هذا رسول الله

«نصوص موثَّقة جامعة
في بيان شخصيَّته ورسالته ﷺ»

راجعه وصححه وقدَّمه للعالَم
جمع من قيادات علماء المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

❑ ❑ هذه الجمهرة من الأحاديث الصحاح والحسان، المستمَدَّة من مصادرها المعتمَدة، المخرَّجة تخريجًا مناسبًا، المفسَّر غريبها بما لا بدَّ منه، وهي تشمل كلَّ أبواب الدين، من العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب والجهاد والسيرة، وغيرها، وهي كنوز نفيسة بما فيها من تعاليم هادية، وأحكام عادلة، وتوجيهات نَيِّرة، وما تحويه من جواهر المعرفة، وغوالي القيم، ونفائس التوجيه، وروائع الحكم، وجوامع الكلم، مع البلاغة والسلاسة، والعذوبة والجزالة، وهي تمثِّل قمَّة البلاغة البشرية، قام بها جماعةٌ من العلماء الأفاضل من الدعاة والمربِّين، وأشرف عليها الأخ العالم الداعية المجاهد سلمان بن فهد العودة، نفع الله بهم وجزاهم خيرًا.

د. يوسف القرضاوي

رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
(مصر)

❑ ❑ إن في النصوص المختارة في هذا الكتاب لغِنًى في ألفاظها ومقاصدها ودلالتها، وفي توجيهاتها للعقول وتزكيتها للنفوس، وتنقيتها للفطر، وتقويمها للسلوك، بأسلوب علمي عملي

رصين ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ [الأحزاب: ٢١]. دونكها مكفيًّا عناء البحث، ولا تَستَرِبْ؛ فالقائد الرائد محمد ﷺ، والصحابة ﭫ أول القرون والأجيال، وإن الرائد لا يكذب أهلُه.. صلى الله عليه وعليهم وعلى الآل.

د. صالح بن عبد الله بن حميد

رئيس المجلس الأعلى للقضاء

(السعودية)

❑ ❑ (**هذا رسول الله ﷺ**)، وهو رسولنا الذي نفخر به في العالمين، ونقول من قلوبنا وألسنتنا: الحمد لله الذي جعلنا مسلمين. (**هذا رسول الله**) كما نطق بالحق ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤]، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

د. علي جمعة

مفتي الديار المصرية

(مصر)

❑ ❑ هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ برهان صادق، وبيان ناطق يكفي المشاهد عن كل واصف وشاهد:

خُذْ ما شَهِدتَ ودَعْ شَيئًا سمِعْتَ بهِ   في طلعةِ الشَّمسِ ما يَكفيكَ عن زُحَلِ

ذلك هو السراج المنير، والشاهد المبشر والنذير، ذلك صاحب البراق واللواء الخفاق.

معالي الشيخ: عبد الله بن بيّة
نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
وزير العدل بجمهورية موريتانيا سابقًا
عضو مجمع الفقه الإسلامي
(موريتانيا)

❑ أضم صوتي إلى صوت إخواني علماء المسلمين في أن هذا الكتاب حجة وبرهان على حقيقة أحوال رسول الله ﷺ، وأن الأمر فيه ﷺ ما قاله الله تعالى في كتابه القرآن: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

معالي الشيخ: عبد الله بن سليمان المنيع
عضو هيئة كبار العلماء
(السعودية)

❑ أهنِّئ القائمين على هذا الجهد المتميز، والعمل العلمي الجديد، والنتاج الطيب، والذي يعد تعبيرًا جديدًا عن صلابة التمسك، والإيمان بنبوة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، ومصداقية الاتباع، وقوة اليقين.

أ.د. وهبة الزحيلي
عميد كلية الشريعة، ورئيس قسم الفقه
الإسلامي ومذاهبه سابقًا بجامعة دمشق
عضو المجامع الفقهية
(سوريا)

❑ (هذا رسول الله ﷺ) يحوي مجموعات من الأحاديث النبوية الشريفة، في شتى المجالات التي تتناول الشمائل المحمدية، وفروع السنة القولية والفعلية، التي تشمل أبواب العبادات والمعاملات، بإشراف من فضيلة الأخ الدكتور: سلمان ابن فهد العودة، حيث قام باختيار الأحاديث، وتخريجها، وتنسيقها، والتعليق عليها فريق علمي من عدد من الإخوة الفضلاء.

معالي الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد
(السعودية)

❑ أحسب هؤلاء الإخوة الأفاضل الذين قاموا بإصدار هذا الكتاب يشيرون فيه إلى عظمة النبي ﷺ في أخلاقه وتشريعاته وسيلة للبلاغ المبين بألفاظ النبي الأمين ﷺ، وإلجامًا للخصم العنيد بأوثق البراهين. أحسبهم -والله حسيبهم- قد انضمُّوا إلى الله في نصرة نبيِّه العظيم، ومَن كان مع الله، فلن يضيع أجره وأثره في الدنيا والآخرة.

أ.د. محمد المختار محمد المهدي
الرئيس العام للجمعيات الشرعية
الأستاذ بجامعة الأزهر
عضو مجمع البحوث الإسلامية
(مصر)

❑ ❑ هذا كتاب مبارك، يتحدث عن رسول رب العالمين، وعن الدين الذي جاء به إلى الإنس والجن أجمعين، لهدايتهم إلى الصراط المستقيم، وهو الإسلام الذي بعث الله به الرسل والأنبياء من الأولين والآخرين.

وهذا الكتاب فريد في بابه، فقد استمده مؤلِّفوه من أقوال الرسول ﷺ الصحيحة، وأقوال أصحابه الكرام ﷺ التي تُحدِّثنا عن رسولنا الكريم ﷺ، وعن الدين الذي جاءنا به من عند رب العالمين.

أ.د. عمر بن سليمان الأشقر

الأستاذ بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية
(الأردن)

❑ ❑ قد اطلعت على هذا الكتاب الجليل، ووجدته مهمًّا جدًّا لتعريف الناس بمدرسة محمدية عظيمة؛ لأن مضمونه بُني على وصايا نبينا الكريم ﷺ الذي يعتبر القدوة العليا في أخلاقه وتواضعه وصبره وصدقه وحسن معاملته مع المسلمين من أصحابه الكرام وغيرهم من الناس.

الشيخ: نفيع الله عشيروف

المفتي العام والرئيس للإدارة الدينية المركزية
لمسلمي القسم الآسيوي من روسيا الاتحادية
وعضو المجلس الأعلى لشورى مفتيي روسيا
(روسيا)

❑ ❑ من الكتب القيمة والمؤلفات العظيمة في حياة النبي ﷺ وسيرته ورسالته والشمائل المحمدية المعطرة والهدي النبوي الكريم بطريقة ميسرة، تكون في متناول الناس أجمعين، تعرِّفهم بفضائل خاتم الأنبياء والمرسلين محمد رسول الله ﷺ؛ كتاب: «**هذا رسول الله ﷺ**» لكوكبة نيرة من علماء الإسلام المخلِصين في حب الله ورسوله، والدعوة لنشر رسالته الإسلامية وسيرته العطرة بين الناس أجمعين.

د. نصر فريد واصل

مفتي الديار المصرية سابقًا
عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
(مصر)

❑ ❑ كتاب (**هذا رسول الله ﷺ**) من أحسن ما أُخرج للناس من المؤلَّفات الدينية، وكيف لا يكون كذلك، وهو حول أشرف موضوع، أَلَا وهو شخصية أفضل العالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي أرسله الله عز وجل رحمة للعالمين، ولا سيما في هذه الأيام، التي ظهر من بعض الملحدين ما قد سمع به العالَم ونشرته وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، فقد وجب على كل عالم أن ينشر علمه، ويذب عن رسول الرحمة ﷺ.

الشيخ: محمد إسماعيل العمراني

الأستاذ في جامعة الإيمان
وبالمعهد العالي للقضاء بصنعاء
(اليمن)

❑ ❑ هذا كتاب فريد في بابه، من حيث شموله ودقته وتوثيقه، ومن حيث أنه يصل إلى القارئ من فم المصطفى ﷺ مباشرة بلا واسطة، لمَن شاء أن يتعرَّف عن قرب على شخصية هذا النبي ذي الخلق العظيم .

وحَرِيٌّ بهذا الكتاب أن يصحِّح ويغيِّر أفكارًا وتصورات خاطئة عن شخص النبي ﷺ، كما أنه يفتح أبوابًا للدعوة والهداية والاقتداء.

أ. د. عجيل جاسم النشمي

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقًا
عضو هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
(الكويت)

❑ ❑ هذا الكتاب محاولة لتقديم هذا النبي العظيم، وقيام بالواجب الشرعي والإنساني معًا. ولهذا فنحن نهديه للإنسانية كما كان عليه الصلاة والسلام هدية ربانية، فلعل مطالعًا يحدوه الإنصاف يرى في جانب من جوانب الشخصية المحمدية المضيئة والفريدة في التاريخ البشري ما يدعوه إلى الانخراط في البحث عن حقيقة هذا الدين الخاتم ليعتنقه إذا اقتنع، أو ينصف معتنقه ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: ٧٣].

الشيخ: حمزة يوسف هانس

مدير معهد الزيتونة- كاليفورنيا
(أمريكا)

❑ ❑ (**هذا رسول الله ﷺ**) . . وهكذا تكلَّم رسول الله . .

هذا الكتاب ليس فيه شيء جديد، ولكنه بمضامينه المنتقاة الممحَّصة، وبطريقة عرضها وإخراجها، كأنه تنزيل جديد؛ يلبِّي حاجة عصره، ويؤدِّي واجب وقته.

أ.د. أحمد الريسوني

أستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط
خبير أول بمجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة
(المغرب)

❑ ❑ بعد مراجعتي لمقدمة كتابكم، أدركتُ أن كتابكم الجميل يستحق أن يُوصَف بأنه «طهور»؛ وسبب ذلك أنه متى ما يمرُّ بي شيء طاهر ونظيف مثل هذا الكتاب؛ فلا بد أن أتخذ الفرصة لدعمه وإفادة الآخرين به، وأنصح الناس بقراءة هذا الكتاب، وأتشوَّف إلى قراءته كاملًا.

وأذكر ما قاله غاندي حينما قرأ سيرة الرسول ﷺ لأول مرة، قال: إنه تأسَّف أنه وصل إلى نهاية الكتاب، وكان يرغب في أن يقرأ مزيدًا عن هذا الرجل العظيم.

الشيخ: يوسف إستيز

داعية إسلامي
(أمريكا)

❑ ❑ هذا السِّفْر النفيس، أراد فريق إعداده- بإشراف كريم من فضيلة الشيخ الجليل والعالم المدقِّق الدكتور سلمان العودة حفظه الله ونفع به- أن يكون مرجعًا موثَّقًا لكل مَن أراد أن يتعرَّف إلى ملامح شخصية نبينا العظيم وهديه السَّمْح، الذي جاء رحمةً للعالمين صلوات الله وسلامه عليه .. تعرفًا مباشرًا، واضحَ المعنى، سهلَ التناول، يفهمه كلُّ أحد، وقد وُفِّقت لجنة الإعداد في الوفاء بهذه العناصر كلها بفضل الله.. فجاء كتابًا جامعًا شاملًا على دقته وإيجازه .

أ.د. عصام الدين أحمد البشير

الأمين العام لمنتدى النهضة
والتواصل الحضاري
(السودان)

❑ ❑ هذا الكتاب ركَّز على الصحيح الثابت في سيرة الرسول ﷺ، وخضع لإشراف مجموعة من العلماء الفضلاء، وتم مراجعته وتنقيحه؛ لكي تخرج سيرة الرسول ﷺ في أبهى صورة وأجمل حُلة وأعظم قصة.

د. علي بن محمد الصَّلَّابي

باحث في التفسير والتاريخ الإسلامي
(ليبيا)

❑ ❑ إن هذا الكتاب يبرز جانبًا من هذا الدين وسنة النبي الكريم ﷺ، فهو إحدى المحاولات لجمع منظومة من أحاديث السنة الشريفة، وجعلها في متناول يد القارئ؛ للاستفادة والتعلم منها، وأدعو الله أن يجزي كل مَن ساهم في جهد التعريف بالنبي الكريم ونشر فضله على العالمين. وأخص بالشكر الشيخ د. سلمان بن فهد العودة، والشيخ د. عبد الوهاب بن ناصر الطريري، وزملاءهم، على ما يبذلونه من جهد ويسعون فيه من جهاد لنشر سيرة وسنة نبي الرحمة ورسول الهداية صلى الله عليه وآله وسلم .

الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله آل محمود

رئيس المحاكم الشرعية بدولة قطر سابقًا

(قطر)

❁❁❁❁❁

❑ ❑ إن وجود كتاب أو سِفْر مثل هذا، يُعطِي العالم كله صورة صحيحة وحقيقية عن نبينا محمد ﷺ، لا لبس فيها ولا غموض، ولا زيغ فيها ولا دخن، ولا إفراط ولا تفريط، ولا يحاسب المسلمون والمحبون إن لم يزيدوا على ما قاله عن نفسه، ولكن ربما أثموا إذا أطنبوا وخرجوا عما أمرنا به.

د. مالك عبد الكريم الشعار

مفتي طرابلس ولبنان الشمالي

(لبنان)

❑ إنه ليَسرُّنا ويسعدنا في جمعيات أنصار السنة المحمدية بجمهورية مصر العربية أن نشارك في هذا الجهد المشكور في التعريف بالنبي ﷺ، من خلال صحيح السنة والمحكم والثابت المتفق عليه بين المسلمين.

د. جمال المراكبي

الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية
(مصر)

❑ الكتاب العظيم (**هذا رسول الله ﷺ**)، قد شرح صدري وأسعدني لما طالعته، ولي الشرف العظيم أن أنضم مع كوكبة العالَم الإسلامي الذين لهم شرف تقديم هذا الكتاب أو تزكيته، فهو بحق كتاب الجيل، ورسالة الأمة عن نبيها وإمامها المعصوم ﷺ، وهو باقة ودٍّ، وعربون محبة يُقدَّم للعالَم بأسره عن أفضل إنسان خَلَقَه الله سبحانه وتعالى واصطفاه وشرَّفه بالرسالة.

د. عائض القرني

الداعية والكاتب الإسلامي المعروف
(السعودية)

❑ ❑ الكتاب الذي بين أيدينا: (**هذا رسول الله ﷺ**) واحد من الجهود المباركة، ومحاولة طيبة لشد الناس إلى الإسلام، وإيقاظ الحسِّ الغائب، واستثارة لكوامن الفطرة، وإقامة للحجة، ودفاع عن الحق، وبيان لمكانة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أ.د. عبد الوهاب الديلمي

وزير العدل في الجمهورية اليمنية سابقًا
مدير جامعة الإيمان سابقًا
(اليمن)

❑ ❑ لقد كُتبت مئات الكتب في السيرة النبوية، تناولت شمائله ﷺ وأخلاقه ومناقبه، لكن الإجماع على واحد منها بين علماء الأمة مبتغى صعب، أما كتاب (**هذا رسول الله**) فإنه يبيِّن معالم الشخصية المحمدية من خلال أحاديثه، دون إعمال العقل في التحليل والتفسير والاستنباط، بل ترك أمر ذلك كله للقراء، وبذلك يمكن أن يحوز الكتاب على الإجماع؛ لأنه ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النّجْم: ٣-٤].

أ. د. أكرم ضياء العمري

خبير في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية
(العراق)

❑ **(هذا رسول الله ﷺ)** كتاب نافع مفيد للعالِم الراسخ، وطالب العلم المبتدئ، والعاميِّ، كلٌّ يأخذ منه بجملة صالحة من الأخلاق والآداب والأحكام؛ مع ما فيه من بُعد عن الحشو والتكلُّف والتعقيد.

د. عبد الحي يوسف

رئيس قسم الثقافة الإسلامية في جامعة الخرطوم سابقًا

(السودان)

❑ **(هذا رسول الله ﷺ)** كتاب قيم ونافع، نسأل الله القدير أن ينتفع منه المسلمون وغيرُهم؛ ليتعرَّفوا إلى هذا الرسول العظيم من فمه المبارك، ومن صحبه الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

الشيخ: محمد فرنجي

رئيس مؤسسة إستانبول للثقافة والعلوم

(تركيا)

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلوات ربِّنا وسلامه وبركاته على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فبين يديك أخي القارئ كتاب:

هذا رسولُ الله

((**نصوص موثَّقة جامعة في بيان شخصيَّته ورسالته ﷺ**))

نقدِّم له بالنقاط التالية:

أولًا: هذا الكتاب مُنْتَج جديد ومتميز، تقوم فكرته على تقديم مجموعة مختارة من نصوص السنة النبوية، تصلح أن تكون بيد كل أحد- مسلم أو غير مسلم- يتعرَّف من خلالها على الإسلام ورسوله صلَّى الله عليه وآله وسلم، من خلال النصِّ النبويِّ مباشرة، من غير أن يكون بحاجة إلى شرح أو تفصيل.

ويُراد أن يكون مَرْجِعًا شديدَ الوضوح، سهلَ التناول، لا يحتاج القارئ غير المتخصص- مسلمٌ أو غير مسلم- إلى غيره معه لتوضيحه وبيانه.

ثانيًا: ضوابط اختيار النصوص:

١- صحةُ النصوص، فلا يكون فيها إلا النصوص المقبولة من الصحيح، أو الحسن بذاته أو بشواهده.

٢- النصوص المُحْكَمة، فلا يكون فيها نصٌّ منسوخ.

٣- أَلَّا يكون فيها نصٌّ يحتاج إلى شرح، أو إزالة إشكال، أو جمعٍ بينه وبين نصٍّ آخر، مما يُعَبَّر عنه بـ (مُشْكِل الأحاديث النبوية).

٤- وضوح دلالته، بحيث تستوعبه مداركُ عامَّة الناس، ويلاقي قضاياهم واهتماماتهم.

ثم عُرض الاختيارُ على عددٍ من قيادات علماء المسلمين؛ لمراجعته وتصحيحه وتقديمه للعالَم، وقد تم تحريره وتنقيحه وفق الرؤية المشتركة لأولئك العلماء.

ثالثًا: هدف الكتاب:

١- التعريف بأحكام الإسلام وهديه، من خلال نصوص السنة النبوية.

٢- التعريف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلال أقواله وأحداث حياته ومعايشة الصحابة رضي الله عنهم له، مما هو مُفَرَّق في الأحاديث النبوية.

٣- وجود كتاب مُيَسَّر في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واضح المعنى، سهل التناول، يفهمه كلُّ أحد، ويمكن أن يُوَزَّعَ على كلِّ أحد، ويُنشر على نطاق واسع، وتكون نسخه في أيدي كل الناس مرجِعًا أصليًّا لمعرفة الإسلام ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

رابعًا: خطوات العمل في الكتاب:

١- تم جرد نصوص الأحاديث النبوية من موطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، والصحيحين، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وصحيح ابن حبان، وغيرها.

٢- اختيار الأحاديث وفق الضوابط السابقة.

٣- ترتيبها ترتيبًا موضوعيًّا.

٤- تخريج الأحاديث، والتعليق عليها ببيان معاني الكلمات الغريبة من كتب الشروح وغريب الحديث.

٥- سيتمُّ بإذن الله ترجمة الكتاب إلى اللغات العالمية، وإهداؤه إلى المكتبات والمراكز العلمية في العالم؛ ليكون وسيلةً مباشرةً في معرفة هَدْي النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وسنته وسيرته وشريعته.

لقد كانت فكرة هذا الكتاب والسعي لإخراجه، ثم الإشراف عليه ومراجعته لشيخنا الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة حفظه الله، المشرف العام على مؤسسة الإسلام اليوم وموقع الإسلام اليوم (www.islamtoday.net).

وقام باختيار الأحاديث وفق هذه الخطة كلٌّ من: الدكتور سامي بن عبد العزيز الماجد، عضو هيئة التدريس بقسم الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور عبد الوهاب

ابن ناصر الطريري، عضو هيئة التدريس بقسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا.

وقام بتخريج الكتاب والتعليق عليه وتنسيقه وتصحيحه فريق علمي، بإشراف ومتابعة الشيخ محمود شعبان عبد المقصود، كما قام الأستاذ خالد بن فهد بن موسى البهلال، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بمراجعة الكتاب وتصحيحه، ثم راجعه غير مرة واعتمده في صيغته النهائية الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة، المشرف العام على مؤسسة الإسلام اليوم.

وقد جردنا الكتابَ من أسماء المؤلِّفين المعتادة؛ لأننا أردنا ألَّا يكون له انتماءٌ خاصٌّ إلى بيئة علمية أو مدرسة إسلامية، أردنا أن يقدمَه علماءُ العالم الإسلامي لأتباعهم، وأن يقدمَه المسلمونَ إلى غير المسلمينَ الباحثين عن صورة يتفق المسلمونَ على تقديمها عن الإسلام، وفي اعتقادنا أن إضافةَ هذا القدر من الروايات العلمية النبوية تعني: تقديم المادة الأساسية الضرورية عن الإسلام كما نزل، إلى جانب القرآن الكريم.

وفريق العمل في هذا الكتاب يرحب بأي اقتراح أو تعديل أو حذف أو إضافة، بما يخدم الهدفَ الأسمى للكتاب.

إن هذا الكتابَ هو من السَّهل الممتنع، فجَمْعُ الأحاديثِ شيءٌ عَمِلَ عليه كثيرون، وكلٌّ عَمِلَ بحسب مقصده وشرطه.

وقد اجتهدنا فيما قصدنا إليه؛ لتقريب الصورة الصحيحة

لشخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته إلى العالمين، سائلين اللهَ عز وجل المثوبةَ والمعونةَ والتوفيقَ والسدادَ.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله، والحمد لله رب العالمين.

وكتب
عبد الوهاب بن ناصر الطريري
نائب المشرف العام على مؤسسة الإسلام اليوم
(altriri@hotmail.com)

❀❀❀❀❀

شمائل المصطفى ﷺ

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بُعِثْتُ مِن خيرِ قرونِ بني آدمَ قرنًا فقرنًا، حتى كنتُ مِن القرنِ الذي كنتُ منه**»(١).

٢- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني أبو سفيان، مِن فِيهِ إلى فِيَّ، قال: انطلقْتُ في المدة التي كانت بيني وبين رسولِ اللهِ ﷺ. قال: فبينا أنا بالشأمِ إذ جِيءَ بكتابٍ مِن النبيِّ ﷺ إلى هِرَقْلَ. قال: وكان دِحْيةُ الكلبيُّ جاء به، فدفعَهُ إلى عظيمِ بُصرى، فدفعَهُ عظيمُ بُصرى إلى هِرَقْلَ. قال: فقالَ هِرَقْلُ: هل ها هنا أحدٌ مِن قومِ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؟ فقالوا: نعم. قال: فدُعيتُ في نفرٍ مِن قريشٍ، فدخلْنا على هِرَقْلَ، فأجلَسَنَا بين يديه، فقال: أيُّكم أقربُ نسبًا مِن هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا. فأجلَسوني بين يديه، وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بتَرْجُمانِهِ، فقال: قلْ لهم: إني سائلٌ هذا عن هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ، فإن كَذَبَني فكذِّبوه. قال أبو سفيان: وايمُ اللهِ(٢)، لولا أن يُؤْثِروا عليَّ الكذبَ لكذبْتُ(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٥٧).

(٢) وأيم الله، أصلها: وأيمن الله، وأيمن: جمع يمين، وحذفت النون؛ لكثرة استعمالها في القسم واختصاصها به.

(٣) أي: يحكوه عنِّي ويتحدَّثوا به، ورُوي: «يَأْثِرُوا عنِّي». وهما بمعنًى.

ثم قال لتَرْجُمانه: سَلْهُ: كيف حَسَبُهُ فيكم؟ قال: قلت: هو فينا ذو حسبٍ. قال: فهل كان مِن آبائِهِ مَلِكٌ؟ قال: قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذبِ قبل أن يقولَ ما قال؟ قلت: لا. قال: أيَتَّبِعُهُ أشرافُ الناسِ أم ضعفاؤُهم؟ قال: قلتُ: بل ضعفاؤُهم. قال: يزيدون أو ينقصون؟ قال: قلتُ: لا، بل يزيدون. قال: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينِهِ بعدَ أن يدخلَ فيه سَخْطَةً له؟ قال: قلْتُ: لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلْتُ: نعمْ. قال: فكيف كان قتالُكم إياه؟ قال: قلْتُ: تكون الحربُ بيننا وبينه سِجالًا، يصيبُ منا ونصيبُ منه. قال: فهل يغدِرُ؟ قال: قلت: لا، ونحن منه في هذه المدَّة، لا ندري ما هو صانعٌ فيها؟ قال: والله ما أمكنني مِن كلمة أُدْخِلُ فيها شيئًا غيرَ هذه[١]. قال: فهل قالَ هذا القولَ أحدٌ قبله؟ قلْتُ: لا.

ثم قال لتَرْجُمانِهِ: قل له: إني سألتُكَ عن حسبِه فيكم، فزعمْتَ أنه فيكم ذو حسبٍ. وكذلك الرسلُ تُبْعَثُ في أحسابِ قومِها. وسألتُك: هل كان في آبائه مَلِكٌ؟ فزَعَمْتَ أن لا. فقلْتُ: لو كان مِن آبائِهِ مَلِكٌ، قلْتُ: رجلٌ يطلُبُ مُلْكَ آبائه. وسألتُك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافُهم؟ فقلْتَ: بل ضعفاؤهم. وهم أتباعُ الرسلِ. وسألتُك: هل كنتم تتهمونه بالكذبِ قبلَ أن يقولَ ما قال؟ فزعمْتَ أن لا. فعرفْتُ أنه لم يكن لِيَدَعَ الكذبَ على الناسِ، ثم يذهبُ فيكذبُ على اللهِ. وسألتُك: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينِهِ بعد

---

(١) أي: أنتقصه به.

أن يدخلَ فيه؛ سَخْطَةً له؟ فزعمْتَ أن لا. وكذلك الإيمانُ إذا خالطَ بَشَاشَةَ القلوبِ[1]. وسألتُكَ: هل يزيدون أم ينقصون؟ فزعمْتَ أنهم يزيدون. وكذلك الإيمانُ حتى يتمَّ. وسألتُك: هل قاتلتموه؟ فزعمتَ أنكم قاتلتموه، فتكون الحربُ بينكم وبينه سِجالًا، ينالُ منكم وتنالون منه. وكذلك الرسلُ تُبتلى ثم تكونُ لهم العاقبةُ. وسألتُك: هل يغدِرُ؟ فزعمْتَ أنه لا يغدِرُ. وكذلك الرسلُ لا تغدِرُ. وسألتُكَ: هل قالَ أحدٌ هذا القولَ قبله؟ فزعمْتَ أن لا. فقلْتُ: لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبله، قلْتُ: رجلٌ ائتمَّ بقولٍ قيل قبلَهُ. قال: ثم قال: بِمَ يأمرُكم؟ قال: قلْتُ: يأمرُنا بالصلاة، والزكاة، والصلة، والعفاف. قال: إن يكُ ما تقولُ فيه حقًّا فإنه نبيٌّ، وقد كنْتُ أعلمُ أنه خارجٌ، ولم أكُ أظنُّهُ منكم، ولو أني أعلمُ أني أخلُصُ إليه لأحببتُ لقاءَهُ، ولو كنْتُ عنده لغسلْتُ عن قدميه، وليبلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تحت قدميَّ.

قال: ثم دعا بكتابِ رسولِ اللهِ ﷺ فقرأَهُ، فإذا فيه: «**بسم الله الرحمنِ الرحيم، مِن محمدٍ رسولِ اللهِ إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرومِ، سلامٌ على مَن اتَّبعَ الهدى، أما بعدُ: فإني أدعوك بدِعايةِ الإسلامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وأَسلِمْ يُؤتِكَ اللهُ أجرَك مرتين، فإن تولَّيْتَ فإنَّ عليك إثمَ الأَرِيسِيِّينَ**[2]، و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ...﴾ إلى قوله: ﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾

(١) أي: انشراح الصدور.
(٢) أي: الفلاحين والزارعين. والمعنى: أن عليك إثم رعاياك.

[آل عِمرَان: ٦٤]». فلما فرغَ مِن قراءةِ الكتابِ ارتفعَتِ الأصواتُ عنده، وكثُرَ اللَّغطُ، وأُمِرَ بنا فأُخْرِجْنا. قال: فقلْتُ لأصحابي حين خرجْنا: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ(١)، إنه ليخافُهُ مَلِكُ بني الأصفر(٢). فما زِلْتُ مُوقِنًا بأَمْرِ رسولِ اللهِ ﷺ أنه سيَظهَرُ، حتى أدخلَ اللهُ عليَّ الإسلامَ.

قال الزهريُّ(٣): فدعا هِرَقْلُ عظماءَ الرومِ، فجمعَهُم في دارٍ له، فقال: يا معشرَ الرومِ، هل لكم في الفلاحِ والرَّشَدِ آخرَ الأبدِ، وأن يَثْبُتَ لكم مُلْكُكم(٤)؟ قال: فحاصوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوحشِ(٥) إلى الأبواب، فوجدوها قد غُلِّقَتْ، فقال: عليَّ بهم. فدعا بهم، فقال: إني إنما اختبرْتُ شِدَّتَكم على دينِكم، فقد رأيتُ منكم الذي أحببتُ. فسجدوا له، ورَضُوا عنه(٦).

٣- عن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: لما نزلْنا أرضَ الحبشةِ، جاورْنا بها خيرَ جارٍ، النَّجاشيَّ، أَمِنَّا على دينِنا، وعَبَدْنا اللهَ، لا نُؤْذَى

---

(١) قيل: هو رجل من خزاعة كان يعبد الشِّعْرى، ولم يوافقه أحد من العرب في عبادتها، فشبَّه المشركون النبيَّ ﷺ به؛ لأنه قد خالفهم فيما يعبدون، كما خالفهم أبو كبشة، وقيل: هو أبوه من الرَّضاعة. وقيل: إن أبا كبشة جدُّ النبي ﷺ من قبل أمه، وقيل غير ذلك.

(٢) هم الروم.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري يروي الحديث عن عُبيد الله بن عَبد الله بن عُتْبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) زاد في رواية البخاري (٧): «فتبايعوا هذا النبيَّ».

(٥) أي: نَفَروا وكَرُّوا كالحمار الوحشي.

(٦) أخرجه البخاري (٤٥٥٣) واللفظ له، ومسلم (١٧٧٣).

ولا نسمعُ شيئًا نكرهُهُ، فلما بلغَ ذلك قريشًا ائتَمَرُوا أن يبعثوا إلى النَّجاشيِّ فينا رجلين جَلْدَين[(١)]، وأن يُهْدوا للنَّجاشيِّ هدايا مما يُسْتَطْرَفُ مِن متاعِ مكةَ[(٢)]، وكان مِن أَعْجَبِ ما يأتيه منها إليه الأَدَمُ[(٣)]، فجمعوا له أَدَمًا كثيرًا، ولم يتركوا مِن بَطَارِقَتِهِ[(٤)] بِطْرِيقًا إلا أَهْدَوا له هديةً، ثم بعثوا بذلك مع عبدِ اللهِ بن أبي رَبِيعةَ بنِ المغيرةِ المخزوميِّ، وعمرِو بنِ العاصِ بن وائلٍ السَّهميِّ، وأَمَروهما أَمْرَهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كلِّ بِطْرِيقٍ هَديَّتَهُ قبلَ أن تكلِّموا النَّجاشيَّ فيهم، ثم قَدِّموا للنَّجاشيِّ هداياه، ثم سَلُوه أن يُسْلِمَهم إليكم قبل أن يكلِّمَهم.

قالت: فخرجا، فقَدِما على النَّجاشيِّ ونحن عنده بخيرِ دارٍ، وعندَ خيرِ جارٍ، فلم يبقَ مِن بَطارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ إلا دَفَعَا إليه هديَّتَهُ قبلَ أن يُكَلِّما النَّجاشيَّ، ثم قالا لكلِّ بِطْرِيقٍ منهم: إنه قد صَبَا إلى بلدِ الْمَلِكِ[(٥)] منا غِلمانٌ سفهاءُ، فارقوا دينَ قومِهم، ولم يدخلوا في دينِكم، وجاؤوا بدينٍ مُبْتَدَعٍ، لا نعرفُهُ نحن ولا أنتم، وقد بَعَثَنا إلى الْمَلِكِ فيهم أشرافُ قومِهم؛ لِنرُدَّهُم إليهم، فإذا كَلَّمْنا الْمَلِكَ فيهم فتُشِيروا عليه بأن يُسْلِمَهم إلينا ولا يكلِّمَهم، فإن قومَهم أعلى

(١) أي: قويين.
(٢) أي: المتاع المستحسن مما يندر وجوده.
(٣) جمع أديم، وهو الجلد المدبوغ.
(٤) هم خواص دولته وأهل مشورته.
(٥) أي: مال إلى دولته، وبالهمز: «صبأ»: ترك دينه ودخل دينًا آخر.

بهم عينًا[١]، وأعلمُ بما عابوا عليهم. فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما قَرَّبا هداياهم إلى النجاشيِّ، فقَبِلَها منهما، ثم كلَّماه، فقالا له: أيها المَلِكُ، إنَّه قد صَبَا إلى بلدِكَ منَّا غلمانٌ سفهاءُ، فارَقوا دينَ قومِهم، ولم يدخلوا في دينِكَ، وجاؤوا بدينٍ مبتدَعٍ، لا نعرفُهُ نحن ولا أنت، وقد بَعَثَنا إليك فيهم أشرافُ قومِهم مِن آبائِهم وأعمامِهم وعشائرِهم؛ لتردَّهم إليهم، فهم أعلى بهم عينًا، وأعلمُ بما عابوا عليهم، وعاتبوهم فيه. قالت: ولم يكن شيءٌ أبغضَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أبي ربيعةَ، وعمرِو بن العاصِ مِن أن يسمعَ النَّجاشيُّ كلامَهم، فقالت بَطَارِقَتُهُ حولَه: صَدَقُوا أيُّها الْمَلِكُ، قومُهم أعلى بهم عينًا، وأعلمُ بما عابوا عليهم، فأَسْلِمْهم إليهما، فَلْيَرُدَّاهُم إلى بلادِهم وقومِهم. قالت: فغضبَ النَّجاشيُّ، ثم قال: لا هَيْمُ اللهِ[٢] إذًا لا أُسْلِمُهم إليهما، ولا أُكادُ[٣] قومًا جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على مَن سواي، حتى أدْعوَهم فأسألَهم: ماذا يقولُ هذان في أمرِهم؟ فإن كانوا كما يقولان أَسْلَمْتُهم إليهما، ورَدَدْتُهم إلى قومِهم، وإن كانوا على غيرِ ذلك مَنَعْتُهم منهما، وأحسنْتُ جِوارَهم ما جاوروني.

قالت: ثم أرسل إلى أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فدعاهم، فلمَّا جاءَهم رسولُهُ اجتمعوا، ثم قال بعضُهم لبعضٍ: ما تقولون للرَّجلِ

(١) أي: أبصر بهم وأعلم بحالهم.
(٢) هيم الله: قسم، مثل: أيم الله.
(٣) من الكيد والمكر. والمعنى: لا أخشى أن يلحقني فيهم كيد.

إذا جئتموه؟ قالوا: نقولُ واللهِ ما عَلَّمَنا وما أَمَرَنا به نبيُّنا ﷺ، كائنٌ في ذلك ما هو كائنٌ! فلما جاؤوه، وقد دعا النَّجاشيُّ أَساقفتَهُ، فنشروا مصاحفَهم حولَه، سألَهم فقال: ما هذا الدِّينُ الذي فارقتم فيه قومَكم، ولم تدخلوا في ديني ولا في دينِ أحدٍ مِن هذه الأمم؟ قالت: فكان الذي كَلَّمه جَعفرُ بنُ أبي طالبٍ، فقال له: أيُّها المَلِكُ، كنَّا قومًا أهلَ جاهليَّةٍ، نعبدُ الأصنامَ، ونأكلُ الميتةَ، ونأتي الفواحشَ، ونقطعُ الأرحامَ، ونسيءُ الجوارَ، يأكلُ القويُّ منا الضَّعيفَ، فكنا على ذلك حتى بَعَثَ اللهُ إلينا رسولًا منا، نعرفُ نسبَهُ، وصدقَهُ، وأمانتَهُ، وعفافَهُ، فدعانا إلى اللهِ؛ لنوحِّدَه، ونعبدَه، ونخلَع ما كنا نعبدُ نحن وآباؤنا مِن دونِه مِن الحجارةِ والأوثانِ، وأَمَرَنا بصدقِ الحديثِ، وأداءِ الأمانةِ، وصلةِ الرَّحمِ، وحسنِ الجوارِ، والكفِّ عن المحارمِ والدِّماءِ، ونهانا عن الفواحشِ، وقولِ الزُّورِ، وأكلِ مالِ اليتيمِ، وقذفِ المحصنةِ، وأَمَرَنا أن نعبدَ اللهَ وحدَه لا نشركُ به شيئًا، وأَمَرَنا بالصلاةِ والزَّكاةِ والصِّيامِ- قالت: فعدَّدَ عليه أمورَ الإسلام- فصَدَّقْناه، وآمنَّا به، واتَّبعْناه على ما جاء به، فَعَبَدْنا اللهَ وحدَه، فلمْ نشركْ به شيئًا، وحَرَّمْنا ما حَرَّمَ علينا، وأحلَلْنا ما أحلَّ لنا، فعدا علينا قومُنا، فعذَّبونا، وفتنونا عن دينِنا؛ ليردُّونا إلى عبادةِ الأوثانِ مِن عبادةِ اللهِ، وأن نَستحلَّ ما كنَّا نستحلُّ مِن الخبائثِ، فلما قهرونا وظلمونا، وشَقُّوا علينا، وحالوا بيننا وبين دينِنا، خرجْنا إلى بلدِك، واخترْناك على مَن سواك، ورَغِبْنا في جوارِك، ورَجونا أن لا نُظْلَمَ عندك أيُّها المَلِكُ.

قالت: فقال له النَّجاشيُّ: هل معك مما جاء به عن اللهِ مِن شيءٍ؟ قالت: فقال له جعفرُ: نعم. فقال له النَّجاشيُّ: فاقرأْهُ عليَّ. فقرأ عليه صدرًا مِن ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ...﴾ [مَريَم: ١]، قالت: فبكى واللهِ النَّجاشيُّ حتى أخضلَ لحيَتَهُ(١)، وبكت أَسَاقِفَتُهُ حتى أخضلوا مصاحفَهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النَّجاشيُّ: إنَّ هذا والذي جاء به موسى لَيَخْرُجُ مِن مِشكاةٍ واحدةٍ(٢)، انطلِقَا، فواللهِ لا أُسْلِمُهم إليكم أبدًا، ولا أُكادُ.

قالت أمُّ سلمة: فلمَّا خَرَجَا مِن عندِه، قال عمرُو بنُ العاصِ: والله لَأُنَبِّئَنَّه غدًا عيبَهم عنده، ثم أَسْتَأْصِلُ به خضراءَهم! قالت: فقالَ له عبدُ اللهِ بنُ أبي رَبِيعةَ- وكان أتقى الرجلين فينا-: لا تفعلْ، فإنَّ لهم أرحامًا، وإن كانوا قد خالفونا! قال: واللهِ لأُخْبِرَنَّهُ أنَّهم يزعُمون أنَّ عيسى ابنَ مريمَ عبدٌ! قالت: ثمَّ غدا(٣) عليه الغدَ، فقال له: أيُّها الملكُ، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولًا عظيمًا! فأرسِلْ إليهم، فاسألْهم عمَّا يقولون فيه. قالت: فأرسَلَ إليهم يسألُهم عنه، قالت: ولم ينزِلْ بنا مثلُها، فاجتمعَ القومُ، فقال بعضُهم لبعضٍ: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقولُ واللهِ فيه ما قالَ اللهُ، وما جاء به نبيُّنا، كائنًا في ذلك ما هو كائنٌ! فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقولون في عيسى ابنِ

(١) أي: ابتلت لحيته من كثرة الدموع.
(٢) أي: مصدرهما واحد، وهو أنهما من عند الله عز وجل.
(٣) الغدو: السير أول النهار.

مريمَ؟ فقال له جعفرُ بنُ أبي طالبٍ: نقولُ فيه الذي جاءَ به نبيُّنا: هو عبدُ اللهِ ورسولُه، وروحُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ العذراءِ البتولِ. قالت: فضربَ النجاشيُّ يدَه إلى الأرضِ فأخذَ منها عودًا، ثم قال: ما عدا عيسى ابنُ مريمَ ما قلتَ هذا العودَ. فتناخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ(١) حولَه حين قال ما قال، فقال: وإن نَخَرْتُم واللهِ، اذهبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي- والسُّيُوم: الآمنون- مَن سَبَّكم غُرِّمَ، ثم مَن سَبَّكم غُرِّمَ، ثم مَن سَبَّكم غُرِّم، فما أُحِبُّ أن لي دَبْرًا ذهبًا وأني آذيتُ رجلًا منكم- والدَّبْرُ بلسانِ الحبشةِ: الجبلُ- رُدُّوا عليهما هداياهما، فلا حاجةَ لنا بها، فواللهِ ما أخذَ اللهُ منِّي الرِّشوةَ حين رَدَّ عليَّ مُلْكي، فآخذَ الرِّشوةَ فيه، وما أطاعَ النَّاسَ فِيَّ، فأطيعَهم فيه. قالت: فخرجا مِن عنده مقبوحَين مردودًا عليهما ما جاءا به، وأقمْنا عنده بخيرِ دارٍ مع خيرِ جارٍ(٢).

٤- عن طارق بن عبد الله الْمُحَاربي رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في سوقِ ذي الْمَجازِ(٣)، وعليه حُلَّةٌ حمراءُ، وهو يقولُ: «**يا أيُّها الناسُ، قولوا: لا إلهَ إلا اللهُ. تُفلِحوا**». ورجلٌ يتبعُهُ، يرميه بالحجارةِ، وقد أَدْمَى عُرقُوبَيْهِ وكعبيه، وهو يقولُ: يا أيُّها الناسُ، لا تُطِيعوه؛ فإنه كذَّابٌ. فقلتُ: مَن هذا؟ فقيلَ: هذا غلامُ بني عبدِ المطلِبِ. قلتُ: فمَنْ هذا الذي يتبعُهُ يرميه بالحجارةِ؟

---

(١) أي: تكلَّمت، وكأنه كلام مع غضب ونفور، والنخر: مَدُّ النفس في الخياشيم.
(٢) أخرجه أحمد (١٧٤٠، ٢٢٤٩٨) واللفظ له، وابن خزيمة (٢٢٦٠)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٠٠-٣٠٣).
(٣) موضع بناحية عرفة إلى جانبها.

قيل: هذا عمُّه عبدُ العُزَّى أبو لهبٍ. فلما أَظْهَرَ اللهُ الإسلامَ، خرجْنا في رَكْبٍ حتى نزلْنا قريبًا مِن المدينةِ، ومعنا ظَعِينةٌ لنا[(١)]، فبينما نحن قعودٌ، إذْ أتانا رجلٌ عليه بُرْدان أبيضان، فسلَّمَ، فقال: «**مِنْ أين أقبلَ القومُ؟**». قلنا: مِن الرَّبَذَةِ. قال: ومعنا جَمَلٌ. قال: «**أتبيعون هذا الجملَ؟**». قلنا: نعم. قال: «**بكم؟**». قلنا: بكذا وكذا صاعًا مِن تمرٍ. قال: فأخذَه ولم يستنقِصْنا. قال: «**قد أخذتُهُ**». ثم توارى بحيطانِ المدينةِ، فتلاومْنا فيما بيننا، فقلنا: أعطيتُم جَمَلَكم رجلًا لا تعرفونه؟ قال: فقالت الظعينةُ: لا تَلَاوَمُوا، فإني رأيتُ وجهَ رجلٍ لم يكنْ ليُخْفِرَكم[(٢)]، ما رأيتُ شيئًا أشبهَ بالقمرِ ليلةَ البدرِ مِن وجهِهِ. قال: فلما كان مِن العَشِيِّ أتانا رجلٌ، فسلَّمَ علينا فقال: أنا رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ إليكم، يقول: «**إن لكم أن تأكلوا حتى تشبعوا، وتكتالوا حتى تَسْتَوفُوا**». قال: فأكلْنا حتى شَبِعْنا، وكِلْنا حتى استوفينا. قال: ثم قَدِمْنا المدينةَ مِن الغدِ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطبُ على المنبرِ، وهو يقولُ: «**يدُ المعطِي العليا، وابدأْ بِمَنْ تعولُ؛ أمَّكَ وأباكَ، وأختَك وأخاكَ، ثم أدناكَ أدناك**». فقام رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللهِ، هؤلاء بنو ثعلبةَ بنِ يربوعٍ قَتَلوا فلانًا في الجاهليةِ، فخُذْ لنا بثأرِنا منه. فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يديه حتى رأيتُ بياضَ إبطيه، وقال: «**أَلَا لَا تجني أمٌّ على ولدٍ[(٣)]، أَلَا**

---

(١) الأصل في الظعينة: الهودج فيه المرأة، ثم أطلق على المرأة مطلقًا.

(٢) أي: لم يكن لينقض عهده وذمامه معكم.

(٣) هذا نهي أُبرز في صورة النفي للتأكيد، أي: جنايتها لا تلحق ولدها مع ما بينهما من شدة القرب، فكل من الأصل والفرع يؤاخذ بجنايته غير مطالب بجناية الآخر.

لَا تجني أمٌّ على ولدٍ»(١).

٥- عن جُبير بن مُطْعِم رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن لي أسماءً: أنا محمدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الماحي، الذي يمحو اللهُ بي الكفرَ، وأنا الحاشرُ، الذي يُحْشَرُ الناسُ على قَدَمَيَّ**(٢)، **وأنا العاقِبُ، الذي ليس بعده أحدٌ**». وقد سمَّاه الله: رؤوفًا رحيمًا(٣).

٦- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماءً، فقال: «**أنا محمدٌ، وأحمدُ، والْمُقَفِّي**(٤)، **والحاشرُ، ونبيُّ التوبةِ، ونبيُّ الرحمةِ**»(٥).

٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت: أولُ ما بُدِئ به رسولُ الله ﷺ مِن الوحي الرؤيا الصالحةُ في النومِ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءَت مثلَ فَلَقِ الصبحِ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاءُ، وكان يخلو بغارِ حراءٍ،

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٧٢٠)، والنسائي (٢٥٣٢)، وابن خزيمة (١٥٩)، وابن حبان (٦٥٦٢) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٨١٧٥)، والحاكم (٢/ ٦١١-٦١٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٨٠-٣٨١).
وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٦١، ٩٦٣، ٩٦٤)، وعبد الله ابن أحمد في زوائد المسند (١٦٠٢٠-١٦٠٢٧)، والطبراني في الكبير (٤٥٨٢، ٤٥٩٠)، والحاكم (١/ ١٥) من حديث رَبِيعة بن عَبَّاد الدِّيْليِّ رضي الله عنه.

(٢) وضُبط بتخفيف الياء على الإفراد، وفي رواية: «**عَقِبِي**». والمعنى: يحشرون علي أثري وزمان نبوتي ورسالتي، وليس بعدي نبي. وقيل: يتبعوني.

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٩٦)، ومسلم (٢٣٥٤) واللفظ له.

(٤) المقفي: قيل: بمعنى العاقب، وقيل: المُتَّبع للأنبياء.

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٥٥).

فيتحنَّثُ فيه- وهو التعبُّدُ[١]- الليالِيَ ذواتِ العددِ، قبلَ أن يَنْزِعَ إلى أهلِهِ ويتزوَّدُ لذلك، ثم يرجِعُ إلى خديجةَ، فيتزوَّدُ لمثلِها، حتى جاءَه الحقُّ وهو في غارِ حِرَاءٍ، فجاءه الْمَلَكُ فقال: «**اقرأْ. قال: ما أنا بقارئٍ. قال: فأخذَني فغطَّني، حتى بلَغ مني الجَهْدُ، ثم أرسلَني**[٢]، **فقال: اقرأ. قلتُ: ما أنا بقارئٍ. فأخذَني فغطَّني الثانيةَ، حتى بلغَ مني الجَهْدُ، ثم أرسلني، فقال: اقرأْ. فقلتُ: ما أنا بقارئٍ. فأخذني فغطَّني الثالثة ثم أرسلني، فقال:** ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق: ١-٣]». فرجعَ بها رسولُ اللهِ ﷺ يرجُفُ فؤادُهُ، فدخلَ على خديجةَ بنتِ خُويلِدٍ رضي الله عنها، فقال: «**زمِّلوني زمِّلوني**[٣]». فزمَّلوه، حتى ذهبَ عنه الرَّوْعُ[٤]، فقال لخديجةَ وأخبرَها الخبرَ: «**لقد خَشِيتُ على نفسي**». فقالت خديجةُ: كلا والله، ما يُخْزِيكَ اللهُ أبدًا؛ إنك لتصلُ الرَّحمَ، وتحملُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المعدومَ[٥]، وتَقْري

(١) قوله: «وهو التعبد» مدرج من كلام الزهري، وهو يروي الحديث عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) غطني: عصرني وضمني. والجهد، بفتح الجيم وضمها: الغاية والمشقة. وتُروى بنصب الدال ورفعها؛ فعلى النصب: بلغ جبريلُ مني الجهدَ. وعلى الرفع: بلغ الجهدُ مني مبلغه وغايته. وأرسلني: أطلقني.

(٣) أي: لفوني وغطُّوني.

(٤) أي: الفزع.

(٥) تحمل الكلَّ، أي: مَن لا يستقل بأمر نفسه، ويدخل فيه الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال. وتكسب المعدوم، أي: تكسب المال العظيم الذي يعجز عنه غيرك، ثم تجود به في وجوه الخير وأبواب المكارم.

الضيفَ، وتُعين على نوائبِ الحقِّ. فانطلَقَتْ به خديجةُ، حتى أتت به ورقةَ بنَ نوفلِ بنِ أسدِ بن عبدِ العُزَّى ابنَ عمِّ خديجةَ، وكان امرأً قد تنصَّر في الجاهليةِ، وكان يكتبُ الكتابَ العِبْرانيَّ، فيكتبُ من الإنجيلِ بالعبرانيةِ ما شاء اللهُ أن يكتبَ، وكان شيخًا كبيرًا قد عَمِيَ، فقالت له خديجةُ: يا ابنَ عمٍّ، اسمعْ مِن ابن أخيك. فقال له ورقةُ: يا ابنَ أخي، ماذا ترى؟ فأخبرَه رسولُ اللهِ ﷺ خبرَ ما رأى، فقالَ له ورقةُ: هذا الناموسُ(١) الذي نَزَّل اللهُ على موسى، يا ليتني فيها جَذَعًا(٢)، ليتني أكونُ حيًّا إذْ يُخْرِجُكَ قومُك. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**أومُخْرِجِيَّ هم؟!**». قال: نعم، لم يَأْتِ رجلٌ قطُّ بمثلِ ما جِئْتَ به إلا عُودِيَ، وإن يُدْرِكْني يومُك أَنصُرْك نصرًا مُؤَزَّرًا. ثم لم يَنْشَبْ ورقةُ أن تُوفِّي، وفَتَرَ الوحيُّ(٣).

٨- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنما بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأخلاقِ**». وفي رواية: «**صالِحَ الأخلاق**»(٤).

٩- عن سعد بن هشام بن عامر قال: أتيتُ عائشةَ رضي الله عنها، فقلتُ: يا أمَّ المؤمنينَ، أخبريني بخُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ. قالت: كان خُلُقُهُ القرآنَ، أَمَا تقرأُ القرآنَ، قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ

---

(١) الناموس: جبريل عليه السلام. والناموس في اللغة: صاحب سر الخير.

(٢) أي: شابًّا فتيًّا.

(٣) أخرجه البخاري (٣) واللفظ له، ومسلم (١٦٠). وفترَ الوحيُّ: انقطع أيامًا.

(٤) أخرجه أحمد (٨٥٩٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، والحاكم (٢/ ٦١٢)، والبيهقي في السنن (١٠/ ١٩٢)، وفي شعب الإيمان (٧٩٧٨).

عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤]؟ قلتُ: فإني أريدُ أن أتبتَّلَ[١]. قالت: لا تفعلْ، أما تقرأُ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]؟ فقد تزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ، وقد وُلِدَ له[٢].

١٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ فاحشًا، ولا لَعَّانًا، ولا سَبَّابًا، كان يقولُ عند الْمَعْتَبَةِ: «**ما له، ترِبَ جبينُهُ**[٣]؟»[٤].

١١- عن أبي عبد الله الْجَدَلِيِّ قال: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها عن خُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالت: لم يكن فاحشًا، ولا مُتَفَحِّشًا، ولا صَخَّابًا[٥] في الأسواقِ، ولا يَجْزِي بالسيئةِ السيئةَ، ولكنْ يعفو ويصفحُ[٦].

١٢- عن عطاء بن يسار قال: لقِيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمروِ بنِ العاصِ رضي الله عنهما، قلْتُ: أخبرني عن صفةِ رسولِ اللهِ ﷺ في التوراة. قال: أجلْ، واللهِ إنه لموصوفٌ في التوراةِ ببعضِ صفتِهِ في القرآن:

(١) التبتل: الانقطاع عن النساء، وترك النكاح، انقطاعًا إلى عبادة الله.
(٢) أخرجه أحمد (٢٤٦٠١، ٢٤٨١٠) واللفظ له، وأبو يعلى (٤٨٦٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٤٣٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٢٦).
(٣) أي: أصابه التراب ولصق به، وهي كلمة تجري على اللسان، ولا يراد حقيقتها، وقيل: معناها الدعاء له بالطاعة والصلاة.
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٤٦).
(٥) الصَّخَب: رفع الصوت بالخصام. وتروى بالسين، كما في الحديث الآتي.
(٦) أخرجه أحمد (٢٥٤١٧)، والترمذي (٢٠١٦) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والطبراني في مكارم الأخلاق (٥٨)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣١٥).

«يا أيها النبيُّ، إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وحِرْزًا للأمِّيِّين[١]، أنت عبدي ورسولي، سَمَّيتُك المتوكِّلَ، ليس بفظٍ، ولا غليظٍ، ولا سَخَّابٍ[٢] في الأسواقِ، ولا يدفعُ بالسيئةِ السيئةَ، ولكن يعفو ويغفرُ، ولن يقبضَهُ اللهُ حتى يُقيمَ به الملةَ العوجاءَ[٣] بأن يقولوا: لا إلهَ إلا اللهُ. ويفتحُ بها أَعْيُنًا عُمْيًا، وآذانًا صُمًّا، وقلوبًا غُلْفًا[٤]»[٥].

١٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً مِن العذراءِ في خِدْرِها[٦]، فإذا رأى شيئًا يكرهُهُ عرفناه في وجهِهِ[٧].

١٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه حدَّثه قال: نظرْتُ إلى أقدامِ المشركين على رؤوسِنا ونحنُ في الغارِ، فقلْتُ: يا رسولَ الله، لو أن أحدَهم نظرَ إلى قدميه أبصرَنا تحت قدميه. فقال: «**يا أبا بكرٍ، ما ظنُّك باثنين اللهُ ثالثُهما؟**»[٨].

١٥- عن عليِّ بن أبي طالب أو عن الزبير بن العوام رضي الله عنهما

(١) أي: حصنًا للعرب.
(٢) أي: رفع الصوت بالخصام. وتُروى بالصاد، كما في الحديث السابق.
(٣) أي: حتى ينفي الشرك، ويُثبت التوحيد.
(٤) أي: غطتها ظلمة الشرك.
(٥) أخرجه البخاري (٢١٢٥).
(٦) الخدر: سِترٌ يُجعَلُ للبكر في جنب البيت.
(٧) أخرجه البخاري (٦١٠٢) واللفظ له، ومسلم (٢٣٢٠).
(٨) أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١) واللفظ له.

قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يخطبُنا، فيُذَكِّرُنا بأيامِ اللهِ، حتى نعرفَ ذلك في وجهِهِ، وكأنه نذيرُ قومٍ يصبِّحُهم الأمرُ غُدوةً، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريلَ لم يتبسَّمْ ضاحكًا، حتى يَرتفعَ عنه[(١)].

١٦- عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ رضي الله عنه قال: ما رأيتُ أحدًا أكثرَ تَبَسُّمًا مِن رسولِ اللهِ ﷺ[(٢)].

وفي رواية: ما كان ضَحِكُ رسولِ اللهِ ﷺ إلا تَبَسُّمًا[(٣)].

١٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، احملْني. قال النبيُّ ﷺ: «**إنا حاملوك على ولدِ ناقةٍ**». قال: وما أصنعُ بولدِ الناقةِ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: «**وهل تَلِدُ الإبلَ إلا النوقُ**»[(٤)].

١٨- عن عائشةَ رضي الله عنها، أن نبيَّ الله ﷺ أتتهُ عجوزٌ مِن الأنصارِ، فقالت: يا رسولَ الله، ادعُ اللهَ أن يُدخلَني الجنةَ. فقالَ نبيُّ الله ﷺ: «**إن الجنةَ لا يدخلُها عجوزٌ**». فذهبَ نبيُّ الله ﷺ فصلَّى، ثم رجعَ إلى عائشةَ، فقالت عائشةُ: لقد لَقِيَتْ مِن كلمتِكَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٣٧) واللفظ له، وأبو يعلى (٦٧٧)، والطبراني في الأوسط (٢٦٥٥)، والضياء في المختارة (٨٧٨). وعند أبي يعلى عن الزبير وحده.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٧٠٤)، والترمذي (٣٦٤١) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٤٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٤٢) وقال: صحيح غريب.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٩٨) واللفظ له، والترمذي (١٩٩١) وقال: حسن صحيح غريب.

مشقةً وشدةً! فقال نبيُّ الله ﷺ: «**إنَّ ذلك كذلك؛ إنَّ اللهَ إذا أدخلَهنَّ الجنةَ حَوَّلَهن أَبكارًا**»(١).

١٩- عن الشَّريد بن سُوَيد الثَّقفيِّ رضي الله عنه قال: رَدِفْتُ(٢) رسولَ اللهِ ﷺ يومًا، فقال: «**هل معك مِن شعرِ أميةَ بنِ أبي الصَّلتِ شيءٌ؟**». قلت: نعم. قال: «**هِيهِ**(٣)». فأنشدتُهُ بيتًا، فقال: «**هِيهِ**». ثم أنشدته بيتًا، فقال: «**هِيهِ**». حتى أنشدْتُهُ مائةَ بيتٍ(٤).

٢٠- عن عائشة رضي الله عنها، قيل لها: هل كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتَمثَّلُ بشيءٍ مِن الشعرِ؟ قالت: كان يَتَمثَّلُ بشعرِ ابنِ رَوَاحَةَ، ويَتَمَثَّلُ ويقولُ:

«**ويَأْتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ**»(٥).

٢١- عن جُندب بن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه قال: بينما النبيُّ ﷺ يمشي، إذ أصابه حَجَرٌ، فعَثَرَ فدَمِيَت إصبعُهُ، فقال:

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٥٤٥) واللفظ له، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٨٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٩١)، والبيهقي في البعث والنشور (٣٧٩).
وأخرجه الترمذي في الشمائل (٢٤١)، والبيهقي في البعث والنشور (٣٨٢) عن الحسن مرسلًا.

(٢) أي: ركب خلفه.

(٣) هِيهِ: كلمة تقولها للرجل إذا استزدته الحديث.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٥٥).

(٥) أخرجه أحمد (٢٥٢٣١، ٢٥٠٧١)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٦٧)، والترمذي (٢٨٤٨) واللفظ له، وقال: حسن صحيح.
والبيت لطرفة بن العبد، كما ورد عند أحمد (٢٤٠٢٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٦٩).

«هل أنتِ إلا إصبعٌ دَمِيتِ وفي سبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ؟»[١].

٢٢- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ ينقلُ معنا الترابَ يومَ الأحزابِ، ولقد رأيتُه وارى الترابُ بياضَ بطنِه، يقولُ: «**لولا أنت ما اهتدينا نحن، ولا تصدَّقْنا ولا صلينا، فأنزِلَنْ سكينةً علينا، إنَّ الأُلَى**- وربما قال: **المَلَا- قد بَغَوا علينا، إذا أرادوا فتنةً أَبَيْنَا أَبَيْنَا**». يرفع بها صوتَه[٢].

٢٣- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: جالَسْتُ النبيَّ ﷺ أكثرَ مِن مائةِ مرةٍ، فكان أصحابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشعرَ، ويَتَذَاكَرُونَ أشياءَ مِن أمرِ الجاهليةِ وهو ساكِتٌ، وربما تَبَسَّمَ معهم[٣].

٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما الحبشةُ يلعبون عندَ رسولِ الله ﷺ بِحِرَابهم، إذ دخلَ عمرُ بنُ الخطابِ، فأهوى إلى الحصباءِ يحصِبُهم بها[٤]، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**دَعْهم يا عمرُ**»[٥].

٢٥- عن الأسود بن يزيد النخعي قال: سألْتُ عائشةَ رضي الله عنها: ما كان النبيُّ ﷺ يصنعُ في بيتِهِ؟ قالت: كان يكونُ في مِهْنَةِ أهلِهِ[٦]،

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٠٢) واللفظ له، ومسلم (١٧٩٦).
(٢) أخرجه البخاري (٣٠٣٤، ٧٢٣٦) واللفظ له، ومسلم (١٨٠٣).
(٣) أخرجه مسلم (٦٧٠)، والترمذي (٢٨٥٠) واللفظ له، وابن حبان (٥٧٨١).
(٤) الحصباء: الحصا الصغار. ويحصبهم: يرميهم بها.
(٥) أخرجه البخاري (٢٩٠١)، ومسلم (٨٩٣) واللفظ له.
(٦) أي: يساعدهن فيما يصنعنه.

فإذا حضرَتِ الصلاةُ خرجَ إلى الصلاةِ[١].

٢٦- عن عَمْرَة قالت: قيل لعائشة رضي الله عنها: ماذا كان رسولُ اللهِ يعملُ في بيته؟ قالت: كان بَشَرًا مِن البَشَرِ، يَفْلِي ثوبَهُ، ويحلُبُ شاته، ويخدُمُ نفسَهُ[٢].

٢٧- عن يحيى بن الجزَّار قال: دخلَ ناسٌ مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ على أمِّ سلمة رضي الله عنها، فقالوا: يا أمَّ المؤمنين، حَدِّثينا عن سرِّ رسولِ اللهِ ﷺ. قالت: كان سرُّه وعلانيتُهُ سواءً. ثم نَدِمْتُ، فقلْتُ[٣]: أفشيتُ سرَّ رسولِ اللهِ ﷺ! قالت: فلما دخلَ أخبرتُه، فقال: «**أحسنْتِ**»[٤].

٢٨- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أجودَ الناسِ، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ حين يلقاه جبريلُ، وكان يلقاه في كلِّ ليلةٍ مِن رمضانَ فيدارسُهُ القرآنَ، فَلَرَسولُ اللهِ ﷺ أجودُ بالخيرِ مِن الريحِ المرسَلةِ[٥].

٢٩- عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنها كانت تقولُ: واللهِ يا

(١) أخرجه البخاري (٦٧٦).
(٢) أخرجه أحمد (٢٤٩٩٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٤١) واللفظ له، وابن حبان (٥٦٧٥).
(٣) أي: أم سلمة رضي الله عنها.
(٤) أخرجه أحمد (٢٦٦٣٧) واللفظ له، وهنَّاد في الزهد (٨٨٣)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٣) (٧٤٠).
(٥) أخرجه البخاري (٦) واللفظ له، ومسلم (٢٣٠٨).

ابنَ أُختي، إن كنا لَنَنْظُرُ إلى الهلالِ، ثم الهلالِ، ثم الهلالِ، ثلاثةَ أَهِلَّةٍ في شهرينِ، وما أُوقِدَ في أَبْيَاتِ رسول الله ﷺ نَارٌ. قال: قلت: يا خالةُ، فما كان يُعَيِّشُكُمْ؟ قالت: الأَسْوَدَانِ، التَّمْرُ والماءُ، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيرانٌ مِن الأنصارِ، وكانتْ لهم مَنَائِحُ[(١)]، فكانوا يُرْسِلُونَ إلى رسول الله ﷺ مِن ألبانها، فيَسْقِيْنَاهُ[(٢)].

٣٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ يجلسُ على الأرضِ، ويأكلُ على الأرضِ، ويعتقلُ الشاةَ[(٣)]، ويجيبُ دعوةَ المملوكِ على خبزِ الشَّعيرِ[(٤)].

٣١- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لقد أُخِفْتُ[(٥)] في اللهِ، وما يخافُ أحدٌ، ولقد أوذيتُ في اللهِ، وما يُؤْذَى أحدٌ، ولقد أَتَتْ عليَّ ثلاثون مِن بينِ يوم وليلةٍ وما لي ولبلالٍ طعامٌ يأكلُه ذو كبدٍ إلا شيءٌ يواريه إِبْطُ بلالٍ**»[(٦)].

---

(١) أي: بهائم ذات لبن.

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٦٧)، ومسلم (٢٩٧٢) واللفظ له.

(٣) أي: يضع رجلها بين فخذه وساقه ثم يحلبها.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١١١)، والطبراني في الكبير (١٢٤٩٤) واللفظ له، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨١٩٢، ٨١٩٣).

(٥) أي: هُدِّدت وتُوعِّدت.

(٦) أخرجه أحمد (١٤٠٥٥)، والترمذي (٢٤٧٢) واللفظ له، وابن ماجه (١٥١)، وأبو يعلى (٣٤٢٣)، وابن حبان (٦٥٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٣٢)، والضياء في المختارة (١٦٣٣، ١٦٣٤).

٣٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: ما سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ شيئًا قَطُّ فقال: «**لا**»(١).

٣٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يبيتُ الليالي المتتابعةَ طاويًا(٢) هو وأهلُهُ، لا يجدون عَشَاءً، وكان أكثرُ خبزِهم خبزَ الشعيرِ(٣).

٣٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ﷺ مِن خبزِ شَعِيرٍ يومين متتابعين حتى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ(٤).

٣٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لو دُعِيتُ إلى كُراعٍ(٥) لأَجَبْتُ، ولو أُهدِيَ إليَّ كُراعٌ لقَبِلْتُ**»(٦).

٣٦- عن أنس رضي الله عنه، أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبزِ شعيرٍ وإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ(٧)، ولقد رَهَنَ النبيُّ ﷺ دِرْعًا له بالمدينةِ عندَ يهوديٍّ، وأَخَذَ منه شعيرًا لأهلِهِ، ولقد سمعْتُهُ يقول: «**ما أمسى عندَ آلِ محمدٍ ﷺ صاعُ بُرٍّ، ولا صاعُ حَبٍّ**». وإنَّ عندَه لتسعَ نِسْوَةٍ(٨).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١) واللفظ له.
(٢) أي: جائعًا.
(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٦٠) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٣٤٧).
(٤) أخرجه البخاري (٥٤٢٣)، ومسلم (٢٩٧٠) واللفظ له.
(٥) الكراع: يد الشاة.
(٦) أخرجه البخاري (٥١٧٨).
(٧) الإهالة: ما يؤتدم به من دهن أو زيت، والسنخة: المتغيرة الطعم والرائحة.
(٨) أخرجه البخاري (٢٠٦٩).

٣٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خُيِّر رسولُ اللهِ ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرَهما، ما لم يكن إثمًا، فإنْ كان إثمًا كان أبعدَ الناسِ منه، وما انتقمَ رسولُ اللهِ ﷺ لنفسه، إلا أن تُنْتَهَكَ حُرمةُ الله، فينتقمَ للهِ بها[(١)].

وفي رواية: ما ضَرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ شيئًا قطُّ بيده، ولا امرأةً، ولا خادمًا، إلا أن يجاهدَ في سبيل الله، وما نِيلَ منه شيءٌ قطُّ فينتقمَ مِن صاحبه، إلا أن يُنْتَهَكَ شيءٌ من محارمِ الله، فينتقمَ لله عزَّ وجلَّ[(٢)].

٣٨- عن عليٍّ رضي الله عنه قال: لقد رأَيتُنا يومَ بدرٍ، ونحن نَلُوذُ برسولِ الله ﷺ[(٣)]، وهو أقربُنا إلى العدوِّ، وكان مِن أشدِّ الناسِ يومئذٍ بأسًا[(٤)].

٣٩- عن عثمان رضي الله عنه قال: إنا واللهِ قد صحِبْنا رسولَ اللهِ ﷺ في السفرِ والحضرِ، وكان يعودُ مرضانا، ويَتْبَعُ جنائزَنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليلِ والكثيرِ[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٦٠) واللفظ له، ومسلم (٢٣٢٧).
(٢) أخرجه مسلم (٢٣٢٨).
(٣) أي: نحتمي به.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٢٨١)، وأحمد (٦٥٤، ١٠٤٢، ١٣٤٧) واللفظ له، وابن أبي عاصم في الجهاد (٢٥١)، وأبو يعلى (٤١٢)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٠٣)، والبغوي في شرح السنة (٣٦٩٩).
(٥) أخرجه أحمد (٥٠٤) واللفظ له، والبزار (٤٠١)، والضياء في المختارة (٣٥٤-٣٥٧).

٤٠- عن علي رضي الله عنه قال: مرَّتْ على رسولِ اللهِ ﷺ إبلُ الصدقةِ، فأخذَ وَبَرةً مِن ظَهْرِ بعيرٍ(١)، فقال: «**ما أنا بأحقَّ بهذه الوَبَرةِ مِن رجلٍ مِن المسلمين**»(٢).

٤١- عن جُبَير بن مُطْعِم رضي الله عنه، بينا هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناسُ، مُقبلًا مِن حُنَينٍ، عَلِقَت رسولَ اللهِ ﷺ الأعرابُ(٣) يسألونه، حتى اضطروه إلى سَمُرةٍ(٤)، فخَطِفَتْ رداءَه، فوقفَ رسولُ الله ﷺ فقال: «**أعطوني ردائي، فلو كان عددُ هذه العِضَاهِ(٥) نَعَمًا لَقَسَمْتُه بينكم، ثم لا تجدوني بخيلًا ولا كذوبًا ولا جبانًا**»(٦).

٤٢- عن أنس رضي الله عنه قال: دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ يومَ الفتحِ وذَقْنُه على رحلِه مُتَخَشِّعًا(٧)(٨).

---

(١) أي: شعرة من شعر البعير.

(٢) أخرجه أحمد (٦٦٧)، وأبو يعلى (٤٦٣) واللفظ له، والضياء في المختارة (٦٨٥).
وأخرج ابن ماجه (٢٨٥٠)، والنسائي (٤١٣٨) نحوه من حديث عبادة رضي الله عنه.
وأخرج أبو داود (٢٧٥٥) نحوه من حديث عمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه.

(٣) أي: تعلَّقوا وأمسكوا به.

(٤) السمرة: نوع من شجر الطلح.

(٥) هو شجر عظيم له شوك.

(٦) أخرجه البخاري (٣١٤٨).

(٧) المتخشع: الخاضع المتذلل. والمراد: المبالغة في التواضع.

(٨) أخرجه الحاكم (٣/٤٧)، (٤/٣١٧) واللفظ له، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/٩٩).

٤٣- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تُطْرُوني**[١] **كما أَطْرَتِ النصارى عيسى ابنَ مريمَ**[٢]**؛ فإنما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدُ اللهِ ورسولُهُ**»[٣].

٤٤- عن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال: انطلقتُ في وفدِ بني عامرٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقلْنا: أنت سيدُنا. فقال: «**السيدُ اللهُ تباركَ وتعالى**». قلنا: وأفضلُنا فضلًا، وأعظمُنا طَوْلًا[٤]. فقال: «**قولوا بقولِكم، أو بعضِ قولِكم**[٥]**، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكم الشيطانُ**[٦]»[٧].

٤٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لم يكن شخصٌ أحبَّ إليهم مِن رسولِ الله. قال: وكانوا إذا رَأَوْهُ لم يقوموا؛ لما يعلمون من كراهيتِهِ لذلك[٨].

(١) أي: لا تبالغوا في مدحي، وقيل: لا تمدحوني بالباطل والكذب.
(٢) أي: بدعواهم فيه الألوهية.
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٤٥)، وابن حبان (٦٢٣٩)، واللفظ له.
(٤) أي: عطاء للأحباء، وعلوًّا على الأعداء.
(٥) أي: ادعوني رسولًا ونبيًّا كما سماني الله، ولا تسموني سيدًا كما تسمون رؤساءكم.
(٦) أي: لا يتخذنكم جَرِيًّا. أي: كثير الجري في طريقه ومتابعة خطواته.
(٧) أخرجه أحمد (١٦٣١١)، وأبو داود (٤٨٠٦) واللفظ له، والضياء في المختارة (٤/٤١) (٤٤٦).
(٨) أخرجه أحمد (١٢٣٤٥)، والترمذي (٢٧٥٤) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، والضياء (١٩٥٨).

٤٦- عن أبي مسعود البدريِّ رضي الله عنه قال: أَتَى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فكلَّمه، فجعلَ تُرْعَدُ فرائصُهُ(١)، فقال له: «**هَوِّنْ عليك؛ فإنِّي لستُ بِمَلِكٍ، إنَّما أنا ابنُ امرأةٍ تأكلُ القَدِيدَ(٢)**»(٣).

٤٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صلَّى الغداةَ جاءَ خَدَمُ المدينةِ بآنيتهم فيها الماءُ، فما يُؤْتى بإناءٍ إلا غمسَ يدَه فيها، فربما جاؤوه في الغداةِ الباردةِ فيغمِسُ يَدَه فيها(٤).

٤٨- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَقبلُ الهديةَ، ويُثيبُ عليها(٥).

٤٩- عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناسِ، وكان أجودَ الناس، وكان أشجعَ الناسِ، ولقد فَزِعَ أهلُ المدينةِ ذاتَ ليلةٍ، فانطلق ناسٌ قِبَلَ الصوتِ، فتلقاهم رسولُ الله ﷺ راجعًا، وقد سبقهم إلى الصوتِ، وهو على فرسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ(٦)، في عنقِهِ السيفُ، وهو يقول: «**لم تُرَاعوا، لم تُرَاعوا(٧)**».

---

(١) الفرائص، جمع فريصة، وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف، تهتز عند الفزع. وترعد: ترجف وتضطرب من الخوف.
(٢) القديد: لحم مجفف مملَّح.
(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٣١٢) واللفظ له، والحاكم (٣/ ٤٧).
وأخرجه الحاكم (٢/ ٤٦٦) من حديث جرير رضي الله عنه.
(٤) أخرجه مسلم (٢٣٢٤).
(٥) أخرجه البخاري (٢٥٨٥).
(٦) أي: لا سرج عليه.
(٧) من الروع بمعنى الفزع والخوف، أي: لم تخافوا ولم تفزعوا. وهي كلمة تقال عند تسكين الروع تأنيسًا وإظهارًا للرفق بالمخاطب.

قال: «**وجدناه بحرًا**». أو: «**إنه لبحرٌ**». قال: وكان فرسًا يُبَطَّأُ(١).

٥٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ رآني في المنامِ فقد رآني؛ فإنَّ الشيطانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي**»(٢).

٥١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُنزِل على رسولِ الله ﷺ وهو ابنُ أربعين، فمكث بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً، ثم أُمِرَ بالهجرةِ، فهاجرَ إلى المدينةِ، فمكثَ بها عشر سنين، ثم تُوفِّي ﷺ(٣).

٥٢- عن أنس رضي الله عنه قال: آخرُ نَظْرةٍ نظرتُها إلى رسولِ اللهِ ﷺ، كَشَفَ الستارةَ والناسُ صفوفٌ خلفَ أبي بكرٍ رضي الله عنه، فأرادَ أبو بكرٍ أن يرتدَّ(٤)، فأشارَ إليهم أنِ امكُثوا، وألقى السِّجْفَ(٥)، وتُوفِّيَ مِنْ آخرِ ذلك اليومِ، وذلك يومَ الاثنين(٦).

٥٣- عن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال: ما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ عندَ موتِهِ درهمًا ولا دينارًا، ولا عبدًا ولا أمةً، ولا شيئًا، إلا بغلتَهُ البيضاءَ، وسلاحَهُ، وأرضًا جَعَلَها صدقةً(٧).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٠٨)، ومسلم (٢٣٠٧) واللفظ له.
وفيه بيان عظيم بركته ﷺ ومعجزته في انقلاب الفرس سريعًا بعد أن كان يبطأ، وهو معنى قوله ﷺ: «**وجدناه بحرًا**». أي: واسع الجري.

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٩٣)، ومسلم (٢٢٦٦) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٥١) واللفظ له، ومسلم (٢٣٥١).

(٤) أي: يتأخر.

(٥) أي: الستر، قيل: لا يسمى سِجْفًا، إلا أن يكون مشقوق الوسط كالمِصْراعين.

(٦) أخرجه مسلم (٤١٩)، والنسائي (١٨٣١) واللفظ له.

(٧) أخرجه البخاري (٢٧٣٩). وأخرج مسلم (١٦٣٥) من حديث عائشة رضي الله عنها نحوه.

٥٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما أُعطيكم ولا أَمْنَعُكم، إنما أنا قاسمٌ، أضعُ حيث أُمِرْتُ**»(١).

٥٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما ثَقُلَ النَّبيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ(٢)، فقالت فاطمةُ عليها السلام: وَا كَرْبَ أَبَاهْ. فقال لها: «**ليس على أبيكِ كَرْبٌ بعدَ اليوم**». فلما ماتَ قالت: يا أبتاهْ، أجابَ رَبًّا دعاهُ، يا أبتاهْ، مَن جَنَّةُ الفِرِدَوسِ مَأْوَاهْ، يا أبتاهْ، إلى جبريلَ ننعاهْ. فلما دُفِنَ قالت فاطمةُ عليها السلام: يا أنسُ، أَطَابَتْ أنفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا على رسولِ الله ﷺ الترابَ!(٣).

٥٦- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أحسنَ الناسِ وجهًا، وأحسنَه خَلْقًا، ليس بالطويلِ البائنِ، ولا بالقصيرِ(٤).

وفي رواية: كان النبيُّ ﷺ مربوعًا، بعيدَ ما بين المَنْكِبَين، له شعرٌ يبلغُ شَحْمَةَ أذنِهِ(٥)، رأيتُه في حُلَّةٍ حمراءَ، لم أر شيئًا قطُّ أحسنَ منه(٦).

٥٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أزهرَ

(١) أخرجه البخاري (٣١١٧).
(٢) أي: لما اشتد به مرضه جعل يحصل له غشيان.
(٣) أخرجه البخاري (٤٤٦٢).
(٤) أخرجه البخاري (٣٥٤٩) واللفظ له، ومسلم (٢٣٣٧).
(٥) أي: اللَّيِّن من الأذن، وهو مكان تعليق القرط.
(٦) أخرجه البخاري (٣٥٥١) واللفظ له، ومسلم (٢٣٣٧).

اللونِ[١]، كأن عَرَقَهُ اللؤلؤُ، إذا مشى تكفَّأَ[٢]، ولا مَسِسْتُ دِيَباجةً ولا حريرةً ألينَ من كفِّ رسولِ اللهِ ﷺ، ولا شَمِمْتُ مِسْكةً ولا عَنْبَرةً أطيبَ مِن رائحةِ رسولِ اللهِ ﷺ[٣].

٥٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ، ولا بالقصيرِ، ولا بالأبيضِ الأَمْهَقِ، وليس بالآدَمِ[٤]، وليس بالْجَعْدِ القَطَطِ، ولا بالسَّبِطِ[٥]، بَعَثَهُ اللهُ على رأسِ أربعين سنةً، فأقامَ بمكةَ عشرَ سنين، وبالمدينةِ عشرَ سنين، فتوفَّاه اللهُ وليس في رأسِهِ ولحيتِهِ عشرون شعرةً بيضاءَ[٦].

وفي رواية: كان رسولُ اللهِ ﷺ رَبْعَةً، ليس بالطويلِ ولا بالقصير، حَسَنَ الجسم، وكان شَعْرُهُ ليس بجعدٍ ولا سَبِطٍ، أسمرَ اللونِ[٧]، إذا مَشَى يَتَكَفَّأُ[٨].

٥٩- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لم يكن النبيُّ ﷺ

---

(١) أي: أبيض مشرب بحمرة.

(٢) أي: مَالَ إلى قُدَّام، كما في حديث علي رضي الله عنه الآتي بعد حديث: «كأنما ينحطُّ مِن صَبَب»، أي: منحدر من الأرض.

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠) واللفظ له.

(٤) الأمهق: شديد البياض كلون الجصِّ، كريه المنظر. والآدم: الأسمر.

(٥) الجعد: منقبض الشعر. والقطط: شعره ليس شديد الجعودة. والسبط: المسترسل.

(٦) أخرجه البخاري (٣٥٤٨) واللفظ له، ومسلم (٢٣٤٧).

(٧) قيل: المراد بالسمرة: الحمرة.

(٨) أخرجه أبو داود (٤٨٦٣)، والترمذي (١٧٥٤) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب.

بالطويلِ ولا بالقصيرِ، شَثْنُ الكفين والقدمين[١]، ضخمُ الرأسِ، ضخمُ الكَرَاديسِ[٢]، طويلُ الْمَسْرُبَةِ[٣]، إذا مشى تَكَفَّأَ تكفُّؤًا، كأنما ينحطُّ مِن صَبَبٍ[٤]، لم أر قبلَه ولا بعدَه مثلَه ﷺ[٥].

٦٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا مَشَى، مَشَى مشيًا مُجْتَمِعًا[٦]، ليسَ فيه كَسَلٌ[٧].

٦١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما رأيتُ شيئًا أحسنَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، كان كأن الشَّمسَ تجري في جبهتِهِ[٨]، وما رأيتُ أحدًا أسرعَ في مِشْيَتِهِ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، كأنَّما الأرضُ تُطْوَى له، إنا لَنُجْهِدُ أنفسَنا، وإنه لغيرُ مُكْتَرِثٍ[٩][١٠].

---

(١) أي: غليظ الأصابع والراحة.

(٢) أي: الأعضاء، وقيل: رؤوس العظام.

(٣) أي: الشعر المستدق من الصدر إلى السرة.

(٤) أي: منحدَر من الأرض.

(٥) أخرجه البخاري (٥٩١٢)، والترمذي (٣٦٣٧) واللفظ له.

(٦) أي: شديد الحركة، قوي الأعضاء، غير مسترخٍ في المشي.

(٧) أخرجه ابن سعد (١/ ٤١٧)، وأحمد (٣٠٣٣)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢١٦) واللفظ له.
وأخرجه البزار (٢٣٩١- كشف) بلفظ: «إذا مشى لم يلتف، يعرف في مشيته أنه غيرَ كَسِلٍ ولا وَهِنٍ». ونحوه من حديث جابر رضي الله عنه. أخرجه الحاكم (٤/ ٢٩٢).

(٨) شبَّه جريانَ الشمسِ في فلكها بجريان الحسنِ في وجهه ﷺ.

(٩) أي: لا يبالي. بمشينا، أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة.

(١٠) أخرجه ابن سعد (١/ ٣٧٩-٣٨٠، ٤١٥)، وأحمد (٨٦٠٤) واللفظ له، والترمذي (٣٦٤٨) وقال: غريب، وابن حبان (٦٣٠٩)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٧٨٦).

٦٢- عن سَعِيد الجُريري، عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ. قلتُ: كيف رأيتَهُ؟ قال: كانَ أبيضَ مليحًا، إذا مشى كأنه يهوِي في صَبوبٍ[(١)][(٢)].

٦٣- عن جابر بن سمرةَ رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ قد شَمِطَ مُقَدَّمُ رأسِهِ ولحيتِهِ[(٣)]، وكان إذا ادَّهَنَ لم يَتَبَيَّنْ، وإذا شَعِثَ رأسُهُ تَبَيَّنَ، وكان كثيرَ شَعْرِ اللحيةِ. فقال رجلٌ: وجهُهُ مِثْلُ السيفِ؟ قال: لا، بل كان مثلَ الشمسِ والقمرِ، وكان مستديرًا، ورأيتُ الْخَاتَمَ عندَ كَتِفِهِ، مثلَ بيضةِ الحمامةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ[(٤)].

٦٤- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ ضليعَ الفمِ، أَشْكَلَ العينِ، مَنهُوسَ العَقِبَين[(٥)].

٦٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان شعرُ رسولِ اللهِ ﷺ إلى أنصافِ أذنيه[(٦)].

٦٦- عن أمِّ هانئ رضي الله عنها قالت: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ وله

---

(١) أي: ينزل في موضع منخفض.
(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٦٤) واللفظ له.
(٣) أي: صار سوادُ شعره مخالطًا لبياضه.
(٤) أخرجه مسلم (٢٣٤٤). وأخرج البخاري (٣٥٥٢) من حديث البراء رضي الله عنه نحوه.
(٥) أخرجه مسلم (٢٣٣٩).
وضليع الفم: عظيمه. وأشكل العين: في بياض عينيه حمرة يسيرة. ومنهوس العَقِبِ: قليل لحم العقب.
(٦) أخرجه مسلم (٢٣٣٨).

أربعُ غدائرَ[١].

٦٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعيدُ الكلمةَ ثلاثًا؛ لتُعْقَلَ عنه[٢].

٦٨- عن عائشة رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ كان يُحدِّث حديثًا، لو عدَّه العادُّ لأحصاه[٣].

وفي رواية: ما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يسردُ سردَكم هذا[٤]، ولكنه كان يتكلَّمُ بكلامٍ يُبيِّنُهُ، فَصْلٌ، يحفظُه مَنْ جلسَ إليه[٥].

٦٩- عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا كان في سَفَرٍ فعَرَّسَ بليلٍ[٦]، اضطجعَ على يمينه، وإذا عَرَّسَ قُبيلَ الصبحِ نَصَبَ ذِراعَهُ، ووضعَ رأسَهُ على كَفِّهِ[٧].

٧٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا جلسَ في المسجدِ احتبى بيديه[٨][٩].

(١) أخرجه أبو داود (٤١٩١)، والترمذي (١٧٨١) واللفظ له، وقال: غريب، وابن ماجه (٣٦٣١). وغدائر، أي: ضفائر.
(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٤٠) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم (٤/ ٢٧٣).
(٣) أخرجه البخاري (٣٥٦٨) واللفظ له، ومسلم (٢٤٩٣).
(٤) السرد: الاستعجال في الحديث.
(٥) أخرجه مسلم (٢٤٩٣)، والترمذي (٣٦٣٩) واللفظ له.
(٦) أي: نزل ليستريح.
(٧) أخرجه مسلم (٦٨٣).
(٨) الاحتباء: أن يجلس الرجل على أليتيه، ويضم فخذيه إلى بطنه، ويجمع ركبتيه بيديه.
(٩) أخرجه أبو داود (٤٨٤٦) واللفظ له، والترمذي في الشمائل (١٣٠).

٧١- عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه، أنه رأى رسول الله ﷺ مُسْتَلْقِيًا في المسجدِ، واضعًا إحدى رجليه على الأخرى(١).

٧٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ إذا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ(٢) بين كَتِفيه(٣).

٧٣- عن أبي بُرْدَة قال: أَخْرَجَتْ إلينا عائشةُ رضي الله عنها إزارًا وكساءً مُلَبَّدًا(٤)، فقالت: في هذا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ(٥).

٧٤- عن أنس رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ أراد أن يكتبَ إلى كِسْرى وقيصرَ والنجاشيِّ، فقيل له: إنهم لا يَقبلون كتابًا إلا بخَاتَمٍ. فصاغَ رسولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ، ونَقَشَ فيه: «محمدٌ رسولُ الله»(٦).

٧٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان نَقْشُ خَاتَمِ النبيِّ ﷺ ثلاثَةَ أَسْطُرٍ: «محمدٌ» سطرٌ، و«رسولُ» سطرٌ، و«الله» سطرٌ(٧).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٨٧)، ومسلم (٢١٠٠) واللفظ له.
(٢) أي: أرخاها.
(٣) أخرجه الترمذي (١٧٣٦) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن حبان (٦٣٩٧).
(٤) أي: مُرَقَّعًا. وقيل: غليظًا.
(٥) أخرجه البخاري (٣١٠٨)، ومسلم (٢٠٨٠) واللفظ له.
(٦) أخرجه البخاري (٢٩٣٨)، ومسلم (٢٠٩٢) واللفظ له.
(٧) أخرجه البخاري (٦٥)، ومسلم (٢٠٩٢)، والترمذي (١٧٤٨) واللفظ له.

٧٦- عن عاصم الأحول قال: رأيتُ قَدَحَ النبيِّ ﷺ عند أنس ابن مالك رضي الله عنه، وكان قد انْصَدَعَ، فَسَلْسَلَهُ بفِضَّةٍ[١]. قال: وهو قدحٌ جيدٌ عريضٌ مِنْ نُضَارٍ[٢]. قال: قال أنس: لقد سَقَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ في هذا القدح أكثرَ مِن كذا وكذا. قال: وقال ابنُ سيرين: إنه كان فيه حَلْقَةٌ مِن حديدٍ، فأراد أنسٌ أن يجعلَ مكانَها حَلْقَةً مِن ذهبٍ أو فضةٍ، فقال له أبو طلحة: لا تُغَيِّرَنَّ شيئًا صنعَهُ رسولُ الله ﷺ. فَتَرَكَهُ[٣].

٧٧- عن أنس رضي الله عنه قال: لقد سَقَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ بقدحي هذا الشرابَ كلَّه: العسلَ، والنبيذَ[٤]، والماءَ، واللبنَ[٥].

٧٨- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان فراشُ رسولِ اللهِ ﷺ مِن أَدَمٍ[٦]، وحَشْوُهُ مِن ليفٍ[٧].

❁❁❁❁❁

(١) أي: انشقَّ، فوصل بعضَه ببعض بسلسلة من فضة.
(٢) نوع من الخشب الجيد.
(٣) أخرجه البخاري (٥٦٣٨).
(٤) النبيذ: هو ماء يُنْقَع فيه تمر أو زبيب أو عسل أو غيره، من غير طبخ، ما لم يصل إلى حدِّ الإسكار.
(٥) أخرجه مسلم (٢٠٠٨).
(٦) جمع أديم، وهو الجلد المدبوغ.
(٧) أخرجه البخاري (٦٤٥٦) واللفظ له، ومسلم (٢٠٨٢).

رحمته ﷺ بالناس

٧٩- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبيَّ ﷺ تلا قولَ اللهِ عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي...﴾الآية [إبراهيم: ٣٦]، وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]، فرفع يديه، وقال: «**اللهمَّ أُمَّتي أُمَّتي**- وبكى- **فقالَ اللهُ عز وجل: يا جبريلُ، اذهبْ إلى محمدٍ - وربُّك أعلمُ - فسَلْه: ما يبكيك؟ فأتاه جبريلُ** عليه السلام، **فسألَه، فأخبره رسولُ اللهِ** ﷺ **بما قال، وهو أعلمُ، فقال اللهُ: يا جبريلُ، اذهبْ إلى محمدٍ، فقلْ: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوؤك**»(١).

٨٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**الرَّاحمونَ يَرْحَمُهم الرحمنُ، ارْحَموا مَنْ في الأرضِ، يرحمْكم مَنْ في السماءِ**»(٢).

٨١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، أنه قال وهو على المنبرِ: «**ارْحَموا تُرْحموا، واغفِروا يَغْفِرِ اللهُ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والحاكم (٤/ ١٥٩).

لكم»(١).

٨٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «**لا تُنْزَعُ الرحمةُ إلا مِن شقيٍّ**»(٢).

٨٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**جعلَ اللهُ الرحمةَ مائةَ جزءٍ، فأمسكَ عنده تسعةً وتسعين، وأنزلَ في الأرض جزءًا واحدًا، فمِنْ ذلك الجزءِ تتراحمُ الخلائقُ، حتى ترفعَ الدابةُ حافرَها عن ولدِها؛ خشيةَ أن تصيبَهُ**»(٣).

٨٤- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قَدِمَ على رسولِ الله ﷺ بسَبْيٍ، فإذا امرأةٌ من السَّبْيِ تبتغي(٤)، إذا وجدت صبيًّا في السَّبْيِ أخذَتْهُ فألصقَتْهُ ببطنِها وأرضعَتْهُ، فقالَ لنا رسولُ الله ﷺ: «**أترون هذه المرأةَ طارحةً ولدَها في النارِ؟**». قلنا: لا والله، وهي تقدر على أن لا تطرحَهُ! فقال رسولُ الله ﷺ: «**لَلَّهُ أرحمُ بعبادِهِ مِن هذه بولدِها**»(٥).

---

(١) أخرجه أحمد (٦٥٤١، ٦٥٤٢، ٧٠٤١) واللفظ له، وعبد بن حميد (٣٢٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٢٣٦، ١١٠٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٤٢)، والترمذي (١٩٢٣) واللفظ له، وقال: حسن، وابن حبان (٤٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢) واللفظ له.

(٤) من الابتغاء، وهو الطلب. وفي رواية: «تسعى»، من السعي. وانظر: فتح الباري (١٠/ ٤٣٠).

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤) واللفظ له.

٨٥- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحدًا مِن أصحابه في بعض أمره قال: «**بشِّروا، ولا تُنَفِّروا، ويَسِّروا، ولا تُعَسِّروا**»[١].

٨٦- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ، فَأَطَالَ القيامَ، ثم رَكَعَ، فأطالَ الركوعَ، ثم رَفَعَ، فأطالَ - قال شعبة[٢]: وأحسبه قال في السجود نحو ذلك- وجعل يبكي في سجودِهِ وينفخُ، ويقول: «**ربِّ لَمْ تَعِدْنِي هذا وأنا أستغفرُك، لَمْ تَعِدْنِي هذا وأنا فيهم**». فلما صلَّى قال: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الجنةُ، حتى لو مددتُ يَدِي تناولْتُ مِن قطوفِها، وعُرِضَتْ عليَّ النارُ، فجَعَلْتُ أنفخُ؛ خشيةَ أن يغشاكم حرُّها . . .**»[٣].

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه البخاري (٤٣٤٥)، ومسلم (١٧٣٢) واللفظ له.

(٢) شعبة يروي الحديث عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه أبو داود (١١٩٤)، والنسائي (١٤٩٦) واللفظ له، وابن خزيمة (١٣٩٢).

معاملته ﷺ للنساء

٨٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، مَن أحقُّ الناس بحسن صَحابتي؟ قال: «**أُمُّك**». قال: ثم مَن؟ قال: «**ثم أمُّك**». قال: ثم مَن؟ قال: «**ثم أمُّك**». قال: ثم مَن؟ قال: «**ثم أبوك**»(١).

٨٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يَفْرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً**(٢)**، إن كَرِهَ منها خُلقًا، رضِيَ منها آخرَ**»(٣).

٨٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ. . .﴾ الآية [النِّسَاء: ١٩]، قال: كانوا إذا ماتَ الرجلُ، كان أولياؤه أحقَّ بامرأتِهِ، إن شاءَ بعضُهم تزوَّجها، وإن شاؤوا زوَّجوها، وإن شاؤوا لم يزوِّجوها، فهم أحقُّ بها مِن أهلِها، فنزلت هذه الآية في ذلك(٤).

٩٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ قال: «**مَن عال جاريتين**(٥) **حتى تبلُغا، جاءَ يومَ القيامةِ أنا وهو**». وضمَّ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧١) واللفظ له، ومسلم (٢٥٤٨).

(٢) أي: لا يبغضها... وفيه حَثٌّ على حُسْن العِشْرة والصُّحبة.

(٣) أخرجه مسلم (١٤٦٩).

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٧٩).

(٥) أي: أنفق عليهما.

أصابعَه(١).

٩١- عـن أنـس بـن مـالـك رضي الله عنه قـال: إن الـيـهـودَ كـانـوا إذا حاضَتِ المرأةُ فيهم لم يُؤاكِلوها، ولم يُجَامِعوهن في البيوتِ(٢)، فسألَ أصحابُ النبيِّ النبيَّ ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ...﴾ إلـى آخـر الآيـة [الـبـقـرة: ٢٢٢]، فـقـالَ رسـولُ الله ﷺ: «**اصـنـعـوا كـلَّ شـيءٍ إلا النكاحَ**». فبلغَ ذلك اليهودَ، فقالوا: ما يريدُ هذا الرجلُ أن يَدَعَ مِن أَمْرِنا شيئًا إلا خالَفَنا فيه! فجاء أُسَيْدُ بنُ حُضَيْر، وعبَّادُ بنُ بِشرٍ، فقالا: يا رسولَ الله، إن اليـهـودَ تقـولُ كـذا وكـذا، فـلا نُجَامِعُهُنَّ؟ فتغيَّرَ وجهُ رسولِ الله ﷺ حتى ظننا أَنْ قَدْ وَجَدَ عليهما(٣)، فخرجا، فَاسْتَقْبَلَهُمَا هديةٌ مِن لبن إلى النبيِّ ﷺ، فأرسلَ في آثارهما، فسقاهما، فعرفا أَنْ لم يَجِدْ عليهما(٤).

٩٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يتَّكِئُ في حِجْري وأنا حائضٌ، فيقرأُ القرآنَ(٥).

٩٣- عن أمِّ سلمةَ رضي الله عنها قالت: بينما أنا مضطجعةٌ مع رسولِ الله ﷺ في الْخَمِيلةِ(٦)، إذ حِضْتُ، فانسلَلْتُ، فأخذْتُ ثيابَ حِيضتي،

(١) أخرجه مسلم (٢٦٣١).
(٢) أي: لم يخالطوهن، ولم يساكنوهن في بيت واحد.
(٣) أي: غضب.
(٤) أخرجه مسلم (٣٠٢).
(٥) أخرجه البخاري (٢٩٧)، ومسلم (٣٠١) واللفظ له.
(٦) الخميلة: كساء غليظ.

فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**أَنَفِسْتِ؟**[(١)]». قلتُ: نعم. فدعاني فاضطجعتُ معه في الخَميلة[(٢)].

٩٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**إني لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبَى**». قالت: فقلتُ: ومِن أين تعرفُ ذلك؟ فقال: «**أما إذا كنتِ عني راضيةً، فإنك تقولين: لا وربِّ محمدٍ. وإذا كنتِ عليَّ غَضْبَى قلتِ: لا وربِّ إبراهيمَ**». قالت: قلت: أجلْ والله يا رسولَ اللهِ، ما أَهْجُرُ إلا اسمَك[(٣)].

٩٥- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كنت أتَعَرَّقُ العظمَ[(٤)] وأنا حائضٌ، فأعطيه النبيَّ ﷺ، فيضعُ فَمَهُ في الموضع الذي فيه وضعتُه، وأشربُ الشرابَ فأناولُه، فيضعُ فمَه في الموضع الذي كنتُ أشربُ منه[(٥)].

٩٦- عن عائشة رضي الله عنها قالت: خَرَجْتُ مع النبيِّ ﷺ في بعض أسفارِه، وأنا جاريةٌ لم أحملِ اللحمَ، ولم أبْدُنْ، فقال للناس: «**تَقَدَّموا**». فَتَقَدَّموا، ثم قال لي: «**تعالَيْ حتى أُسابِقَكِ**». فسابقْتُهُ، فَسَبَقْتُهُ، فسَكَتَ عني حتى إذا حَمَلْتُ اللحمَ، وبَدُنْتُ، ونسيتُ، خَرَجْتُ معه في بعضِ أسفارِه، فقال للناس: «**تَقَدَّموا**». فَتَقَدَّموا،

---

(١) أي: أَحِضْتِ؟
(٢) أخرجه البخاري (٢٩٨)، ومسلم (٢٩٦) واللفظ له.
(٣) أخرجه البخاري (٥٢٢٨) واللفظ له، ومسلم (٢٤٣٩).
(٤) أي: آخذ عنه اللحم بأسناني.
(٥) أخرجه مسلم (٣٠٠)، وأبو داود (٢٥٩) واللفظ له.

ثم قال: «**تعالَيْ حتى أُسابِقَك**». فَسَابَقْتُهُ، فسَبَقَني، فجَعَلَ يضحكُ وهو يقول: «**هذه بتلك**»[١].

٩٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن جارًا لرسولِ اللهِ ﷺ فارسيًّا، كان طَيِّبَ المَرَقِ، فصنعَ لرسولِ اللهِ ﷺ، ثم جاء يدعوه، فقال: «**وهذه؟**». لعائشةَ، فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ: «**لا**». فعاد يدعوه، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**وهذه؟**». قال: لا. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا**». ثم عاد يدعوه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**وهذه؟**». قال: نعم. في الثالثةِ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزلَهُ[٢].

٩٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: دخلَ أبو بكرٍ يستأذنُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فوجدَ الناسَ جلوسًا ببابِهِ، لم يؤذنْ لأحدٍ منهم، قال: فأُذِنَ لأبي بكرٍ، فدخلَ، ثم أقبلَ عمرُ، فاستأذنَ فأُذِنَ له، فوجدَ النبيَّ ﷺ جالسًا حولَهُ نساؤه واجمًا ساكتًا[٣]، قال: فقال: لأقولَنَّ شيئًا أُضْحِكُ النبيَّ ﷺ. فقال: يا رسولَ اللهِ، لو رأيتَ بنتَ خارجةَ سألَتْني النفقةَ[٤]، فقمْتُ إليها فوجأْتُ عنقَها[٥]. فضحكَ رسولُ اللهِ ﷺ، وقال: «**هن حولي كما ترى يسألْنَنِي**

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٢٧٧) واللفظ له، وأبو داود (٢٥٧٨)، وابن ماجه (١٩٧٩)، وابن حبان (٤٦٩١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٣٧).

(٣) الواجم هو من اشتد حزنُه، حتى أمسك عن الكلام.

(٤) أي: لو سألتني زوجتي بنت خارجة الزيادة على العادة أو فوق الحاجة في النفقة.

(٥) أي: طعنت عنقها.

النفقةَ». فقام أبو بكر إلى عائشةَ يجأُ عنقَها، فقام عمرُ إلى حفصة يجأُ عنقَها، كلاهما يقول: تسألْنَ رسولَ اللهِ ﷺ ما ليس عنده؟ فقلْنَ: والله لا نسألُ رسولَ اللهِ ﷺ شيئًا أبدًا ليس عنده. ثم اعتزلَهُنَّ شهرًا، أو تسعًا وعشرين، ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ...﴾ حتى بلغ: ﴿لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩]. قال: فبدأ بعائشةَ، فقال: «**يا عائشةُ، إني أريد أن أَعْرِضَ عليك أمرًا، أُحِبُّ أَنْ لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك**». قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسولَ اللهِ أستشيرُ أبويَّ؟! بل أختارُ اللهَ ورسولَهُ والدارَ الآخرةَ، وأسألُكَ أن لا تخبرَ امرأةً مِن نسائِكَ بالذي قلْتُ. قال: «**لا تسألُني امرأةٌ منهن إلا أخبرتُها، إن الله لم يبعثْني مُعَنِّتًا ولا مُتَعنِّتًا، ولكن بعثني مُعلِّمًا ميسِّرًا**»[(١)].

٩٩- عن النعمان بن بَشِير رضي الله عنهما قال: جاء أبو بكرٍ يستأذنُ على النبيِّ ﷺ، فسمعَ عائشةَ وهي رافعةٌ صوتَها على رسولِ اللهِ ﷺ، فأذنَ له فدخلَ، فقال: يا ابنةَ أمِّ رُومانَ- وتناولَها- أترفعين صوتَكِ على رسولِ اللهِ ﷺ؟! قال: فحالَ النبيُّ ﷺ بينه وبينها. قال: فلما خرجَ أبو بكرٍ جعلَ النبيُّ ﷺ يقولُ لها- يَتَرَضَّاها-: «**ألا تَرَيْنَ أني قد حُلْتُ بينَ الرَّجلِ وبينَكِ؟**». قال: ثم جاء أبو بكرٍ فاستأذنَ عليه، فوجدَه يضاحكُها، قال: فأذنَ له فدخلَ، فقال له أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ، أشرِكاني في سِلْمِكما كما أشرَكتُماني في

(١) أخرجه مسلم (١٤٧٨).

حربِكما[١].

١٠٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ عندَ بعضِ نسائِهِ، فأرسلَتْ إحدى أمهاتِ المؤمنين بصَحْفَةٍ فيها طعامٌ، فضربَتِ التي النبيُّ ﷺ في بيتها يدَ الخادمِ، فسقطت الصحفةُ، فانفلقت، فجمعَ النبيُّ ﷺ فِلَقَ الصحفةِ، ثم جعل يجمعُ فيها الطعامَ الذي كان في الصَّحْفةِ، ويقول: «**غارت أُمُّكم**». ثم حبسَ الخادمَ حتى أُتِيَ بصَحْفَةٍ مِن عند التي هو في بيتها، فدفعَ الصَّحْفَةَ الصحيحةَ إلى التي كُسِرت صَحْفَتُها، وأمسكَ المكسورةَ في بيت التي كَسَرَتْ[٢].

١٠١- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دَخَلَتْ عليَّ سودةُ بنتُ زَمْعَةَ، فجَلَسَتْ ورسولُ اللهِ بيني وبينها، وقد صنعتُ حريرةً[٣]، فجئتُ بها فقلتُ: كُلِي. فقالتْ: ما أنا بذائقتِها. فقلتُ: واللهِ لتَأكُلِين منها، أو لَأُلَطِّخَنَّ منها بوجهِك. فقالت: ما أنا بذائقتِها! فتناوَلْتُ منها شيئًا فمسحْتُ بوجهِها، فجعل رسولُ اللهِ ﷺ يضحكُ وهو بيني وبينها، فتناوَلَتْ منها شيئًا لتمسحَ به وجهي، فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يخفضُ عنها ركبته وهو يضحكُ؛ لِتَسْتَقِيدَ مني، فَأَخَذَتْ شيئًا فمَسَحَتْ به وجهي، ورسولُ الله ﷺ يضحكُ[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٣٩٤) واللفظ له، وأبو داود (٤٩٩٩)، والنسائي في الكبرى (٨٤٤١، ٩١١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٢٥).

(٣) الحريرة: دقيق يطبخ بسمن.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٥٩)، وكتاب العيال (٥٦٧) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (٨٩١٧)، وأبو يعلى (٤٤٧٦).

١٠٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ، وعندي جاريتان تغنيان بغناءِ بُعاثَ[١]، فاضطجعَ على الفِراشِ، وحوَّل وجهَهُ، ودخلَ أبو بكرٍ، فانتهرني[٢]، وقال: مِزمارةُ الشيطانِ عندَ النبيِّ ﷺ! فأقبلَ عليه رسولُ اللهِ عليه السلام، فقال: «**دعْهما**». فلما غفلَ غمزتُهما، فخرجتا.

وكان يومَ عيدٍ، يلعبُ السودانُ بالدَّرَقِ[٣] والْحِرابِ، فإما سألْتُ النبيَّ ﷺ، وإما قال: «**تشتهين تنظرين؟**». فقلْتُ: نعم. فأقامني وراءه، خدِّي على خدِّه، وهو يقولُ: «**دونَكم يا بني أَرْفِدَةَ**[٤]». حتى إذا مَلِلْتُ، قال: «**حسبُكِ**[٥]؟». قلت: نعم. قال: «**فاذهبي**»[٦].

وفي رواية: دخلَ أبو بكرٍ وعندي جاريتانِ من جواري الأنصارِ، تُغنِّيان بما تقاوَلَتِ الأنصارُ يومَ بُعاثَ، قالت: وليستا بمغنيتين. فقال أبو بكر: أمزاميرُ الشيطانِ في بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ وذلك في يوم عيدٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**يا أبا بكر، إن لكلِّ قومٍ عيدًا، وهذا عيدُنا**»[٧].

---

(١) هو يوم مشهور كان فيه حربٌ بين الأوس والخزرج، وبُعاث: اسم حصن للأوس.
(٢) وفي رواية: «فانتهرهما»، أي الجاريتين، وكأنه شرك بينهن في الانتهار والزجر.
(٣) أي: الدروع من الجلد.
(٤) هو لقَبٌ لهم، وقيل: هو اسم أبيهم الأقْدم يعرفون به.
(٥) أي: كفايتك، أو كافيك.
(٦) أخرجه البخاري (٩٤٩، ٩٥٠) واللفظ له، ومسلم (٨٩٢).
(٧) أخرجه البخاري (٩٥٢) واللفظ له، ومسلم (٨٩٢).

١٠٣- عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: استأذن عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه على رسولِ الله ﷺ، وعندَه نسوةٌ مِن قريشٍ يسألنَهُ ويَسْتَكْثِرْنَهُ، عاليةً أصواتُهنَّ على صوتِهِ، فلما استأذَنَ عمرُ، تبادرْنَ الحجابَ، فأذن له النبيُّ ﷺ، فدخلَ والنبيُّ ﷺ يضحكُ، فقال: أضحكَ اللهُ سِنَّكَ[1] يا رسولَ الله، بأبي أنت وأمي! فقال: «**عجبْتُ مِن هؤلاء اللاتي كنَّ عندي، لَمَّا سَمِعْنَ صوتَك تبادرْنَ الحجابَ!**». فقال: أنت أحقُّ أن يهبْنَ يا رسولَ اللهِ! ثم أقبل عليهنَّ، فقال: يا عدواتِ أنفسهِنَّ، أتهبْنَني ولم تهبْنَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقلْنَ: إنك أفظُّ وأغلظُ مِن رسولِ الله ﷺ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إيهٍ[2] يا ابنَ الخطابِ، والذي نفسي بيده، ما لقيَكَ الشيطانُ سالكًا فجًّا[3] إلا سلكَ فجًّا غيرَ فجِّك**»[4].

١٠٤- عن أُمَيمَةَ بنت رُقَيْقَة رضي الله عنها قالت: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في نسوةٍ يُبايِعْنَه، فقلْنَ: نبايعُك يا رسولَ الله على أن لا نشركَ باللهِ شيئًا، ولا نسرقَ، ولا نزنيَ، ولا نقتلَ أولادَنا، ولا نأتيَ ببهتانٍ نَفْتَرِيه بين أيدينا وأرجلِنا، ولا نعصيَك في معروف. فقال رسولُ الله ﷺ: «**فيما استطعْتُنَّ وأطقْتُنَّ**». قالت: فقلتُ: اللهُ

---

(١) لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك، بل لازمه وهو السرور، أو نفي ضد لازمه وهو الحزن.
(٢) بالكسر والتنوين، معناها: حدِّثنا ما شئت. وبغير التنوين: زدنا مما حدَّثتنا.
(٣) الفج: الطريق الواسع.
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٨٥) واللفظ له، ومسلم (٢٣٩٧).

ورسولُه أرحمُ بنا مِن أنفسنا، هَلُمَّ نُبَايعُك يا رسول الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «**إني لا أصافحُ النساءَ؛ إنما قَوْلي لمائةِ امرأةٍ كقولي لامرأةٍ واحدةٍ**». أو: «**مثل قولي لامرأةٍ واحدةٍ**»(١).

١٠٥- عن جرير رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ بنساءٍ فسلَّمَ عليهِنَّ(٢).

١٠٦- عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: مرَّ رسولُ الله ﷺ في المسجد يومًا وعصبةٌ مِن النِّساءِ قعودٌ، فأَلْوَى(٣) بيده إليهنَّ بالسَّلام(٤).

١٠٧- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما رأيتُ أحدًا أشبه سَمْتًا ودَلًّا وهديًا(٥) برسولِ اللهِ ﷺ في قيامِها وقعودِها مِن فاطمةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ. قالت: وكانت إذا دخلَتْ على النبيِّ ﷺ قامَ إليها فقبَّلَها، وأجلسَها في مَجْلِسِه، وكانَ النبيُّ ﷺ إذا دخلَ عليها قامَتْ مِن مجلسِها فَقَبَّلَتْهُ، وأجلَسَتْهُ في مجلِسِها ...(٦).

---

(١) أخرجه الترمذي (١٥٩٧) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢٨٧٤)، والنسائي (٤١٨١)، وابن حبان (٤٥٥٣) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٧١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٢٩٦)، وأحمد (١٩١٥٤، ١٩٢١٤) واللفظ له، وأبو يعلى (٧٥٠٦).

(٣) أي: أشار.

(٤) أخرجه أحمد (٢٧٥٦١، ٢٧٥٨٩) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٤٧)، والترمذي (٢٦٩٧) وقال: حسن.

(٥) السمت: الهيئة الحسنة أو الخشوع. والدَّلُّ: سيرة وحالة وهيئة. والهَدْي: الطريقة والمنهج، وتكرار العطف كناية عن شدة الشبه بالنبي ﷺ.

(٦) أخرجه البخاري (٣٦٢٤)، ومسلم (٢٤٥٠)، وأبو داود (٥٢١٧)، والترمذي (٣٨٧٢) واللفظ له.

١٠٨- عن الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ رضي الله عنها قالت: أهديتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ قِناعًا(١) مِن رُطَبٍ وَأَجْرٍ زُغْبٍ(٢). قالت: فأعطاني مِلْءَ كَفَّيْهِ حُلِيًّا- أو قال(٣): ذهبًا- فقال: «**تَحَلَّي بهذا**»(٤).

١٠٩- عن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنهما قال: كانت أختي ربما بعثتني بالشيء إلى النبيِّ ﷺ تُطرِفُه(٥) إياه، فيقبلُه مِنِّي(٦).

١١٠- عن أنس رضي الله عنه قال: جاءت امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، إن لي إليك حاجةً. فقال لها: «**يا أمَّ فلان، اجلسي في أي نواحي السِّكك شِئْتِ حتى أجلسَ إليك**». قال: فجَلَسَتْ، فجَلَسَ النبيُّ ﷺ إليها، حتى قَضَتْ حاجتَها(٧).

١١١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: أسلمَتِ امرأةٌ سوداءُ لبعضِ العربِ، وكان لها حِفْشٌ(٨) في المسجدِ، قالت: فكانت تأتينا فتحدِّثُ عندنا، فإذا فرغَتْ مِن حديثِها قالت:

---

(١) أي: طبق يؤكل فيه.
(٢) أَجْرٍ: جمع جِرْوٍ، وهو صغير القثاء. وزُغْب: هو ما على قشرتها الخارجية مثل الوبر.
(٣) الشاك: هو الراوي عن الرُّبَيِّع، أو من دونه.
(٤) أخرجه أحمد (٢٧٠٢٣) واللفظ له، والترمذي في الشمائل (٢٠٣)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٧٣) (٦٩٤).
وأخرجه أحمد (٢٧٠٢٠)، والترمذي في الشمائل (٢٠٤، ٣٥٧) بلفظ: فوضع في يدي شيئًا، فقال: «**تحلَّي بهذا، واكْتَسي بهذا**».
(٥) أي: ترسل له بالشيء الغريب من الثمر وغيره وتخصه به.
(٦) أخرجه ابن سعد (١/ ٣٩٠)، وأحمد (١٧٦٧٧، ١٧٦٨٧) واللفظ له.
(٧) أخرجه مسلم (٢٣٢٦)، وأبو داود (٤٨١٨ واللفظ له.
(٨) أي: بيت ضيِّق صغير.

ويومُ الوِشاحِ[١] مِن تعاجيبِ رَبِّنا   ألا إنَّه مِن بلدةِ الكفرِ أنجاني

فلما أكثرَتْ قالت لها عائشةُ: وما يومُ الوشاحِ؟ قالت: خَرَجَتْ جويريةٌ لبعض أهلي وعليها وِشاحٌ مِن أَدَمٍ، فسقطَ منها، فانحطَّتْ عليه الْحُدَيَّا وهي تحسبُه لحمًا، فأخذتْهُ، فاتهموني به، فعذَّبوني، حتى بلغَ مِن أمري أنهم طَلَبُوا في قُبُلِي، فبينا هم حولي، وأنا في كربي، إِذْ أقبلَتِ الْحُدَيَّا حتى وازت برؤوسِنا، ثم ألقَتْهُ، فأخذوه، فقلْتُ لهم: هذا الذي اتهمتموني به، وأنا منه بريئةٌ[٢].

❁❁❁❁❁

(١) الوشاح: نسيج من جلد مرصَّع بالجواهر، تشده المرأة بين عاتقها وكشحها.
(٢) أخرجه البخاري (٣٨٣٥).

معاملته ﷺ للصبيان

١١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبَّل رسولُ الله ﷺ الحسنَ ابنَ عليٍّ، وعنده الأقرعُ بنُ حابسٍ التميميُّ جالسًا، فقال الأقرعُ: إن لي عشرةً مِن الولدِ ما قبَّلْتُ منهم أحدًا. فنظر إليه رسولُ اللهِ ﷺ، ثم قال: «**مَنْ لا يَرْحمُ لا يُرحَمُ**»(١).

١١٣- عن شدَّاد بن الهاد رضي الله عنه قال: خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ في إحدى صلاتي العَشِيِّ- الظهر أو العصر- وهو حاملٌ الحسنَ أو الحسين، فتقدَّمَ النبيُّ ﷺ فوضعَه، ثم كبَّرَ للصلاةِ، فصلَّى، فسجدَ بين ظَهْرَيْ صلاتِه سجدةً أطالها، فَرَفَعْتُ رأسي، فإذا الصبيُّ على ظهرِ رسولِ الله ﷺ وهو ساجدٌ، فرجعْتُ في سجودي، فلما قضى رسولُ اللهِ ﷺ الصلاةَ، قال الناسُ: يا رسولَ الله، إنك سجدْتَ بين ظَهْرَي الصلاة سجدةً أطلْتَها، حتى ظننَّا أنه قد حدثَ أمرٌ، أو أنه يُوحَى إليك؟ قال: «**كلُّ ذلك لم يكن، ولكنَّ ابني ارتحلَني(٢)، فكرِهْتُ أن أُعْجِلَه حتى يقضيَ حاجتَه**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٧) واللفظ له، ومسلم (٢٣١٨).

(٢) أي: جعلني كالراحلة فركب على ظهري.

(٣) أخرجه أحمد (١٦٠٣٣، ٢٧٦٤٧) واللفظ له، والنسائي (١١٤١)، والحاكم (٣/ ١٦٥-١٦٦).

١١٤- عن بُرَيْدة رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يخطبُنا، إذ جاءَ الحسنُ والحسينُ عليهما قميصانِ أحمرانِ، يمشيانِ ويَعْثُرانِ، فنزل رسولُ الله ﷺ مِن المنبرِ، فحملَهما ووضعَهما بين يديه، ثم قال: «**صَدَقَ اللهُ**: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، **فنظرتُ إلى هذين الصَّبِيَّين يمشيان ويَعْثُران، فلم أصبرْ حتى قطعْتُ حديثي، ورفعتُهما**»(١).

١١٥- عن سلَمة بن الأَكْوَع رضي الله عنه قال: لقد قُدْتُ بنبيِّ الله ﷺ والحسنِ والحسينِ بغلتَهُ الشهباءَ، حتى أدخلْتُهم حجرةَ النبيِّ ﷺ، هذا قُدَّامَه، وهذا خلفَه(٢).

١١٦- عن أسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يأخذُه والحسنَ بنَ عليٍّ، فيقول: «**اللهمَّ أَحِبَّهما؛ فإني أُحِبُّهما**»(٣).

وفي رواية: كان رسول الله ﷺ يأخذني فيُقْعِدُني على فَخِذِه، ويُقْعِدُ الحسنَ على فَخِذِه الأُخرى، ثم يضمُّهما، ثم يقول: «**اللهمَّ ارْحَمْهُمْا، فإني أَرحَمْهُما**»(٤).

١١٧- عن أبي بَكرةَ رضي الله عنه قال: بينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ يخطبُ، إذ جاءَ الحسنُ بنُ عليٍّ، فصعِد إليه المنبرَ، فضمَّه النبيُّ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٧٤) واللفظ له، وابن خزيمة (١٤٥٦)، وابن حبان (٦٠٣٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٣٦).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٠٣).

ﷺ، ومسحَ على رأسِه، وقال: «**ابني هذا سيدٌ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ على يديه بين فِئتين عَظيمتين مِن المسلمينَ**»[(١)] .

وفي رواية: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ على المنبرِ، والحسنُ بنُ عليٍّ إلى جنبه، وهو يُقْبِلُ على الناسِ مرةً وعليه أخرى، ويقول: «**إن ابني هذا سيدٌ . . .**»[(٢)].

١١٨- عن أبي ليلى الأنصاري رضي الله عنه قال: كنتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، وعلى صدرِهِ- أو بطنِهِ- الحسنُ أو الحسينُ، قال: فرأيتُ بولَه أساريعَ[(٣)]، فقمْنا إليه، فقال: «**دَعُوا ابني، لا تُفْزِعوه حتى يقضيَ بولَه**». ثمَّ أتبعَه الماءَ[(٤)].

١١٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ حاملًا الحسنَ بنَ عليٍّ على عاتقِهِ، ولعابُهُ يسيلُ عليه[(٥)].

١٢٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناسِ خُلُقًا، وكان لي أخٌ، يقال له: أبو عُمَيرٍ. قال: أحسبُهُ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٣٩٢، ٢٠٤٩٩) واللفظ له، وأبو داود (٤٦٦٢)، والبيهقي (٦/ ٤٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٠٤).

(٣) أي: طرائق؛ سمي لاطِّراده من السرعة.

(٤) أخرجه أحمد (١٩٠٥٩) واللفظ له، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ١٠)، والطبراني في الكبير (٦٤١٨).

(٥) أخرجه أحمد (٩٧٧٩)، وابن ماجه (٦٥٨) واللفظ له.
وأخرج البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢) من حديث البراء رضي الله عنه نحوه.

فَطِيمًا، وكان إذا جاءَ قال: «**يا أبا عُمَيرٍ، ما فعل النُّغيرُ**[(١)]؟». نُغَيرٌ كانَ يلعبُ به، فربما حضرَ الصلاةَ وهو في بيتِنا، فيأمرُ بالبساطِ الذي تحتَهُ فيُكْنَسُ ويُنْضَحُ، ثم يقومُ ونقومُ خلفَهُ فيُصلِّي بنا[(٢)].

١٢١- عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: «**يا ذَا الأُذُنَيْنِ**». يعني: يمازحه[(٣)].

١٢٢- عن عائشة رضي الله عنها، أن أسامةَ بنَ زيدٍ عَثَرَ بِأُسْكُفَّةِ- أو: عتبةِ- البابِ، فَشُجَّ في جَبهتِه[(٤)]، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَميطي عنه**- أو: **نحِّي عنه- الأذى**». فَتَقَذَّرْتُهُ. قالت: فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يمصُّه، ثم يمجُّهُ، وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لو كانَ أسامةُ جاريةً لكسوْتُهُ وحلَّيْتُهُ حتى أُنَفِّقَهُ**[(٥)]»[(٦)].

١٢٣- عن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ كان يصلِّي وهو حاملٌ أُمَامَةَ بنتَ زينبَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ ولأبي العاصِ بنِ الربيعِ، فإذا قامَ حَمَلَها، وإذا سَجَدَ وَضَعَها[(٧)].

---

(١) مصغر نُغَر، وهو طير كالعصفور مُحْمَرُّ المنقار يسميه أهل المدينة: البلبل.
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٠٣) واللفظ له، ومسلم (٢١٥٠).
(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٠٢)، والترمذي (١٩٩٢، ٣٨٢٨) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب.
(٤) أي: جرح.
(٥) أي: أروِّجه بين الأزواج.
(٦) أخرجه أحمد (٢٥٠٨٢، ٢٥٨٦١)، وابن ماجه (١٩٧٦)، وأبو يعلى (٤٥٩٧)، وابن حبان (٧٠٥٦).
(٧) أخرجه البخاري (٥١٦)، ومسلم (٥٤٣) واللفظ له.

١٢٤- عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنها قالت: أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مع أَبي، وعليَّ قميصٌ أصفرُ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**سَنَهْ سَنَهْ**»- قال عبدُ اللهِ[١]: وهي بالحبشيةِ: حَسَنَةٌ- قالت: فذهبْتُ ألعبُ بخاتمِ النبوةِ، فزَبَرني أبي[٢]. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**دَعْها**». ثم قالَ رسولُ الله ﷺ: «**أبْلي وأَخْلفي**[٣]**، ثم أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي**»[٤].

١٢٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنتُ ألعبُ بالبناتِ[٥] عند النبيِّ ﷺ، وكان لي صواحبُ يلعبْنَ معي، فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا دخلَ يتقمَّعْنَ منه[٦]، فيُسرِّبُهنَّ إليَّ[٧]، فيلعبْنَ معي[٨].

وفي رواية: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن غزوةِ تبوكَ أو خيبرَ، وفي سَهْوتِها[٩] سِترٌ، فَهَبَّتْ ريحٌ، فكشفت ناحيةَ السِّترِ عن بناتٍ لعائشةَ

(١) هو عبد الله بن المبارك، يروي الحديث عن خالد بن سعيد، عن أبيه، عن أم خالد رضي الله عنها.
(٢) أي: نهرني، وأغلظ في القول والرد.
(٣) يُرْوَى بالقاف والفاء، فبالقاف: من إخلاق الثوب، أي: تَقْطِيعه وقد خَلُق الثوبُ وأَخْلَقَ. وأما الفاء فبمعنى العوض والبدل، وهو الأشبه.
(٤) أخرجه البخاري (٣٠٧١).
(٥) أي: اللُّعب التي تلعب بها الجواري، كالعرائس ونحوها، كما في الرواية الآتية.
(٦) أي: يتغيبن منه ويدخلن من وراء الستر.
(٧) أي: يبعثهن ويرسلهن إليَّ.
(٨) أخرجه البخاري (٦١٣٠) واللفظ له، ومسلم (٢٤٤٠).
(٩) السَّهوة: بيت صغير منحدر في الأرض قليلًا، تشبه الرف أو الخزانة الصغيرة.

لُعَبٍ، فقال: «**ما هذا يا عائشةُ؟**». قالت: بناتي. ورأى بينهنَّ فرسًا له جناحان من رِقاعٍ[١]، فقال: «**ما هذا الذي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟**». قالت: فرسٌ. قال: «**وما هذا الذي عليه؟**». قالت: جناحان. قال: «**فرسٌ له جناحان؟!**». قالت: أما سمعْتَ أن لسليمانَ خيلًا لها أجنحةٌ؟ قالت: فضحكَ حتى رأيتُ نواجذَه[٢].

١٢٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ مرَّ ببعضِ المدينةِ، فإذا هو بجَوارٍ يضربْنَ بدُفِّهِنَّ، ويَتَغَنَّيْنَ، ويقُلْنَ:

نحن جَوَارٍ مِن بني النَّجَّارِ   يا حَبَّذا محمدٌ مِن جارِ

فقال النبيُّ ﷺ: «**اللهُ يعلمُ إني لأُحِبُّكُنَّ**»[٣].

١٢٧- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: صلَّيتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ صلاةَ الأولى[٤]، ثم خرج إلى أهلِهِ، وخرجْتُ معه، فاستقبَلَهُ ولدانٌ، فجعل يمسحُ خَدَّيْ أحدِهم واحدًا واحدًا، قال: وأما أنا فمسحَ خَدِّي، قال: فوجدْتُ لِيَدِهِ بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها مِن جُؤْنَةِ عطَّارٍ[٥][٦].

---

(١) جمع رقعة، وهي الخرقة وما يكتب عليه.
(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٣٢) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (٨٩٠١)، وابن حبان (٥٨٦٤).
(٣) أخرجه ابن ماجه (١٨٩٩) واللفظ له، والبزار (٧٣٣٤)، وأبو يعلى (٣٤٠٩).
(٤) أي: صلاة الظهر.
(٥) هي سلة تكون مع العطارين يُحفظ فيها الطيب.
(٦) أخرجه مسلم (٢٣٢٩).

١٢٨- عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: أُتِيَ بالمنذرِ بن أبي أُسَيْد إلى النبي ﷺ حين وُلِدَ، فوضعه على فَخِذِهِ، وأبو أُسَيْد جالسٌ، فَلَهَا النبيُّ ﷺ بشيءٍ بين يديه[١]، فأمرَ أبو أُسيد بابنِهِ، فاحتُمِلَ مِن فَخِذِ النبيِّ ﷺ، فاستفاقَ النبيُّ ﷺ[٢]، فقال: «**أين الصبيُّ؟**». فقال أبو أُسَيْد: قَلَبْناه[٣] يا رسولَ اللهِ. قال: «**ما اسمُهُ؟**». قال: فلان. قال: «**ولكن أَسْمِه المنذرَ**». فسمَّاه يومئذٍ المنذرَ[٤].

١٢٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما رأيتُ أحدًا كان أرحمَ بالعيالِ مِن رسولِ اللهِ ﷺ. قال: كان إبراهيمُ مُسْتَرْضِعًا له في عوالي المدينةِ[٥]، فكان ينطلقُ ونحن معه فيدخلُ البيتَ، وإنه لَيُدَّخَنُ، وكان ظئرُه قَيْنًا[٦]، فيأخذُه فيقبِّلُه، ثم يرجعُ[٧].

١٣٠- عن محمود بن الرَّبيع رضي الله عنه قال: عَقَلْتُ مِن النَّبيِّ ﷺ مَجَّة[٨] مَجَّها في وجهي، وأنا ابنُ خمسِ سِنين مِن دَلْوٍ[٩].

---

(١) أي: اشتغل.
(٢) أي: فرغ مما كان منشغلًا به.
(٣) أي: رددناه.
(٤) أخرجه البخاري (٦١٩١) واللفظ له، ومسلم (٢١٤٩).
(٥) هي قرى عند المدينة.
(٦) الظئر: المرضعة لغير ولدها، وتطلق على زوج المرضِع أيضًا. والقين: الحداد.
(٧) أخرجه مسلم (٢٣١٦).
(٨) عقلت: حفظت. والمجَّة: الدفعة من الماء ترميها من فيك.
(٩) أخرجه البخاري (٧٧) واللفظ له، ومسلم (٣٣/ ٢٦٥- كتاب المساجد).

١٣١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خدَمْتُ النبيَّ ﷺ عشرَ سنين، فما قال لي: أُفٍّ. قطُّ، وما قال لشيءٍ صَنعتُه: لِمَ صَنَعْتَهُ؟ ولا لشيءٍ تركتُه: لِمَ تركتَه؟(١).

وفي رواية: لما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أخذَ أبو طلحة بيدي، فانطلقَ بي إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إن أنسًا غلامٌ كَيِّسٌ، فليَخْدُمْك. قال: فخدَمْتُهُ في السفرِ والحضرِ، واللهِ ما قال لي لشيءٍ صنعْتُهُ: لَمَ صنعْتَ هذا هكذا؟ ولا لشيءٍ لم أصنعْه: لِمَ لَمْ تصنعْ هذا هكذا؟(٢).

وفي أخرى: كان رسولُ اللهِ ﷺ مِن أحسنِ الناسِ خُلُقًا، فأرسلَني يومًا لحاجةٍ، فقلْتُ: واللهِ لا أذهبُ. وفي نفسي أن أذهبَ لِمَا أمرَني به نبيُّ اللهِ ﷺ، فخرجْتُ حتى أَمُرَّ على صبيانٍ، وهم يلعبون في السوقِ، فإذا برسولِ اللهِ ﷺ بقفاي مِن ورائي، فنظرْتُ إليه وهو يضحَكُ. فقال: «**يا أُنيسُ، أَذهبْتَ حيث أمرتُك؟**». قال: قلْتُ: نعم، أنا أذهبُ يا رسولَ اللهِ. قال أنسٌ: واللهِ لقد خدمْتُهُ تسعَ سنين، ما علِمْتُهُ قال لشيءٍ صنعتُهُ: لِمَ صنعْتَ كذا وكذا؟ أو لشيءٍ تركتُهُ: هلَّا فعلْتَ كذا وكذا؟(٣).

١٣٢- عن يَعْلَى العامريِّ رضي الله عنه قال: جاء الحسنُ والحسينُ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩)، والترمذي (٢٠١٥) واللفظ له.
(٢) أخرجه البخاري (٦٩١١).
(٣) أخرجه مسلم (٢٣١٠).

رضي الله عنهما يسعيَان إلى النبيِّ ﷺ، فضمَّهما إليه، وقال: «**إنَّ الولدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ**(١)»(٢).

١٣٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه مرَّ على صِبيانٍ، فسلَّم عليهم، وقال: كان النبيُّ ﷺ يفعلُهُ(٣).

❁❁❁❁❁

(١) مبخلة: أي: يحمل أباه على البخل للنفقة عليه، ومجبنة: أي: يجبِّن أباه خشية ضيعته.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٥٦٢)، وابن ماجه (٣٦٦٦) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٢٥٨٧)، والحاكم (٣/ ١٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٤٧) واللفظ له، ومسلم (٢١٦٨).

معاملته ﷺ لأصحابه

١٣٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسولَ الله، إنك تداعبُنا؟ قال: «**إني لا أقولُ إلا حقًّا**»[(١)].

١٣٥- عن أنس رضي الله عنه قال: ما رأيتُ رجلًا التقمَ أُذُنَ رسولِ اللهِ ﷺ[(٢)] فيُنَحِّي رأسَه، حتى يكونَ الرجلُ هو الذي يُنَحِّي رأسَه، وما رأيتُ رجلًا أخذَ بيدِه فتركَ يدَه، حتى يكونَ الرجلُ هو الذي يَدَعُ يدَه[(٣)].

١٣٦- عن أُسيد بن حُضَير رضي الله عنه قال: بينما هو يُحدِّثُ القومَ- وكان فيه مُزَاحٌ- بينا يُضْحِكُهم، فطَعَنَهُ النبيُّ ﷺ في خاصرتِه بِعودٍ، فقال: أَصْبِرْني[(٤)]. فقال: «**اصطَبِرْ**». قال: إنَّ عليك قميصًا، وليس عليَّ قميصٌ؟ فرفعَ النبيُّ ﷺ عن قميصِهِ، فاحتَضَنَه وجعلَ يُقَبِّلُ كَشحَه[(٥)]، قال: إنما أردْتُ هذا يا

---

(١) أخرجه أحمد (٨٤٨١)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٥)، والترمذي (١٩٩٠) واللفظ له، وقال: حسن صحيح.

(٢) أي: وضع فمه على أذنه ليناجيه.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٧٩٤) واللفظ له، وأبو يعلى (٣٤٧١)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٨، ٢٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨١٣١).

(٤) أي: مكِّنّي من نفسك لأقتصَّ منك.

(٥) الكشح: ما فوق معقد الإزار من البطن، وقيل: ما بين الخاصرة إلى الضلع الأقصر من أضلاع الجنب.

رسولَ الله[١].

١٣٧- عن أبي جُرَيٍّ جابر بن سُليم رضي الله عنه قال: رأيتُ رجلًا يَصْدُرُ الناسُ عن رأيه[٢]، لا يقولُ شيئًا إلا صدروا عنه، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا رسولُ اللهِ ﷺ. قلت: عليك السلامُ يا رسولَ اللهِ. مرتين، قال: «**لا تقلْ: عليك السَّلام. فإنَّ عليك السلامُ تحيةُ الميتِ، قلْ: السَّلامُ عليك**». قال: قلت: أنت رسولُ الله؟ قال: «**أنا رسولُ اللهِ الذي**[٣] **إذا أصابَك ضُرٌّ فدعوتَه كشفَهُ عنك، وإن أصابَكَ عامُ سَنَةٍ**[٤] **فدعوتَهُ أَنْبَتَها لك، وإذا كنتَ بأرضٍ قفراءَ أو فلاةٍ**[٥] **فضلَّتْ راحلتُكَ فدعوتَه ردَّها عليك**». قال: قلت: اعْهَدْ إليَّ. قال: «**لا تَسُبَّنَّ أحدًا**». قال: فما سَبَبْتُ بعدَه حُرًّا ولا عبدًا ولا بعيرًا ولا شاةً. قال: «**ولا تحقِرَنَّ شيئًا مِن المعروفِ، وأن تُكَلِّمَ أخاك وأنت منبسطٌ إليه وجهُك، إن ذلك مِن المعروفِ، وارفعْ إزارَك إلى نصفِ الساقِ، فإن أبيتَ فإلى الكعبين، وإياك وإسبالَ الإزارِ؛ فإنَّها مِن الْمَخِيلةِ، وإن الله لا**

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٢٢٤) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٥٥٦، ٥٥٧)، والحاكم (٣/ ٢٨٨).

(٢) أي: يقبلون قوله، ويأخذون منه كل ما حكم به.

(٣) أي: الله عز وجل.

(٤) أي: جدب وقحط.

(٥) أي: جرداء خالية من كل شيء. والفلاة: الصحراء.

يحبُّ الْمَخِيلةَ، وإنِ امرؤٌ شتمك وعَيَّرك بما يعلم فيك، فلا تُعَيِّرْه بما تعلمُ فيه؛ فإنما وبالُ ذلك عليه»(١).

١٣٨- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: ما حجَبَني رسولُ الله ﷺ(٢) منذُ أسلمْتُ، ولا رآني إلا تبسَّمَ(٣).

١٣٩- عن سهل بن سعد رضي الله عنهما، أن امرأةً جاءت النبيَّ ﷺ ببردةٍ منسوجةٍ فيها حاشيتها(٤)- أتدرون ما البُردة؟ قالوا: الشَّمْلة. قال: نعم- قالت: نَسَجْتُها بيدي، فجئتُ؛ لأكْسُوَكَها. فأخذها النبيُّ ﷺ محتاجًا إليها، فخرج إلينا، وإنها إزارُه، فحسَّنها فلانٌ، فقال: اكْسُنيها ما أحسنَها. قال القومُ: ما أحسَنْتَ؛ لَبِسَها النبيُّ ﷺ محتاجًا إليها، ثم سألْتَه، وعلمْتَ أنه لا يَرُدُّ! قال: إني واللهِ ما سألتُه لألبسَه، إنما سألتُه؛ لتكون كَفَني. قال سهلٌ: فكانت كفنَه(٥).

١٤٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن ناسًا مِن الأنصار سألوا رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفدَ ما عندَهُ، فقال: «**ما يكونُ عندي مِن خيرٍ فلن**

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٨٤) واللفظ له، والترمذي (٢٧٢١، ٢٧٢٢)، وابن حبان (٥٢١، ٥٢٢).
(٢) أي: ما منعني الدُّخول عليه حين أردت.
(٣) أخرجه البخاري (٣٨٢٢)، ومسلم (٢٤٧٥)، والترمذي (٣٨٢١) واللفظ له.
(٤) حاشية الثوب: طرفه، وقيل: هدبه، والمعنى: أنها جديدة.
(٥) أخرجه البخاري (١٢٧٧).

أدَّخِرَهُ عنكم، ومَن يستعففْ يُعفَّه اللهُ، ومَن يستغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، ومَن يتصبَّرْ يُصبِّرْهُ اللهُ، وما أُعطِيَ أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسعَ مِن الصبر»(١).

١٤١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد مع رسولِ الله ﷺ، إذْ جاء أعرابيٌّ، فقام يبولُ في المسجد، فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: مَهْ، مَهْ(٢). قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تُزْرِموه**(٣)، **دعوه**». فتركوه حتى بالَ، ثم إن رسولَ الله ﷺ دعاه، فقال له: «**إن هذه المساجدَ لا تصلُحُ لشيءٍ مِن هذا البولِ ولا القذرِ؛ إنما هي لِذِكْرِ الله عز وجل، والصلاةِ، وقراءةِ القرآنِ**». قال: فأمر رجلًا مِن القوم، فجاء بدَلْوٍ مِن ماء، فشَنَّه(٤) عليه(٥).

١٤٢- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رجلًا على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يُلَقَّبُ حِمَارًا، وكان يُضحكُ رسولَ اللهِ ﷺ، وكان النبيُّ ﷺ قد جلَدَهُ في الشَّراب(٦)، فأُتي به يومًا، فأَمَرَ به فجُلِدَ، فقال رجلٌ مِن القوم: اللهمَّ العنْهُ، ما أكثرَ ما يُؤْتى به! فقال النبيُّ ﷺ: «**لا تلعنوه، فواللهِ ما علمْتُ، إنه**

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٩) واللفظ له، ومسلم (١٠٥٣).
(٢) اسم فعل أمر بمعنى: اكفف.
(٣) أي: لا تقطعوا عليه بوله. يقال: زُرِمَ البول إذا انقطع.
(٤) أي: صبَّه.
(٥) أخرجه البخاري (٢١٩)، ومسلم (٢٨٥) واللفظ له.
(٦) أي: بسبب شربه المسكر.

يحبُّ اللهَ ورسولَهُ»(١).

١٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ أُتِيَ برجلٍ قد شَرِبَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**اضربوه**». قال: فمنا الضاربُ بيدِهِ، ومنا الضاربُ بنعلِهِ، والضاربُ بثوبِهِ، فلما انصرفَ قالَ بعضُ القومِ: أخزاكَ اللهُ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطانَ، ولكن قولوا: رَحِمَكَ اللهُ**»(٢).

١٤٤- عن عِتْبَان بن مالك رضي الله عنه أنه أتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، قد أنكرْتُ بصري(٣) وأنا أصلِّي لقومي، فإذا كانتِ الأمطارُ سال الوادي الذي بيني وبينهم، لم أستطعْ أن آتيَ مسجدَهم فأصلِّيَ بهم، ووددْتُ يا رسولَ اللهِ أنك تأتيني، فتصلِّي في بيتي، فأتخذُه مُصَلًّى. قال: فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**سأفعلُ إن شاءَ اللهُ**». قال عِتبان: فغدا رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكر حين ارتفعَ النهارُ، فاستأذنَ رسولُ اللهِ ﷺ، فأذنْتُ له، فلمْ يجلسْ حتى دخلَ البيتَ، ثم قال: «**أين تحبُّ أن أصلِّيَ مِن بيتك؟**». قال: فأشرتُ له إلى ناحيةٍ مِن البيتِ. فقام رسولُ اللهِ ﷺ فكبَّر، فقمْنا فصفَّنا، فصلَّى ركعتين ثم سلَّم. قال: وحبسناه على خَزِيرةٍ(٤) صنعناها له. قال: فَثَابَ في البيتِ رجالٌ(٥) مِن أهل الدارِ ذوو عددٍ فاجتمعوا،

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٨٠).

(٢) أخرجه أحمد (٧٩٨٥) واللفظ له، والبخاري (٦٧٧٧).

(٣) أي: ساء بصري.

(٤) الخزيرة: لحم يقطع ويطبخ بماء ودقيق.

(٥) أي: اجتمعوا بعد أن تفرقوا.

فقال قائلٌ منهم: أين مالكُ بنُ الدُّخَيْشِنِ- أو: ابن الدُّخْشُن-؟ فقال بعضُهم: ذلك منافقٌ، لا يحبُّ اللهَ ورسولَه. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا تقلْ ذلك، ألا تراه قد قال: لا إله إلا اللهُ. يريدُ بذلك وجهَ الله؟**». قال: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: فإنا نرى وَجْهَهُ[1] ونصيحتَه إلى المنافقين. قال رسولُ الله ﷺ: «**فإنَّ اللهَ قد حرَّمَ على النارِ مَن قال: لا إله إلا اللهُ. يبتغي بذلك وجهَ الله**»[2].

١٤٥- عن أنس رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ لم يكن يدخلُ بيتًا بالمدينةِ غيرَ بيتِ أُمِّ سُلَيم[3]، إلا على أزواجِهِ، فقيل له، فقال: «**إني أرحَمُهَا؛ قُتِل أخوها معي**[4]»[5].

١٤٦- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في

---

(١) أي: توجُّهه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٥) واللفظ له، ومسلم (٣٣/ ٢٦٣- كتاب المساجد).

(٣) اتفق العلماء على أن دخوله ﷺ على أم سليم رضي الله عنها كان للمحرمية بين أم سليم رضي الله عنها ورسول الله ﷺ، واختلفوا في سبب المحرمية، من نسب أو رضاع، أم هي خصوصية له ﷺ؛ حيث لم يكن يدخل على أحد من النساء غير أزواجه وأم سليم وأختها أم حرام رضي الله عنهن، كما سيأتي في الفضائل برقم (١٢٣٢). وينظر: شرح النووي (١٣/ ٥٧-٥٨)، (١٦/ ١٠)، وفتح الباري (٩/ ٢٠٣)، (١١/ ٧٨-٨٠).

(٤) أرحمها: أرق لها، وأعطف عليها.

وأخوها هو: حرام بن ملحان رضي الله عنه، قتل في غزوة بئر معونة، وكان النبي ﷺ بزيارته يجبر قلب أم سليم رضي الله عنها، وفيه أنه خلفه في أهله بخير بعد وفاته، وذلك من حسن عهده ﷺ لأصحابه.

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٤٤) واللفظ له، ومسلم (٢٤٥٥).

رهطٍ(١) مِن الأشعريين نستحملُهُ(٢)، فقال: «**والله لا أحملُكم، وما عندي ما أحملُكم عليه**». قال: فلبثْنا ما شاءَ اللهُ، ثم أُتِيَ بإبلٍ، فأَمَرَ لنا بثلاثِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى(٣)، فلما انطلقْنا قلْنا- أو قال بعضُنا لبعضٍ-: لا يُبارِكُ اللهُ لنا؛ أتينا رسولَ اللهِ ﷺ نستحملُهُ، فحلفَ أن لا يحملَنا، ثم حَمَلَنا. فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرْوه، فقال: «**ما أنا حملتُكم، ولكنَّ اللهَ حمَلكم، وإني واللهِ إن شاء اللهُ لا أحلفُ على يمينٍ ثم أرى خيرًا منها، إلا كَفَّرْتُ عن يميني، وأتيتُ الذي هو خيرٌ**»(٤).

١٤٧- عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رجلٌ مِن الأنصارِ يقال له: أبو شعيب. وكان له غلامٌ لحَّامٌ(٥)، فرأى رسولَ اللهِ ﷺ، فعَرفَ في وجهِهِ الجوعَ، فقال لغلامِهِ: ويحكْ(٦)، اصنعْ لنا طعامًا لخمسةِ نفرٍ، فإني أريدُ أن أدعوَ النبيَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ. قال: فصنعَ، ثم أَتَى النبيَّ ﷺ فدعاه خامسَ خمسةٍ، واتَّبعهم رجلٌ، فلمَّا بلغَ البابَ قالَ النبيُّ ﷺ: «**إن هذا اتَّبَعَنا، فإن شئْتَ أن تأذنَ له، وإن شئْتَ رجع**». قال: لا، بل آذنُ له يا رسولَ الله(٧).

---

(١) الرهط هو ما دون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة.

(٢) أي: نطلب منه ما يحملنا من الإبل ويحمل أثقالنا.

(٣) الغرُّ: جمع أغر، وهو الأبيض، والذُّرى: جمع ذِروة، وهي من كل شيء أعلاه، والمراد أنها إبل ذوات أسنمة بيض من سِمَنِهِنَّ.

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٢٣)، ومسلم (١٦٤٩) واللفظ له.

(٥) أي: بائع اللحم.

(٦) كلمة ترحم وتوجع.

(٧) أخرجه البخاري (٢٤٥٦)، ومسلم (٢٠٣٦) واللفظ له.

١٤٨- عن المِسْور بن مَخْرمة رضي الله عنهما قال: قسمَ رسولُ الله ﷺ أَقْبِيَةً(١)، ولم يُعْطِ مَخْرَمَةَ منها شيئًا، فقال مخرمةُ: يا بُني، انطلِقْ بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ. فانطلقْتُ معه، فقال: ادخلْ، فَادْعُهُ لي. قال: فدعوْته له، فخرجَ إليه وعليه قَباءٌ منها، فقال: «**خبَّأْنا هذا لك**». قال: فنظرَ إليه فقال: رَضِيَ مخرمةُ(٢).

١٤٩- عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ نزل عليه، فنزل النبيُّ ﷺ في السُّفْل، وأبو أيوبَ في العُلْو، قال: فانتبه أبو أيوبَ ليلةً، فقال: نمشي فوقَ رأسِ رسولِ اللهِ ﷺ! فتنحَّوا فباتوا في جانبٍ، ثم قال للنبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «**السُّفْلُ أرفقُ**». فقال: لا أعلو سَقِيفةً أنت تحتها. فتحوَّلَ النبيُّ ﷺ في العُلْو، وأبو أيوبَ في السُّفْلِ، فكان يصنعُ للنبيِّ ﷺ طعامًا، فإذا جِيءَ به إليه سأل عن موضعِ أصابعِهِ، فيتتبَّعُ موضعَ أصابعِهِ، فصنعَ له طعامًا فيه ثومٌ، فلما رُدَّ إليه سألَ عن موضعِ أصابعِ النبيِّ ﷺ، فقيل له: لم يأكلْ. ففزع وصعدَ إليه، فقال: أحرامٌ هو؟ فقال النبيُّ ﷺ: «**لا، ولكني أكرهُهُ**». قال: فإني أكرهُ ما تَكْرَهُ، أو ما كرِهْتَ. قال: وكان النبيُّ ﷺ يُؤْتَى، يعني بالوحي(٣).

١٥٠- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا مع النَّبيِّ ﷺ في سَفَرٍ،

---

(١) واحدها: قَباء، وهي ثياب من ثياب العجم.
(٢) أخرجه البخاري (٢٥٩٩) واللفظ له، ومسلم (١٠٥٨).
(٣) أخرجه مسلم (٢٠٥٣).

فكُنتُ على بَكْرٍ صَعْبٍ[١] لعمرَ، فكان يَغْلِبُني، فيتقدَّمُ أمامَ القومِ فيزْجُرُهُ عمرُ ويرُدُّهُ، ثم يتقدَّمُ فيزْجُره عمرُ ويردُّهُ، فقال النَّبيُّ ﷺ لعمرَ: «**بِعْنِيهِ**». فقال: هُو لك يا رسولَ اللهِ. قال: «**بِعْنِيهِ**». فباعَهُ مِن رسولِ الله ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «**هُو لك يا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ، تصنعُ به ما شِئْتَ**»[٢].

١٥١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنتُ أمشي مع النبيِّ ﷺ وعليه بُرْدٌ نجرانيٌّ غليظُ الحاشيةِ، فأدركَهُ أعرابيٌّ، فجبذَهُ[٣] جبذةً شديدةً، حتى نظرْتُ إلى صفحةِ عاتقِ رسولِ اللهِ ﷺ قد أَثَّرَت بها حاشيةُ البُرْدِ؛ مِن شدَّةِ جبذتِهِ، قال: يا محمدُ، مُرْ لي مِن مالِ اللهِ الذي عندك. فالتفتَ رسولُ اللهِ ﷺ، ثم أمرَ له بعطاءٍ[٤].

١٥٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ابتاعَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن رجلٍ مِن الأعرابِ جَزورًا- أو جزائرَ- بوَسْقٍ مِن تمرِ الذُّخْرَةِ- وتمرُ الذُّخْرَةِ: العجوةُ- فرجعَ به رسولُ اللهِ ﷺ إلى بيتِهِ، والتمسَ له التمرَ فلم يجدْه، فخرجَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ، فقال له: «**يا عبدَ اللهِ، إنا قد ابتعْنا مِنك جَزورًا- أو: جزائرَ- بِوَسْقٍ مِن تمرِ الذُّخْرَةِ، فالتَمسْناه فلم نجدْه**». قال: فقال الأعرابيُّ: وَاغَدْرَاه. قالت: فنَهَمَه النَّاسُ[٥]، وقالوا: قاتلَك اللهُ، أيغدِرُ رسولُ اللهِ ﷺ؟! قالت:

---

(١) البكر: الفَتِيُّ من الإبلِ. والصَّعبُ: الذي لم يُذلَّلْ بالركوب.
(٢) أخرجه البخاري (٢١١٥).
(٣) أي: جذبه.
(٤) أخرجه البخاري (٥٨٠٩) واللفظ له، ومسلم (١٠٥٧/١٢٨).
(٥) أي: زجروه.

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**دَعُوه، فإن لصاحبِ الحقِّ مقالًا**». ثم عاد له رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: «**يا عبدَ اللهِ، إنا ابتعْنا منك جزائرَك، ونحن نظنُّ أنَّ عندنا ما سَمَّيْنا لك، فالتمسناه فلم نجدْه**». فقال الأعرابيُّ: وَاغَدْرَاه. فنهَمَهُ الناس، وقالوا: قاتلَك اللهُ، أيغدِرُ رسولُ اللهِ ﷺ؟! فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**دَعُوه، فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالًا**». فردَّدَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ مرتين أو ثلاثًا، فلما رآه لا يفقهُ عنه، قال لرجلٍ مِن أصحابه: «**اذهبْ إلى خُوَيْلةَ بنتِ حَكِيمِ بنِ أُمَيَّةَ، فقلْ لها: إن كان عندك وَسْقٌ مِن تمرِ الذُّخْرَةِ، فأسلفِيناه، حتى نؤدِّيَهُ إليك إن شاء الله**». فذهب إليها الرجلُ، ثم رجعَ الرجلُ، فقال: قالت: نعم، هو عندي يا رسولَ اللهِ، فابعثْ مَن يقبضُهُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ للرَّجلِ: «**اذهبْ به، فأوفِه الذي له**». قال: فذهبَ به فأَوْفاه الذي له، قالت: فمرَّ الأعرابيُّ برسولِ اللهِ ﷺ، وهو جالسٌ في أصحابِهِ، فقال: جزاك الله خيرًا، فقد أَوْفَيْتَ وأَطْيَبْتَ. قالت: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**أولئك خيارُ عبادِ اللهِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ، المُوفُون الْمُطَيِّبُون**»(١).

١٥٣- عن أنس رضي الله عنه، أن رجلًا مِن أهل الباديةِ كان اسمُهُ زاهرًا، وكان يُهدي إلى النبيِّ ﷺ هديةً مِن الباديةِ، فيُجَهِّزُهُ النبيُّ ﷺ إذا أرادَ أن يخرجَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**إن زاهرًا باديتُنا ونحن حاضروه**». وكان ﷺ يحبُّهُ، وكان رجلًا دميمًا، فأتاه النبيُّ ﷺ يومًا وهو يبيعُ متاعَهُ، فاحتضَنَهُ مِنْ خلفِهِ، وهو لا يبصرُه، فقال:

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٣١٢) واللفظ له، وعبد بن حميد (١٤٩٩)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٧٦)، والبيهقي (٦/ ٢٠).

مَن هذا؟ أرسِلْني[١]. فالتَفَتَ فعرفَ النبيَّ ﷺ، فجعلَ لا يألو ما ألصقَ ظهرَهُ بصدرِ النبيِّ ﷺ حين عَرَفَهُ، فجعلَ النبيُّ ﷺ يقول: «**مَن يشتري هذا العبدَ؟**». فقال: يا رسولَ الله، إذًا واللهِ تجدُني كاسدًا! فقال النبيُّ ﷺ: «**لكن عندَ اللهِ لستَ بكاسدٍ**». أو قال: «**أنت عندَ اللهِ غالٍ**»[٢].

١٥٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: غزوْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ، قال: فتلاحَقَ بي النبيُّ ﷺ وأنا على ناضِحٍ لنا قد أَعْيَا[٣]، فلا يكادُ يسيرُ، فقال لي: «**ما لبعيرِكَ؟**». قال: قلت: عَيِيَ. قال: فتخلَّفَ رسولُ اللهِ ﷺ، فزجرَهُ ودعا له، فما زال بين يدي الإبلِ قُدَّامَها يسيرُ، فقال لي: «**كيف ترى بعيرَك؟**». قال: قلْتُ: بخيرٍ قد أصابَتْه بركتُك. قال: «**أَفَتَبِيعُنِيه؟**». قال: فاستحييت ولم يكنْ لنا ناضحٌ غيرُه. قال: فقلْتُ: نعم. قال: «**فبِعْنِيه**». فبعتُهُ إياه على أن لي فَقَارَ ظهرِهِ[٤] حتى أبلُغَ المدينةَ. قال: فقلْتُ: يا رسولَ الله، إني عروسٌ. فاستأذنْتُهُ فأذِن لي، فتقدَّمْتُ الناسَ إلى المدينةِ حتى أتيتُ المدينةَ، فلقيَني خالي، فسألَني عن البعيرِ، فأخبرْتُهُ بما صنعْتُ فيه، فلامني. قال: وقد كان رسولُ الله ﷺ قال لي حين استأذنْتُهُ: «**هل تزوَّجْتَ بِكْرًا أم ثَيِّبًا؟**». فقلْتُ: تزوَّجت ثيِّبًا. فقال:

---

(١) أي: اتركني.
(٢) أخرجه أحمد (١٢٦٤٨)، والترمذي في الشمائل (٢٣٩) واللفظ له، وابن حبان (٥٧٩٠).
(٣) الناضح: أي: الجمل يُسْتقى عليه. وأعيا: تعب.
(٤) يعني: عظام الظهر، والمراد أنه أباح له ركوبه.

«**هلَّا تزوَّجْتَ بِكرًا تلاعبُها وتلاعبُكَ**». قلت: يا رسول الله، تُوُفِّي والدي- أو استشهدَ- ولي أخواتٌ صغارٌ، فكرهْتُ أن أتزوَّجَ مثلهنَّ فلا تؤدبهنَّ ولا تقومُ عليهنَّ، فتزوجْتُ ثَيِّبًا؛ لتقومَ عليهنَّ وتؤدبهنَّ. قال: فلما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ غدوْتُ عليه بالبعيرِ، فأعطاني ثمنَهُ، وردَّه عليَّ[(١)].

١٥٥- عن معاوية بن الحَكَم السُّلَمي رضي الله عنه قال: بينا أنا أصلي مع رسولِ اللهِ ﷺ، إذْ عَطَسَ رجلٌ مِن القومِ، فقلْتُ: يرحمُك اللهُ. فرماني القومُ بأبصارِهم، فقلْتُ: وَا ثُكْلَ أُمِّيَاه[(٢)]، ما شأنُكم تنظرون إليَّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذِهم، فلمَّا رأيتُهم يُصمِّتونني، لكني سكتُّ[(٣)]، فلما صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ- فبأبي هو وأمي- ما رأيتُ مُعَلِّمًا قبلَه ولا بعدَه أحسنَ تعليمًا منه، فواللهِ ما كَهَرَني[(٤)]، ولا ضربني، ولا شتمني. قال: «**إن هذه الصلاةَ، لا يَصْلُحُ فيها شيءٌ مِن كلامِ الناسِ، إنما هو التسبيحُ والتكبيرُ وقراءةُ القرآنِ**». أو كما قال رسولُ اللهِ ﷺ. قلْتُ: يا رسولَ الله، إني حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ، وقد جاءَ اللهُ بالإسلامِ، وإنَّ منا رجالًا يأتون الكُهَّانَ؟ قال: «**فلا تأتِهم**». قال: ومنا رجالٌ يتطيَّرون[(٥)]؟ قال:

(١) أخرجه البخاري (٢٩٦٧) واللفظ له، ومسلم (٧١٥/ ١١٠ - كتاب المساقاة).
(٢) الثكل: فقدان المرأة ولدها.
(٣) المعنى: فلما رأيتهم يصمِّتونني غضبت وتغيرت، ولكن سكت ولم أعمل بمقتضى الغضب. وقيل غير ذلك.
(٤) أي: ما أغلظ عليَّ في القول، ولا استقبلني بوجه عبوس، والكهر والقهر والنهر متقاربة المعنى.
(٥) أي: يتشاءمون.

«**ذاك شيءٌ يجدونه في صدورِهم، فلا يَصُدَّنَّكم**». قال: قلتُ: ومنا رجالٌ يَخُطُّون؟ قال: «**كان نبيٌّ مِن الأنبياءِ يَخُطُّ**(١)**، فمَنْ وافقَ خَطَّهُ فذاك**». قال: وكانت لي جاريةٌ ترعى غنمًا لي قِبَلَ أُحُدٍ والْجَوَّانِيَّةِ(٢)، فَاطَّلَعْتُ ذاتَ يومٍ فإذا الذِّيبُ قد ذهبَ بشاةٍ مِنْ غنمِها، وأنا رجلٌ مِن بني آدمَ، آسَفُ كما يأسفون(٣)، لكني صَكَكْتُها صَكَّةً(٤)، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فعَظَّمَ ذلك عليَّ. قلتُ: يا رسولَ الله، أفلا أعتقُها؟ قال: «**ائتني بها**». فأتيتُهُ بها، فقال لها: «**أين اللهُ؟**». قالت: في السماءِ. قال: «**مَن أنا؟**». قالت: أنت رسولُ اللهِ. قال: «**أعتِقها؛ فإنها مؤمنة**»(٥).

١٥٦- عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: إن فتًى شابًّا أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، ائْذَنْ لي بالزِّنى. فأقبلَ القومُ عليه فزجروه، وقالوا: مَهْ مَهْ(٦)! فقال ﷺ: «**ادنُهْ**». فدنا منه قريبًا، قال: فجلس. قال: «**أتحبُّهُ لأُمِّك؟**». قال: لا والله، جعلني اللهُ فداءَك. قال: «**ولا النَّاسُ يحبونه لأُمَّهاتِهم**». قال: «**أفتحبُّهُ لابنتِك؟**». قال: لا والله يا رسولَ اللهِ، جعلني اللهُ فداءَك. قال: «**ولا النَّاسُ يحبونَه لبناتِهم**». قال: «**أفتحبُّهُ لأختِكَ؟**». قال: لا والله، جعلني اللهُ

(١) إشارة إلى علم الرمل.
(٢) الجوانية مكان بقرب أحد.
(٣) أي: أغضب كما يغضبون.
(٤) أي: لطمتها.
(٥) أخرجه مسلم (٥٣٧).
(٦) اسم فعل أمر بمعنى: اكفف.

فداءَك. قال: «**ولا النَّاسُ يحبونه لأخواتِهم**». قال: «**أفتحبُّهُ لعمَّتِكَ؟**». قال: لا والله، جعلني اللهُ فداءَك. قال: «**ولا النَّاسُ يحبونه لعمَّاتِهِم**». قال: «**أفتحبُّهُ لخالتِكَ؟**». قال: لا والله، جعلني اللهُ فداءَك. قال: «**ولا النَّاسُ يحبُّونه لخالاتِهِم**». قال: فوضَعَ يدَهُ عليه، وقال: «**اللهمَّ اغفرْ ذنبَهُ، وطَهِّرْ قلبَه، وحصِّنْ فَرْجَه**». قال: فلم يكن بعدُ ذلك الفتى يَلتَفِتُ إلى شيءٍ(١).

١٥٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مات ابنٌ لأبي طلحة مِن أُمِّ سُلَيم، فقالت لأهلِها: لا تحدِّثوا أبا طلحةَ بابنه حتى أكونَ أنا أحدِّثُهُ. قال: فجاءَ فقرَّبَتْ إليه عَشاءً، فأكلَ وشربَ، فقال: ثم تَصنَّعَتْ له أحسنَ ما كان تَصنَّعُ قبل ذلك، فوقعَ بها، فلما رَأَتْ أنه قد شَبِعَ، وأصابَ منها، قالت: يا أبا طلحةَ، أرأيتَ لو أن قومًا أعاروا عاريتهم أهلَ بيتٍ، فطلبوا عاريَتَهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. قالت: فاحتسِبْ ابنَك(٢). قال: فغضبَ، وقال: تركتِني حتى تلطَّخْتُ(٣)، ثم أخبرتِني بابني! فانطلقَ حتى أتى رسولَ اللهِ ﷺ، فأخبرَه بما كان، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**باركَ اللهُ لكما في غابرِ ليلتِكما(٤)**». قال: فحَمَلَت. قال: فكان رسولُ الله ﷺ في سفرٍ وهي معه، وكان رسولُ الله ﷺ إذا أتى

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٢١١، ٢٢٢١٢) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٧٦٧٩، ٧٧٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤١٥).

(٢) أي: احتسب الأجر بصبرك على مصيبته.

(٣) أي: تقذَّرت بالجماع.

(٤) أي: ماضيها.

المدينةَ مِن سفرٍ لا يطرُقُها طُروقًا[١]، فدنوا مِن المدينةِ، فضربها المخاضُ[٢]، فاحتبسَ عليها أبو طلحةَ، وانطلقَ رسولُ اللهِ ﷺ، قال: يقولُ أبو طلحةَ: إنك لتعلمُ يا ربِّ إنه يعجبُني أن أخرُجَ مع رسولِكَ إذا خرجَ، وأدخلَ معه إذا دخلَ، وقد احتبسْتُ بما ترى. قال: تقولُ أم سُلَيمٍ: يا أبا طلحةَ، ما أجدُ الذي كنتُ أجدُ، انطلِقْ. فانطلقْنا، قال: وضَرَبَها المخاضُ حين قدما، فولدَتْ غلامًا، فقالت لي أمي: يا أنسُ، لا يُرْضِعُهُ أحدٌ حتى تغدُوَ به على رسولِ اللهِ ﷺ. فلمَّا أصبحَ احتملْتُهُ، فانطلقْتُ به إلى رسولِ اللهِ ﷺ، قال: فصادفْتُهُ ومعه مِيسَمٌ[٣]، فلما رآني قال: «**لعلَّ أمَّ سُلَيمٍ وَلَدَت؟**». قلتُ: نعم. فوضعَ المِيسمَ، قال: وجئْتُ به فوضعْتُهُ في حَجْرِه، ودعا رسولُ اللهِ ﷺ بعجوةٍ مِن عجوةِ المدينةِ، فلاكها[٤] في فِيه، حتى ذابَتْ، ثم قذَفَها في فِي الصبيِّ، فجعلَ الصبيُّ يتلمَّظُها[٥]، قال: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**انظروا إلى حُبِّ الأنصارِ التمرَ**». قال: فمسحَ وجهَهُ، وسمَّاه عبدَ اللهِ[٦].

❁❁❁❁❁

---

(١) أي: لا يأتيها ليلًا.
(٢) أي: الطَّلْق عند الولادة.
(٣) أي: الحديدة التي يُكْوَى بها.
(٤) أي: مضغها.
(٥) أي: يدير لسانه في فِيه ويحركه يَتَتَبَّع أثر التمر.
(٦) أخرجه البخاري (٥٤٧٠)، ومسلم (٢١٤٤/١٠٧- كتاب فضائل الصحابة) واللفظ له.

معاملته ﷺ لخصومه ومناوئيه

١٥٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، ادْعُ على المشركين. قال: «**إني لم أُبعثْ لعَّانًا، وإنما بُعِثْتُ رحمةً**»(١).

١٥٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ لما دخلَ مكةَ سَرَّحَ الزبيرَ بنَ العوَّامِ وأبا عبيدةَ بنَ الجَرَّاحِ وخالدَ بنَ الوليدِ على الخيلِ(٢)، وقال: «**يا أبا هريرةَ، اهْتِفْ بالأنصارِ**». قال: «**اسلُكوا هذا الطريقَ، فلا يُشْرِفَنَّ لكم أحدٌ إلا أَنَمْتُمُوه**(٣)». فنادى منادٍ: لا قريشَ بعد اليوم! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ دخلَ دارًا فهو آمنٌ، ومَنْ ألقى السلاحَ فهو آمنٌ**». وعَمَدَ صَنَادِيدُ قريشٍ(٤) فدخلوا الكعبةَ، فغصَّ بهم(٥)، وطافَ النبيُّ ﷺ، وصلَّى خَلْفَ المقامِ، ثم أَخَذَ بجنبتي البابِ(٦)، فخرجوا فبايعوا النبيَّ ﷺ على الإسلامِ(٧).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٩).

(٢) أي: أرسلهم وجعلهم على الخيل.

(٣) أي: لا يطلع عليكم أحد من أتباع قريش لقتالكم إلا قتلتموه.

(٤) أي: أشرافهم ورؤساؤهم.

(٥) أي: امتلأ بهم البيت وازدحموا، حتى صاروا كأنهم حُبسوا.

(٦) أي: ناحيتيه.

(٧) أخرجه أبو داود (٣٠٢٤)، ومن طريقه البيهقي (٩/ ١١٨)، وأصله في صحيح مسلم (١٧٨٠).

زاد في رواية: ثم أتى الكعبةَ، فأخذَ بعِضادَتَي البابِ(١)، فقال: «**ما تقولون وما تظنون؟**». قالوا: نقول: ابنُ أخٍ، وابنُ عمٍّ حليمٌ رحيمٌ. قال: وقالوا ذلك ثلاثًا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أقول كما قالَ يوسفُ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾** [يُوسُف: ٩٢]». قال: فخرجوا كأنما نُشِروا مِن القبور، فدخلوا في الإسلام(٢).

وفي رواية: فجاء النبيُّ ﷺ، فطاف بالبيت، وركعَ ركعتين خلف المقامِ، ثم أخذ بجنبتي البابِ، فقال: «**يا قريشُ، ما تقولون وتظنون؟**». قالوا: نقولُ ونظنُّ أنك أخٌ وابنُ عمٍّ حليمٌ رحيمٌ. قال: «**وما تقولون وما تظنون؟**». قالوا: نقولُ: إنك أخٌ وابنُ عمٍّ حليمٌ رحيمٌ. قال: «**ما تقولون وتظنون؟**». قالوا: نقول: أخٌ وابنُ عمٍّ حليمٌ رحيمٌ. قال: «**أقولُ كما قال أخي يوسفُ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾** [يُوسُف: ٩٢]». قال: فخرجوا فبايعوه على الإسلامِ، ثم خرجَ النبيُّ ﷺ مِن الباب الذي يلي الصفا، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه بنصْرِهِ وعَوْنِهِ. قال: فبينا هو كذلك قالت الأنصارُ بعضُها لبعضٍ: أما الرجلُ فأخذَتْهُ رأفةٌ بقومِهِ، وأدرَكَتْهُ الرغبةُ في قرابتِهِ. قال: وأنزلَ اللهُ تعالى القرآنَ على نبيه عليه السلامُ بما قالت الأنصارُ. فقال: «**يا معشرَ الأنصارِ، وتقولون: أمَّا الرجلُ فأخذته الرأفةُ بقومِهِ، وأدركتْهُ**

(١) أي: ناحيتيه.
(٢) أخرجه البيهقي (٩/ ١١٨). وينظر: أخبار مكة للأزرقي (٢/ ١٢٢-١٢٣).

الرغبةُ في قرابتِهِ، فمَن أنا إذا؟ كلا واللهِ، إني لرسولُ اللهِ حقًّا، وإنَّ المَحْيَا لمحياكم، وإنَّ المماتَ لمماتُكم». قالوا: يا نبيَّ الله، بأبينا أنت وأُمِّنا، ما قلْنا ذلك إلا مخافةَ أن تفارقَنا وتَدَعَنا. فقال لهم: «**أنتم صادقون عندَ اللهِ وعندَ رسولِهِ**». قال: والله ما بَقِيَ منهم إنسانٌ إلَّا بَلَّ نَحْرَه بدموعِ عينيه(١).

وفي أخرى: أن رسول الله ﷺ قام على باب الكعبةِ، فقال: «**لا إله إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، صَدَقَ وَعْدَهُ، ونَصَرَ عَبْدَه، وهَزَمَ الأحزابَ وحدَه، أَلَا كلُّ مَأْثُرةٍ(٢) أو دم أو مالٍ يُدَّعَى فهو تحت قَدَمَيَّ هاتين، إلا سِدانةَ البيتِ(٣) وسِقايةَ الحاجِّ، أَلَا وقتيلُ الخطأِ شِبْهِ العَمْدِ بالسوط والعصا، ففيه الديةُ مُغَلَّظَةً مائةٌ مِن الإبلِ؛ أربعون منها في بطونها أولادُها. يا معشرَ قريشٍ، إن اللهَ قد أذهبَ عنكم نَخْوةَ الجاهليةِ وتَعَظُّمَها بالآباءِ، الناسُ مِن آدمَ، وآدمُ مِن ترابٍ**». ثم تلا هذه الآية: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ...﴾» الآية كلها [الحُجرَات: ١٣]. ثم قال: «**يا معشرَ قريشٍ، ما ترَوْن أني فاعلٌ فيكم؟**». قالوا: خيرًا، أخٌ كريمٌ، وابنُ أخٍ كريمٍ. قال: «**اذهبوا فأنتم الطلقاءُ**». ثم جلسَ رسولُ اللهِ ﷺ في المسجدِ، فقامَ إليه عليُّ بنُ أبي طالبٍ، ومِفتاحُ الكعبةِ في يدِهِ، فقال: يا

---

(١) أخرجه ابن زنجويه في الأموال (١/ ٢١٤) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (١١٢٩٨)، وأبو يعلى (٦٦٤٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٣٢٥).
(٢) المأثورة: الخصلة المحمودة التي تُتوارث ويُتحدَّث بها.
(٣) أي: خدمة البيت والقيام بأمره.

رسولَ الله، اجْمَعْ لنا الحِجابةَ[١] مع السِّقايةِ صلَّى اللهُ عليك. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أين عثمانُ بنُ طلحةَ؟**». فدُعِيَ له، فقال: «**هاك مِفتاحُك يا عثمانُ، اليومُ يومُ بِرٍّ ووفاءٍ**»[٢].

١٦٠- عن ابن شهاب قال: غزا رسولُ اللهِ ﷺ غزوةَ الفتحِ فتحِ مكةَ، ثم خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ بمَن معه مِن المسلمين، فاقتتلوا بحُنَينٍ، فنصرَ اللهُ دينَه والمسلمينَ، وأعطى رسولُ اللهِ ﷺ يومئذ صفوانَ بنَ أُمَيَّةَ مائةً مِن النَّعَمِ، ثم مائةً، ثم مائةً .

قال ابنُ شهابٍ: حدثني سعيدُ بنُ المسيّبِ، أن صفوانَ قال: واللهِ لقد أعطاني رسولُ اللهِ ﷺ ما أعطاني وإنه لأبغضُ الناسِ إليَّ، فما بَرِحَ يعطيني حتى إنه لأحبُّ الناسِ إليَّ[٣].

١٦١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رجلًا سأل النبيَّ ﷺ غنمًا بين جبلين، فأعطاه إياه، فأتى قومَه، فقال: أَيْ قوم، أَسْلِموا؛ فواللهِ إن محمدًا ليُعْطي عطاءً، ما يخافُ الفقرَ. فقال أنسٌ: إن كان الرجلُ ليُسْلِمُ ما يريدُ إلا الدنيا، فما يُسْلِمُ حتى يكونَ الإسلامُ أحبَّ إليه مِن الدنيا؛ وما عليها[٤].

---

(١) الحجابة بمعنى سدانة البيت.

(٢) ذكره ابن إسحاق في السيرة، كما في سيرة ابن هشام (٢/ ٤١١)، وتاريخ الطبري (٢/ ١٦١)، وزاد المعاد (٣/ ٣٠٧-٣٠٩)، والبداية والنهاية (٦/ ٥٦٧-٥٦٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣١٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣١٢).

١٦٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بَعَثَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه إلى رسولِ اللهِ ﷺ مِن اليمنِ بذُهَيْبَةٍ في أَديمٍ مَقْروظٍ، لم تُحَصَّلْ مِن ترابها[(١)]، قال: فقَسَمَها بين أربعةِ نفرٍ: بين عُيَيْنَةَ بنِ بدرٍ، وأقرعَ بنِ حابسٍ، وزيدِ الخيلِ، والرابعُ إمَّا علقمةُ، وإمَّا عامرُ بنُ الطفيلِ، فقال رجلٌ مِن أصحابِهِ: كنا نحن أحقَّ بهذا مِنْ هؤلاء! قال: فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «**ألا تَأْمَنوني وأنا أمينُ مَنْ في السماءِ، يأتيني خبرُ السماءِ صباحًا ومساءً!**». قال: فقام رجلٌ غائرُ العينين، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْن، ناشزُ الجبهةِ[(٢)]، كَثُّ اللحيةِ، محلوقُ الرأسِ، مُشَمَّرُ الإزارِ، فقال: يا رسولَ الله، اتقِ اللهِ! قال: «**ويلَك، أوَ لستُ أحقَّ أهلِ الأرضِ أن يتَّقِيَ اللهَ**». قال: ثم وَلَّى الرجلُ. قال خالدُ بنُ الوليدِ: يا رسولَ الله، أَلَا أضربُ عنقَه؟ قال: «**لا؛ لعله أن يكون يصلِّي**». فقال خالدٌ: وكم مِنْ مُصَلٍّ يقولُ بلسانِهِ ما ليس في قلبه! قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إني لم أُومرْ أنْ أُنَقِّبَ**[(٣)] **عن قلوبِ الناسِ، ولا أشقَّ بطونَهم**». قال: ثم نظرَ إليه وهو مُقَفٍّ[(٤)]، فقال: «**إنه يخرجُ مِن ضِئْضِئِ هذا**[(٥)]

---

(١) أي: قطعة من الذهب في جلد مدبوغ بالقَرَظ - وهو نوع من الحَبِّ - لم تخلص من تراب المعدن، فكأنها تِبْرٌ لم تُسْبَك بعدُ.

(٢) غائر العينين: عيناه داخلتان في مكانهما من الوجه. ومشرف الوجنتين: عالي الخدين. وناشز الجبهة: مرتفعها.

(٣) أي: أفتح وأشق.

(٤) أي: مُدْبِر.

(٥) أي: عقبه وذريته.

قومٌ يتلون كتابَ اللهِ رَطْبًا، لا يجاوزُ حناجرَهم، يمرقون[١] **مِن الدين كما يمرُقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ**[٢]»[٣].

١٦٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كانَ يومُ حنينٍ آثرَ النبيُّ ﷺ أُناسًا في القسمةِ، فأعطى الأقرعَ بنَ حابسٍ مائةً مِن الإبلِ، وأعطى عُيَيْنَةَ مثلَ ذلك، وأعطى أُناسًا مِن أشرافِ العربِ، فآثَرَهم يومئذٍ في القسمةِ، قال رجلٌ: واللهِ إن هذه القسمةَ ما عُدِلَ فيها! وما أُرِيدَ بها وجهُ اللهِ! فقلتُ: واللهِ لَأُخْبِرَنَّ النبيَّ ﷺ. فأَتيتُهُ فأَخْبَرْتُهُ، فقال: «**فمَن يَعْدِلُ إذا لم يَعْدِلِ اللهُ ورسولُهُ، رَحِمَ اللهُ موسى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هذا فَصَبَرَ**»[٤].

١٦٤- عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت لرسولِ الله ﷺ: يا رسولَ الله، هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ مِن يومِ أُحُدٍ؟ فقال: «**لقد لَقِيتُ مِن قومِكِ، وكان أشدَّ ما لَقِيتُ منهم يومَ العقَبَةِ، إذْ عَرَضْتُ نفسي على ابن عَبْدِ ياليل بنِ عَبْدِ كُلال، فلم يُجِبْني إلى ما أَرَدْتُ، فانطلقْتُ وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستفِقْ إلا بقرنِ الثعالبِ**[٥]**، فرفعْتُ رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتني، فنظرْتُ، فإذا فيها جبريلُ، فنادَاني، فقال: إن اللهَ عز وجل قد سمِعَ قولَ قومِكَ لك، وما رَدُّوا عليك، وقد بعثَ إليك مَلَكَ الجبالِ؛ لتَأْمُرَه**

---

(١) أي: يخرجون بسرعة.

(٢) أي: الصيد المرمي.

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٥١) واللفظ له، ومسلم (١٠٦٤).

(٤) أخرجه البخاري (٣١٥٠) واللفظ له، ومسلم (١٠٦٢).

(٥) هو قرن المنازل، ميقات أهل نجد.

بما شِئْتَ فيهم». قال: «**فناداني مَلَكُ الجبالِ، وسلَّمَ عليَّ، ثم قال: يا محمدُ، إن اللهَ قد سَمِعَ قولَ قومِك لك، وأنا مَلَكُ الجبالِ، وقد بعثني رَبُّكَ إليك لتأمرَني، فما شئتَ، إن شِئْتَ أن أُطْبِقَ عليهم الأخشبين**(١)**؟**». فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «**بل أرجو أن يُخْرِجَ اللهُ مِن أصلابِهِم مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وحدَهُ لا يُشْرِكُ به شيئًا**»(٢).

١٦٥- عن عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه قال: إن اللهَ تباركَ وتعالى لما أراد هُدى زيدِ بنِ سَعْنَةَ، قال زيدُ بنُ سَعْنَةَ: إنه لم يَبْقَ مِن علاماتِ النبوةِ شيءٌ إلَّا وقد عَرَفْتُها في وجهِ محمدٍ ﷺ حين نظرْتُ إليه، إلا اثنتين لم أَخْبُرْهما منه: يَسْبِقُ حلمُهُ جَهْلَهُ، ولا يزيدُه شِدَّةُ الجهلِ عليه إلا حِلمًا، فكنتُ أَتَلَطَّفُ لِأنْ أخالطَهُ فأعرِفَ حلمَهُ وجهلَهُ. قال: فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ يومًا مِن الحجراتِ، ومعه عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فأتاه رجلٌ على راحلتِهِ كالبدوي، فقال: يا رسولَ الله، قريةُ بني فلانٍ قد أسلموا، ودخلوا في الإسلامِ، وكنتُ أخبرتُهم أنهم إنْ أسلموا أتاهم الرزقُ رغدًا، وقد أصابهم شِدَّةٌ وقحطٌ مِن الغيثِ، وأنا أخشى يا رسولَ اللهِ أن يخرجوا مِن الإسلام طمعًا كما دخلوا فيه طمعًا، فإن رأيتَ أن تُرْسِلَ إليهم مَن يُغِيثُهُم به فعلْتَ. قال: فنظر رسولُ الله ﷺ إلى رجلٍ جانبه- أُرَاه عمرَ- فقال: ما بقيَ منه شيءٌ يا رسول الله. قال

---

(١) أي: جبلي مكة أبي قبيس ومقابله قعيقعان، سُمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥) واللفظ له.

زيدُ بنُ سَعْنَةَ: فدنوْتُ إليه، فقلْتُ له: يا محمدُ، هل لك أنْ تبيعَني تمرًا معلومًا مِن حائطِ بني فلانٍ إلى أجلٍ كذا وكذا؟ فقال: «**لا يا يهوديُّ، ولكن أبيعُك تمرًا معلومًا إلى أجلِ كذا وكذا، ولا أُسَمِّي حائطَ بني فلانٍ**». قلْتُ: نعم. فبايَعَنْي، فأطلقْتُ هِمْياني(١)، فأعطيتُهُ ثمانين مثقالًا مِن ذهبٍ في تمرٍ معلومٍ إلى أجل كذا وكذا. قال: فأعطاها الرجلَ، وقال: «**اعْجَلْ عليهم، وأغِثْهم بها**». قال زيدُ بنُ سَعْنَةَ: فلما كان قبلَ مَحِلِّ الأجلِ بيومين أو ثلاثةٍ خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في جَنازة رجلٍ مِن الأنصار، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفرٌ مِن أصحابه، فلما صلَّى على الجِنازة دنا مِن جدارٍ، فجلس إليه، فأخذْتُ بمجامعِ قميصِهِ، ونظرتُ إليه بوجهٍ غليظٍ، ثم قلْتُ: ألا تقضيني يا محمدُ حَقِّي؟ فواللهِ ما علمتُكم بني عبدِ المطلبِ بمَطْلٍ(٢)، ولقد كان لي بمخالَطَتِكم علمٌ. قال: ونظرْتُ إلى عمرَ بنِ الخطاب، وعيناه تدوران في وجههِ كالفلكِ المستديرِ، ثم رماني ببصرِهِ وقال: أيْ عدوَّ الله، أتقولُ لرسولِ الله ﷺ ما أسمعُ، وتفعلُ به ما أَرى؟ فَوَالذي بعثه بالحقِّ، لولا ما أحاذرُ فوتَهُ لضربْتُ بسيفي هذا عنقَك. ورسولُ الله ﷺ ينظرُ إلى عمرَ في سكونٍ وتُؤَدَةٍ، ثم قال: «**إنَّا كنا أحوجَ إلى غيرِ هذا منك يا عمرُ، أن تأمرَني بحسنِ الأداءِ، وتأمرَه بحسنِ التِّباعةِ(٣)، اذهبْ به يا عمرُ فاقضه حَقَّهُ، وزِدْه عشرين صاعًا مِن**

(١) أي: كيس النقود يُشَدُّ على الوسط.
(٢) المماطلة: التأخير في آداء ما عليه من حقٍّ للغير.
(٣) أي: الطلب.

غيره مكان ما رُعْتَه[(١)]». قال زيدٌ: فذهبَ بي عمرُ، فقضاني حقي، وزادني عشرين صاعًا مِن تمر، فقلت: ما هذه الزيادةُ؟ قال: أمرني رسولُ اللهِ ﷺ أن أزيدَك مكانَ ما رُعْتُك. قلتُ: أتعرفُني يا عمرُ؟ قال: لا، مَنْ أنت؟ قلْتُ: زيدُ بنُ سَعْنَةَ. قال: الْحَبْرُ؟ قلْتُ: نعم الْحَبْرُ. قال: فما دَعَاكَ أنْ تقولَ لرسول الله ﷺ ما قلتَ، وتفعلَ به ما فعلْتَ؟ فقلتُ: يا عمرُ، كلُّ علاماتِ النبوةِ قد عرفتُها في وجهِ رسولِ اللهِ ﷺ حين نظرْتُ إليه إلا اثنتين، لم أَخْتَبِرْهُما منه: يَسْبِقُ حلمُهُ جهلَهُ، ولا يزيدُهُ شِدَّةُ الجهلِ عليه إلا حلمًا، فقد اختبرتُهما، فأُشْهِدُك يا عمرُ أني قد رضيتُ باللهِ ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا، وأُشْهِدُك أنَّ شطْرَ مالي- فإني أَكْثَرُها مالًا- صدقةٌ على أمةِ محمدٍ ﷺ. فقال عمرُ: أَوْ على بعضِهم؛ فإنك لا تَسَعُهم كلَّهم. قلتُ: أو على بعضِهم. فرجعَ عمرُ وزيدٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال زيدٌ: أَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأن محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ ﷺ. فآمنَ به وصَدَّقَهُ، وشَهِدَ مع رسول الله ﷺ مشاهدَ كثيرةً، ثم تُوفِّيَ في غزوةِ تبوكَ، مُقْبِلًا غيرَ مُدْبرٍ[(٢)].

١٦٦- عن أسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ ركبَ على حمارٍ على قطيفةٍ فَدَكِيَّة[(٣)]، وأردفَ أسامةَ بنَ زيدٍ وراءه؛ يعودُ

---

(١) أي: أفزعته.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٨٢)، وابن حبان (٢٨٨) واللفظ له، والطبراني (٥١٤٧)، والحاكم (٣/ ٦٠٥)، والبيهقي (٦/ ٥٢).

(٣) كساء غليظ، منسوب إلى فدك، وهي بلدة معروفة على مرحلتين من المدينة، والمرحلة ثلاثون ميلًا.

سعدَ بنَ عُبادةَ، في بني الحارثِ بن الخزرجِ، قبلَ وقعةِ بدرٍ، قال: حتى مرَّ بمجلسٍ فيه عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ، وذلك قبل أن يُسْلِمَ عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ[١]، فإذا في المجلس أخلاطٌ مِن المسلمين والمشركين؛ عَبَدةِ الأوثانِ واليهودِ والمسلمين[٢]، وفي المجلسِ عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ، فلما غَشِيَتِ المجلسَ عَجَاجَةُ الدابةِ[٣]، خَمَّرَ عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ أنفَهُ بردائِهِ، ثم قال: لا تُغَبِّروا علينا. فسلَّم رسولُ اللهِ ﷺ عليهم، ثم وقفَ فنزلَ فدعاهم إلى اللهِ وقرأَ عليهم القرآنَ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ: أيُّها المرءُ، إنه لا أحسنُ مما تقولُ إن كان حقًّا، فلا تُؤْذِنا به في مجلِسِنا، ارجعْ إلى رحلِك، فمَن جاءَك فاقصُصْ عليه. فقال عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ: بلى يا رسولَ الله، فاغشَنا به في مجالسِنا، فإنا نحبُّ ذلك. فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهودُ، حتى كادوا يَتَثَاوَرُونَ[٤]، فلم يزلِ النبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهم حتى سكنوا، ثم ركبَ النبيُّ ﷺ دابَّتَهُ، فسارَ حتى دخلَ على سعدِ بنِ عُبادةَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «**يا سعدُ، ألمْ تسمعْ ما قال أبو حُبابٍ**؟- يريدُ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ- **قال كذا وكذا**». قال سعدُ ابن عبادةَ: يا رسولَ الله، اعْفُ عنه، واصفحْ عنه، فوالذي أَنْزَلَ عليك الكتابَ، لقدْ جاءَ اللهُ

(١) أي: قبل أن يُظهِر الإسلام، وإلا فقد كان كافرًا منافقًا ظاهر النفاق.
(٢) لتكرار لفظ «المسلمين» انظر: فتح الباري (٨/ ٢٣١).
(٣) أي: ما ارتفع من غبار حوافرها.
(٤) أي: قاربوا أن يَثِبَ بعضهم على بعض فيقتتلوا.

بالحقِّ الذي أَنْزَلَ عليك، لقد اصطلَحَ أهلُ هذه البُحَيرةِ(١) على أن يتوِّجوه، فيعصِّبوه بالعِصابةِ(٢)، فلما أَبَى اللهُ ذلك بالحقِّ الذي أعطاك اللهُ شَرِقَ بذلك(٣)، فذلك فَعَلَ به ما رأيتَ. فعفا عنه رسولُ اللهِ ﷺ، وكانَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ يَعْفُون عن المشركين وأهلِ الكتابِ، كما أمَرَهُم اللهُ، ويصبرون على الأذى، قال اللهُ عز وجل: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا...﴾ الآية [آل عمران: ١٨٦]، وقال الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم...﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ١٠٩]، وكان النبيُّ ﷺ يتأوَّلُ العفوَ ما أَمَرَهُ اللهُ به، حتى أَذِنَ اللهُ فيهم، فلما غزا رسولُ اللهِ ﷺ بدرًا، فقَتَلَ اللهُ به صناديدَ كفارِ قريشٍ، قال ابنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ ومَن معه مِن المشركين وعَبَدةِ الأوثانِ: هذا أمرٌ قد تَوَجَّهَ(٤). فَبَايَعوا الرسولَ ﷺ على الإسلامِ، فأسلَموا(٥).

١٦٧- جاء عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ أُبيٍّ ابنِ سَلولَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنه بلغني أنك تريدُ قَتْلَ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ، فإن كنتَ فاعلًا فَأْمُرني به، فأنا أحملُ إليك رأسَهُ، فواللهِ لقد

---

(١) أي: المدينة، والبحيرة تطلق على الأرض والبحار معًا.
(٢) أي: يعمِّمُوه بعمامةِ الملوك.
(٣) أي: غصَّ به، ومعناه: حسد النبي ﷺ.
(٤) أي: ظهر وجهه كأنه ثابتٌ مستقر.
(٥) أخرجه البخاري (٤٥٦٦) واللفظ له، ومسلم (١٧٩٨).

عَلِمَتِ الخزرجُ ما كان بها رجلٌ أبرُّ بوالدِهِ مني، ولكني أخشى أن تأمرَ به رجلًا مُسلمًا فيقتلَهُ، فلا تَدَعُني نفسي أن أنظرَ إلى قاتلِ عبدِ اللهِ يمشي في الأرض حيًّا حتى أقتلَه، فأَقْتُلَ مؤمنًا بكافرٍ، فأدخلَ النارَ. فقال النبيُّ ﷺ: «**بَلْ نُحْسِنُ صُحْبَتَهُ ونَتَرَفَّقُ بِه مَا صَحِبَنا**»(١).

١٦٨- عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: لما تُوفِّي عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ابنُ سَلُولَ، جاء ابنُه عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فسأله أن يُعْطِيَه قميصَهُ أن يُكفِّنَ فيه أباه، فأعطاه، ثم سألَهُ أن يصلِّيَ عليه، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ ليصلِّيَ عليه، فقامَ عمرُ، فأخذَ بثوبِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، أتصلِّي عليه، وقد نهاك اللهُ أن تصلِّيَ عليه؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنما خيَّرَني اللهُ، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾** [التوبة: ٨٠]. **وسأزيد على سبعين**». قال: إنه منافقٌ؟! فصلَّى عليه رسولُ اللهِ ﷺ، وأنزلَ اللهُ عز وجل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ...﴾ [التوبة: ٨٤]. **زاد في رواية**: فتركَ الصلاةَ عليهم(٢).

---

(١) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (٤/ ٢٥٦)، وتفسير الطبري (١٢/ ١٠٥)، وتاريخ الطبري (٢/ ١١٠)، ودلائل النبوة للبيهقي (٤/ ٦١)، وكشف المشكل لابن الجوزي (٢/ ٥٣٢)، وأسد الغابة (٢/ ١٣٣)، والبداية والنهاية (٤/ ١٥٨)، والسيرة الحلبية (٢/ ٥٩٩). وينظر: الإصابة في معرفة الصحابة (٤/ ١٥٥)، وقد عزاه لابن منده في كتاب الصحابة مسندًا.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٧٢، ٥٧٩٦)، ومسلم (٢٤٠٠) واللفظ له.

١٦٩- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أتى النبيُّ ﷺ عبدَ الله ابنَ أُبيٍّ بعد ما أُدْخِل قَبْرَهُ، فَأَمَرَ به فأُخْرِجَ، وَوُضِعَ على ركبتيه، ونفث عليه مِن رِيقِهِ(١)، وألبسه قميصَه، فالله أعلم(٢).

وفي رواية: لما كان يومُ بدرٍ أُتِيَ بأُسارى، وأُتِيَ بالعباسِ، ولم يكن عليه ثوبٌ، فنظر النبيُّ ﷺ له قميصًا، فوجدوا قميصَ عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ يَقْدُرُ عليه(٣)، فكساه النبيُّ ﷺ إياه، فلذلك نزعَ النبيُّ ﷺ قميصَه الذي ألبسه. قال ابن عيينة(٤): كانت له عند النبي ﷺ يدٌ، فأحبَّ أن يكافئَهُ(٥).

١٧٠- عن عائشة رضي الله عنها قالت: أَتى النبيَّ ﷺ أناسٌ من اليهود، فقالوا: السام عليك(٦) يا أبا القاسم. قال: «**وعليكم**». قالت عائشة: قلت: بل عليكم السَّامُ والذَّامُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «**يا عائشةُ، لا تكوني فاحشة!**». فقالت: ما سمعتَ ما قالوا؟! فقال: «**أوليس قد رددتُ عليهم الذي قالوا! قلتُ: وعليكم**»(٧).

١٧١- عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدمُ النبيَّ ﷺ، فمرض، فأتاه النبيُّ ﷺ يعودُه، فقعد عند رأسه، فقال له:

---

(١) النفث بالفم: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل.

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٩٥) واللفظ له، ومسلم (٢٧٧٣).

(٣) إنما كان ذلك؛ لأن العباس كان بَيِّنَ الطول، وكذلك كان عبد الله بن أُبي.

(٤) سفيان بن عيينة يروي الحديث عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري (٣٠٠٨).

(٦) أي: الموت عليك.

(٧) أخرجه البخاري (٦٠٢٤)، ومسلم (٢١٦٥) واللفظ له

«**أَسلِم**». فنظر إلى أبيه وهو عندَه، فقال له: أطعْ أبا القاسم ﷺ. فأسلمَ، فخرج النبيُّ ﷺ وهو يقولُ: «**الحمدُ للهِ الذي أنقذَه مِن النارِ**»[1].

١٧٢- عن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى قال: كان سهلُ بنُ حُنَيْفٍ وقيسُ بنُ سعدٍ رضي الله عنهما قاعدَيْنِ بالقادسيَّةِ، فَمَرُّوا عليهما بجنازةٍ، فقاما، فقيلَ لهما: إنها مِن أهل الأرض! أي: مِن أهل الذِّمَّةِ. فقالا: إن النبيَّ ﷺ مَرَّتْ به جِنازةٌ فقام، فقيل له: إنها جِنازةُ يهوديٍّ؟! فقال: «**أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟!**»[2].

١٧٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: وُجِدتْ امرأةٌ مقتولةً في بعض تلك المغازي، فنهى رسولُ الله ﷺ عن قَتْلِ النساءِ والصبيانِ[3].

١٧٤- عن رَبَاحِ بن الرَّبِيع رضي الله عنه قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ في غَزْوةٍ، فرَأى الناسَ مُجْتَمِعِينَ على شيءٍ، فبعثَ رجلًا، فقال: «**انظُرْ عَلامَ اجتَمَعَ هؤلاء؟**». فجاء، فقال: على امرأةٍ قتيلٍ. فقال: «**ما كانت هذه لتُقاتِلَ!**». قال: وعلى المقدِّمَة خالدُ بنُ الوليد، قال: فَبَعَثَ رجلًا، فقال: «**قُل لخالد: لا تَقْتُلَنَّ امرأَةً ولا عَسِيفًا**[4]»[5].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٦).
(٢) أخرجه البخاري (١٣١٣) واللفظ له، ومسلم (٩٦١).
(٣) أخرجه البخاري (٣٠١٥)، ومسلم (١٧٤٤) واللفظ له.
(٤) أي: أجيرًا.
(٥) أخرجه أبو داود (٢٦٦٩)، وابن ماجه (٢٨٤٢).
وأخرجه ابن حبان (٤٧٩١) من حديث حنظلة الكاتب رضي الله عنه.

١٧٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**انطلقوا باسمِ الله، وبالله، وعلى مِلَّةِ رسولِ الله، ولا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طِفلًا، ولا صغيرًا، ولا امرأةً، ولا تَغُلُّوا**[(١)]**، وضمُّوا غنائمَكم، وأصلِحوا، وأحسِنوا؛ إن اللهَ يحبُّ المحسنين**»[(٢)].

١٧٦- عن العِرْباض بن سارية السُّلَمي رضي الله عنه قال: نزلْنا مع النبيِّ ﷺ خيبرَ، ومعه مَنْ معه مِن أصحابه، وكان صاحبُ خيبرَ رجلًا مارِدًا مُنْكَرًا[(٣)]، فأقبلَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا محمدُ، ألكم أن تذبحوا حُمُرَنا، وتأكلوا ثَمَرَنَا، وتضربوا نساءنا؟ فغضب- يعني النبيَّ ﷺ- وقال: «**يا ابنَ عوفٍ، اركب فرسَك، ثم ناد: أَلَا إن الجنةَ لا تحلُّ إلَّا لمؤمنٍ، وأَنِ اجتَمِعوا للصلاةِ**». قال: فاجتَمَعوا، ثم صلَّى بهم النبيُّ ﷺ، ثم قام فقال: «**أيحسبُ أحدُكم متَّكئًا على أَرِيكَتِهِ**[(٤)]**، قد يظنُّ أنَّ اللهَ لم يحرِّم شيئًا إلَّا ما في هذا القرآنِ؟! أَلَا وإني واللهِ قد وَعَظْتُ وأَمَرْتُ ونهيْتُ عن أشياءَ، إنها لمثلُ القرآنِ أو أكثرُ**[(٥)]**، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يحلَّ لكم أن تدخلوا بيوتَ أهلِ الكتاب إلَّا بإذنٍ، ولا ضَرْبَ نسائِهم، ولا أكلَ**

(١) أي: لا تسرقوا من الغَنيمة.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦١٤). وفي صحيح مسلم (١٧٣١) نحوه مطولًا من حديث بُريدة رضي الله عنه.

(٣) أي: عاتيًا.

(٤) الأريكة: كل ما اتُّكِئَ عليه من سرير أو فراش أو مِنَصَّة.

(٥) أي: في مقدارها وكثرتها.

ثمارِهم، إذا أعطوكم الذي عليهم»[١].

١٧٧- عن سُلَيم بن عامر قال: كان بين معاويةَ رضي الله عنه وبين الرومِ عهدٌ، وكان يسيرُ نحو بلادِهم، حتى إذا انقضى العهدُ غزاهم، فجاءَ رجلٌ على فرسٍ أو بِرْذَونٍ[٢]، وهو يقول: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، وفاءٌ لا غدرٌ. فنظروا، فإذا عَمرو بن عَبَسَة، فأرسلَ إليه معاويةُ، فسأله، فقال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**مَن كان بينه وبين قومٍ عهدٌ فلا يَشُدَّ عُقدةً ولا يحلَّها حتى ينقضيَ أمدُها، أو يَنْبِذَ إليهم على سواءٍ**[٣]». فرجعَ معاويةُ[٤].

١٧٨- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قتلَ معاهَدًا لم يَرَحْ رائحةَ الجنةِ**[٥]**، وإن رِيحها توجدُ مِن مسيرةِ أربعين عامًا**»[٦].

١٧٩- عن صفوان بن سُليم، عن عدة مِن أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم دِنْيَةً[٧]، عن رسول الله ﷺ قال: «**أَلَا**

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٥٠) واللفظ له، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٣٣٦)، والبيهقي (٩/ ٢٠٤).

(٢) البرذون: الخيل غير العربية.

(٣) أي: تكاشفهم وتقاتلهم على طريق مستقيم، بأن تُظْهرَ لهم العزم على قتالهم وتخبرهم به إخبارًا مكشوفًا.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٧٥٩) واللفظ له، والترمذي (١٥٨٠) وقال: حسن صحيح، وابن الجارود (١٠٦٩)، وابن حبان (٤٨٧١).

(٥) أي: لم يَشُمَّ ريحها.

(٦) أخرجه البخاري (٣١٦٦).

(٧) أي: متصلو النسب بهم.

مَن ظَلَمَ مُعَاهَدًا، أو انتقصَهُ، أو كلَّفَهُ فوق طاقتِهِ، أو أخذَ منه شيئًا بغير طيبِ نفسٍ، فأنا حَجِيجُهُ يومَ القيامةِ»[١].

١٨٠- عن أبي رافع رضي الله عنه قال: بَعَثَتْني قريشٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فلمَّا رأيتُ رسولَ الله ﷺ، أُلْقِي في قلبي الإسلامُ، فقلت: يا رسولَ الله، إني واللهِ لا أرجعُ إليهم أبدًا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إني لا أَخِيسُ بالعهدِ، ولا أَحْبِسُ البُرُدَ**[٢]**، ولكنِ ارجعْ، فإن كان في نفسِكَ الذي في نفسِكَ الآن، فارجعْ**». قال: فذهبْتُ، ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ فأسلمْتُ[٣].

١٨١- عن حُذَيْفَة بن اليَمَان رضي الله عنهما قال: ما منعني أن أشهدَ بدرًا إلا أني خرجْتُ أنا وأبي حُسَيْلٌ[٤]. قال: فأخَذَنا كفارُ قريشٍ، قالوا: إنكم تريدون محمدًا؟ فقلنا: ما نريدُه، ما نريدُ إلا المدينةَ. فأخذوا منا عهدَ اللهِ وميثاقَه لننصرفَنَّ إلى المدينةِ، ولا نقاتلُ معه. فأتينا رسولَ اللهِ ﷺ، فأخْبَرْناه الخبرَ، فقال: «**انصرفا، نَفِي لهم بعهدِهم، ونستعينُ اللهَ عليهم**»[٥].

١٨٢- عن صفوان بن أُمَيَّة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ استعارَ

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٥٢) واللفظ له، والبيهقي (٩/ ٢٠٥).

(٢) لا أخيس بالعهد: لا أنْقُضُه. والبرد: الرسل.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٧٥٨) واللفظ له، وابن حبان (٤٨٧٧)، والحاكم (٣/ ٥٩٨).

(٤) حُسيل هو والد حذيفة، واليمان لقب له.

(٥) أخرجه مسلم (١٧٨٧).

منه أَدْرَاعًا[١] يومَ حُنينٍ، فقال: أَغَصْبٌ يا محمدُ؟ فقال: «**لا، بلْ عَاريةٌ مضمونةٌ**»[٢].

١٨٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: غزوْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ غزوةً قِبَلَ نجدٍ، فأدركَنا رسولُ اللهِ ﷺ في وادٍ كثير العِضَاهِ[٣]، فنزل رسولُ اللهِ ﷺ تحت شجرةٍ، فعلَّقَ سيفَهُ بغصنٍ مِن أغصانِها. قال: وتفرَّقَ الناسُ في الوادي، يستظلُّون بالشجرِ. قال: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إن رجلًا أتاني وأنا نائمٌ، فأخذَ السيفَ، فاستيقظْتُ وهو قائمٌ على رأسي، فلم أَشْعُرْ إلَّا والسيفُ صَلْتًا**[٤] **في يدِهِ، فقال لي: مَن يمنعُكَ مني؟**». قال: «**قلت: اللهُ. ثم قالَ في الثانية: مَن يمنعُك مني؟**». قال: «**قلت: اللهُ**». قال: «**فشامَ السيفَ**[٥]**، فها هو ذا جالسٌ**». ثم لم يعرِضْ له رسولُ اللهِ ﷺ[٦].

وفي رواية: جاءَ رجلٌ يقال له: غَوْرَثُ بنُ الحارثِ، حتى قام على رأسِ رسولِ الله ﷺ بالسَّيف، فقال: مَن يَمْنَعُك مِنِّي؟ قال: «**اللهُ**». فسَقَطَ السَّيفُ مِن يدِهِ، فأَخَذَه رسولُ الله ﷺ فقال: «**مَن يَمْنَعُك مِنِّي؟**». قال: كُنْ كخَيرِ آخذٍ. قال: «**أَتَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا**

---

(١) جمع درع.
(٢) أخرجه أبو داود (٣٥٦٢) واللفظ له، والحاكم (٢/ ٤٧).
(٣) أي: شجر عظيم له شوك.
(٤) أي: مسلولًا.
(٥) أي: ردَّه في غمده.
(٦) أخرجه البخاري (٢٩١٠)، ومسلم (٨٤٣/ ١٣ - كتاب الفضائل) واللفظ له.

اللهُ؟». قال: لا، ولكنِّي أُعاهِدُك أن لا أُقاتِلَك، ولا أكونَ مع قومٍ يُقاتِلونَك. فخَلَّى سبيلَه. قال: فذهبَ إلى أصحابِهِ، قال: قد جئْتُكم مِن عندِ خيرِ الناسِ(١).

١٨٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقبلَ نبيُّ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ، وهو مُرْدِفٌ أبا بكرٍ، وأبو بكر شيخٌ يُعرفُ، ونبيُّ اللهِ ﷺ شابٌّ لا يُعرفُ، قال: فيَلْقَى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكرٍ، مَن هذا الرجلُ الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجلُ يهديني السبيلَ. قال: فيحسِبُ الحاسِبُ أنه إنما يعني الطريقَ، وإنما يعني سبيلَ الخيرِ. فالتفت أبو بكرٍ، فإذا هو بفارسٍ قد لَحِقَهم، فقال: يا رسولَ اللهِ، هذا فارسٌ قد لحِقَ بنا. فالتفتَ نبيُّ اللهِ ﷺ فقال: «**اللهمَّ اصرعْهُ**». فصرعَهُ الفرسُ، ثم قامت تُحَمْحِمُ(٢)، فقال: يا نبيَّ اللهِ، مُرْني بما شئتَ. قال: «**فقفْ مكانَك، لا تَتْرُكَنَّ أحدًا يلحقُ بنا**». قال: فكان أولَ النهارِ جاهدًا على نبيِّ اللهِ ﷺ، وكان آخرَ النهارِ مَسْلَحَةً له(٣)، فنزلَ رسولُ اللهِ ﷺ جانبَ الحَرَّةِ، ثم بعثَ إلى الأنصارِ، فجاؤوا إلى نبيِّ اللهِ ﷺ وأبي بكر، فسلَّموا عليهما، وقالوا: اركبا آمنَين مُطاعَين. فركبَ نبيُّ اللهِ ﷺ وأبو بكر، وحَفُّوا دونهما بالسلاحِ، فقيلَ في المدينةِ: جاءَ نبيُّ الله، جاء نبيُّ اللهِ ﷺ. فأشرفوا ينظرون، ويقولون: جاء نبيُّ الله، جاء

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٩٢٩)، وابن حبان (٢٨٨٣)، والحاكم (٣/ ٣١).
(٢) الحمحمة هي صوت الفرس.
(٣) أي: حارسًا له بسلاحه.

نبيُّ اللهِ. فأقبلَ يسيرُ حتى نزلَ جانبَ دارِ أبي أيوبٍ، فإنه ليُحدِّثُ أهلَهُ، إذْ سمعَ به عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ، وهو في نخلٍ لأهلِهِ يَخْتَرِفُ لهم[1]، فعَجِلَ أن يضعَ الذي يَخْتَرِفُ لهم فيها، فجاء وهي معه، فسمعَ مِن نبيِّ اللهِ ﷺ، ثم رجعَ إلى أهلِهِ، فقال نبيُّ اللهِ ﷺ: «**أيُّ بيوتِ أهلِنا أقربُ؟**». فقال أبو أيوبٍ: أنا يا نبيَّ الله، هذه داري، وهذا بابي. قال: «**فانْطَلِقْ فهيِّئْ لنا مَقِيلًا**». قال: قوما على بركةِ اللهِ. فلما جاءَ نبيُّ اللهِ ﷺ جاءَ عبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ، فقال: أشهدُ أنك رسولُ الله، وأنك جئْتَ بحقٍ، وقد عَلِمَتْ يهودُ أني سيدُهم وابنُ سيدِهم، وأعلمُهم وابنُ أعلمِهم، فادْعُهم فاسألْهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمْتُ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمْتُ قالوا فِيَّ ما ليس فِيَّ. فأرسلَ نبيُّ اللهِ ﷺ، فأقبلوا فدخلوا عليه، فقالَ لهم رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا معشرَ اليهودِ، ويلَكم، اتقوا اللهَ، فواللهِ الذي لا إلهَ إلا هو، إنكم لتعلَمون أني رسولُ اللهِ حقًّا، وأني جئتُكم بحقٍ، فأَسْلِموا**». قالوا: ما نعلمُهُ- قالوا للنبيِّ ﷺ- قالها ثلاثَ مرارٍ، قال: «**فأيُّ رجلٍ فيكم عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ؟**». قالوا: ذاك سيدُنا وابنُ سيدِنا، وأعلمُنا وابنُ أعلمِنا. قال: «**أفرأيتم إن أسلمَ؟**». قالوا: حاشى للهِ، ما كان ليُسْلِمَ! قال: «**أفرأيتم إن أسلَم؟**». قالوا: حاشى للهِ، ما كان ليُسلمَ! قال: «**أفرأيتم إن أسلمَ؟**» قالوا: حاشى للهِ، ما كان ليُسْلمَ! قال: «**يا ابنَ سلامٍ، اخرجْ عليهم**». فخرجَ، فقال: يا معشرَ اليهودِ، اتقوا اللهَ، فوالله

---

(١) أي: يجمع لهم منه.

الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسولُ الله، وأنه جاءَ بحقٍّ. فقالوا: كذبْتَ. فأخرجَهُم رسولُ اللهِ ﷺ(١).

١٨٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهلُ الكتاب يقرؤون التوراةَ بالعبرانية، ويفسِّرونها بالعربيةِ لأهلِ الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: «**لا تصدِّقوا أهلَ الكتاب، ولا تكذِّبوهم، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا...﴾** الآية [البَقَرَة: ١٣٦]»(٢).

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه البخاري (٣٩١١).
(٢) أخرجه البخاري (٧٥٤٢).

رحمته ﷺ بالحيوان

١٨٦- عن شَدَّاد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن اللهَ كتبَ الإحسانَ على كلِّ شيءٍ، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلةَ[١]، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذَّبْحَ، وليُحِدَّ أحدُكم شَفْرَتَهُ[٢]، فليُرِحْ ذبيحتَهُ[٣]**»[٤].

١٨٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على رجلٍ واضعٍ رجلَه على صفحةِ شاةٍ[٥]، وهو يُحِدُّ شَفْرَتَه[٢]، وهي تلحَظُ إليه ببصرِها، فقال: «**أفلا قبلَ هذا؟ تريدُ أن تُمِيتَها موتتين؟!**».

وفي رواية: «**هلَّا حَدَدْتَ شَفْرَتَكَ قبلَ أن تُضْجِعَها**»[٦].

١٨٨- عن قُرَّةَ بن إياس رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسولَ اللهِ، إني لآخذُ الشاةَ لأذبَحَها فأرحمَها. قال: «**والشاةُ إن رَحمتَها رَحِمَكَ الله**»[٧].

---

(١) القِتْلة بالكسر: الهيئة التي يقع عليها القتل، وبفتحها المرة منه.

(٢) الشفرة: السكين.

(٣) أي: بإحداد السكين وتعجيل إمرارها، وغير ذلك.

(٤) أخرجه مسلم (١٩٥٥).

(٥) أي: أعلى كتفها وأسفل الرقبة.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٩٤٣)، وفي الأوسط (٣٥٩٠) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٢٣١، ٢٣٣)- والرواية الثانية له- والبيهقي (٩/ ٢٨٠).

(٧) أخرجه أحمد (١٥٥٩٢، ٢٠٣٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٧٣)، والحاكم (٣/ ٥٨٧) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٠٦٩).

١٨٩- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**لا تتخذوا شيئًا فيه الرُّوحُ غَرَضًا**[(١)]»[(٢)].

١٩٠- عن سعيد بن جبير قال: مرَّ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما بفتيانٍ مِن قريشٍ قد نصبوا طيرًا وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحبِ الطيرِ كلَّ خاطئةٍ مِنْ نَبْلِهم، فلما رأوا ابنَ عمرَ تفرَّقوا، فقال ابنُ عمرَ: مَن فعلَ هذا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هذا؛ إن رسولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَن اتَّخذَ شيئًا فيه الرُّوحُ غرضًا[(١)][(٣)].

وفي رواية: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لعنَ اللهُ مَنْ مثَّلَ بالحيوانِ**[(٤)]»[(٥)].

وفي أخرى: عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه دخل على يحيى بن سعيد، وغلامٌ مِن بني يحيى رابطٌ دجاجةً يرميها، فمشى إليها ابنُ عمرَ حتى حلَّها، ثم أقبلَ بها وبالغلامِ معه، فقال: ازجُرُوا غلامَكم عن أن يَصْبِرَ هذا الطيرَ للقتلِ؛ فإني سمعْتُ النبيَّ ﷺ نهى أن تُصبَر بهيمةٌ أو غيرُها للقتلِ[(٦)].

١٩١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما**

---

(١) أي: هدفًا للرمي.
(٢) أخرجه مسلم (١٩٥٧).
(٣) أخرجه مسلم (١٩٥٨).
(٤) أي: قطع أطرافه وشوَّهه.
(٥) أخرجه النسائي (٤٤٤٢) واللفظ له، وابن حبان (٥٦١٧).
(٦) أخرجه البخاري (٥٥١٤).

رجلٌ يمشي بطريقٍ اشتدَّ عليه العطشُ، فوجدَ بئرًا فنزلَ فيها فشربَ، ثم خرجَ، فإذا كلبٌ يَلْهَثُ يأكلُ الثَّرَى(١) **مِن العطشِ، فقال الرجلُ: لقد بلغَ هذا الكلبَ مِن العطشِ مثلُ الذي كان بلغَ مني. فنزلَ البئرَ، فملأَ خُفَّهُ ماءً، ثم أمسكَهُ بفيه، حتى رَقِيَ، فسقى الكلبَ، فشكرَ اللهُ له، فغفرَ له**». قالوا: يا رسولَ الله، وإن لنا في هذه البهائمِ لأجرًا؟ فقال: «**في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ**»(٢).

١٩٢- عن معاذ بن أنس الجُهَني ﵁، عن رسول الله ﷺ، أنه مرَّ على قوم وهم وقوفٌ على دوابَّ لهم ورواحلَ، فقال لهم: «**اركبوها سالمةً، ودَعُوها سالمةً، ولا تَتَّخِذوها كراسيَّ**»(٣).

١٩٣- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**إيَّاكم أن تتخذوا ظهورَ دوابِّكم منابرَ؛ فإنَّ اللهَ إنما سخَّرَها لكم؛ لِتُبَلِّغَكُم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلا بشِقِّ الأنفسِ، وجعلَ لكم الأرضَ، فعليها فاقضوا حاجَتَكُم**»(٤).

١٩٤- عن سهل بن الحنظليَّة الأنصاري ﵁ قال: خرج رسولُ الله ﷺ في حاجته، فمرَّ ببعيرٍ مُنَاخٍ على بابِ المسجدِ

---

(١) يلهث، أي: يخرج لسانَه من شدة العطش والحر. والثرى: التراب.
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٠٩)، ومسلم (٢٢٤٤) واللفظ له.
(٣) أخرجه أحمد (١٥٦٢٩، ١٥٦٤٦) واللفظ له، وابن خزيمة (٢٥٤٤)، وابن حبان (٥٦١٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٩٣) (٤٣٢)، والحاكم (٢/ ١٠٠).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٦٧) واللفظ له، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨)، والبيهقي (٥/ ٢٥٥)، وفي شعب الإيمان (١١٠٨٣).

مِن أولِ النهارِ، ثم مرَّ به مِن آخرِ النهارِ وهو على حالِه، فقال: «**أين صاحبُ هذا البعيرِ؟**». فابتُغِيَ فلم يُوجَدْ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**اتقوا اللهَ في هذه البهائمِ، اركبوها صِحاحًا، وكلوها سِمانًا . . .**»[(١)].

١٩٥- عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ حائطًا[(٢)] لرجلٍ مِن الأنصارِ، فإذا جملٌ، فلمَّا رأى النبيَّ ﷺ حَنَّ وذَرَفَت عيناه، فأتاه النبيُّ ﷺ فمسحَ ذِفْراه[(٣)]، فسكت، فقال: «**مَن رَبُّ هذا الجملِ؟ لمَن هذا الجملُ؟!**». فجاء فتًى مِن الأنصارِ، فقال: لي يا رسولَ اللهِ. فقال: «**أفلا تتقي اللهَ في هذه البهيمةِ التي مَلَّكَكَ اللهُ إيَّاها؛ فإنه شكى إليَّ أنك تُجِيعُه وتُدْئِبُه[(٤)]؟!**»[(٥)].

١٩٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا سافرتم في الخِصْبِ، فأَعْطُوا الإبلَ حظَّها مِنَ الأَرْض، وإذا سافرتم في السَّنَةِ[(٦)]، فأَسرِعُوا عليها السَّيرَ، وإذا عَرَّستُم بالليل،**

(١) أخرجه أحمد (١٧٦٢٥)، وأبو داود (٢٥٤٨)، وابن خزيمة (٢٥٤٥)، وابن حبان (٥٤٥، ٣٣٩٤) واللفظ له.

(٢) أي: بستانًا.

(٣) الذِّفر: أصل الأذن وطرفها.

(٤) أي: تتعبه بالكدِّ والعمل.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٥٤٩)، وأصله في صحيح مسلم (٣٤٢).

(٦) أي: الجدب.

فاجْتَنِبُوا الطريقَ؛ فإنها مَأْوَى الهَوَامِّ بالليل»[١].

١٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «إن امرأةً بغيًّا رَأَتْ كلبًا في يومٍ حارٍّ يُطِيفُ ببئرٍ، قد أدلعَ[٢] لسانَهُ مِنَ العطشِ، فنَزَعَتْ له بموقِها[٣]، فغُفِرَ لها»[٤].

١٩٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قرصَتْ نملةٌ نبيًّا مِن الأنبياء، فأمرَ بقريةِ النملِ فأُحرِقَتْ، فأوحى اللهُ إليه: أن قَرَصَتْكَ نملةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِن الأممِ تسبِّحُ!»[٥].

وفي رواية: «نزل نبيٌّ مِن الأنبياءِ تحتَ شجرةٍ، فلدغَتْهُ نملةٌ، فأمرَ بجهازِهِ، فأُخْرِجَ مِن تحتِها، ثم أمر ببيتِها، فأُحرِقَ بالنارِ، فأوحى اللهُ إليه، فهلَّا نملةً واحدةً!»[٦].

١٩٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ قال: «دخلَتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها، فلم تُطْعِمْها، ولم تَدَعْها تأكلُ مِن خَشاشِ الأرض[٧]»[٨].

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٦).
(٢) أي: أخرج.
(٣) أي: الخف.
(٤) أخرجه البخاري (٣٣٢١)، ومسلم (٢٢٤٥) واللفظ له.
(٥) أخرجه البخاري (٣٠١٩) واللفظ له، ومسلم (٢٢٤١).
(٦) أخرجه البخاري (٣٣١٩) واللفظ له، ومسلم (٢٢٤١).
(٧) أي: هَوامِّها وحشَراتِها.
(٨) أخرجه البخاري (٣٣١٨) واللفظ له، ومسلم (٢٢٤٢).

٢٠٠- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سفرٍ، فانطلقَ لحاجتِهِ، فرأينا حُمَّرةً[١] معها فرخان، فأخذْنا فرخيها، فجاءت الحُمَّرةُ، فجعلَت تَفَرَّشُ[٢]، فجاء النبيُّ ﷺ فقال: «**مَن فجَعَ هذه بولدِها؟ رُدُّوا ولدَها إليها**». ورأى قريةَ نملٍ قد حَرَّقْناها، فقال: «**مَن حرَّقَ هذه؟**». قلنا: نحن. قال: «**إنه لا ينبغي أن يعذِّبَ بالنارِ إلا ربُّ النارِ**»[٣].

٢٠١- عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن الضَّربِ في الوجهِ، وعن الوَسْمِ[٤] في الوجهِ[٥].

❁❁❁❁❁

(١) الحمرة: طائر صغير كالعصفور.
(٢) أي: ترفرف بجناحيها وتقترب من الأرض.
(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٧٥)، والحاكم (٤/ ٢٣٩).
(٤) الوسم: وضع علامة في الوجه بالكي بالنار.
(٥) أخرجه مسلم (٢١١٦).

فضائل النبي ﷺ

٢٠٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أُتي رسولُ الله ﷺ يومًا بلحم، فرُفع إليه الذراعُ- وكانت تعجِبُه- فنَهَس منها نَهْسَةً[١]، فقال: «**أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ، وهل تدرون بِمَ ذاك؟ يجمعُ اللهُ يومَ القيامةِ الأولين والآخرين في صعيدٍ واحدٍ[٢]، فيُسْمِعُهُم الدَّاعي، ويَنْفُذُهم البصرُ[٣]، وتدنو الشَّمسُ، فيبلغُ الناسَ مِن الغَمِّ والكَرْبِ ما لا يُطيقون وما لا يحتملون، فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ: أَلَا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بَلَغَكم؟ أَلَا تنظرون مَن يشفعُ لكم إلى ربِّكم؟ فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ: ائتوا آدمَ. فيأتون آدمَ فيقولون: يا آدمُ، أنت أبو البشرِ، خلقك اللهُ بيده، ونفخ فيك مِن رُوحِهِ، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك، اشفعْ لنا إلى ربِّك، أَلَا ترى إلى ما نحن فيه؟ أَلَا ترى إلى ما قد بَلَغَنا؟ فيقولُ آدمُ: إن ربي غَضِبَ اليومَ غضبًا لم يَغْضَبْ قبلَهُ مِثْلَه، ولن يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ، وإنه نهاني عن الشجرةِ، فعصيتُهُ، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوحٍ. فيأتون نوحًا، فيقولون: يا نوحُ، أنت أَوَّلُ الرسلِ إلى الأرضِ، وسمَّاك اللهُ عبدًا شكورًا، اشفعْ لنا إلى**

(١) النهس: أخذ اللَّحم بأطراف الأسنان. والنهش: الأخذ بجميعها.

(٢) الصعيد: الأرض الواسعة المستوية.

(٣) أي: يُحيطُ بهم بصرُ الناظر ويبلُغُ أولهم وآخرهم.

ربِّك، أَلَا ترى ما نحن فيه؟ أَلَا ترى ما قد بَلَغَنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غَضِبَ اليومَ غضبًا لم يغضبْ قبلَهُ مثلَهُ، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه، وإنه قد كانت لي دعوةٌ دعوْتُ بها على قومي، نفسي نفسي، اذهبوا إلى إبراهيمَ ﷺ. فيأتون إبراهيمَ، فيقولون: أنت نبيُّ اللهِ وخليلُه مِن أهلِ الأرضِ، اشفعْ لنا إلى ربك، أَلَا ترى إلى ما نحن فيه؟ أَلَا ترى إلى ما قد بلغَنا؟ فيقولُ لهم إبراهيمُ: إن ربِّي قد غَضِبَ اليومَ غضبًا لم يغضبْ قبلَهُ مثلَه، ولا يغضبُ بعدَه مثلَه- وذَكَرَ كَذَبَاتِهِ- نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى ﷺ، فيقولون: يا موسى، أنت رسولُ الله، فضَّلك اللهُ برسالاتِهِ وبتكليمِهِ على الناسِ، اشفعْ لنا إلى ربك، أَلَا ترى إلى ما نحن فيه؟ أَلَا ترى ما قد بلغَنا؟ فيقولُ لهم موسى ﷺ: إن ربي قد غَضِبَ اليومَ غضبًا لم يغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه، وإني قتلْتُ نفسًا لم أُومرْ بقتلِها، نفسي نفسي، اذهبوا إلى عيسى ﷺ. فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى، أنت رسولُ الله، وكلَّمْتَ الناسَ في المهدِ، وكلمةٌ منه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه، فاشفعْ لنا إلى ربِّك، أَلَا ترى ما نحن فيه؟ أَلَا ترى ما قد بَلَغَنا؟ فيقول لهم عيسى ﷺ: إن ربي قد غَضِبَ اليومَ غضبًا لم يغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه- ولم يذكرْ له ذنبًا- نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمدٍ ﷺ. فيأتوني، فيقولون: يا محمدُ، أنت رسولُ الله، وخاتمُ الأنبياءِ، وغفرَ اللهُ لك ما تقدَّم مِن ذنبِكَ وما تأخَّرَ، اشفعْ لنا إلى ربِّك، أَلَا ترى ما نحن فيه؟ أَلَا

ترى ما قد بَلَغَنا؟ فأنطلقُ فآتي تحتَ العرشِ، فأقعُ ساجدًا لربي، ثم يفتحُ اللهُ عليَّ، ويُلهمُني مِن محامِدِهِ وحسنِ الثناءِ عليه شيئًا لم يفتحْهُ لأحدٍ قبلي، ثم يقالُ: يا محمدُ، ارفعْ رأسَك، سلْ تُعْطَهْ، اشفعْ تشفعْ. فأرفعُ رأسي، فأقولُ: يا ربِّ، أمتي أمتي. فيقالُ: يا محمدُ، أَدْخِلِ الجنةَ مِن أمتك مَن لا حسابَ عليه مِن البابِ الأيمنِ مِن أبوابِ الجنةِ، وهم شركاءُ الناسِ فيما سوى ذلك مِن الأبوابِ. والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، إن ما بين المِصْراعين[(١)] مِن مَصاريعِ الجنةِ لكما بين مكةَ وهَجَرَ[(٢)]، أو كما بين مَكَّةَ وبُصْرَى[(٣)]»[(٤)].

٢٠٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ، وأوَّلُ مَن ينشقُّ عنه القبرُ، وأولُ شافعٍ، وأولُ مُشَفَّعٍ**»[(٥)].

٢٠٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُعْطِيتُ خمسًا لم يُعْطَهنَّ أحدٌ قبلي، كان كلُّ نبيٍّ يُبعثُ إلى قومِهِ خاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ**[(٦)]**، وأُحِلَّت لي الغنائمُ، ولم**

---

(١) أي: جانبي الباب.
(٢) مدينة عظيمة، وهي قاعدة بلاد البحرين.
(٣) بصرى: مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل، والمرحلة ثلاثون ميلًا.
(٤) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) واللفظ له.
(٥) أخرجه مسلم (٢٢٧٨).
(٦) أي: العجم والعرب؛ لأن الغالب على ألوان العجم الحُمرة والبياض، وقيل: أراد الجن والإنس. وقيل: أراد بالأحمر الأبيض مطلقًا.

تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعِلَتْ لي الأرضُ طيبةً طَهورًا[١] **ومسجدًا، فأيُّما رجلٍ أدركَتْهُ الصلاةُ صلَّى حيث كانَ، ونُصِرْتُ بالرُّعبِ بين يَدَيْ مسيرةِ شهرٍ، وأُعْطِيتُ الشفاعةَ»**[٢].

٢٠٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلُّ نبيٍّ سألَ سُؤْلًا**- أو قال:- **لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ قد دعا بها- فاستُجِيبَ، فجعلْتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامةِ»**[٣].

٢٠٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بُعِثْتُ بجوامعِ الكلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعبِ، فبينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ، فوُضِعَتْ في يَدِي**». قال أبو هريرة: وقد ذهب رسولُ اللهِ ﷺ، وأنتم تَنْتَثِلُونَها[٤][٥].

وفي رواية: «**فُضِّلتُ على الأنبياءِ بستٍّ: أُعْطِيتُ جوامعَ الكلم، ونُصِرْتُ بالرُّعبِ، وأُحِلَّت ليَ الغنائمُ، وجُعِلَتْ ليَ الأرضُ طهورًا ومسجدًا، وأُرْسِلْتُ إلى الخلقِ كافَّةً، وخُتِم بي النَّبِيُّون»**[٦].

٢٠٧- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ خرج يومًا فصلَّى

---

(١) أي: نظيفة غير خبيثة.
(٢) أخرجه البخاري (٤٣٨)، ومسلم (٥٢١) واللفظ له.
(٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٥) واللفظ له، ومسلم (٢٠٠).
(٤) أي: تستخرجونها وتأخذون ما فيها.
(٥) أخرجه البخاري (٢٩٧٧) واللفظ له، ومسلم (٥٢٣).
(٦) أخرجه مسلم (٥٢٣/ ٥).

على أهل أُحُدٍ صلاتَه على الميتِ، ثم انصرف إلى المنبر فقال: «**إني فَرَطٌ لكم**[١]**، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني والله لأنظرُ إلى حوضي الآن، وإني أُعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ** - أو: **مفاتيحَ الأرضِ**- **وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكنْ أخافُ عليكم أن تَنافسوا فيها**»[٢].

وفي رواية: صلَّى رسول الله ﷺ على قتلَى أُحُدٍ، ثم صعِد الْمِنْبَرَ كالْمُوَدِّعِ للأحياءِ والأمواتِ، فقال: «**إني فَرَطَكُم على الحوضِ، وإنَّ عرضَه كما بين أَيْلَةَ إلى الجُحْفةِ**[٣]**، إني لست أخشَى عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدُّنيا أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا، فتهلِكوا كما هلك مَنْ كان قبلَكم**». قال عقبةُ: فكانت آخرَ ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر[٤].

٢٠٨- عن حُذَيْفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**فُضِّلنا على الناسِ بثلاثٍ: جُعِلَتِ الأرضُ كلُّها مسجدًا، وجُعِلَ تُرْبَتُها لنا طَهُورًا، وجُعِلَتْ صفوفُنا كصفوف الملائكة، وأُوتِيتُ هؤلاء الآيات مِن آخر سورة البقرة مِن كَنْزٍ تحت العرش، لم يُعْطَهُ أحدٌ قبلي، ولا يُعْطَى أحدٌ بعدي**»[٥].

---

(١) أي: متقدمكم.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٤٤).

(٣) أيلة: مدينة بالشام. والجحفة قرية على بعد اثنين وثمانين ميلًا من مكة.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٩٦).

(٥) أخرجه مسلم (٥٢٢)، وابن حبان (١٦٩٧) واللفظ له.

٢٠٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن الأنبياءِ نبيٌّ إلا أُعطِيَ مِن الآياتِ ما مِثْلُهُ أُومِنَ**- أو: **آمنَ- عليه البشرُ، وإنما كان الذي أُوتِيتُ وحيًا أوحاه اللهُ إليَّ، فأرجو أنِّي أكثرُهم تابعًا يومَ القيامةِ**»(١).

٢١٠- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: جاء أبو بكرٍ الصديق إلى أبي في منزلِه، فاشترى منه رَحْلًا. فقال لعازبٍ: ابعثْ مَعِي ابنَك يحملْه معي إِلى منزلي، فقال لي أبي: احمِلْه. فحملْتُه، وخرجَ أبي معه يَنْتَقِدُ ثمنَه(٢). فقال له أبي: يا أبا بكرٍ، حدِّثني كيف صنعتُما ليلةَ سَرَيْتَ(٣) مع رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم، أسرينا ليلتَنا كلَّها، حتى قامَ قائمُ الظَّهيرةِ(٤)، وخلا الطريقُ فلا يمرُّ فيه أحدٌ، حتى رُفِعَتْ لنا(٥) صَخْرةٌ طويلةٌ لها ظِلٌّ لم تأتِ عليه الشمسُ بعدُ، فنزلْنا عندَها، فأتيتُ الصخرةَ فسوَّيتُ بيديَّ مكانًا ينامُ فيه النَّبيُّ ﷺ في ظِلِّها، ثم بسطْتُ عليه فروةً. ثم قلْتُ: نَمْ يا رسولَ اللهِ، وأنا أَنْفُضُ لك ما حولَك(٦). فنامَ، وخرجْتُ انْفُضُ ما حولَه. فإذا أنا براعي غنم مُقْبِلٍ بغنمِه إِلى الصخرةِ، يريدُ منها الذي أردْنا، فلقيتُه، فقلْتُ: لِمَن أنت يا غلامُ؟ فقالَ: لرجلٍ مِن أهلِ

(١) أخرجه البخاري (٧٢٧٤) واللفظ له، ومسلم (١٥٢).
(٢) أي: يستوفيه.
(٣) الإسراء: السير بالليل.
(٤) أي: نصف النهار، وهو حال استواء الشمس.
(٥) أي: ظهرت لأبصارنا.
(٦) أي: أراقب وأفتش؛ لئلا يكون هناك عدو.

المدينةِ(١). قلْتُ: أفي غنمِك لبَنٌ؟ قال: نعم. قلْتُ: أفتحلِبُ لي؟ قال: نعمْ. فأخذَ شاةً. فقلْتُ له: انْفُضِ الضَّرْعَ مِن الشَّعَرِ والتُّرابِ والقَذَى. فحلبَ لي في قَعْبٍ معه كُثْبَةً مِن لبنٍ(٢)، قال: ومعي إداوةٌ أرتَوِي(٣) فيها للنبيِّ ﷺ؛ ليشربَ منها ويتوضأَ. قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، وكرِهْتُ أن أوقِظَهُ مِن نومِه. فوافقْتُهُ استيقظَ، فصَبَبْتُ على اللبنِ مِن الماءِ حتى بَرَدَ أسفَلُهُ. فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ، اشربْ مِن هذا اللبنِ. قال: فشربَ حتى رَضِيتُ. ثم قال: «**أَلَمْ يَأْنِ للرَّحيلِ؟**». قلتُ: بلى. قال: فارتحلْنا بعد ما زالَتِ الشمسُ، واتَّبَعَنَا سُراقةُ بنُ مالكٍ، ونحن في جَلَدٍ مِن الأرض(٤). فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أُتِينا! فقال: «**لا تَحْزنْ، إنَّ اللهَ معنا**». فدعا عليه رسولُ اللهِ ﷺ، فارتَطَمَتْ فَرَسُهُ إلى بطنِها(٥)- أُرى- فقال: إنِّي قد علمْتُ أنَّكما قد دعوتُما عَلَيَّ، فادعوَا لي، فاللهُ لَكُمَا أن أرُدَّ عنكما الطَّلَبَ(٦). فدعا اللهَ، فنجا. فرجعَ لا يَلْقَى أحدًا إلا قال: قد كفيتم ما ههنا. فلا يَلْقَى أحدًا إلا رَدَّه، قال: وَوَفَى لنا(٧).

وفي رواية: فلما دنا دعا عليه رسولُ اللهِ ﷺ، فساخَ فرسُهُ في

(١) المراد: مكة.
(٢) قعب: قدح من خشب مقعر. والكثبة: قدر الحلبة. وقيل: القليل من اللبن.
(٣) الإداوة: إناء صغير من جلد. وأرتوي: أستقي.
(٤) أي: أرض صلبة.
(٥) أي: غاصت قوائمها.
(٦) أي: من يطلبكم من عدوكم بمكة.
(٧) أخرجه البخاري (٣٦١٥)، ومسلم (٢٠٠٩/ ٧٥- كتاب الزهد والرقائق) واللفظ له.

الأرضِ إلى بطنِه ووثبَ عنه، وقال: يا محمدُ، قد علمتُ أنَّ هذا عملُكَ، فادعُ اللهَ أن يخلِّصَني مما أنا فيه، ولك عليَّ لأُعَمِّيَنَّ عَلى مَن ورائي. قال: وهذه كِنانتي، فَخُذْ سهمًا منها، فإنك ستمرُّ على إبلِي وغِلمانِي بمكانِ كذا وكذا، فَخُذْ منها حاجَتَكَ. قال: «**لا حاجةَ لي في إبلِك**». فقدِمْنا المدينةَ ليلًا. فتنازعوا: أَيُّهم يَنْزِلُ عليه رسولُ اللهِ ﷺ؟ فقال: «**أنزِلُ على بني النجارِ أخوالِ عبدِ المطلبِ، أُكرِمُهم بذلك**». فَصَعِدَ الرجالُ والنِّساءُ فوقَ البيوتِ، وتفرَّقَ الغِلمانُ والخَدَمُ في الطُّرُقِ، ينادون: يا محمدُ، يا رسولَ الله، يا محمدُ، يا رسولَ اللهِ(١).

٢١١- عن واثِلة بن الأسْقَع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ اللهَ اصطفَى كِنانةَ من ولدِ إسمعيلَ، واصطفَى قريشًا من كِنانةَ، واصطفَى من قريشٍ بني هاشمٍ، واصطفاني من بني هاشمٍ**»(٢).

٢١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَثَلي ومَثَلُ الأنبياءِ مِن قبلي، كمَثَلِ رجلٍ بنى بنيانًا، فأحسنَهُ وأجملَهُ، إلا موضعَ لَبِنةٍ مِن زاوية مِن زواياه، فجعلَ الناسُ يطوفون به، ويَعْجَبون له ويقولون: هلَّا وُضِعَتْ هذه اللَّبنةُ؟**». قال: «**فأنا اللَّبِنةُ، وأنا خاتمُ النبيين**»(٣).

٢١٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٠٩/ ٧٥- كتاب الزهد والرقائق).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٧٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦) واللفظ له.

«آتي بابَ الجنةِ يومَ القيامةِ، فأستفتحُ، فيقولُ الخازنُ: مَن أنتَ؟ فأقول: محمدٌ. فيقول: بك أُمِرْتُ، لا أفتحُ لأحدٍ قبلك»[١].

٢١٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان اليومُ الذي دخلَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ، أضاءَ منها كلُّ شيءٍ، فلما كان اليومُ الذي ماتَ فيه، أظلمَ منها كلُّ شيءٍ، وما نفضْنا عن النبيِّ ﷺ الأيدي، حتى أنكرْنا قلوبَنَا[٢][٣].

٢١٥- عن عبيد اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عتبة قال: دخلْتُ على عائشةَ رضي الله عنها، فقلْتُ لها: ألا تحدثيني عن مرضِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالت: بلى، ثَقُلَ النبيُّ ﷺ[٤] فقال: **«أصلَّى الناسُ؟»**. قلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسولَ اللهِ. قال: **«ضعوا لي ماءً في المِخْضبِ[٥]»**. ففعلْنا فاغتسلَ، ثم ذهب ليَنُوءَ[٦]، فأُغمِيَ عليه، ثم أفاقَ، فقال: **«أصلَّى الناسُ؟»**. قلْنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسولَ اللهِ. فقال: **«ضعوا لي ماءً في المِخْضبِ»**. ففعلْنا، فاغتسلَ، ثم ذهبَ لينوءَ، فأُغمِيَ عليه، ثم أفاقَ، فقال: **«أصلَّى الناسُ؟»**.

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٧).

(٢) يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والرقة؛ لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦١٨)، وابن ماجه (١٦٣١) واللفظ له، وابن حبان (٦٦٣٤).

(٤) أي: اشتد به مرضه.

(٥) إناء واسع يُغْسَل فيه الثياب.

(٦) أي: لينهض.

قلْنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: «**ضعوا لي ماءً في المِخْضبِ**». ففعلْنا، فاغتسلَ، ثم ذهبَ لينوءَ، فأُغمِيَ عليه، ثم أفاقَ، فقال: «**أصلَّى الناسُ؟**». فقلْنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. قالت: والناسُ عكوفٌ في المسجدِ ينتظرون رسولَ اللهِ ﷺ لصلاةِ العشاءِ الآخرةِ. قالت: فأرسلَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أبي بكرٍ أن يُصليَ بالناسِ. فأتاه الرسولُ فقال: إن رسولَ اللهِ ﷺ يأمرُك أن تصليَ بالناسِ. فقال أبو بكرٍ- وكان رجلًا رقيقًا-: يا عمرُ، صلِّ بالناسِ. قال: فقال عمرُ: أنت أحقُّ بذلك. قالت: فصلى بهم أبو بكرٍ تلك الأيامَ، ثم إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وجدَ مِن نفسِهِ خِفَّةً، فخرج بين رجلين- أحدُهما العباسُ- لصلاةِ الظهرِ، وأبو بكرٍ يصلي بالناسِ، فلما رآه أبو بكرٍ ذهبَ ليتأخَّرَ، فأومأَ إليه النبيُّ ﷺ أن لا يتأخَّرَ، وقال لهما: «**أجلِساني إلى جنبه**». فأجلساه إلى جنبِ أبي بكرٍ، وكان أبو بكر يصلي وهو قائمٌ بصلاةِ النبيِّ ﷺ، والناسُ يصلون بصلاةِ أبي بكرٍ، والنبيُّ ﷺ قاعدٌ. قال عبيدُ اللهِ: فدخلْتُ على عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ، فقلْتُ له: ألا أعرضُ عليك ما حدَّثَتْني عائشةُ عن مرضِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فقال: هات. فعرضْتُ حديثَها عليه، فما أنكرَ منه شيئًا، غير أنه قال: أسمَّت لكَ الرَّجلَ الذي كان مع العباسِ؟ قلت: لا. قال: هو عليٌّ(١).

٢١٦- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ وهو صحيح(٢): «**إنه لم يُقْبَضْ نبيٌّ قطُّ حتى يَرَى مَقعدَهُ في الجنةِ، ثم**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٧)، ومسلم (٤١٨/ ٩٠) واللفظ له.

(٢) أي: معافى سليم.

يُخَيَّرُ». قالت عائشةُ: فلما نَزَلَ برسولِ اللهِ ﷺ(١)، ورأسُهُ على فَخِذِي، غُشِيَ عليه ساعةً، ثم أفاقَ، فأشْخَصَ بصرَهُ إلى السقفِ(٢)، ثم قال: «**اللهمَّ الرَّفيقَ الأَعْلَى**». قالت عائشة: قلت: إذًا لا يختارُنا. قالت عائشةُ: وعرفتُ الحديثَ الذي كان يحدِّثُنا به وهو صحيحٌ في قوله: «**إنه لم يُقْبَضْ نبيٌّ قطُّ حتى يَرَى مقعدَهُ مِن الجنةِ ثم يُخَيَّرُ**». قالت عائشة: فكانت تلك آخرُ كلمةٍ تكلَّمَ بها رسولُ اللهِ ﷺ، قولَه: «**اللهمَّ الرفيقَ الأعلى**»(٣).

٢١٧- عن محمد بن سيرين قال: قلتُ لعَبِيدَة: عندنا مِن شَعَرِ النبيِّ ﷺ، أصبناه مِن قِبَلِ أنسٍ- أو مِن قِبَلِ أهلِ أنسٍ رضي الله عنه- فقال: لأن تكونَ عندي شعَرةٌ منه أحبَّ إليَّ مِن الدُّنيا وما فيها(٤).

٢١٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ والحلاقُ يحلِقُهُ، وأطافَ به أصحابُهُ، فما يريدون أن تقعَ شعرةٌ إلَّا في يدِ رجلٍ(٥).

٢١٩- عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سَرْجِسَ رضي الله عنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ وأكلْتُ معه خبزًا ولحمًا- أو قال: ثريدًا- قال: فقلْتُ له: أَسْتَغْفَرَ لكَ النبيُّ ﷺ؟ قال: نعم، ولك. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩].

---

(١) أي: نزل ملك الموت والملائكة الكرام.

(٢) شخوص البصر: ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر وانزعاجه.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٦٣)، ومسلم (٢٤٤٤) واللفظ له.

(٤) أخرجه البخاري (١٧٠).

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٢٥).

قال: ثم دُرْتُ خلفَهُ فنظرْتُ إلى خَاتَمِ النبوةِ بين كَتِفَيه عندَ ناغِضِ كتفِهِ اليسرى جُمْعًا عليه خِيْلَانٌ كأمثالِ الثَّآليلِ(١)(٢).

٢٢٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما بين ناحيتي حوضي، كما بين صنعاءَ والمدينةِ**»(٣).

وفي رواية: «**تُرَى فيه أباريقُ الذهبِ والفضةِ، كعددِ نجومِ السماءِ**»(٤).

٢٢١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي مسيرةُ شهرٍ، ماؤه أبيضُ مِن اللَّبنِ، وريحُهُ أطيبُ مِن الْمِسْكِ، وكِيزانُهُ**(٥) **كنجومِ السماءِ، مَن شَرِبَ منها فلا يظمأُ أبدًا**»(٦).

وفي رواية: «**مسيرةُ شهرٍ، وزواياه سواءٌ، وماؤه أبيضُ مِن الوَرِق**(٧) . . .»(٨).

❁❁❁❁❁

(١) الناغض: أعلى الكتف. وجُمعًا عليه: معناه أنه كجمع الكف، وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها، والخيلان: جمع خال، وهو الشامة في الجسد، والثآليل: جمع ثؤلول، وهي حبات تعلو الجسد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٨٠)، ومسلم (٢٣٠٣/ ٤١) واللفظ له.

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٠٣/ ٤٣).

(٥) جمع كوز، وهو ما يصبُّ فيه المسك.

(٦) أخرجه البخاري (٦٥٧٩).

(٧) أي: الفضة.

(٨) أخرجه مسلم (٢٢٩٢).

علامات النبوة

٢٢٢- عن عائشةَ رضي الله عنها، أن الحارثَ بنَ هشام رضي الله عنه سأَلَ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، كيف يأتيك الوحيُّ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**أحيانًا يأتيني مثلَ صَلْصَلةِ الْجَرَسِ**(١)**، وهو أشدُّه عليَّ، فَيَفْصِمُ عني**(٢) **وقد وَعَيْتُ عنه ما قال، وأحيانا يتمثَّلُ لي الْمَلَكُ رجلًا، فيكلِّمُني فأعِي ما يقولُ**». قالت عائشةُ رضي الله عنها: ولقد رأيتُهُ ينزِل عليه الوحيُ في اليومِ الشديدِ البَرْدِ، فيَفْصِمُ عنه، وإن جبينَهُ ليتفصَّدُ(٣) عرقًا(٤).

٢٢٣- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قام فينا رسولُ اللهِ ﷺ مقامًا، ما تركَ شيئًا يكون في مقامِه ذلك إلى قيامِ الساعةِ إلا حَدَّث به، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَه، ونسيَهُ مَن نَسِيَه، قد عَلِمَهُ أصحابي هؤلاء، وإنه ليكونُ منه الشيءُ قد نسيتُهُ، فَأَرَاهُ فأذكرُه، كما يذكرُ الرجلُ وَجْهَ الرجلِ إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عَرَفه(٥).

٢٢٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن امرأةً يهوديةً أتت رسولَ الله ﷺ بشاةٍ مسمومةٍ، فأَكَلَ منها، فجِيءَ بها إلى رسولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) أي: صوت وقوع الحديد بعضه على بعض.
(٢) أي: يقلع.
(٣) أي: يسيل.
(٤) أخرجه البخاري (٢) واللفظ له، ومسلم (٢٣٣٣).
(٥) أخرجه البخاري (٦٦٠٤)، ومسلم (٢٨٩١) واللفظ له.

فسألها عن ذلك، فقالت: أردْتُ لأقتلَكَ. قال: «**ما كان اللهُ ليسلِّطَكِ على ذاك** - أو قال: **عليَّ**». قال: قالوا: ألا نقتلُها؟ قال: «**لا**». قال: فما زلْتُ أعرفُها في لَهَواتِ[١] رسولِ الله ﷺ[٢].

٢٢٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أصابتِ الناسَ سَنَةٌ[٣] على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فبينا رسولُ اللهِ ﷺ يخطبُ على المنبرِ يومَ الجمعةِ، قامَ أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ اللهِ، هلكَ المالُ وجاعَ العيالُ، فادْعُ اللهَ لنا أن يسقيَنا. قال: فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يديه، وما في السماءِ قَزَعَةٌ[٤]. قال: فثارَ سحابٌ أمثالُ الجبالِ، ثم لم ينزلْ عن منبرِه حتى رأيتُ المطرَ يتحادرُ[٥] على لحيتِه. قال: فمُطِرْنا يومَنا ذلك، وفي الغدِ، ومِن بعدِ الغدِ، والذي يليه إلى الجمعةِ الأخرى، فقام ذلك الأعرابيُّ- أو رجلٌ غيرُه- فقال: يا رسولَ اللهِ، تهدَّمَ البناءُ وغرقَ المالُ، فادْعُ اللهَ لنا. فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يديه وقال: «**اللهمَّ حَوَالينا ولا علينا**». قال: فما جعلَ يشيرُ بيدِه إلى ناحيةٍ مِن السماءِ إلا تفرَّجت، حتى صارتِ المدينةُ في مثلِ الْجَوْبَةِ[٦]، حتى سال الوادي وادي قناةَ[٧] شهرًا، قال: فلم

(١) جمع لهاة، وهي اللحمة التي بأعلى الحنجرة من الفم؛ والمراد: كأنه بقي للسُّمِّ علامةٌ كسواد وغيره.
(٢) أخرجه البخاري (٢٦١٧)، ومسلم (٢١٩٠) واللفظ له.
(٣) أي: جدب وقحط.
(٤) أي: سحابة خفيفة.
(٥) أي: يتساقط.
(٦) أي: الحفرة المستديرة الواسعة.
(٧) قناة: اسم لوادٍ من وديان المدينة.

يجيء أحدٌ مِن ناحيةٍ إلا حدَّثَ بالْجَوْدِ[١].

٢٢٦- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن أباه تُوفِّي وتركَ عليه ثلاثين وَسْقًا[٢] لرجلٍ مِن اليهودِ، فاستنظرَه[٣] جابرٌ، فأَبَى أن يُنْظِرَه، فكلَّمَ جابرٌ رسولَ اللهِ ﷺ؛ ليشفعَ له إليه، فجاء رسولُ اللهِ ﷺ وكلَّمَ اليهوديَّ؛ ليأخذَ ثمرَ نخلِه بالذي له، فأَبَى، فدخلَ رسولُ اللهِ ﷺ النخلَ فمشى فيها، ثم قال لجابرٍ: «**جُدَّ له**[٤]، **فأوفِ له الذي له**». فجَدَّه بعدما رجعَ رسولُ اللهِ ﷺ، فأوفاه ثلاثين وَسْقًا، وفَضَلَت له سبعةَ عشرَ وَسْقًا، فجاءَ جابرٌ رسولَ اللهِ ﷺ؛ ليخبرَه بالذي كان، فوجدَه يصلِّي العصرَ، فلما انصرفَ أخبرَه بالفضلِ، فقال: «**أخبِرْ ذلك ابنَ الخطابِ**». فذهب جابرٌ إلى عمرَ، فأخبَرَه، فقال له عمرُ: لقد علمتُ حين مشى فيها رسولُ اللهِ ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فيها[٥].

٢٢٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال أبو طلحةَ لأمِّ سُليم: قد سَمِعْتُ صوتَ رسولِ اللهِ ﷺ ضعيفًا، أعرفُ فيه الجوعَ، فهل عِندَكِ مِن شيءٍ؟ فقالت: نعم. فأخرجَتْ أقراصًا مِن شَعيرٍ، ثُمَّ أخَذَتْ خِمارًا لها، فلفَّتِ الخبزَ ببعضِه، ثم دَسَّتْهُ تحتَ

(١) أخرجه البخاري (١٠٣٣) واللفظ له، ومسلم (٨٩٧). والجود: المطر الغزير.
(٢) الوسق: ما قدره ستون صاعًا.
(٣) أي: طلب التأخير والإمهال.
(٤) أي: اقطع له ثمرتها.
(٥) أخرجه البخاري (٢٣٩٦).

ثوبي، وردَّتْني ببعضه[١]، ثم أرسلَتْنِي إلى رسولِ اللهِ ﷺ، قال: فذهبْتُ به، فوجدْتُ رسولَ اللهِ ﷺ جالِسًا في المسجدِ، ومعه الناسُ، فقمْتُ عليهم، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أرسلَك أبو طلحةَ؟**». قال: فقلتُ: نعم. فقال: «**أَلِطَعَامٍ؟**». فقلتُ: نعم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ لِمَن معه: «**قوموا**». قال: فانطَلقَ، وانطلقتُ بين أيديهم، حتى جئتُ أبا طلحةَ فأخبرْتُهُ. فقال أبو طلحةَ: يا أمَّ سُليمٍ، قد جاء رسولُ اللهِ ﷺ بالنَّاسِ، وليس عندنا ما نُطْعِمُهم؟! فقالت: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: فانطلقَ أبو طلحةَ حتى لَقِيَ رسولَ الله ﷺ، فأقبلَ رسولُ اللهِ ﷺ معه، حتى دخلا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: هَلُمِّي ما عِنْدَكِ يا أمَّ سُلَيْم. فَأَتَتْ بذلك الخبزِ، فأمَرَ به رسولُ الله ﷺ فَفُتَّ، وعَصَرَتْ عليه أمُّ سليمٍ عُكَّةً لها، فأَدَمَتْه[٢]، ثم قال فيه رسولُ اللهِ ﷺ ما شاء الله أن يقولَ[٣]. ثم قال: «**ائْذَنْ لعشرةٍ**». فأذِن لهم، فأكلوا حتى شَبِعُوا، ثم خرجوا، ثم قال: «**ائْذَنْ لعشرةٍ**». فأذنَ لهم، فأكلوا حتى شَبِعُوا، ثم خرجوا، ثم قال: «**ائْذَنْ لعشرةٍ**». حتى أكلَ القومُ كلُّهم وشَبِعوا، والقومُ سبعون رجلًا أو ثمانون[٤].

٢٢٨- عن عِمران بن حُصين رضي الله عنهما قال: كنا في سَفَرٍ مع النبيِّ

---

(١) أي: غطته ببعض الخمار، وجعلته له كالرداء.

(٢) العكة: وعاء صغير من جلد للسمن خاصة. وأدمته، أي: جعلت ما خرج إدامًا.

(٣) أي: دعا بالبركة.

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠) واللفظ له.

ﷺ، وإنَّا أَسْرَيْنا[١]، حتى كنا في آخر الليلِ وقعْنا وقعةً، ولا وقعةَ أحلى عند المسافرِ منها[٢]، فما أيقظَنا إلا حرُّ الشمسِ، وكان أولَ مَنْ استيقظَ فلانٌ ثم فلانٌ ثم فلانٌ، ثم عمرُ بنُ الخطابِ الرابعُ، وكان النبيُّ ﷺ إذا نام لم يُوقَظْ، حتى يكونَ هو يستيقظُ؛ لأنا لا ندري ما يَحْدُثُ له في نومِهِ[٣]، فلمَّا استيقظَ عمرُ، ورأى ما أصابَ الناسَ، وكان رجلًا جَلِيدًا، فكبَّرَ ورفعَ صوتَهُ بالتكبير، فما زال يكبِّرُ ويرفعُ صوتَهُ بالتكبير حتى استيقظَ بصوتِهِ النبيُّ ﷺ، فلمَّا استيقظَ شَكَوْا إليه الذي أصابهم، قال: «**لا ضير**[٤]- أو: **لا يضيرُ- ارتحلوا**». فارتحلَ، فسارَ غيرَ بعيدٍ، ثم نزلَ، فدعا بالوَضوءِ[٥]، فتوضَّأَ، ونوديَ بالصلاةِ، فصلى بالناس، فلما انفتلَ[٦] مِن صلاتِهِ إذا هو برجلٍ معتزلٍ لم يصلِّ مع القومِ، قال: «**ما منعك يا فلانُ أن تصلِّيَ مع القوم؟**». قال: أصابتني جنابةٌ، ولا ماءَ. قال: «**عليك بالصعيدِ؛ فإنه يكفيك**». ثم سار النبيُّ ﷺ، فاشتكى إليه الناسُ مِن العطشِ، فنزل فدعا فلانًا ودعا عليًّا، فقال: «**اذهبا فابتغِيا الماءَ**». فانطلقَا، فتلقَّيَا امرأةً بين مَزَادتين- أو سَطِيحتين[٧]- مِن ماءٍ على بعيرٍ لها، فقالا لها: أين الماءُ؟ قالت:

---

(١) أي: سرنا أكثر الليل.

(٢) أي: رقدنا.

(٣) أي: ما يحدث له من الوحي.

(٤) أي: لا ضرر.

(٥) أي: بالماء الذي يتوضأ به.

(٦) أي: انصرف.

(٧) المزادة: القربة الكبيرة، يزاد إليها جلد من غيرها، وتسمى السطيحة.

عهدي بالماءِ أمسِ هذه الساعةَ، ونَفَرُنا خُلُوفٌ[١]. قالا لها: انطلِقِي إذًا. قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسولِ اللهِ ﷺ. قالت: الذي يقالُ له: الصابِئُ[٢]؟ قالا: هو الذي تعنين، فانطلِقِي. فجاءا بها إلى النبيِّ ﷺ، وحدَّثاه الحديثَ. قال: فاسْتَنْزَلوها عن بعيرِها، ودعا النبيُّ ﷺ بإناءٍ، ففَرَّغَ فيه مِن أفواه الْمَزَادتين- أو سَطِيحتين- وأَوكأَ[٣] أفواهَهُما، وأطلقَ العَزَالِيَ[٤]، ونُوديَ في الناسِ: اسقوا واستقوا. فسقى مَنْ شاءَ، واستقى مَنْ شاءَ، وكان آخرُ ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابةُ إناءً مِن ماءٍ، قال: «**اذهب فأفرِغْه عليك**». وهي قائمةٌ تنظرُ إلى ما يُفْعَلُ بمائِها، وايمُ الله، لقد أقلعَ عنها، وإنه ليُخَيَّلُ إلينا أنها أشدُّ مِلأَةً منها حين ابتدأَ فيها، فقال النبيُّ ﷺ: «**اجمعوا لها**». فجمعوا لها مِن بين عَجوةٍ ودَقِيقةٍ وسَوِيقةٍ، حتى جمعوا لها طعامًا، فجعلوها في ثوبٍ، وحملوها على بعيرِها، ووضعوا الثوبَ بين يديها، قال لها: «**تَعْلَمِينَ ما رَزِئْنا[٥] مِن مائِكِ شيئًا، ولكنَّ اللهَ هو الذي أسقانا**». فأتت أهلَها، وقد احتبست عنهم، قالوا: ما حَبَسَكِ يا فلانةُ؟ قالت: العجبُ، لَقِيَني رجلان، فذهبا بي إلى هذا الذي يقالُ له: الصابئُ، ففعلَ كذا وكذا، فواللهِ إنه لأسحرُ الناسِ مِن بين هذه وهذه- وقالت

---

(١) أي: رجالنا متخلفون لطلب الماء، وقيل: خلفوا النساء وحدهن في الحي.
(٢) أي: الخارج من دينه إلى دين.
(٣) أي: ربط.
(٤) أي: فم المزادة الأسفل الذي يخرج منه الماء.
(٥) أي: اعلمي ما أنقصنا.

بإصبعيها الوسطى والسبابةِ فرفعتهما إلى السماءِ، تعني السماءَ والأرضَ- أو إنه لرسولُ اللهِ حقًّا. فكان المسلمونَ بعد ذلك يُغِيرون على مَن حولها مِن المشركين، ولا يصيبون الصِّرْمَ[1] الذي هي منه، فقالت يومًا لقومِها: ما أرَى أن هؤلاء القومَ يَدَعُونكم عمدًا[2]، فهل لكم في الإسلامِ؟ فأطاعوها، فدخلوا في الإسلامِ[3].

٢٢٩- عن أبي قتادة الأنصاري ﵁ قال: خطبَنَا رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «**إنكم تسيرون عَشِيَّتَكم وليلتَكَم، وتأتون الماءَ إن شاء اللهُ غدًا**». فانطلق الناسُ لا يلوِي أحدٌ على أحدٍ[4]. قال أبو قتادة: فبينما رسولُ اللهِ ﷺ يسيرُ، حتى ابْهَارَّ الليلُ[5]، وأنا إلى جنبِهِ. قال: فنَعَسَ رسولُ اللهِ ﷺ، فمال عن راحلتِهِ، فأتيتُهُ، فدَعَمْتُهُ[6]، مِن غيرِ أن أُوقِظَهُ، حتى اعتدلَ على راحلتِهِ. قال: ثم سارَ حتى تَهَوَّرَ الليلُ[7]، مال عن راحلتِه، قال: فدعَمْتُهُ مِن غيرِ أن أُوقِظَهُ، حتى اعتدلَ على راحلته. قال: ثم سارَ حتى إذا كان مِن آخرِ السَّحَرِ، مالَ ميلةً هي أشدُّ مِن المَيلتين الأولَيين، حتى كادَ

(١) أي: أبياتًا مجتمعة من الناس.
(٢) المعنى: الذي أعتقده أن هؤلاء يتركونكم عمدًا لا غفلة ولا نسيانًا، بل مراعاة لما سبق بيني وبينهم.
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٤) واللفظ له، ومسلم (٦٨٢).
(٤) أي: لا يلتفت إليه، ولا ينتظره.
(٥) أي: انتصف.
(٦) أي: أقمت ميله، وصرت له كالدعامة.
(٧) أي: ذهب أكثره.

يَنْجَفِلُ[١]، فأتيتُهُ، فدعَمْتُهُ، فرفعَ رأسَهُ، فقال: «**مَن هذا؟**». قلت: أبو قتادة. قال: «**متى كان هذا مسيرَك مني؟**». قلْتُ: ما زالَ هذا مسيري منذُ الليلةِ. قال: «**حَفِظَكَ اللهُ بما حَفِظْتَ به نبيَّهُ**». ثم قال: «**هل تَرَانا نخفَى على الناس؟**». ثم قال: «**هل ترى مِن أحدٍ؟**». قلت: هذا راكبٌ. ثم قلت: هذا راكبٌ آخرُ. حتى اجتمَعْنا، فكنا سبعةَ رَكْبٍ. قال: فمال رسولُ اللهِ ﷺ عن الطريقِ، فوضعَ رأسَهُ، ثم قال: «**احفظوا علينا صلاتَنا**». فكان أولَ مَن استيقظَ رسولُ اللهِ ﷺ، والشمسُ في ظهرِهِ، قال: فقمْنا فَزِعين. ثم قال: «**اركبوا**». فرَكِبْنا، فسِرْنا حتى إذا ارتفعتِ الشمسُ نزلَ، ثم دعا بِمِيْضَأةٍ[٢] كانت معي فيها شيءٌ من ماءٍ. قال: فتوضأَ منها وُضوءًا دون وُضوءٍ[٣]، قال: وبَقِيَ فيها شيءٌ مِن ماءٍ، ثم قال لأبي قتادة: «**احفظ علينا مِيضَأَتَكَ؛ فسيكون لها نبأٌ**». ثم أَذَّنَ بلالٌ بالصلاةِ، فصلى رسولُ اللهِ ﷺ ركعتين، ثم صلَّى الغداةَ، فصنع كما كان يصنعُ كلَّ يومٍ، قال: وركِبَ رسولُ الله ﷺ، وركبنا معه. قال: فجعلَ بعضُنا يهمِسُ إلى بعضٍ: ما كفارةُ ما صنَعْنَا بتفريطِنا في صلاتِنا؟ ثم قال: «**أما لكم فيَّ أُسوةٌ؟**». ثم قال: «**أَمَا إنه ليس في النومِ تفريطٌ، إنما التفريطُ على مَن لم يصلِّ الصلاةَ حتى يجيءَ وقتُ الصلاةِ الأخرى، فمَن فعلَ ذلك فليصلِّها حين ينتبهُ لها، فإذا**

(١) أي: ينقلب ويقع.
(٢) أي: الإناء الذي يتوضأ منه.
(٣) أي: وضوءًا خفيفًا.

كان الغدُ فليصلِّها عند وقتِها[١]». ثم قال: «ما تَرون الناسَ صنعوا؟». قال: ثم قال: «أصبح الناسُ فقدوا نبيَّهم، فقال أبو بكرٍ وعمرُ: رسولُ اللهِ ﷺ بعدَكم، لم يكن ليُخَلِّفكم. وقال الناسُ: إن رسولَ اللهِ ﷺ بين أيديكم. فإن يطيعوا أبا بكرٍ وعمرَ يرشدوا[٢]». قال: فانتهينا إلى الناسِ حين امتدَّ النهارُ، وحَمِيَ كلُّ شيءٍ، وهم يقولون: يا رسولَ الله، هَلَكْنا، عَطِشْنا. فقال: «لا هُلْكَ عليكم». ثم قال: «أطلقوا لي غُمَري[٣]». قال: ودعا بالمِيضأةِ، فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يصبُّ، وأبو قتادة يسقيهم، فلم يَعْدُ أن رأى الناسُ ماءً في الْمِيضَأَةِ تَكَابُّوا عليها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أحسِنوا المَلأَ[٤]، كلُّكم سَيَرْوَى». قال: ففعلوا، فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يصبُّ وأسقِيهم، حتى ما بقِيَ غيري وغيرُ رسولِ الله ﷺ. قال: ثم صبَّ رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ لي: «اشربْ». فقلت: لا أشربُ حتى تشربَ يا رسولَ اللهِ. قال: «إن ساقِيَ القومِ آخرُهم شربًا». قال: فشربْتُ، وشَرِبَ رسولُ اللهِ ﷺ. قال: فأتى الناسُ

(١) أي: ليتحفظ أن يقع في تأخير الصلاة من الغد، وليبادر إليها؛ تكفيرًا لفواتها عليه بالأمس.

(٢) المعنى: أن النبي ﷺ لما صلى الصبح هو والطائفة اليسيرة التي معه، وقد تقدم سائر الجيش، قال لمن معه: ما تظنون الناس يقولون فينا؟ ثم أخبرهم، فقال: أما أبو بكر وعمر فيقولان: إن رسول الله ﷺ وراءكم، ولا تطيب نفسه أن يتقدم ويدعكم، فانتظروه. وقال باقي الناس: إنه سبقكم، فالحقوه. فإن أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا؛ لأنهما على الصواب.

(٣) الغُمر: القدح الصغير.

(٤) أي: الخلق والعشرة.

الماءَ جَامِّين[١] رِوَاءً[٢].

٢٣٠- عن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قال: خرجْنا مع رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ، فأصابَنَا جَهْدٌ، حتى هَمَمْنا أن ننحرَ بعضَ ظَهْرِنا[٣]، فأمرَ نبيُّ اللهِ ﷺ فجمَعْنا مَزَاوِدَنا، فبسطْنا له نِطَعًا[٤]، فاجتمعَ زادُ القومِ على النِّطَعِ، قال: فتطاوَلْتُ لأَحْزِرَهُ[٥] كم هو؟ فحَزَرْتُهُ كرَبْضَةِ العَنْزِ[٦]، ونحن أربعَ عشرةَ مائةً، قال: فأكلْنا حتى شَبِعْنا جميعًا، ثم حشونا جُرُبَنا[٧]، فقال نبيُّ اللهِ ﷺ: «**فهلْ مِن وَضوءٍ**[٨]**؟**». قال: فجاء رجلٌ بإداوةٍ له فيها نُطْفَةٌ[٩]، فأفرغَهَا في قدحٍ، فتوضَّأْنا كلُّنا نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً[١٠] أربعَ عشرةَ مائةً. قال: ثم جاءَ بعد ذلك ثمانيةٌ، فقالوا: هل مِن طَهورٍ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**فَرِغَ الوَضوءُ**»[١١].

٢٣١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ

(١) أي: مستريحين.
(٢) أخرجه مسلم (٦٨١).
(٣) الظَّهر: الدواب.
(٤) أي: بساطًا من الجلد.
(٥) الحزر: التقدير والخرص.
(٦) أي: كقدرها وهي جالسة.
(٧) أي: أوعيتنا.
(٨) أي: الماء الذي يتوضأ به.
(٩) أي: قليل من الماء.
(١٠) أي: نَصُبُّه صبًّا شديدًا.
(١١) أخرجه البخاري (٢٤٨٤)، ومسلم (١٧٢٩) واللفظ له.

يومٍ، وليس في العسكرِ ماءٌ، فأتاه رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، ليس في العسكرِ ماءٌ؟ قال: «**هل عندك شيءٌ؟**». قال: نعم. قال: «**فَأْتني به**». قال: فأتاه بإناءٍ فيه شيءٌ مِن ماءٍ قليلٍ. قال: فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ أصابعَه على فم الإناءِ وفتحَ أصابعَه. قال: فانفجَرَتْ مِن بين أصابعِه عيونٌ، وأَمرَ بلالًا، فقال: «**نادِ في الناسِ: الوَضوءَ المباركَ**[١]»[٢].

٢٣٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في غزوةٍ غزاها، فأَرْمَلَ[٣] فيها المسلمونَ، واحتاجوا إلى الطعام، فاستأذنوا رسولَ الله ﷺ في نحر الإبل، فأَذِنَ لهم، فبَلَغَ ذلك عمرَ ابنَ الخطاب، قال: فجاء، فقال: يا رسولَ الله، إبِلُهم تَحْمِلُهم وتُبَلِّغُهم عدوَّهم، ينحرونها؟! بل ادْعُ يا رسولَ الله بغُبَّراتِ الزاد[٤]، فادْعُ اللهَ عز وجل فيها بالبركة. قال: «**أجل**». قال: فدعا بغُبَّرات الزاد، فجاء الناسُ بما بَقِيَ معهم، فجَمَعَهُ، ثم دعا اللهَ عز وجل فيه بالبركة، ودعاهم بأوعيتهم، فملأها، وفَضَلَ فَضْلٌ كثيرٌ، فقال رسولُ الله ﷺ عند ذلك: «**أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أني عبدُ الله ورسولُه، ومَن لَقِيَ اللهَ عز وجل بهما غيرَ شاكٍّ دَخَلَ**

(١) أي: احضروا الوَضوءَ المبارك، والمراد: ماء الوضوء.
(٢) أخرجه أحمد (٢٢٦٨، ٢٩٨٩) واللفظ له، والدارمي (٢٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/١٢٨).
وأخرج البخاري (٣٥٧٩) نحوه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
(٣) أي: افتقر.
(٤) أي: بقاياه.

الجنةَ»[١].

٢٣٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قيل لعمرَ بنِ الخطاب: حدِّثْنا مِن شأنِ العُسْرَةِ. قال: خرجْنا إلى تبوكَ في قَيْظٍ شديدٍ[٢]، فنزلْنا منزلًا، أصابَنَا فيه عطشٌ، حتى ظَنَنَّا أن رقابَنا ستنقطعُ، حتى إنَّ الرَّجلَ ليذهبُ؛ يلتمسُ الماءَ، فلا يرجعُ حتى نظنَّ أن رقبتَهُ ستنقطعُ، حتى إن الرَّجلَ لينحرُ بعيرَه، فيعصرُ فَرْثَهُ[٣] فيشربُهُ، ويجعلُ ما بقي على كبدِه، فقال أبو بكرٍ الصديقُ: يا رسولَ اللهِ، قد عَوَّدَكَ اللهُ في الدعاءِ خيرًا، فادْعُ لنا. فقال: «**أتحبُّ ذلك؟**». قال: نعم. قال: فرفعَ يديه ﷺ، فلم يُرْجِعْها حتى أظلَّتْ سحابةٌ فَسَكَبَتْ، فملأوا ما معهم، ثم ذهبْنا ننظرُ، فلمْ نجدْها جاوزَتِ العسكرَ[٤].

٢٣٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: هل يُعَفِّرُ محمدٌ وجهَهُ[٥] بين أظهرِكم؟ قيل: نعم. قال: واللاتِ والعُزَّى لو رأيتُهُ يفعلُ ذلك، لأطَأَنَّ رقبتَهُ، أو لأُعفِّرَنَّ وجهَهُ في الترابِ. قال: فأتى رسولَ اللهِ ﷺ وهو يصلِّي، زعم ليطأَ على رقبتِهِ. قال: فما فجِئَهُم منه إلا وهو يَنْكِصُ على عقبيه، ويتقي بيديه. فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقًا مِن نارٍ وهَوْلًا وأجنحةً. فقال

---

(١) أخرجه أحمد (٩٤٦٦) واللفظ له، ومسلم (٢٧).

(٢) أي: حرٍّ شديد.

(٣) أي: الأمعاء والأحشاء.

(٤) أخرجه ابن خزيمة (١٠١)، وابن حبان (١٣٨٣) واللفظ له، والحاكم (١/ ١٥٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢٣١).

(٥) يعني: يصلي ويسجد.

رسولُ اللهِ ﷺ: «**لو دنا مني لاختطفَتْهُ الملائكةُ عضوًا عضوًا**». فأنزلَ اللهُ عز وجل- لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيءٌ بَلَغَهُ[١]-: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ ...﴾ إلى قوله: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ﴾ [العلق: ٦-١٩]. قال: وأمره بما أمره به[٢].

٢٣٥- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما بُنِيت الكعبةُ ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبَّاسٌ يَنْقُلان الحجارةَ، فقال عبَّاسٌ للنبيِّ ﷺ: اجعلْ إزارَك على رَقبتِك، يَقِيكَ مِن الحجارةِ. فخرَّ إلى الأرضِ، وطَمَحَتْ عيناه[٣] إلى السماءِ، ثم أفاقَ فقال: «**إزاري إزاري**». فشُدَّ عليه إزارُهُ[٤].

وفي رواية: فسقط مغشيًّا عليه، فما رُؤِي بعد ذلك عُريانًا ﷺ[٥].

٢٣٦- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: إنَّ القمرَ انشقَّ على زمانِ رسولِ اللهِ ﷺ[٦].

❁❁❁❁❁

---

(١) قاله معتمر بن سليمان عن أبيه سليمان التيمي، وهو يروي الحديث عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: مسند أبي يعلى (٦٢٠٧)، وصحيح ابن حبان (٦٥٧١).
(٢) أخرجه مسلم (٢٧٩٧).
(٣) أي: ارتفعت.
(٤) أخرجه البخاري (٣٨٢٩) واللفظ له، ومسلم (٣٤٠).
(٥) أخرجه البخاري (٣٦٤) واللفظ له، ومسلم (٣٤٠/ ٧٧).
(٦) أخرجه البخاري (٣٦٣٨)، ومسلم (٢٨٠٣) واللفظ له.

الإيمان

٢٣٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضانَ**»(١).

٢٣٨- عن عمرو بن مُرَّة الْجُهَني رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ إن شهدْتُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأنك رسولُ اللهِ، وصلَّيتُ الصلواتِ الخمسَ، وأدَّيتُ الزكاةَ، وصمْتُ رمضانَ وقمتُهُ، فمِمَّن أنا؟ قال: «**مِنَ الصدِّيقين والشهداءِ**»(٢).

٢٣٩- عن أبي أيوب رضي الله عنه، أن أعرابيًّا عرضَ لرسولِ اللهِ ﷺ وهو في سفرٍ، فأخذ بخطامِ ناقتِه أو بزمامِها، ثم قال: يا رسولَ اللهِ- أو: يا محمدُ- أخبرني بما يقرِّبُني مِن الجنةِ، وما يباعدُني مِن النارِ. قال: فكفَّ النبيُّ ﷺ، ثم نظرَ في أصحابِه، ثم قال: «**لقد وُفِّقَ**». أو: «**لقد هُدِي**». قال: «**كيف قلتَ؟**». قال: فأعادَ،

---

(١) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦) واللفظ له.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٥٥٨)، والبزار (٢٥)، وابن حبان (٣٤٣٨) واللفظ له.

فقال النبيُّ ﷺ: «**تعبدُ اللهَ لا تشركُ به شيئًا، وتقيمُ الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتصلُ الرحمَ. دَعِ الناقةَ**»[١].

٢٤٠- عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عندَ رسولِ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثياب، شديدُ سوادِ الشَّعَر، لاَ يُرى عليه أثرُ السفر، ولا يَعْرِفُهُ منا أحدٌ، حتى جلسَ إلى النبي ﷺ، فأسندَ رُكْبَتيه إلى ركبتيه، ووضعَ كفيه على فَخِذَيه، وقال: يا محمدُ، أخبْرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلامُ أَنْ تشهدَ أن لا إله إلا اللهُ، وأن محمدًا رسولُ الله، وتُقيمَ الصلاةَ، وتُؤتيَ الزكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتحجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سبيلًا**». قال: صَدَقْتَ. قال: فعجبنا له يسأله ويصدِّقُهُ! قال: فأخبْرني عن الإيمان؟ قال: «**أَنْ تؤمنَ بالله، وملائكتِهِ، وكتبِهِ، ورسلِهِ، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقدر خيرِه وشرِّه**». قال: صدقتَ. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «**أَنْ تعبدَ اللهَ كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه يَرَاك**». قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «**ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِن السائل**». قال: فأخبرني عن أَمَارَتِها. قال: «**أَنْ تلدَ الأَمَةُ رَبَّتَها**[٢]**، وأن ترى الحفاةَ العراةَ العالةَ رِعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان**». قال: ثم

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣) واللفظ له.

(٢) يعني: أن الأمة تلد لسيدها ولدًا فيكون سيدًا لها، وقد وقع ذلك عندما تولى الملك ملوك وأمهاتهم إماء، وكان هذا مستبعدًا عند العرب عندما قاله رسول الله ﷺ.

انطلق، فلبثتُ مَليًّا[١]، ثم قال لي: «**يا عمرُ، أتدري مَن السائلُ؟**». قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «**فإنه جبريلُ، أتاكم يعلِّمُكُمْ دينَكُمْ**»[٢].

٢٤١- عن أنس بن مالك ﵁ قال: بينما نحن جُلُوسٌ مع النبيِّ ﷺ في المسجد، دخل رجلٌ على جملٍ، فأناخَه في المسجدِ، ثم عَقَلَهُ[٣]، ثم قال لهم: أيُّكم محمدٌ؟ والنبيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بين ظهرانيهم. فقلنا: هذا الرجلُ الأبيضُ المُتَّكِئُ. فقال له الرجلُ: ابنَ عبد المطلب. فقال له النبيُّ ﷺ: «**قد أجبتُك**». فقال الرجلُ للنبي ﷺ: إني سائِلُك فمُشَدِّدٌ عليك في المسألة، فلا تجدْ عليَّ في نفسك[٤]. فقال: «**سل عمَّا بدا لك**». فقال: أسألُك بربك وربِّ مَن قَبلَك، آللهُ أرسلَك إلى الناس كلِّهم؟ فقال: «**اللهمَّ نَعَمْ**». قال: أَنْشُدُك بالله[٥]، آللهُ أمرَك أن نصلِّيَ الصلواتِ الخمسَ في اليومِ والليلة؟ قال: «**اللهمَّ نعم**». قال: أَنْشُدُك بالله، آللهُ أمرك أن نصومَ هذا الشهرَ مِن السنة؟ قال: «**اللهمَّ نعم**». قال: أَنْشُدُك بالله، آللهُ أمرك أن تأخذَ هذه الصدقةَ مِن أغنيائِنا فتقسِمَها على فقرائنا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «**اللهمَّ نعم**». فقال الرجلُ: آمنتُ بما

---

(١) أي: وقتًا طويلًا.
(٢) أخرجه مسلم (٨).
وأخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩) من حديث أبي هريرة ﵁.
(٣) أي: شدَّ على ساق الجمل- بعد أن ثنى ركبته- حبلًا.
(٤) أي: لا تغضب.
(٥) أي: أسألك بالله.

جئتَ به، وأنا رسولُ مَنْ ورائي مِنْ قومي، وأنا ضِمامُ بنُ ثَعْلَبَةَ أخو بني سعد بن بكر[١].

وفي رواية: قال: نُهينا أن نسألَ رسولَ الله ﷺ عن شيءٍ، فكان يُعجبُنا أن يجيءَ الرجلُ مِن أهل الباديةِ العاقلُ؛ فيسألَهُ ونحن نسمعُ، فجاءَ رجلٌ مِن أهل الباديةِ، فقال: يا محمدُ، أتانا رسولُك، فزعمَ لنا أنك تزعمُ أن اللهَ أرسلَكَ؟ قال: «**صَدَقَ**». قال: فمَنْ خَلَقَ السماءَ؟ قال: «**اللهُ**». قال: فمَنْ خَلَقَ الأرضَ؟ قال: «**اللهُ**». قال: فمَنْ نَصَبَ هذه الجبالَ، وجعلَ فيها ما جعلَ؟ قال: «**اللهُ**». قال: فبالذي خَلَقَ السماءَ، وخَلَقَ الأرضَ، ونَصَبَ هذه الجبالَ، آللهُ أرسلَك؟ قال: «**نَعَمْ**». قال: وزعمَ رسولُك أن علينا خمسَ صلواتٍ في يومِنا وليلتِنا؟ قال: «**صَدَقَ**». قال: فبالذي أرسلَك، آللهُ أَمَرَك بهذا؟ قال: «**نَعَمْ**». قال: وزعمَ رسولُك أن علينا زكاةً في أموالِنا؟ قال: «**صَدَقَ**». قال: فبالذي أرسلَك، آللهُ أَمَرَك بهذا؟ قال: «**نَعَمْ**». قال: وزَعَمَ رسولُك أن علينا صومَ شهرِ رمضانَ في سَنَتِنا؟ قال: «**صَدَقَ**». قال: فبالذي أرسلَك، آللهُ أَمَرَك بهذا؟ قال: «**نَعَمْ**». قال: وزعمَ رسولُك أن علينا حجَّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليه سبيلًا؟ قال: «**صَدَقَ**». قال: ثم وَلَّى، قال: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ، لا أزيدُ عليهنَّ، ولا أَنْقُصُ منهنَّ. فقال النبيُّ ﷺ: «**لئن صدقَ ليَدْخُلَنَّ الجنةَ**»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣).

(٢) أخرجه مسلم (١٢).

٢٤٢- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ شَهِد أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريك له، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، وأن عيسى عبدُ الله ورسولُه، وكلمتُهُ ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، أدخله اللهُ الجنةَ على ما كان مِن العمل»**.

وفي رواية: **«أدخلَهُ اللهُ مِن أيِّ أبوابِ الجنةِ الثمانية أيُّها شاء»**(١).

وفي رواية: **«مَن شَهِدَ أن لا إله إلا اللهُ، وأن محمدًا رسولُ الله، حرَّم اللهُ عليه النارَ»**(٢).

٢٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا قعودًا حولَ رسولِ الله ﷺ، معنا أبو بكر وعمرُ في نفرٍ، فقام رسولُ الله ﷺ مِنْ بين أَظْهُرِنا، فأبطأَ علينا، وخَشِينا أن يُقْتَطَعَ(٣) دوننا، وفَزِعْنا فقمْنا، فكنتُ أولَ مَنْ فَزِعَ، فخرجْتُ أبتغي رسولَ الله ﷺ، حتى أتيتُ حائطًا للأنصار لبني النجار، فدُرْت به، هل أجدُ له بابًا، فلم أجدْ، فإذا رَبِيعٌ يدخلُ في جوف حائطٍ مِنْ بئر خارجة - والرَّبِيع: الجَدْول(٤)- فاحْتَفزْتُ(٥) كما يَحْتَفزُ الثعلبُ، فدَخَلْتُ على

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥) واللفظ له، ومسلم (٢٨)، والرواية الثانية لمسلم.
(٢) أخرجه مسلم (٢٩).
(٣) أي: يصاب بمكروه.
(٤) أي: نهر صغير.
(٥) أي: تضاممت حتى يسعني المدخل.

رسول الله ﷺ، فقال: «**أبو هريرة؟**». فقلتُ: نعم يا رسول الله. قال: «**ما شأنُك؟**». قلتُ: كنتَ بين أظهُرِنا، فقمْتَ، فأبطأتَ علينا، فخشينا أن تُقْتَطَعَ دوننا، ففزِعْنا، فكنتُ أولَ مَنْ فَزِعَ، فأتيتُ هذا الحائطَ، فاحتفزْتُ كما يحتفزُ الثعلبُ، وهؤلاء الناسُ ورائي. فقال: «**يا أبا هريرة**». وأعطاني نعليه قال: «**اذهب بنعليَّ هاتين، فمَنْ لقيتَ مِنْ وراءِ هذا الحائطِ يشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بها قلبُهُ، فبشِّرْه بالجنة**». فكان أولَ مَنْ لقيتُ عمرُ، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرةَ؟ فقلت: هاتان نعلا رسولِ الله ﷺ بعثني بهما: مَنْ لقيتُ يشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ مستيقنًا بها قلبُهُ بشَّرْتُهُ بالجنة. فضربَ عمرُ بيده بين ثديَيَّ، فخَرَرْتُ لِاسْتي[1]، فقال: ارجع يا أبا هريرة. فرجعْتُ إلى رسول الله ﷺ، فأَجْهَشْتُ بكاءً[2]، وركبني عمرُ[3]، فإذا هو على أثري، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**ما لك يا أبا هريرة؟**». قلتُ: لَقِيتُ عمرَ، فأخبرتُهُ بالذي بعثَتَني به، فضربَ بين ثديَيَّ ضربةً خَرَرْتُ لِاسْتي. قال: ارجع. فقال له رسول الله: «**يا عمرُ، ما حَمَلَك على ما فعلْتَ؟**». قال: يا رسولَ الله، بأبي أنت وأمي، أبعثْتَ أبا هريرة بنعليك مَنْ لَقِيَ يشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بها قلبُهُ بشَّره بالجنة؟ قال: «**نعم**». قال: فلا تفعلْ؛ فإني أخشى أن يتَّكلَ الناسُ عليها، فخلِّهم

(١) أي: وقعت قاعدًا إلى الأرض.
(٢) أي: فزعت إلى النبي ﷺ متغير الوجه، متهيئ البكاء.
(٣) أي: تبعني.

يعملون. قال رسول الله ﷺ: «**فخلِّهم**»(١).

٢٤٤- عن عمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ شيخٌ كبيرٌ يَدَّعِمُ على عصًا له(٢)، فقال: يا رسول الله، إن لي غَدَرَاتٍ وفَجَرَاتٍ(٣)، فهل يُغْفَرُ لي؟ قال: «**ألستَ تشهدُ أن لا إله إلا الله؟**». قال: بلى، وأشهدُ أنك رسولُ اللهِ. قال: «**قد غُفِرَ لك غَدَرَاتُكَ وفَجَراتُكَ**»(٤).

٢٤٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**يَخْرُجُ مِن النارِ مَنْ قال: لا إلهَ إلا اللهُ. وفي قلبه وزنُ شَعِيرةٍ مِنْ خيرٍ، ويَخْرُجُ مِن النارِ مَنْ قال: لا إله إلا اللهُ. وفي قلبه وزنُ بُرَّةٍ مِنْ خيرٍ، ويَخْرُجُ مِن النارِ مَنْ قال: لا إله إلا اللهُ. وفي قلبه وزنُ ذرَّةٍ مِنْ خيرٍ**»(٥).

٢٤٦- عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «**لا تقولوا: ما شاء اللهُ وشاء فلانٌ. ولكن قولوا: ما شاء اللهُ، ثم شاءَ فلانٌ**»(٦).

٢٤٧- عن قُتَيْلَةَ امرأةٍ مِن جهينةَ رضي الله عنها، أن يهوديًّا أتى النبيَّ

---

(١) أخرجه مسلم (٣١).
(٢) أي: يتوكأ عليها، وتكون له دعامة.
(٣) أي: ذنوب ومعاصٍ.
(٤) أخرجه أحمد (١٩٤٣٢) واللفظ له، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (١٤٤).
(٥) أخرجه البخاري (٤٤).
(٦) أخرجه أحمد (٢٣٢٦٥)، وأبو داود (٤٩٨٠) واللفظ له.

ﷺ فقال: إنكم تُنَدِّدون[١]، وإنكم تشركون، تقولون: ما شاء اللهُ وشئتَ. وتقولون: والكعبةِ. فأمرَهم النبيُّ ﷺ إذا أرادوا أن يحلِفوا أن يقولوا: وربِّ الكعبةِ. ويقولون: ما شاءَ اللهُ، ثم شِئْتَ[٢].

٢٤٨- عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أسلمَ العبدُ فحَسُنَ إسلامُهُ، كتبَ اللهُ له كلَّ حسنةٍ كان أَزْلَفها[٣]، ومُحِيَتْ عنه كلُّ سيئةٍ كان أَزْلَفها، ثم كان بعدَ ذلك القصاصُ، الحسنةُ بعشرةِ أمثالِهَا إلى سبعِ مائةِ ضعفٍ، والسيئةُ بمثلِهَا، إلَّا أن يتجاوزَ اللهُ عزَّ وجلَّ عنها**»[٤].

٢٤٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى لأهونِ أهلِ النارِ عذابًا: لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنتَ مفتديًا بها؟ فيقولُ: نعم. فيقول: قد أردْتُ منك أهونَ مِن هذا وأنت في صلبِ آدمَ: أن لا تشركَ**- أحسبه قال: **ولا أُدْخِلُك النارَ- فأبيتَ إلا الشركَ**»[٥].

٢٥٠- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ[٦]،

(١) أي: تتخذون أندادًا من دون الله.
(٢) أخرجه النسائي (٣٧٧٣) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٢٩٧).
(٣) أي: قدمها واكتسبها.
(٤) أخرجه النسائي (٤٩٩٨) واللفظ له، والبخاري معلقًا في كتاب الإيمان، باب حسن إسلام العبد، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٤).
(٥) أخرجه البخاري (٦٥٣٨)، ومسلم (٢٨٠٥) واللفظ له.
(٦) أي: راكب خلف رسول الله ﷺ.

ليس بيني وبينه إلا مُؤْخِرةُ الرَّحْل[١]، فقالَ: «**يا معاذَ بنَ جبلٍ**». قلت: لبَّيْك رسولَ الله وسَعْدَيْك. ثم سار ساعةً، ثم قال: «**يا معاذَ ابنَ جبلٍ**». قلت: لبيك رسولَ الله وسعديك. ثم سار ساعة، ثم قال «**يا معاذَ بنَ جبلٍ**». قلت: لبيك رسولَ الله وسعديك. قال: «**هل تدري ما حقُ اللهِ على العباد؟**». قال: قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «**فإنَّ حقَّ اللهِ على العباد أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئًا**». ثم سار ساعةً، قال: «**يا معاذَ بنَ جبلٍ**». قلتُ: لبيك رسولَ الله وسعْدَيْك. قال: «**هل تدري ما حقُّ العبادِ على الله إذا فعلوا ذلك؟**». قال: قلت: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «**أن لا يُعَذِّبَهُمْ**»[٢].

٢٥١- عن أنس رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ ومعاذٌ رَدِيفُهُ على الرَّحْلِ قال: «**يا معاذَ بنَ جبلٍ؟**». قال: لبيك يا رسولَ اللهِ وسعديك. قال: «**يا معاذُ**». قال: لبيكَ يا رسولَ الله وسعديك. ثلاثًا. قال: «**مَا مِن أحدٍ يشهدُ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله صدقًا مِن قلبه، إلا حرَّمه الله على النارِ**». قال: يا رسول الله، أفلا أخبرُ به الناسَ فيَستبشِروا؟ قال: «**إذًا يتَّكِلوا!**». وأخبرَ بها معاذٌ عند موته تأثُّمًا[٣][٤].

---

(١) مؤخرة الرحل: العود الذي يكون خلف الراكب. والمراد: شدة قربه من النبي ﷺ.

(٢) أخرجه مسلم (٣٠).

(٣) أي: خشية الوقوع في الإثم، وهو كتمان العلم.

(٤) أخرجه البخاري (١٢٨) واللفظ له، ومسلم (٣٢).

٢٥٢- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُؤْمِنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بأربع: يشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأني رسولُ الله، بعثني بالحقِّ، ويؤمنُ بالموت، وبالبعث بعدَ الموتِ، ويؤمنُ بالقدر**»(١).

٢٥٣- عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَنْ رضِيَ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ رسولًا**»(٢).

٢٥٤- عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا سعيدٍ، مَن رضيَ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا؛ وجبَتْ له الجنةُ**»(٣).

٢٥٥- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أحدَ أصبرُ على أذى يسمعُهُ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ، إنه يُشرَكُ به، ويُجعَلُ له الولدُ، ثم هو يعافيهم ويرزُقهم**»(٤).

٢٥٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمانِ: مَنْ كانَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، ومَن أحبَّ عبدًا لا يُحِبُّه إلا لله عز وجل، ومَنْ يكرَهُ أن**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٤٥) واللفظ له، وابن ماجه (٨١)، وابن حبان (١٧٨)، والحاكم (١/ ٣٣).
(٢) أخرجه مسلم (٣٤).
(٣) أخرجه مسلم (١٨٨٤).
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٩٩)، ومسلم (٢٨٠٤) واللفظ له.

يعودَ في الكفر بعدَ إذْ أنقذَه اللهُ منه، كما يكرهُ أن يُلْقَى في النار»(١).

٢٥٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيدِهِ، لا تدخلون الجنةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أَوَلَا أدُلُّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلامَ بينكم**»(٢).

٢٥٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يُؤْمنُ أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه**»(٣).

٢٥٩- عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا يبلغُ العبدُ حقيقةَ الإيمانِ حتى يحبَّ للناسِ ما يحبُّ لنفسِه مِن الخيرِ**»(٤).

٢٦٠- عن أبي أمامةَ الباهلي رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَنْ أحبَّ لله، وأبغضَ لله، وأعطى لله، ومنعَ لله، فقد استكملَ الإيمانَ**»(٥).

٢٦١- عن تَمِيم الدَّاريِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**الدِّينُ النصيحةُ**». قلنا: لِمَنْ؟ قال: «**للهِ، ولكتابِه، ولرسولِه، ولأَئِمَّةِ**

---

(١) أخرجه البخاري (٢١) واللفظ له، ومسلم (٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٥٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٣) واللفظ له، ومسلم (٤٥).

(٤) أخرجه أبو يعلى (٣٠٨١) واللفظ له، وابن حبان (٢٣٥)، والضياء في المختارة (٢٥٢٥).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٦٨١).
وأخرجه الترمذي (٢٥٢١)، والحاكم (٢/ ١٦٥) من حديث معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه.

المسلمين وعامَّتِهم»(١).

٢٦٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: **«مَن رَأى منكُم منكرًا فلْيُغَيِّرْه بيدِه، فإن لم يستطعْ فبلسانِه، فإن لم يستطعْ فبقلبِه، وذلك أضعفُ الإيمانِ»**(٢).

٢٦٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ حَمَلَ علينا السلاحَ فليس منا، ومَن غَشَّنا فليس منا»**(٣).

٢٦٤- عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، أنه بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وأن رسول الله ﷺ قال: **«مَن حلفَ على يمينٍ بملةٍ غيرِ الإسلامِ كاذبًا، فهو كما قال، ومَن قتلَ نفسَهُ بشيءٍ عُذِّبَ به يومَ القيامةِ، وليس على رجلٍ نذرٌ في شيءٍ لا يملكُهُ»**(٤).

زاد في رواية: «ولَعْنُ المؤمنِ كقتلِهِ، ومَن رمى مؤمنًا بكفرٍ، فهو كقتلِهِ»(٥).

وزاد في أخرى: «ومَنِ ادَّعى دعوى كاذبةً؛ ليتكثَّرَ بها، لم يزدْهُ اللهُ إلا قِلَّةً»(٦).

٢٦٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه مسلم (٥٥).
(٢) أخرجه مسلم (٤٩).
(٣) أخرجه مسلم (١٠١).
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠) واللفظ له.
(٥) أخرجه البخاري (٦١٠٥).
(٦) أخرجه مسلم (١١٠).

«**سبابُ المسلمِ فسوقٌ، وقتالُهُ كفرٌ**»[١].

٢٦٦- عن فَضَالة بن عُبيد رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ في حجة الوداع: «**ألا أُخبرُكم بالمؤمنِ؟ مَن أَمِنَهُ الناسُ على أموالِهم وأنفسِهم. والمسلمُ: مَن سَلِمَ الناسُ مِن لسانِهِ ويدِهِ، والمجاهدُ: مَن جاهدَ نفسَه في طاعةِ الله. والمهاجرُ: مَن هَجَرَ الخطايا والذنوبَ**»[٢].

٢٦٧- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المسلمُ: مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لسانِه ويدِه. والمؤمنُ: مَنْ أَمِنه الناسُ على دمائهم وأموالهم**»[٣].

٢٦٨- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الإسلامِ أفضلُ؟ قال: «**مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لسانه ويده**»[٤].

٢٦٩- عن أنس رضي الله عنه قال: ما خَطَبَنا نبيُّ اللهِ ﷺ إلا قال: «**لا إيمانَ لمَن لا أمانةَ له، ولا دينَ لمَن لا عهدَ له**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤) واللفظ له.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٩٥٨، ٢٣٩٦٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٩٣٤)، وابن حبان (٤٨٦٢)، والحاكم (١/ ١٠-١١).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٢٧) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٤٩٩٥)، وابن حبان (١٨٠)، والحاكم (١/ ١٠).

(٤) أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢) واللفظ له.

(٥) أخرجه أحمد (١٢٣٨٣، ١٢٥٦٧، ١٣٦٣٧) واللفظ له، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٩٣)، وأبو يعلى (٢٨٦٣، ٣٤٤٥)، وابن حبان (١٩٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٥٤).

٢٧٠- عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رجلًا سأل النبيَّ ﷺ، قال: أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال: «**تُطْعِمُ الطعامَ، وتَقْرَأُ السلامَ على مَن عَرَفْتَ ومَن لم تَعْرِفْ**»(١).

٢٧١- عن عبادةَ بن الصامت رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله في مجلس، فقال: «**تبايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفسَ التي حرَّم اللهُ إلا بالحقِّ**»(٢).

وفي رواية: «ولا تقتلوا أولادَكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلِكم، ولا تَعْصُوا في معروف، فَمَنْ وَفَى منكم، فأجرُه على الله، ومَنْ أصابَ مِن ذلك شيئًا، فعُوقِبَ في الدنيا، فهو كفارةٌ له، ومَنْ أصابَ مِن ذلك شيئًا فسَتَرَه اللهُ، فأَمْرُه إلى الله، إنْ شاء عَاَقَبه، وإنْ شاء عفا عنه». قال: فبايعْناه على ذلك(٣).

٢٧٢- عن عُبيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيار ، أن رجلًا مِنَ الأنصار حدَّثه، أَتَى رسولَ الله ﷺ وهو في مجلس، فسارَّهُ يستأذنُه في قتل رجل مِن المنافقينَ، فجهرَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «**أليسَ يشهدُ أن لا إله إلا اللهُ؟**». قال الأنصاريُّ: بلى يا رسولَ الله، ولا شهادةَ له. قال رسولُ الله ﷺ: «**أليسَ يشهدُ أن محمدًا رسولُ الله؟**». قال: بلى يا رسولَ الله، ولا شهادةَ له. قال: «**أليس**

(١) أخرجه البخاري (١٢) واللفظ له، ومسلم (٣٩).
(٢) أخرجه مسلم (١٧٠٩).
(٣) أخرجه البخاري (٧٢١٣).

يصلِّي؟». قال: بلى يا رسول الله، ولا صلاةَ له. فقال رسولُ الله ﷺ: «**أولئك الذين نهاني اللهُ عنهم**»(١).

٢٧٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ صلَّى صلاتَنا، واستقبل قبلَتنا، وأكلَ ذَبيحتَنا، فذلك المسلمُ الذي له ذِمَّةُ اللهِ(٢) وذِمَّةُ رسولِه، فلا تُخْفِروا اللهَ في ذِمَّتِه(٣)**»(٤).

٢٧٤- عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنا عندَ رسولِ الله ﷺ تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً، فقال: «**ألا تبايعون رسولَ الله؟**». وكنا حديثَ عهدٍ ببيعةٍ، فقلنا: قد بايَعْناك يا رسولَ الله! ثم قال: «**ألا تبايعون رسولَ الله؟**». فقلنا: قد بايَعْناك يا رسولَ الله! ثم قال: «**ألا تبايعون رسولَ الله ﷺ؟**». قال: فبَسَطْنا أيدِيَنا، وقلنا: قد بايعْناك يا رسولَ الله، فعلامَ نبايعُك؟ قال: «**على أن تعبدوا اللهَ، ولا تشركوا به شيئًا، والصلواتِ الخمسِ، وتطيعوا**- وأسرَّ كلمةً خفيةً- **ولا تسألوا الناسَ شيئًا**». فلقد رأيتُ بعضَ أولئك النفرِ يسقطُ سوطُ أحدِهم، فما يسألُ أحدًا يناولُه إياه(٥).

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٦٧١)، وابن حبان (٥٩٧١) موصولًا من طريق عبيد الله بن عدي بن الخيار، عن عبد الله بن عدي الأنصاري رضي الله عنه.
وأخرجه مالك (١/ ١٧١) عن عبيد الله بن عدي بن الخيار مرسلًا.

(٢) أي: عهده وأمانته، أو أنه أوجب له الأمان.

(٣) أي: لا تنقضوا عهده.

(٤) أخرجه البخاري (٣٩١).

(٥) أخرجه مسلم (١٠٤٣).

٢٧٥- عن أبي ذرٍّ الغفاريِّ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «**يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: مَن جاءَ بالحسنةِ فله عشرُ أمثالِها وأَزِيدُ، ومَن جاءَ بالسَّيِّئةِ، فجزاؤُه سيِّئَةٌ مثلُها أو أَغْفِرُ، ومَن تقرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تقرَّبْتُ منه ذِرَاعًا، ومَن تقرَّبَ مِنِّي ذِراعًا، تقرَّبْتُ منه باعًا، ومَن أتاني يمشي أتيتُه هَروَلةً، ومَن لَقِيَني بقُرابِ الأرضِ(١) خطيئةً لا يشركُ بي شيئًا، لَقِيتُهُ بمثلِها مَغْفِرةً**»(٢).

٢٧٦- عن عمرو بن الأَحْوَص رضي الله عنه، أنه شَهِدَ حَجةَ الوداعِ مع رسول الله ﷺ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، وذكَّر ووعظَ، ثم قال: «**أيُّ يومٍ أَحْرَمُ؟ أيُّ يومٍ أَحْرَمُ؟ أيُّ يومٍ أَحْرَمُ؟**». قال: فقال الناسُ: يومُ الحجِّ الأكبرِ يا رسول الله. قال: «**فإن دماءَكم، وأموالَكم، وأعراضَكم، عليكم حَرَامٌ كحُرْمة يومِكم هذا، في بلدكم هذا، في شهرِكم هذا، أَلَا لَا يجني جانٍ إلَّا على نفسه، ولا يجني والدٌ على ولدِه، ولا ولدٌ على والدِه، ألا إن المسلمَ أخو المسلم، فليس يَحِلُّ لمسلمٍ مِن أخيه شيءٌ إلَّا ما أحلَّ مِن نفسه، أَلَا وإنَّ كلَّ ربًا في الجاهليةِ موضوعٌ، لكم رؤوسُ أموالِكم، لا تَظلِمون ولا تُظلَمون، غيرَ ربَا العباسِ بن عبد المطلب، فإنه موضوعٌ كلُّه، أَلَا وإنَّ كلَّ دمٍ كان في الجاهليةِ موضوعٌ، وأولُ دمٍ وُضِع مِن دماء الجاهليةِ دمُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ، كان مُسْتَرْضَعًا في بني ليثٍ فقتلَتْه هُذيلٌ، ألا واستوصوا**

(١) أي: بما يقارب ملأها، وهو مصدر قارب.
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٨٧).

بالنساء خيرًا، فإنما هُنَّ عَوَانٍ[(١)] عندكم، ليس تملكون منهن شيئًا غيرَ ذلك، إلَّا أَنْ يأتين بفاحشةٍ مبيِّنةٍ، فَإِنْ فعلْنَ فاهجروهنَّ في المضاجِع، واضربوهن ضربًا غيرَ مُبَرِّحٍ[(٢)]، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلًا، أَلَا إِنَّ لكم على نسائكم: حقًّا، ولنسائكم عليكم حقًّا، فأما حقُّكُم على نسائكم: فلا يُوْطِئْنَ فُرُشَكم مَن تَكْرَهون، ولا يَأْذنَّ في بُيُوتكم لِمَنْ تكرهون. أَلَا وإنَّ حَقَّهُنَ عليكم أن تُحْسِنوا إليهنَّ في كِسْوَتهنَّ وطعامِهنَّ»[(٣)].

٢٧٧- عن أبي بَكْرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الزمانَ قدِ استدارَ كهيئَتِه يومَ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ، السنةُ اثنا عشر شهرًا، منها أربعةٌ حُرُمٌ؛ ثلاثٌ متوالياتٌ: ذو القَعدةِ، وذو الحِجةِ، والمُحرَّمُ، ورجبُ مُضَر الذي بين جُمادى وشعبانَ، أيُّ شهرٍ هذا؟». قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغيرِ اسمِه، قال: «أليس ذا الحِجَّة؟». قلنا: بلى. قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟». قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمِه، قال: «أليس البلدةَ؟». قلنا: بلى. قال: «فأيُّ يومٍ هذا؟». قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغيرِ اسمِه، قال: «أليس يومَ النحرِ؟». قلنا: بلى. قال: «فإنَّ دماءَكم، وأموالَكم، وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحرمةِ يومِكم هذا، في بلدِكم

(١) أي: أسيرات.
(٢) أي: غير شاقٍّ.
(٣) أخرجه الترمذي (٣٠٨٧) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٠٥٥).

هذا، في شهرِكم هذا، وسَتَلْقَوْنَ ربَّكم، فيسألُكم عن أعمالِكم، ألا فلا تَرْجِعوا بعدي ضُلَّالًا يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ، ألا ليبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أن يكونَ أَوْعَى له مِنْ بعضِ مَنْ سَمِعَه». ثم قال: «**ألا هل بلَّغتُ، ألا هل بلغتُ**»(١).

٢٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ**(٢)**، لا يَفْتِك مؤمنٌ**»(٣).

٢٧٩- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن أناسًا كانوا يُؤْخَذون بالوحي في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، وإن الوحي قد انقطعَ، وإنما نأخذُكم الآن بما ظهرَ لنا مِن أعمالِكم، فمَن أظهرَ لنا خيرًا أمِنَّاه وقرَّبْنَاه، وليس إلينا مِن سريرته شيءٌ، اللهُ يحاسبُهُ في سريرتِهِ، ومَن أظهرَ لنا سوءًا لم نَأْمَنْه، ولم نُصَدِّقْه، وإن قالَ: إنَّ سريرتَهُ حسنةٌ(٤).

٢٨٠- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن مولودٍ إلا يُولدُ على الفطرةِ، فأبواه يهوِّدانه، أو ينصِّرانه، أو يُمجِّسانه، كما تُنْتَجُ**(٥) **البهيمةُ بهيمةً جَمعاءَ، هل تَحُسُّون فيها مِن**

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٤٧) واللفظ له، ومسلم (١٦٧٩).

(٢) الفَتْك: أن يأتيَ الرجلُ صاحبَه على غفلة فَيَقْتُله، والمراد أن الإيمان يمنع صاحبه عن قتل أحد بغتة، كما يمنع القيدُ المقيَّدَ عن التصرف.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٧٦٩) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٣٥٢-٣٥٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٤١).

(٥) أي: تلد.

جَدعاءَ[(١)]؟». ثم يقولُ أبو هريرةَ: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾ [الرُّوم: ٣٠][(٢)].

٢٨١- عن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «**إن اللهَ عز وجل لا ينامُ، ولا ينبغي له أن ينامَ، يخفضُ القِسطَ ويرفعُه، يُرْفَع إليه عملُ الليلِ قبلَ عملِ النهارِ، وعملُ النهارِ قبلَ عملِ الليلِ، حجابُه النورُ** - وفي رواية: **النار- لو كشفه لأحرقت سُبُحاتُ**[(٣)] **وجهِهِ ما انتهى إليه بصرُه مِن خلقِه**»[(٤)].

٢٨٢- عن عبد الله بن عَمرو بن العاص ﵄ قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ قلوبَ بني آدمَ كلَّها بين إصبعين مِن أصابعِ الرحمن، كقلبٍ واحدٍ، يُصَرِّفُه حيثُ شاءَ**». ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**اللهمَّ مُصَرِّفَ القلوبِ، صرِّفْ قلوبَنا على طاعتِك**»[(٥)].

٢٨٣- عن أنس بن مالك ﵁ قال: كان رسولُ الله ﷺ يكثرُ أن يقول: «**يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِك**». فقلتُ: يا رسولَ الله، آمنَّا بك، وبما جئتَ به، فهل تخافُ علينا؟ قال: «**نعم؛ إن القلوبَ بين إصبعين مِن أصابعِ الله، يُقلِّبُها كيفَ**

---

(١) الجمعاء: كاملة الخِلقة، سليمة من العيوب. والجدعاء: مقطوعة الأطراف أو واحدها.
(٢) أخرجه البخاري (١٣٥٩) واللفظ له، ومسلم (٢٦٥٨).
(٣) أي: نوره وجلاله وبهاؤه.
(٤) أخرجه مسلم (١٧٩).
(٥) أخرجه مسلم (٢٦٥٤).

يشاءُ»(١).

٢٨٤- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «إنما الأعمالُ بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى، فمَنْ كانت هجرتُه إلى الله ورسولِه، فهجرتُه إلى الله ورسولِه، ومَنْ كانت هجرتُه لدنيا يُصيبُها، أو امرأةٍ يتزوجُها، فهجرتُه إلى ما هاجر إليه»(٢).

٢٨٥- عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أربعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومَن كانت فيه خَصلةٌ منهنَّ، كانت فيه خَصلةٌ مِن النفاقِ حتى يدعَها: إذا ائتُمِنَ خانَ، وإذا حدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غَدَرَ، وإذا خاصمَ فَجَرَ»(٣).

وفي رواية عِوَض: «إذا ائتُمِنَ خانَ»: «إذا وعدَ أخلفَ»(٤).

٢٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «آيةُ المنافقِ ثلاثٌ- وإن صامَ وصلَّى، وزعمَ أنه مسلمٌ-: إذا حدَّث كذبَ، وإذا وعدَ أَخْلفَ، وإذا ائتُمِنَ خان»(٥).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٤٠) وحسنه، واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٣٤)، والحاكم (٢/ ٢٨٩-٢٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (١، ٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤). والمعنى: نفاق العمل.

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٥٩، ٣١٣٧)، ومسلم (٥٨).

(٥) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩) واللفظ له.

٢٨٧- عن أبي هريرة ﷺ قال: يا رسول الله، مَنْ أسعدُ الناسِ بشفاعتِك يومَ القيامة؟ قال رسولُ الله ﷺ: «**لقد ظننتُ يا أبا هريرةَ أَنْ لا يسألَني عن هذا الحديثِ أحدٌ أولُ منك؛ لِمَا رأيتُ مِن حرصِك على الحديث، أسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامة: مَنْ قال: لا إلهَ إلا اللهُ. خالصًا مِن قلبِه**». أو: «**نَفْسِهِ**»(١).

٢٨٨- عن أبي رَزِين ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ النحلةِ، لا تأكلُ إلا طَيِّبًا، ولا تضعُ إلا طَيِّبًا**»(٢).

٢٨٩- عن أبي الطُّفيل ﷺ قال: كنتُ عند عليِّ بن أبي طالب ﷺ، فأتاه رجلٌ، فقال: ما كان النبيُّ ﷺ يُسِرُّ إليك؟ قال: فغضب وقال: ما كان النبيُّ ﷺ يُسِرُّ إليَّ شيئًا يكتمُهُ الناسَ، غير أنه قد حدَّثَني بكلماتٍ أربع. قال: فقال: ما هنَّ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: قال: «**لعنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ والدَه، ولعن اللهُ مَنْ ذبحَ لغيرِ الله، ولعنَ اللهُ مَنْ آوى مُحْدِثًا، ولعن اللهُ مَنْ غيَّرَ منارَ الأرضِ**(٣)»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٩٩، ٦٥٧٠).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٤٧١)، والنسائي في الكبرى (١١٢١٤)، وابن حبان (٢٤٧).
وأخرج أحمد (٦٨٧٢)، والحاكم (١/ ٧٥، ٧٦) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ نحوه.

(٣) آوى محدثًا: نصر جانيًا أو مبتدعًا، أو أجاره من خَصْمه. ومنار الأرض: علاماتها بين حدين لجارين، وقيل: غيَّر علامات الطريق ليضل الناس عنه.

(٤) أخرجه مسلم (١٩٧٨).

٢٩٠- عن أبي سَعْد بن أبي فَضَالة رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**إذا جمعَ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ ليومٍ لا ريبَ فيه، نادى منادٍ: مَن كانَ أشركَ في عملٍ عَمِلَهُ للهِ أحدًا، فليطلُبْ ثوابَهُ مِن عندِ غيرِ الله، فإن اللهَ أغنى الشركاءِ عن الشركِ**»(١).

٢٩١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال اللهُ تبارك وتعالى: أنا أغنىَ الشركاءِ عن الشرك، مَنْ عَمِلَ عملًا أَشْرَكَ فيه معيَ غيري، تركتُه وشِرْكَه**»(٢).

٢٩٢- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**كلُّ ذنبٍ عسى اللهُ أن يغفرَه، إلا مَن ماتَ مشرِكًا، أو قَتَلَ مؤمنًا متعمِّدًا**»(٣).

٢٩٣- عن محمود بن لَبِيدٍ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ**». قالوا: وما الشركُ الأصغرُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**الرياءُ، يقولُ اللهُ عز وجل لهم يومَ القيامةِ إذا جزى الناسَ بأعمالِهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً؟!**»(٤)

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٥٤) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٢٠٣)، وابن حبان (٤٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٧٠)، وابن حبان (٥٩٨٠)، والبيهقي (٨/ ٢١) واللفظ له. وأخرجه أحمد (١٦٩٠٧)، والنسائي (٣٩٨٤)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٦٤، ٣٦٥) (٨٥٦-٨٥٨)، والحاكم (٤/ ٣٥١) من حديث معاوية رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أحمد (٢٣٦٣٠، ٢٣٦٣١، ٢٣٦٣٦) واللفظ له، وابن خزيمة (٩٣٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٨٣١).

٢٩٤- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج علينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن نتذاكرُ المسيحَ الدجالَ، فقال: «**ألا أخبرُكم بما هو أخوفُ عليكم عندي مِن المسيحِ الدجالِ؟**». قال: قلنا: بلى. فقال: «**الشركُ الخفيُّ: أن يقومَ الرجلُ يصلِّي فيُزَيِّنَ صلاتَه، لما يَرَى مِن نَظَرِ رجلٍ**»[1].

٢٩٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خطَّ لنا رسولُ اللهِ ﷺ خطًّا، ثم قال: «**هذا سبيلُ اللهِ**». ثم خطَّ خطوطًا عن يمينِه وعن شمالِه، ثم قال: «**هذه سبلٌ متفرقةٌ، على كلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه**». ثم قرأ: «﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]»[2].

٢٩٦- عن جابر رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، ما الموجِبتَان؟ فقال: «**مَن مات لا يُشْرِكُ باللهِ شيئًا دخلَ الجنَّةَ، ومَنْ مات يُشْرِكُ باللهِ شيئًا دَخَلَ النَّارَ**»[3].

٢٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ تجاوزَ لأمتي ما حدَّثت به أنفسَها، ما لم يتكلَّموا، أو يعملوا**

---

(١) أخرجه أحمد (١١٢٥٢)، وابن ماجه (٤٢٠٤)، والحاكم (٤/ ٣٢٩).

(٢) أخرجه الطيالسي (٢٤١)، وأحمد (٤١٤٢، ٤٤٣٧) واللفظ له، وابن أبي عاصم في السنة (١٧)، والنسائي في الكبرى (١١١٠٩، ١١١١٠)، وابن حبان (٦، ٧)، والحاكم (٢/ ٢٣٩، ٣١٨).
وأخرجه أحمد (١٥٢٧٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١٦)، وابن ماجه (١١) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (٩٣).

به»(١).

٢٩٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**قال اللهُ عز وجل: كذَّبني ابنُ آدمَ، ولم يكن له ذلك، وشَتَمَني، ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبُهُ إياي، فقولُهُ: لن يعيدَني كما بدأني. وليس أولُ الخلقِ بأهونَ عليَّ من إعادتِهِ، وأما شتمُهُ إيَّاي، فقوله: اتخذَ اللهُ ولدًا. وأنا الأحدُ الصمدُ، لم ألدْ، ولم أُولَدْ، ولم يكن لي كُفْئًا أحدٌ**»(٢).

٢٩٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رجلًا سأل النبيَّ ﷺ عن الساعةِ، فقال: متى الساعةُ؟ قال: «**وماذا أعدَدْتَ لها؟**». قال: لا شيءَ، إلَّا أني أحبُّ اللهَ ورسولَه ﷺ. فقال: «**أنت مع مَنْ أحبَبْتَ**». قال أنس: فما فرحْنا بشيءٍ فَرَحَنا بقولِ النبيِّ ﷺ: «**أنت مع مَنْ أحبَبْتَ**». قال أنسٌ: فأنا أحبُّ النبيَّ ﷺ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وأرجو أن أكون معهم بحبي إيَّاهم، وإن لم أعملْ بمثلِ أعمالِهِم(٣).

٣٠٠- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، كيف ترى في رجلٍ أحبَّ قومًا ولَمَّا(٤) يَلْحَقْ بهم؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**المرءُ مع مَن**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٦٤)، ومسلم (١٢٧) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٧٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٨) واللفظ له، ومسلم (٢٦٣٩).

(٤) وفي رواية: «ولَمْ». والنفي بـ«لَمَّا» أبلغ من النفي بـ«لَمْ»، فيُؤخذ منه أن الحكم ثابت ولو بعد اللَّحاق.

أحبَّ»[١].

٣٠١- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إن للمؤمنِ في الجنةِ لخيمةً مِن لؤلؤةٍ واحدةٍ مُجوَّفةٍ، طولُها ستون ميلًا، للمؤمنِ فيها أهلون، يطوفُ عليهم المؤمنُ، فلا يرى بعضُهم بعضًا**»[٢].

٣٠٢- عن سهل بن سعد رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مائةَ عامٍ، لا يقطعُها**»[٣].

٣٠٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أولَ زُمرةٍ**[٤] **يدخلون الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، ثم الذين يلونهم على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ**[٥] **في السماءِ إضاءةً، لا يبولون، ولا يتغوَّطون، ولا يَتْفُلون، ولا يمتخِطون، أمشاطُهم الذهبُ، ورَشْحُهم المسكُ، ومجامِرُهم الأَلُوَّةُ: الأنْجُوج: عودُ الطيبِ**[٦]**، وأزواجُهم الحورُ العِينُ، على خَلْقِ رجلٍ واحدٍ، على صورةِ أبيهم آدمَ، ستون ذراعًا في السماءِ**»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤١) واللفظ له.
(٢) أخرجه البخاري (٤٨٨٠)، ومسلم (٢٨٣٨) واللفظ له.
(٣) أخرجه البخاري (٦٥٥٣) واللفظ له، ومسلم (٢٨٢٧).
(٤) أي: جماعة.
(٥) أي: الشديدَ الإنارة، كأنه نُسِبَ إلى الدُّرِّ تشبيها بصفائه.
(٦) المجَامر: جمع مجمرة، وهي الْمِبْخَرة. والألوة، والأنجوج: هو العود الهندي الذي يتبخر به، ولفظ الأنجوج هنا تفسير الألوة.
(٧) أخرجه البخاري (٣٣٢٧) واللفظ له، ومسلم (٢٨٣٤).

وفي رواية: «أولُ زمرةٍ تَلِجُ الجنةَ صورتُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوَّطون، آنيتُهم فيها الذهبُ، أمشاطُهم مِنَ الذهبِ والفضةِ، ومجامِرُهم الألُوَّة، ورَشْحُهم المسكُ[١]، ولكلِّ واحدٍ منهم زوجتان، يُرَى مخُّ سُوقِهما مِن وراءِ اللحمِ مِنَ الحُسنِ، لا اختلافَ بينهم ولا تباغضَ، قلوبُهم قلبٌ واحدٌ، يسبِّحون اللهَ بُكرةً وعشيًّا»[٢].

٣٠٤- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «سألَ موسى ربَّه: ما أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً؟ قال: هو رجلٌ يجيءُ بعد ما أُدْخِلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، فيقالُ له: ادخلِ الجنةَ. فيقول: أي ربِّ، كيف وقد نزلَ الناسُ منازلَهم، وأخذوا أَخَذاتِهم[٣]؟! فيقالُ له: أترضى أن يكونَ لك مثلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِن ملوكِ الدنيا؟ فيقول: رضيتُ ربِّ. فيقول: لك ذلك ومثلُه ومثلُه ومثلُه ومثلُه. فقالَ في الخامسة: رضيتُ ربِّ. فيقولُ: هذا لك وعشرةُ أمثالِهِ، ولك ما اشتهت نفسُك، ولذَّت عينُك. فيقولُ: رضيتُ ربِّ. قال: ربِّ، فأعلاهم منزلةً؟ قال: أولئك الذين أردْتُ[٤]، غرسْتُ كرامتَهم بيدي، وختمْتُ عليها، فلم ترَ عينٌ، ولم تسمعْ أُذُنٌ، ولم يخطُر على قلبِ بشرٍ». قال: «ومِصداقُهُ في كتابِ اللهِ عز وجل:

(١) أي: عرقهُم كالمسك.
(٢) أخرجه البخاري (٣٢٤٥).
(٣) أي: من النعيم.
(٤) أي: اخترت واصطفيت.

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ...﴾ الآية [السَّجدَة: ١٧]»(١).

٣٠٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ يقولُ لأهلِ الجنةِ: يا أهلَ الجنةِ. فيقولون: لبَّيْكَ ربَّنا وسَعدَيك، والخيرُ في يديك. فيقول: هل رَضِيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربِّ وقد أعطيتَنا ما لم تُعْطِ أحدًا مِن خَلْقِكَ؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضلَ مِن ذلك؟ فيقولون: يا ربِّ، وأيُّ شيءٍ أفضلُ؟ فيقولُ: أُحِلُّ عليكم رِضواني، فلا أَسْخَطُ عليكم بعدَه أبدًا»(٢).

٣٠٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاجَّتِ(٣) الجنةُ والنارُ، فقالت النارُ: أُوثِرتُ بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنةُ: ما لي لا يدخلُني إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهم(٤)؟ قال اللهُ تباركَ وتعالى للجنةِ: أنت رحمتي، أرحمُ بك مَنْ أشاءُ مِنْ عبادِي. وقال للنارِ: إنما أنت عذابي، أُعذِّبُ بك مَن أشاءُ مِن عبادِي، ولكلِّ واحدةٍ منهما ملؤُها. فأمَّا النارُ، فلا تمتلئُ حتى يضعَ رجلَهُ فتقولُ: قَطْ قَطْ(٥). فهنالك تمتلِئُ ويُزوَى بعضُها إلى بعضٍ(٦)، ولا يظلِمُ اللهُ عزَّ وجلَّ مِنْ خلقِهِ أحدًا، وأمَّا

(١) أخرجه مسلم (١٨٩).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩) واللفظ له.
(٣) أي: تخاصمت.
(٤) أي: ضعفاؤهم والمحتقرون منهم.
(٥) أي: حَسْبي. وتكرارها للتأكيد.
(٦) أي: يجمع ويضم.

الجنةُ، فإن اللهَ عز وجل يُنشِئُ لها خلقًا»(١).

٣٠٧- عن حارثه بن وهب الخزاعي رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**ألا أخبرُكم بأهلِ الجنةِ: كلُّ ضعيفٍ مُتضَعِّفٍ**(٢)**، لو أقسمَ على اللهِ لأبـرَّه**(٣)**. ألا أخـبـرُكـم بـأهـلِ الـنـارِ: كـلُّ عُـتُـلٍّ جَـوَّاظٍ**(٤) **مستكبرٍ**»(٥).

٣٠٨- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**آخِرُ مَنْ يدخلُ الجنةَ رجلٌ فهو يمشي مرةً، ويكبو مرَّةً**(٦)**، وتَسْفعُهُ النارُ مرةً**(٧)**، فإذا ما جاوزَها التفتَ إليها فقال: تباركَ الذي نجَّاني منك، لقد أعطاني اللهُ شيئًا ما أعطاه أحدًا مِنَ الأولين والآخرين. فتُرْفَعُ له شجرةٌ فيقولُ: أي ربِّ، أدْنِني مِن هذه الشجرةِ، فلِأستظلَّ بظلِّها، وأشربَ مِن مائها. فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: يا ابنَ آدمَ، لعلِّي إن أعطيتُكها سألتَني غيرَها؟ فيقولُ: لا يا ربِّ. ويعاهدُهُ أن لا يسألَهُ غيرَها، وربُّهُ يَعْذِره؛ لأنه يَرى ما لا صبرَ له عليه، فيُدْنيه منها، فيستظلُّ بظلِّها، ويشربُ من مائِها، ثم تُرْفَعُ له شجرةٌ هي**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٥٠) واللفظ له، ومسلم (٢٨٤٦).

(٢) بكسر العين، يريد الذي يَتَضَعَّفه الناس ويَتَجَبَّرون عليه في الدنيا للفقر ورَثَاثة الحال، وبفتحها: المتواضع الهين اللين.

(٣) أي: لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله؛ إكرامًا له.

(٤) العتل: الجافي، الشديد الخصومة بالباطل. وقيل: الفظ الغليظ. والجوَّاظ: الجموع المنوع، وقيل: المختال في مِشْيَته.

(٥) أخرجه البخاري (٤٩١٨) واللفظ له، ومسلم (٢٨٥٣).

(٦) أي يسقط على وجهه.

(٧) أي: تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثرًا.

أحسنُ مِنَ الأولى، فيقولُ: أي ربِّ، أدْنني مِن هذهِ، لأشربَ مِن مائها، وأستظلَّ بظلِّها، لا أسألُك غيرَها. فيقولُ: يا ابنَ آدمَ، ألم تعاهدْني أن لا تسألَني غيرَها؟ فيقولُ: لعلي إن أدْنيتُك منها تسألْني غيرَها. فيعاهدُهُ أن لا يسألَهُ غيرَها، وربُّه يَعْذِرُهُ؛ لأنه يَرى ما لا صبرَ له عليه، فيُدنيه منها، فيستظلُّ بظلِّها، ويشربُ مِن مائها، ثم تُرفعُ له شجرةٌ عندَ بابِ الجنةِ، هي أحسنُ مِنَ الأُولَيين، فيقولُ: أي ربِّ، أدْنني مِن هذه، لأستظلَّ بظلِّها، وأشربَ مِن مائِها، لا أسألُكَ غيرَها. فيقولُ: يا ابنَ آدمَ، ألم تعاهدْني أن لا تسألَني غيرَها؟ قال: بلى يا ربِّ، هذه، لا أسألُك غيرَها. وربُّه يَعْذِرُه؛ لأنه يَرى ما لا صبرَ له عليها، فيُدْنيه منها، فإذا أدناه منها، فيسمعُ أصواتَ أهلِ الجنةِ، فيقولُ: أي ربِّ، أَدْخلنيها. فيقولُ: يا ابنَ آدمَ، ما يَصْرِيني منك[1]، أيُرضيك أن أُعطيَك الدنيا ومثلَها معها؟ قال: يا ربِّ، أتستهزئُ مني وأنت ربُّ العالمين؟». فضحِك ابنُ مسعودٍ، فقال: ألا تسألوني مِمَ أضحكُ؟ فقالوا: مِمَ تضحكُ؟ قال: هكذا ضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقالوا: مِمَ تضحَكُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «مِنْ ضَحِكِ ربِّ العالمين حين قال: أتَستهزِئُ مني وأنت ربُّ العالمين؟ فيقولُ: إني لا أستهزئُ منك، ولكني على ما أشاءُ قادرٌ»[2].

(١) أي: ما يقطعُ مسْأَلَتَك ويمنَعُك من سؤالي.
(٢) أخرجه مسلم (١٨٧).

٣٠٩- عن صهيب الرومي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ**». قال: «**يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى: تريدون شيئًا أزيدُكم؟ فيقولون: ألم تُبيِّضْ وجوهَنا؟ ألم تُدْخِلْنا الجنةَ وتُنجِّنا مِنَ النارِ؟**». قال: «**فيكشفُ الحجابَ، فما أُعطوا شيئًا أحبَّ إليهم من النظرِ إلى ربِّهم عزَّ وجلَّ**».

زاد في رواية: ثم تلا هذه الآية: «﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يُونس: ٢٦]»(١).

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه مسلم (١٨١).

حسن الخُلق

٣١٠- عن النَّوَّاس بن سَمْعان رضي الله عنه قال: أقمْتُ مع رسول الله ﷺ بالمدينةِ سنةً، ما يمنعُني من الهجرةِ إلا المسألةُ، كان أحدُنا إذا هاجرَ لم يسأل رسولَ اللهِ ﷺ عن شيءٍ. قال: فسألْتُهُ عن البرِّ والإثم، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**البرُّ حُسْنُ الخلقِ، والإثمُ ما حاك في نفسِكَ**[1]**، وكرهْتَ أن يطَّلعَ عليه الناسُ**»[2].

٣١١- عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**اتقِ اللهَ حيثُما كنْتَ، وأتبعِ السيئةَ الحسنةَ تَمحُها، وخالقِ الناسَ بخلقٍ حَسَنٍ**»[3].

٣١٢- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لم يكن النبيُّ ﷺ فاحشًا، ولا مُتَفَحِّشًا، وكان يقول: «**إن مِن خيارِكم أَحْسَنَكم أخلاقًا**»[4].

٣١٣- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قال: «**ما شيءٌ أثقلُ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ مِن خُلُقٍ حَسَنٍ، وإن اللهَ ليُبْغِضُ**

---

(١) أي: تحرك فيه وتردد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٣).

(٣) أخرجه الترمذي (١٩٨٧) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والحاكم (١/ ٥٤).

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٥٩) واللفظ له، ومسلم (٢٣٢١).

الفاحشَ البذيءَ»[١].

٣١٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن المؤمنَ ليُدْرِكُ بحُسنِ خُلُقِهِ درجةَ الصائمِ القائمِ**»[٢].

٣١٥- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن معاذَ بنَ جبلٍ رضي الله عنه أرادَ سفرًا، فقال: يا نبيَّ الله، أَوْصِني. قال: «**اعبدِ اللهَ، لا تشركْ به شيئًا**». قال: يا نبيَّ الله، زِدْني. قال: «**إذا أسأتَ فأحسِنْ**». قال: يا رسولَ الله، زِدْني. قال: «**استقمْ، وليحسُنْ خُلُقُكَ**»[٣].

٣١٦- عن أبي أمامةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أنا زَعِيمٌ**[٤] **ببيتٍ في رَبَضِ الجنةِ**[٥] **لمَن تَرَكَ الْمِرَاءَ**[٦] **وإن كان مُحِقًّا، وببيتٍ في وَسَطِ الجنةِ لمَن تَرَكَ الكذبَ وإن كان مازحًا، وببيتٍ في أعلى الجنةِ لمَن حَسَّنَ خُلُقَهُ**»[٧].

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٢٠٠٢) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٥٦٩٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٩٨) واللفظ له، وابن حبان (٤٨٠)، والحاكم (١/ ٦٠).

(٣) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٦)، وابن حبان (٥٢٤)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩) (٥٨)، والحاكم (١/ ٥٤)، (٤/ ٢٤٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٢٧).

(٤) أي: ضامن وكفيل.

(٥) أي: حول الجنة، وفي أطرافها.

(٦) أي: الجدال.

(٧) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠١٧).

٣١٧- عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن مِن أَحَبِّكم إليَّ وأقربِكم منِّي مجلسًا يومَ القيامةِ، أحاسنَكم أخلاقًا، وإن أبغضَكم إليَّ، وأبعدَكم مني مجلسًا يومَ القيامةِ، الثَّرثارون**(١)**، والمتشدِّقون**(٢)**، والمُتَفَيْهِقُون**». قالوا: يا رسولَ الله، قد علمنا الثَّرثارون، والمتشدِّقون، فما المتفيهقون؟ قال: «**المتكبِّرون**»(٣).

٣١٨- عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أكثرِ ما يُدْخِلُ الناسَ الجنةَ؟ فقال: «**تقوى اللهِ وحُسْنُ الخُلُقِ**». وسُئِلَ عن أكثرِ ما يُدْخِلُ الناسَ النارَ؟ فقال: «**الفمُ والفرجُ**»(٤).

٣١٩- عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ، فجاءه رجلٌ مِنَ الأنصار، فسلَّم على النبي ﷺ، ثم قال: يا رسول الله: أيُّ المؤمنين أفضلُ؟ قال: «**أحسنُهم خُلُقًا**». قال: فأي المؤمنين أَكْيَسُ؟ قال: «**أكثرُهم للموت ذكرًا، وأحسنُهم لما بعده استعدادًا، أولئك الأكياسُ**»(٥).

---

(١) أي: الذين يُكْثِرون الكلام تكلُّفًا وخروجًا عن الحق.

(٢) أي: المتوسِّعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمُتشدِّق: الْمُستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠١٨) وقال: حسن غريب.
وأخرجه ابن حبان (٤٨٢) من حديث أبي ثعلبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، وابن ماجه (٤٢٤٦)، وابن حبان (٤٧٦).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٩) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٥٣٩) مطولًا.

٣٢٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ مِن الناسِ ناسًا مفاتيحَ للخيرِ، مغاليقَ للشرِّ، وإنَّ مِن الناسِ ناسًا مفاتيحَ للشرِّ، مغاليقَ للخيرِ، فطُوبى لِمَنْ كان مفاتيحُ الخيرِ على يديه، وويلٌ لمن جُعِلَ مفاتيحُ الشرِّ على يديه**»(١).

٣٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ وقفَ على أناسٍ جلوسٍ، فقال: «**ألا أخبرُكم بخيرِكم مِن شرِّكم؟**». قال: فسكتوا، فقال ذلك ثلاثَ مراتٍ، فقال رجلٌ: بلى يا رسولَ اللهِ، أخبرْنا بخيرِنا مِن شرِّنا. قال: «**خيرُكم مَن يُرجى خيرُهُ ويؤمَنُ شرُّه، وشرُّكم مَن لا يُرْجى خيرُهُ ولا يُؤْمَنُ شرُّه**»(٢).

٣٢٢- عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تَحْقِرَنَّ**(٣) **مِنَ المعروفِ شيئًا، ولو أن تَلْقَى أخاك بوجهٍ طَلْقٍ**(٤)»(٥).

٣٢٣- عن حذيفة وجابر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**كلُّ معروفٍ صدقةٌ**»(٦).

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢١٩٥) واللفظ له، وابن ماجه (٢٣٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٩٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٦٣) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٥٢٧).

(٣) أي: لا تستصغرن.

(٤) أي: منبسط الوجه متهلِّله.

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(٦) أخرجه البخاري (٦٠٢١) من حديث جابر رضي الله عنه، ومسلم (١٠٠٥) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

٣٢٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**على كلِّ مسلم صدقةٌ**». قيل: أرأيتَ إن لم يجدْ؟ قال: «**يعتملُ بيديه**[(١)] **فينفعُ نفسَهُ ويتصدَّقُ**». قال: قيل: أرأيتَ إن لم يستطعْ؟ قال: «**يعين ذا الحاجةِ الملهوفَ**». قال: قيل له: أرأيتَ إن لم يستطعْ؟ قال: «**يأمرُ بالمعروفِ، أو الخير**». قال: أرأيت إن لم يفعلْ؟ قال: «**يُمْسِكُ عن الشرِّ؛ فإنها صدقةٌ**»[(٢)].

٣٢٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلُّ سُلامَى**[(٣)] **مِنَ الناس عليه صدقةٌ، كلَّ يومٍ تطلعُ فيه الشمسُ**». قال: «**تعدلُ بين الاثنين صدقةٌ، وتعين الرجلَ في دابَّتِهِ، فتحملُهُ عليها، أو ترفعُ له عليها متاعَهُ صدقةٌ**». قال: «**والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وكلُّ خُطوةٍ تمشيها إلى الصلاةِ صدقةٌ، وتميطُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ**»[(٤)].

٣٢٦- عن رجل مِن أصحاب النبي رضي الله عنه، سمع خطبة رسولِ الله ﷺ في وَسَطِ أيام التشريق، فقال: «**يا أيُّها النَّاسُ، ألا إن ربَّكم واحدٌ، وإن أباكم واحدٌ، ألَا لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسودَ، ولا أسودَ على أحمرَ، إلا بالتقوى**»[(٥)].

---

(١) الاعتمال: افتعال من العمل.
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٢٢)، ومسلم (١٠٠٨) واللفظ له.
(٣) أي: المفاصل.
(٤) أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩) واللفظ له.
(٥) أخرجه أحمد (٢٣٤٨٩).
وأخرجه أيضًا (٢١٤٠٧) من حديث أبي ذر رضي الله عنه نحوه.

٣٢٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ مرَّ على رجلٍ مِن الأنصار، وهو يعظُ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «**دعْهُ؛ فإن الحياءَ مِن الإيمانِ**»(١).

٣٢٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**الحياءُ مِنَ الإيمانِ، والإيمانُ في الجنةِ، والبذاءُ(٢) مِنَ الجفاءِ، والجفاءُ في النارِ**»(٣).

٣٢٩- عن أبي السَّوَّار العَدَويِّ، أنه سمع عِمران بن حُصين رضي الله عنهما يحدِّث عن النبي ﷺ، أنه قال: «**الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ**». فقال بُشَيرُ بن كعبٍ: إنه مكتوبٌ في الحكمةِ: إن منه وقارًا، ومنه سَكِينةً. فقال عِمران: أُحدِّثك عن رسولِ اللهِ ﷺ، وتُحدِّثني عن صُحُفِك!(٤).

٣٣٠- عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن مما أدركَ الناسُ مِن كلامِ النبوةِ: إذا لم تَسْتَحِي، فاصنعْ ما شِئْتَ**»(٥).

٣٣١- عن أنس وابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤) واللفظ له، ومسلم (٢٦).

(٢) أي: الفحش في القول.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٠٩) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٦٠٨)، والحاكم (١/ ٥٣).

(٤) أخرجه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧) واللفظ له.

(٥) أخرجه البخاري (٣٤٨٣).

«إِنَّ لكلِّ دينٍ خُلُقًا، وخُلُقُ الإسلامِ الحياءُ»(١).

٣٣٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما كان الفحشُ في شيءٍ إلا شانَه، وما كان الحياءُ في شيءٍ إلا زانَهُ**»(٢).

٣٣٣- عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن أَشْكَرَ الناسِ لله عز وجل أشكرُهم للناسِ**»(٣).

٣٣٤- عن النعمان بن بَشِير رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «**مَن لم يشكُرِ القليلَ لم يشكُرِ الكثيرَ، ومَن لم يشكرِ النَّاسَ لم يشكرِ اللهَ عز وجل، والتحدُّثُ بنعمةِ اللهِ شكرٌ، وتركُها كفرٌ، والجماعةُ رحمةٌ، والفرقةُ عذابٌ**»(٤).

٣٣٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يشكرُ اللهَ مَن لا يشكرُ الناسَ**»(٥).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤١٨١، ٤١٨٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٧١٤-٧٧١٦).

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٧٤) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤١٨٥)، وابن حبان (٥٥١) وعنده «**الرفق**» مكان «**الحياء**».

(٣) أخرجه الطيالسي (١١٤٤)، وابن أبي شيبة في مسنده (٨٧٥)، وأحمد (٢١٨٤٦) واللفظ له، والخرائطي في فضيلة الشكر لله (٧٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٢٠)، والضياء في المختارة (١٤٩٠-١٤٩٢).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٨٤٤٩، ١٩٣٥٠) واللفظ له، والبزار (١٦٣٧-كشف)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٩١٩).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨١١) واللفظ له، والترمذي (١٩٥٤) وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٣٤٠٧).

٣٣٦- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: **«إذا أرادَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بأهلِ بيتٍ خيرًا، أَدْخَلَ عليهم الرِّفقَ»**[(١)].

٣٣٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلًا شتم أبا بكرٍ والنبيُّ ﷺ جالسٌ، فجعلَ النبيُّ ﷺ يعجبُ ويتبسَّمُ، فلما أكثرَ ردَّ عليه بَعْضَ قولِه، فغضِبَ النبيُّ ﷺ وقامَ، فلحِقَهُ أبو بكرٍ، فقال: يا رسولَ اللهِ، كان يشتُمُني وأنت جالسٌ، فلما رددتُ عليه بعضَ قولِهِ غَضِبْتَ وقُمْتَ! قال: **«إنه كان معك مَلَكٌ يردُّ عنك، فلما رددْتَ عليه بعضَ قولِه وقعَ الشيطانُ، فلم أكن لأقعدَ مع الشيطانِ»**.

ثم قال: **«يا أبا بكرٍ، ثلاثٌ كلُّهن حقٌّ: ما مِن عبدٍ ظُلِمَ بمظلمةٍ فيُغْضِي عنها**[(٢)] **لله عز وجل، إلَّا أعزَّ اللهُ بها نَصْرَه، وما فتحَ رجلٌ بابَ عَطِيَّةٍ يريدُ بها صلةً، إلَّا زادَه اللهُ بها كثرةً، وما فتحَ رجلٌ بابَ مسألةٍ يريدُ بها كثرةً، إلَّا زادَه اللهُ عز وجل بها قِلَّةً»**[(٣)].

٣٣٨- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«عليكم بالصدقِ؛ فإن الصدقَ يهدي إلى البِرِّ، وإن البِرَّ يهدي إلى الجنةِ، وما يزالُ الرجلُ يصدقُ ويتحرَّى الصدقَ حتى يُكْتَبَ عند الله صِدِّيقًا، وإياكم والكذبَ؛ فإن الكذبَ يهدي إلى الفجورِ، وإن**

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٤٢٧، ٢٤٧٣٤) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٥٦٠)، والبغوي في الجعديات (٣٤٥٣).

(٢) أي: يسكت.

(٣) أخرجه أحمد (٩٦٢٤) واللفظ له، والقضاعي (٨٢٠)، والبيهقي مختصرًا (١٠/ ٢٣٦).

الفجورَ يهدي إلى النارِ، وما يزالُ الرجلُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتى يُكْتَبَ عند الله كذَّابًا»(١).

٣٣٩- عن معاوية بن حَيْدَة رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**ويلٌ للذي يُحَدِّثُ بالحديثِ ليُضْحِكَ به القومَ، فيكذبُ، ويلٌ له، ويلٌ له**»(٢).

٣٤٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس لنا مَثَلُ السوءِ، الذي يعودُ في هِبَتِهِ كالكلبِ يرجعُ في قيئِهِ**»(٣).

٣٤١- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ليسَ المؤمنُ بالطعَّانِ، ولا اللعَّانِ، ولا البذيء، ولا الفاحشِ**»(٤).

٣٤٢- عن عِياض بن حِمَارٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ أوحى إليَّ أن تواضعوا؛ حتى لا يَفْخَرَ أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ**»(٥).

٣٤٣- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٠٧، ٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧) واللفظ له.
(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٩٠)، والترمذي (٢٣١٥) واللفظ له، وقال: حسن، والحاكم (١/ ٤٦).
(٣) أخرجه البخاري (٢٦٢٢) واللفظ له، ومسلم (١٦٢٢).
(٤) أخرجه أحمد (٣٨٣٩، ٣٩٤٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٢)، والترمذي (١٩٧٧)، وأبو يعلى (٥٠٨٨، ٥٣٦٩، ٥٣٧٩)، وابن حبان (١٩٢) واللفظ له، والحاكم (١/ ١٢-١٣).
(٥) أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

ﷺ: «مَن يضمنُ لي ما بين لَحْيَيْهِ[(١)]، وما بين رِجْلَيه أضمنُ له الجنةَ»[(٢)].

٣٤٤- عن جُندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سمَّعَ سمَّعَ اللهُ به[(٣)]، ومَن راءى راءى اللهُ به»[(٤)].

٣٤٥- عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبرُكم بخيارِكم؟». قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ. قال: «الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ تعالى». ثم قال: «أَلَا أخبرُكم بشرارِكم؟ المشَّاؤون بالنميمةِ، المفسِدون بين الأحبَّةِ، الباغون للبُرآءِ العَنَتَ[(٥)]»[(٦)].

٣٤٦- عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنما يُحَرَّمُ على النَّارِ كلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قريبٍ سهلٍ»[(٧)].

٣٤٧- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قيل لرسولِ اللهِ ﷺ: أيُّ الناسِ أفضلُ؟ قال: «كلُّ مخمومِ القلبِ، صدوقُ اللسانِ».

---

(١) يعني: اللسان والفرج.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٧٤).

(٣) أي: من شهَّر بنفسه وأذاع أعماله على الناس، فضحه الله يوم القيامة.

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٦) واللفظ له.

(٥) أي: المشقة والهلاك والوقوع في الإثم.

(٦) أخرجه أحمد (٢٧٥٩٩، ٢٧٦٠١) واللفظ له، وعبد بن حميد (١٥٨٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٣)، وابن ماجه مختصرًا (٤١١٩)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٥٥)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٣٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١١٠٧، ١١١٠٨).

(٧) أخرجه أحمد (٣٩٣٨)، والترمذي (٢٤٨٨)، وأبو يعلى (٥٠٥٣، ٥٠٦٠)، وابن حبان (٤٦٩، ٤٧٠) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٢٥١).

قالوا: صدوقُ اللسانِ نعرفُه، فما مخمومُ القلبِ؟ قال: «**هو التقيُّ النقيُّ، لا إثمَ فيه ولا بَغْيَ، ولا غِلَّ ولا حَسَدَ**»[١].

٣٤٨- عن أنس بن مالك ﵁ قال: كنا جلوسًا مع رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «**يطلُعُ عليكم الآن رجلٌ مِن أهلِ الجنةِ**». فطلعَ رجلٌ مِن الأنصارِ تَنْطِفُ لحيتُه مِن وَضوئه[٢]، قد تعلَّقَ نعليه في يدِه الشِّمالِ، فلما كان الغدُ، قال النبيُّ ﷺ مثلَ ذلك، فطلعَ ذلك الرجلُ مِثْلَ المرَّةِ الأولى، فلما كان اليومُ الثالثُ، قال النبيُّ ﷺ مثلَ مقالتِهِ أيضًا، فطلعَ ذلك الرجلُ على مثلِ حالِه الأولى، فلما قامَ النبيُّ ﷺ تَبِعَهُ عبدُ اللهِ بنُ عمروِ بنِ العاصِ فقال: إني لَاحَيْتُ أبي[٣]، فأقسمْتُ أن لا أدخلَ عليه ثلاثًا، فإن رأيتَ أن تُؤْوِيَني إليك حتى تَمْضِي، فعلْتُ؟ قال: نعم.

قال أنسٌ: وكان عبدُ الله يحدِّثُ أنه بات معه تلك الليالِيَ الثلاثَ، فلم يَرَهُ يقومُ مِن الليل شيئًا، غيرَ أنه إذا تعارَّ[٤] وتقلَّب على فراشِه ذكرَ اللهَ عز وجل وكبَّر حتى يقومَ لصلاةِ الفجرِ، قال عبدُ اللهِ: غيرَ أني لم أسمعْهُ يقولُ إلَّا خيرًا، فلما مضتِ الثلاثُ ليالٍ، وكِدْتُ أن أحتقرَ عملَه، قلتُ: يا عبدَ اللهِ، إني لم يكن بيني

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢١٦) واللفظ له، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٥)، والطبراني في مسند الشاميين (١٢١٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٠٤). وأخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٧٢) من حديث أبي هريرة ﵁.

(٢) أي: تقطر ماءً.

(٣) أي: نازعت وخاصمت.

(٤) أي: استيقظ.

وبين أبي غضبٌ ولا هَجْرٌ ثَمَّ، ولكنْ سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لك ثلاثَ مِرارٍ: «**يطلُعُ عليكم الآن رجلٌ مِن أهلِ الجنةِ**». فطلَعْتَ أنت الثلاثَ مِرارٍ، فأردْتُ أن آويَ إليك؛ لأنظرَ ما عملُك، فأقتديَ به، فلم أَرَكَ تعملُ كثيرَ عملٍ، فما الذي بلغَ بك ما قال رسولُ اللهِ ﷺ؟ فقال: ما هو إلا ما رأيتَ. قال: فلمَّا وَلَّيْتُ دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيتَ، غيرَ أني لا أجدُ في نفسي لأحدٍ مِن المسلمين غِشًّا، ولا أحسُدُ أحدًا على خيرٍ أعطاه اللهُ إياه. فقال عبدُ اللهِ: هذه التي بَلَغَتْ بك، وهي التي لا نُطيقُ[1].

٣٤٩- عن عِياض بن حِمارٍ ﵁، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إثمُ الْمُسْتَبَّيْنِ ما قالا على البادئِ ما لم يَعتَدِ المظلومُ، والْمُسْتَبَّانِ شيطانانِ يتكاذَبانِ ويَتهاتَرانِ**[2]»[3].

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٥٩)، وأحمد (١٢٦٩٧) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (١٠٦٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٠٥)، والبغوي في شرح السنة (٣٥٣٥)، والضياء في المختارة (٢٦١٩).

(٢) أي: يتقابحان في القول بالباطل.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٥٦)، وأحمد (١٨٣٣٧) واللفظ له.
وأخرجه مفرقًا: الطيالسي (١١٧٦)، وأحمد (١٧٤٨٣، ١٨٣٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٢٧، ٤٢٨)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٢)، وابن حبان (٥٧٢٦، ٥٧٢٧).
وأخرجه مسلم (٢٥٨٧) من حديث أبي هريرة ﵁، مقتصرًا على أوله.

حقوق الأقارب

٣٥٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **«مَن سرَّه أن يُبْسَطَ له في رزقِهِ، وأن يُنْسَأَ له في أَثَرِهِ**[١]**، فليَصِلْ رحِمَه»**[٢].

وفي رواية: **«تعلَّموا مِن أنسابكم ما تَصِلُونَ به أرحامَكم؛ فإنَّ صلةَ الرحمِ محبَّةٌ في الأهلِ، مَثْراةٌ في المالِ، مَنْسَأةٌ في الأثرِ**[٣]**»**[٤].

٣٥١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليس الواصلُ بالمكافِئ، ولكنَّ الواصلَ الذي إذا قَطَعَتْ**[٥] **رحمُهُ وَصَلَها»**[٦].

٣٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن لي قرابةً أصلُهم ويقطعوني، وأُحْسِنُ إليهم ويُسيئُون إليَّ، وأحلُمُ عنهم ويجهلون عليَّ؟ فقال ﷺ: **«لئن كنتَ كما قلْتَ، فكأنما**

---

(١) أي: يؤخر له في أجله، سُمي به؛ لأنه يتبع العمر، وقيل: يخلد ذكره.
(٢) أخرجه البخاري (٣٣١٩) واللفظ له، ومسلم (٢٢٤١).
(٣) مثراة: من الثراء، وهو الغنى. ومنسأة في الأثر، يعني: سبب لتأخير الأجل، وموجب لزيادة العمر.
(٤) أخرجه الترمذي (١٩٧٩) واللفظ له، وقال: غريب، والحاكم (٤/ ١٦١).
(٥) وتضبط أيضًا بضم القاف وكسر الطاء: «**قُطِعت**».
(٦) أخرجه البخاري (٥٩٩١).

تُسِفُّهم الملَّ(١)**، ولا يزالُ معك مِن اللهِ ظَهِيرٌ عليهم**(٢)**، ما دُمْتَ على ذلك**»(٣).

٣٥٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**الرَّحِمُ مُعلَّقةٌ بالعرشِ، تقولُ: مَن وَصَلَني وَصَلَهُ اللهُ، ومَن قَطَعَني قَطَعَهُ اللهُ**»(٤).

٣٥٤- عن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**مَا مِن ذنبٍ أجدرُ أن يُعَجِّلَ اللهُ تعالى لصاحبِهِ العُقوبةَ في الدُّنيا مع ما يَدَّخِرُ له في الآخرةِ، مِثلُ البَغْيِ، وقطيعةِ الرَّحِمِ**»(٥).

٣٥٥- عن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه قال: لقيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال لي: «**يا عقبةَ بنَ عامرٍ، صِلْ مَن قَطَعَك، وأَعْطِ مَن حَرَمَك، واعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَك**»(٦).

٣٥٦- عن حَكِيم بن حِزام رضي الله عنه، أنه قال لرسول الله ﷺ: أيْ

---

(١) أي: الرماد الحار، أراد: إن عطاءك إياهم نار في بطونهم.
(٢) أي: معينًا ودافعًا لأذاهم.
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٥٨).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥) واللفظ له.
(٥) أخرجه أحمد (٢٠٣٧٤)، وأبو داود (٤٩٠٢) واللفظ له، والترمذي (٢٥١١)، وابن ماجه (٤٢١١)، وابن حبان (٤٥٦)، والحاكم (٤/ ١٦٣).
(٦) أخرجه أحمد (١٧٣٣٤، ١٧٤٥٢).
وأخرج الحاكم (٢/ ٥١٨)، والبيهقي (١٠/ ٢٣٥) واللفظ له، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**ثلاثٌ من كنَّ فيه حاسبَه الله حسابًا يسيرًا، وأدخلَه الجنةَ برحمته**» .قالوا: مَن يا رسول الله؟ قال: «**تعطي مَن حرمك** . . .».

رسولَ الله، أرأيتَ أمورًا كنتُ أتحنَّثُ بها[١] في الجاهلية، مِن صدقةٍ، أو عَتَاقةٍ[٢]، أو صلة رحمٍ، أفيها أجرٌ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أسلمْتَ على ما أَسلفتَ مِن خيرٍ**»[٣].

٣٥٧- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**مِنَ الكبائرِ شَتْمُ الرجلِ والديه**». قالوا: يا رسولَ الله، وهل يشتمُ الرجلُ والديه؟! قال: «**نعم، يسبُّ أبا الرجلِ، فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمَّه، فيسبُّ أمَّه**»[٤].

٣٥٨- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعْتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**إن اللهَ حرَّم عليكم: عقوقَ الأمهاتِ، ومَنْعًا وهات، ووأدَ البناتِ. وكرهَ لكم: قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعةَ المالِ**»[٥].

٣٥٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، مَن أحقُّ الناسِ بحسن صحابتي؟ قال: «**أُمُّك**». قال: ثم مَن؟ قال: «**ثم أُمُّك**». قال: ثم مَن؟ قال «**ثم أُمُّك**». قال: ثم مَن؟ قال: «**ثم أبوك**»[٦].

٣٦٠- عن المقدام بن مَعْدِ يَكْرِب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ

---

(١) أي: أتعبد.
(٢) أي: عتقًا.
(٣) أخرجه البخاري (٥٩٩٢)، ومسلم (١٢٣) واللفظ له.
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠) واللفظ له.
(٥) أخرجه البخاري (٥٩٧٥) واللفظ له، ومسلم (٥٩٣/ ١٣ - كتاب الأقضية).
(٦) أخرجه البخاري (٥٩٧١) واللفظ له، ومسلم (٢٥٤٨).

قال: «**إن اللهَ يُوصيكم بأمَّهاتِكم- ثلاثًا- إن اللهَ يُوْصيكم بآبائِكم، إن اللهَ يُوْصيكم بالأقربِ فالأقربِ**»(١).

٣٦١- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «**رضى الربِّ في رضى الوالدِ، وسَخَطُ الربِّ في سَخَطِ الوالدِ**»(٢).

٣٦٢- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**الوالِدُ أوسَطُ أبوابِ الجنةِ، فإن شِئتَ فأضِعْ ذلك البابَ أو احْفَظْهُ**»(٣).

٣٦٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رغِمَ أنفُهُ**(٤)**، ثم رغِمَ أنفُهُ، ثم رغِمَ أنفُهُ**». قيل: مَن يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**مَن أدركَ والديه عند الكِبرِ أحدَهما أو كليهما ثم لمْ يَدخلِ الجنةَ**»(٥).

٣٦٤- عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ألا أنبئُكم بأكبرِ الكبائرِ؟**». ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ. قال: «**الإشراكُ**

(١) أخرجه أحمد (١٧١٨٤، ١٧١٨٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٠)، وابن ماجه (٣٦٦١) واللفظ له، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٤٤١)، والحاكم (٤/ ١٥١).

(٢) أخرجه الترمذي (١٨٩٩) واللفظ له، والبزار (٢٣٩٤)، وابن حبان (٤٢٩)، والحاكم (٤/ ١٥١-١٥٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٢٩-٧٨٣١).

(٣) أخرجه أحمد (٢١٧١٧)، والترمذي (١٩٠٠) واللفظ له، وقال: حديث صحيح، وابن ماجه (٢٠٨٩)، وابن حبان (٤٢٥)، والحاكم (٢/ ١٩٧)، (٤/ ١٥٢).

(٤) أي: أُلصق بالتراب.

(٥) أخرجه مسلم (٢٥٥١).

باللهِ، وعقوقُ الوالدين». وجلسَ وكان مُتَّكِئًا، فقال: «**ألا وقولُ الزور**». قال: فما زال يكرِّرُها حتى قلنا: لَيته سكت[1].

٣٦٥- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فاستأذنَهُ في الجهادِ، فقال: «**أحيٌّ والداك؟**». قال: نعم. قال: «**ففيهما فجاهدْ**»[2].

وفي رواية: قال: أقبل رجلٌ إلى نبيِّ اللهِ ﷺ، فقال: أُبايعُك على الهجرةِ والجهادِ، أبتغي الأجرَ مِنَ الله. قال: «**فهل مِن والديك أحدٌ حيٌّ؟**». قال: نعم، بل كلاهما. قال: «**فتبتغي الأجرَ مِنَ اللهِ؟**». قال: نعم. قال: «**فارجعْ إلى والديك فأحسِنْ صُحْبَتَهُما**»[3].

وفي أخرى: قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: جئْتُ أبايعُك على الهجرةِ، وتركْتُ أبويَّ يبكيان. فقال: «**ارجعْ إليهما، فأضحِكْهما كما أبكيتَهُما**»[4].

٣٦٦- عن أسماءَ بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قَدِمَتْ عليَّ أُمِّي وهي مشركةٌ في عهدِ قريشٍ إذ عاهدَهم، فاستفتيت رسولَ اللهِ ﷺ،

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٤) واللفظ له، ومسلم (٨٧).
وقوله: ليته سكت، أي: إشفاقًا عليه.
(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٤) واللفظ له، ومسلم (٢٥٤٩).
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٤٩/٦).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٢٨) واللفظ له، والنسائي (٤١٦٣)، وابن ماجه (٢٧٨٢)، والحاكم (٤/ ١٦٩).

فقلت: قَدِمتْ عليَّ أمي وهي راغبةٌ(١)، أفأصلُ أمي؟ قال: «**نعم، صِلِي أُمَّكِ**»(٢).

٣٦٧- عن أبي أُسَيْد مالك بن رَبيعة الساعدي رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسولِ اللهِ ﷺ، إذ جاءه رجلٌ مِن بني سَلِمةَ، فقال: يا رسولَ الله، هل بقي مِن برِّ أبويَّ شيءٌ أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: «**نعم، الصلاةُ عليهما**(٣)**، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عهدهما من بعدِهما، وصلةُ الرحمِ التي لا تُوصل إلا بهما، وإكرامُ صديقِهما**»(٤).

٣٦٨- عن بُريدة رضي الله عنه قال: بينا أنا جالسٌ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، إذ أتته امرأةٌ فقالت: إني تصدَّقْتُ على أمي بجاريةٍ، وإنها ماتت؟ قال: فقال: «**وجبَ أجرُك، وردَّها عليك الميراثُ**». قالت: يا رسولَ اللهِ، إنه كان عليها صومُ شهرٍ، أفأصومُ عنها؟ قال: «**صُومي عنها**». قالت: إنها لم تحجَّ قطُّ، أفأحجُّ عنها؟ قال: «**حُجِّي عنها**»(٥).

٣٦٩- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني أَعْطَيْتُ أمِّي حديقةً لي، وإنها ماتت ولم تتركْ وارثًا غيري؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**وَجَبَت صدقتُكَ، ورجَعَتْ**

(١) أي: راغبة في الهدية والصلة.
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٢٠)، ومسلم (١٠٠٣) واللفظ له.
(٣) أي: الدعاء لهما.
(٤) أخرجه أبو داود (٥١٤٢) واللفظ له، وابن ماجه (٣٦٦٤)، وابن حبان (٤١٨).
(٥) أخرجه مسلم (١١٤٩).

إليك حديقتُك»(١).

٣٧٠- عن ابن عمر ﭭ، أنه كان إذا خرجَ إلى مكةَ كان له حمارٌ يتروَّح عليه إذا ملَّ ركوبَ الراحلةِ(٢)، وعمامةٌ يشدُّ بها رأسَهُ، فبينا هو يومًا على ذلك الحمارِ، إذ مرَّ به أعرابيٌّ، فقال: ألسْتَ ابنَ فلانِ بن فلانٍ؟ قال: بلى. فأعطاه الحمارَ، وقال: اركبْ هذا. والعمامةَ، قال: اشدُدْ بها رأسَك. فقال له بعض أصحابه: غفرَ اللهُ لك، أعطيتَ هذا الأعرابيَّ حمارًا كنت تروَّحُ عليه، وعمامةً كنتَ تشدُّ بها رأسَك؟ فقال: إني سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**إن مِن أبرِّ البرِّ صلةَ الرجلِ أهلَ وُدِّ أبيه بعد أن يُوَلِّي**(٣)». وإنَّ أباه كان صديقًا لعمرَ(٤).

٣٧١- عن عائشة ﭫ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**نمتُ، فَرَأَيْتُنِي في الجنَّةِ، فسمعتُ صوتَ قارئٍ يقرأُ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: هذا حارثةُ بنُ النعمان**». فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**كذلك البِرُّ، كذلك البِرُّ**». وكان أبرَّ الناسِ بأمِّه(٥).

---

(١) أخرجه أحمد (٦٧٣١)، وابن ماجه (٢٣٩٥) واللفظ له، والبزار (٢٤٧١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٨٠)، وفي شرح مشكل الآثار (٥٠٢٥).
(٢) أي: كان يستصحب حمارًا؛ ليستريح عليه إذا ضجر من ركوب البعير.
(٣) أي: بعد موت الأب.
(٤) أخرجه مسلم (٢٥٥٢).
(٥) أخرجه أحمد (٢٥١٨٢، ٢٥٣٣٧) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (٨١٧٦)، وابن حبان (٧٠١٥)، والحاكم (٤/ ١٥١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٥١).

٣٧٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إني أصبْتُ ذنبًا عظيمًا، فهل لي توبةٌ؟ قال: «**هل لك مِن أُمٍّ؟**». قال: لا. قال: «**هل لك مِنْ خَالةٍ؟**». قال: نعم. قال: «**فبرَّها**»[(١)].

٣٧٣- عن النعمان بن بَشِير رضي الله عنهما، أن أباه أتى به رسولَ اللهِ ﷺ فقال: إني نحلْتُ ابني هذا غلامًا كان لي[(٢)]. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَكُلَّ ولدِك نحلْتَهُ مِثْلَ هذا؟**». فقال: لا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**فارجعه**»[(٣)].

وفي رواية: قال: تصدَّقَ عليَّ أبي ببعضِ مالِه، فقالَتْ أمي عَمْرَةُ بنتُ رَوَاحةَ: لا أرضى حتى تُشْهِدَ رسولَ اللهِ ﷺ. فانطلقَ أبي إلى النبيِّ ﷺ ليُشهِدَهُ على صدقتي، فقال له رسولُ الله ﷺ: «**أفعلْتَ هذا بولدِك كلِّهم؟**». قال: لا. قال: «**اتقوا الله، واعدلوا في أولادِكم**». فرجع أبي فردَّ تلك الصدقةَ[(٤)].

وفي أخرى: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا بشيرُ، ألك ولدٌ سِوى هذا؟**». قال: نعم. فقال: «**أَكُلَّهم وهبتَ له مِثْلَ هذا؟**». قال: لا. قال: «**فلا تُشهدْني إذًا؛ فإني لا أَشْهَدُ على جَوْرٍ**»[(٥)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٧٥) واللفظ له، وابن حبان (٤٣٥)، والحاكم (٤/ ١٥٥).
(٢) أي: أعطيته وأهديته.
(٣) أخرجه البخاري (٢٥٨٦)، ومسلم (١٦٢٣/ ٩) واللفظ له.
(٤) أخرجه البخاري (٢٥٨٧)، ومسلم (١٦٢٣/ ١٣) واللفظ له.
(٥) أخرجه مسلم (١٦٢٣/ ١٤).

وفي أخرى: قال: «**أيسرُّك أن يكونوا إليك في البرِّ سواءً؟**». قال: بلى. قال: «**فلا إذًا**»(١).

٣٧٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن رجلٍ تُدْرِكُ له ابنتان، فيُحسِنُ إليهما ما صَحِبَتَاه أو صَحِبَهما، إلا أدخلتاه الجنةَ**»(٢).

٣٧٥- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: جاءتني مسكينةٌ تحمل ابنتين لها، فأطعمتُها ثلاثَ تمراتٍ، فأعطَتْ كلَّ واحدةٍ منهما تمرةً، ورفعت إلى فيها تمرةً؛ لتأكلها، فاستطعمَتْها ابنتاها(٣)، فشقَّتِ التمرةَ التي كانت تريدُ أن تأكلَها بينهما، فأعجبني شأنُها، فذكرْتُ الذي صَنَعَتْ لرسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «**إن اللهَ قد أوجبَ لها بها الجنةَ**». أو: «**أعتقها بها مِنَ النارِ**»(٤).

٣٧٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**دينارٌ أنفقتَه في سبيلِ اللهِ، ودينارٌ أنفقتَه في رقبةٍ، ودينارٌ تصدَّقتَ به على مسكينٍ، ودينارٌ أنفقتَه على أهلِك، أعظمُها أجرًا الذي أنفقتَه على أهلِك**»(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٢٣/١٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣٤٢٤) واللفظ له، وابن ماجه (٣٦٧٠)، وأبو يعلى (٢٤٥٧)، وابن حبان (٢٩٤٥)، والحاكم (١٧٨/٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٦٨٣، ١١٠٢٤).

(٣) أي: تاقت نفساهما إلى التمرة، واشتهياها.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٣٠).
وأخرج البخاري (١٤١٨)، ومسلم (٢٦٢٩) نحوه.

(٥) أخرجه مسلم (٩٩٥).

٣٧٧- عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**أفضلُ الصدقةِ على ذي الرحمِ الكاشحِ**[(١)]»[(٢)].

٣٧٨- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، ألي أجرٌ أنْ أُنْفِقَ على بني أبي سلمةَ، إنما هم بَنِيَّ؟ فقال: «**أنفِقي عليهم، فلكِ أجرُ ما أنفقتِ عليهم**»[(٣)].

٣٧٩- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إنك لن تنفقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ اللهِ إلا أُجِرْتَ عليها، حتى ما تجعلُ في فِي امرأتِك**»[(٤)].

وفي رواية: «إنَّ صدقَتَك مِن مالِك صدقةٌ، وإنَّ نفقتَك على عيالِك صدقةٌ، وإنَّ ما تأكلُ امرأتُكَ مِن مالِك صدقةٌ»[(٥)].

٣٨٠- عن أبي مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ المسلمَ إذا أَنْفَقَ على أهلِهِ وهو يَحْتَسِبُها، كانت له صدقةً**»[(٦)].

٣٨١- عن المقدام بن مَعْدِ يَكْرِب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله

---

(١) أي: المبغض الذي يُضمر عداوته.

(٢) أخرجه الحميدي (٣٢٨)، وابن خزيمة (٢٣٨٦) واللفظ له، والحاكم (١/ ٤٠٦)، والبيهقي (٧/ ٢٧).
وأخرجه أحمد (١٤٧٨١)، والدارمي (١٦١٧) من حديث حَكِيم بن حِزام رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٦٧) واللفظ له، ومسلم (١٠٠١).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦)، ومسلم (١٦٢٨).

(٥) أخرجه مسلم (١٦٢٨).

(٦) أخرجه البخاري (٥٥) واللفظ له، ومسلم (١٠٠٢).

ﷺ: «**ما أطعمْتَ نفسَك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمْتَ ولدَك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمْتَ زوجَك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمْتَ خادمَك فهو لك صدقةٌ**»(١).

٣٨٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثرُ الأنصار بالمدينة مالًا مِن نخل، وكان أحبُّ أمواله إليه بَيْرُحاءَ(٢)، وكانت مُسْتَقْبِلَةَ المسجدِ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يدخلُها، ويشربُ مِن ماءٍ فيها طيِّبٍ، قال أنسٌ: فلما أُنْزِلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عِمرَان: ٩٢]، قام أبو طلحةَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إن اللهَ تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾. وإن أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحاء، وإنها صدقةٌ للهِ؛ أرجو بِرَّها وذُخرها عندَ الله، فضعْها يا رسولَ اللهِ حيث أراكَ اللهُ. قال: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**بخ**(٣)، **ذلك مالٌ رابحٌ، ذلك مالٌ رابحٌ، وقد سمعْتُ ما قلتَ، وإني أرى أن تجعلَها في الأقربين**». فقال أبو طلحة: أفعلُ يا رسولَ اللهِ. فقَسَمَها أبو طلحةَ في أقاربه وبني عمه(٤).

٣٨٣- عن سلمان بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن**

---

(١) أخرجه أحمد (١٧١٧٩، ١٧١٩١) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٨٢، ١٩٥)، وابن ماجه (٢١٣٨)، والنسائي في الكبرى (٩١٨٥، ٩٢٠٤).

(٢) اسم بستان لأبي طلحة.

(٣) هي كلمة تقال عند المدح والرِّضَى بالشيء.

(٤) أخرجه البخاري (١٤٦١) واللفظ له، ومسلم (٩٩٨).

الصدقةَ على المسكينِ صدقةٌ، وعلى ذي الرحمِ اثنتان: صدقةٌ وصلةٌ»[١].

٣٨٤- عن كعبِ بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال: مَرَّ على النبيِّ ﷺ رجلٌ، فرأى أصحابُ رسولِ الله ﷺ مِن جَلَدِهِ ونشاطِه، فقالوا: يا رسولَ الله، لو كان هذا في سبيلِ اللهِ! فقال رسولُ الله ﷺ: «**إن كان خرجَ يَسْعَى على وَلَدِهِ صِغَارًا فهو في سبيلِ اللهِ، وإن كان خرجَ يَسْعَى على أبوَيْن شيخينِ كبِيرينِ فهو في سبيلِ الله، وإن كان يسعَى على نفسه يُعِفُّهَا فهو في سبيل الله، وإن كان خرجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فهو في سبيل الشيطانِ**»[٢].

٣٨٥- عن معاوية بن جَاهِمة رضي الله عنهما، أن جاهمةَ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، أردْتُ أن أغزوَ، وقد جِئْتُ أستشيرُك. فقال: «**هل لك مِن أُمٍّ ؟**». قال: نعم. قال: «**فالزَمْها ؛ فإن الجنةَ تحت رجليها**»[٣].

٣٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**إنَّ أعمالَ بني آدمَ تُعْرَضُ كلَّ خميسٍ ليلةَ الجمعةِ، فلا يُقْبلُ عملُ قاطعِ رحمٍ**»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٥٨)، والنسائي (٢٥٨٢) واللفظ له، وابن ماجه (١٨٤٤)، وابن خزيمة (٢٠٦٧)، وابن حبان (٣٣٤٤)، والحاكم (١/ ٤٠٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ١٢٩ (٢٨٢).
وأخرجه البيهقي (٧/ ٤٧٩)، وفي شعب الإيمان (٧٨٥٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه النسائي (٣١٠٤) واللفظ له، والحاكم (٢/ ١٠٤، ١٥١).

(٤) أخرجه أحمد (١٠٢٧٢) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٦١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٧٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٩٦٦).

٣٨٧- عن عائشة ﵂ قالت: قالت هندُ بنتُ عُتْبَةَ لرسول الله ﷺ: يا رسولَ اللهِ، إن أبا سفيان رجلٌ شحيحٌ، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذْتُ منه وهو لا يعلم؟ فقال: «**خُذي ما يكفيك وولَدَك بالمعروف**»[1].

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه البخاري (٥٣٦٤) واللفظ له، ومسلم (١٧١٤).

حقوق الجيران

٣٨٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، فلا يُؤذِ جارَه، ومَن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، فليُكْرِمْ ضيفَهُ، ومَن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر، فليقلْ خيرًا أو ليصمُتْ**»(١).

٣٨٩- عن أبي شُريحٍ الكَعْبي رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ**». قالوا: وما ذاكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**الجارُ لا يأمنُ جارُهُ بوائقَهُ**». قالوا: يا رسول الله، وما بوائقُه؟ قال: «**شَرُّهُ**»(٢).

٣٩٠- عن مجاهد، أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ذُبِحَتْ له شاةٌ في أهلِهِ، فلما جاء قال: أهديتم لجارِنا اليهوديِّ، أهديتم لجارِنا اليهوديِّ؟ سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**ما زالَ جبريلُ يوصيني بالجارِ، حتى ظننتُ أنه سيُوَرِّثه**»(٣) .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٨) واللفظ له، ومسلم (٤٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٧١٦٢) واللفظ له، والبخاري (٦٠١٦).
وأخرجه البخاري معلقًا، ومسلم (٤٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر: فتح الباري (١٠/ ٤٤٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٥٢)، والترمذي (١٩٤٣) واللفظ له، وقال: حسن غريب.
وأخرجه البخاري (٦٠١٤)، ومسلم (٢٦٢٤) من حديث عائشة رضي الله عنها بالمرفوع فقط.

٣٩١- عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذرٍّ، إذا طبخْتَ مَرَقةً، فأكثرْ ماءها، وتعاهدْ جيرَانك**»[(١)].

وفي رواية: «**لا يحقرَنَّ أحدُكم شيئًا مِن المعروف، وإن لم يجدْ، فليلَقْ أخاه بوجهِ طَلْقٍ**[(٢)]**، وإن اشتريتَ لحمًا، أو طبخْتَ قِدرًا، فأكثِرْ مرقَتَهُ، واغرفْ لجارِك منه**»[(٣)].

٣٩٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسولَ الله، إن لي جارين، فإلى أيِّهما أُهدِي؟ قال: «**إلى أقربهما منك بابًا**»[(٤)].

٣٩٣- عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: «**ما تقولون في الزِّنا؟**». قالوا: حرَّمه اللهُ ورسولُه، فهو حرامٌ إلى يومِ القيامةِ. قال: فقال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابه: «**لأن يزنيَ الرَّجُلُ بعشر نسوةٍ، أيسرُ عليه مِن أن يزنيَ بامرأةِ جارِه**». قال: فقال: «**ما تقولون في السَّرِقةِ؟**». قالوا: حرَّمها اللهُ ورسولُه، فهي حرامٌ. قال: «**لأن يسرقَ الرجلُ مِن عشرةِ أبياتٍ، أيسرُ عليه مِن أن يسرقَ مِن جارِه**»[(٥)].

٣٩٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألْتُ رسولَ اللهِ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢٥).

(٢) أي: سهل مُنبسط الوجه متهلِّله.

(٣) أخرجه الترمذي (١٨٣٣) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٥٢٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٥٩).

(٥) أخرجه أحمد (٢٣٨٥٤) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٣)، والطبراني في الكبير (٢٠/٢٥٦) (٦٠٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٥٢).

ﷺ: أيُّ الذنبِ أعظمُ عندَ اللهِ؟ قال «**أن تجعلَ لله ندًّا وهو خَلَقَكَ**». قلْتُ: إن ذلك لعظيمٌ. قلْتُ: ثم أيُّ؟ قال: «**وأن تقتلَ ولدَك تخافُ أن يَطْعَمَ معك**». قلتُ: ثم أي؟ قال: «**أن تُزانيَ حَلِيلةَ جارِكَ**[١]»[٢].

٣٩٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجلٌ لرسولِ اللهِ ﷺ: كيف لي أن أعلمَ إذا أحسنتُ، وإذا أسأتُ؟ قال النبيُّ ﷺ: «**إذا سمعْتَ جيرانَك يقولون أن قد أحسنْتَ. فقد أحسنْتَ، وإذا سمعتَهم يقولون: قد أسأتَ. فقد أسأتَ**»[٣].

❁❁❁❁❁

(١) أي: امرأته.
(٢) أخرجه البخاري (٤٤٧٧) واللفظ له، ومسلم (٨٦).
(٣) أخرجه أحمد (٣٨٠٨)، وابن ماجه (٤٢٢٣) واللفظ له، وابن حبان (٥٢٥). وأخرجه الحاكم (١/ ٣٧٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٢٧٨، ٩٥٦٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

حقوق الناس

٣٩٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**حقُّ المسلمِ على المسلمِ خمسٌ: ردُّ السلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتباعُ الجنائزِ، وإجابةُ الدعوةِ، وتشميتُ العاطِسِ**»(١).

وفي رواية: «**حقُّ المسلمِ على المسلمِ ستٌّ**». قيل: ما هنَّ يا رسول الله؟ قال: «**إذا لقيتَهُ فسلِّمْ عليه، وإذا دعاك فأجبْهُ، وإذا استنصحَكَ فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ اللهَ فسَمِّته**(٢)**، وإذا مَرِضَ فعُدْه، وإذا مات فاتَّبِعْه**»(٣).

٣٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا**(٤)**، ولا تباغضوا، ولا تدابروا**(٥)**، ولا يبعْ بعضُكم على بيعِ بعضٍ، وكونوا عبادَ اللهِ إخوانًا، المسلمُ أخو المسلمِ، لا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ، التقوى هاهنا**- ويشير إلى صدره ثلاثَ مراتٍ- **بحسْبِ امرئٍ مِنَ الشرِّ أن يَحْقِرَ أخاه المسلمَ، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وعرضُهُ،**

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٤٠) واللفظ له، ومسلم (٢١٦٢).

(٢) يقول له: يرحمك الله وهي بالسين والشين: «فشَمِّته».

(٣) أخرجه مسلم (٥/ ٢١٦٢).

(٤) أي: يمدح السلعة، ليُنفقها ويروجها، أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها، ليقع غيره فيها.

(٥) أي: لا يُعطي كل واحد منكم أخاه دبره وقفاه، فيعرض عنه ويهجره.

إن اللهَ لا ينظرُ إلى أجسادِكم، ولا إلى صورِكم، ولكن ينظرُ إلى قلوبِكم». وأشار بأصابعه إلى صدره(١).

وفي رواية: «**إياكم والظنَّ؛ فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تجسَّسوا، ولا تحسَّسوا، ولا تباغضوا، وكونوا إخوانًا، ولا يخطبُ الرجلُ على خِطبةِ أخيه حتى ينكحَ أو يتركَ**»(٢).

٣٩٨- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أجيبوا الدَّاعِيَ، ولا تَردُّوا الهديَّةَ، ولا تَضرِبوا المسُلِمين**»(٣).

٣٩٩- عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ، يَشُدُّ بعضُه بعضًا**». وشبَّكَ بين أصابعِه(٤).

٤٠٠- عن أبي شُرَيْح الخُزَاعِي رضي الله عنه قال: سَمِعَتْ أُذناي، وأَبْصَرَتْ عينايَ حين تكلَّم رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «**مَن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، فليُكْرِمْ ضيفَهُ جائزتَهُ**». قالوا: وما جائزتُهُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**يومُهُ، وليلتُهُ، والضيافةُ ثلاثةُ أيامٍ، فما كان وراءَ ذلك فهو صدقةٌ عليه**».

وقال: «**مَن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقلْ خيرًا، أو**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٣، ٢٥٦٤) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٥١٤٤).

(٣) أخرجه أحمد (٣٨٣٨) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (١٥٧)، والبزار (١٢٤٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٠٣١)، وابن حبان (٥٦٠٣)، والطبراني في الكبير (١٠٤٤٤).

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٤٦، ٦٠٢٧) واللفظ له، ومسلم (٢٥٨٥).

ليصمت»[١].

زاد في رواية: «ولا يحلُّ لرجلٍ مسلم أن يقيمَ عند أخيه حتى يُؤْثِمَهُ[٢]». قالوا: يا رسول الله، وكيف يُؤْثِمُهُ؟ قال: «يقيمُ عنده ولا شيءَ له يَقْرِيهِ به[٣]»[٤].

٤٠١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ معروفٍ صدقةٌ، ومِن المعروفِ أن تلقى أخاك بوجهٍ طَلْقٍ، وأن تُفْرِغَ مِن دلوِك في إنائِه»[٥].

٤٠٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كانوا ثلاثةً، فلا يتناجى اثنان دونَ الثالثِ»[٦].

٤٠٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ مِن مقعدِهِ، ثم يجلسُ فيه، ولكن تفسَّحوا وتوسَّعوا»[٧].

٤٠٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قامَ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٩) واللفظ له، ومسلم (٤٨).
(٢) أي: يوقعه في الإثم.
(٣) أي: يضيفه ويكرمه.
(٤) أخرجه مسلم (٤٨/ ١٥- كتاب اللقطة).
(٥) أخرجه أحمد (١٤٧٠٩، ١٤٨٧٧) واللفظ له، وعبد بن حميد (١٠٩٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٤)، والترمذي (١٩٧٠) وقال: حسن.
(٦) أخرجه البخاري (٦٢٨٨) واللفظ له، ومسلم (٢١٨٣).
(٧) أخرجه البخاري (٩١١)، ومسلم (٢١٧٧) واللفظ له.

أحدُكم مِن مجلسٍ ثم رجعَ إليه، فهو أحقُّ به»[١].

٤٠٥- عن النعمان بن بَشِير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ القائمِ على حدودِ اللهِ والواقع فيها، كمَثَلِ قومٍ استَهَمُوا[٢] على سفينةٍ، فأصابَ بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفَلَها، فكان الذين في أسفلِها إذا استَقَوا مِن الماءِ مرُّوا على مَن فوقَهم، فقالوا: لو أَنَّا خَرَقْنا في نصيبِنا خَرْقًا، ولم نُؤْذِ مَن فوقَنا. فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نَجَوا ونَجَوا جميعًا»[٣].

٤٠٦- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «يُسلِّم الراكبُ على الماشي، والماشي على القاعدِ، والقليلُ على الكثيرِ، ويُسلِّم الصغيرُ على الكبير»[٤].

٤٠٧- عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «ما مِن مسلِمَين التقيَا، فأخذَ أحدُهما بيدِ صاحبِه، إلا كان حقًّا على اللهِ أن يحضُرَ دعاءَهما، ولا يفرِّقَ بين أَيدِيهِما حتى يَغْفِرَ لهما»[٥].

٤٠٨- عن أبي أيُّوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلُّ

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٧٩).
(٢) أي: اقترعوا.
(٣) أخرجه البخاري (٢٤٩٣).
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٣١)، ومسلم (٢١٦٠)، والترمذي (٢٧٠٣) واللفظ له.
(٥) أخرجه أحمد (١٢٤٥١)، والبزار (٦٤٦٣)، وأبو يعلى (٤١٣٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٩٤٦).

لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوقَ ثلاثِ ليالٍ، يلتقيان، فيُعرضُ هذا، ويُعرضُ هذا، وخيرُهما الذي يبدأُ بالسلامِ»[١].

٤٠٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**تُفتحُ أبوابُ الجنة يومَ الاثنين ويومَ الخميس، فيُغفرُ لكلِّ عبد لا يُشركُ بالله شيئًا، إلا رجلًا كانت بينه وبين أخيه شَحْناءُ[٢]، فيقال: أَنْظِرُوا[٣] هذين حتى يصطَلِحا، أَنْظِرُوا هذين حتى يصطَلِحا، أَنْظِرُوا هذين حتى يصطَلِحا**».

وفي رواية: «تُعرَضُ الأعمالُ في كلِّ يومِ خميسٍ واثنين. . . »[٤].

٤١٠- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: صَعِدَ رسولُ الله ﷺ المنبرَ، فنادى بصوت رفيع، فقال: «**يا معشرَ مَن أسلَمَ بلسانِهِ، ولم يُفْضِ الإيمانُ إلى قلبِهِ[٥]، لا تؤذوا المسلمينَ، ولا تُعيِّروهم، ولا تتَّبعوا عوراتِهِم؛ فإنه مَن تتبَّعْ عورةَ أخيه المسلمِ، تتبَّعَ اللهُ عورتَهُ، ومَن تتبعَ اللهُ عورتَهُ، يفضحْهُ ولو في جوفِ رحلِهِ**». قال[٦]: ونظر ابنُ عمرَ يومًا إلى البيت- أو إلى الكعبة- فقال: ما أعظمَكِ، وأعظمَ حرمتَكِ، والمؤمنُ أعظمُ حرمةً عند اللهِ منك[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠) واللفظ له.
(٢) أي: عداوة.
(٣) أي: أخِّروا.
(٤) أخرجه مسلم (٢٥٦٥).
(٥) أي: لم يصل الإيمان إلى قلبه.
(٦) القائل هو نافع مولى ابن عمر.
(٧) أخرجه الترمذي (٢٠٣٢) واللفظ له، وقال: غريب، وابن حبان (٥٧٦٣).

٤١١- عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنك إن اتَّبعْتَ عوراتِ الناسِ أفسدْتَهم، أو كِدْتَ أن تُفْسِدَهم**»[١].

٤١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**لا يسترُ عبدٌ عبدًا في الدنيا إلا سترَه اللهُ يومَ القيامةِ**»[٢].

٤١٣- عن النعمان بن بَشِير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم، وتراحمِهم، وتعاطفِهم، مثلُ الجَسَدِ، إذا اشتكى منه عضوٌ، تداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهَرِ، والحُمَّى**[٣]»[٤].

٤١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ يقولُ يومَ القيامةِ: أين المتحابُّون بجلالي**[٥]**؟ اليوم أظلُّهم في ظلِّي، يوم لا ظلَّ إلا ظلِّي**»[٦].

٤١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**إن رجلًا زار أخًا له في قريةٍ أخرى، فأرْصَدَ اللهُ له على مَدْرَجتِهِ**[٧] **مَلَكًا، فلمَّا**

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٨٨) واللفظ له، وابن حبان (٥٧٦٠).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٠).
(٣) أي: كأن بعضه دعا بعضًا.
(٤) أخرجه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) واللفظ له.
(٥) أي: بعظمتي وطاعتي، لا للدنيا.
(٦) أخرجه مسلم (٢٥٦٦).
(٧) أي: أقعده يرقبه. والمدرجة: الطريق.

أتى عليه قال: أين تريدُ؟ قال: أريدُ أخًا لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه مِن نعمةٍ تَرُبُّها[١]؟ قال: لا، غيرَ أني أحببته في اللهِ عزَّ وجلَّ. قال: فإني رسولُ الله إليك، بأن اللهَ قد أحبَّك، كما أَحْبَبْتَهُ فيه»[٢].

٤١٦- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «المسلمُ أخو المسلمِ، لا يظلمُهُ، ولا يُسْلِمُهُ[٣]، مَن كانَ في حاجةِ أخيه كانَ اللهُ في حاجتِهِ، ومَن فرَّجَ عن مسلمٍ كُرْبَةً، فرَّجَ اللهُ عنه بها كربةً مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومَن سَتَرَ مسلمًا سَتَرَه اللهُ يومَ القيامةِ»[٤].

٤١٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخو المؤمنِ، يكفُّ عليه ضَيْعتَهُ[٥]، ويحوطُهُ مِن ورائِهِ[٦]»[٧].

وفي رواية: «إنَّ أحدَكم مرآةُ أخيه، فإن رأى به أذى فليُمِطْه عنه»[٨].

---

(١) أي: تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٧).
(٣) أي: لا يتركه مع مَن يؤذيه ولا فيما يؤذيه، وقيل: لا يخذله بل ينصره.
(٤) أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠) واللفظ له.
(٥) أي: يجمع عليه معيشته، ويضمها إليه.
(٦) أي: يحفظه ويصونه، ويذب عنه، ويتوفر على مصالحه.
(٧) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٩)، وأبو داود (٤٩١٨) واللفظ له.
(٨) أخرجه الترمذي (١٩٢٩).

٤١٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «**المسلمُ إذا كان مخالِطًا الناسَ، ويصبرُ على أذاهم، خيرٌ مِنَ المسلمِ الذي لا يخالِطُ الناسَ، ولا يصبرُ على أذاهم**»(١).

٤١٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**انصرْ أخاك ظالمًا أو مظلومًا**». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أنصرُهُ إذا كان مظلومًا، أفرأيتَ إذا كان ظالمًا، كيف أنصرُهُ؟ قال: «**تحجزُهُ**- أو: **تمنعُهُ- مِن الظلمِ، فإنَّ ذلك نصرُهُ**»(٢).

٤٢٠- عن عقبةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**المسلمُ أخو المسلمِ، ولا يحلُّ لمسلمٍ باعَ مِن أخيه بيعًا فيه عيبٌ إلا بَيَّنَهُ له**»(٣).

٤٢١- عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما مِن مسلمٍ يُقْرِضُ مسلِمًا قرضًا مرَّتين، إلا كان كصدقَتِها مرَّةً**»(٤).

٤٢٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ جالسًا، إذ جاءَ رجلٌ يسألُ، أو طالبُ حاجةٍ أقبلَ علينا بوجهِهِ، فقال: «**اشفعوا فلتُؤْجَروا، وليقضِ اللهُ على لسانِ نبيِّه ما شاءَ**»(٥).

---

(١) أخرجه أحمد (٥٠٢٢)، والترمذي (٢٥٠٧) واللفظ له، وابن ماجه (٤٠٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٥٢).

(٣) أخرجه أحمد (١٧٤٥١)، وابن ماجه (٢٢٤٦) واللفظ له، والحاكم (٢/ ٨)، والبيهقي (٥/ ٣٢٠).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢٤٣٠) واللفظ له، وابن حبان (٥٠٤٠)، والطبراني في الكبير (١٠٢٠٠)، والبيهقي (٥/ ٣٥٣).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٢٧) واللفظ له، ومسلم (٢٦٢٧).

حقوق الضعفاء

٤٢٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ يتقاضاه دَينًا كان عليه، فاشتدَّ عليه، حتى قال له: أُحَرِّجُ عليك إلا قضيتَني. فانتهرَه أصحابُه، وقالوا: ويحكَ تدري مَن تُكلِّمُ؟ قال: إني أطلبُ حقِّي! فقال النبيُّ ﷺ: «**هلا مع صاحبِ الحقِّ كنتم؟**». ثم أرسلَ إلى خَوْلَةَ بنتِ قيسٍ، فقال لها: «**إن كان عندَك تمرٌ فأقرضينا حتى يأتيَنا تمرُنا، فنَقضِيَك**». فقالت: نعم بأبي أنت يا رسولَ اللهِ. قال: فأَقْرَضَتْه. فقضى الأعرابيَّ وأطعمَه. فقال: أوفيتَ، أوفى اللهُ لك. فقال: «**أولئك خيارُ الناسِ، إنه لا قُدِّسَتْ أمةٌ لا يأخذُ الضَّعِيفُ فيها حقَّه غيرَ مُتَعْتَعٍ**[1]»[2].

٤٢٤- عن جابر رضي الله عنه قال: لما رَجَعَتْ مُهَاجِرَةُ الحبشةِ إلى رسولِ الله ﷺ قال: «**ألا تحدِّثُوني بأعجبِ ما رأيتم بأرضِ الحبشةِ؟**». قال فتيةٌ منهم: يا رسول الله، بينا نحن جلوسٌ، مَرَّت علينا عجوزٌ مِن عجائزِهم، تحملُ على رأسِها قُلَّةً مِن ماءٍ، فمرَّت بفتىً منهم، فجعلَ إحدى يديه بين كَتِفَيْهَا، ثم دفعها على رُكْبَتَيْها،

---

(١) أي: من غير أن يصيبه أذى أو يزعجه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٤٢٦) واللفظ له، وأبو يعلى (١٠٩١).
وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٢٤٧)، والطبراني في الأوسط (٥٠٢٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٢٣٢) من حديث خولة رضي الله عنها.

فانكسَرَت قُلَّتُها، فلمَّا ارْتَفَعَتْ التَفَتَتْ إليه ثم قالت: ستعلمُ يا غُدَرُ، إذا وَضَعَ اللهُ الكرسيَّ، وجمعَ الأوَّلين والآخِرين، وتكلَّمَتِ الأيدي والأرجلُ بما كانوا يكسبون، فسوف تعلمُ أمري وأمرَكَ عنده غدًا! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**صَدَقَتْ، ثم صَدَقَتْ، كيف يقدِّسُ اللهُ قومًا لا يُؤْخَذُ لضعيفِهم مِن شديدِهم؟**»(١).

٤٢٥- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ابْغُوني ضعفَاءَكُم**(٢)؛ **فإنَّما تُرزَقونَ وتُنصَرونَ بضعفائكم**»(٣).

٤٢٦- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا مَن لم يرحمْ صغيرَنا، ويوقِّرْ كبيرَنا، ويأمرْ بالمعروفِ، وينهَ عن المنكرِ**»(٤).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٠)، وأبو يعلى (٢٠٠٣)، وابن حبان (٥٠٥٨، ٥٠٥٩) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٥٤٩).
وأخرج البيهقي (٦/ ٩٥)، (١٠/ ٩٤)، وفي الأسماء والصفات (٨٦٠) نحوه من حديث بُريدة بن الحُصيب رضي الله عنه.

(٢) أي: اطلبوا لي، وأعينوني على طلبهم.

(٣) أخرجه أحمد (٢١٧٣١)، وأبو داود (٢٥٩٤)، والترمذي (١٧٠٢) واللفظ له، وابن حبان (٤٧٦٧)، والحاكم (٢/ ١٠٦، ١٤٥).
وأخرج البخاري (٢٨٩٦) نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. وانظر: فتح الباري (٦/ ٨٨).

(٤) أخرجه الترمذي (١٩٢١) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن حبان (٤٥٨).
وأخرجه أحمد (٦٧٣٣، ٧٠٧٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٨)، وأبو داود (٤٩٤٣)، والحاكم (١/ ٦٢) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

٤٢٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**السَّاعِي على الأرملةِ والمسكينِ**[١]**، كالمجاهدِ في سبيلِ اللهِ**». وأحسبه قال: «**وكالقائمِ لا يَفْتُرُ**[٢]**، وكالصائمِ لا يُفْطِرُ**»[٣].

٤٢٨- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا وكافلُ اليتيمِ**[٤] **في الجنةِ هكذا**». وأشار بالسبَّابة والوسطَى، وفرَّج بينهما شيئًا[٥].

٤٢٩- عن عروة بن الزبير قال: مرَّ هشامُ بنُ حَكِيم بن حزام رضي الله عنهما على أناسٍ مِنَ الأَنْباطِ[٦] بالشام قد أقيموا في الشمسِ[٧]، فقال: ما شأنُهم؟ قالوا: حُبسوا في الجزية. فقال هشام: أشهد لسمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**إن اللهَ يُعَذِّبُ الذين يعذِّبون الناسَ في الدنيا**»[٨].

٤٣٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا صَنَعَ لأحدِكم خادِمُهُ طعامَهُ، ثم جاءَهُ به، وقد وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ،**

---

(١) أي: الذي يذهب ويجيءُ في تحصيل ما ينفع الأرملة والمسكين ويقضي حوائجهما.

(٢) أي: يديم على قيام الليل من غير كسل ولا ضعف.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٠٧)، ومسلم (٢٩٨٢) واللفظ له.

(٤) أي: القائم بأمر اليتيم، الْمُربِّي له.

(٥) أخرجه البخاري (٥٣٠٤).

(٦) الأنباط: فلاحو العجم.

(٧) أي: أُوقِفوا فيها؛ نكاية بهم.

(٨) أخرجه مسلم (٢٦١٣).

فَلْيُقْعِدْهُ معه فَلْيَأْكُلْ، فإن كان الطعامُ مَشْفُوهًا(١) **قَلِيلًا، فَلْيَضَعْ في يده منه أُكْلَةً أو أُكْلَتَيْنِ»**. يَعْنِي: لُقمةً أو لُقمتينِ(٢).

٤٣١- عن الْمَعْرُور بن سُوَيْد قال: رأيتُ أبا ذرٍّ رضي الله عنه وعليه حُلَّةٌ(٣)، وعلى غلامِهِ مثلُها، فسألْتُه عن ذلك؟ قال: فذكرَ أنه سابَّ رجلًا على عهد رسولِ اللهِ ﷺ، فعيَّره بأُمِّه، قال: فأتى الرجلُ النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبيُّ ﷺ: «**إنك امرؤٌ فيك جاهليةٌ، إخوانُكم وخولُكم**(٤)**، جعلَهم اللهُ تحت أيديكم، فمَنْ كان أخوه تحتَ يديه، فليُطْعِمْه مما يأكلُ، وليُلْبِسْه مما يلبسُ، ولا تُكلِّفوهم ما يَغْلِبُهم، فإن كلَّفتموهم فأعينوهم عليه**»(٥).

٤٣٢- عن أبي مسعودٍ البَدْريِّ رضي الله عنه قال: كنتُ أضربُ غلامًا لي بالسَّوطِ، فسمعْتُ صوتًا مِن خلفي: «**اعلمْ أبا مسعود**». فلم أفهمِ الصوتَ مِن الغضبِ. قال: فلما دنا مني، إذا هو رسولُ اللهِ ﷺ، فإذا هو يقول: «**اعلمْ أبا مسعودٍ، اعلمْ أبا مسعودٍ**». قال: فألقيتُ السَّوطَ من يدي، فقال: «**اعلمْ أبا مسعودٍ، أن اللهَ أَقْدَرُ**

---

(١) أي: قليلًا؛ لأن الشفاه كثرت عليه حتى صار قليلًا.

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٥٧)، ومسلم (١٦٦٣) واللفظ له.
وتفسير الأكلة والأكلتين من قول داود بن قيس راوي الحديث عن موسى بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) هي برود اليمن، ولا تُسَمَّى حُلَّةً إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد.

(٤) الخَوَلُ: حَشَمُ الرجل وأتباعُه، واحدهم: خائل. وقد يكون واحدًا، ويقع على العبد والأَمة.

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٥٠)، ومسلم (١٦٦١) واللفظ له.

عليك منك على هذا الغلامِ». قال: فقلْتُ: لا أضربُ مملوكًا بعده أبدًا.

وفي رواية: فقلت: يا رسولَ الله، هو حرٌّ لوجهِ اللهِ. فقال: «**أَمَا لو لم تفعلْ لَلَفَحَتك النارُ**[١]». أو: «**لَمَسَّتْك النارُ**»[٢].

٤٣٣- عن خَيثَمةَ بنِ عبدِ الرحمن بن أبي سَبْرَة قال: كنا جلوسًا مع عبدِ اللهِ بن عمروٍ ﷺ، إذ جاءه قَهْرَمانٌ له[٣] فدخل، فقال: أَعْطيتَ الرقيقَ قُوْتَهُم؟ قال: لا. قال: فانطلِقْ فأعطِهم؛ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**كفى بالمرءِ إثمًا أن يحبِسَ عمَّنْ يملِكُ قوتَهُ**»[٤].

وفي رواية: «**كفى بالمرء إثمًا أن يضيِّع مَن يَقُوت**[٥]»[٦].

٤٣٤- عن عبادةَ بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: خرجْتُ أنا وأبي نطلبُ العلمَ في هذا الحيِّ مِن الأنصارِ قبل أن يَهْلِكوا، فكانَ أولُ مَنْ لَقِينَا أبا اليَسَرِ صاحبَ رسولِ اللهِ ﷺ، ومعه غلامٌ له، معه ضِمامةٌ من صُحُفٍ[٧]، وعلى أبي اليَسَرِ بُرْدَةٌ

---

(١) لفح النار: حرها ووهجها.
(٢) أخرجه مسلم (١٦٥٩/ ٣٤،٣٥).
(٣) قهرمان، كلمة فارسية تعني: الخازن القائم بحوائج الإنسان، بمعنى الوكيل.
(٤) أخرجه مسلم (٩٩٦).
(٥) أراد مَن تلزمُه نفقتُه مِن أهله وعياله وعبيده.
(٦) أخرجه أبو داود (١٦٥٢).
(٧) ضمامة: رزمة ضم بعضها إلى بعض. والصحف: الورق.

ومَعَافِرِيٌّ(١)، وعلى غلامِهِ بُرْدَةٌ ومَعَافِرِيٌّ، فقال له أبي: يا عمِّ، إني أرى في وجهِكَ سَفْعَةً مِن غضبٍ(٢)؟ قال: أجلْ، كان لي على فلانِ ابنِ فلانٍ الحَرَاميِّ(٣) مالٌ، فأتيتُ أهلَهُ فسلَّمْتُ، فقلْتُ: ثَمَّ هو؟ قالوا: لا. فخرجَ عليَّ ابنٌ له جَفْرٌ(٤)، فقلت له: أين أبوك؟ قال: سَمِعَ صوتَك فدخلَ أريكةَ أمي(٥). فقلتُ: اخرُجْ إليَّ، فقد علمْتُ أين أنت! فخرجَ، فقلْتُ: ما حملك على أن اختبأْتَ مني؟ قال: أنا واللهِ أحدِّثُكَ ثم لا أكذبُكَ، خشيتُ واللهِ أن أحدِّثَكَ فأكْذِبَكَ، وأن أَعِدَكَ فأُخلِفَكَ، وكنتَ صاحبَ رسولِ الله ﷺ، وكنتُ واللهِ مُعْسِرًا. قال: قلْتُ: آللهِ؟ قال: اللهِ. قلت: آللهِ؟ قال: اللهِ. قلتُ آللهِ؟ قال: اللهِ. قال: فأتى بصحيفتِهِ فمحاها بيدِهِ، فقال: إن وجدْتَ قضاءً فاقضِني، وإلا أنت في حِلٍّ، فأشهدُ بَصَرُ عَيْنَيَّ هاتين- ووضع إِصْبَعَيْه على عينيه- وسَمْعُ أُذُنَيَّ هاتين، ووعاه قلبي هذا- وأشار إلى مَنَاطِ قلبِهِ- رسولَ اللهِ ﷺ وهو يقولُ: «**مَن أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وضعَ عنه؛ أظلَّه اللهُ في ظلِّهِ**». قال: فقلت له أنا: يا عمِّ، لو أنك أخذْتَ بردةَ غلامِكَ، وأعطيتَهُ مَعَافِرِيَّك، وأخذت مَعَافِرِيَّهُ، وأعطيتَهُ بُرْدَتَكَ، فكانت عليك حُلَّةٌ وعليه حُلَّةٌ؟ فمسحَ رأسي، وقال: اللهمَّ بارِكْ فيه. يا ابنَ أخي، بَصَرُ عَيْنَيَّ هاتين،

---

(١) معافري: نوع من الثياب ينسج في قرية تسمى معافر.
(٢) أي: تغير أو علامة.
(٣) نسبة إلى بني حرام.
(٤) جفر: هو الذي قارب البلوغ.
(٥) أي: السرير الذي عليه قبة تستر بالثياب، ويكون لها إزار كبار.

وسَمْعُ أُذُنَيَّ هاتين، ووعاه قلبي هذا- وأشار إلى مَنَاط قلبه- رسولَ اللهِ ﷺ وهو يقولُ: «**أَطعِمُوهم مما تأكلون، وأَلبِسُوهم مما تلبسون**». وكان أن أَعْطَيْتُهُ مِن متاعِ الدنيا أهونُ عليَّ مِن أن يأخذَ مِن حسناتي يومَ القيامةِ[١].

٤٣٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**اللهمَّ إنِّي أُحَرِّجُ حقَّ الضَّعيفين: اليتيمِ والمرأةِ**[٢]»[٣].

٤٣٦- عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكرَ، ويُقِلُّ اللَّغوَ[٤]، ويُطِيلُ الصلاةَ، ويُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ، ولا يأنفُ ولا يستكثِرُ[٥] أن يمشيَ مع الأرملةِ والمسكينِ، فيقضيَ له حاجته[٦].

٤٣٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوسٌ عندَ النبيِّ ﷺ، إذ جاءه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله، هَلَكْتُ. قال: «**ما لك؟**». قال: وقعْتُ على امرأتي وأنا صائمٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «**هل تجدُ رقبةً تعتقُها؟**». قال: لا. قال: «**فهل تستطيعُ أن تصومَ**

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٦، ٣٠١٤).

(٢) أي: ألحق الحرج، وهو الإثم بمَن ضيَّعه.

(٣) أخرجه أحمد (٩٦٦٦)، وابن ماجه (٣٦٧٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٩١٤٩)، والحاكم (١/ ٦٣).

(٤) أي: لا يلغو أصلًا؛ فالقلة تستعمل في نفي أصل الشيء. وقيل: يريد الهزل والدعابة.

(٥) أي: لا يأنف ولا يستكبر.

(٦) أخرجه الدارمي (٧٥)، والنسائي (١٤١٤)، وابن حبان (٦٤٢٣، ٦٤٢٤) واللفظ له، والحاكم (٢/ ٦١٤).

شهرين متتابعين؟». قال: لا. فقال: «**فهل تجدُ إطعامَ ستين مسكينًا؟**». قال: لا. قال: فمكَثَ النبيُّ ﷺ، فبينا نحن على ذلك أُتي النبيُّ ﷺ بعَرَق فيها تمرٌ- والعَرَق: المِكْتَلُ[(١)]- قال: «**أين السائلُ؟**». فقال: أنا. قال: «**خذْها فتصدَّقْ به**». فقال الرجلُ: أعَلَى أفقرَ مني يا رسولَ اللهِ؟ فوالله، ما بين لابَتَيْها- يريدُ الحَرَّتين[(٢)] - أهلُ بيتٍ أفقرُ مِن أهل بيتي. فضحكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ أنيابُه، ثم قال: «**أطعِمْهُ أهلَكَ**»[(٣)].

٤٣٨- عن أُبَيِّ بن مالك القشيريِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**أيُّما مسلمٍ ضمَّ يتيمًا بين مسلمين إلى طعامِهِ وشرابِهِ حتى يستغنيَ عنه، وجبتْ له الجنةُ ألبتَّةَ**»[(٤)].

٤٣٩- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أمرني خليلي ﷺ بسبعٍ: أمرني بحبِّ المساكين، والدُّنوِّ منهم، وأمرني أن أنظرَ إلى مَن هو دوني، ولا أنظرَ إلى مَن هو فوقي، وأمرني أن أصلَ الرَّحمَ وإن أَدْبَرَتْ[(٥)]، وأمرني أن لا أسألَ أحدًا شيئًا، وأمرني أن أقولَ بالحقِّ وإن كان مرًّا، وأمرني أن لا أخافَ في اللهِ لومةَ لائمٍ،

---

(١) المكتل: الزِّنبيل أو القُفَّة.

(٢) الحرة: الأرض ذات الحجارة السود، والحرتان هنا: جانبا المدينة.

(٣) أخرجه البخاري (١٩٣٦) واللفظ له، ومسلم (١١١١).

(٤) أخرجه الطيالسي (١٤١٩) واللفظ له، وأحمد (١٩٠٢٥، ٢٠٣٣٠، ٢٠٣٣١)، وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ٥٠)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٩٩) (٦٦٩).

(٥) أي: غابت وبعدت.

وأمرني أن أُكْثِرَ مِن قولِ: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله؛ فإنَّهنَّ مِن كنزٍ تحت العرشِ[(١)].

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه أحمد (٢١٤١٥) واللفظ له، وابن حبان (٤٤٩)، والطبراني في الكبير (١٦٤٨)، وفي الدعاء (١٦٤٨)، والبيهقي (١٠/ ٩١)، وفي شعب الإيمان (٣٤٢٩، ٣٤٣٠).

حق الطريق

٤٤٠- عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إيَّاكم والجلُوسَ في الطُّرُقَاتِ**». قالوا: يا رسولَ الله، ما لنا بُدٌّ مِنْ مجالِسِنَا نَتَحدَّثُ فيها؟! قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**فإذا أَبيتُم إلَّا المجلسَ، فأَعْطُوا الطَّريقَ حقَّهُ**». قالوا: وما حقُّه؟ قال: «**غضُّ البصرِ، وكفُّ الأذى، وردُّ السَّلامِ، والأمرُ بالمعروفِ، والنَّهيُ عن المنكرِ**»(١).

٤٤١- عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**عُرِضَتْ عليَّ أعمالُ أُمَّتي، حَسَنُها وسَيِّئُها، فوَجَدْتُ في محاسِنِ أعمَالها: الأذى يُماطُ عَنِ الطَّريقِ، وَوَجَدْتُ في مساوئ أعمالِها: النُّخاعةُ تكونُ في المسجِدِ لا تُدفَنْ**»(٢).

٤٤٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**كلُّ سُلامَى**(٣) **مِنَ الناس عليه صدقةٌ، كلَّ يوم تطلُعُ فيه الشَّمسُ**». قال: «**تعدلُ بين الاثنينِ صدقةٌ، وتُعينُ الرَّجُلَ في دابَّتِهِ، فتَحْمِلُهُ**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٦٥)، ومسلم (٢١٢١) واللفظ له.
وأخرج البخاري في الأدب المفرد (١١٤٩)، وأبو داود (٤٨١٦)، وابن حبان (٥٩٦)، والحاكم (٤/ ٢٦٤-٢٦٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحوه، وفيه: «**ردُّ التَّحيَّةِ، وتشميتُ العاطسِ إذا حمِدَ اللهَ، وغَضُّ البَصَرِ، وإرشادُ السبيلِ**».
(٢) أخرجه مسلم (٥٥٣).
(٣) أي: المفاصل، كما في حديث عائشة رضي الله عنها الآتي.

عليها، أو ترفعُ له عَلَيْها مَتَاعَهُ صَدقةٌ». قال: «والكلِمةُ الطَّيِّبةُ صَدقةٌ، وكلُّ خُطوةٍ تَمشِيها إلى الصَّلاةِ صَدقةٌ، وتُميطُ الأَذَى عَنِ الطَّريقِ صَدقةٌ»(١).

وفي رواية: «ودَلُّ الطَّريقِ صَدقةٌ»(٢).

٤٤٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّهُ خُلِقَ كلُّ إنسانٍ مِن بني آدمَ على ستِّين وثلاثمائة مَفْصِلٍ، فمَنْ كَبَّرَ الله، وحَمِدَ الله، وهَلَّلَ الله، وسَبَّحَ الله، واسْتَغْفَرَ الله، وعَزَلَ حَجَرًا عن طَريقِ النَّاسِ، أو شَوْكةً أو عظمًا عن طَريقِ النَّاسِ، أو أَمَرَ بمعْرُوف، أو نَهَى عن مُنكَر، عَدَدَ تلك السِّتِّينَ والثلاثمائة السُّلامَى، فإنه يُمسِي يومَئِذٍ وقد زَحْزَحَ نفسَهُ عَنِ النَّارِ»(٣).

٤٤٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الإيمانُ بِضْعٌ(٤) وسبعون- أو: بِضعٌ وسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفضلُها: قولُ: لا إلهَ إلا اللهُ. وأدناها: إماطةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيق، والحياءُ شعبةٌ مِن الإيمان»(٥).

٤٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لقد رأيتُ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٩١). ودل الطريق: بيانه لمن احتاج إليه، وهو بمعنى الدلالة.

(٣) أخرجه مسلم (١٠٠٧).

(٤) البضع: من الثلاثة إلى التسعة.

(٥) أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥/٥٨) واللفظ له.

رجلًا يتقلَّبُ في الجنَّة في شَجَرَةٍ قَطَعَها مِن ظَهْرِ الطَّريقِ؛ كانَتْ تُؤْذِي المسْلِمينَ»(١).

وفي رواية: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهرِ طَرِيقٍ، فقال: وَاللهِ لأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ المُسْلِمينَ؛ لا يُؤذِيهِمْ. فَأُدخِلَ الجَنةَ»(٢).

٤٤٦- عن أبي موسى ﵁، عن النبي ﷺ قال: «إذا مرَّ أحَدُكُمْ في مَسْجِدِنا أَوْ في سُوقِنا ومَعَهُ نَبْلٌ، فليُمْسِك على نِصَالِها(٣) بِكَفِّهِ؛ أن يُصِيبَ أحدًا مِنَ الْمُسْلِمين مِنْهَا بِشَيْءٍ». أو قال: «فَلْيَقْبِضْ على نِصَالِها»(٤).

٤٤٧- عن أبي بَرْزَةَ ﵁ قال: قلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، عَلِّمْنِي شيئًا أَنْتَفِعُ بِهِ. قال: «اعْزِلِ الأَذَى عن طريقِ المسلمينَ»(٥).

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه مسلم (١٩١٤/ ١٢٩- كتاب البر والصلة).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٤)، ومسلم (١٩١٤/ ١٢٨- كتاب البر والصلة) واللفظ له.
(٣) جمع نَصْلٍ، وهي حديدة السَّهم.
(٤) أخرجه البخاري (٧٠٧٥)، ومسلم (٢٦١٥) واللفظ له.
(٥) أخرجه مسلم (٢٦١٨).

المحافظة على البيئة

٤٤٨- عن معاذٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«اتَّقوا المَلاعِنَ الثلاثَ: البَرَازَ في الموارد**[١]**، وقارِعَةِ الطريق، والظِّلِّ»**[٢].

٤٤٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«اتقوا اللَّاعِنَيْن»**[٣]. قالوا: وما اللَّاعِنان يا رسولَ الله؟ قال: **«الذي يتخَلَّى في طريقِ الناسِ أو ظِلِّهِم»**[٤].

وفي رواية: **«الذي يتخَلَّى في طُرُقِ الناس وأَفنِيَتِهِم»**[٥].

٤٥٠- عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«ما مِن مُسلم يَغْرِسُ غَرْسًا أو يَزْرَعُ زَرْعًا، فيأكلُ منه طَيرٌ أو إنسانٌ أو بَهِيمةٌ، إلَّا كانَ لهُ بِهِ صَدقةٌ»**[٦].

٤٥١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«إن**

---

(١) أي: المجاري والطرق إلى الماء.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦)، وابن ماجه (٣٢٨)، والحاكم (١/ ١٦٧) واللفظ له، والبيهقي (١/ ٩٧).

(٣) أي: الأمرين الجالبَين لِلَّعْن، الباعثَين للناس عليه؛ فإنه سبب لِلَعن مَن فعله في هذه المواضع.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٩)، وأبو داود (٢٥) واللفظ له.

(٥) أخرجه ابن الجارود (٣٣)، وابن حبان (١٤١٥).

(٦) أخرجه البخاري (٢٣٢٠)، ومسلم (١٥٥٣) واللفظ له.

قامتِ السَّاعةُ وبيَدِ أحدِكم فسيلةٌ[١]، فإن استطاع أن لا يقومَ حتَّى يَغْرِسَها فليَغْرِسْها»[٢].

٤٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا يبولَنَّ أحدُكم في الماء الدَّائِم الذي لا يجرِي، ثم يغتَسِلُ فيهِ**»[٣].

٤٥٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن أَحيا أرضًا مَيْتَةً، فلَهُ فيها أجرٌ، وما أَكَلَتِ العافيةُ**[٤]**، فهو له صدقةٌ**»[٥].

٤٥٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: احترقَ بيتٌ على أهلِهِ بالمدينةِ مِنَ الليل، فلما حُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بشأنهم قال: «**إِنَّ هذه النارَ إنما هي عَدُوٌّ لكم، فإذا نِمْتُمْ فأَطْفِئُوها عنكم**»[٦].

٤٥٥- عن عبد الله بن حُبْشِيٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللهُ رأسَهُ في النار**»[٧].

❁❁❁❁❁

(١) أي: نخلة صغيرة.
(٢) أخرجه الطيالسي (٢٠٦٨)، وأحمد (١٢٩٨١) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٤٧٩)، والضياء في المختارة (٢٧١٤).
(٣) أخرجه البخاري (٢٣٩)، ومسلم (٢٨٢).
(٤) العافية: مفرد عوافي، والمراد: السِّباع والطير، وسائر الدواب.
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٣٨١)، وأحمد (١٤٢٧١)، وابن زنجويه في الأموال (٨١٦)، والنسائي في الكبرى (٥٧٥٨)، وأبو يعلى (١٨٠٥)، وابن حبان (٥٢٠٢).
(٦) أخرجه البخاري (٦٢٤٩)، ومسلم (٢٠١٦) واللفظ له.
(٧) أخرجه أبو داود (٥٢٣٩)، والنسائي في الكبرى (٨٥٥٧)، والبيهقي (٦/ ١٣٩)، والضياء في المختارة (٣/ ٤٥٢) (٢١٥). وينظر: السلسلة الصحيحة (٦١٤).
والمعنى: مَن قطع شجرة بغير حق له فيها، عذبه الله.

العلم

٤٥٦- عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ**»[١].

٤٥٧- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**سَلوا اللهَ علمًا نافعًا، وتعوَّذوا بالله مِن علمٍ لا ينفعُ**»[٢].

٤٥٨- عن معاويةَ بن أبي سفيانَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**مَن يُرِدِ اللهُ به خيرًا يفقهْهُ في الدين، وإنما أنا قاسمٌ ويعطِي اللهُ، ولن يزالَ أمرُ هذه الأمةِ مستقيمًا حتى تقومَ الساعةُ**». أو: «**حتى يأتيَ أمرُ الله**»[٣].

٤٥٩- عن كثير بن قيسٍ قال: كنتُ جالسًا مع أبي الدرداء رضي الله عنه في مسجدِ دِمَشْقَ، فجاءه رجلٌ، فقال: يا أبا الدرداء، إني جئتُكَ مِن مدينةِ الرسولِ ﷺ؛ لحديثٍ بلَغني أنك تحدِّثُهُ عن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٢٤)، وأبو يعلى (٢٨٣٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥). وينظر: جزء فيه طرق حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» للسيوطي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٢٤٨)، وعبد بن حميد (١٠٩٣)، وابن ماجه (٣٨٤٣) واللفظ له، وأبو يعلى (١٩٢٧، ١٩٨٠، ٢١٩٦).
وأخرجه الطبراني في الكبير (٩٠٥٠) بلفظ: «**اللهم إني أسألُكَ علمًا نافعًا، وأعوذُ بك من علم لا ينفع**».

(٣) أخرجه البخاري (٧٣١٢) واللفظ له، ومسلم (١٠٣٧).

رسول الله ﷺ، ما جئتُ لحاجةٍ. قال: فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَن سلكَ طريقًا يطلبُ فيه علمًا، سلكَ اللهُ به طريقًا مِن طرقِ الجنةِ، وإن الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها رِضًا لطالب العلم، وإن العالِمَ ليستغفرُ له مَنْ في السمواتِ، ومَن في الأرضِ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ، وإنَّ فَضْلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُوَرِّثوا دينارًا، ولا دِرهمًا، وَرَّثوا العلمَ، فمَن أخذَه أخَذ بحظٍّ وافرٍ**»[(١)].

٤٦٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن دعا إلى هدى، كان له مِن الأجرِ مثلُ أجورِ مَن تَبِعَهَ، لا ينقصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا، ومَن دعا إلى ضلالةٍ، كان عليه مِن الإثمِ مثلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا ينقصُ ذلك مِن آثامِهم شيئًا**»[(٢)].

٤٦١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن رجلٍ يُنْعِشُ لسانُهُ حقًّا يُعْمَلُ به بعدَهُ**[(٣)]**، إلا أَجْرَى اللهُ عليه أجرَهُ إلى يومِ القيامةِ، ثم وفَّاهُ اللهُ ثوابَهُ يومَ القيامةِ**»[(٤)].

٤٦٢- عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٤١) واللفظ له، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، وابن حبان (٨٨).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٤).
(٣) أي: يرفع، والمقصود أظهر حقًّا وأبانه.
(٤) أخرجه ابن المبارك في مسنده (٢٣٥)، وأحمد (١٣٨٠٣) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٦٨٠، ٨٦٨١).

النَّبيِّ ﷺ فقال: إني أُبْدِعَ بي[١]، فاحملْني. فقال: «**ما عندي**». فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، أنا أدُلُّه على مَن يحملُه. فقال ﷺ: «**مَنْ دلَّ على خيرٍ، فله مثلُ أجرِ فاعلِه**»[٢].

٤٦٣- عن زيدِ بن ثابتٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**نَضَّرَ اللهُ امرأً سمعَ منَّا حديثًا، فحفظه حتى يُبَلِّغَه غيرَه؛ فإنه رُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيه، ورُبَّ حاملِ فِقْهٍ إلى مَن هو أفقَهُ منه.**

ثلاثُ خصالٍ لا يَغِلُّ عليهنَّ قلبُ مسلمٍ أبدًا[٣]: **إخلاصُ العملِ لله، ومناصحةُ ولاةِ الأمرِ، ولزومُ الجماعةِ؛ فإنَّ دَعْوَتَهم تُحيطُ مِن ورائِهم**»[٤].

٤٦٤- عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قال: «**مَنْ علَّمَ علمًا، فله أجرُ مَن عملَ به، لا ينقصُ مِن أجرِ العاملِ**»[٥].

---

(١) أي: قُطع بي عن الركوب؛ لأن دابتي كلَّت وعرجت. وقيل: انقطعت بي السبل لموت الراحلة أو ضعفها.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٩٣).

(٣) أي: لا يصير ذا حقد وعداوة مع وجود هذه الخصال في قلبه.

(٤) أخرجه أحمد (٢١٥٩٠) واللفظ له، وأبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٣٠)، وابن حبان (٦٧، ٦٨٠).
وأخرجه أحمد (١٦٧٣٨، ١٦٧٥٤)، وابن ماجه (٢٣١، ٣٠٥٦)، والحاكم (١/ ٨٦-٨٨) من حديث جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه.
وأخرجه الترمذي (٢٦٥٨)، وابن ماجه (٢٣٢)، وابن حبان (٦٦، ٦٨، ٦٩) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) أخرجه ابن ماجه (٢٤٠) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٤٤٦).

٤٦٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سُئِلَ عن علم فكتمه، ألجمَه اللهُ بلجامٍ مِن نارٍ**[١] **يومَ القيامة**»[٢].

٤٦٦- عن شَقِيق بن سَلَمَةَ قال: كان عبدُ الله- يعني: ابن مسعود- يُذَكِّر الناسَ في كلِّ خميسٍ، فقال له رجلٌ: يا أبا عبد الرحمن، لوَدِدْتُ أنك ذكَّرْتنا كلَّ يوم. قال: أمَا إنه يمنعُني مِن ذلك أني أكرهُ أن أُمِلَّكم، وإني أتخَوَّلُكم[٣] بالموعظةِ، كما كان النبيُّ ﷺ يتخوَّلُنا بها؛ مخافةَ السآمةِ علينا[٤].

٤٦٧- عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**بلِّغوا عني ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ، ومَن كذبَ عليَّ مُتَعَمِّدًا فليتبوأْ مَقْعَدَه مِن النار**»[٥].

٤٦٨- عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إن اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزِعُه من الناس، ولكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ، حتى إذا لم يَتْرُكْ عالمًا اتخذَ الناسُ رؤوسًا جُهَّالًا، فسُئِلوا، فأفْتَوا بغيرِ علم، فضلُّوا وأضلُّوا**»[٦].

---

(١) أي: أَدخل في فيه لجامًا من نار.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٥٨) واللفظ له، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦١)، والحاكم (١/ ١٠١).

(٣) أملَّكم: أوقعكم في الملَل والضجَر. وأتخولكم: أتعهدكم.

(٤) أخرجه البخاري (٧٠) واللفظ له، ومسلم (٢٨٢١). والسآمة: الملَلُ والضجَرُ.

(٥) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

(٦) أخرجه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣) واللفظ له.

٤٦٩- عن أبي أُمامة الباهِلي رضي الله عنه قال: ذُكِرَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان، أحدُهما عابدٌ، والآخرُ عالِمٌ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**فضلُ العالِمِ على العابدِ كفضلي على أدناكم**».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن اللهَ وملائكتَه وأهلَ السمواتِ والأرضين، حتى النملةَ في جُحرها، وحتى الحوتَ، ليصلُّون على مُعَلِّمِ الناسِ الخيرَ**(١)»(٢).

٤٧٠- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فتعلَّمْتُ له كتابَ يهودٍ - وفي رواية: بالسُّريانية- وقال: «**إني والله، ما آمنُ يهودَ على كتابي**». فما مرَّ بي نصفُ شهر حتى تعلَّمتُه، وحَذَقْتُهُ(٣)، فكنتُ أكتبُ له إليهم، وأقرأُ له كتبَهم(٤).

٤٧١- عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا تكذِبوا عليَّ؛ فإنه مَنْ يكذبْ عليَّ يَلِجِ النارَ**»(٥).

٤٧٢- عن سَمُرة بن جُندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَن حدَّث عني بحديث يُرَى أنه كَذِبٌ، فهو أحد الكاذِبين**»(٦).

---

(١) أي: يدعون له.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) وقال: حسن غريب صحيح.

(٣) أي: عرفته وأتقنته وعلمته.

(٤) أخرجه أبو داود (٣٦٤٥) واللفظ له، والترمذي (٢٧١٥) وقال: حسن صحيح، والحاكم (١/ ٧٥).

(٥) أخرجه البخاري (١٠٦)، ومسلم في مقدمة صحيحه (١) واللفظ له.

(٦) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب وجوب الرواية عن الثقات.

٤٧٣- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حكمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثم أصابَ فله أجران، وإذا حكمَ فاجتهدَ ثم أخطأَ فله أجرٌ**»(١).

٤٧٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**هلك الْمُتَنَطِّعونَ**(٢)». قالها ثلاثًا(٣).

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥٢) واللفظ له، ومسلم (١٧١٦).
(٢) أي: المتعمقون المجاوزون الحدود فيما لا يعنيهم.
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٧٠).

الطهارة

٤٧٥- عن أبي هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلُّكم على ما يمحو اللهُ به الخطايا، ويرفعُ به الدرجاتِ؟**». قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «**إسباغُ الوُضوءِ على المكارِهِ، وكثرةُ الْخُطا إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، فذلكم الرِّباطُ**»(١).

٤٧٦- عن أبي مالك الأشعري ﵁ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**الطُّهورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ، وسبحانَ الله والحمدُ لله تملآن**- أو: **تملأُ**- **ما بين السمواتِ والأرضِ، والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حجةٌ لك أو عليك، كلُّ النَّاسِ يغدو، فبائعٌ نفسَه فمعتقُها أو موبقُها**»(٢).

٤٧٧- عن ثوبان ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**استقيموا، ولَنْ تُحْصُوا**(٣)**، واعلموا أن خيرَ أعمالِكم الصَّلاةُ، ولا يحافظُ على الوُضوءِ إلا مُؤمنٌ**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣).

(٣) أي: لن تبلغوا الكمال في الاستقامة، ولكن سددوا وقاربوا. وقيل: لن تستطيعوا إحصاء ثواب الاستقامة.

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٣٧٨) واللفظ له، والدارمي (٦٨١)، وابن ماجه (٢٧٧)، وابن حبان (١٠٣٧)، والحاكم (١/ ١٣٠).

٤٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنا نركبُ البحرَ، ونحمِل معنا القليلَ مِن الماء، فإن تَوَضَّأنا به عَطِشْنا، أفنتوضأ مِن ماء البحر؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**هو الطَّهورُ ماؤه، الحِلُّ ميتتُه**»(١).

٤٧٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنتُ أغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ مِن إناء واحد، يُبادِرُني وأُبَادِرُه، حتى يقول: «**دعي لي**». وأقولُ أنا: دعْ لي(٢).

٤٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إذا جلسَ أحدُكم على حاجَتِه فلا يستقبلِ القبلةَ، ولا يستدبِرْها**»(٣).

وفي رواية: «**إنما أنا لكم بمنزلةِ الوالدِ، أُعَلِّمُكم، فإذا أتى أحدُكم الغائطَ فلا يستقبلِ القِبلةَ، ولا يستدبِرْها، ولا يَسْتَطِبْ**(٤) **بيمينِه**». وكان يأمرُ بثلاثةِ أحجارٍ، وينهى عن الرَّوْثِ والرِّمَّةِ(٥)(٦).

---

(١) أخرجه أبو داود (٨٣)، والترمذي (٦٩) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٥٩)، وابن ماجه (٣٨٦)، وابن الجارود (٤٣)، وابن حبان (١٢٤٣)، والحاكم (١/ ١٤١-١٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦١)، ومسلم (٣٢١)، والنسائي (٢٣٩) واللفظ له.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥).

(٤) يقال: استطاب الرجل، إذا استنجى، من الطِّيب، وهو الطهارة.

(٥) الروث: الرجيع. والرمة: العظم البالي.

(٦) أخرجه أبو داود (٨) واللفظ له، والنسائي (٤٠)، وابن ماجه (٣١٣).
وأخرج أبو داود (٤١)، وابن ماجه (٣١٥) من حديث خزيمة بن ثابت رضي الله عنه نحوه.
وأخرج مسلم (٢٦٢) من حديث سلمان رضي الله عنه نحوه.

٤٨١- عن عبد الله بن عمر ﵄، أن رجلًا مرَّ ورسولُ اللهِ ﷺ يبول، فسلَّم، فلم يردَّ عليه[١].

٤٨٢- عن أبي قتادة ﵁، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إذا بالَ أحدُكم فلا يمسحْ ذَكَرَه بيمينِهِ، وإذا تمسَّحَ أحدُكم فلا يتمسَّحْ**[٢] **بيمينِهِ**»[٣].

٤٨٣- عن أنس بن مالك ﵁ قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**اللهمَّ إني أعوذُ بك مِنَ الْخُبُثِ والخبائثِ**[٤]»[٥].

٤٨٤- عن عائشة ﵂ قالت: كان النبي ﷺ إذا خرج مِنَ الخلاء قال: «**غُفْرانك**»[٦].

٤٨٥- عن عائشةَ ﵂ قالت: كانت يدُ رسولِ الله ﷺ اليُمنَى لطُهورِهِ وطعامِهِ، وكانت يدُه اليسرى لخلائه، وما كان مِن أذى[٧].

٤٨٦- عن عائشة ﵂ قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا أراد أن ينامَ

---

(١) أخرجه مسلم (٣٧٠).
(٢) أي: يستنجِ.
(٣) أخرجه البخاري (٥٦٣٠) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧).
(٤) الْخُبُث: بضم الباء جَمْعُ الخبيث، والخَبَائثُ جمعُ الخَبيثة، يُريد ذكورَ الشياطين وإناثَهم.
(٥) أخرجه البخاري (٦٣٢٢) واللفظ له، ومسلم (٣٧٥).
(٦) أخرجه أبو داود (٣٠)، والترمذي (٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٠٠)، وابن خزيمة (٩٠)، وابن حبان (١٤٤٤)، والحاكم (١/١٥٨).
(٧) أخرجه أبو داود (٣٣).

وهو جنبٌ، غسلَ فرجَه، وتوضَّأ للصلاة[١].

وفي رواية: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أراد أن ينامَ وهو جنبٌ توضَّأَ وُضوءَه للصلاة، فإذا أراد أن يأكلَ أو يشربَ، غَسَلَ كفيه، ثم يأكلُ أو يشربُ إن شاء[٢].

٤٨٧- عن أبي هريرة ﵁، أن النبي ﷺ قال: «**إذا توضأَ أحدُكم فليجعلْ في أنفه، ثم ليَنْثُرْ[٣]، ومَن استجمرَ فليوتر، وإذا استيقظ أحدُكم مِن نومِهِ فليغسلْ يدَه قبلَ أن يُدْخِلَها في وَضوئه[٤]؛ فإنَّ أحدَكم لا يدري أين باتت يدُه**»[٥].

٤٨٨- عن أبي هريرة ﵁، أن النبي ﷺ قال: «**إذا استيقظ أحدُكم مِن منامه، فليستنثرْ ثلاثَ مرَّاتٍ، فإن الشيطانَ يبيتُ على خياشيمِه[٦]**»[٧].

٤٨٩- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**لا يَقْبلُ اللهُ صلاةَ أحدِكم إذا أحدثَ حتى يتوضأَ**»[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٦، ٢٨٨) واللفظ له، ومسلم (٣٠٥).
(٢) أخرجه أحمد (٢٤٧١٤) واللفظ له، والنسائي (٢٥٧)، وابن خزيمة (٢١٥).
(٣) أي: يَسْتَنْشِق الماء ثم يسْتَخْرج ما في الأنف فيَنْثُره.
(٤) أي: الإناء الذي أعد للوضوء.
(٥) أخرجه البخاري (١٦٢) واللفظ له، ومسلم (٢٣٧، ٢٧٨).
(٦) الخيشوم: أعلى الأنف، وقيل: هو الأنف كلُّه.
(٧) أخرجه مسلم (٢٣٨).
(٨) أخرجه البخاري (٦٩٥٤) واللفظ له، ومسلم (٢٢٥).

٤٩٠- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**السواكُ مَطْهَرةٌ للفمِ، مَرْضاةٌ للربِّ**»(١).

٤٩١- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**لولا أَنْ أَشُقَّ على أمَّتي لأَمرتُهمْ بالسِّواكِ مع كلِّ وُضوءٍ**»(٢).

٤٩٢- عن عثمان رضي الله عنه، أنه دعا بإناء، فأفرغَ على كَفَّيه ثلاثَ مِرارٍ، فغسلَهما، ثم أدخلَ يمينَهُ في الإناء، فمضمض، واستنشقَ، ثم غسلَ وجهَهُ ثلاثًا، ويديه إلى المِرْفَقَين ثلاثَ مرارٍ، ثم مسحَ برأسِهِ، ثم غسلَ رجليه ثلاثَ مِرارٍ إلى الكعبين، ثم قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن توضأَ نحوَ وُضوئي هذا، ثم صلَّى ركعتين، لا يُحدِّثُ فيهما نفسَهُ، غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبِهِ**»(٣).

وفي رواية: عن ابن أبي مُلَيْكةَ قال: رأيتُ عثمانَ بنَ عفان رضي الله عنه سُئِلَ عن الوُضوءِ، فدعا بماءٍ، فأُتي بمِيضَأةٍ فأصغاها(٤) على يدِهِ اليمنَى، ثم أدخلها في الماءِ فتمضمضَ ثلاثًا، واستنثرَ ثلاثًا، وغسلَ وجهَهُ ثلاثًا، ثم غسلَ يدَه اليمنى ثلاثًا، وغسلَ يدَه اليُسرى ثلاثًا، ثم أدخلَ يدَه فأخذَ ماءً، فمسح برأسِه وأُذُنَيه، فغسلَ بطونَهما وظهورَهما مرةً واحدةً، ثم غسلَ رجليه، ثم قال:

---

(١) أخرجه النسائي (٥) واللفظ له، وابن خزيمة (١٣٥)، وابن حبان (١٠٦٧).
(٢) أخرجه أحمد (٩٩٢٨) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (٣٠٣١)، وابن الجارود (٦٣)، والبيهقي (١/ ٣٥)، وفي شعب الإيمان (٢٥١٤).
(٣) أخرجه البخاري (١٦٠) واللفظ له، ومسلم (٢٢٦).
(٤) الميضأة: مِطهرة كبيرة يُتَوَضأ منها. وأصغاها: أمالها.

أين السائلون عن الوُضوء؟ هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضأُ[١].

٤٩٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إنَّ أمَّتي يُدْعَون يومَ القيامةِ غرًّا مُحَجَّلين**[٢] **مِن آثار الوُضوءِ**». فمَن استطاع منكم أن يُطِيلَ غُرَّته فليفعلْ[٣].

٤٩٤- عن عُقبة بن عامر الجُهَني رضي الله عنه قال: كانت علينا رعايةُ الإبلِ، فجاءت نوبتي فرَوَّحتها بعشيٍّ[٤]، فأدركتُ رسولَ الله ﷺ قائمًا يحدِّث الناسَ، فأدركتُ مِن قوله: «**ما مِن مسلمٍ يتوضأُ فيُحْسِنُ وُضوءَه، ثم يقومُ فيصلي ركعتين، مُقْبِلٌ عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنةُ**». قال: فقلت: ما أجودَ هذه! فإذا قائلٌ بين يديَّ يقول: التي قبلها أجودُ. فنظرتُ فإذا عمرُ، قال: إني قد رأيتُك جئتَ آنفًا. قال: «**ما منكم مِن أحدٍ يتوضأُ فيُبْلِغُ- أو: فيُسْبِغُ- الوُضُوءَ، ثم يقولُ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأن محمدًا عبدُ الله ورسولُه. إلا فُتِحت له أبوابُ الجنةِ الثمانيةِ يدخلُ مِن أيِّها شاء**»[٥].

وفي رواية: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله

---

(١) أخرجه أبو داود (١٠٨).

(٢) الغرة: لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس. والتحجيل: بياض يكون فوق قوائم الفرس، والمراد: نور يعلو وجوههم وأيديهم وأرجلهم من أثر الوضوء.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٤٦).

(٤) أي: رَددْتُها إلى المُراح، وهو المَوضِع الذي تَرُوحُ إليه الماشيةُ، أي: تأوى إليه ليلًا.

(٥) أخرجه الترمذي (٥٥). وانظر: نتائج الأفكار (١/٢٣٨-٢٥٤).

ﷺ: «**مَنْ توضأَ فأحسنَ الوُضوءَ، ثم قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، اللهمَّ اجعلني مِن التوَّابين، واجعلني مِن الْمُتَطَهِّرين. فُتِحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنة، يدخلُ مِن أيِّها شاء**»(١).

٤٩٥- عن حُمران مولى عثمان قال: كنت أضعُ لعثمانَ طَهورَه(٢)، فما أتى عليه يومٌ إلا وهو يفيض عليه نُطْفَةً(٣)، وقال عثمان: حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ عندَ انصرافِنا مِن صلاتِنا هذه- قال مِسْعَرٌ(٤): أُراها العصرَ- فقال: «**ما أدري أُحدِّثُكم بشيءٍ أو أسكتُ**». فقلنا: يا رسولَ الله، إن كان خيرًا فحدِّثْنا، وإن كان غيرَ ذلك، فاللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «**ما مِن مسلمٍ يتطهَّرُ فيُتِمُّ الطُّهورَ الذي كَتَبَ اللهُ عليه، فيصلي هذه الصلواتِ الخمسَ، إلا كانت كفاراتٍ لما بينها**»(٥).

وفي رواية: أن عثمانَ توضَّأَ، فأحسنَ الوُضوءَ، ثم قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ توضَّأَ وهو في هذا المجلسِ فأحسنَ الوُضوءَ، ثم قال: «**مَن توضأَ مثلَ هذا الوُضوءِ، ثم أتى المسجدَ فركعَ ركعتين، ثم جلسَ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِهِ**»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٤).
(٢) بفتح الطاء، أي: الماء الذي يتطهر به.
(٣) النطفة: الماء القليل. والمراد أنه لا يمرُّ عليه يوم إلا واغتسل.
(٤) مسعر بن كدام، يروي الحديث عن جامع بن شداد، عن حمران.
(٥) أخرجه مسلم (٢٣١).
(٦) أخرجه البخاري (٦٤٣٣).

٤٩٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا توضأَ العبدُ المسلمُ- أو: المؤمنُ- فغسلَ وجهَهُ، خرجَ مِنْ وجهِهِ كلُّ خطيئةٍ نظرَ إليها بعينيه، مع الماء أو مع آخرِ قَطْرِ الماءِ، فإذا غسلَ يديه، خرجَ مِن يديه كلُّ خطيئةٍ كان بَطَشَتْها يداه، مع الماءِ أو مع آخرِ قَطْرِ الماءِ، فإذا غسلَ رجليه، خرجت كلُّ خطيئةٍ مَشَتْها رجلاه، مع الماءِ أو مع آخرِ قطرِ الماء، حتى يَخْرُجَ نقيًّا مِن الذنوب**»(١).

٤٩٧- عن المغيرةِ بن شُعْبَةَ رضي الله عنه قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سفر، فقال: «**يا مغيرةُ، خذِ الإداوةَ**(٢)». فأخذتُها، فانطلقَ رسولُ الله ﷺ حتى توارَى عنِّي، فقضى حاجَتَه، وعليه جُبَّةٌ شَأْمِيَّةٌ، فذهب ليُخْرِجَ يدَه مِن كُمِّها، فضاقت، فأخرجَ يدَهُ مِن أسفلِها، فصببتُ عليه، فتوضأ وُضوءَه للصلاة، ومسحَ على خُفَّيه، ثم صلَّى(٣).

وفي رواية: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فأهْوَيتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيه، فقال: «**دَعْهُما؛ فإني أدخلتُهما طاهرتين**». فمسح عليهما(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٤).
(٢) الإداوة: إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء وغيره.
(٣) أخرجه البخاري (٣٦٣) واللفظ له، ومسلم (٢٧٤).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠٦).

وفي أخرى: أن النبيَّ ﷺ مسحَ على الخفين، ومُقدَّمِ رأسِه، وعلى عِمَامته(١).

٤٩٨- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ النبيُّ ﷺ **يُصْغِي إليَّ رأسَه** وهو مجاورٌ في المسجدِ، فأُرَجِّلُهُ(٢) وأنا حائضٌ(٣).

وفي رواية: كنتُ أغسلُ رأسَ رسولِ اللهِ ﷺ وأنا حائضٌ(٤).

٤٩٩- عن أمِّ قيسٍ بنت مِحْصَن رضي الله عنها، أنها أتت بابن لها صغيرٍ لم يأكلِ الطعامَ إلى رسول الله ﷺ، فأجلسه رسولُ الله ﷺ في حِجْره، فبال على ثوبه، فدعا بماء فنَضَحَه(٥) ولم يغسِلْه(٦).

٥٠٠- عن كَبْشَةَ بنت كعب بن مالك رضي الله عنها، وكانت تحت ابن أبي قتادة، أن أبا قتادة دخل، فسكبت له وَضُوءًا(٧)، فجاءت هِرَّةٌ فشربت منه، فأصغى لها الإناءَ حتى شربت(٨)، قالت كبشةُ: فرآني أنظرُ إليه، فقال: أتعجبين يا ابنةَ أخي؟ فقالت: نعم. فقال: إن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إنها ليست بنَجَسٍ، إنها مِن الطَّوَّافين عليكم**

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤/ ٨٢).
(٢) أي: يُميل إليَّ رأسَه وهو معتكف فأمشِّطه.
(٣) أخرجه البخاري (٢٩٦، ٢٠٢٨) واللفظ له، ومسلم (٢٩٧).
(٤) أخرجه البخاري (٣٠١)، ومسلم (٢٩٧/ ١٠) واللفظ له.
(٥) أي: رَشَّه عليه.
(٦) أخرجه البخاري (٢٢٣) واللفظ له، ومسلم (٢٨٧).
(٧) أي: الماء الذي يتوضأ به.
(٨) أي: أماله ليَسْهُلَ عليها الشُّربُ منه.

والطَّوَّافاتِ[١]»[٢].

٥٠١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجْنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفارِهِ، حتى إذا كنا بالبيداء، أو بذاتِ الجيشِ[٣]، انقطعَ عِقْدٌ لي، فأقامَ رسولُ الله ﷺ على التماسِهِ، وأقام الناسُ معه، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ، فأتى الناسُ إلى أبي بكرٍ، فقالوا: ألا ترى إلى ما صَنَعَتْ عائشةُ، أقامت برسولِ اللهِ ﷺ وبالناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماءٌ؟ فجاء أبو بكرٍ، ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَه على فَخِذِي قد نام، فقال: حَبَسْتِ رسولَ اللهِ ﷺ والناسَ، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ؟! قالت: فعاتبني أبو بكرٍ، وقال ما شاء اللهُ أن يقولَ، وجعلَ يطعنُ بيدِهِ في خاصرتي، فلا يمنعُني مِن التحرُّكِ إلا مكانُ رسولِ الله ﷺ على فَخِذِي، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ، حتى أصبحَ على غير ماءٍ، فأنزلَ اللهُ آيةَ التيمُّم، فتيمَّموا، فقال أُسَيْدُ بنُ الحُضيرِ- وهو أحدُ النقباء-: ما هي بأولِ بَرَكَتِكم يا آلَ أبي بكر. فقالت عائشةُ: فبعثْنا البعيرَ الذي كنتُ عليه، فوجدْنا العقدَ تحتَهُ[٤].

(١) الطائف: الخادم الذي يخدمك برفق وعناية، شبَّه الهرة بالخادم الذي يطوف حول مولاه.
(٢) أخرجه أبو داود (٧٥)، واللفظ له، والترمذي (٩٢) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٦٨)، وابن ماجه (٣٦٧)، وابن خزيمة (١٠٤)، وابن حبان (١٢٩٩)، والحاكم (١/ ١٦٠).
(٣) موضعان في الطريق إلى المدينة.
(٤) أخرجه البخاري (٣٦٧٢)، ومسلم (٣٦٧) واللفظ له.

٥٠٢- عن ميمونة رضي الله عنها قالت: وضعْتُ للنبيِّ ﷺ غسلًا، فاغتسلَ مِنَ الجنابةِ، فأكفأ الإناءَ[١] بشماله على يمينه، فغسلَ كفَّيهِ، ثم أدخلَ يَدَهُ في الإناءِ فأفاضَ على فرجِه[٢]، ثم دَلَكَ بيدِه الحائطَ- أو: الأرضَ- ثم مضمضَ واستنشقَ، وغسلَ وجهَهُ وذراعيهِ، ثم أفاضَ على رأسِه ثلاثًا، ثم أفاضَ على سائرِ جسدِهِ، ثم تنحَّى فغَسَلَ رجليهِ[٣].

❀❀❀❀❀

(١) أي: أماله.

(٢) أي: صب الماء عليه وغسله.

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٦)، ومسلم (٣١٧)، والترمذي (١٠٣) واللفظ له.

الصلاة

٥٠٣- عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا إلى النَّبيِّ ﷺ ونحن شَبَبَةٌ[(١)] متقاربونَ، فأقمنا عنده عشرينَ يومًا وليلةً، وكانَ رسولُ الله ﷺ رحيمًا رفيقًا، فلمَّا ظنَّ أنَّا قد اشتهينا أهلَنا، أو قد اشتقنا، سألَنا عَمَّنْ تركْنا بعدَنا، فأخبرناهُ، قال: «**ارْجِعُوا إلى أهلِيكُمْ، فأقيموا فيهم، وعلِّموهم، ومُرُوهم**- وذكر أشياء أحفظُها أو لا أحفظُها- **وصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فلْيُؤَذِّنْ لكمْ أَحدُكم، وليَؤُمَّكُمْ أكبَرُكُمْ**»[(٢)].

٥٠٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أرأيتم لو أن نهرًا ببابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ، هل يبقى من دَرَنِه[(٣)] شيءٌ؟**». قالوا: لا يبقى مِن درنِهِ شيءٌ. قال: «**فذلك مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ، يمحو اللهُ بهنَّ الخطايا**»[(٤)].

٥٠٥- عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال عمرُو بنُ عَبَسَةَ السُّلَمي: كنتُ وأنا في الجاهليةِ أظنُّ أن الناسَ على ضلالةٍ، وأنهم ليسوا على شيءٍ، وهم يعبدون الأوثانَ، فسمعْتُ برجلٍ بمكةَ يُخْبِرُ أخبارًا، فقعدْتُ على راحلتي، فقدِمْتُ عليه، فإذا

---

(١) جمع شاب.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١، ٦٠٠٨، ٧٢٤٦) واللفظ له، ومسلم (٦٧٤).

(٣) أي: الوسخ.

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧) واللفظ له.

رسولُ الله ﷺ مُسْتَخْفِيًا، جُرَآءُ عليه قومُه(١)، فتلطَّفْتُ حتى دخلْتُ عليه بمكةَ، فقلْتُ له: ما أنت؟ قال: «**أنا نبيٌّ**». فقلْتُ: وما نبيٌّ؟ قال: «**أرسلَني اللهُ**». فقلْتُ: وبأيِّ شيءٍ أرسلَك؟ قال: «**أرسلَني بصلةِ الأرحامِ، وكسرِ الأوثانِ، وأن يُوَحَّدَ اللهُ، لا يُشْرَكُ به شيءٌ**». قلت له: فمَن معك على هذا؟ قال: «**حرٌّ وعبدٌ**». قال: ومعه يومئذ أبو بكرٍ وبلالٌ ممن آمنَ به. فقلْتُ: إني مُتَّبِعُك. قال: «**إنك لا تستطيعُ ذلك يومَك هذا، ألا ترى حالي وحالَ الناسِ؟! ولكن ارجعْ إلى أهلِك، فإذا سمعْتَ بي قد ظهرْتُ فأْتِني**». قال: فذهبْتُ إلى أهلي، وقَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ، وكنْتُ في أهلي، فجعلْتُ أتخبَّرُ الأخبارَ، وأسألُ الناسَ حين قَدِمَ المدينةَ، حتى قَدِمَ عليَّ نفرٌ مِن أهلِ يثربَ مِن أهلِ المدينةِ، فقلْتُ: ما فعلَ هذا الرجلُ الذي قَدِمَ المدينةَ؟ فقالوا: الناسُ إليه سِرَاعٌ، وقد أرادَ قومُهُ قتلَهُ فلم يستطيعوا ذلك. فقَدِمْتُ المدينةَ، فدخلْتُ عليه، فقلْتُ: يا رسولَ الله، أتعرفُني؟ قال: «**نعم، أنت الذي لقيتَني بمكةَ**». قال: فقلْتُ: بلى. فقلْتُ: يا نبيَّ الله، أخبرْني عمَّا علَّمَك اللهُ وأجهلُهُ، أخبرْني عن الصلاةِ. قال: «**صلِّ صلاةَ الصبحِ، ثم أَقْصِرْ عن الصلاةِ حتى تطلُعَ الشمسُ حتى ترتفعَ؛ فإنها تطلُعُ حين تطلعُ بين قَرْنيْ شيطانٍ**(٢)**، وحينئذٍ يسجدُ لها الكفارُ، ثم صلِّ، فإن الصلاةَ**

(١) أي: مُتَسَلِّطِين عليه غير هائبين له.

(٢) أي: جانبا رأسه، حيث ينتصب في محاذاة مطلع الشمس، حتى إذا طلعت كانت بين جانبي رأسه؛ لتقع السجدةُ له، فيوهم نفسه أنه يُعبدُ، فنهانا رسول الله ﷺ أن نساعده في إيهامه.

مشهودةٌ محضورةٌ، حتى يستقلَّ الظلُّ بالرُّمحِ[١]، ثم أَقْصِرْ عن الصلاةِ، فإنَّ حينئذٍ تُسْجَرُ جهنمُ[٢]، فإذا أقبلَ الفيءُ فصلِّ، فإن الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ، حتى تصليَ العصرَ، ثم أَقْصِرْ عن الصلاةِ حتى تغربَ الشمسُ، فإنها تغربُ بين قرني شيطانٍ، وحينئذ يسجدُ لها الكفارُ». قال: فقلْتُ: يا نبيَّ الله، فالوُضوءُ حَدِّثْني عنه. قال: «ما منكم رجلٌ يُقَرِّبُ وَضوءَهُ[٣]، فيتمضمضُ ويستنشقُ فينتثِرُ، إلا خرَّت خطايا وجهِهِ وفِيهِ وخياشيمِهِ، ثم إذا غسلَ وجهَهُ كما أمرَهُ اللهُ، إلا خرَّت خطايا وجهِهِ مِن أطرافِ لحيتِهِ مع الماءِ، ثم يغسلُ يديه إلى الْمِرْفَقَيْنِ، إلا خرَّت خطايا يديه مِن أناملِهِ مع الماءِ، ثم يمسحُ رأسَهُ، إلا خرَّت خطايا رأسِهِ مِن أطرافِ شعرِهِ مع الماءِ، ثُمَّ يغسلُ قدميه إلى الكعبين، إلا خرَّت خطايا رجليه مِن أناملِهِ مع الماءِ، فإن هو قامَ فصلَّى، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه ومجَّدَهُ بالذي هو له أهلٌ، وفرَّغ قلبَهُ لله، إلا انصرفَ من خطيئتِهِ كهيئتِهِ يومَ ولدتْهُ أُمُّهُ»[٤].

٥٠٦- عن عثمان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «ما مِن امرئٍ مسلمٍ تَحْضُرُهُ صلاةٌ مكتوبةٌ، فيُحْسِنُ وُضوءها

(١) أي: يقوم مقابلَهُ في جهة الشمال، ليس مائلًا إلى المشرق ولا إلى المغرب، وهذه حالة الاستواء.
(٢) أي: توقَدُ عليها إيقادًا بليغًا.
(٣) أي: الماء الذي يتوضأ به.
(٤) أخرجه مسلم (٨٣٢).

وخشوعَها وركوعَها، إلا كانت كفارةً لما قبلَها مِن الذنوبِ، ما لم يُؤتِ كبيرةً، وذلك الدهرَ كلَّه»[١].

٥٠٧- عن أبي عثمان النهدي قال: كنتُ مع سلمانَ الفارسي رضي الله عنه تحت شجرةٍ، وأخذَ منها غصنًا يابسًا، فهَزَّه حتى تحاتَّ ورقُهُ[٢]، ثم قال: يا أبا عثمان، ألا تسأَلُنِي: لِمَ أفعلُ هذا؟ قلتُ: ولِمَ تفعلُهُ؟ فقال: هكذا فعلَ رسولُ الله ﷺ وأنا معه تحت شجرةٍ، فأخذَ منها غصنًا يابسًا، فهزَّه حتى تحاتَّ ورقُهُ، فقال: «**يا سلمانُ، ألا تسألُني لِمَ أفعلُ هذا؟**». فقلتُ: ولِمَ تفعلُهُ؟ قال: «**إن المسلمَ إذا توضأَ فأحسنَ الوُضوءَ، ثم صلَّى الصلواتِ الخمسَ تحاتَّتْ خطاياهُ كما يتحاتُّ هذا الورقُ**». وقال: «﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [هود: ١١٤]»[٣].

٥٠٨- عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، عن رسولِ اللهِ ﷺ، أنه جلسَ على المنبرِ، ثم قال: «**والذي نفسي بيده**». ثلاثَ مراتٍ، ثم سكتَ. فأكبَّ كلُّ رجلٍ منا يبكي، حزنًا ليمينِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم قال: «**ما مِن عبدٍ يؤدِّي الصلواتِ الخمسَ، ويصومُ**

(١) أخرجه مسلم (٢٢٨).
(٢) أي: سقط وتناثر.
(٣) أخرجه الطيالسي (٦٨٧)، وأحمد (٢٣٧٠٧، ٢٣٧١٦) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٦١٥١، ٦١٥٢).

رمضانَ، ويجتنبُ الكبائرَ السبعَ، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ يومَ القيامةِ، حتى إنها لتَصْطَفِقُ(١)». ثم تلا: «﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النِّساء: ٣١]»(٢).

٥٠٩- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**خمسُ صلواتٍ كتبَهنَّ اللهُ على العبادِ، فمَن جاءَ بهنَّ، لم يضيِّعْ منهنَّ شيئًا استخفافًا بحقِّهِنَّ، كان له عندَ اللهِ عهدٌ أن يُدْخِلَه الجنةَ، ومَنْ لم يأتِ بهنَّ، فليس له عندَ اللهِ عهدٌ، إن شاءَ عذَّبَه، وإن شاءَ أدخلَه الجنة**»(٣).

٥١٠- عن كعب بن عُجْرَة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا كعبَ بنَ عُجْرَةَ، إنه لا يدخلُ الجنةَ لحمٌ ودمٌ نَبَتَا على سحتٍ، النارُ أولى به، يا كعبَ بنَ عُجْرَةَ، الناسُ غاديان: فغادٍ في فكاكِ نفسِه فمعتقُها، وغادٍ موبقُها**(٤)، **يا كعبَ بنَ عُجْرَةَ، الصلاةُ قربانٌ**(٥)، **والصدقةُ برهانٌ، والصومُ جنةٌ**(٦)، **والصدقةُ تطفئُ**

---

(١) أي: تضطرب وتهتز.

(٢) أخرجه النسائي (٢٤٣٨)، وابن خزيمة (٣١٥)، وابن حبان (١٧٤٨) واللفظ له، والحاكم (١/ ٢٠٠)، (٢/ ٢٤١).

(٣) أخرجه الطيالسي (٥٧٤)، وأحمد (٢٢٦٩٣، ٢٢٧٥٢)، والدارمي (١٥٧٧)، وأبو داود (٤٢٥، ١٤٢٠) واللفظ له، وابن ماجه (١٤٠١)، والنسائي (٤٦١)، وابن حبان (١٧٣١).

(٤) أي: كلهم يسعى، فإما أن يعتق نفسه من النار بالطاعة، أو يهلكها بالمعاصي.

(٥) أي: يُتَقَرَّب بها إلى الله.

(٦) أي: وقاية من المعاصي ثم من النار.

الخطيئةَ كما يَذْهَبُ الجليدُ على الصفا[(١)]»[(٢)].

٥١١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ، فجاءه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، إني أصبْتُ حدًّا[(٣)] فأقِمْه عليَّ. قال: ولم يسألْهُ عنه. قال: وحضرَتِ الصلاةُ، فصلَّى مع النبيِّ ﷺ، فلما قضى النبيُّ ﷺ الصلاةَ قامَ إليه الرجلُ فقال: يا رسولَ الله، إني أصبْتُ حدًّا فأقِمْ فيَّ كتابَ اللهِ. قال: «**أليس قد صلَّيْتَ معنا؟**». قال: نعم. قال: «**فإن اللهَ قدَ غفرَ لك ذنبَك**». أو قال: «**حدَّك**»[(٤)].

٥١٢- عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**يعجبُ ربُّك مِن راعي غنمٍ في رأسِ شَظِيَّةِ الجبلِ**[(٥)]**، يؤذِّنُ بالصلاةِ ويصلي، فيقول اللهُ عز وجل: انظروا إلى عبدي هذا يؤذِّنُ**

---

(١) أي: الصدقة تُذهِب وتمحو أثرَ الخطيئة، كما يَذْهَب الماء المتجمد إذا سقط على الحجر الأملس.

(٢) أخرجه الترمذي (٦١٤) وقال: حسن غريب، وابن حبان (٥٥٦٧) واللفظ له، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٠٥، ١٤١، ١٤٥) (٢١٢، ٣٠٩، ٣١٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٧٦٢).
وأخرجه أحمد (١٤٤٤١، ١٥٢٨٤)، والدارمي (٢٧٧٦)، وأبو يعلى (١٩٩٩)، وابن حبان (١٧٢٣، ٤٥١٤)، والحاكم (٣/ ٤٧٩-٤٨٠)، (٤/ ١٢٧، ٤٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) أي: في ظنه؛ فهو قد أصاب ذنبًا صغيرًا، ظنه كبيرًا فيه الحد، بدليل تكفير الصلاة لذنبه، وهي لا تكفر الكبائر.

(٤) أخرجه البخاري (٦٨٢٣) واللفظ له، ومسلم (٢٧٦٤).

(٥) أي: قطعة مرتفعة في رأس الجبل.

ويقيمُ الصلاةَ، يخافُ مني، قد غفرْتُ لعبدي، وأدخلْتُهُ الجنةَ»[١].

٥١٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حُبِّبَ إليَّ النساءُ، والطيبُ، وجُعِلَتْ قُرَّةُ عيني في الصلاة**»[٢].

٥١٤- عن رَبيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ، فأتيتُهُ بوَضوئه[٣] وحاجتِهِ، فقال لي: «**سلْ**». فقلْتُ: أسألُك مُرَافَقَتَكَ في الجنة. قال: «**أو غيرَ ذلك؟**». قلت: هو ذاك. قال: «**فأعِنِّي على نفسِكَ بكثرةِ السجودِ**»[٤].

٥١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**الصلواتُ الخمسُ، والْجُمُعَةُ إلى الْجُمُعَةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ مكفِّرَاتٌ ما بينهنَّ، إذا اجْتَنَبَ الكبائرَ**»[٥].

٥١٦- عن جُندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن صلَّى صلاةَ الصبح فهو في ذِمَّةِ الله**[٦]**، فلا يَطْلُبَنَّكُم اللهُ مِن ذِمَّتِهِ بشيءٍ**[٧]**، فإنه مَن يَطْلُبْهُ مِن ذِمَّتِهِ بشيءٍ يُدْرِكْهُ، ثم يَكُبَّهُ على**

(١) أخرجه أبو داود (١٢٠٣)، والنسائي (٦٦٦) واللفظ له، وابن حبان (١٦٦٠).
(٢) أخرجه أحمد (١٤٠٣٧)، والنسائي (٣٩٤٠) واللفظ له، والحاكم (٢/ ١٦١).
(٣) أي: الماء الذي يتوضأ به.
(٤) أخرجه مسلم (٤٨٩).
(٥) أخرجه مسلم (٢٣٣/ ١٦).
(٦) أي: أمانه وعهده.
(٧) أي: لا تتركوا صلاة الصبح، فينتقض به العهد الذي بينكم وبين ربكم، فيطالبكم به.

وجهِهِ في نار جهنمَ»(١).

وفي رواية: «فلا تُخْفِروا اللهَ في ذِمَّتِهِ»(٢).

٥١٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**يتعاقبون فيكم ملائكةٌ(٣) بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ، ويجتمعون في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، ثم يعرجُ الذين باتوا فيكم، فيسألُهم ربُّهمْ وهو أعلمُ بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلُّون، وأتيناهم وهم يصلُّون**»(٤).

٥١٨- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن صلَّى البَرْدين(٥) دخلَ الجنةَ**»(٦).

٥١٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ نسيَ صلاةً فليُصلِّها إذا ذكرها، لا كفارةَ لها إلا ذلك**». قال قتادة(٧): ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤](٨).

وفي رواية: «**إذا رقدَ أحدُكم عن الصلاة، أو غفلَ عنها فليصلِّها إذا ذكرَها؛ فإنَّ اللهَ يقول: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾**

(١) أخرجه مسلم (٦٥٧).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٢). والمعنى: لا تنقضوا عهده وذمامه.
(٣) أي: تأتي طائفة عقب طائفة.
(٤) أخرجه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢) واللفظ له.
(٥) أي: الفجر والعصر.
(٦) أخرجه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).
(٧) قتادة يروي الحديث عن أنس رضي الله عنه.
(٨) أخرجه البخاري (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤) واللفظ له.

[طه: ١٤]»(١).

٥٢٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سَمِعْتُم النداءَ، فقولوا مِثْلَ ما يقولُ المؤذنُ**»(٢).

٥٢١- عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعة، أن أبا سعيد رضي الله عنه قال له: إني أراك تحب الغنمَ والباديةَ، فإذا كنتَ في غنمِك أو باديتِك فأذَّنت بالصلاة فارفعْ صوتَك بالنداء، فإنه «**لا يَسْمَعُ مدَى صوتِ المؤذِّنِ جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهدَ له يومَ القيامةِ**». قال أبو سعيد: سمعتُه مِن رسول الله ﷺ(٣).

٥٢٢- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا قال المؤذِّنُ: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ. فقال أحدُكم: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ. ثم قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ. قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ. ثم قال: أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله. قال: أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله. ثم قال: حَيَّ على الصلاة. قال: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ. ثم قال: حَيَّ على الفلاح. قال: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ. ثم قال: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ. قال: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ. ثم قال: لا إلهَ إلا اللهُ. قال: لا إلهَ إلا اللهُ. مِن قلبه، دَخَلَ الجنةَ**»(٤).

٥٢٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع رسولَ

(١) أخرجه مسلم (٣١٦/٦٨٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦١١) واللفظ له، ومسلم (٣٨٣).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٩).
(٤) أخرجه مسلم (٣٨٥).

الله ﷺ يقول: «إذا سمعتُم المؤذِّنَ فقولوا مثلَ ما يقول، ثم صلُّوا عليَّ، فإنه مَن صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهُ عليه بها عشرًا، ثم سَلُوا اللهَ ليَ الوسيلةَ، فإنَّها منزلةٌ في الجنةِ، لا تنبغي إلا لعبدٍ مِن عبادِ اللهِ، وأرجو أن أكونَ أنا هو، فمَن سألَ لي الوسيلةَ حلَّتْ له الشَّفاعةُ»[1].

٥٢٤- عن جابر رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قال حين يسمَعُ النِّدَاءَ: اللهمَّ رَبَّ هذه الدعوةِ التَّامَّةِ[2]، والصَّلاةِ القائمةِ، آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثْهُ مَقَامًا محمودًا[3] الذي وعدْتَه. حَلَّت له شفاعتي يومَ القيامةِ»[4].

٥٢٥- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قال حين يسمعُ المؤذِّنَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، رَضِيتُ باللهِ ربًّا، وبمحمَّدٍ رسولًا، وبالإسلامِ دِينًا. غُفِرَ له ذَنْبُه»[5].

٥٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لولا أن أَشُقَّ على أُمَّتي لأمرتُهم بالسواكِ عند كلِّ صلاةٍ»[6].

٥٢٧- عن حُذيفة بنِ اليَمان رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام

(١) أخرجه مسلم (٣٨٤).
(٢) المقصود دعوة التوحيد.
(٣) ابعثه: أعطه. والمقام المحمود: الذي يجلب الحمد، والأكثر على أنه الشفاعة.
(٤) أخرجه البخاري (٦١٤).
(٥) أخرجه مسلم (٣٨٦).
(٦) أخرجه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢) واللفظ له.

مِن الليل يَشُوصُ فَاهُ[١] بالسواك[٢].

٥٢٨- عن أبي حُميد، أو أبي أُسَيْد رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دخلَ أحدُكم المسجدَ، فليقلْ: اللهمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتِكَ. وإذا خرج فليقل: اللهمَّ إني أسألُكَ مِن فضلِكَ**»[٣].

وفي رواية زاد في الدخول: «**فليُسلِّمْ على النبيِّ ﷺ، ثم ليقلْ: اللهمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتِكَ . . .**»[٤].

٥٢٩- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يتخلَّلُ الصَّفَّ مِن ناحيةٍ إلى ناحيةٍ، يمسحُ صدورَنا ومناكِبَنَا، ويقولُ: «**لا تختلفوا فتختلفَ قلوبُكم**». وكان يقولُ: «**إن اللهَ وملائكتَهُ يصلُّون على الصفوفِ الأُوَلِ**»[٥].

٥٣٠- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قامَ للصلاةِ رفع يديه، حتى تكونا حَذْو مَنْكِبيه[٦]، ثم كبَّر، فإذا أراد أن يركعَ فعلَ مِثْلَ ذلك، وإذا رفع مِن الركوع فعلَ مِثْلَ ذلك،

(١) أي: يدلك أسنانه وينقيها.
(٢) أخرجه البخاري (٢٤٦) واللفظ له، ومسلم (٢٥٥).
(٣) أخرجه مسلم (٧١٣).
(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٥) واللفظ له، وابن حبان (٢٠٤٨).
(٥) أخرجه أحمد (١٨٦٢١، ١٨٧٠٤)، وأبو داود (٦٦٤) واللفظ له، والنسائي (٨١١)، وابن ماجه (٩٩٧)، وابن خزيمة (١٥٥١، ١٥٥٢)، وابن حبان (٢١٥٧)، والحاكم (١/ ٥٧٢).
وأخرجه أحمد (١٨٣٦٤) من حديث النعمان بن بَشِير رضي الله عنهما.
(٦) المنكب: هو ما بين الكتف والعنق.

ولا يفعلُه حين يرفعُ رأسَه مِن السجود(١).

٥٣١- عن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلي، ولجوفِهِ أَزِيْزٌ كأزيزِ الْمِرْجَلِ(٢). يعني: يبكي(٣).

٥٣٢- عن عِمران بن حُصَيْن رضي الله عنهما قال: كانت بي بواسيرُ، فسألتُ النبيَّ ﷺ عن الصلاة؟ فقال: «**صلِّ قائمًا، فإن لم تستطعْ فقاعدًا، فإن لم تستطعْ فعلى جَنْبٍ**»(٤).

٥٣٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كبَّر في الصلاة، سكت هُنَيَّة(٥) قبل أن يقرأ، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أرأيتَ سكوتَك بين التكبيرِ والقراءةِ، ما تقولُ؟ قال: «**أقولُ: اللهمَّ باعدْ بيني وبين خطاياي كما باعدْتَ بين المشرقِ والمغربِ، اللهمَّ نقِّني مِن خطاياي كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ مِن الدَّنَس**(٦)**، اللهمَّ اغسِلْني مِن خطاياي بالثلجِ والماءِ والبَرَدِ**»(٧).

٥٣٤- عن قيسِ بن عُبَادٍ قال: صلَّى عمَّارُ بنُ ياسرٍ رضي الله عنه

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥)، ومسلم (٣٩٠) واللفظ له.
(٢) أي: صوت كصوت القِدْر الذي يغلي.
(٣) أخرجه أبو داود (٩٠٤)، والنسائي (١٢١٤) واللفظ له، وابن خزيمة (٩٠٠)، وابن حبان (٦٦٥)، والحاكم (١/ ٢٦٣).
(٤) أخرجه البخاري (١١١٧).
(٥) أي: قليلًا من الزَّمان، وهو تَصْغِير هَنَة.
(٦) أي: الوسخ.
(٧) أخرجه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨) واللفظ له.

بالقومِ صلاةً أخفَّها، فكأنهم أنكروها، فقال: ألم أُتِمَّ الركوعَ والسجودَ؟ قالوا: بلى. قال: أما إني دعوتُ فيها بدعاءٍ كان النبيُّ ﷺ يدعو به: «**اللهمَّ بعلمِكَ الغيبَ، وقدرتِك على الخلقِ، أحيني ما علمْتَ الحياةَ خيرًا لي، وتوفَّني إذا علمتَ الوفاةَ خيرًا لي، وأسألُك خشيَتَكَ في الغيبِ والشهادةِ، وكلمةَ الإخلاص في الرضا والغضبِ، وأسألُك نعيمًا لا ينفَدُ، وقرَّةَ عينٍ لا تنقطعُ، وأسألُك الرضاءَ بعدَ القضاءِ، وبَرْدَ العيشِ بعدَ الموتِ، ولذَّةَ النظرِ إلى وجهِك، والشوقَ إلى لقائِك، وأعوذُ بك مِن ضراءَ مُضِرَّةٍ، وفتنةٍ مُضِلَّةٍ، اللهمَّ زَيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ، واجعلْنا هُداةً مهتدين**»(١).

٥٣٥- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا استفتحَ الصلاةَ كبَّرَ ثم يقولُ: «**وجَّهْتُ وجهي للذي فطرَ السمواتِ والأرضَ حنيفًا، وما أنا مِن المشركين، إن صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين، لا شريكَ له، وبذلك أُمِرْتُ وأنا أولُ المسلمين، اللهمَّ أنت الملكُ، لا إله إلا أنت، أنت ربِّي، وأنا عبدُك، ظلمْتُ نفسي، واعترفْتُ بذنبي، فاغفرْ لي ذنوبي جميعًا، لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت، لبيك وسعديك، والخيرُ كلُّه في يديك، والشرُّ ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركْتَ**

(١) أخرجه النسائي (١٣٠٥) واللفظ له، وأبو يعلى (١٦٢٤)، وابن حبان (١٩٧١)، والحاكم (١/ ٥٢٤-٥٢٥).
وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٩٥٨)، وأحمد (١٨٣٢٥)، والبزار (١٣٩٢)، والنسائي (١٣٠٦) من طريق آخر عن عمار رضي الله عنه.

وتعاليْتَ، أستغفرُك وأتوبُ إليك»[١].

٥٣٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ: «**ما تقولُ في الصلاةِ؟**». فقال: أتشهَّدُ، ثم أقولُ: اللهمَّ إني أسألُك الجنةَ، وأعوذُ بك مِن النارِ. أنا واللهِ ما أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ[٢] ولا دَنْدَنَةَ معاذٍ. فقال ﷺ: «**حولها نُدَنْدِنُ**»[٣].

٥٣٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاةَ قال: «**سبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ، وتباركَ اسمُك، وتعالى جَدُّك**[٤]**، ولا إلهَ غيرُك**»[٥].

٥٣٨- عن عُبادة بن الصَّامِت رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا صلاةَ لمَن لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ**»[٦].

٥٣٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أمَّنَ القارئُ**[٧] **فأمِّنوا، فإنَّ الملائكةَ تؤمِّنُ، فمَنْ وافقَ تأمينُهُ تأمينَ**

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١).

(٢) أي: مسألتك الخفية، أو كلامك الخفي.

(٣) أخرجه أحمد (١٥٨٩٨)، وأبو داود (٧٩٢)، وابن ماجه (٩١٠، ٣٨٤٧)، وابن خزيمة (٧٢٥)، وابن حبان (٨٦٨) واللفظ له. وعند أحمد وأبي داود: «عن بعض أصحاب النبي ﷺ».

(٤) أي: عَلَا جَلَالُك وعظَمَتُك.

(٥) أخرجه أبو داود (٧٧٦) واللفظ له، والترمذي (٢٤٣)، وابن ماجه (٨٠٦)، وابن خزيمة (٤٧٠)، والحاكم (١/ ١٣٩).

(٦) أخرجه البخاري (٧٥٦) واللفظ له، ومسلم (٣٩٤).

(٧) أي: «**الإمام**»، كما في رواية مسلم.

الملائكةِ، غُفرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنبِهِ»(١).

٥٤٠- عن أبي مسعودٍ الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، لا أكادُ أُدْرِكُ الصلاةَ مما يُطَوِّلُ بنا فلانٌ! فما رأيتُ النبيَّ ﷺ في موعظةٍ أشدَّ غضبًا مِن يومئذٍ، فقال: «**أيُّها الناسُ، إنكم منفِّرونَ، فمَن صلَّى بالناسِ فليُخفِّفْ؛ فإن فيهم المريضَ والضعيفَ وذا الحاجةِ**»(٢).

٥٤١- عن أبي واقد اللَّيثي رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ أخفَّ الناسِ صلاةً بالناسِ، وأطولَ الناسِ صلاةً لنفسِهِ(٣).

٥٤٢- عن أنسٍ رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ كان مِن أخفِّ الناسِ صلاةً في تمامٍ(٤).

وفي رواية: ما صليتُ وراءَ إمامٍ قطُّ أخفَّ صلاةً، ولا أتمَّ مِن النبيِّ ﷺ، وإن كان ليَسمعُ بكاءَ الصبيِّ، فيخفِّفُ؛ مخافةَ أن تُفْتَنَ أمُّه(٥).

٥٤٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قام النَّبيُّ ﷺ حتَّى تورَّمتْ قدماه(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٢) واللفظ له، ومسلم (٤١٠).
(٢) أخرجه البخاري (٩٠) واللفظ له، ومسلم (٤٦٦).
(٣) أخرجه أحمد (٢١٨٩٩، ٢١٩٠٨) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٢١٩٠٨)، والبيهقي (١١٨/٣).
(٤) أخرجه البخاري (٧٠٦)، ومسلم (٤٦٩) واللفظ له.
(٥) أخرجه البخاري (٧٠٨).
(٦) أخرجه البخاري (٤٨٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٨١٩).

وفي رواية: كان يقومُ مِن اللَّيل حتى تَتَفَطَّرَ قدماه، فقلتُ له: لِمَ تصنعُ هذا يا رسولَ اللهِ وقد غُفِرَ لكَ ما تقدَّم مِن ذنبك وما تأخَّرَ؟ قال: «**أَفلا أُحِبُّ أن أَكُونَ عبدًا شكورًا؟**»(١).

٥٤٤- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: صليتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ، فأطالَ، حتى هَمَمْتُ بأمرِ سوءٍ. قال: قيل: وما هَمَمْتَ به؟ قال: هممتُ أن أجلسَ وأدعَه(٢).

٥٤٥- عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأ في الظهرِ بـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١]، وفي العصرِ نحو ذلك، وفي الصبحِ أطولَ مِن ذلك(٣).

٥٤٦- عن بُرَيدة رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ في العشاءِ الآخرةِ بـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس: ١]، ونحوها مِن السور(٤).

٥٤٧- عن البَرَاء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان ركوعُ النبي ﷺ، وسجودُه، وبين السجدتين، وإذا رفع رأسَه مِن الركوع- ما خلا القيامَ والقعودَ- قريبًا مِن السواء(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٣٧).
(٢) أخرجه البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣) واللفظ له.
(٣) أخرجه مسلم (٤٥٩).
(٤) أخرجه أحمد (٢٢٩٩٤)، والترمذي (٣٠٩) واللفظ له، وقال: حسن، والنسائي (٩٩٩).
(٥) أخرجه البخاري (٧٩٢) واللفظ له، ومسلم (٤٧١).

٥٤٨- عن عباس بن سهل قال: اجتمعَ أبو حُمَيْدٍ وأبو أُسَيْدٍ وسهلُ بنُ سعدٍ ومحمدُ بنُ مَسْلَمةَ ﵃، فذكروا صلاةَ رسولِ الله ﷺ، فقال أبو حُمَيْد: أنا أعلمُكم بصلاةِ رسولِ الله ﷺ، إن رسولَ الله ﷺ ركعَ، فوضَع يديه على ركبتيه، كأنَّه قابضٌ عليهما، ووتَّر يديه[١]، فنحَّاهما عن جنبيه[٢].

٥٤٩- عن عائشة ﵂ قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «**سُبُّوحٌ قدُّوسٌ[٣] ربُّ الملائكةِ والرُّوحِ[٤]**»[٥].

٥٥٠- عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا رفعَ رأسَه مِن الركوع قال: «**ربَّنا لك الحمدُ، ملءَ السماواتِ والأرضِ، وملءَ ما شئتَ مِنْ شيءٍ بعدُ، أهلَ الثناءِ والمجدِ، أحقُّ ما قال العبدُ، وكلُّنا لك عبدٌ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعْطِيَ لما منعْتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ[٦]**»[٧].

٥٥١- عن رِفاعةَ بن رَافع الزُّرَقِي ﵁ قال: كنا يومًا نصلِّي

(١) أي: جعل يديه كوتر القوس، وتوتير القوس: شدَّ وترها. شبَّه يد الراكع إذا مدَّها قابضًا على ركبته بوتر القوس حين يشد.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٠) واللفظ له، وابن حبان (١٨٧١)، وأصله في صحيح البخاري، وسيأتي مطولًا.

(٣) «سبوح»: مُبَرَّأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالألوهية. و«قدوس»: مُطَهَّر من كل ما لا يليق بالخالق، وقال الهروي: قيل: القدوس: المبارك.

(٤) قيل: الروح: ملك عظيم. وقيل: جبريل عليه السلام.

(٥) أخرجه مسلم (٤٨٧).

(٦) أي: لا ينفع ذا الغِنَى منك غِنَاه، وإنَّما ينفعُه الإيمانُ والطاعة.

(٧) أخرجه مسلم (٤٧٧).

وراءَ النبيِّ ﷺ، فلما رفعَ رأسَه مِن الركعة قال: «**سمعَ اللهُ لمَن حمدَه**». قال رجلٌ وراءه: ربنا ولك الحمدُ، حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه. فلما انصرفَ قال: «**مَنِ المتكلمُ؟**». قال: أنا. قال: «**رأيتُ بِضْعَةً وثلاثين مَلَكًا يَبْتَدِرُونها، أيُّهم يكتبُها أولُ**»(١).

٥٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الإمامُ: سمعَ اللهُ لمَن حمدَه. فقولوا: اللهمَّ رَبَّنا لك الحمدُ. فإنه مَنْ وافقَ قولُه قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِهِ**»(٢).

٥٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا قرأَ ابنُ آدَمَ السجدةَ فسجدَ، اعتزلَ الشيطانُ يبكي، يقولُ: يا وَيْلِي، أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسجودِ فسجدَ فله الجنةُ، وأُمِرْتُ بالسجود فأبيتُ فليَ النارُ**»(٣).

٥٥٤- عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، عِظْني وأوجِزْ. فقال: «**إذا قمْتَ في صلاتِك فصلِّ صلاةَ مُوَدِّعٍ، ولا تَكَلَّمْ بكلامٍ تعتذرُ منه، وأَجْمِعِ الإِياسَ**(٤) **مما في يد الناسِ**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩٩).
(٢) أخرجه البخاري (٧٩٦) واللفظ له، ومسلم (٤٠٩).
(٣) أخرجه مسلم (٨١).
(٤) أجمع: أحكم النية والعزيمة. والإياس: اليأس وقطع الأمل.
(٥) أخرجه أحمد (٢٣٤٩٨) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٧١)، والطبراني في الكبير (٣٩٨٧، ٣٩٨٨).
وأخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٦) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٥٥٥- عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانَك اللهمَّ ربَّنا وبحمدِك، اللهمَّ اغفرْ لي**». يتأوَّلُ القرآنَ(١)(٢).

٥٥٦- عن أبي هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «**اللهمَّ اغفرْ لي ذنبي كلَّه، دِقَّه وجِلَّه(٣)، وأوَّله وآخرَه، وعلانِيَتَه وسِرَّه**»(٤).

٥٥٧- عن عليِّ بن أبي طالب ﵁، عن رسولِ الله ﷺ أنه كانَ إذَا رَكَعَ قال: «**اللَّهمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أسلَمتُ، خَشَعَ لك سَمعِي وَبَصَرِي ومُخِّي وعظمي وعَصَبي...**». وإذا سجد قال: «**اللَّهمَّ لَكَ سَجدْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أسلَمتُ، سَجَدَ وَجْهي لِلَّذي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمعَهُ وبَصرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقينَ**»(٥).

٥٥٨- عن عائشةَ ﵂ قالت: فقدْتُ رسولَ الله ﷺ ليلةً مِن الفِراش، فالتمستُهُ، فوقَعَتْ يَدِي على بطنِ قدميه وهو في المسجِدِ، وهما مَنصُوبتان(٦)، وهو يقول: «**اللهمَّ إني أعوذُ برضاك مِن سَخَطِك، وبـمُعافاتِك مِن عقوبتِك، وأعوذُ بك منك، لا**

(١) أي: أنه مأخوذ من قول اللّه تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].
(٢) أخرجه البخاري (٤٩٦٨)، ومسلم (٤٨٤).
(٣) أي: صغيره وكبيره.
(٤) أخرجه مسلم (٤٨٣).
(٥) أخرجه مسلم (٧٧١).
(٦) وذلك وهو ساجد ﷺ.

أُحصي ثناءً عليك، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِك»[١].

٥٥٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحن نُصَلِّي مع رسولِ الله ﷺ، إذْ قالَ رَجلٌ مِن القومِ: اللهُ أَكبَرُ كَبيرًا، والحمدُ لِلَّهِ كَثيرًا، وسبحانَ اللهِ بُكرَةً وأصيلًا. فقال رسولُ الله ﷺ: «**مَنِ القَائِلُ كَلمَةَ كَذا وكَذا؟**». قال رجلٌ مِن القومِ: أنا يا رسولَ الله. قال: «**عَجِبتُ لَهَا، فُتِحَتْ لها أَبْوَابُ السماءِ!**». قال ابن عمر: فَمَا تَرَكْتُهنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ ذلك[٢].

٥٦٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بِتُّ في بيتِ خالتي ميمونةَ، فبَقَيْتُ[٣] كيف يصلِّي رسولُ اللهِ ﷺ. قال: فقامَ فبالَ، ثم غسلَ وجهَه وكفَّيه، ثم نامَ، ثم قامَ إلى القِربةِ، فأطلق شِنَاقَها[٤]، ثم صَبَّ في الْجَفْنَةِ[٥] أو القَصْعَةِ فأكبَّه بيدِه عليها، ثم توضأَ وُضوءًا حسنًا بين الوُضوءين، ثم قام يصلِّي، فجئتُ فقمتُ إلى جنبه، فقمتُ عن يسارِه. قال: فأخذَني فأقامَني عن يمينِه، فتَكَامَلَت صلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ ثلاثَ عشرةَ ركعةً، ثم نامَ حتى نفخَ، وكنا نعرفُه إذا نامَ بنفْخِهِ، ثم خرج إلى الصلاةِ فصلَّى، فجعل يقولُ في صلاتِه- أو في سجودِه-: «**اللهمَّ اجعلْ في قلبي نورًا، وفي سمعي نورًا، وفي بصري نورًا، وعن يميني نورًا، وعن شمالي نورًا، وأمامي**

(١) أخرجه مسلم (٤٨٦).
(٢) أخرجه مسلم (٦٠١).
(٣) أي: راقبت وانتظرت.
(٤) أي: رباط القربة وما تشد به.
(٥) إناء يسع ما يكفي عشرة أفراد.

نورًا، وخلفي نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، واجعل لي نورًا». أو قال: «**واجعلْني نورًا**»(١).

٥٦١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: علَّمَني رسولُ الله ﷺ- وكَفِّي بين كَفَّيْه- التشهدَ، كما يعلِّمُني السورةَ مِن القرآن: «**التحياتُ لله، والصلواتُ والطيباتُ، السلامُ عليك أيُّها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه**»(٢).

وفي رواية: «**إذا قعدَ أحدُكم في الصلاةِ فليقلْ: التحياتُ لله...**». وذكره، وزاد عند ذكرِ عبادِ الله الصالحين: «**فإذا قالها أصابَتْ كلَّ عبدٍ لله صالحٍ في السماء والأرض...**». وفي آخره: «**ثم يتخيَّرُ مِن المسألةِ ما شاء**»(٣).

٥٦٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يُسلِّمُ عن يمينِه وعن يسارِه: «**السلامُ عليكم ورحمةُ الله، السلامُ عليكم ورحمةُ الله**»(٤).

٥٦٣- عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سمعتُ أبا حُمَيْدٍ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٦)، ومسلم (٧٦٣) واللفظ له. وعند البخاري: وكان يقول في دعائه: «**اللهم اجعل في قلبي نورًا...**».
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٦٥) واللفظ له، ومسلم (٤٠٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣٢٨)، ومسلم (٤٠٢/ ٥٥) واللفظ له.
(٤) أخرجه أبو داود (٩٩٦)، والترمذي (٢٩٥) واللفظ له، والنسائي (١٣١٩)، وابن ماجه (٩١٤)، وابن خزيمة (٧٢٨)، وابن حبان (١٩٩١).

الساعدي في عشرةٍ مِنْ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ؛ منهم أبو قتادةَ، قال أبو حُمَيْد: أنا أَعْلمُكم بصلاةِ رسولِ الله ﷺ. قالوا: فلِمَ؟ فواللهِ ما كنتَ بأكثرِنا له تَبَعًا، ولا أقدمِنا له صحبةً. قال: بلى. قالوا: فاعْرِض. قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يرفعُ يديه حتى يحاذيَ بهما مَنْكِبيه، ثم يُكبِّرُ حتى يَقِرَّ كلُ عظمٍ في موضعِهِ معتدلًا، ثم يقرأُ، ثم يكبِّرُ، فيرفعُ يديه حتى يحاذيَ بهما مَنْكِبيه، ثم يركعُ ويضعُ راحتيه على ركبتيه، ثم يعتدلُ، فلا يَصُبُّ رأسَه ولا يُقْنِعُ[1]، ثم يرفعُ رأسَه، فيقول: «**سمع اللهُ لمَن حمده**». ثم يرفعُ يديه حتى يحاذيَ بهما مَنكِبيه معتدلًا، ثم يقول: «**اللهُ أكبرُ**». ثم يهوي إلى الأرض، فيجافي يديه عن جنبيه، ثم يرفعُ رأسَه، ويَثْني رجلَه اليسرى، فيقعدُ عليها، ويفتحُ أصابعَ رجليه إذا سجد، ويسجدُ، ثم يقول: «**اللهُ أكبرُ**». ويرفعُ رأسَه، ويَثْني رجلَه اليسرى، فيقعدُ عليها حتى يرجعَ كلُّ عظمٍ إلى موضعِه، ثم يصنعُ في الأُخرى مثلَ ذلك، ثم إذا قام مِن الركعتين كبَّر، ورفع يديه حتى يحاذيَ بهما مَنْكِبيه، كما كبَّر عند افتتاحِ الصلاةِ، ثم يصنعُ ذلك في بقيةِ صلاتِه، حتى إذا كانت السجدةُ التي فيها التسليمُ، أَخَّرَ رجلَه اليسرى، وقعد مُتَوَرِّكًا على شقِّه الأيسرِ. قالوا: صدقْتَ، هكذا كان يصلِّي ﷺ[2].

٥٦٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ **دخل المسجدَ**،

(١) أي: لم يُمِلْه إلى أسفل، ولم يرفعه حتى يكون أعلى من ظهره.
(٢) أخرجه البخاري (٨٢٨)، وأبو داود (٧٣٠) واللفظ له.

فدخل رجلٌ فصلَّى، ثم جاء فسلَّم على رسولِ الله ﷺ، فردَّ رسولُ الله ﷺ السلامَ، قال: «**ارجعْ فصلِّ فإنك لم تصلِّ**». فرجع الرجلُ فصلَّى كما كان صلَّى، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلَّم عليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «**وعليك السلامُ**». ثم قال: «**ارجعْ فصلِّ فإنك لم تصلِّ**». حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فقال الرجلُ: والذي بعثك بالحقِّ، ما أُحْسِنُ غير هذا، علِّمني. قال: «**إذا قمتَ إلى الصلاةِ فكبِّرْ، ثم اقرأ ما تيسَّرَ معك مِن القرآن، ثم اركعْ حتى تطمئنَّ راكعًا، ثم ارفعْ حتى تَعْتَدِلَ قائمًا، ثم اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفعْ حتى تطمئنَّ جالسًا، ثم افعل ذلك في صلاتِك كلِّها**»(١).

وفي رواية: «**إذا قمتَ إلى الصلاة فأسبغِ الوُضوءَ**(٢)**، ثم استقبلِ القبلةَ فكبِّر، ثم اقرأ بما تيسَّر معك مِن القرآن . . .**». وذكر نحوه، وزاد في آخره بعد قوله: «**حتى تطمئنَّ جالسًا**»: «**ثم اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفعْ حتى تطمئنَّ جالسًا، ثم افعلْ ذلك في صلاتِك كلِّها**»(٣).

٥٦٥- عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا تُجزئُ صلاةُ الرجلِ حتى يُقيمَ ظَهْرَه في الركوعِ والسجودِ**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧) واللفظ له.

(٢) إسباغ الوضوء: إتمامه وإكماله واستيعاب أعضائه بالغسل.

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥١).

(٤) أخرجه أبو داود (٨٥٥) واللفظ له، والترمذي (٢٦٥)، والنسائي (١٠٢٧)، وابن ماجه (٨٧٠)، وابن الجارود (١٩٥)، وابن خزيمة (٦٦٦)، وابن حبان (١٨٩٢).

٥٦٦- عـن ابـن عـبـاس رضي الله عنهما، أن الـنـبيَّ ﷺ كـان يـقـولُ بـيـن الـسَّجدتيـن: «**اللـهـمَّ اغفـرْ لـي، وارحـمْـني، وعـافـني، واهـدني، وارزقْني**»(١).

٥٦٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول بين الـسـجـدتـيـن فـي صـلاة الـلـيـل: «**ربِّ اغـفـرْ لـي، وارحـمْـنـي، واجبُرْني**(٢)**، وارزقْني، وارفَعْني**»(٣).

٥٦٨- عن أمِّ سلمة رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ إذا صلَّى الصبحَ حين يُسَلِّمُ: «**اللهمَّ إني أسألُك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملًا متقبَّلًا**»(٤).

٥٦٩- عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مِن أفضلِ أيامِكم يومَ الجمعة، فيه خُلِق آدمُ، وفيه قُبِض، وفيه النفخةُ، وفيه الصَّعْقَةُ، فأكثِروا عليَّ مِن الصلاةِ فيه، فإنَّ صلاتَكم معروضةٌ عليَّ**». قال: قالوا: يا رسولَ الله، وكيف تُعرضُ صلاتُنا عليك، وقد أَرَمْتَ؟ يقولون: بَلِيتَ. فقال: «**إن اللهَ عزَّ وجلَّ حرَّم**

---

(١) أخرجه أحمد (٢٨٩٥)، وأبو داود (٨٥٠) واللفظ له، والترمذي (٢٨٤، ٢٨٥)، وابن ماجه (٨٩٨)، والحاكم (١/ ٢٦٢، ٢٧١).

(٢) أي: أغنني، وعوِّضني عن مصيبتي.

(٣) أخرجه أبو داود (٨٥٠)، والترمذي (٢٨٤)، وابن ماجه (٨٩٨) واللفظ له، والحاكم (١/ ٢٧٠)، والضياء في المختارة (٤/ ١٢٤، ١٢٥) (١٣٠-١٣٢).

(٤) أخرجه أحمد (٢٦٥٢١، ٢٦٧٠٠، ٢٦٧٣١)، وابن ماجه (٩٢٥) واللفظ له، وأبو يعلى (٦٩٣٠)، وينظر: نتائج الأفكار (٢/ ٣١٣).

على الأرضِ أجسادَ الأنبياءِ»(١).

٥٧٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**مَنْ صلَّى عليَّ واحدةً صلَّى اللهُ عليه عشرًا**»(٢).

٥٧١- عن عامر بن رَبيعة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما مِن مسلمٍ يصلِّي عليَّ إلا صلَّتْ عليه الملائكةُ ما صلَّى عليَّ، فليُقِلَّ العبدُ مِن ذلك أو ليُكْثِرْ**»(٣).

٥٧٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمسُ يومُ الجمعةِ، فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه أُدْخِل الجنَّةَ، وفيه أُخْرِج منها**».

زاد في رواية: «ولا تقومُ الساعةُ إلا في يومِ الجمعةِ»(٤).

٥٧٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ ذكر يومَ الجمعة، فقال: «**فيه ساعةٌ لا يوافقُها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلي، يسألُ اللهَ تعالى شيئًا إلا أعطاه إليه**». وأشار بيده يقلِّلُها(٥).

٥٧٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَن

---

(١) أخرجه أبو داود (١٠٤٧) واللفظ له، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٦٣٦)، وابن خزيمة (١٧٣٣)، وابن حبان (٩١٠).
(٢) أخرجه مسلم (٤٠٨).
(٣) أخرجه الطيالسي (١٢٣٨)، وأحمد (١٥٦٨٠)، وابن ماجه (٩٠٧) واللفظ له، وأبو يعلى (٧١٩٦).
(٤) أخرجه مسلم (٨٥٤).
(٥) أخرجه البخاري (٩٣٥) واللفظ له، ومسلم (٨٥٢).

اغتسلَ يومَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الجنابةِ[١] ثم راحَ[٢] فكأنما قرَّبَ بَدَنةً[٣]، ومَن راحَ في الساعةِ الثانيةِ فكأنما قرَّبَ بقرةً، ومَن راحَ في الساعةِ الثالثةِ فكأنما قرَّب كبشًا أقرنَ[٤]، ومَن راح في الساعةِ الرابعةِ فكأنما قرَّب دجاجةً، ومَن راح في الساعةِ الخامسةِ فكأنما قرَّب بيضةً، فإذا خرج الإمامُ حضرتِ الملائكةُ يستمعون الذكرَ»[٥].

٥٧٥- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا يغتسلُ رجلٌ يومَ الجمعةِ، ويتطهَّرُ ما استطاعَ من طُهْرٍ، ويدَّهِنُ مِن دُهْنِه أو يمسُّ مِن طِيبِ بيتهِ، ثم يخرجُ فلا يفرِّقُ بين اثنين، ثم يصلِّي ما كُتِبَ له، ثم يُنصتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ، إلا غُفرَ له ما بينه وبين الجمعةِ الأخرى»[٦].

٥٧٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله قال: «مَنْ توضأَ فأحسنَ الوُضوءَ، ثم أتى الْجُمُعةَ، فاستمعَ وأَنْصتَ، غُفرَ له ما بينَه وبينَ الجمعةِ، وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ، ومَن مسَّ الحصا فقد لغا[٧]»[٨].

---

(١) أي: غسلًا كغسل الجنابة.
(٢) المراد بالرواح: الذهاب أول النهار.
(٣) البدن والبدنة: تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسميت بدنة؛ لعظمها وسمنها.
(٤) أي: تام القرن.
(٥) أخرجه البخاري (٨٨١) واللفظ له، ومسلم (٨٥٠).
(٦) أخرجه البخاري (٨٨٣).
(٧) أي: عَدَل عن الصواب.
(٨) أخرجه مسلم (٨٥٧).

٥٧٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رجلًا سَأَلَ رسولَ الله ﷺ عن صلاةِ الليلِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**صلاةُ الليلِ مَثْنَى مَثْنَى، فإذا خَشِيَ أحدُكم الصبحَ صلَّى ركعةً واحدةً تُوتِرُ له ما قد صلَّى**»(١).

٥٧٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ في الليل لساعةً لا يوافقُها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ خيرًا مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ إلا أعطاه إياه، وذلك كلَّ ليلةٍ**»(٢).

٥٧٩- عن أم حَبيبة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنْ صلَّى اثنتي عشرةَ ركعةً في يومٍ وليلةٍ بُنِي له بهنَّ بيتٌ في الجنة**»(٣).

٥٨٠- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**صلاةُ المرءِ في بيته أفضلُ مِن صلاتِهِ في مسجدي هذا، إلا المكتوبةَ**»(٤).

وفي رواية: أن النبيَّ ﷺ اتخذ حجرةً في المسجدِ مِن حصيرٍ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ فيها لياليَ، حتى اجتمعَ إليه ناسٌ، ثم فقدوا صَوْتَهُ ليلةً، فظنوا أنه قد نامَ، فجعلَ بعضُهم يتنحنحُ؛ ليخرجَ إليهم، فقال: «**ما زالَ بكم الذي رأيتُ مِن صَنيعِكم، حتى خشيتُ أن يُكْتَبَ عليكم، ولو كُتِبَ عليكم ما قمتم به، فصلُّوا أيها الناسُ**

(١) أخرجه البخاري (٩٩١) واللفظ له، ومسلم (٧٤٩).
(٢) أخرجه مسلم (٧٥٧).
(٣) أخرجه مسلم (٧٢٨).
(٤) أخرجه أبو داود (١٠٤٤) واللفظ له، وابن خزيمة (١٢٠٣).

في بيوتكم؛ فإن أفضلَ صلاةِ المرءِ في بيتِهِ إلا الصلاةَ المكتوبةَ»[١].

٥٨١- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قضى أحدُكم الصلاةَ في مسجدِهِ، فليجعلْ لبيتِهِ نصيبًا مِن صلاتِهِ، فإن اللهَ جاعلٌ في بيتِهِ مِن صلاتِهِ خيرًا**»[٢].

٥٨٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**صلاةُ الجماعةِ أفضلُ مِن صلاة الفذِّ بسبعٍ وعشرين درجةً**»[٣].

٥٨٣- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن صلَّى العشاءَ في جماعةٍ فكأنما قامَ نصفَ الليلِ، ومَن صلى الصبحَ في جماعةٍ فكأنما صلَّى الليلَ كلَّه**»[٤].

٥٨٤- عن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ يومًا الصبحَ، فقال: «**أَشاهِدٌ فلانٌ؟**». قالوا: لا. قال: «**أَشاهدٌ فلانٌ؟**». قالوا: لا. قال: «**إن هاتين الصلاتين أثقلُ الصلواتِ على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حَبْوًا على الرُّكَبِ، وإن الصفَّ الأوَّلَ على مثل صفِّ الملائكةِ، ولو علمتم ما فضيلتُهُ لابتدرتموه[٥]، وإن صلاةَ الرجلِ معَ الرجلِ أزكَى مِن صلاتهِ**

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣١، ٧٢٩٠) واللفظ له، ومسلم (٧٨١).

(٢) أخرجه مسلم (٧٧٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠/ ٢٤٩) واللفظ له.

(٤) أخرجه مسلم (٦٥٦).

(٥) أي: سبق كل منكم الآخر لتحصيله.

وحدَه[١]، وصلاته مع الرجلين أزكى مِن صلاتِهِ مع الرجلِ، وما كَثُرَ فهو أحبُّ إلى الله تعالى»[٢].

٥٨٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِ الأولِ ثم لم يجدوا إلا أن يستهِموا عليه لاستهموا[٣]، ولو يعلمون ما في التَّهْجِير[٤] لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العَتَمةِ[٥] والصبح لأتوهما ولو حَبْوًا**»[٦].

٥٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**الإمامُ ضامِنٌ[٧]، والمؤذِّنُ مُؤْتَمَنٌ[٨]، اللهمَّ أرشدِ الأئمةَ واغفرْ للمؤذِّنين**»[٩].

٥٨٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تُضَعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا**

---

(١) أي: أكثر أجرًا.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٥٤) واللفظ له، والنسائي (٨٤٣)، وابن خزيمة (١٤٧٦)، وابن حبان (٢٠٧٦)، والحاكم (١/ ٢٤٦).

(٣) أي: يقترعوا.

(٤) أي: التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه... أراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة.

(٥) العتمة: صلاة العشاء.

(٦) أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).

(٧) أراد بالضمان هنا الحفظ والرعاية؛ لأنه يحفظ على القوم صلاتهم. وقيل: إن صلاة المقتدين به في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته.

(٨) أي: أن المؤذِّن أمين الناس على صلاتهم وصيامهم.

(٩) أخرجه أبو داود (٥١٧)، والترمذي (٢٠٧) واللفظ له، وابن خزيمة (١٥٢٨)، وابن حبان (١٦٧٢).

وعشرين ضعفًا، وذلك أنه إذا توضأَ فأحسنَ الوُضوءَ، ثم خرجَ إلى المسجدِ لا يُخْرِجُه إلا الصلاةُ، لم يَخْطُ خُطوةً إلا رُفِعت له بها درجةٌ، وحُطَّ عنه بها خطيئةٌ، فإذا صلَّى لم تزلِ الملائكةُ تصلِّي عليه ما دام في مصلَّاه: اللهمَّ صلِّ عليه، اللهمَّ ارحمْهُ. ولا يزالُ أحدُكم في صلاةٍ ما انتظرَ الصلاةَ»(١).

وفي رواية نحوه، إلا أنه فيه: «فإذا دخلَ المسجدَ كان في الصلاةِ ما كانت الصلاةُ هي تحبسُهُ». وزاد في دعاء الملائكة: «اللهمَّ اغفرْ له، اللهمَّ تبْ عليه. ما لم يُؤْذِ فيه، ما لم يُحْدِث فيه»(٢).

٥٨٨- عن عثمان رضي الله عنه، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «مَن بنى مسجدًا لله تعالى، بَنَى اللهُ له بيتًا في الجنةِ»(٣).

٥٨٩- عن بُرَيْدَة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بشِّر المشَّائين في الظُّلَمِ إلى المساجدِ بالنورِ التامِّ يومَ القيامة»(٤).

٥٩٠- عن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجلٌ لا أعلمُ رجلًا أبعدَ مِن المسجد منه، وكان لا تُخْطِئُه صلاةٌ، قال: فقيل له- أو

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٧).

(٢) أخرجه مسلم (٦٤٩/ ٢٧٢).

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣) واللفظ له.

(٤) أخرجه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣) وقال: غريب.
وأخرجه ابن خزيمة (١٤٩٨، ١٤٩٩)، والحاكم (١/ ٢١٢) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما، وابن ماجه (٧٨١)، والحاكم (١/ ٢١٢)، والضياء في المختارة (٥/ ٩٢) (١٧١٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

قلْتُ له-: لو اشتريتَ حمارًا تركبُهُ في الظَلْماءِ وفي الرَّمْضاءِ![١]
قال: ما يسرُّني أن منزلي إلى جنبِ المسجد، إني أريدُ أن يُكْتَبَ لي ممشاي إلى المسجدِ ورجوعي إذا رجعْتُ إلى أهلي. فقال رسولُ الله ﷺ: «**قد جمعَ اللهُ لك ذلك كلَّه**»[٢].

٥٩١- عن جابر رضي الله عنه قال: خَلَتِ البقاعُ حولَ المسجدِ، فأراد بنو سَلِمةَ أن ينتقلوا إلى قُرْبِ المسجدِ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال لهم: «**إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قُرْبَ المسجدِ**». قالوا: نعم، يا رسولَ الله، قد أردْنا ذلك. فقال: «**يا بني سَلِمَةَ، ديارَكم تُكْتَبْ آثارُكم، ديارَكم تُكتبْ آثارُكم**»[٣].

٥٩٢- عن أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**يُصْبِحُ على كل سُلامَى**[٤] **مِنْ أحدِكم صدقةٌ، فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تحميدةٍ صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ، وأَمْرٌ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكرِ صدقةٌ، ويُجْزِئُ مِن ذلك ركعتان يركعُهما مِن الضحى**»[٥].

٥٩٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تشهَّدَ أحدُكم، فليستعِذْ بالله مِن أربعٍ، يقول: اللهمَّ إني أعوذُ بك**

(١) أي: شدة حرارة الرمل.
(٢) أخرجه مسلم (٦٦٣).
(٣) أخرجه مسلم (٦٦٥).
والمعنى: الزموا بيوتكم وإن كانت بعيدة؛ يكتب لكم أجر خُطاكم.
(٤) أي: مفاصل البدن.
(٥) أخرجه مسلم (٧٢٠).

مِن عذابِ جهنمَ، ومِن عذابِ القبرِ، ومِن فتنةِ المحيا والمماتِ[(١)]، ومِن شرِّ فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ»[(٢)].

٥٩٤- عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنِ استيقظَ مِن الليلِ وأيقظَ أهلَه، فقاما فصلَّيَا ركعتين، كُتِبَا مِن الذاكرين اللهَ كثيرًا والذاكراتِ**»[(٣)].

٥٩٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن امرئٍ تكونُ له صلاةٌ بليلٍ، يغلبُهُ عليها نومٌ، إلَّا كُتِبَ له أجرُ صلاتِهِ، وكانَ نومُهُ عليه صَدَقَةً**»[(٤)].

٥٩٦- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ أخذ بيدِ معاذٍ فقالَ: «**يا معاذُ، واللهِ إني لأُحبُّك**». فقال معاذٌ: بأبي أنت وأمي، واللهِ إني لأحبُّك. فقال: «**يا معاذُ، أوصيك أن لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ أن تقولَ: اللهمَّ أعنِّي على ذكرِكَ، وشُكْرِك، وحسنِ**

---

(١) معنى فتنة المحيا والممات: الحياة والموت. على تفصيل في المراد بفتنة الموت، فقيل: فتنة القبر. وقيل: يحتمل أن يراد بها الفتنة عند الاحتضار.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨) واللفظ له.

(٣) أخرجه أبو داود (١٣٠٩)، وابن ماجه (١٣٣٥)، والنسائي في الكبرى (١٣١٠، ١١٤٠٦)، وأبو يعلى (١١١٢)، وابن حبان (٢٥٦٨، ٢٥٦٩) واللفظ له، والحاكم (١/ ٣١٦)، (٢/ ٤١٧)، والبيهقي (٢/ ٥٠١).

(٤) أخرجه أحمد (٢٤٣٤١، ٢٤٤٤١، ٢٥٤٦٤)، وأبو داود (١٣١٤) واللفظ له، والنسائي (١٧٨٤، ١٧٨٥).
وأخرجه ابن ماجه (١٣٤٤)، والنسائي (١٧٨٧)، وابن خزيمة (١١٧٢-١١٧٤)، وابن حبان (٢٥٨٨)، والحاكم (١/ ٣١١)، والبيهقي (٣/ ١٥) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وعند ابن خزيمة وابن حبان: أو أبي ذر رضي الله عنهما.

عبادتِك»(١).

٥٩٧- عن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مُعَقِّباتٌ**(٢) **لا يخيبُ قائلُهنَّ، أو فاعلُهنَّ، دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ، ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثون تحميدةً، وأربعٌ وثلاثون تكبيرةً**»(٣).

٥٩٨- عن أم سَلَمة رضي الله عنها قالت: كانَ مِن آخرِ وصيةِ رسولِ اللهِ ﷺ: «**الصلاةَ الصلاةَ، وما مَلَكَتْ أَيْمانُكُم**». يُلَجْلِجُها في صدرِه، وما يُفِيضُ بها لسانُه(٤)(٥).

٥٩٩- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: انكسفتِ الشمسُ يوم ماتَ إبراهيمُ، فقال الناسُ: انكسفت لموتِ إبراهيمَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «**إن الشمسَ والقمرَ آيتان مِن آياتِ اللهِ، لا ينكسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتموهما فادعوا الله، وصلُّوا حتى ينجلي**»(٦).

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢١١٩، ٢٢١٢٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٩٠)، وأبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٣)، وابن خزيمة (٧٥١)، وابن حبان (٢٠٢٠، ٢٠٢١) واللفظ له.

(٢) سُمِّيت مُعَقِّبات؛ لأنها تقال عَقِيب الصلاة... والمُعقِّب من كل شيء: ما جاء عَقِيبَ ما قبله.

(٣) أخرجه مسلم (٥٩٦).

(٤) أي: يرددها ولا يخرجها من ثقل لسانه.

(٥) أخرجه أحمد (٢٦٤٨٣، ٢٦٦٥٧، ٢٦٦٨٤، ٢٦٧٢٧) واللفظ له، وابن ماجه (١٦٢٥)، والنسائي في الكبرى (٧٠٩٧-٧١٠٠)، وأبو يعلى (٦٩٣٦، ٦٩٧٩).

(٦) أخرجه البخاري (١٠٦١) واللفظ له، ومسلم (٩١٥).

٦٠٠- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أمرني رسولُ اللهِ ﷺ، أن أقرأَ بالْمُعَوِّذَاتِ دبرَ كلِّ صلاةٍ(١).

٦٠١- عن ثوبانَ رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا انصرف مِن صلاته استغفر ثلاثًا، وقال: «**اللهمَّ أنت السلامُ، ومنك السلامُ، تباركْتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ**»(٢).

٦٠٢- عن أبي الزُّبَيْر محمد بن مسلم بن تَدْرُس قال: كان ابنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما يقولُ في دُبُرِ كلِّ صلاة حين يسلِّم: «**لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، لا إلهَ إلا اللهُ، ولا نعبدُ إلا إيَّاه، له النعمةُ، وله الفضلُ، وله الثناءُ الحسنُ، لا إلهَ إلا اللهُ، مخلصين له الدينَ، ولو كَرِهَ الكافرون**». وقال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يهلِّلُ بهنَّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ(٣).

❁❁❁❁❁

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٢٣) واللفظ له، والترمذي (٢٩٠٣) وقال: حسن غريب- وعنده: بالمعوذتين- والنسائي (١٣٣٦)، وابن خزيمة (٧٥٥)، وابن حبان (٢٠٠٤)، والحاكم (١/ ٢٥٢).

(٢) أخرجه مسلم (٥٩١).

(٣) أخرجه مسلم (٥٩٤).

الجنائز

٦٠٣- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في جِنازةٍ، فجلس على شَفِيرِ القبرِ، فبكى حتى بَلَّ الثَّرَى[١]، ثم قال: «**يا إخواني، لمثلِ هَذا فأَعِدُّوا**»[٢].

٦٠٤- عن جابر رضي الله عنه، أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «**ما يمرَضُ مؤمنٌ ولا مؤمنةٌ، ولا مسلمٌ ولا مسلمةٌ، إلا حَطَّ اللهُ بذلك خطاياه، كما تنحَطُّ الوَرَقةُ عن الشجرةِ**»[٣].

٦٠٥- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا مَرِضَ العبدُ أو سافرَ، كُتِبَ له مثلُ ما كان يعملُ مقيمًا صحيحًا**»[٤].

٦٠٦- عن هارون بن أبي داود قال: أتيتُ أنسَ بنَ مالك رضي الله عنه، فقلتُ: يا أبا حمزةَ، إن المكانَ بعيدٌ، ونحن يُعجبُنا أن نعودَك. فرفعَ رأسَه فقال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**أيُّما رجلٍ**

---

(١) أي: بلَّ التراب؛ للدِّلالة على شدة بكائه ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٦٠١)، وابن ماجه (٤١٩٥) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٤٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٤٧٢٥، ١٥١٤٦، ١٥٢٩٧)، والبزار (٧٥٨- كشف)، وأبو يعلى (٢٣٠٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٢٢٢)، وابن حبان (٢٩٢٧) واللفظ له.

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٩٦).

يعودُ مريضًا، فإنما يخوضُ في الرحمةِ، فإذا قعدَ عند المريضِ غمرَتْهُ الرحمةُ[١]». قال: فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا للصحيحِ الذي يعودُ المريضَ، فالمريضُ ما له؟ قال: «**تُحَطُّ عنه ذنوبُهُ**»[٢].

٦٠٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا جلوسًا مع رسولِ اللهِ ﷺ، إذ جاءه رجلٌ مِن الأنصار فسلَّمَ عليه، ثم أدبرَ الأنصاريُّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا أخا الأنصارِ، كيف أخي سعدُ بنُ عبادةَ؟**». فقال: صالح. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن يعودُه منكم؟**». فقام وقمنا معه ونحن بضعةَ عشرَ، ما علينا نعالٌ ولا خفافٌ ولا قلانسُ[٣] ولا قُمُصٌ، نمشي في تلك السباخِ حتى جئناه، فاستأخرَ قومُه مِن حولِه؛ حتى دنا رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه الذين معه[٤].

٦٠٨- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقِّنوا موتاكم: لا إله إلا الله**»[٥].

---

(١) أي: عَلَتْهُ وسترته.

(٢) أخرجه أحمد (١٢٧٨٣، ١٣٦٧٣) واللفظ له، والطبراني في الأوسط (٨٨٤٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٨١).
وأخرج أحمد (٦١٢)، وأبو داود (٣٠٩٩)، وابن ماجه (١٤٤٢)، والنسائي في الكبرى (٧٤٩٤)، والحاكم (١/ ٣٤١-٣٤٢، ٣٤٩) من حديث علي رضي الله عنه نحوه.
وأخرج أحمد (١٤٢٦٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٢٢)، وابن حبان (٢٩٥٦)، والحاكم (١/ ٣٥٠) نحوه من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) القلنسوة: الطاقية.

(٤) أخرجه مسلم (٩٢٥).

(٥) أخرجه مسلم (٩١٦).

٦٠٩- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «**لا يموتَنَّ أحدُكم إلا وهو يُحْسِنُ الظنَّ باللهِ عز وجل**»[١].

٦١٠- عن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: لما مات أبو سلمة قلت: غريبٌ، وفي أرضِ غُرْبَةٍ، لأَبْكِيَنَّهُ بكاءً يُتحدَّث عنه. فكنتُ قد تهيَّأْتُ للبكاءِ عليه، إذ أقبلتِ امرأةٌ مِن الصَّعيد[٢] تريد أن تُسْعِدَني[٣]، فاستقبلَها رسولُ الله ﷺ وقال: «**أتريدين أن تُدْخِلِي الشيطانَ بيتًا أخرجَهُ اللهُ منه؟!**». مرتين، فكففْتُ عن البكاءِ، فلم أبكِ[٤].

٦١١- عن أمِّ سلمةَ رضي الله عنها قالت: دخل رسولُ اللهِ ﷺ على أبي سلمةَ وقد شقَّ بَصَرُه[٥] فأغمضه، ثم قال: «**إن الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ البصرُ**». فضجَّ ناسٌ مِن أهلِهِ، فقال: «**لا تَدْعوا على أنفسِكم إلا بخيرٍ، فإنَّ الملائكةَ يُؤَمِّنون على ما تقولون**». ثم قال: «**اللهمَّ اغفرْ لأبي سلمةَ، وارفعْ درجَته في المهديين، واخلفْه في عَقِبِهِ في الغابرين[٦]، واغفرْ لنا وله يا ربَّ العالمين، وافسحْ له في قبرِه ونوِّر له فيه**»[٧].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٧٧).
(٢) أي: عوالي المدينة.
(٣) الإسعاد: تُساعِدها على النِّياحَة.
(٤) أخرجه مسلم (٩٢٢).
(٥) أي: انْفَتح.
(٦) أي: الباقين.
(٧) أخرجه مسلم (٩٢٠).

وفي رواية: قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حضرتم المريضَ أو الميتَ فقولوا خيرًا، فإن الملائكةَ يُؤَمِّنون على ما تقولون**». قالت: فلما مات أبو سلمة أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله، إن أبا سلمة قد مات. قال: «**قولي: اللهمَّ اغفرْ لي وله، وأعقِبْني منه عُقْبَى حسنةً**[1]». قالت: فقلت، فأَعْقَبَني اللهُ مَنْ هو خيرٌ لي منه محمدًا ﷺ[2].

٦١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا خرجَت روحُ المؤمنِ تلقَّاها مَلَكان يُصْعِدانها**». قال حماد[3]: فذَكَرَ مِن طِيب ريحِها، وذَكَرَ الْمِسْك، قال: «**ويقول أهلُ السماءِ: روحٌ طيبةٌ جاءت مِن قِبَلِ الأرضِ، صلَّى اللهُ عليك وعلى جسدٍ كنتِ تَعْمُرِينه. فَيُنْطَلَقُ به إلى ربِّه عزَّ وجلَّ ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل**». قال: «**وإن الكافرَ إذا خرجت روحُه**». قال حماد: وذكر مِن نَتِنِها، وذكر لعنًا، «**ويقول أهلُ السماءِ: روحٌ خبيثةٌ جاءت مِن قِبَلِ الأرضِ**». قال: «**فيقالُ: انطلقوا به إلى آخرِ الأجلِ**[4]»[5].

---

(١) أي: عَوِّضني منه عِوَضًا حسنًا.

(٢) أخرجه مسلم (٩١٦).

(٣) هو حماد بن زيد راوي الحديث عن بُديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) المراد: انطلقوا بروح المؤمن إلى سِدرة المنتهى، وبروح الكافر إلى سِجِّين.

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٧٢).

٦١٣- عن عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما قال: اشتكى سعدُ بنُ عبادةَ شكوَى له، فأتاه النبيُّ ﷺ يعودُه مع عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وسعدِ ابنِ أبي وقَّاص، وعبدِ الله بن مسعود رضي الله عنهم، فلما دخل عليه فوجده في غاشيةِ أهلِه[(١)]، فقال: «**قد قَضَى؟**». قالوا: لا يا رسولَ اللهِ. فبكى النبيُّ ﷺ، فلمَّا رأى القومُ بكاءَ النبيِّ ﷺ بكوا، فقال: «**ألا تسمعون؟! إن اللهَ لا يُعذِّبُ بدمعِ العينِ ولا بِحُزْنِ القلب، ولكن يُعذِّبُ بهذا**- وأشار إلى لسانه- **أو يرحمُ، وإن الميتَ يُعذَّبُ ببكاءِ أهلِه عليه**». وكان عمرُ رضي الله عنه يضربُ فيه بالعصا، ويرمي بالحجارة، ويحثي بالترابِ[(٢)].

٦١٤- عن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري قال: وَجِعَ أبو موسى رضي الله عنه وَجَعًا، فغُشِيَ عليه، ورأسُه في حِجْرِ امرأةٍ مِن أهلِه، فصاحتِ امرأةٌ مِن أهلِه، فلم يستطعْ أن يردَّ عليها شيئًا، فلما أفاق قال: أنا بريءٌ ممَّا بَرِئَ منه رسولُ اللهِ ﷺ، فإن رسولَ الله ﷺ بَرِئَ مِن الصالقةِ والحالقةِ والشاقَّةِ[(٣)(٤)].

٦١٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أي: القوم الحضور عنده، الذين يغشونه للخدمة والزيارة.
(٢) أخرجه البخاري (١٣٠٤) واللفظ له، ومسلم (٩٢٥).
(٣) الصالقة: التي ترفع صوتها في المصائب، ويقال فيه بالسين بدل الصاد. والحالقة: التي تحلق رأسها عند المصيبة. والشاقة: التي تشق ثوبها.
(٤) أخرجه مسلم (١٠٤)، وأخرجه البخاري تعليقًا في كتاب الجنائز، باب ما يُنهى من الحلق عند المصيبة.

«ليس منَّا مَنْ ضربَ الخدودَ، وشقَّ الجيوبَ(١)، ودعا بدعوَى الجاهلية(٢)»(٣).

٦١٦- عن أم عطية رضي الله عنها قالت: بايعْنا النبيَّ ﷺ، فقرأ علينا: «﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا...﴾ [المُمتَحنَة: ١٢]». ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأةٌ منا يدَها، فقالت: فلانةُ أسعدتْني، وأنا أريد أن أجزيَها. فلم يقلْ شيئًا، فذهبَت ثم رجعَت، فما وَفَت امرأةٌ إلا أُمُّ سُلَيم، وأمُّ العلاء، وابنةُ أبي سَبْرةَ امرأةُ معاذ، أو: ابنةُ أبي سبرة، وامرأة معاذ(٤).

٦١٧- عن أُسامة رضي الله عنه قال: أَرْسَلَتْ ابنةُ النبيِّ ﷺ إليه: إن ابنًا لي قُبِضَ فَأْتِنا. فأرسلَ يُقرِئُ السلامَ، ويقول: «**إن للهِ ما أخذَ، وله ما أعطى، وكلٌّ عنده بأجلٍ مسمًّى، فَلْتَصْبِرْ ولتَحْتَسِبْ(٥)**». فأرسلَتْ إليه تُقْسِمُ عليه ليَأْتِيَنَّها، فقامَ ومعه سعدُ بنُ عبادةَ ومعاذُ ابنُ جبلٍ وأُبيُّ بنُ كعب وزيدُ بن ثابتٍ ورجالٌ، فرُفِعَ إلى رسولِ الله ﷺ الصبيُّ ونفسُهُ تتقَعْقَعُ(٦)- قال: حسبتُهُ أنه قال: كأنها شَنٌّ(٧)- ففاضت عيناه، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله، ما هذا؟ فقال: «**هذه**

(١) أي: شقُّهُ من مدخل الرأس إلى أسفل الثياب؛ اعتراضًا وسخطًا.
(٢) أي: من النياحة ونحوها، وكقولهم: واجبلاه. والدعاء بالويل والثبور.
(٣) أخرجه البخاري (١٢٩٧) واللفظ له، ومسلم (١٠٣).
(٤) أخرجه البخاري (٧٢١٥) واللفظ له، ومسلم (٩٣٧).
(٥) أي: تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها وتحتسبه.
(٦) أي: تَضْطَرب وتتحرك.
(٧) الشنُّ: القربة البالية.

رحمةٌ جعلَها اللهُ في قلوبِ عبادِهِ، وإنما يَرْحَمُ اللهُ مِن عبادِهِ الرحماءَ»(١).

٦١٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما حُضِرَتْ بنتٌ لرسولِ الله ﷺ صغيرةٌ، فأخذَها رسولُ الله ﷺ، فضمَّها إلى صدرِهِ، ثم وَضَعَ يدَه عليها فَقَضَتْ وهي بين يَدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ، فبكت أمُّ أيمنَ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «**يا أمَّ أيمنَ، أتبكينَ ورسولُ الله ﷺ عندك؟**». فقالت: ما لي لا أبكي، ورسولُ الله ﷺ يبكي! فقال رسول الله ﷺ: «**إني لستُ أبكي، ولكنها رحمةٌ**». ثم قال رسولُ الله ﷺ: «**المؤمنُ بخيرٍ على كلِّ حالٍ، تُنْزَعُ نفسُهُ مِن بين جنبيه وهو يحمدُ اللهَ عزَّ وجلَّ**»(٢).

٦١٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**وُلِدَ ليَ الليلةَ غلامٌ، فسمَّيتُهُ باسمِ أبي إبراهيمَ**». ثم دفعَهُ إلى أمِّ سيفٍ امرأةِ قَينٍ(٣) يقالُ له: أبو سيفٍ، فانطلق يأتيه واتَّبَعْتُهُ، فانتهينا إلى أبي سيفٍ وهو ينفخُ بكيرِهِ، قد امتلأَ البيتُ دُخَانًا، فأسرعْتُ المشيَ بين يدي رسولِ اللهِ ﷺ، فقلْتُ: يا أبا سيفٍ،

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٨٤)، واللفظ له، ومسلم (٩٢٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤١٢، ٢٧٠٥)، وعبد بن حميد (٥٩٣)، والنسائي (١٨٤٣) واللفظ له.
وأخرج أحمد (٨٤٩٢، ٨٧٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحوه.

(٣) القين: الحداد والصائغ.

أمسِكْ، جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ. فأمْسَكَ، فدعا النبيُّ ﷺ بالصبيِّ، فضمَّه إليه وقال ما شاء اللهُ أن يقولَ، فقالَ أنسٌ: لقد رأيتُهُ وهو يَكيدُ بنفسِهِ[1] بين يدي رسولِ اللهِ ﷺ، فدَمِعَتْ عينا رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «**تدمعُ العينُ، ويحزنُ القلبُ، ولا نقولُ إلا ما يُرضِي ربَّنا، واللهِ يا إبراهيمُ إنَّا بك لمحزونون**»[2].

٦٢٠- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَبَّلَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ بنَ مَظْعونٍ وهو ميتٌ، حتى رأيتُ الدموعَ تسيلُ على وجهه[3].

٦٢١- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربعٌ في أمتي مِن أمرِ الجاهليةِ، لا يتركونهن: الفخرُ في الأحسابِ**[4]**، والطعنُ في الأنساب، والاستسقاءُ بالنجومِ**[5]**، والنياحةُ**»[6].

٦٢٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ الْجِنازةَ حتى يُصلَّى عليها فله قيراطٌ، ومَنْ شهدَها حتى تُدفَنَ فله قيراطان**». قيل: وما القيراطان؟ قال: «**مثلُ الجبلين العظيمين**».

---

(١) يعني: يجود بنفسه- كما في رواية البخاري- يريد: وهو في نزع الموت.
(٢) أخرجه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥) واللفظ له.
(٣) أخرجه أحمد (٢٤١٦٥، ٢٥٧١٢) واللفظ له، وأبو داود (٣١٦٣)، والترمذي (٩٨٩) وقال: حسن صحيح، والحاكم (١/ ٣٦٠).
(٤) أي: التفاخر بشرف الآباء والتعاظم بمناقبهم ومآثرهم.
(٥) أي: الاعتقاد بأن سبب نزول المطر ظهور النجم.
(٦) أخرجه مسلم (٩٣٤).

قال ابن شهاب[١]: قال سالم بن عبد الله بن عمر: وكان ابنُ عمرَ يصلِّي عليها، ثم ينصرف، فلما بَلَغَهُ حديثُ أبي هريرة قال: لقد ضيَّعْنا قراريطَ كثيرةً[٢].

٦٢٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وُضِعت الجِنازةُ فاحتملَها الرجالُ على أعناقِهم، فإن كانت صالحةً قالت: قَدِّموني. وإن كانت غيرَ صالحةٍ قالت لأهلِها: يا ويلَها، أين يذهبون بها؟ يَسْمَعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلا الإنسانَ، ولو سمعَ الإنسانُ لصَعِقَ[٣]**»[٤].

٦٢٤- عن عامر بن رَبيعة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا رأى أحدُكم الجِنازة فلم يكنْ ماشيًا معها فليَقُمْ، حتى تُخَلِّفَه[٥]، أو تُوْضَع مِن قَبلِ أن تُخَلِّفَه**»[٦].

٦٢٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إذا رأيتُمُ الجِنازةَ فقوموا، فمَن تَبِعَها فلا يَقْعُدْ حتى تُوْضَعَ**»[٧].

٦٢٦- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: مرَّت جِنازةٌ فقامَ لها

---

(١) ابن شهاب الزهري، راوي الحديث عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البخاري (٤٧)، ومسلم (٩٤٥) واللفظ له.
(٣) أي: غشي عليه، ثم استعمل في الموت كثيرًا.
(٤) أخرجه البخاري (١٣١٦).
(٥) أي: تصيرون وراءها باعدين عنها.
(٦) أخرجه البخاري (١٣٠٨) واللفظ له، ومسلم (٩٥٨).
(٧) أخرجه البخاري (١٣١٠)، ومسلم (٩٥٩)، والنسائي (١٩١٥) واللفظ له.

رسولُ الله ﷺ، وقُمْنا معه، فقلنا: يا رسولَ الله، إنها يهودية! فقال: «**إن الموتَ فَزَعٌ**[١]**، فإذا رأيتم الجنازةَ فقوموا**»[٢].

٦٢٧- عن هشام بن عامر رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ يومَ أحدٍ، فقلنا: يا رسولَ الله، الحفرُ علينا لكل إنسانٍ شديدٌ. فقال رسول الله ﷺ: «**احفروا، وأعمقوا، وأحسنوا، وادفنوا الاثنين والثلاثةَ في قبرٍ واحدٍ**». قالوا: فمَن نُقَدِّمُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**قَدِّموا أكثرَهم قرآنًا**». قال: فكان أبي ثالثَ ثلاثةٍ في قبرٍ واحدٍ[٣].

٦٢٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ كان يَجمعُ بين الرجلين مِن قَتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثم يقول: «**أيُّهم أكثرُ أخذًا للقرآن؟**». فإذا أُشير له إلى أحدهما قدَّمه في اللَّحدِ، وقال: «**أنا شهيدٌ على هؤلاء**». وأَمر بدفنِهم بدمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغسِّلْهم[٤].

٦٢٩- عن عبد الله بن ثعلبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لقَتْلَى أُحُدٍ: «**زمِّلوهم**[٥] **بدمائهم، فإنه ليس كَلْمٌ**[٦] **يُكْلَمُ في الله**

(١) أي: ذو فزع وخوف وهول.
(٢) أخرجه البخاري (١٣١١)، ومسلم (٩٦٠) واللفظ له.
(٣) أخرجه أبو داود (٣٢١٥)، والترمذي (١٧١٣) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٢٠١٠، ٢٠١٦) واللفظ له.
(٤) أخرجه البخاري (١٣٤٨).
(٥) أي: لُفُّوهم.
(٦) أي: جُرح.

إلا يأتِي يومَ القيامةِ يَدمَى، لونُه لونُ الدمِ، وريْحُه ريحُ المسكِ»(١).

٦٣٠- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ خطب يومًا، فذكر رجلًا مِن أصحابه قُبِضَ، فكُفِّن في كفن غيرِ طائلٍ(٢)، وقُبِر ليلًا، فزجرَ النبيُّ ﷺ أن يُقْبَرَ الرجلُ بالليل حتى يُصلَّى عليه، إلا أن يضطرَّ إنسانٌ إلى ذلك، وقال النبيُّ ﷺ: «**إذا كَفَّنَ أحدُكم أخاه فليُحْسِن كفنَه**»(٣).

٦٣١- عن أبي الهيَّاج الأَسدي قال: قال لي عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أبْعَثُك على ما بعثني عليه رسولُ اللهِ ﷺ؟ أنْ لا تدعَ تمثالًا إلا طَمَسْتَه، ولا قبرًا مُشْرِفًا إلا سوَّيْتَهُ(٤).

٦٣٢- عن بُرَيدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قد كنتُ نهيتُكم عن زيارة القبورِ، فقد أُذِنَ لمحمدٍ في زيارةِ قبرِ أُمِّه، فزوروها، فإنها تُذكِّرُ الآخرةَ**»(٥).

٦٣٣- عن محمد بن قيس بن مَخْرَمَةَ، أنه قال يومًا: ألا أُحدِّثكم عني وعن أُمي؟ قال: فظننا أنه يريدُ أُمَّه التي ولدته. قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٦٥٧)، والنسائي (٢٠٠٢، ٣١٤٨) واللفظ له، والضياء في المختارة (٣/ ٤١٣) (١٠٥).

(٢) أي: غير رفيع ولا نفيس.

(٣) أخرجه مسلم (٩٤٣).

(٤) أخرجه مسلم (٩٦٩).

(٥) أخرجه مسلم (٩٧٧)، والترمذي (١٠٥٤) واللفظ له.

قالت عائشةُ: ألا أُحدِّثكم عني وعن رسولِ الله ﷺ؟ قلنا: بلى. قال: قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبيُّ ﷺ فيها عندي، انقلبَ فوضعَ رداءَه، وخلعَ نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسطَ طرفَ إزاره على فراشِه، فاضطجعَ، فلم يلبثْ إلَّا ريثما ظنَّ أنْ قد رقدتُ، فأخذ رداءَه رُوَيْدًا[(١)]، وانتعل رُوَيْدًا، وفتح البابَ فخرج، ثم أجافه[(٢)] رُوَيْدًا، فجعلْتُ درعي في رأسي، واختمرْتُ وتقنَّعْتُ إزاري[(٣)]، ثم انطلقْتُ على إِثره، حتى جاء البقيعَ، فقام فأطالَ القيام، ثم رفع يديه ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم انحرفَ فانحرفْتُ، فأسرعَ فأسرعْتُ، فهَرْولَ فهَرْولْتُ، فأحْضَرَ فأحْضَرْتُ[(٤)]، فسبقْتُه، فدخلْتُ، فليس إلا أن اضطجعْتُ، فدخلَ فقال: «**ما لكِ يا عائشُ؟ حَشْيا رابِيَةً**[(٥)]». قالت: قلْتُ: لا شيءَ. قال: «**لتُخْبرِيني أو ليخبرَني اللطيفُ الخبيرُ**». قالت: قلْتُ: يا رسولَ الله، بأبي أنت وأمي. فأخبرتُه، قال: «**فأنتِ السوادُ الذي رأيتُ أمامي؟**». قلْتُ: نعم. فلَهَدني في صدري لَهْدةً[(٦)] أوجعتني، ثم قال: «**أظننتِ أن يَحِيفَ**[(٧)] **اللهُ عليك ورسولُه؟**». قالت: مهما يَكتُم الناسُ يعلمْهُ اللهُ، نَعَمْ. قال: «**فإن جبريلَ أتاني حين رأيتِ، فناداني فأخفاه**

---

(١) أي: برفق وتأنٍّ وتَمَهُّلٍ.
(٢) أي: أغلقه.
(٣) أي: لبسته.
(٤) الهرولة: بين المشي والعدْو، وهي فوق الإسراع. والإحضار فوق الهرولة.
(٥) أي: وقعَ عليك الحشَا، وهو الرَّبْو وَالنَّهيج الذي يَعْرِض للمسرع في مَشْيه، والمحتَدِّ في كلامه، من ارتفاع النَّفَس وتَواتُره.
(٦) اللَّهْد: الدفع الشديد في الصدر.
(٧) الحيف: الجور والظلم.

منكِ، فأجبتُه فأخفيتُه منكِ، ولم يكنْ يدخلُ عليك، وقد وضعتِ ثيابَكِ، وظننْتُ أن قد رقدتِ، فكَرهْتُ أن أوقظَكِ، وخشيتُ أن تستوحشي، فقال: إن ربَّكَ يأمرُك أن تأتيَ أهلَ البقيعِ فتستغفرَ لهم». قالت: قلت: كيف أقولُ لهم يا رسولَ الله؟ قال: «قولي: السلامُ على أهلِ الديارِ مِن المؤمنين والمسلمين، ويرحمُ اللهُ المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إنْ شاءَ اللهُ بكم لَلَاحقون»(١).

٦٣٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ أتى المقبرةَ، فقال: «السلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون، وَدِدتُ أنَّا قد رأينا إخوانَنَا». قالوا: أو لسنا إخوانَك يا رسولَ اللهِ؟! قال: «أنتم أصحابي، وإخوانُنا الذين لم يأتوا بعدُ...»(٢).

٦٣٥- عن أبي مَرْثَدٍ الغَنَويِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجلسوا على القبور، ولا تصلُّوا إليها»(٣).

٦٣٦- عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: لما جاءَ نعيُ جعفرٍ قال النبي ﷺ: «اصنعوا لأهلِ جعفرٍ طعامًا؛ فإنه قد جاءهم ما يَشْغَلُهم»(٤).

(١) أخرجه مسلم (٩٧٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٤٩)، وأصله في صحيح البخاري (٢٣٦٧).
(٣) أخرجه مسلم (٩٧٢).
(٤) أخرجه أبو داود (٣١٣٢)، والترمذي (٩٩٨) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (١٦١٠)، والحاكم (١/ ٣٧١).

٦٣٧- عن أنس رضي الله عنه قال: مَرُّوا بِجنازةٍ، فأَثْنَوْا عليها خيرًا، فقال النبيُّ ﷺ: «**وَجَبَتْ**». ثم مرُّوا بأخرى، فأَثْنَوا عليها شرًّا، فقال: «**وَجَبَتْ**». فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وَجَبَتْ؟ قال: «**هذا أَثْنَيْتُمْ عليه خيرًا فوجبت له الجنةُ، وهذا أثنيتم عليه شرًّا فوجبت له النارُ، أنتم شهداءُ اللهِ في الأرضِ**»(١).

٦٣٨- عن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عليه بجِنازة، فقال: «**مُسْتَرِيحٌ ومُسْتَرَاحٌ منه**». قالوا: يا رسولَ الله، ما المستريحُ والمستراحُ منه؟ قال: «**العبدُ المؤمنُ يستريحُ مِنْ نَصَبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ الله، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ**»(٢).

٦٣٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إن أحدَكم إذا مات عُرِض عليه مَقْعَدُهُ بالغداةِ والعشي، إن كان مِن أهل الجنةِ فمِن أهلِ الجنة، وإن كان مِن أهلِ النارِ فمِن أهلِ النارِ، فيُقال: هذا مَقْعَدُك حتى يبعثَك اللهُ يومَ القيامةِ**»(٣).

٦٤٠- عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قام رسولُ اللهِ ﷺ فذكر الفتنةَ التي يُفتَنُ بها المرءُ في قبره، فلمَّا ذكرَ ذلك ضجَّ المسلمون ضجَّةً(٤) حالت بيني وبين أن أفهمَ كلامَ رسولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٧) واللفظ له، ومسلم (٩٤٩).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥١٢) واللفظ له، ومسلم (٩٥٠).
(٣) أخرجه البخاري (١٣٧٩) واللفظ له، ومسلم (٢٨٦٦).
(٤) الضجيج: الصِّياحُ عند المكرُوه والمشَقَّة والجزَع.

فلما سَكَنَتْ ضجَّتُهُم قلْتُ لرجلٍ قريبٍ مني: أيْ باركَ اللهُ لك، ماذا قال رسول الله ﷺ في آخر قوله؟ قال: قال: «**قد أُوحي إليَّ أنكم تُفتنون في القبور قريبًا مِن فتنة الدجال**»(١).

٦٤١- عن أم خالد بنت سعيد بن العاص رضي الله عنها قالت: سمعْتُ النبيَّ ﷺ يتعوَّذُ مِن عذابِ القبرِ(٢).

٦٤٢- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾. قال: نزلَتْ في عذابِ القبرِ، فيقالُ له: مَنْ رَبُّك؟ فيقول: ربي اللهُ، ونبيي محمدٌ ﷺ. فذلك قوله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧](٣).

٦٤٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يَتْبَعُ الميتَ ثلاثةٌ، فيرجعُ اثنان، ويبقى معه واحدٌ، يَتْبَعُهُ أهلُه ومالُه وعملُه، فيرجِعُ أهلُه ومالُه، ويبقى عملُه**»(٤).

٦٤٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عنه عملُهُ إلا مِنْ ثلاثةٍ: إلا من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٧٣)، والنسائي (٢٠٦٢) واللفظ له.
(٢) أخرجه البخاري (٦٣٦٤).
(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٩، ٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١) واللفظ له.
(٤) أخرجه البخاري (٦٥١٤) واللفظ له، ومسلم (٢٩٦٠).
(٥) أخرجه مسلم (١٦٣١).

٦٤٥- عن واثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، أنه صلى على رجلٍ فقال: «**اللهمَّ إن فلانَ بنَ فلانٍ في ذِمَّتِك وحَبْلِ جِوارِكَ**[١]، **فأَعِذْه مِن فتنةِ القبرِ وعذابِ النارِ، أنت أهلُ الوفاءِ والحقِّ، اللهمَّ فاغفرْ له وارحمْهُ، إنك أنت الغفورُ الرحيمُ**»[٢].

٦٤٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن امرأةً سوداءَ كانت تقمُّ المسجدَ[٣]- أو: شابًّا- ففقدَها رسولُ اللهِ ﷺ فسأل عنها- أو: عنه- فقالوا: مات. قال: «**أفلا كنتم آذنتموني؟**». قال: فكأنهم صغَّروا أمرَها- أو: أمرَه- فقال: «**دلُّوني على قبرِه**». فَدَلُّوه، فصلَّى عليها، ثم قال: «**إن هذه القبورَ مملوءةٌ ظُلْمةً على أهلِها، وإن اللهَ عز وجل ينوِّرُها لهم بصلاتي عليهم**»[٤].

٦٤٧- عن عَوْفِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ على جنازةٍ، فحفظْتُ مِن دعائه وهو يقولُ: «**اللهمَّ اغفرْ له وارحمْه، وعافِهِ واعفُ عنه، وأكرمْ نُزُلَه، ووسِّعْ مُدْخَلَه، واغسلْه بالماءِ والثلجِ والبَرَدِ، ونَقِّه مِن الخطايا كما نَقَّيتَ الثوبَ الأبيضَ مِن الدنسِ، وأبدلْه دارًا خيرًا مِن دارِه، وأهلًا خيرًا مِن أهلِه، وزوجًا خيرًا مِن زوجِه، وأدخلْه الجنةَ، وأعذْه مِن عذابِ القبرِ**». أو: «**مِن عذابِ**

---

(١) ذمتك: عهدك وحفظك. وحبل جوارك: كنفُ حفظك وعهد طاعتك.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٠١٨)، وأبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩)، وابن حبان (٣٠٧٤) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٨٩) (٢١٤)، وفي الدعاء (١١٨٨).

(٣) أي: تكنسه.

(٤) أخرجه البخاري (١٣٣٧)، ومسلم (٩٥٦) واللفظ له.

النارِ». قال: حتى تمنيتُ أن أكونَ أنا ذلك الميتَ[(١)].

٦٤٨- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إذا صلَّيتُمْ على الميِّتِ فأخْلِصُوا لَهُ الدُّعاءَ**»[(٢)].

٦٤٩- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تبكي عند قبرٍ، فقال: «**اتقي اللهَ، واصبري**». قالت: إليكَ عنِّي؛ فإنَّك لم تُصَبْ بمصيبتي. ولم تَعْرِفْهُ، فقيل لها: إنه النبيُّ ﷺ. فأتت بابَ النبي ﷺ، فلم تجدْ عنده بوَّابين، فقالت: لم أعرفْك. فقال: «**إنما الصبرُ عندَ الصدمةِ الأولى**»[(٣)].

٦٥٠- عن أُمِّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ما مِن مسلمٍ تُصيبُهُ مُصيبةٌ، فيقول ما أمره اللهُ: إِنَّا لله وإِنَّا إليه راجعون، اللهمَّ أجُرْني**[(٤)] **في مصيبتي، وأَخْلِفْ لي خيرًا منها. إلا أخلفَ اللهُ له خيرًا منها**».

قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أيُّ المسلمين خيرٌ مِن أبي سلمةَ، أولُ بيتٍ هاجرَ إلى رسول الله ﷺ؟ ثم إني قلْتُها، فأخلفَ اللهُ لي رسولَ اللهِ ﷺ. قالت: أرسلَ إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ حاطبَ بن أبي بلتعةَ، يَخْطُبُني له، فقلْتُ: إن لي بنتًا، وأنا غيورٌ. فقال: «**أمَّا**

(١) أخرجه مسلم (٩٦٣).
(٢) أخرجه أبو داود (٣١٩٩)، وابن ماجه (١٤٩٧)، وابن حبان (٣٠٧٦).
(٣) أخرجه البخاري (١٢٨٣)، واللفظ له، ومسلم (٩٢٦).
(٤) ورُوي: «آجرني» بالمد وكسر الجيم. والمعنى: أثبني وأعطني الأجر والجزاء.

ابنتُها فندعو اللهَ أن يُغنيَها عنها، وأدعو اللهَ أن يَذْهَبَ بالغيرة»(١).

٦٥١- عن عمرو بن حَزْم رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما مِن مؤمنٍ يُعزِّي أخاه بمُصيبتِه، إلا كساه اللهُ سُبحانه مِن حُلل الكرامةِ يومَ القيامةِ»(٢).

٦٥٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا ماتَ ولدُ العبدِ المؤمنِ قالَ اللهُ للملائكةِ: قبضْتُم ولدَ عبدي؟ قالوا: نعم. قال: قبضتم ثمرةَ فؤادِه؟ قالوا: نعم. قالَ: فما قالَ؟ قالوا: استرجعَ وحَمِدَكَ. قال: ابنوا له بيتًا في الجنةِ، وسمُّوه بيتَ الحمدِ»(٣).

٦٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يموتُ لأحدٍ مِن المسلمين ثلاثةٌ مِن الولدِ فتمسَّه النارُ، إلا تَحِلَّةَ القسمِ»(٤).

٦٥٤- عن قُرَّة بن إِيَاس رضي الله عنه، أن رجلًا كان يأتي النبيَّ ﷺ ومعه ابنٌ له، فقال له النبيُّ ﷺ: «أتحبُّهُ؟». فقال: يا رسولَ اللهِ،

(١) أخرجه مسلم (٩١٨).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (٢٨٧)، وابن ماجه (١٦٠١) واللفظ له، والبيهقي (٤/ ٥٩).

(٣) أخرجه الطيالسي (٥٠٨)، وأحمد (١٩٧٢٥، ١٩٧٢٦)، وعبد بن حميد (٥٥١)، والترمذي (١٠٢١) وقال: حسن غريب، وابن حبان (٢٩٤٨) واللفظ له، والبيهقي (٤/ ٦٨)، وفي شعب الإيمان (٩٦٩٩، ٩٧٠٠).

(٤) أخرجه البخاري (١٢٥١)، ومسلم (٢٦٣٢) واللفظ له.
وتحلة القسم: ما ينحلُّ به القسم الوارد في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، وهو المرور على الصراط.

أحبَّك اللهُ كما أحبُّه. ففقدَه النبيُّ ﷺ، فقال لي: «**ما فعلَ ابنُ فلانٍ؟**». قالوا: يا رسولَ اللهِ، مات. فقال النبيُّ ﷺ لأبيهِ: «**ألا تحبُّ أن لا تأتيَ بابًا مِن أبوابِ الجنةِ، إلا وجدْتَهُ ينتظرُك؟**». فقال الرجلُ: يا رسولَ اللهِ، أله خاصةً أم لكلِّنا؟ قال: «**بل لكلِّكم**»(١).

٦٥٥- عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاءت امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، ذهب الرِّجالُ بحديثك، فاجعل لنا مِن نفسك يومًا نأتيكَ فيه تُعَلِّمُنا مما علَّمك الله. قال: «**اجْتَمِعْنَ يومَ كذا وكذا**» .فاجْتَمَعْنَ، فأتاهنَّ رسولُ الله ﷺ، فعلَّمَهُنَّ مما علَّمه اللهُ، ثم قال: «**ما منكنَّ مِن امرأةٍ تُقَدِّمُ بين يديها مِن ولدِها ثلاثةً، إلا كانوا لها حجابًا مِن النار**». فقالت امرأةٌ: واثنين واثنين واثنين؟ فقال رسولُ اللهِ: «**واثنين واثنين واثنين**»(٢).

٦٥٦- عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن مسلِمَينِ يُتَوَفَّى لهما ثلاثةٌ إلا أدخلَهما اللهُ الجنةَ بفضلِ رحمتِهِ إياهما**». فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أو اثنان؟ قال: «**أو اثنان**». قالوا: أو واحدٌ؟ قال: «**أو واحدٌ**». ثم قال: «**والذي نفسي بيدِهِ، إن السِّقطَ ليجرُّ أمَّهُ بسَرَرِهِ(٣) إلى الجنةِ إذا احتسبَتْهُ**»(٤).

---

(١) أخرجه الطيالسي (١٠٧٥)، وأحمد (١٥٥٩٥، ٢٠٣٦٥) واللفظ له، والنسائي (١٨٧٠)، وابن حبان (٢٩٤٧)، والحاكم (١/ ٣٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٠٢)، ومسلم (٢٦٣٤) واللفظ له.

(٣) هو ما تقطعه القابلة. وقيل: ما يبقى بعد القطع من السُّرَّة، بأن يعاد المقطوع إليه فيتمسكان به، فيجرهما حتى يدخلهما الجنة.

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٠٩٠) واللفظ له، وعبد بن حميد (١٢٣)، وابن ماجه (١٦٠٩) مقتصرًا على جملة السقط.

٦٥٧- عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ قالت: دخلْتُ على أُمِّ حبيبةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حين تُوُفِّي أبوها أبو سفيانَ بنُ حربٍ، فدعت أُمُّ حبيبةَ بطِيبٍ فيه صُفْرةٌ خَلوقٌ أو غيرُه، فدهَنَتْ منه جاريةً، ثم مسَّتْ بعارضيها[١]، ثم قالت: واللهِ ما لي بالطيبِ مِن حاجةٍ، غيرَ أني سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ، أن تُحِدَّ**[٢] **على ميتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ، إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا**»[٣].

٦٥٨- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبُّوا الأمواتَ، فإنهم قد أَفْضَوا إلى ما قدَّموا**»[٤].

وفي رواية: ذُكِرَ عندَ النبيِّ ﷺ هالِكٌ بسوءٍ، فقال: «**لا تَذْكروا هَلْكاكم إلا بخيرٍ**»[٥].

٦٥٩- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تسبُّوا الأمواتَ، فتؤذوا الأحياءَ**»[٦].

❁❁❁❁❁

(١) هما جانبا الوجه فوق الذقن إلى ما دون الأذن.
(٢) من الإحداد، وهو الامتناع عن الزينة والطيب.
(٣) أخرجه البخاري (٥٣٣٤) واللفظ له، ومسلم (١٤٨٦).
(٤) أخرجه البخاري (١٣٩٣).
(٥) أخرجه النسائي (١٩٣٥).
(٦) أخرجه أحمد (١٨٢٠٩، ١٨٢١٠) واللفظ له، والترمذي (١٩٨٢)، وابن حبان (٣٠٢٢).

الزكاة

٦٦٠- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن قال: «**إنك تَقْدَمُ على قومٍ أهلِ كتابٍ، فليكن أولَ ما تدعوهم إليه عبادةُ اللهِ عزَّ وجلَّ، فإذا عرفوا اللهَ فأخبرْهم أنَّ اللهَ فَرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في يومِهم وليلتِهم، فإذا فعلوا فأخبرْهم أن اللهَ قد فرضَ عليهم زكاةً، تؤخذُ مِن أغنيائهم، فتُرَدُّ على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذْ منهم، وتوقَّ كرائمَ أموالِهم**[١]».

زاد في رواية: «واتقِ دعوةَ المظلومِ، فإنه ليس بينها وبين اللهِ حجابٌ»[٢].

٦٦١- عن أبي أُمَامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، وخَطَبَنا في حجةِ الوداعِ وهو على ناقتِهِ الجدعاءِ، وتطاولَ في غَرْزِ الرحلِ[٣]، فقالَ: «**أيُّها الناسُ**». فقال رجل في آخرِ الناسِ: ما تقولُ، أو ما تريدُ؟ فقال: «**ألا تسمعون؟! أطيعوا ربَّكم، وصلُّوا خمسَكم، وأدُّوا زكاةَ أموالِكم، وأطيعوا أمراءَكم،**

---

(١) أي: نفائسها التي تتعلَّق بها نفس مالكها، ويختصها لها، حيث هي جامعة للكمال الممكن في حقها.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٥٨، ١٤٩٦)، ومسلم (١٩) واللفظ له.

(٣) أي: ركاب الرحل من جلود مخرزة يعتمد عليها في الركوب.

تدخلوا جنةَ ربِّكم»[(١)].

٦٦٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أتى رجلٌ مِن بني تميم رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، إني ذو مالٍ كثيرٍ، وذو أهلٍ وولدٍ وحاضرةٍ[(٢)]، فأخبِرْني كيف أنفقُ، وكيف أصنعُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**تُخْرِجُ الزكاةَ مِن مالِك، فإنها طُهْرَةٌ تطهِّرُك، وتصلُ أقرباءَك، وتعرفُ حقَّ السائلِ والجارِ والمسكينِ**». فقال: يا رسولَ اللهِ، أقلل لي. قال: «**فآت ذا القربى حقَّه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرًا**»[(٣)].

٦٦٣- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**نِعْمَ الْمَالُ الصالِحُ مع الرجلِ الصالِحِ**»[(٤)].

٦٦٤- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**كلُّ امرئٍ في ظِلِّ صدقتِه، حتى يُفْصَلَ بين الناس**». أو قال: «**يُحْكَمَ بين الناسِ**»[(٥)].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢١٦١)، والترمذي (٦١٦) وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٤٥٦٣) واللفظ له، والحاكم (١/ ٣٨٩، ٤٧٣).

(٢) الحاضرة، خلاف البادية، وكأن المراد: ذو بيوت ومساكن.

(٣) أخرجه أحمد (١٢٣٩٤) واللفظ له، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢٨٨-بغية)، والحاكم (٢/ ٣٦٠-٣٦١).

(٤) أخرجه أحمد (١٧٧٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٩)، وابن حبان (٣٢١٠) واللفظ له.

(٥) أخرجه أحمد (١٧٣٣٣) واللفظ له، وأبو يعلى (١٧٦٦)، وابن خزيمة (٢٤٣١)، وابن حبان (٣٣١٠)، والحاكم (١/ ٤١٦).

٦٦٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِنْ صاحبِ ذهبٍ ولا فضةٍ لا يُؤدِّي منها حقَّها، إلا إذا كان يومُ القيامةِ صُفِّحتْ له صفائحُ مِن نارٍ، فأُحْمِيَ عليها في نارِ جهنمَ، فيُكوَى بها جنبُهُ وجبينُهُ وظهرُهُ، كلما بَرَدَتْ أُعيدت له، في يومٍ كان مقدارُه خمسين ألفَ سنةٍ، حتى يُقْضَى بين العباد، فيُرَى سبيلُه[1] إما إلى الجنةِ وإما إلى النارِ**». قيل: يا رسولَ الله، فالإبلُ؟ قال: «**ولا صاحبُ إبلٍ لا يؤدي منها حقَّها- ومِنْ حقِّها حلبُها يومَ وِرْدِها[2]- إلا إذا كان يومُ القيامة بُطِحَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ[3]، أوْفَرَ ما كانت[4]، لا يَفْقِدُ منها فصيلًا واحدًا[5]، تطؤه بأخفافِها، وتعضُّه بأفواهِها، كلما مرَّ عليه أُولاها رُدَّ عليه أُخراها، في يوم كان مقدارُه خمسين ألفَ سنةٍ، حتى يُقضَى بين العباد، فيُرَى سبيلُه إما إلى الجنةِ وإما إلى النارِ**». قيل: يا رسولَ الله، فالبقرُ والغنمُ؟ قال: «**ولا صاحبُ بقرٍ ولا غنمٍ لا يؤدِّي منها حقَّها، إلا إذا كان يومُ القيامةِ بُطِحَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ، لا يَفْقِدُ منها شيئًا، ليس فيها عَقْصاءُ، ولا جَلْحاءُ، ولا عَضْباءُ[6]، تنطحُه بقرونها، وتطؤه بأظْلافِها[7]، كلما مرَّ عليه أُولاها رُدَّ عليه**

(١) ضبط بضم ياء «فيرى» وفتحها، وبرفع لام «سبيله» ونصبها.
(٢) أي: يَحْلبها على الماء ليُصِيب الناس من لَبنِها.
(٣) أي: أُلْقِي صاحبها على وجهه لتَطأه. وقاع قرقر، أي: مكان مُسْتو.
(٤) أي: أكثر عددًا وأعظم سِمَنًا وأقوى قوة.
(٥) الفصيل: ما يفصل عن أمه من الإبل.
(٦) عقصاء: ملتوية القرنين. وجلحاء: لا قرن لها. وعضباء: التي انكسر قرنها.
(٧) الظِّلْف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير.

أُخراها، في يوم كان مقدارُه خمسينَ ألفَ سنةٍ، حتى يُقْضَى بين العبادِ، فيُرَى سبيلُه إمَّا إلى الجنةِ وإمَّا إلى النارِ»(١).

٦٦٦- عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ، وهو جالسٌ في ظلِّ الكعبة، فلما رآني قال: «**هم الأخسرون وربِّ الكعبةِ**». قال: فجِئْتُ، حتى جلسْتُ، فلم أتَقارَّ(٢) أن قمْتُ، فقلْتُ: يا رسولَ الله، فداك أبي وأمي، مَن هم؟ قال: «**هم الأكثرون أموالًا، إلَّا مَن قالَ هكذا وهكذا وهكذا**- مِن بين يديه، ومِن خلفِه، وعن يمينِه، وعن شمالِه- **وقليلٌ ما هم، ما مِن صاحبِ إبلٍ ولا بقرٍ ولا غنمٍ لا يؤدِّي زكاتَها، إلا جاءت يومَ القيامةِ أعظمَ ما كانت وأسمنَه، تنطحُهُ بقرونِها، وتطؤُهُ بأظلافِها(٣)، كلما نفدَت أُخراها عادت عليه أُولاها حتى يُقضَى بين الناس**»(٤).

٦٦٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القيامةِ: يا ابنَ آدمَ، مَرِضْتُ فلم تَعُدْني. قال: يا ربِّ، كَيْفَ أعُودُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أمَا عَلِمْتَ أنَّ عبدي فلانًا مَرِضَ فلم تَعُدْهُ، أما علِمتَ أنَّكَ لو عُدْتَهُ لوجَدتني عنده؟ يا ابنَ آدمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فلم تُطْعِمْني. قال: يا ربِّ، وكيف**

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٢)، ومسلم (٩٨٧) واللفظ له.
(٢) أي: لم ألبث.
(٣) الظِّلْف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للجمل.
(٤) أخرجه البخاري (٦٦٣٨)، ومسلم (٩٩٠) واللفظ له.

أُطْعِمُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أمَا علمْتَ أنه استطعمَكَ عبدي فلانٌ فلم تُطْعِمْهُ، أمَا علمْتَ أنَّكَ لو أطعمْتَه لوجدْتَ ذلك عندي؟ يا ابنَ آدمَ، استَسقيْتُكَ فلم تَسْقِني. قال: يا ربِّ، كيف أَسقِيكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: اسْتَسقَاك عبدي فلانٌ فلم تَسْقِه، أما إنَّك لو سَقَيْتَهُ وجدْتَ ذلك عندي»[١].

٦٦٨- عن عُبيد الله بن عَدِيٍّ بن الْخِيار قال: أخبرني رجلان أنهما أتيا النبيَّ ﷺ في حجَّةِ الوداع، وهو يُقَسِّمُ الصدقةَ، فسألاه منها، فرفَع فينا البصرَ وخَفَضَه، فرآنا جَلْدين[٢] فقال: «**إن شئتُما أعطيتُكما، ولا حظَّ فيها لغنيٍّ، ولا لقويٍّ مكتسبٍ**»[٣].

٦٦٩- عن خَوْلَة الأنصارية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن رجالًا يتخوَّضون في مالِ اللهِ بغير حقٍّ**[٤]**، فلهمُ النارُ يومَ القيامةِ**»[٥].

وفي رواية: «إن هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوةٌ، مَنْ أصابَهُ بحقِّهِ بورِكَ له فيه، ورُبَّ متخوِّضٍ فيما شاءت به نفسُهُ مِنْ مالِ اللهِ ورسولِهِ ليس له يومَ القيامةِ إلا النارُ»[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٩).
(٢) أي: قويين.
(٣) أخرجه أبو داود (١٦٣٣) واللفظ له، والنسائي (٢٥٩٨).
(٤) أي: يتصرفون في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله. وقيل: هو التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف أمكن.
(٥) أخرجه البخاري (٣١١٨).
(٦) أخرجه الترمذي (٢٣٧٤).

٦٧٠- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تحلُّ الصدقةُ لغنيٍّ، ولا لذي مِرَّةٍ(١) سَوِي»(٢).

٦٧١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ نزلت به فاقةٌ(٣) فأنزلها بالناسِ، لم تُسَدَّ فاقتُه، ومَن نزلت به فاقةٌ فأنزلها باللهِ، فيوشِكُ اللهُ له برزقٍ عاجلٍ أو آجلٍ»(٤).

٦٧٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سألَ الناسَ أموالَهم تَكَثُّرًا، فإنما يسألُ جَمْرًا، فليستقِلَّ أو لِيَسْتكثِرْ»(٥).

٦٧٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ليس المسكينُ الذي يطوفُ على الناس، تردُّه اللقمةُ واللقمتان، والتمرةُ والتمرتان، ولكنَّ المسكينَ الذي لا يجدُ غِنًى يُغنيه، ولا يُفطَنُ به فيُتصدقُ عليه، ولا يقومُ فيسألُ الناسَ»(٦).

---

(١) أي: قوة.

(٢) أخرجه الطيالسي (٢٣٨٥)، وأحمد (٦٥٣٠، ٦٧٩٨) واللفظ له، والدارمي (١٦٣٩)، وأبو داود (١٦٣٤)، والترمذي (٦٥٢)، وابن الجارود (٣٦٣)، والحاكم (١/ ٤٠٧).
وأخرجه أحمد (٩٠٦١)، والنسائي (٢٥٩٧)، وابن ماجه (١٨١٩)، وابن خزيمة (٢٣٨٧)، والحاكم (١/ ٤٠٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أي: فقر وحاجة.

(٤) أخرجه أحمد (٣٨٦٩)، وأبو داود (١٦٤٥)، والترمذي (٣٣٢٦) واللفظ له، وأبو يعلى (٥٣١٧، ٥٣٩٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٧٨، ١٣٥٠).

(٥) أخرجه مسلم (١٠٤١).

(٦) أخرجه البخاري (١٤٧٩) واللفظ له، ومسلم (١٠٣٩).

٦٧٤- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «**لا تزالُ المسألةُ بأحدِكم، حتى يأتيَ يومَ القيامةِ وليس في وجهِهِ مُزْعةُ لحمٍ**[(١)]»[(٢)].

٦٧٥- عن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن يأخذَ أحدُكم حبلَهُ، فيأتي بحُزمةِ الحطبِ على ظهرِهِ، فيبيعها فيكفَّ اللهُ بها وجهَهُ، خيرٌ له مِن أن يسألَ الناسَ أعْطَوْه أو مَنَعُوهُ**»[(٣)].

٦٧٦- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سألَ الناسَ، وله ما يغنيه، جاءَ يومَ القيامةِ ومسألتُهُ في وجهِهِ خُموشٌ، أو خُدوشٌ، أو كُدوحٌ**[(٤)]»[(٥)].

---

(١) أي: قطعة يسيرة من اللحم.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٧٥)، ومسلم (١٠٤٠) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٧١).

(٤) أي: خدش الجلد وقشره. والخمش أبلغ من الخدش، والخدش أبلغ من الكدح. والكدوح: الآثار من الخدوش.

(٥) أخرجه أبو داود (١٦٢٦)، والترمذي (٦٥٠) واللفظ له، والنسائي (٢٥٩٢)، وابن ماجه (١٨٤٠)، والحاكم (١/٤٠٦).
وأخرج أحمد (٥٦٨٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥١٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما نحوه
وأخرج أحمد (٢٠١٠٦، ٢٠٢١٩، ٢٠٢٦٥)، وأبو داود (١٦٣٩)، والترمذي (٦٨١)، والنسائي (٢٥٩٩)، وابن حبان (٣٣٨٦، ٣٣٩٧) من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه، وفيه: «**المسائلُ كدوحٌ، إلا أن يسألَ الرجلُ ذا سلطانٍ، أو يسألَ في الأمرِ لا يجدُ منه بدًّا**».

٦٧٧- عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**إنما أنا خازن**[١]**، فمَن أعطيتُهُ عن طيبِ نفسٍ، فيبارَكُ له فيه، ومَن أعطيتُهُ عن مسألةٍ وشَرَهٍ**[٢]**، كان كالذي يأكلُ ولا يشبعُ**»[٣].

٦٧٨- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنتُ أمشي مع النبيِّ ﷺ في حَرَّةِ المدينةِ عشاءً، استقبَلَنا أُحُدٌ، فقال: «**يا أبا ذرٍّ، ما أحبُّ أن أُحُدًا لي ذهبًا، يأتي عليَّ ليلةٌ**- أو: **ثلاثٌ- عندي منه دينارٌ، إلا أَرْصُدُهُ لدَيْنٍ، إلا أن أقولَ به في عبادِ اللهِ هكذا وهكذا وهكذا**». وأرانا بيدِه. ثم قال: «**يا أبا ذرٍّ**» .قلتُ: لبيك وسَعْدَيك يا رسولَ اللهِ. قال: «**الأكثرون هم الأقلُّون، إلا مَن قال هكذا وهكذا**»[٤].

٦٧٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: «**إيَّاكم والشحَّ، فإنما هَلَكَ مَن كان قبلكم بالشحِّ، أَمَرَهم بالبخلِ فبخلوا، وأَمَرَهم بالقطيعةِ فقطعوا، وأَمَرَهم بالفجورِ ففجروا**»[٥].

٦٨٠- عن عُمارة بن عمرو بن حزم، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ رضي الله عنه

---

(١) أي: مستأمَن.
(٢) أي: عن طلب وطمع.
(٣) أخرجه مسلم (١٠٣٧).
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٦٨) واللفظ له، ومسلم (٩٤/ ٣٢، ٣٣- كتاب الزكاة).
(٥) أخرجه أبو داود (١٦٩٨) واللفظ له، وابن حبان (٥١٧٦)، والحاكم (١/ ٥٥).

قال: بعثني رسولُ الله ﷺ مُصدِّقًا[١] على بَلِيٍّ وعُذْرَةَ[٢] وجَمِيع بني سعد بن هُذيم بن قُضاعة. قال: فصدَّقتُهم[٣]، حتى مررتُ بآخرِ رجلٍ منهم، وكان منـزلُه وبلدُه مِن أقربِ منازلِهم إلى رسولِ اللهِ ﷺ بالمدينة. قال: فلمَّا جمع إليَّ مالَه لم أجدْ عليه فيها إلا ابنةَ مخاضٍ[٤]، يعني: فأخبرتُه أنها صدقتُه. قال: فقال: ذاك ما لا لبنَ فيه ولا ظهرَ، وايمُ اللهِ ما قام في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسولٌ له قطُّ قبلَك، وما كنتُ لأُقرِضَ اللهَ مِن مالي ما لا لبنَ فيه ولا ظهرَ، ولكن هذه ناقةٌ فتيَّةٌ سمينةٌ فخذْها. قال: فقلتُ له: ما أنا بآخذٍ ما لم أؤمرْ به، فهذا رسولُ الله ﷺ منك قريبٌ، فإن أحببتَ أن تأتيَه فتعرِضَ عليه ما عرضتَ عليَّ فافعلْ، فإن قَبِلَه منك قَبِلَه، وإن ردَّه عليك ردَّه. قال: فإنِّي فاعلٌ. قال: فخرج معي، وخرجَ بالناقةِ التي عرضَ عليَّ حتى قدِمنا على رسولِ الله ﷺ. قال: فقال له: يا نبيَّ اللهِ أتاني رسولُك ليأخذَ منِّي صدقةَ مالي، وايمُ الله، ما قام في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسولٌ له قطُّ قبلَه، فجمعتُ له مالي، فزعمَ أن ما عليَّ فيه ابنةَ مخاضٍ، وذلك ما لا لبنَ فيه ولا ظهرَ، وقد عَرَضْتُ عليه ناقةً فتيَّةً سمينةً ليأخذَها، فأَبى عليَّ ذلك؟! وقال: ها هي هذه قد جئتُك بها يا رسولَ اللهِ خُذها.

---

(١) أي: جامعًا للزكاة والصدقات.

(٢) بَلِيٍّ: قبيلة كبيرة يُنْسَبون إلي بَلِيٍّ بن عمرو بن قضاعة. وعُذْرَة: قبيلة كبيرة يُنْسَبون إلى عذرة بن سعد بن هُذيم بن قضاعة.

(٣) أي: أخذت منهم الزكاة.

(٤) بنت المخاض: ما دخل في السنة الثانية من الإبل.

قال: فقال له رسولُ الله ﷺ: «**ذلك الذي عليك، فإن تَطَوَّعْتَ بخيرٍ قبِلناه منك، وآجَرَكَ اللهُ فيه**». قال: فها هي ذه يا رسولَ اللهِ قد جئتُك بها فخُذها. قال: فأمرَ رسولُ الله ﷺ بقبضِها، ودعا له في ماله بالبركةِ.

قال عُمارة: وقد وُلِّيتُ صَدَقَاتِهم في زمنِ معاوية، فأخذتُ مِن ذلك الرَّجلِ ثلاثين حِقَّةً[1] لألفٍ وخمسمائةِ بعيرٍ عليه[2].

٦٨١- عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ وفي يدِه عصًا، وأقناءٌ[3] مُعَلَّقَةٌ في المسجدِ، قِنوٌ منها حَشَفٌ، فطعنَ بذلك العصا في ذلك القِنْوِ، ثم قال: «**لو شاء ربُّ هذه الصدقةِ، فتصدَّقَ بأطيبَ منها، إن صاحبَ هذه الصدقةِ ليأكلُ الْحَشَفَ يومَ القيامةِ**[4]»[5].

٦٨٢- عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**تصدَّقوا، فيوشِكُ الرجلُ يمشي بصدقتِهِ فيقولُ الذي**

---

(١) الحقة: أنثى الإبل التي دخلت في السنة الرابعة.

(٢) أخرجه أحمد (٢١٢٧٩، ٢١٢٨٠) واللفظ له، وأبو داود (١٥٨٣)، وابن خزيمة (٢٢٧٧، ٢٣٨٠)، وابن حبان (٣٢٦٩)، والحاكم (١/ ٣٩٨، ٣٩٩-٤٠٠)، والبيهقي (٤/ ٩٦)، والضياء في المختارة (١٢٥٤، ١٢٥٦).

(٣) جمع قنو، وهو العذق أو العرجون من التمر.

(٤) الحشف: اليابس الفاسد من التمر. والمراد: أن يأكل جزاء الحشف الفاسد يوم القيامة.

(٥) أخرجه أحمد (٢٣٩٧٦، ٢٣٩٩٨)، وأبو داود (١٦٠٨)، وابن ماجه (١٨٢١)، والنسائي (٢٤٩٣)، وابن خزيمة (٢٤٦٧)، وابن حبان (٦٧٧٤) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٤٢٥).

أُعْطِيها: لو جئتَنا بها بالأمسِ قبلْتُها، فأمَّا الآنَ فلا حاجةَ لي بها. فلا يجدْ مَنْ يقبلُها»(١).

٦٨٣- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الصدقةِ أفضلُ؟ قال: «**أَنْ تصدَّقَ وأنتَ صحيحٌ حريصٌ، تَأْمُلُ الغِنى وتخشى الفقرَ، ولا تُمْهِلُ حتى إذا بلغتِ الروحُ الْحُلقومَ قلتَ: لفلان كذا، ولفلان كذا. وقد كان لفلان**»(٢).

٦٨٤- عن ابن مسعود ﵁ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**أيُّكم مالُ وارثِهِ أحبُّ إليه مِن ماله؟**». قالوا: يا رسولَ الله، ما منا أحدٌ إلا مالُهُ أحبُّ إليه. قال: «**فإن مالَه ما قدَّم، ومالُ وارثِهِ ما أَخَّر**»(٣).

٦٨٥- عن بُسْرِ بن جِحَاشٍ القرشي ﵁ قال: بَزَقَ النبيُّ ﷺ في كفِّه، ثم وضعَ أصبعه السبابةَ، وقال: «**يقولُ اللهُ عز وجل: أنَّى تُعْجِزُني ابنَ آدمَ، وقد خلقتُكَ مِن مثلِ هذهِ؟! فإذا بَلَغَتْ نفسُك هذه**- وأشار إلى حَلْقِه- **قلتَ: أتصدَّقُ. وأنَّى أوانُ الصدقةِ؟**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (١٤١١)، ومسلم (١٠١١) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٤٨) واللفظ له، ومسلم (١٠٣٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤٢).

(٤) أخرجه أحمد (١٧٨٤٢-١٧٨٤٥)، وابن ماجه (٢٧٠٧) واللفظ له، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٦٩، ٨٧٠)، والطبراني في الكبير (١١٩٤)، وفي مسند الشاميين (١٠٨٠)، والحاكم (٢/ ٥٠٢)، (٤/ ٣٢٣).

٦٨٦- عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «**الإيمانُ باللهِ، والجهادُ في سبيلِه**». قال: قلتُ: أيُّ الرقابِ أفضلُ؟ قال: «**أنفسُها عندَ أهلِها، وأكثرُها ثمنًا**». قال: قلتُ: فإن لم أفعلْ؟ قال: «**تُعِينُ صانعًا، أو تصنعُ لأخرقَ**[(١)]». قال: قلتُ: أرأيتَ إن ضَعُفْتُ عن بعضِ العملِ؟ قال: «**تَكُفُّ شَرَّكَ عن الناسِ، فإنها صدقةٌ منك على نفسِك**»[(٢)].

٦٨٧- عن أم بُجَيْدٍ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يأتينا في بني عَمرِو بنِ عوفٍ، فأتخذُ له سُوَيقةً في قَعْبَةٍ[(٣)] لي، فإذا جاء سقيتُها إياه. قالت: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنه يأتيني السائلُ، فأتزهَّدُ له بعضَ ما عندي؟ فقال: «**ضعي في يدِ المسكينِ، ولو ظِلْفًا مُحْرَقًا**[(٤)]»[(٥)].

٦٨٨- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر، وذكر الصدقةَ والتعففَ والمسألةَ: «**اليدُ العليا خيرٌ مِن**

(١) أي: تساعد من لا يحسن الصناعة.
(٢) أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤) واللفظ له.
(٣) السويقة- بضم السين وفتحها-: قمح يُطحن، ثم يُقْلى في السمن. والقعبة: قدح من خشب.
(٤) الظلف: الحافر، ويراد: المبالغة في إعطاء السائل ما تيسر.
(٥) أخرجه أحمد (٢٧١٤٨، ٢٧١٥٠، ٢٧١٥١) واللفظ له، وأبو داود (١٦٦٩)، والترمذي (٦٦٥)، والنسائي (٢٥١٨، ٢٥٢٧)، وابن خزيمة (٢٤٧٣)، وابن حبان (٣٣٧٣)، والحاكم (١/ ٤١٧).

اليدِ السفلى، فاليدُ العليا هي الْمُنْفِقَةُ، والسُّفلى هي السَّائلةُ»(١).

٦٨٩- عن مالك بن نَضْلَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الأيدي ثلاثةٌ، فيدُ اللهِ العُليا، ويدُ المعطِي التي تليها، ويدُ السائلِ السفلى، فأعطِ الفضلَ، ولا تَعْجِزْ عن نفسِك**(٢)»(٣).

٦٩٠- عن عَدي بن حاتم رضي الله عنه قال: ذكرَ رسولُ الله ﷺ النارَ، فتعوَّذَ منها، وأشاحَ بوجهِهِ(٤) ثلاثَ مرارٍ، ثم قال: «**اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ، فإن لم تجدوا فبكلمةٍ طيبةٍ**»(٥).

٦٩١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يا رسولَ الله، أيُّ الصدقةِ أفضلُ؟ قال: «**جُهْدُ المُقِلِّ**(٦)**، وابدأْ بِمَنْ تعولُ**»(٧).

٦٩٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**خيرُ**

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٩) واللفظ له، ومسلم (١٠٣٣).

(٢) فأعط الفضل: هو المال للمستحقين. ولا تعجز عن نفسك، أي عن رد نفسك إذا منعتك عن الإعطاء. وقيل: فأعط الفضل، أي: الفاضل عن نفسك وعمن تلزمك مؤنته. ولا تعجز عن نفسك، أي: لا تعجز بعد عطيتك عن مؤنة نفسك ومَن عليك مؤنته، بأن تعطي مالك كله، ثم تعول على السؤال.

(٣) أخرجه أحمد (١٥٨٩٠، ١٧٢٣٢)، وأبو داود (١٦٤٩) واللفظ له، وابن خزيمة (٢٤٤٠)، وابن حبان (٣٣٦٢)، والحاكم (١/ ٤٠٨).

(٤) أي: أعرض، كأنه يراها ويحذر من وهجها، فنحى وجهه عنها.

(٥) أخرجه البخاري (١٤١٧)، ومسلم (١٠١٦) واللفظ له.

(٦) أي: قَدْر ما يَحْتَمِله حال القَليل الْمال.

(٧) أخرجه أبو داود (١٦٧٧) واللفظ له، وابن خزيمة (٢٤٤٤)، وابن حبان (٣٣٤٦)، والحاكم (١/ ٤١٤).

الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غِنًى، وابدأ بِمَنْ تعولُ»[١].

٦٩٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يتصدَّقُ أحدٌ بتمرةٍ مِن كسبٍ طيِّبٍ، إلا أخذَها اللهُ بيمينِه، فيُرَبِّيها، كما يُرَبِّي أحدُكم فَلُوَّهُ**[٢] **أو قَلُوصَهُ**[٣]**، حتى تكونَ مثلَ الجبلِ أو أعظمَ**»[٤].

٦٩٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**سبقَ درهمٌ مائةَ ألفٍ**». فقالَ رجلٌ: وكيف ذاك يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**رجلٌ له مالٌ كثيرٌ، أخذَ مِن عُرضِهِ**[٥] **مائةَ ألفٍ، فتصدَّقَ بها، ورجلٌ ليس له إلا درهمان، فأخذَ أحدَهما فتصدَّقَ به**»[٦].

٦٩٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن أنفقَ زوجين**[٧] **في سبيلِ اللهِ نُودِيَ مِن أبوابِ الجنةِ: يا عبدَ اللهِ، هذا خيرٌ. فمَن كان مِن أهلِ الصلاةِ، دُعِيَ مِن بابِ الصلاةِ، ومَن كان مِن أهلِ الجهادِ، دُعِيَ مِن بابِ الجهادِ، ومَن كان مِن أهلِ الصيامِ، دُعِيَ مِن بابِ الريَّانِ، ومَن كان مِن أهلِ الصدقةِ، دُعِيَ**

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٦).

(٢) أي: المُهر، سُمِّي بذلك؛ لأنه فلي عن أمه، أي: عزل وفصل عنها.

(٣) أي: الناقة الفتية، ولا تطلق على الذكر.

(٤) أخرجه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤) واللفظ له.

(٥) أي: من أي جانب منه.

(٦) أخرجه أحمد (٨٩٢٩)، والنسائي (٢٥٢٨)، وابن خزيمة (٢٤٤٣)، وابن حبان (٣٣٤٧) واللفظ له، والحاكم (١/ ٤١٦)، والبيهقي (٤/ ١٨١-١٨٢).

(٧) أي: شيئين.

مِن بابِ **الصدقةِ**». فقال أبو بكر ﵁: بأبي أنت وأمي يا رسولَ اللهِ، ما على مَن دُعِيَ مِن تلك الأبوابِ مِن ضرورةٍ(١)، فهل يُدْعَى أحدٌ مِن تلك الأبوابِ كلِّها؟ قال: «**نعم، وأرجو أن تكونَ منهم**»(٢).

٦٩٦- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما نَقَصَتْ صدقةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللهُ عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا، وما تواضعَ أحدٌ للهِ إلا رفعَهُ الله**»(٣).

٦٩٧- عن أبي كَبْشة الأنماري ﵁، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاثٌ أُقسمُ عليهنَّ، وأحدِّثُكم حديثًا فاحفظوه**». قال: «**ما نقصَ مالُ عبدٍ مِن صدقةٍ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمةً فصبرَ عليها، إلَّا زاده اللهُ عزًّا، ولا فَتَحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ، إلَّا فتحَ اللهُ عليه بابَ فقرٍ**». أو كلمة نحوها. «**وأُحدِّثكم حديثًا فاحفظوه**». قال: «**إنما الدنيا لأربعةِ نفرٍ: عبدٌ رزقَهُ اللهُ مالًا وعلمًا، فهو يتَّقي فيه ربَّه، ويصلُ فيه رحمَهَ، ويعلمُ للهِ فيه حقًّا، فهذا بأفضلِ المنازلِ، وعبدٌ رزقَهُ اللهُ علمًا ولم يرزقْهُ مالًا، فهو صادقُ النيةِ، يقول: لو أن لي مالًا لعمِلْتُ بعملِ فلانٍ. فهو بنِيَّتِهِ، فأجرُهما سواءٌ، وعبدٌ رزقَهُ اللهُ مالًا ولم يرزقْهُ علمًا، فهو يَخْبِطُ في مالِهِ بغيرِ علمٍ**(٤)**، لا يتَّقي فيه**

(١) أي: من ضرر. أي: ليس على المدعو من كل الأبواب مضرة، قد سَعِدَ مَن دُعي مِن أبوابها جميعًا.

(٢) أخرجه البخاري (١٦٦٦، ١٨٩٧) واللفظ له، ومسلم (١٠٢٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٨٨).

(٤) أي: يصرفه في شهوات نفسه.

ربَّه، ولا يصلُ فيه رحمَهُ، ولا يعلمُ لله فيه حقًّا، فهذا بأخبثِ المنازلِ، وعبدٌ لم يرزقْهُ اللهُ مالًا ولا علمًا، فهو يقولُ: لو أن لي مالًا لعمِلْتُ فيه بعملِ فلانٍ. فهو بِنِيَّتِهِ، فوزرُهما سواءٌ»(١).

٦٩٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجلٌ: لأتصدقنَّ بصدقةٍ. فخرجَ بصَدَقَتِه، فوضعَها في يدِ سارقٍ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ على سارقٍ! فقال: اللهمَّ لك الحمدُ، لأتصدقنَّ بصدقةٍ. فخَرَجَ بصَدَقَتِه، فوضعَها في يدي زانيةٍ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ! فقال: اللهمَّ لك الحمدُ على زانيةٍ، لأتصدقنَّ بصدقةٍ. فخرج بصدقته، فوضعَها في يدي غنيٍّ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ على غنيٍّ! فقال: اللهمَّ لك الحمدُ على سارقٍ وعلى زانيةٍ وعلى غنيٍّ. فأُتِيَ(٢) فقيلَ له: أمَّا صدقتُك على سارقٍ، فلعله أن يستعفَّ عن سَرِقَتِه، وأمَّا الزانيةُ، فلعلها أن تستعفَّ عن زناها، وأما الغنيُّ، فلعله يعتبرُ فيُنْفِقُ مما أعطاه اللهُ»(٣).

٦٩٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمر النبيُّ ﷺ بالصدقة، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، عندي دينارٌ؟ فقال: «تصدَّقْ به على نفسِك». قال: عندي آخرُ؟ قال: «تصدَّقْ به على ولدِكَ». قال: عندي آخرُ؟ قال: «تصدَّق به على زوجتِكَ». أو قال: «زوجِكَ».

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٥) واللفظ له، وابن ماجه (٤٢٢٨).
(٢) أي: «أُتي في منامه»، كما في رواية للحديث.
(٣) أخرجه البخاري (١٤٢١) واللفظ له، ومسلم (١٠٢٢).

قال: عندي آخرُ؟ قال: «**تصدَّق به على خادِمِكَ**». قال: عندي آخرُ؟ قال: «**أنت أبصرُ**»(١).

٧٠٠- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إن الخازِنَ المسلمَ الأمينَ الذي يُنْفِذُ**- وربما قال: **يُعطي**- **ما أُمرَ به، فيعطيه كاملًا مُوَفَّرًا، طيِّبةً به نفسُهُ، فيدفعُهُ إلى الذي أُمِرَ له به، أحدُ المتصدِّقين**»(٢).

٧٠١- عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أنفقَتِ المرأةُ مِنْ طعامِ بيتِها غيرَ مُفْسِدَةٍ، كان لها أجرُها بما أنفقت، ولزوجِها أجرُه بما كَسَبَ، وللخازِنِ مثلُ ذلك، لا يَنْقُصُ بعضُهم أجرَ بعضٍ شيئًا**»(٣).

٧٠٢- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن سعدَ بنَ عبادة رضي الله عنه تُوُفِّيت أُمُّه، وهو غائبٌ عنها، فقال: يا رسولَ الله، إن أُمِّي تُوُفِّيت وأنا غائبٌ عنها، أينفعُها شيءٌ إن تَصَدَّقْتُ عنها؟ قال: «**نعم**». قال: فإني أُشْهِدُك أنَّ حائطي المخرافَ(٤) صدقةٌ عليها(٥).

٧٠٣- عن عُقْبَة بن الحارث رضي الله عنه قال: صليتُ مع النبيِّ ﷺ

(١) أخرجه أبو داود (١٦٩١) واللفظ له، والنسائي (٢٥٣٥)، وابن حبان (٣٣٣٧)، والحاكم (١/ ٤١٥).
(٢) أخرجه البخاري (١٤٣٨)، ومسلم (١٠٢٣) واللفظ له.
(٣) أخرجه البخاري (١٤٢٥)، ومسلم (١٠٢٤) واللفظ له.
(٤) هو اسم لذلك البستان، أو وصف له، أي: المثمر.
(٥) أخرجه البخاري (٢٧٥٦).

العصرَ، فلما سلَّم قام سريعًا، دخلَ على بعضِ نسائِه، ثم خرجَ ورأى ما في وجوهِ القومِ مِن تَعَجُّبِهم لسرعتِهِ، فقال: «**ذكرتُ وأنا في الصلاةِ تِبْرًا**[١] **عندنا، فكرهْتُ أن يُمسِيَ**- أو: **يبيتَ- عندنا، فأمرتُ بقسمتِه**»[٢].

٧٠٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لو كان عندي أُحُدٌ ذهبًا لأحببْتُ أن لا يأتيَ عليَّ ثلاثٌ، وعندي منه دينارٌ- ليس شيءٌ أرصدُهُ**[٣] **في دَيْنٍ عليَّ أجدُ- مَنْ يقبلُهُ**»[٤].

٧٠٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: نامَ رسولُ اللهِ ﷺ على حصيرٍ، فقامَ وقد أثَّر في جنبِهِ، فقلْنا: يا رسولَ الله، لو اتخذْنا لك وِطاءً[٥]. فقال: «**ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ تحتَ شجرةٍ، ثم راحَ وتركَها**»[٦].

٧٠٦- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: فرضَ رسولُ اللهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ طُهرةً للصائمِ من اللغوِ والرَّفَثِ، وطُعْمَةً للمساكين، مَنْ أدَّاها قبلَ الصلاةِ فهي زكاةٌ مقبولةٌ، ومَنْ أدَّاها بعدَ الصلاةِ فهي

---

(١) التبر: هو ما كان من الذهب أو الفضة غير مضروب. وفي رواية: «**تبرًا مِن الصدقة**».
(٢) أخرجه البخاري (٨٥١، ١٢٢١، ١٤٣٠).
(٣) أي: أُعِدُّه.
(٤) أخرجه البخاري (٧٢٢٨) واللفظ له، ومسلم (٩٩١).
(٥) أي: فراشًا.
(٦) أخرجه الترمذي (٢٣٧٧) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤١٠٩)، وأخرجه ابن حبان (٦٣٥٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

صدقةٌ مِنَ الصدقاتِ[(١)].

٧٠٧- عن عبد الله بن عمر ﵄ قال: فَرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ، صاعًا مِن تمرٍ، أو صاعًا مِن شعيرٍ، على كلِ عبدٍ أو حرٍّ، صغيرٍ أو كبيرٍ[(٢)].

٧٠٨- عن عَدِي بن حاتم ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم مِن أحدٍ إلا سيكلِّمُه اللهُ، ليس بينه وبينه تَرْجُمان، فينظرُ أيمنَ منه فلا يَرى إلا ما قدَّمَ، وينظرُ أشأمَ منه[(٣)] فلا يَرى إلا ما قدَّمَ، وينظرُ بين يديه فلا يَرى إلا النارَ تِلْقاءَ وجهِهِ، فاتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ**».

زاد في رواية: «فمَن لم يجدْ فبكلمةٍ طيبةٍ»[(٤)].

❀❀❀❀❀

(١) أخرجه أبو داود (١٦٠٩) واللفظ له، وابن ماجه (١٨٢٧)، والحاكم (١/ ٤٠٩).
(٢) أخرجه البخاري (١٥٠٣)، ومسلم (٩٨٤) واللفظ له.
(٣) أي: شماله.
(٤) أخرجه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦) واللفظ له.

الصيام

٧٠٩- عن معاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فأصبحتُ يومًا قريبًا منه ونحن نَسيرُ، فقلتُ: يا نبيَّ الله، أخبرني بعملٍ يُدْخِلُني الجنةَ، ويباعِدُني مِن النار. قال: «**لقد سألتَ عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على مَن يسَّره اللهُ عليه، تعبُدُ اللهَ ولا تُشركُ به شيئًا، وتُقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحُجُّ البيتَ**».

ثم قال: «**ألا أدُلُّك على أبوابِ الخيرِ؟ الصومُ جنةٌ**(١)**، والصدقةُ تُطفئُ الخطيئةَ، وصلاةُ الرجلِ في جوفِ الليل**». ثم قرأ: «﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ...﴾». حتى بلغ: «﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السَّجدَة: ١٦-١٧]».

ثم قال: «**ألا أُخبرك برأسِ الأمر**(٢) **وعمودِه وذِروةِ**(٣) **سَنامِه؟**». فقلتُ: بلى يا رسولَ الله. قال: «**رأسُ الأمرِ الإسلامُ، وعمودُه الصلاةُ، وذِروةُ سَنامِه الجهادُ**».

ثم قال: «**ألا أخبركَ بِمِلاك**(٤) **ذلك كُلِّه؟**». فقلت له: بلى يا نبيَّ الله. فأخذَ بلسانِه فقال: «**كُفَّ عليك هذا**». فقلت: يا

---

(١) أي: وقاية من المعاصي، أو وقاية من النار.

(٢) أي: أمر الدين.

(٣) الذروة: ما ارتفع من الشيء، وهو من كل شيء أعلى ما فيه.

(٤) أي: بما به يملك الإنسان ذلك كله بحيث يسهل كل ما ذكر.

رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلَّمُ به؟ فقال: «**ثكِلتكَ أمُّك**[١] **يا معاذُ! وهل يكبُّ الناسَ في النارِ على وجوهِهم**- أو قال: **على مناخِرِهم- إلا حصائدُ ألسنتِهم؟!**»[٢].

٧١٠- عن عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ، يقولُ الصيامُ: أيْ ربِّ، منعتُهُ الطعامَ والشهواتِ بالنهارِ، فشفِّعْني فيه. ويقولُ القرآنُ: منعتُهُ النومَ بالليلِ، فشفِّعْني فيه**». قال: «**فَيُشْفَّعان**»[٣].

٧١١- عن أبى مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إن في الجنةِ غرفةً يُرى ظاهرُها مِن باطنِها، وباطنُها مِن ظاهرِها، أعدَّها اللهُ لمَن أطعمَ الطعامَ، وأَلَانَ الكلامَ، وتابعَ الصيامَ، وصلَّى والناسُ نيامٌ**»[٤].

---

(١) أي: فقدتك. ولا يراد وقوعه؛ بل هي كلمة جرت على ألسنة العرب، والمقصود التنبيه على عظمة الأمر والاهتمام به.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٠١٦، ٢٢١٣٣) واللفظ له، والترمذي (٢٦١٦) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٩٧٣)، والنسائي في الكبرى (١١٣٩٤)، وابن حبان (٢١٤).

(٣) أخرجه أحمد (٦٦٢٦) واللفظ له، والحاكم (١/ ٥٥٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٩٩٤).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٩٠٥) واللفظ له، وابن خزيمة (٢١٣٧)، وابن حبان (٥٠٩)، والطبراني في الكبير (٣٤٦٦).
وأخرجه أحمد (١٣٣٨)، والترمذي (١٩٨٤)، وأبو يعلى (٤٢٨، ٤٣٨) من حديث علي رضي الله عنه.
وأخرجه أحمد (٦٦١٥)، والحاكم (١/ ٣٢١) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

٧١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضانَ: شهرُ اللهِ المحرمُ. وأفضلُ الصلاةِ بعدَ الفريضةِ: صلاةُ الليلِ**»[(١)].

٧١٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يرغِّبُ في قيامِ رمضانَ، مِن غيرِ أنْ يأمرَهم فيه بعزيمةٍ؛ فيقول: «**مَنْ قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا**[(٢)] **غُفرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنبِه**»[(٣)].

٧١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**مَن صامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبِه، ومَن قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبه**»[(٤)].

٧١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يُضاعَفُ: الحسنةُ عشرُ أمثالِهَا إلى سبعمائةِ ضعفٍ، قال الله عزَّ وجلَّ: إلا الصومَ فإنه لي، وأنا أجزي به، يَدَعُ شهوَتَهُ وطعامَهُ مِن أجلي. للصائم فرحتان: فرحةٌ عند فطرِهِ، وفرحةٌ عندَ لقاءِ ربِّهِ، ولَخُلُوف فيه**[(٥)] **أطيبُ عندَ اللهِ مِن ريحِ المسكِ**»[(٦)].

وفي رواية: «قال اللهُ: كلُ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصيامَ، فإنه

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٣).

(٢) أي: طلبًا لوجه الله وثوابه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٠٨)، ومسلم (٧٥٩) واللفظ له.

(٤) أخرجه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠).

(٥) أي: تغير رائحة الفم.

(٦) أخرجه البخاري (٧٤٩٢)، ومسلم (١١٥١/ ١٦٤) واللفظ له.

لي، وأنا أجزي به. والصيامُ جُنَّةٌ[١]، وإذا كان يومُ صومِ أحدِكم فلا يَرْفُثْ ولا يَصْخَبْ[٢]، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتله فليقلْ: إني امرؤٌ صائمٌ. والذي نفسُ محمدٍ بيده، لخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ مِن ريحِ المسكِ، للصائمِ فرحتان يفرحُهما: إذا أفطرَ فرحَ، وإذا لقيَ ربَّهُ فرحَ بصومِهِ»[٣].

٧١٦- عن أبي أُمامَةَ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، مُرْني بأمرٍ ينفعُني اللهُ به. قال: «**عليك بالصيامِ؛ فإنه لا مِثْلَ له**»[٤].

٧١٧- عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن عبدٍ يصومُ يومًا في سبيلِ اللهِ؛ إلا باعدَ اللهُ بذلك اليومِ وجهَهُ عن النارِ سبعين خريفًا**»[٥].

٧١٨- عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ في الجنةِ بابًا يقال له: الرَّيَّان[٦]. يدخلُ منه الصائمون يومَ القيامةِ، لا يدخلُ منه أحدٌ غيرُهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا**

---

(١) أي: وقاية من المعاصي، أو وقاية من النار.
(٢) الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة. والصخب: الضجة واضطراب الأصوات بالخصام.
(٣) أخرجه البخاري (١٩٠٤) واللفظ له، ومسلم (١١٥١/١٦٣)
(٤) أخرجه النسائي (٢١٩١) واللفظ له، وابن خزيمة (١٨٩٣)، وابن حبان (٣٤٢٥).
(٥) أخرجه البخاري (٢٦٢٨)، ومسلم (١٩٤٨) واللفظ له.
(٦) المعنى أن الصائمين بتعطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان؛ ليأمنوا من العطش قبل تمكنهم في الجنة.

يدخلُ منه أحدٌ غيرُهم، فإذا دخلوا أُغْلِق فلم يدخلْ منه أحدٌ»(١).

٧١٩- عن زيد بن خالد الجُهَنيِّ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن فطَّر صائمًا كان له مثلُ أجرِه، غيرَ أنه لا يَنقُصُ مِن أجرِ الصائمِ شيئًا**»(٢).

٧٢٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتُمُ الهلالَ فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غُمَّ عليكم فصوموا ثلاثين يومًا**»(٣).

٧٢١- عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «**الفطرُ يومَ يُفْطِرُ الناسُ، والأضحى يومَ يُضحِّي الناسُ**»(٤).

٧٢٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخلَ شهرُ رمضانَ فُتِحَتْ أبوابُ السماءِ، وغُلِّقت أبوابُ جهنمَ، وسُلْسِلَت الشياطينُ**»(٥).

وفي رواية: «إذا جاء رمضانُ فتحت أبوابُ الجنةِ»(٦).

وفي رواية: «إذا كان أولُ ليلةٍ مِن شهرِ رمضانَ صُفِّدتِ

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٦) واللفظ له، ومسلم (١١٥٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٨٠٧) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (١٧٤٦)، وابن خزيمة (٢٠٦٤)، وابن حبان (٣٤٢٩).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٨١).
وأخرجه البخاري (١٩٠٠)، ومسلم (١٠٨٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الترمذي (٨٠٢) وقال: حسن غريب صحيح.

(٥) أخرجه البخاري (١٨٩٩) واللفظ له، ومسلم (١٠٧٩).

(٦) أخرجه البخاري (١٨٩٨).

الشياطينُ ومردةُ الجنِّ(١)**، وغُلِّقتْ أبوابُ النارِ، فلمْ يُفْتَحْ منها بابٌ، وفُتِّحَتْ أبوابُ الجنةِ، فلمْ يُغْلقْ منها بابٌ، وينادي منادٍ: يا باغيَ الخيرِ أقبلْ، ويا باغيَ الشرِّ أقصرْ. ولله عتقاءُ مِن النارِ، وذلك كلَّ ليلةٍ**»(٢).

٧٢٣- عن حفصة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَن لم يُجْمِعِ**(٣) **الصيامَ قبلَ الفجرِ؛ فلا صيامَ له**»(٤).

٧٢٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ ذات يوم: «**يا عائشةُ هل عندَكم شيءٌ؟**». قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ما عندنا شيءٌ. قال: «**فإني صائمٌ**». قالت: فخرج رسولُ الله ﷺ، فأُهديتْ لنا هديةٌ، أو جاءنا زَوْرٌ(٥)، قالت: فلمَّا رجعَ رسولُ اللهِ ﷺ قلت: يا رسولَ الله، أُهديَتْ لنا هديةٌ- أو جاءنا زَوْرٌ- وقد خبَّأْتُ لك شيئًا. قال: «**ما هو؟**». قلت: حَيْسٌ(٦). قال: «**هاتيه**». فجئتُ به، فأكلَ، ثم قال: «**قد كنتُ أصبحْتُ صائمًا**»(٧).

---

(١) أي: شُدَّت وأُوثقت بالأغلال.

(٢) أخرجه الترمذي (٦٨٢) واللفظ له، والنسائي (٢١٠٦)، وابن ماجه (١٦٤٢)، وابن خزيمة (١٨٨٣)، وابن حبان (٣٤٣٥)، والحاكم (١/ ٤٢٠).

(٣) الإجماع: إحكام النية والعزيمة. وفي رواية: «**يُبَيِّت**».

(٤) أخرجه أبو داود (٢٤٥٤) واللفظ له، والترمذي (٧٣٠)، وابن ماجه (١٧٠٠)، والنسائي (٢٣٣٣)، وابن خزيمة (١٩٣٣).

(٥) أي: زائرون.

(٦) هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن. وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت.

(٧) أخرجه مسلم (١١٥٤). وهذا دليل على جواز قطع صيام التطوع.

٧٢٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ ذَرَعَه القيءُ**[١]**، فليس عليه قضاءٌ، ومَنِ استقاءَ عمدًا فليقضِ**»[٢].

٧٢٦- عن عمرَ بن أبي سلمة رَبِيبِ[٣] النبيِّ ﷺ، أنه سَأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ: أيُقَبِّلُ الصائمُ؟ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**سلْ هذه**». لأمِّ سلمةَ، فأخْبَرَتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ يصنعُ ذلك، فقال: يا رسولَ الله، قد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّم مِنْ ذنبِك وما تأخَّر. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**أما والله، إني لأتقاكم لله، وأخشاكم له**»[٤].

٧٢٧- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ما صام رسولُ اللهِ ﷺ شهرًا كاملًا قطُّ غيرَ رمضانَ، وكان يصومُ إذا صام حتى يقولُ القائلُ: لا واللهِ، لا يُفطِرُ. ويُفْطِرُ إذا أفطرَ حتى يقولَ القائلُ: لا والله، لا يصومُ[٥].

٧٢٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ نَسِيَ وهو صائمٌ، فأكلَ أو شربَ، فليُتِمَّ صومَه، فإنما أطعمَهُ اللهُ وسقاه**»[٦].

---

(١) أي: الصائم إذا سبقه وغلبه في الخروج.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٣٨٠)، والترمذي (٧٢٠) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١٦٧٦)، وابن حبان (٣٥١٨).

(٣) الربيب: ابن الزوجة من غير زوجها الذي معها، ويقال للبنت: ربيبة.

(٤) أخرجه مسلم (١١٠٨).

(٥) أخرجه البخاري (١٩٧١)، ومسلم (١١٥٧) واللفظ له.

(٦) أخرجه البخاري (٦٦٦٩)، ومسلم (١١٥٥) واللفظ له.

٧٢٩- عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ قال: «**صيامُ يومِ عرفةَ، أحتسبُ على الله[١] أن يُكَفِّرَ السنةَ التي قبلَه، والسنةَ التي بعدَه، وصيامُ يومِ عاشوراءَ، أحتسبُ على اللهِ أن يُكفِّرَ السنةَ التي قبلَه**»[٢].

٧٣٠- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: حينَ صامَ رسولُ الله ﷺ يومَ عاشوراءَ، وأَمَرَ بصيامه قالوا: يا رسولَ الله، إنه يومٌ تعظِّمُه اليهودُ والنصارى؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**فإذا كان العامُ المقبلُ إن شاءَ اللهُ صُمْنا اليومَ التاسعَ**». قال: فلم يأتِ العامُ المقبلُ حتى تُوفِّي رسولُ اللهِ ﷺ[٣].

٧٣١- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبدَ الله بنَ عمرو، إنك لتصومُ الدهرَ، وتقومُ الليلَ، وإنك إذا فعلتَ ذلك هَجَمَتْ له العينُ وَنَهَكَتْ[٤]، لا صامَ مَنْ صامَ الأبدَ[٥]، صومُ ثلاثةِ أيامٍ مِن الشهر صومُ الشهر كلِّه**». قلت: فإني أطيق أكثر مِن ذلك. قال: «**فَصُمْ صومَ داودَ، كان يصومُ يومًا، ويُفْطِرُ يومًا، ولا يفرُّ إذا لاقى**»[٦].

---

(١) أي: أرجو منه.
(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢).
(٣) أخرجه مسلم (١١٣٤).
(٤) هجمت: غارت ودخلت في موضعها، ونهكت: ضعفت.
(٥) أي: الدَّهر.
(٦) أخرجه البخاري (١٩٧٧)، ومسلم (١١٥٩) واللفظ له.

٧٣٢- عن أبي أيوب الأنصاري ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن صامَ رمضانَ ثم أَتْبَعَهُ ستًّا مِن شوَّالٍ كانَ كصيامِ الدهر**»(١).

٧٣٣- عن عائشة ﵂ قالت: كان النبيُّ ﷺ يتحرَّى صومَ الاثنينِ والخميسِ(٢).

٧٣٤- عن أبي ذرٍّ الغِفاريِّ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذرٍّ، إذا صُمْتَ مِن الشهر ثلاثةَ أيامٍ؛ فصُمْ ثلاثَ عشرةَ، وأربعَ عشرةَ، وخمسَ عشرةَ**»(٣).

٧٣٥- عن نُبَيْشَةَ الهُذَليِّ ﵁ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أيامُ التشريقِ**(٤) **أيامُ أكلٍ وشربٍ، وذِكْرٍ للهِ**»(٥).

٧٣٦- عن أبي هريرة ﵁ قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**لا يصومَنَّ أحدُكم يومَ الْجُمُعةِ، إلا يومًا قبله أو بعده**»(٦).

وفي رواية: «لا تختصُّوا ليلةَ الجمعةِ بقيامٍ مِن بين الليالي، ولا تخصُّوا يومَ الجمعةِ بصيامٍ مِن بين الأيامِ، إلَّا أن يكونَ في

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٧٤٥) واللفظ له، والنسائي (٢١٨٦، ٢٣٦١)، وابن حبان (٣٦٤٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٧٦١) واللفظ له، وقال: حسن، والنسائي (٢٤٢٤)، وابن خزيمة (٢١٢٨).

(٤) هي ثلاثة أيام تلي عيد النحر، سُمِّيت بذلك من تشريق اللحم، وهو تَقديدُه وبسطه في الشمس ليَجِف؛ لأن لحوم الأضاحي كانت تُشرَّق فيها بمنى. وقيل: سُمِّيت به؛ لأن الهَدْي والضحايا لا تُنحَرُ حتى تَشرُق الشمس.

(٥) أخرجه مسلم (١١٤١).

(٦) أخرجه البخاري (١٩٨٥).

صومٍ يصومُه أحدُكم»[١].

٧٣٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**تَسَحَّروا؛ فإنَّ في السحورِ[٢] بركةٌ**»[٣].

٧٣٨- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إذا أقبلَ الليلُ مِنْ ها هنا، وأدبرَ النهارُ مِنْ ها هنا، وغَرَبَتِ الشمسُ، فقد أفطرَ الصائمُ**»[٤].

٧٣٩- عن سهل بن سعد رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزالُ الناسُ بخير ما عجَّلوا الفطرَ**»[٥].

٧٤٠- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ نهى عن الوِصالِ[٦]، قالوا: إنك تواصلُ؟ قال: «**إني لسْتُ كهيئتِكم؛ إني أُطْعَمُ وأُسْقَى**[٧]»[٨].

٧٤١- عن عائشة، وأم سلمة رضي الله عنهما قالتا: إن كان رسولُ اللهِ

(١) أخرجه مسلم (١١٤٤/١٤٨).

(٢) السَّحور بالفتح: اسم ما يُتَسحَّر به من الطعام والشراب. وبالضم: المصدر والفعل نفسه.

(٣) أخرجه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٥٤) واللفظ له، ومسلم (١١٠٠).

(٥) أخرجه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨).

(٦) الوصال: صيام يومين أو أكثر بدون فطر.

(٧) أي: يطعمه الله ويسقيه بما يمده به من ذكره وتعلق قلبه به، حتى ينسى الأكل والشرب، ولا يحس بألم الجوع. وقيل غير ذلك.

(٨) أخرجه مسلم (١١٠٢).

ﷺ ليصبحُ جنبًا مِن جماعٍ، غيرِ احتلامٍ، في رمضانَ ثم يصومُ(١).

٧٤٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعامٍ وهو صائمٌ، فليقل: إني صائمٌ**»(٢).

وفي رواية: «**إذا دُعِيَ أحدُكم فليُجِبْ، فإن كان صائمًا فليُصَلِّ(٣)، وإن كان مُفْطِرًا فليَطْعَمْ**»(٤).

٧٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**لا تصومُ المرأةُ وبَعْلُها شَاهِدٌ(٥) إلا بإذنه**»(٦).

٧٤٤- عن عائشة رضي الله عنها، أن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: أأصومُ في السفر؟ وكان كثيرَ الصيامِ، فقال: «**إنْ شئْتَ فصمْ، وإن شئْتَ فأفْطِرْ**»(٧).

٧٤٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: جاءَت امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالَتْ: يا رسولَ الله، إن أُمِّي ماتت وعليها صومُ نذرٍ، أفأصومُ عنها؟ قال: «**أرأيتِ لو كانَ على أُمِّكِ دينٌ فقضيتيه، أكان يؤدِّي ذلك عنها؟**». قالت: نعم. قال: «**فصومي عن**

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٣٢)، ومسلم (١١٠٩) واللفظ له.
(٢) أخرجه مسلم (١١٥٠).
(٣) أي: يدعو لأهل الطعام بالمغفرة والبركة.
(٤) أخرجه مسلم (١٤٣١).
(٥) أي: زوجها حاضر.
(٦) أخرجه البخاري (٥١٩٢) واللفظ له، ومسلم (١٠٢٦).
(٧) أخرجه البخاري (١٩٤٣) واللفظ له، ومسلم (١١٢١).

أُمِّك»[١].

٧٤٦- عن عائشة رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ كان يعتكفُ العشرَ الأواخرَ مِن رمضانَ، حتى توفَّاه اللهُ عز وجل، ثم اعتكفَ أزواجُه بعدَه[٢].

٧٤٧- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: اعتكفْنا مع رسول الله ﷺ العشرَ الأوسطَ، فلما كان صبيحةُ عشرين نقلْنا متاعَنا، فأتانا رسولُ الله ﷺ قال: «**مَنْ كان اعتكفَ فليرجِعْ إلى مُعْتَكَفِه، فإني رأيتُ هذه الليلةَ، ورأيتني أسجدُ في ماءٍ وطينٍ**». فلما رجع إلى مُعْتَكَفِه، وهاجتِ السماءُ، فمُطرنا، فوالذي بعثه بالحق، لقد هاجت السماءُ مِن آخر ذلك اليوم، وكان المسجدُ عريشًا[٣]، فلقد رأيتُ على أنفِهِ وأرْنَبَتِهِ[٤] أثرَ الماءِ والطين[٥].

وفي رواية: قال أبو سلمة: انطلقت إلى أبي سعيد الخُدْرِي، فقلت: ألا تخرجُ بنا إلى النخل نتحدَّثُ؟ فخرج، فقال: قلت: حدِّثني ما سمعتَ مِن النبي ﷺ في ليلة القدر. قال: اعتكف رسولُ اللهِ ﷺ عشرَ الأولِ مِن رمضانَ، واعتكفْنا معه، فأتاه جبريلُ فقال: إن الذي تطلبُ أمامَك. فاعتكفَ العشرَ الأوسطَ، فاعتكفْنا

(١) أخرجه البخاري (١٩٥٣)، ومسلم (١١٤٨) واللفظ له.
(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (١١٧٢) واللفظ له.
(٣) أي: جريد نخل، كما في الرواية الآتية.
(٤) أي: طرف أنفه من مقدمته.
(٥) أخرجه البخاري (٢٠٤٠) واللفظ له، ومسلم (١١٦٧).

معه، فأتاه جبريلُ فقال: إنَّ الذي تطلبُ أمامَك. فقامَ النبيُّ ﷺ خطيبًا صبيحةَ عشرين مِن رمضانَ فقال: «**مَنْ كان اعتكفَ مع النبيِّ ﷺ فليرجعْ، فإني أُرِيتُ ليلةَ القدرِ، وإني نُسِّيتُها، وإنها في العشرِ الأواخرِ في وترٍ، وإني رأيتُ كأني أسجدُ في طينٍ وماءٍ**». وكان سقفُ المسجدِ جريدَ النخلِ، وما نرى في السماءِ شيئًا، فجاءت قَزَعةٌ(١) فأُمْطِرنا، فصلَّى بنا النبيُّ ﷺ حتى رأيتُ أثرَ الطينِ والماءِ على جبهةِ رسولِ اللهِ ﷺ وأرنبتِهِ، تصديقَ رؤياه(٢).

٧٤٨- عن صَفِيَّةَ رضي الله عنها قالت: كانَ النبيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فأتيتُه أزورُه ليلًا، فحدَّثْتُهُ ثم قمْتُ لأنْقَلِبَ، فقامَ معي ليَقْلِبَني(٣). وكان مسكنُها في دارِ أسامةَ بنِ زيدٍ، فمرَّ رجلانِ من الأنصارِ، فلمَّا رَأَيَا النبيَّ ﷺ أسرَعَا، فقال النبيُّ ﷺ: «**على رِسْلِكما**(٤)**، إنها صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ**». فقالا: سبحانَ اللهِ يا رسولَ اللهِ! قال: «**إن الشيطانَ يجري مِن الإنسانِ مجرى الدمِ، وإني خشيت أن يقذفَ في قلوبِكُما شرًّا**». أو قال: «**شيئًا**»(٥).

٧٤٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رجالًا مِن أصحاب النبي ﷺ أُرُوا ليلةَ القدرِ في المنامِ في السبعِ الأواخرِ، فقال رسولُ الله

---

(١) أي: قطعة من الغَيْم.
(٢) أخرجه البخاري (٨١٣).
(٣) أي: ثم قمت لأرجع إلى بيتي، فقام معي يصحبني.
(٤) أي: اثبُتا ولا تعجلا.
(٥) أخرجه البخاري (٣٢٨١)، ومسلم (٢١٧٥) واللفظ له.

ﷺ: «أَرى رؤياكم قد تواطأت(١) في السبعِ الأواخرِ، فمَنْ كان متحرِّيَها فليتحرَّها(٢) في السبعِ الأواخرِ»(٣).

❁❁❁❁❁

---

(١) أي: توافقت.

(٢) أي: تعمدوا طلبها فيها. والتحري: القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول.

(٣) أخرجه البخاري (٢٠١٥) واللفظ له، ومسلم (١١٦٥).

الحج

٧٥٠- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُم**»(١).

٧٥١- عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخلنا على جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما، فسألَ عن القوم، حتى انتهى إليَّ، فقلتُ: أنا محمد بن علي بن حسين. فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زِرِّي الأعلى، ثم نزع زِرِّي الأسفل، ثم وضع كَفَّه بين ثَدْيَيَّ، وأنا يومئذٍ غلامٌ شابٌّ، فقال: مرحبًا بك يا ابن أخي، سَلْ عَمَّا شئتَ. فسألتُهُ وهو أعمى وحَضَرَ وقتُ الصلاة، فقام في نِسَاجةٍ(٢) ملتحفًا بها، كلما وضعها على مَنْكِبِهِ رجع طرفاها إليه مِن صغرِها، ورداؤه إلى جنبه على الْمِشْجَبِ(٣)، فصلَّى بنا، فقلتُ: أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ. فقال بيده، فعقد تسعًا، فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسعَ سنين لم يحجَّ، ثم أذَّن في الناس في العاشرة، أن رسول الله ﷺ حاجٌّ. فقَدِمَ المدينةَ بشرٌ كثيرٌ، كلُّهم يلتمسُ أن يأتَمَّ برسول الله ﷺ، ويعملَ مثلَ عَمَلِهِ، فخرجْنا معه حتى أتينا ذا الْحُلَيْفَةِ، فوَلَدَتْ أسماءُ بنتُ عميسٍ محمدَ بنَ أبي بكر، فأرسَلَتْ

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٩٧)، والبيهقي (٥/ ١٢٥) واللفظ له.

(٢) أي: ثوب ملفق على هيئة الطيلسان.

(٣) المشجب: اسم لأعواد توضع عليها الثياب ومتاع البيت.

إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنعُ؟ قال: «**اغتسلي واستثفري**(١) **بثوبٍ وأَحْرِمي**». فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ في المسجد، ثم ركِب القَصْواءَ(٢)، حتى إذا استوت به ناقتُهُ على البيداء(٣)، نظرْتُ إلى مَدِّ بَصَري(٤) بين يديه مِن راكبٍ وماشٍ، وعن يمينِهِ مثلَ ذلك، وعن يساره مثلَ ذلك، ومِنْ خلفِهِ مثلَ ذلك، ورسولُ الله ﷺ بين أَظْهُرِنا، وعليه ينـزلُ القرآنُ، وهو يعرفُ تأويلَهُ، وما عَمِلَ به مِن شيءٍ عَمِلْنا به، فأهلَّ بالتوحيدِ: «**لبيك اللَّهم لبيك، لبيك لا شَرِيكَ لك لبيك، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملكَ، لا شريكَ لك**». وأهلَّ الناسُ بهذا الذي يُهِلُّون به، فلم يَرُدَّ رسولُ اللهِ ﷺ عليهم شيئًا منه، ولَزِمَ رسولُ الله ﷺ تلبيتَهُ. قال جابر: لسنا ننوي إلا الحجَّ، لسنا نعرفُ العُمْرَةَ، حتى إذا أتينا البيتَ معه استلم الرُّكْنَ، فرَمَلَ(٥) ثلاثًا، ومشى أربعًا، ثم نَفَذَ إلى مقامِ إبراهيمَ عليه السلامُ، فقرأ: «﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البَقَرَة: ١٢٥]». فجعلَ المقامَ بينه وبين البيتِ. فكان أبي يقولُ- ولا أعلمُه ذَكَرَه إلا عن رسول الله ﷺ-: كان يقرأُ في الركعتين: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]»، و«﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافِرون: ١]».

(١) الاستثفار: أن تشد في وسطها شيئًا، وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم، وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها.
(٢) القصواء: ناقة رسول الله ﷺ.
(٣) أي: الصحراء.
(٤) أي: منتهى بصري.
(٥) الرَّمَلُ: هو إسراع المشي مع تقارب الخُطا.

ثم رجعَ إلى الركنِ فاستلَمَهُ، ثم خرجَ مِن الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: «﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ...﴾ [البَقَرَة: ١٥٨]، **أبدأُ بما بدأَ اللهُ به**». فبدأ بالصفا، فرقِيَ عليه، حتى رأى البيتَ، فاستقبلَ القبلةَ، فوحَّدَ اللهَ وكبَّره، وقال: «**لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا إله إلا الله وحدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَه، ونَصَرَ عَبْدَه، وهَزَمَ الأحزابَ وحدَه**». ثم دعا بين ذلك، قال مثلَ هذا ثلاثَ مراتٍ، ثم نزلَ إلى المروةِ، حتى إذا انْصَبَّتْ قدماه(١) في بطن الوادي سعى، حتى إذا صَعِدَتا مشى، حتى أتى المروةَ، ففعلَ على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخرُ طَوَافِهِ على المروة فقال: «**لو أني استقبلْتُ مِن أمري ما استدبرْتُ لم أَسُقِ الهَديَ**(٢)**، وجعلتُها عُمْرةً، فمَن كان منكم ليس معه هَدْيٌ فلْيَحِلَّ وليجعلْها عمرةً**». فقام سُراقةُ بنُ جُعْشُم فقال: يا رسولَ الله، ألعامِنا هذا، أم لأبدٍ؟ فشَبَّك رسولُ الله ﷺ أصابعه واحدةً في الأخرى، وقال: «**دَخَلتِ العمرةُ في الحجِّ- مرتين- لا، بل لأبدٍ أبدٍ**». وقَدِمَ عليٌّ مِن اليمن ببُدْنِ النبيِّ ﷺ، فوجدَ فاطمةَ رضي الله عنها ممن حَلَّ، ولَبِسَتْ ثيابًا صبيغًا واكتحلتْ، فأنكرَ ذلك عليها، فقالت: أبي أمرني بهذا. قال: فكان عليٌّ يقول بالعراق: فذهبْتُ إلى رسولِ الله ﷺ

---

(١) أي: انحدرتا في السعي.

(٢) أي: لو ظهر لي هذا الرأي الذي رأيته الآن، لأمرتكم به في أول الأمر. والمراد: تطييب قلوبهم وتسكين نفوسهم.

مُحَرِّشًا(١) على فاطمةَ للذي صَنَعَتْ، مستفتيًا لرسولِ الله ﷺ فيما ذَكَرَت عنه، فأخبرْتُهُ أني أنكرْتُ ذلك عليها، فقال: «**صَدَقَتْ صَدَقَتْ، ماذا قُلْتَ حين فَرَضْتَ الحجَّ؟**(٢)». قال: قلْتُ: اللَّهم إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسولُك. قال: «**فإن معي الهديَ، فلا تَحِلُّ**». قال: فكان جماعةُ الهَدْيِ الذي قَدِمَ به عَليٌّ مِن اليمن، والذي أتى به النبيُّ ﷺ مائةً. قال: فحلَّ الناسُ كلُّهم وقَصَّروا، إلا النبيَّ ﷺ ومَن كان معه هَدْيٌ، فلمَّا كان يومُ الترويةِ توجَّهوا إلى مِنًى، فأهلُّوا بالحجِّ، وركبَ رسولُ اللهِ ﷺ، فصلى بها الظهرَ والعصرَ، والمغربَ والعشاءَ، والفجرَ، ثم مكث قليلًا حتى طلعت الشمسُ، وأمرَ بقُبَّةٍ مِن شَعَرٍ، تُضْرَبُ له بنَمِرَةَ(٣)، فسار رسولُ اللهِ ﷺ، ولا تشكُّ قريشٌ إلا أنه واقفٌ عند الْمَشْعَرِ الحرامِ، كما كانت قريشٌ تصنعُ في الجاهليةِ، فأجاز رسولُ اللهِ ﷺ حتى أتى عرفةَ، فوجدَ القُبَّةَ قد ضُرِبَت له بنَمِرَةَ، فنـزلَ بها حتى إذا زاغت(٤) الشمسُ، أمرَ بالقصواءِ فرُحِلَتْ له، فأتى بطنَ الوادي، فخطبَ الناسَ، وقال: «**إن دماءَكم وأموالَكم حرامٌ عليكم، كحرمةِ يومِكم هذا، في شهرِكم هذا، في بلدِكم هذا، ألا كلُّ شيءٍ مِنْ أمرِ الجاهليةِ تحت قَدَمَيَّ موضوعٌ**(٥)**، ودماءُ الجاهليةِ موضوعةٌ، وإن أولَ دمٍ**

---

(١) التحريش: الإغراء، والمراد هنا أن يذكر له ما يقتضي عتابها.
(٢) أي: أَلْزَمت نفسك بالإحرام بالحج.
(٣) نمرة: موضع بجنب عرفات، وليست من عرفات.
(٤) زاغت أي: زالت.
(٥) المراد بالوضع: الرد والإبطال.

أضعُ مِن دمائِنا دمُ ابنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ، كان مُسْتَرْضَعًا في بني سعدٍ فقَتَلَتْهُ هُذيلٌ، وربا الجاهليةِ موضوعةٌ، وأولُ رِبَا أضعُ ربانا، ربا عباسِ بنِ عبدِ المطلبِ، فإنه موضوعٌ كلُّه، فاتقوا اللهَ في النساء، فإنكم أَخَذْتُمُوهُنَّ بأمانةِ الله، واستحللتم فروجَهُنَّ بكلمةِ الله، ولكم عليهنَّ أن لا يُوطِئْنَ فُرُشَكم أحدًا تكرهونه[١]، فإن فعلْن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مُبَرِّحٍ[٢]، ولهن عليكم رزقُهُنَّ وكسوتُهُنَّ بالمعروف، وقد تركْتُ فيكم ما لن تَضِلُّوا بعده إن اعتصمتم به كتابَ الله، وأنتم تُسْأَلُونَ عني، فما أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهدُ إنك قد بَلَّغْتَ وأدَّيْتَ ونصحْتَ. فقال بإصبعه السبابةِ يرفعُها إلى السماء، ويَنْكُتُها[٣] إلى الناس: «**اللَّهم اشهدْ، اللَّهم اشهدْ**». ثلاثَ مراتٍ، ثم أَذَّنَ، ثم أقامَ فصلَّى الظهرَ، ثم أقام فصلَّى العصرَ، ولم يصلِّ بينهما شيئًا، ثم ركِبَ رسولُ الله ﷺ حتى أتى الموقِفَ، فجعل بطنَ ناقتِهِ القصواءِ إلى الصخراتِ[٤]، وجعلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ[٥] بين يديه، واستقبلَ القبلةَ، فلم يَزَلْ واقفًا حتى غَرَبَتِ الشمسُ، وذهبت الصفرةُ قليلًا حتى غابَ القرصُ،

(١) معناه أن لا يَأْذَنَّ لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم.
(٢) أي: غير شديد ولا شاق.
(٣) النكت بالتاء: ضرب الأرض بطرف القضيب، وأن يؤثر فيها، فعل المفكر المهموم. وقيل صوابه: ينكبها بباء، ومعناه يقلبها ويرددها إلى الناس مشيرًا إليهم.
(٤) هي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة، ويسمى: جبل الإل، وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات.
(٥) أي: مجتمعهم.

وأردفَ أسامةَ خلفَهُ، ودفعَ رسولُ اللهِ ﷺ، وقد شَنَقَ للقصواءِ الزِّمامَ(١)، حتى إن رأسَها ليُصيبُ مَوْرِكَ رَحْله(٢)، ويقولُ بيده اليمنى: «**أيها الناسُ، السكينةَ السكينةَ**». كلما أتى حَبْلًا مِن الحِبالِ(٣) أرخى لها قليلًا حتى تصعدَ، حتى أتى المزدلفةَ، فصلَّى بها المغربَ والعشاءَ بأذانٍ واحدٍ وإقامتين، ولم يُسَبِّحْ بينهما شيئًا، ثم اضطجعَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى طلعَ الفجرُ، فصلَّى الفجرَ حين تبينَ له الصبحُ بأذانٍ وإقامةٍ، ثم ركبَ القصواءَ، حتى أتى الْمَشْعَرَ الحرامَ، فاستقبلَ القبلةَ، فدعاه، وكبَّره، وهلَّله، ووحَّده، فلم يزل واقفًا حتى أسفرَ جدًّا، فدفعَ قبل أن تَطْلُعَ الشمسُ، وأردفَ الفضلَ ابنَ عباسٍ، وكان رجلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أبيضَ وسيمًا، فلما دفعَ رسولُ الله ﷺ مرَّت ظُعُنٌ(٤) يجرين، فطَفِقَ الفضلُ ينظرُ إليهن، فوضعَ رسولُ الله ﷺ يَدَهُ على وجهِ الفضلِ، فحوَّل الفضلُ وجهَهُ إلى الشِّقِّ الآخرِ ينظرُ، فحوَّلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ مِن الشِّقِّ الآخرِ على وجهِ الفضلِ، يصرفُ وجهَهُ مِن الشقِّ الآخرِ، ينظرُ حتى أتى بطنَ مُحَسِّرٍ(٥)، فحرَّك قليلًا، ثم سلكَ الطريقَ الوسطى التي تخرجُ

---

(١) أي: ضم وضيق الزمام.

(٢) المورك: هو الموضع الذي يثني الراكب رجله على قُدام واسطة الرحل إذا ملَّ من الركوب.

(٣) قيل: الحبال في الرمل كالجبال في غير الرمل. والحبل هنا هو التلُّ من الرمل.

(٤) الظعن، جمع ظعينة، كسفينة وسفن، وأصل الظعينة: البعير الذي عليه امرأة، ثم تسمى به المرأة مجازًا؛ لملابستها البعير.

(٥) بطن محسر: هو موضع ما بين مكة وعرفة، وقيل: بين منى وعرفة، وقيل: بين منى والمزدلفة، وليس من منى ولا مزدلفة، بل هو وادٍ برأسه.

على الجمرةِ الكبرى، حتى أتى الجمرةَ التي عندَ الشجرةِ، فرماها بسبع حصياتٍ، يُكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ منها، مثلِ حصى الْخَذْفِ[١]، رمى مِنْ بطنِ الوادي، ثم انصرفَ إلى الْمَنْحَرِ، فنحرَ ثلاثًا وستين بيدِهِ، ثم أعطى عليًّا رضي الله عنه فنَحَرَ ما غَبَرَ، وأشركَه في هديه، ثم أمر مِن كلِّ بدنةٍ ببَضْعَةٍ، فجُعِلَتْ في قِدْرٍ فطُبِخَت، فأكلا مِن لحمها، وشربا مِن مَرَقِها، ثم ركبَ رسولُ الله ﷺ فأفاضَ إلى البيت، فصلَّى بمكةَ الظهرَ، فأتى بني عبدِ المطلبِ يسقون على زمزمَ، فقال: «**انْزَعوا[٢] بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبَكم الناسُ على سِقايتكم لنزعْت معكم**». فناولوه دلوًا، فشربَ منه[٣].

٧٥٢- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن أيامٍ العملُ الصالحُ فيها أحبُّ إلى الله مِن هذه الأيامِ**». يعني: أيامَ العشرِ، قالوا: يا رسولَ الله، ولا الجهادُ في سبيل اللهِ؟ قال: «**ولا الجهادُ في سبيلِ الله، إلا رجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ، فلم يرجعْ مِن ذلك بشيءٍ**»[٤].

٧٥٣- عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «**ما مِن يومٍ أكثرَ مِن أن يُعْتِقَ اللهُ فيه عبدًا مِن النار مِن يوم عرفةَ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكةَ، فيقولُ: ما أرادَ هؤلاء؟**»[٥].

---

(١) أي: صغارًا، وهو نحو حبة الباقلاء.
(٢) أي: استقوا بدَلْوِكم.
(٣) أخرجه مسلم (١٢١٨).
(٤) أخرجه البخاري (٩٦٩)، وأبو داود (٢٤٣٨) واللفظ له.
(٥) أخرجه مسلم (١٣٤٨).

٧٥٤- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «**إن اللهَ عز وجل يباهي ملائكتَه عشيَّةَ عرفةَ بأهلِ عرفةَ، فيقولُ: انظروا إلى عبادي، أتوني شُعْثًا غُبْرًا**[١]»[٢].

٧٥٥- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان أكثرُ دعاءِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ عرفةَ: «**لا إله إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، بيده الخير، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ**»[٣].

٧٥٦- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «**خيرُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ، وخيرُ ما قلْتُ أنا والنبيُّون مِن قبلي: لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ**»[٤].

٧٥٧- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «**لا هجرةَ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنْفِرْتم فانفروا**[٥]». وقال يومَ فتحِ مكةَ: «**إن هذا البلدَ حرَّمه اللهُ يومَ خلقَ**

---

(١) شعثًا، أي: متغيري الشُّعور؛ لقلة تعهدهم بالإدهان والإصلاح. وغبرًا، أي: أصابهم غبار الطريق.
(٢) أخرجه أحمد (٧٠٨٩) واللفظ له، والطبراني في الأوسط (٨٢١٨).
وأخرج أحمد (٨٠٤٧)، وابن خزيمة (٢٨٣٩)، وابن حبان (٣٨٥٢)، والحاكم (١/ ٤٦٥)، والبيهقي (٥/ ٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحوه.
(٣) أخرجه أحمد (٦٩٦١) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٦٧).
(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٨٥) وقال: غريب.
(٥) أي: إذا طُلِبَ منكم النصرة فأجيبوا وانفروا خارجين إلى الإعانة.

السمواتِ والأرضَ، فهو حرامٌ بِحُرْمَةِ الله إلى يوم القيامةِ، وإنه لم يحلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلي، ولم يحلَّ لي إلا ساعةً مِن نهارٍ، فهو حرامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ، لا يُعْضَدُ شوكُهُ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ(١)، ولا يَلتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عرَّفَهَا، ولا يُخْتَلى خَلَاه(٢)». فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذْخِرَ(٣)، فإنه لقَيْنِهم(٤) ولبيوتهم. قال: «**إلا الإِذْخِرَ**»(٥).

٧٥٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سواه، إلا المسجدَ الحرامَ**»(٦).

٧٥٩- عن جابر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**لا يحلَّ لأحدِكم أن يحملَ بمكةَ السلاحَ**»(٧).

٧٦٠- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما كتبْنا عن رسول الله ﷺ إلا القرآنَ، وما في هذه الصحيفة. قال: قال رسول الله ﷺ: «**المدينةُ حرامٌ ما بين عائرٍ إلى ثَوْرٍ(٨)، فمَنْ**

---

(١) يعضد شوكه: يقطع. وينفر صيده، من التنفير، وهو الإزعاج وتنحيته من موضعه.
(٢) أي: لا يقطع نباتها الرطب ما دام رطبًا.
(٣) الإذخر: حشيشة طيبة الرائحة تُسَقَّفُ بها البيوت فوق الخشب.
(٤) القين: الحداد والصائغ.
(٥) أخرجه البخاري (٣١٨٩) واللفظ له، ومسلم (١٣٥٣).
(٦) أخرجه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤) واللفظ له.
(٧) أخرجه مسلم (١٣٥٦).
(٨) جبلان بالمدينة.

أحدَثَ حَدَثًا أو آوى مُحْدِثًا فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يُقْبَلُ منه عَدْلٌ ولا صَرْفٌ، وذمةُ المسلمين واحدةٌ يَسْعى بها أدناهم[(١)]، فمن أَخْفَرَ مسلمًا[(٢)] فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يُقْبَلُ منه عَدْلٌ ولا صَرْفٌ»[(٣)].

٧٦١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «اللهمَّ إن إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ، فجعلها حَرَمًا، وإني حرَّمتُ المدينةَ حرامًا ما بين مَأْزِمَيها[(٤)] أن لا يُهراقُ فيها دمٌ، ولا يُحْمَلُ فيها سلاحٌ لقتالٍ، ولا تُخْبَطُ فيها شجرةٌ[(٥)] إلا لعلفٍ، اللهمَّ باركْ لنا في مدينتِنا، اللهمَّ باركْ لنا في صاعِنا، اللهمَّ باركْ لنا في مُدِّنا، اللهمَّ بارك لنا في صاعِنا، اللهمَّ باركْ لنا في مُدِّنا، اللهمَّ باركْ لنا في مدينتِنا، اللهمَّ اجعلْ مع البركةِ بركتين»[(٦)].

٧٦٢- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «المدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، لا يَدَعُها أحدٌ رغبةً عنها، إلا أبدلَ اللهُ فيها مَنْ هو خيرٌ منه، ولا يثبتُ أحدٌ على لَأْوَائها[(٧)]

(١) الذمة: العهد والأمان. والمعنى: إذا أعطى أحد الجيش العدو أمانًا جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يُخْفِرُوه، ولا أن يَنْقُضوا عليه عهده.
(٢) أي: نقض عهده وذمامه.
(٣) أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠)، وأبو داود (٢٠٣٤) واللفظ له.
(٤) المَأزِم: المَضِيق في الجبال حيث يَلْتَقي بعضُها ببعض ويَتَّسِع ما وراءه.
(٥) الخبط: ضرب الشجر بالعصا؛ ليتناثر ورقها.
(٦) أخرجه مسلم (١٣٧٤).
(٧) اللأواء: الشِّدَّة وضيق العيش.

وجهدِها إلا كنتُ له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة، ولا يريدُ أحدٌ أهلَ المدينةِ بسوءٍ إلا أذابَه اللهُ في النارِ ذوبَ الرصاصِ، أو ذوبَ الْمِلْحِ في الماءِ»(١).

٧٦٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحبِّنا مكةَ أو أشدَّ، وصحِّحها، وباركْ لنا في صاعها ومُدِّها»(٢).

٧٦٤- عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ليس مِن بلدٍ إلا سيطؤه الدجالُ، إلا مكةَ والمدينةَ، وليس نَقْبٌ مِن أنقابِها إلا عليه الملائكةُ صافِّين(٣)، تحرسُها، فينزلُ بالسِّبْخَةِ(٤)، فتَرْجفُ(٥) المدينةُ ثلاثَ رجفاتٍ، يخرجُ إليه منها كلُّ كافرٍ ومنافقٍ»(٦).

٧٦٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ما بين بيتي ومِنْبري روضةٌ مِن رياض الجنةِ، ومنبري على حوضي»(٧).

٧٦٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله، أيُّ

(١) أخرجه مسلم (١٣٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (٣٩٢٦) واللفظ له، ومسلم (١٣٧٦).
(٣) أي: مصطفين.
(٤) السبخة: اسم محل قريب منها.
(٥) أصل الرَّجْف: الحركة والاضطراب.
(٦) أخرجه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣) واللفظ له.
(٧) أخرجه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١).

المسجدِ الذي أُسِّسَ على التقوى؟ قال: فأخذَ كفًّا مِن حَصْباءَ[١]، فضربَ به الأرضَ، ثم قال: «**هو مسجدُكم هذا**». لِمسجدِ المدينةِ[٢].

٧٦٧- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا قَدِمَ مِن سفرٍ، فنظرَ إلى جُدُراتِ المدينةِ، أوْضَع راحِلَته[٣]، وإن كان على دابةٍ حرَّكَها مِن حُبِّها[٤].

٧٦٨- عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: كان رسولُ الله ﷺ يأتي مسجدَ قُباءٍ راكبًا وماشيًا، فيصلي فيه ركعتين[٥].

٧٦٩- عن سهل بن حُنَيْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ حتى يأتيَ هذا المسجدَ مسجدَ قُباءٍ فصلَّى فيه، كان له عِدْلُ[٦] عمرةٍ**»[٧].

٧٧٠- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ طلَع له أُحُدٌ، فقال: «**هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه، اللهمَّ إن إبراهيمَ حَرَّمَ مكةَ،**

---

(١) أي: الحصى الصغار.
(٢) أخرجه مسلم (١٣٩٨).
(٣) أي: حملها على سرعة السير.
(٤) أخرجه البخاري (١٨٨٦).
(٥) أخرجه البخاري (١١٩٤)، ومسلم (١٣٩٩) واللفظ له.
(٦) أي: المِثْل. وقيل: هو بالفتح ما عَادَلَه من جنسه، وبالكسر ما ليس من جنسه. وقيل بالعكس.
(٧) أخرجه النسائي (٦٩٩) واللفظ له، وابن ماجه (١٤١٢)، والحاكم (٣/ ١٢).

وإني أُحرِّم ما بين لَابَتَيْها[١]»[٢].

٧٧١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «**إن الإسلامَ بدأَ غريبًا، وسيعودُ غريبًا كما بدأَ، وهو يَأْرِزُ[٣] بين المسجدين كما تَأْرِزُ الحيةُ في جُحرِها**»[٤].

٧٧٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسولَ الله، ألا نغزو ونجاهدُ معكم؟ فقال: «**لكنَّ أحسنَ الجهادِ وأجملَه الحجُّ، حجٌّ مبرورٌ**». فقالت عائشة: فلا أدعُ الحجَّ بعد إذ سمعْتُ هذا مِن رسولِ اللهِ ﷺ[٥].

٧٧٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**تابعوا بين الحجِّ والعمرةِ؛ فإنهما ينفيان الفقرَ والذنوبَ، كما ينفي الكِيرُ[٦] خَبَثَ الحديدِ والذهبِ والفضةِ، وليس للحجةِ المبرورةِ ثوابٌ إلا الجنةَ**»[٧].

٧٧٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**العُمْرَةُ**

(١) اللَّابَة: الحَرَّة، وهي الأرض ذات الحجارة السود.
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٨٩)، ومسلم (١٣٩٣)، والترمذي (٣٩٢٢) واللفظ له.
(٣) أي: ينضم ويجتمع.
(٤) أخرجه مسلم (١٤٦).
(٥) أخرجه البخاري (١٥٢٠، ١٨٦١).
(٦) الكير: ما ينفخ فيه الحداد؛ لاشتعال النار.
(٧) أخرجه الترمذي (٨١٠) واللفظ له، والنسائي (٢٦٣١)، وابن خزيمة (٢٥١٢)، وابن حبان (٣٦٩٣).

إلى العمرةِ، كفارةٌ لما بينهما، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةَ»[١].

وفي رواية: «مَنْ حجَّ لله فلم يرفثْ ولم يَفْسُقْ، رجعَ كيومِ ولدَتْهُ أمُّهُ»[٢].

٧٧٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن النبيَّ ﷺ قال لامرأةٍ مِن الأنصارِ، يقال لها أمُّ سنان: «ما منعك أن تكوني حججْتِ معنا؟». قالت: ناضحان[٣] كانا لأبي فلانٍ- زوجِها- حجَّ هو وابنُهُ على أحدِهما، وكان الآخرُ يسقي عليه غلامُنا. قال: «فعمرةٌ في رمضانَ تقضي حجَّةً». أو: «حجَّةً معي»[٤].

٧٧٦- عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ سُئل: أيُّ الحجِّ أفضلُ؟ قال: «العَجُّ والثَّجُّ[٥]»[٦].

٧٧٧- عن عبد الرحمن بن يَعْمَرَ الدِّيلِي رضي الله عنه قال: شهدتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فأَتاهُ نَاسٌ، فسألوهُ عن الْحَجِّ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَجُّ عَرَفَةُ، فمَنْ أَدْرَكَ ليلةَ عرفةَ قبل طلوعِ الفجرِ مِن ليلةِ

---

(١) أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).
(٢) أخرجه البخاري (١٥٢١) واللفظ له، ومسلم (١٣٥٠).
(٣) النواضح: الإبل التي يستقى عليها، واحدها: ناضح.
(٤) أخرجه مسلم (١٢٥٦).
(٥) العج: رفع الصوت بالتلبية. والثج: سيلان دماء الهدي والأضاحي.
(٦) أخرجه الترمذي (٨٢٧) واللفظ له، وابن ماجه (٢٨٩٦)، وابن خزيمة (٢٦٣١)، والحاكم (١/ ٤٥٠).

جَمْعٍ فقد تَمَّ حَجُّهُ»(١).

٧٧٨- عن عروةَ بن مُضَرِّس الطائي رضي الله عنه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ بالموقِفِ- يعني بجَمْعٍ(٢)- قلتُ: جئتُ يا رسولَ الله مِن جبلِ طَيِّئٍ، أَكْلَلْتُ مَطِيَّتِي(٣)، وأتعبتُ نفسي، واللهِ ما تركْتُ مِن حَبْلٍ(٤) إلا وقفتُ عليه، فهل لي من حجٍّ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ أَدْرَكَ معنا هذه الصلاةَ(٥)، وأتى عرفاتٍ قَبْلَ ذلك ليلًا أو نهارًا، فقد تَمَّ حَجُّهُ وقضى تَفَثَهُ(٦)»**(٧).

٧٧٩- عن جابر رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: **«نحرْتُ ها هنا، ومِنًى كلُّها مَنْحَرٌ، فانحروا في رحالِكم، ووقفْتُ ها هنا، وعرفةُ كلُّها موقِفٌ، ووقفْتُ ها هنا، وجَمْعٌ كلُّها موقِفٌ»**(٨).

٧٨٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ غداةَ

---

(١) أخرجه أبو داود (١٩٤٩)، والترمذي (٢٩٧٥)، والنسائي (٣٠١٦، ٣٠٤٤) واللفظ له، وابن خزيمة (٢٨٢٢)، والحاكم (١/ ٤٦٢).

(٢) أي: بالمزدلفة.

(٣) أي: أعييت دابتي.

(٤) قيل: الحبال في الرمل كالجبال في غير الرمل.

(٥) يعني: صلاة الصبح بمزدلفة.

(٦) أصل التفث: الوسخ والقذر. والمراد: ما يصنعه عند حله من قص ظفر وتقصير شعر أو حلقه. وقيل: أتى بما عليه من المناسك.

(٧) أخرجه أبو داود (١٩٥٠) واللفظ له، والترمذي (٨٩١)، والنسائي (٣٠٤١)، وابن ماجه (٣٠١٦)، وابن خزيمة (٢٨٢٠)، وابن حبان (٣٨٥٠).

(٨) أخرجه مسلم (١٢١٨).

العَقَبَةِ[١] وهو على ناقتِه: «**الْقُطْ لي حصًى**». فلقطْتُ له سبعَ حصياتٍ، هُنَّ حصى الْخَذْفِ[٢]، فجعلَ ينفضُهن في كفِّه ويقولُ: «**أمثالَ هؤلاء فارموا**». ثم قال: «**يا أيُّها الناسُ، إيَّاكم والغلوَّ[٣] في الدينِ؛ فإنه أهلكَ مَن كان قبلَكم الغلوُّ في الدِّينِ**»[٤].

❁❁❁❁❁

---

(١) أي: صباح يوم جمرة العقبة.

(٢) الخذف: هو الرمي بالحجارة بين إصبعي السبابة والإبهام، والمراد: بيان صغرها كقدر حبة الباقلاء.

(٣) أي: مجاوزة الحدِّ والتشدُّد.

(٤) أخرجه أحمد (١٨٥١)، وابن ماجه (٣٠٢٩) واللفظ له، والنسائي (٣٠٥٩)، والحاكم (١/ ٤٦٦)، والضياء في المختارة (٤/ ٨٤، ٨٥) (٢٠-٢٣).

النكاح

٧٨١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاءَ ثلاثةُ رهطٍ إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أُخبروا، كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن مِن النبيِّ ﷺ، قد غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبه، وما تأخَّر؟! قال أحدُهم: أمَّا أنا، فإني أصلِّي اللَّيلَ أبدًا. وقال آخرُ: أنا أصومُ الدَّهرَ، ولا أُفْطِرُ. وقال آخرُ: أنا أعتزلُ النساءَ، فلا أتزوَّجُ أبدًا. فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ إليهم، فقال: «**أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما واللهِ إني لأخشاكم للهِ وأتقاكم له، لكني أصومُ وأُفْطِرُ، وأُصلِّي وأرقدُ، وأتزوَّجُ النساءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليس مِنِّي**»(١).

٧٨٢- عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، أن النبيَّ ﷺ قال: «**أعلنوا النكاحَ**»(٢).

٧٨٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: علَّمَنا رسولُ اللهِ ﷺ خُطبةَ الحاجة: «**إن الحمد لله، نستعينُهُ، ونستغفرُهُ، ونعوذُ به مِن شرور أنفسنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٦٣) واللفظ له، ومسلم (١٤٠١).

(٢) أخرجه أحمد (١٦١٣٠) واللفظ له، والبزار (٢٢١٤)، وابن حبان (٤٠٦٦)، والحاكم (٢/ ١٨٣)، والضياء (٣/ ٤٧٤) (٢٦٢، ٢٦٣).
وأخرجه الترمذي (١٠٨٩)، وابن ماجه (١٨٩٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه، يا أيها الذين آمنوا ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ١﴾ [النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]»(١).

٧٨٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا معشرَ الشبابِ مَنِ استطاعَ منكم الباءةَ**(٢) **فليتزوَّجْ، فإنه أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفرجِ، ومَنْ لم يستطعْ فعليه بالصومِ؛ فإنه له وِجَاءٌ**(٣)»(٤).

٧٨٥- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**الدنيا متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدنيا المرأةُ الصالحةُ**»(٥).

٧٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**تُنْكَحُ**

(١) أخرجه أبو داود (٢١١٨، ٢١١٩) واللفظ له، والترمذي (١١٠٥) وقال: حسن، وابن ماجه (١٨٩٢)، والنسائي (٣٢٨٧)، وابن الجارود (٦٧٩)، والحاكم (٢/ ١٨٣).

(٢) أي: القدرة على الجماع ومؤن التزويج.

(٣) الوجاء: رضُّ خصيتي الفحل وعروقهما رضًّا شديدًا يذهب شهوة الجماع، والمراد: أن الصوم يقطع الشهوة كما يقطعه الوِجاء.

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٦٥)، ومسلم (١٤٠٠) واللفظ له.

(٥) أخرجه مسلم (١٤٦٧).

المرأةُ لأربعٍ: لمالِها، ولحسبِها، ولجمالِها، ولدينِها. فاظفرْ بذاتِ الدينِ تَرِبَتْ يداك[١]»[٢].

٧٨٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا خَطَبَ إليكم مَنْ ترضون دينَهُ وخُلُقَهُ فزوِّجوه، إلَّا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ**»[٣].

٧٨٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: إن عبدَ الله هَلَكَ وترك تِسْعَ بناتٍ- أو قال: سبعَ- فتزوَّجْتُ امرأةً ثيِّبًا، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا جابرُ، تزوجْتَ؟**». قال: قلت: نعم. قال: «**فبكرٌ أم ثيِّبٌ؟**». قال: قلت: بل ثيِّبٌ يا رسولَ اللهِ. قال: «**فهلَّا جاريةً تُلاعبُها وتُلاعبُك**». أو قال: «**تُضَاحِكُها وتضاحِكُكَ**». قال: قلت له: إن عبدَ اللهِ هَلَكَ، وترك تسعَ بناتٍ- أو سبعَ- وإني كرهْتُ أن آتِيَهنَّ، أو أجيئَهنَّ بمثلهنَّ، فأحبَبْتُ أن أجيءَ بامرأةٍ تقومُ عليهنَّ وتُصْلِحُهنَّ. قال: «**فبارك اللهُ لك**». أو قال لي خيرًا[٤].

٧٨٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَدِمَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، فآخى النبيُّ ﷺ بينه وبين سعدِ بن الربيعِ الأنصاري، وعند

---

(١) أصل «تربت يداك» أي: افتقرتا، وهذا ونحوه من الأدعية المشهورة على ألسنة العرب، ولا يُقصد حقيقة معناها، وإنما هي لدعم الكلام وتهويل الخبر وتعظيمه.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦) واللفظ له.

(٣) أخرجه الترمذي (١٠٨٤) واللفظ له، وابن ماجه (١٩٦٧)، والحاكم (٢/ ١٦٤-١٦٥).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٥٢)، ومسلم (٧١٥/ ٥٦ - كتاب الرضاع) واللفظ له.

الأنصاريِّ امرأتان، فعرض عليه أن يناصفَه أهلَه ومالَه، فقال: باركَ اللهُ لك في أهلِك ومالِك، دُلُّوني على السوقِ. فأتى السوقَ، فربحَ شيئًا مِن أَقِطٍ(١)، وشيئًا مِن سمنٍ، فرآه النبيُّ ﷺ بعدَ أيامٍ، وعليه وَضَرٌ مِن صُفْرةٍ(٢)، فقال: «**مَهْيَمْ يا عبدَ الرحمن**(٣)». فقال: تزوجْتُ أنصاريةً. قال: «**فما سُقْتَ إليها؟**». قال: وزنَ نواةٍ مِن ذهبٍ. قال: «**أولِمْ ولو بشاةٍ**»(٤).

٧٩٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني تزوَّجْتُ امرأةً مِن الأنصارِ. فقال له النبيُّ ﷺ: «**هل نظرْتَ إليها، فإن في عيونِ الأنصارِ شيئًا**(٥)؟». قال: قد نظرْتُ إليها. قال: «**على كم تزوجْتَها؟**». قال: على أربع أواقٍ(٦). فقال له النبيُّ ﷺ: «**على أربعِ أواقٍ! كأنما تنحتون الفضَّةَ مِن عُرْض**(٧) **هذا الجبل، ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثَك في بَعْثٍ تُصيبُ منه**». قال: فبعثَ بعثًا إلى بني عَبْس، بعثَ ذلك الرجلَ فيهم(٨).

---

(١) أي: لبن مجفف.
(٢) أي: لطخًا من خَلوق أو طيبٍ له لون، وذلك من فعل العروس إذا دخل على زوجته.
(٣) أي: ما أمرك وشأنك.
(٤) أخرجه البخاري (٥٠٧٢) واللفظ له، ومسلم (١٤٢٧/ ٨٣).
(٥) يعني: من الصغر.
(٦) مفردها أوقية، وهي أربعون درهمًا من الفضة.
(٧) أي: جانب الجبل وناحيته.
(٨) أخرجه مسلم (١٤٢٤).

٧٩١- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أحقُّ ما أوفيتم مِن الشروطِ أن تُوفُوا به ما استحللتم به الفروجَ**»(١).

٧٩٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا خطبَ أحدُكم المرأةَ، فإن استطاعَ أن ينظرَ إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعلْ**»(٢).

٧٩٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أجيبوا هذه الدعوةَ إذا دُعيتم**». وكان عبد الله يأتي الدعوةَ في العُرْسِ وغيرِ العرسِ وهو صائمٌ(٣).

٧٩٤- عن عائشة رضي الله عنها، أنها زَفَّتِ امرأةً إلى رجلٍ مِن الأنصارِ، فقال نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**يا عائشةُ، ما كان معكم لهوٌ؟ فإن الأنصارَ يعجبِهُم اللهْوُ**»(٤).

٧٩٥- عن محمد بن حَاطب الْجُمحي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**فصلٌ بين الحلالِ والحرامِ الدُّفُّ والصوتُ في النكاح**»(٥).

٧٩٦- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا تزوَّجَ أحدُكم امرأةً أو اشترى خادمًا، فليقل: اللهمَّ إني**

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٥١) واللفظ له، ومسلم (١٤١٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٠٨٢) واللفظ له، والحاكم (٢/ ١٦٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٧٩) واللفظ له، ومسلم (١٤٢٩).

(٤) أخرجه البخاري (٥١٦٢).

(٥) أخرجه أحمد (١٥٤٥١) واللفظ له، والترمذي (١٠٨٨)، وابن ماجه (١٨٩٦)، والنسائي (٣٣٦٩)، والحاكم (٢/ ١٨٤).

أسألُك خيرَها وخيرَ ما جبلْتَها عليه(١)، وأعوذُ بك مِن شرِّها ومِن شرِّ ما جبلتها عليه. وإذا اشترى بعيرًا فليأخذْ بذِرْوَةِ سَنَامه(٢)، وليقل مثل ذلك»(٣).

٧٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ كان إذا رفأَ الإنسانَ(٤) إذا تزوجَ، قال: «**باركَ اللهُ لك، وباركَ عليك، وجمع بينكما في خيرٍ**»(٥).

٧٩٨- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «**لو أنَّ أحدَهم إذا أرادَ أن يأتيَ أهلَهُ قال: باسم الله، اللهمَّ جَنِّبْنا الشيطانَ، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقتنا. فإنه إن يُقَدَّرْ بينهما ولدٌ في ذلك لم يضرَّه شيطانٌ أبدًا**»(٦).

٧٩٩- عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ نهى عن الشِّغارِ. والشِّغارُ أن يزوِّجَ الرجلُ ابنتَه على أن يزوجَهُ ابنته وليس بينهما صَداق(٧).

---

(١) أي: خلقتها وطبعتها عليه.
(٢) سنام كل شيء أعلاه.
(٣) أخرجه أبو داود (٢١٦٠)، واللفظ له، وابن ماجه (٢٢٥٢).
(٤) أي: إذا أراد أن يدعو له بالرفاء وهو الالتئام والوفاق والبركة والنماء. والمراد: إذا هنَّأَهُ.
(٥) أخرجه أبو داود (٢١٣٠) واللفظ له، والترمذي (١٠٩١)، وابن ماجه (١٩٠٥)، وابن حبان (٤٠٥٢).
(٦) أخرجه البخاري (٦٣٨٨) واللفظ له، ومسلم (١٤٣٤).
(٧) أخرجه البخاري (٥١١٢)، ومسلم (١٤١٥) واللفظ له.
وقوله: «والشغار...» مدرج من قول نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما.

٨٠٠- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن النبيَّ ﷺ أريدَ على ابنةِ حمزةَ، فقال: «**إنها لا تحلُّ لي، إنها ابنةُ أخي مِنَ الرَّضاعةِ، ويَحْرمُ مِن الرَّضاعةِ ما يحرمُ مِن الرَّحمِ**»(١).

٨٠١- عن عائشة رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ قال: «**لا تُحَرِّمُ المصَّةُ والمصَّتان**»(٢).

٨٠٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا يَخْطُبُ الرجلُ على خِطْبَةِ أخيهِ، ولا يَسُومُ على سَوْمِ أخيهِ**(٣)**، ولا تُنْكَحُ المرأةُ على عمَّتِها ولا على خالتِها، ولا تَسألُ المرأةُ طلاقَ أختِها؛ لِتَكْتَفِئَ صَحْفَتَهَا**(٤)**، وَلْتَنْكِحْ، فَإِنَّمَا لها ما كَتَبَ اللهُ لها**»(٥).

٨٠٣- عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ لَعن الْمُحَلِّلَ والْمُحَلَّلَ له(٦).

٨٠٤- عن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه، أنه شهدَ حجةَ الوداعِ مع رسولِ اللهِ ﷺ، فحمدَ اللهَ، وأثنى عليه، وذَكَّرَ ووَعَظَ، ثم

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٤٥)، ومسلم (١٤٤٧) واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم (١٤٥٠).

(٣) أي: يزيد ثمن السلعة بعد استقرار البيع.

(٤) أي: لتستأثر بنصيبها من النفقة والمعروف.

(٥) أخرجه البخاري (٢١٤٠)، ومسلم (١٤٠٨، ١٤١٣) واللفظ له.

(٦) أخرجه أبو داود (٢٠٧٦)، والترمذي (١١١٩، ١١٢٠) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (١٩٣٥) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وغيره.

قال: «ألا واستوصوا بالنساءِ خيرًا، فإنما هُنَّ عَوَانٍ[١] عندكم، ليس تملكون منهن شيئًا غيرَ ذلك، إِلَّا أنْ يأتين بفاحشةٍ مبيِّنةٍ، فإن فعلْنَ فاهجروهنَّ في المضاجعِ، واضربوهنَّ ضربًا غيرَ مُبَرِّحٍ[٢]، فإن أطعْنكم، فلا تبغوا عليهن سبيلًا، ألا إِنَّ لكم على نسائِكم حقًّا، ولنسائِكم عليكم حقًّا، فأمَّا حقُّكم على نسائِكم، فلا يُوطِئْن فُرُشَكم مَن تكرهون[٣]، ولا يأذنَّ في بيوتِكم لمن تكرهون، ألا وإن حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنوا إليهنَّ في كسوتِهنَّ وطعامِهن»[٤].

٨٠٥- عن معاوية بن حَيْدَةَ القشيري ﵁ قال: قلت: يا رسولَ الله، ما حقُّ زوجةِ أحدِنا عليه؟ قال: «أن تُطْعِمَها إذا طَعِمْتَ، وتكسوَها إذا اكتسيتَ- أو: اكتسبْتَ- ولا تضربِ الوجهَ، ولا تُقبِّحْ[٥]، ولا تهجرْ إلا في البيتِ»[٦].

٨٠٦- عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن مِن أشرِّ الناسِ عندَ اللهِ منزلةً يومَ القيامةِ الرجلُ يُفضِي إلى امرأتِه وتُفْضي إليه[٧]، ثم ينشرُ سِرَّها»[٨].

---

(١) أي: أسيرات.
(٢) أي: غير شديد ولا شاق.
(٣) أي: لا يأذنَّ لأحد أن يدخل منازل الأزواج.
(٤) أخرجه الترمذي (٣٠٨٧) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (١٥٨١).
(٥) أي: لا تقل لها قولًا قبيحًا، ولا تشتمها، ولا: قبحك الله. ونحوه.
(٦) أخرجه أبو داود (٢١٤٢) واللفظ له، وابن ماجه (١٨٥٠)، والحاكم (٢/ ١٨٩).
(٧) أي: ما يجري بينَه وبينَها من أمور الاستمتاع، وهو كناية عن الجماع.
(٨) أخرجه مسلم (١٤٣٧).

٨٠٧- عن عبد الله بن زَمْعَةَ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجلدْ أحدُكم امرأتَه جَلْدَ العبدِ، ثم يجامُعها في آخرِ اليومِ**»(١).

٨٠٨- عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خيرُكم خيرُكم لأهلِهِ، وأنا خيرُكم لأهلي**»(٢).

٨٠٩- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلقًا، وخُيْرُكم خَيرُكم لنِسَائهم**»(٣).

٨١٠- عن عبد الرحمن بن عوف ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا صَلَّتِ المرأةُ خَمْسَها، وصامَتْ شهرَها، وحفِظَتْ فرجَها، وأطاعَتْ زوجَها، قيل لها: ادْخلي الجنةَ مِن أي أبوابِ الجنةِ شئتِ**»(٤).

٨١١- عن حُصين بن مِحْصن، أن عمةً له أتَتِ النَّبيَّ ﷺ في حاجةٍ ففَرَغَت مِن حاجتها، فقال لها النبيُّ ﷺ: «**أذاتُ زوجٍ أنت؟**». قالت: نعم. قال: «**كيف أنت له؟**». قالت: ما آلُوه إلا ما

(١) أخرجه البخاري (٥٢٠٤) واللفظ له، ومسلم (٢٨٥٥).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٩٥) واللفظ له، وقال: حسن غريب صحيح، وابن حبان (٤١٧٧).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٤١٧٦)، والحاكم (١/ ٤٣).
(٤) أخرجه أحمد (١٦٦١).
وأخرجه ابن حبان (٤١٦٣) من حديث أبي هريرة ﵁.

عَجَزْتُ عنه[١]. قال: «**فانظري أينَ أنتِ منه، فإنَّما هو جَنَّتُكِ ونارُك**»[٢].

٨١٢- عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ رضي الله عنها قالت: دَخَل عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ صَبِيحةَ عُرْسِي، وعندي جاريتانِ يَتَغَنَّيَانِ وتَنْدُبانِ آبائي الذين قُتلوا يومَ بدرٍ، وتقولان فيما تقولان: وفينا نبيٌّ يعلمُ ما في غدٍ. فقال: «**أما هذا فلا تقولوه؛ ما يعلم ما في غد إلا الله**»[٣].

وفي رواية: «**دعي هذه، وقولي بالذي كنتِ تقولين**»[٤].

❁❁❁❁❁

(١) أي: لا أقصر ولا أترك من حقه إلا ما لا أقدر عليه.

(٢) أخرجه ابن سعد (٨/ ٤٥٩)، وأحمد (١٩٠٠٣، ٢٧٣٥٢) واللفظ له، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٥٧)، والنسائي في الكبرى (٨٩١٣-٨٩٢٠)، والحاكم (٢/ ١٨٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٢٢)، والترمذي (١٠٩٠)، وابن ماجه (١٨٩٧) واللفظ له.

(٤) أخرجه البخاري (٥١٤٧).

البيوع

٨١٣- عن النعمان بن بَشِير رضي الله عنهما قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ- وأهوى النُّعمان بإصبعيه إلى أُذُنَيْهِ-: «**إن الحلالَ بيِّنٌ، وإن الحرامَ بَيِّنٌ، وبينهما مشتبهاتٌ، لا يعلمُهُنَّ كثيرٌ مِن الناس، فمَنِ اتَّقى الشبهاتِ استبرأَ لدينِهِ وعرضِهِ، ومَنْ وقعَ في الشبهاتِ وقعَ في الحرام، كالرَّاعي يرعى حولَ الْحِمى**[1]**، يوشِك أن يرتَعَ فيه، ألا وإنَّ لكلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وإنَّ حمى اللهِ محارمُهُ، ألا وإنَّ في الجسدِ مضغةٌ، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسدُ كلُّه، وإذا فَسَدَت فسدَ الجسدُ كلُّهُ، ألا وهي القلبُ**»[2].

٨١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**يأتي على الناسِ زمانٌ لا يُبالي المرءُ ما أخذ منه أَمِنَ الحلالِ أَم مِنَ الحرامِ**»[3].

٨١٥- عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**التاجرُ الصدوقُ الأمينُ مع النبيين والصديقين والشهداءِ**»[4].

٨١٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ على صُبرةِ

---

(١) أي: المحمِي، وهو المحظور على غير مالكه.
(٢) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).
(٣) أخرجه البخاري (٢٠٥٩).
(٤) أخرجه الترمذي (١٢٠٩) واللفظ له، وقال: حسن، والحاكم (٢/ ٦).

طعامٍ[١]، فأدخلَ يدَهُ فيها، فنالَتْ أصابعُهُ بللًا، فقال: «**ما هذا يا صاحبَ الطعامِ**؟». قال: أصابته السماءُ[٢] يا رسولَ الله. قال: «**أفلا جعلتَهُ فوقَ الطعامِ كي يراه الناسُ؟ مَنْ غشَّ، فليس مني**»[٣].

٨١٧- عن عقبةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**المسلمُ أخو المسلمِ، ولا يحلُّ لمسلمٍ باعَ مِن أخيه بيعًا فيه عيبٌ إلا بَيَّنَهُ له**»[٤].

٨١٨- عن عائشة رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ قال: «**إن اللهَ يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحدُكُمْ عملًا أنْ يُتْقِنَهُ**»[٥].

٨١٩- عن قيس بن أبي غَرَزَةَ رضي الله عنه قال: كنا بالمدينة نبيعُ الأوساقَ[٦] ونبتاعُهَا، وكنا نسمِّي أنفسَنا السماسرةَ[٧]، ويسمِّينا الناسُ، فخرج إلينا رسولُ اللهِ ﷺ ذات يوم فسمَّانا باسم هو خير مِن الذي سَمَّينا أنفسَنا وسمانا الناسُ، فقال: «**يا معشرَ التُّجَّارِ،**

(١) أي: الطعام المجتمع كالكومة.
(٢) أي: المطر.
(٣) أخرجه مسلم (١٠٢).
(٤) أخرجه أحمد (١٧٤٥١)، وابن ماجه (٢٢٤٦) واللفظ له، والحاكم (٢/ ٨)، والبيهقي (٥/ ٣٢٠).
(٥) أخرجه أبو يعلى (٤٣٨٦)، والطبراني في الأوسط (٨٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣١٢، ٥٣١٣، ٥٣١٤).
(٦) الأوساق: واحدها وَسْق، وهو مكيال مقداره ستون صاعًا.
(٧) جمع سِمْسار، وهو اسم للذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطًا لإمضاء البيع.

إنه يشهدُ بَيْعَكم الحلفُ والكذبُ، فشوبوه بالصدقة[١]»[٢].

٨٢٠- عن أبي قتادة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إياكم وكثرةَ الحلفِ في البيعِ، فإنه يُنَفِّقُ، ثم يَمْحَقُ[٣]»[٤].**

٨٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ[٥] للسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ[٦] للبركَةِ»[٧].**

٨٢٢- عن حَكِيم بن حِزام رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**البَيِّعانِ[٨] بالخِيارِ[٩] ما لم يتفرَّقا**- أو قال: **حتى يتفرَّقا- فإنْ صدقا وبيَّنا، بُورِكَ لهما في بيعِهِما، وإن كتما وكذبا، مُحِقَتْ بركةُ بَيْعِهِما»[١٠].**

٨٢٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ

---

(١) الشَّوب: الخلط. وقد أمرهم بالصدقة؛ لما يجرِي بينهم من الكذب والربا والزيادة والنقصان في القول؛ لتكون كفارة لذلك.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٣٢٦)، والترمذي (١٢٠٨) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٣٨٠٠، ٤٤٦٣) واللفظ له، وابن الجارود (٥٥٧)، والحاكم (٢/ ٥).

(٣) ينفِّق، أي: يجعل السلعة نافقة، من النَّفاق ضد الكساد. ويمحق، أي: ينقصه ويمحوه ويبطله.

(٤) أخرجه مسلم (١٦٠٧).

(٥) من النَّفاق، وهو الرواج، وضده الكساد.

(٦) من المحق، وهو النقص والإبطال.

(٧) أخرجه البخاري (٢٠٨٧)، ومسلم (١٦٠٦)، وأبو داود (٣٣٣٥) واللفظ له.

(٨) أي: البائع والمشتري.

(٩) الخيار: الاسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين إما إمضاء البيع أو فسخه.

(١٠) أخرجه البخاري (٢٠٧٩) واللفظ له، ومسلم (١٥٣٢).

قال: «**رحمَ اللهُ رجلًا سمحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى**»(١).

٨٢٤- عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الصلحُ جائزٌ بين المسلمين، إلَّا صُلحًا حرَّم حلالًا، أو أحلَّ حرامًا، والمسلمون على شروطِهم، إلا شرطًا حرَّم حلالًا، أو أحلَّ حرامًا**»(٢).

٨٢٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ يتقاضاه، فأغلظَ، فَهَمَّ به أصحابُهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**دَعُوه؛ فإن لصاحبِ الحقِّ مَقَالًا**». ثم قال: «**أَعْطُوه سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ**». قالوا: يا رسولَ الله، لا نجدُ إلا أمثلَ مِنْ سِنِّه. فقال: «**أَعْطُوه؛ فإن مِن خيرِكم أَحْسَنَكم قضاءً**»(٣).

٨٢٦- عن أبي الْيَسَرِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أو وَضَعَ عنه، أظلَّه اللهُ فِي ظِلِّهِ**»(٤).

٨٢٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ أقالَ**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٧٦).

(٢) أخرجه الترمذي (١٣٥٢) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢٣٥٣).
وأخرجه أبو داود (٣٥٩٤)، وابن حبان (٥٠٩١)، والحاكم (٤/ ١٠١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٠٦)، ومسلم (١٦٠١).

(٤) أخرجه مسلم (٣٠١٤).

مُسْلِمًا[(١)]، أقالَه اللهُ عَثْرَتَهُ[(٢)]»[(٣)].

٨٢٨- عن عبد الرحمن بن وَعْلة أنه سأل عبدَ اللهِ بنَ عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عما يُعْصَرُ مِن العنبِ، فقال ابنُ عباسٍ: إن رَجُلًا أَهْدَى لرسولِ اللهِ ﷺ راويةَ خمرٍ[(٤)]، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**هل علمْتَ أن اللهَ قد حرَّمها؟**». قال: لا. فسارَّ إنسانًا، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**بم سارَرْتَهُ؟**». فقال: أمرْتُهُ ببيعِهَا. فقال: «**إن الذي حرَّم شُرْبَهَا حرَّم بَيْعَهَا**». قال: ففتح الْمَزَادةَ حتى ذهبَ ما فيها[(٥)].

٨٢٩- عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثٌ لا يكلمُهم اللهُ يومَ القيامةِ، ولا ينظرُ إليهم، ولا يُزَكِّيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ؛ رجلٌ على فضلِ ماءٍ بالفلاةِ يمنعُهُ مِن ابنِ السبيلِ، ورجلٌ بايعَ رجلًا بسلعةٍ بعدَ العصرِ، فحلفَ له باللهِ لأخذَها بكذا وكذا، فصدَّقَهُ، وهو على غيرِ ذلك، ورجلٌ بايعَ إمامًا، لا يبايعُهُ إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وَفَى، وإن لم يُعْطِه منها لم يَفِ**»[(٦)].

---

(١) أي: وافقه على نقض البيع وأجابه إليه، وتكون الإقالة في البيعة والعهد.
(٢) أي: غفر زلته وخطيئته.
(٣) أخرجه أبو داود (٣٤٦٠) واللفظ له، وابن ماجه (٢١٩٩)، وابن حبان (٥٠٣٠)، والحاكم (٢/ ٤٥).
(٤) أي: مَزَادة خمر. والمزادة: قربة كبيرة يُزاد فيها جلد من غيرها.
(٥) أخرجه مسلم (١٥٧٩).
(٦) أخرجه البخاري (٢٣٥٨)، ومسلم (١٠٨) واللفظ له.

٨٣٠- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبيُّ ﷺ عن النَّجْشِ(١).

٨٣١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن بيعِ الغررِ(٢)(٣).

٨٣٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء بلالٌ بتمرٍ بَرْنيٍّ، فقالَ له رسولُ اللهِ ﷺ: «**مِن أين هذا؟**». فقال بلالٌ: تمرٌ كان عندنا رديءٌ، فبِعْتُ منه صاعين بصاعٍ لِمَطْعَمِ النبيِّ ﷺ. فقال رسولُ اللهِ عند ذلك: «**أَوَّه(٤)، عينُ الربا، لا تفعلْ، ولكن إذا أردْتَ أن تشتريَ التمرَ فبِعْهُ ببيعٍ آخرَ، ثم اشْتَرِ به**»(٥).

٨٣٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَدِّ الأمانةَ إلى مَنِ ائْتَمنَكَ، ولا تَخُنْ مَنْ خانَكَ**»(٦).

٨٣٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**قال اللهُ: ثلاثةٌ أنا خصمُهم يومَ القيامةِ: رجلٌ أَعْطَى(٧) بي ثم غَدَرَ، ورجلٌ**

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٤٢) واللفظ له، ومسلم (١٥١٦).
والنجش: هو أن يمدح السلعة؛ لِيُنفِّقَها ويُرَوِّجَها، أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها؛ ليقع غيره فيها.

(٢) بيع الغرر: هو كل بيع كان المعقود عليه فيه مجهولًا أو معجوزًا عنه أو خفي عليك أمره.

(٣) أخرجه مسلم (١٥١٣)، والترمذي (١٢٣٠) واللفظ له.

(٤) كلمة تقال عند الشِّكاية والتوجُّع.

(٥) أخرجه البخاري (٢٣١٢)، ومسلم (١٥٩٤) واللفظ له.

(٦) أخرجه أبو داود (٣٥٣٥) واللفظ له، والترمذي (١٢٦٤) وقال: حسن غريب، والحاكم (٢/ ٤٦).

(٧) أي: عاهد باسمي وحلف.

باعَ حُرًّا فأكلَ ثمنَه، ورجلٌ استأجرَ أجيرًا فاستوفى منه، ولم يُعْطِ أجرَه»[(١)].

٨٣٥- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«أَعْطُوا الأجيرَ أجرَه، قبلَ أن يجفَّ عرقُهُ»**[(٢)].

٨٣٦- عن رافع بن خَدِيج رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، أيُّ الكسبِ أطيبُ؟ قال: **«عملُ الرجلِ بيدِه، وكلُّ بيعٍ مبرورٍ»**[(٣)].

٨٣٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: **«خيرُ الكسبِ كسبُ يدِ العاملِ إذا نصحَ**[(٤)]**»**[(٥)].

٨٣٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن رجلًا لم يعملْ خيرًا قطُّ، وكان يُداينُ الناسَ، فيقولُ لرسولِهِ: خُذْ ما تَيَسَّرَ، واتركْ ما عَسُرَ وتجاوزْ، لعلَ اللهَ تعالى أن يتجاوزَ عنا. فلما هَلَكَ، قال الله عزَّ وجلَّ له: هل عملْتَ خيرًا قطُّ؟ قال: لا، إلَّا أنَّه كان لي غلامٌ، وكنْتُ أداينُ الناسَ، فإذا بعثْتُهُ ليتقاضى، قلْتُ له: خذ ما تيسَّرَ، واتركْ ما عَسُرَ وتجاوزْ، لعلَ اللهَ يتجاوزُ**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٢٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٣) واللفظ له، والقضاعي (٧٤٤)، والضياء في المختارة (٩٠، ٩١).

(٣) أخرجه أحمد (١٧٢٦٥) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٤٤١١)، والحاكم (٢/ ١٠).

(٤) أي: إذا أخلص في عمله.

(٥) أخرجه أحمد (٨٤١٢، ٨٦٩١) واللفظ له، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٣٥٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٢٣٦).

عنا. قال اللهُ تعالى: **قد تجاوَزْتُ عنك**»[١].

٨٣٩- عن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ نهى عن ثمنِ الدمِ، وثمنِ الكلبِ، وكَسْبِ البغيِّ[٢]، ولَعَنَ آكلَ الربا وموكلَهُ، والواشمةَ والمستوشمةَ[٣] والْمُصوِّرَ[٤].

٨٤٠- عن حَكِيم بن حِزام رضي الله عنهما قال: سأَلْتُ النبيَّ ﷺ فقلت: يا رسولَ اللهِ، يَأْتِينِي الرجلُ، فَيَسْأَلُنِي البيعَ ليس عندي، أَبِيعُهُ منه، ثم أبْتاعُه له مِن السُّوقِ؟ قال: «**لا تَبِعْ ما لَيْسَ عندك**»[٥].

٨٤١- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ليس على رجل بيعٌ فيما لا يملكُ**»[٦].

٨٤٢- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ الراشي والمرتشي[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٧٨)، والنسائي (٤٦٩٤) واللفظ له.

(٢) أي: ما تأخذه الزانية على زناها.

(٣) أي: من تطلب عمل الوشم.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٦٢).

(٥) أخرجه أبو داود (٣٥٠٣)، والترمذي (١٢٣٢، ١٢٣٣)، والنسائي (٤٦١٣) واللفظ له، وابن ماجه (٢١٨٧)، وابن الجارود (٦٠٢).

(٦) أخرجه أبو داود (٢١٩٠، ٣٥٠٤)، والترمذي (١٢٣٤)، وابن ماجه (٢١٨٨)، والنسائي (٤٦١٢) واللفظ له، وابن الجارود (٧٤٣).

(٧) أخرجه أبو داود (٣٥٨٠)، والترمذي (١٣٣٧) واللفظ له، وابن ماجه (٢٣١٣)، وابن حبان (٥٠٧٧)، والحاكم (٤/ ١٠٢-١٠٣).

٨٤٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيها الناسُ، اتقوا اللهَ وأجْمِلوا في الطلبِ**[١]؛ **فإن نفسًا لن تموتَ حتى تستوفيَ رزقَها وإن أبطأَ عنها، فاتقوا اللهَ وأجمِلُوا في الطلبِ، خذوا ما حلَّ، ودَعُوا ما حَرُمَ**»[٢].

٨٤٤- عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا مِنْ أن يأكلَ مِنْ عملِ يدِهِ، وإن نبيَّ اللهِ داودَ عليه السلامُ كانَ يأكلُ مِنْ عملِ يدِهِ**»[٣].

٨٤٥- عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أطيبَ ما أكلْتُم مِنْ كَسْبِكم، وإن أولادَكم مِنْ كَسْبِكم**»[٤].

٨٤٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أخوان على عهد النبي ﷺ، فكان أحدُهما يأتي النبيَّ ﷺ والآخرُ يحترِفُ، فشكا المحترِفُ أخاه إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «**لعلك تُرْزَقُ به**»[٥].

٨٤٧- عن عُمَارة بن عُمير، عن عمَّته، أنها سألت عائشةَ رضي الله عنها

---

(١) أي: اطلبوا الرزق طلبًا رفيقًا، وأن يطلبه من الحلال معتمدًا على الله عز وجل.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢١٤٤) واللفظ له، وابن الجارود (٥٥٦)، وابن حبان (٣٢٣٩)، والحاكم (٢/ ٤).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٧٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٥٢٨)، والترمذي (١٣٥٨) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٤٤٤٩)، وابن ماجه (٢٢٩٠)، وابن حبان (٤٢٥٩، ٤٢٦١)، والحاكم (٢/ ٥٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٣٤٥) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والحاكم (١/ ٩٤).

قالت: في حَجْري يتيمٌ[١]، أفآكلُ مِن مالِهِ؟ فقالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ «**إنَّ مِن أطيبِ ما أكلَ الرجلُ مِن كسبِهِ، وولدُه مِن كسبِهِ**»[٢].

❁❁❁❁❁

(١) أي: في حضانتي يتيم.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٥٢٨) واللفظ له، وابن حبان (٤٢٥٩)، والحاكم (٢/ ٤٦).

الأَيْمانُ[1] والنذور

٨٤٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا يأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيءٍ لم يكن قُدِّرَ له، ولكن يُلْقيه النذرُ إلى القَدَرِ قد قُدِّرَ له، فيَسْتَخْرِجُ اللهُ به مِن البخيلِ، فيُؤْتِي عليه ما لم يكن يُؤْتِي عليه مِن قبلُ**»[2].

وفي رواية: «**لا تَنْذِرُوا، فإن النذرَ لا يغني مِن القَدَرِ شيئًا، وإنما يُستخرَجُ به مِن البخيلِ**»[3].

٨٤٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**مَنْ نَذَرَ أن يطيعَ اللهَ فليُطِعْهُ، ومَنْ نذرَ أن يَعْصيَهُ فلا يعصِهِ**»[4].

٨٥٠- عن أنس رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ رأى شيخًا يُهَادى بين ابنيه[5]، فقال: «**ما بالُ هذا؟**». قالوا: نذرَ أن يمشيَ. قال: «**إنَّ اللهَ عن تعذيبِ هذا نفسَه لغنيٌّ**». وأمرَه أن يركبَ[6].

٨٥١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أكثرُ ما كان النبيُّ ﷺ

---

(١) واحدها: يمين، وأصل اليمين في اللغة: اليد، وأطلقت على الحلف؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل واحد بيمين صاحبه.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٩٤) واللفظ له، ومسلم (١٦٤٠).

(٣) أخرجه مسلم (١٦٤٠/ ٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٩٦).

(٥) أي: يمشي معتمدًا عليهما.

(٦) أخرجه البخاري (١٨٦٥)، ومسلم (١٦٤٢).

يحلفُ: «**لا ومقلِّبِ القلوبِ**»(١).

٨٥٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ أدركَ عمرَ ابنَ الخطابِ وهو يسيرُ في رَكْبٍ يحلفُ بأبيه، فقال: «**ألا إن اللهَ ينهاكم أن تحلفوا بآبائِكم، مَنْ كان حالفًا فليحلِفْ باللهِ أو ليصمُتْ**»(٢).

٨٥٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمع النبيُّ ﷺ رجلًا يحلفُ بأبيه، فقال: «**لا تحلفوا بآبائِكم، مَن حلفَ باللهِ فَلْيَصْدُقْ، ومَنْ حُلِفَ له باللهِ فليَرْضَ، ومَنْ لم يَرْضَ باللهِ فليس مِن الله**»(٣).

٨٥٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ حَلَفَ على مالِ امرئٍ مسلمٍ بغيرِ حقِّهِ لَقِيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ**». قال عبدُ اللهِ: ثم قرأَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ مصداقَهُ مِن كتابِ الله: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾» إلى آخر الآية [آل عِمرَان: ٧٧](٤).

وزاد في رواية: ثم إن الأشعثَ بنَ قيس خرجَ إلينا، فقال: ما يحدِّثُكم أبو عبد الرحمن؟ قال: فحَدَّثَناه، قال: فقال: صدقَ، لفيَّ واللهِ أُنْزِلَت، كانت بيني وبين رجلٍ خصومةٌ في بئرٍ، فاختصمْنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ: «**شاهداك أو يمينُه**». قلت:

(١) أخرجه البخاري (٧٣٩١).
(٢) أخرجه البخاري (٦٦٤٦) واللفظ له، ومسلم (٣/١٦٤٦).
(٣) أخرجه ابن ماجه (٢١٠١) واللفظ له، والبيهقي (١٠/ ١٨١).
(٤) أخرجه مسلم (١٣٨).

إنه إذًا يحلفُ، ولا يبالي! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ على يمينٍ يستحقُّ بها مالًا وهو فيها فاجرٌ لَقِيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ**». فأنزلَ اللهُ تصديقَ ذلك، ثم اقترأ هذه الآيةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾، إلى ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾»[1].

٨٥٥- عن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن اقتطعَ حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينِهِ، فقد أوجبَ اللهُ له النارَ، وحَرَّمَ عليه الجنةَ**». فقال له رجلٌ: وإن كان شيئًا يسيرًا يا رسول الله؟ قال: «**وإنْ قضيبًا مِن أَرَاكٍ**[2]»[3].

٨٥٦- عن وائل بن حُجر الحضرمي رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ مِن حَضْرَمَوْتَ ورجلٌ مِن كِنْدَةَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال الحضرميُّ: يا رسولَ اللهِ، إن هذا قد غَلَبَني على أرضٍ لي كانت لأبي. فقال الكِنْدِيُّ: هي أرضي في يدي أزرعُها، ليس له فيها حقٌّ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ للحضرمي: «**ألك بَيِّنَةٌ؟**». قال: لا. قال: «**فلك يمينُه**». قال: يا رسولَ اللهِ، إن الرجلَ فاجرٌ، لا يبالي على ما حلف عليه، وليس يتورَّعُ مِن شيءٍ. فقال: «**ليس لك منه إلا ذلك**». فانطلق ليحلِفَ، فقال رسول الله ﷺ لمَّا أدبرَ: «**أَمَا لئن حلفَ على مالِه؛ ليأكلَه ظلمًا ليَلْقَيَنَّ اللهَ وهو عنه مُعْرِضٌ**»[4].

٨٥٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إن رسولَ اللهِ ﷺ قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤١٧، ٢٥١٦)
(٢) نوع من الشجر يُتخذ منه السواك.
(٣) أخرجه مسلم (١٣٧).
(٤) أخرجه مسلم (١٣٩).

«مَنْ حَلَفَ على يمينٍ، فقال: إن شاءَ اللهُ. فقد استثنى»[١].

وفي رواية: «مَنْ حلفَ فاستثنى، فإن شاءَ رجعَ، وإن شاءَ تركَ غيرَ حَنِثٍ»[٢].

٨٥٨- عن عبد الرحمن بن سَمُرَةَ رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: **«يا عبدَ الرحمنِ بنَ سَمُرَةَ، لا تسألِ الإمارةَ، فإنْ أُعْطِيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها، وإن أُعْطِيتَها عن غيرِ مسألةٍ أُعِنْتَ عليها، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ فرأَيْتَ غيرَها خيرًا منها فأتِ الذي هو خيرٌ وكَفِّرْ عن يمينِك»**[٣].

٨٥٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أَعْتَمَ[٤] رجلٌ عند النبيِّ ﷺ، ثم رَجَعَ إلى أهلِهِ، فوجدَ الصِّبيةَ قد ناموا، فأتاه أهلُه بطعامِهِ، فَحَلَفَ لا يأكلُ مِن أجلِ صِبيتِهِ، ثم بَدَا له فأَكَلَ، فأَتى رسولَ الله ﷺ، فذَكَرَ ذلك له، فقال رسولُ الله ﷺ: **«مَن حَلَفَ على يمينٍ، فرأى غيرَها خيرًا منها، فَلْيَأتِها ولْيُكَفِّرْ عن يمينِه»**[٥].

٨٦٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اليمينُ على نيةِ المستحلِفِ»**[٦].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٦١) واللفظ له، والترمذي (١٥٣١)، وابن حبان (٤٣٣٩).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٦٢) واللفظ له، والنسائي (٣٧٩٣)، وابن ماجه (٢١٠٥)، وابن حبان (٤٣٤٢).
(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٧) واللفظ له، ومسلم (١٦٥٢).
(٤) أي: تأخَّر حتى اشتدت ظلمة الليل.
(٥) أخرجه مسلم (١٦٥٠).
(٦) أخرجه مسلم (١٦٥٣).

وفي رواية: «**يمينُك على ما يُصَدِّقُكَ به صاحبُك**»(١).

٨٦١- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. قالت: أُنْزِلَت في قولِهِ: لا والله، بلى واللهِ(٢).

٨٦٢- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال: «**مَن حَلَفَ فقالَ في حَلِفِهِ: واللاتِ والعزَّى. فليقل: لا إله إلا اللهُ. ومن قالَ لصاحبِهِ: تعالَ أُقامِرْكَ(٣). فَلْيَتَصَدَّقْ**»(٤).

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه مسلم (١٦٥٣/ ٢٠).
(٢) أخرجه البخاري (٦٦٦٣).
(٣) أي: ألاعبُك القِمار.
(٤) أخرجه البخاري (٤٨٦٠) واللفظ له، ومسلم (١٦٤٧).

الأطعمة والأشربة

٨٦٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أكلَ أحدُكم طعامًا فليقلْ: بسمِ اللهِ. فإنْ نَسِيَ في أوَّلِهِ فليقلْ: بسمِ اللهِ في أولِهِ وآخرِه**»(١).

٨٦٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «**إذا دخلَ الرجلُ بيتَهُ فذكرَ اللهَ عندَ دخولِهِ وعندَ طعامِهِ، قال الشيطانُ: لا مَبِيتَ لكم ولا عَشَاءَ. وإذا دخلَ فلمْ يذكرِ اللهَ عند دخولِه، قال الشيطانُ: أدركْتُم المبيتَ. وإذا لم يذكرِ اللهَ عند طعامِهِ، قال: أدركْتم المبيتَ والعشاءَ**»(٢).

٨٦٥- عن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب، قال: «**الحمدُ لله الذي أطعمَنا وسقانا، وجعلنا مسلمين**»(٣).

٨٦٦- عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا رَفَعَ مائدته(٤) قال: «**الحمدُ لله كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، غير مكفيٍّ(٥)،**

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٧٦٧)، والترمذي (١٨٥٨) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٢٦٤)، وابن حبان (٥٢١٤)، والحاكم (٤/ ١٠٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠١٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٨٥٠)، والترمذي (٣٤٥٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٢٨٣).

(٤) أي: طعامه، كما في رواية أخرى.

(٥) أي: غير مردود ولا مقلوب، والضمير راجع إلى الطعام.

ولا مُوَدَّعٍ[١]**، ولا مستغنًى عنه ربَّنا»**[٢].

٨٦٧- عن مُعاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكلَ طعامًا فقال: الحمدُ للهِ الذي أطعمني هذا، وَرَزَقَنِيه مِن غيرِ حولٍ مني ولا قوةٍ. غُفر له ما تقدَّمَ مِن ذنبِهِ**»[٣].

٨٦٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ ليرضى عن العبدِ أن يأكلَ الأَكْلةَ فيحمدُهُ عليها، أو يشربَ الشَّرْبَةَ فيحمدُهُ عليها**»[٤].

٨٦٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يأكلَنَّ أحدٌ منكم بشمالِهِ، ولا يشربَنَّ بها؛ فإن الشيطانَ يأكلُ بشمالِهِ ويشربُ بها**»[٥].

٨٧٠- عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنْتُ غلامًا في حِجْرِ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانت يدي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ[٦]، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا غلامُ، سمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينِك، وكُلْ مما يليك**». فما زالت تلك طِعْمَتي بعدُ[٧].

---

(١) أي: غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده.

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٥٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٢٣)، والترمذي (٣٤٥٨) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٣٢٨٥)، والحاكم (١/ ٥٠٦)، (٤/ ١٩٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٣٤).

(٥) أخرجه مسلم (٢٠٢٠).

(٦) أي: تتناول من كل جانب في الإناء.

(٧) أخرجه البخاري (٥٣٧٦) واللفظ له، ومسلم (٢٠٢٢).

٨٧١- عن عبد الرحمن بن جُبير، أنه حدَّثه رجلٌ خَدَمَ رسولَ اللهِ ﷺ ثمانِ سنين، أنه سمع النبيَّ ﷺ إذا قُرِّبَ إليه طعامُه يقولُ: «**بسم الله**». وإذا فرغ مِن طعامِه قال: «**اللهمَّ أطعمتَ وأسقيتَ، وأغنيتَ وأقنيتَ**[(١)]**، وهَدَيتَ وأحييتَ، فلك الحمدُ على ما أعطيتَ**»[(٢)].

٨٧٢- عن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنهما قال: نزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ على أبي، قال: فقرَّبنا إليه طعامًا ووَطْبَةً[(٣)]، فأكلَ منها، ثم أُتِيَ بتمرٍ، فكان يأكلُه، ويُلقي النوى بين إصبعيه، ويجمعُ السبابةَ والوُسطى، ثم أُتِيَ بشرابٍ فشربه، ثم نَاوَلَه الذي عن يمينه، قال: فقال أبي- وأخذَ بلجامِ دابَّتِهِ-: ادعُ اللهَ لنا. فقال: «**اللهمَّ بارِكْ لهم في ما رزقْتَهم، واغفرْ لهم، وارحمْهم**»[(٤)].

٨٧٣- عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يزورُ الأنصارَ، فإذا جاء إلى دُور الأنصارِ، جاء صبيانُ الأنصارِ يَدُورُونَ حولَه، فيدعُو لهم، ويمسَحُ رؤوسَهم، ويُسَلِّم عليهم، فأَتى إلى بابِ سعدِ ابنِ عُبادةَ، فسلَّم عليهم، فقال: «**السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُهُ**». فردَّ سعدٌ، فلم يُسْمِعِ النَّبيَّ ﷺ، ثلاث مراتٍ، وكان

---

(١) أي: أعطيت أصل المال.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٥٩٥) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (٦٨٧١)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٦٩٤).

(٣) أي: الحَيْسُ يجمع بين التمر واللبن المجفف والسمن.

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٤٢).

النبيُّ ﷺ لا يزيدُ فوق ثلاثِ تسليماتٍ، فإنْ أُذِنَ له وإلا انْصَرفَ، فخرجَ النبيُّ ﷺ، فجاء سعدٌ مبادرًا، فقال: يا رسولَ الله، ما سلَّمتَ تسليمةً إلا قد سمعتُها ورَدَدْتُها، ولكن أردتُ أن تُكْثِرَ علينا مِن السَّلامِ والرَّحمةِ، فادخُلْ يا رسول الله. فدخلَ، فجلسَ، فقرَّب إليه سعدٌ طعامًا، فأصابَ منه النَّبيُّ ﷺ، فلما أراد النَّبيُّ ﷺ أن ينصرفَ قال: «**أَكَلَ طَعَامَكُمُ الأبرارُ، وأَفْطَرَ عندكُمُ الصَّائِمونَ، وصَلَّتْ عليكُمُ الملائكةُ**»(١).

٨٧٤- عن عبد الله بن بُسْرٍ المازني رضي الله عنهما قال: بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ أدعوه إلى الطعامِ، فجاء معي، فلما دنوتُ مِن المنزلِ أسرعْتُ، فأعلمْتُ أبويَّ، فخرجا، فتلقَّيا رسولَ اللهِ ﷺ، ورحَّبا به، ووضعْنا له قطيفةً كانت عندنا زِئْبِرِيَّةً(٢)، فقعدَ عليها، ثم قال أبي لأمي: هاتِ طعامَكِ. فجاءت بقَصْعَةٍ فيها دقيقٌ قد عَصَدَتْهُ(٣) بماءٍ وملحٍ، فَوَضَعَتْهُ بين يدي رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «**خذوا بسمِ اللهِ مِن جوانبِها، وذَروا ذِرْوَتَها؛ فإن البركةَ فيها**». فأكلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأكلْنا معه، وفَضَلَ منها فَضْلَةٌ، ثم قال رسولُ

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٤٠٦)، وأبو داود (٣٨٥٤)، وأبو يعلى (٤٣٢٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٧٧) واللفظ له، والضياء في المختارة (١٧٨٣، ١٧٨٤).
وأخرجه ابن ماجه (١٧٤٧)، وابن حبان (٥٢٩٦) من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: أفطر رسولُ الله ﷺ عند سعدٍ، فقال: «**أفطر عندكم الصائمون...**».

(٢) أي: قطيفة يعلوها ثوب جديد مثل الخزِّ وأشباهه.

(٣) أي: عجنته وقلبته.

اللهِ ﷺ: «**اللهمَّ اغفرْ لهم وارحمْهم، وباركْ عليهم، ووسِّعْ عليهم في أرزاقِهم**»(١).

٨٧٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ شرِبَ لبنًا، ثم دعا بماءٍ فتمضمضَ، وقال: «**إن له دسمًا**»(٢).

٨٧٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**طعامُ الاثنين كافي الثلاثةِ، وطعامُ الثلاثةِ كافي الأربعةِ**»(٣).

٨٧٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: ما عاب رسولُ اللهِ ﷺ طعامًا قطُّ، إن اشتهاه أكلَهُ، وإن كَرِهَهُ تَرَكَهُ(٤).

٨٧٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن خياطًا دعا رسولَ اللهِ ﷺ لطعامٍ صَنَعَهُ. قال أنسٌ: فذهبْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى ذلك الطعام، فقَرَّبَ إلى رسولِ الله ﷺ خبزًا مِن شعيرٍ ومَرَقًا فيه دُبَّاءٌ وقَدِيد(٥)، قال أنسٌ: فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِن حول الصَّحْفَةِ. قال: فلم أَزَلْ أُحبُّ الدُّبَّاءَ من يومئذ(٦).

٨٧٩- عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: دخلْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ أنا وخالدُ بنُ الوليدِ على ميمونةَ، فجاءتنا بإناءٍ فيه لبنٌ، فشربَ رسولُ

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٦٧٨) واللفظ له، والدارمي (٢٠٢٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٣٥٥)، والنسائي في الكبرى (٦٧٦٣)، وابن حبان (٥٢٩٩).
(٢) أخرجه البخاري (٢١١)، ومسلم (٣٥٨) واللفظ له.
(٣) أخرجه البخاري (٥٣٩٢)، ومسلم (٢٠٥٨).
(٤) أخرجه البخاري (٥٤٠٩) واللفظ له، ومسلم (٢٠٦٤).
(٥) الدباء: القرع، والقديد: لحم مُمَلَّح مُجَفَّف.
(٦) أخرجه البخاري (٢٠٩٢)، ومسلم (٢٠٤١) واللفظ له.

اللهِ ﷺ وأنا على يمينِهِ، وخالدٌ عن شمالِهِ، فقال لي: «**الشربةُ لك، فإن شِئْتَ آثرتَ بها خالدًا**». فقلْتُ: ما كنتُ لأوثرَ على سؤرِك[1] أحدًا. ثم قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طعامًا فليقلْ: اللهمَّ باركْ لنا فيه، وأَطْعِمْنا خيرًا منه. ومَنْ سقاهُ اللهُ عز وجل لبنًا فليقلْ: اللهمَّ باركْ لنا فيه وزِدْنا منه**». وقالَ رسولُ الله ﷺ: «**ليس شيءٌ يجزئُ مكانَ الطعامِ والشرابِ غيرَ اللبنِ**»[2].

٨٨٠- عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ القِثَّاءَ[3] بالرُّطبِ.[4]

٨٨١- عن عائشة رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ كان يأكلُ البِطِّيخَ بالرُّطبِ[5].

٨٨٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يُؤْتى بأولِ الثمرِ، فيقول: «**اللهمَّ باركْ لنا في مدينتِنَا، وفي ثمارِنا، وفي مُدِّنا، وفي صاعِنا بركةً معَ بركةٍ**». ثم يعطيه أصغرَ مَنْ يحضرُه مِنَ الوِلْدان[6].

---

(١) أي: بقية شرابك.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٣٠)، والترمذي (٣٤٥٥) وقال: حسن، وابن ماجه (٣٣٢٢).

(٣) القثاء: ثمر يشبه الخيار.

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٤٠)، ومسلم (٢٠٤٣) واللفظ له.

(٥) أخرجه أبو داود (٣٨٣٦)، والترمذي (١٨٤٣) وقال: حسن غريب، وابن حبان (٥٢٤٧).

(٦) أخرجه مسلم (١٣٧٣).

٨٨٣- عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحلُبنَّ أحدٌ ماشيةَ أحدٍ إلا بإذنه، أيحبُّ أحدُكم أن تُؤتى مَشْرُبَته[١]، فتُكْسَرَ خِزانتُهُ[٢]، فيُنْتَقَلَ طعامُه، إنما تَخْزُنُ لهم ضروعُ مواشيهم أطعمتَهم[٣]، فلا يحلُبَنَّ أحدٌ ماشيةَ أحدٍ إلا بإذنه**»[٤].

٨٨٤- عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن كلِّ ذي نابٍ مِن السِّباعِ، وعن كلِّ ذي مِخْلَبٍ[٥] مِن الطيرِ[٦].

٨٨٥- عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: شرُّ الطعامِ طعامُ الوليمةِ يُدْعَى لها الأغنياءُ، ويُتْرَكُ الفقراءُ، ومَنْ تركَ الدعوةَ فقد عصى اللهَ ورسولَهُ ﷺ[٧].

٨٨٦- عن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أوصاني خليلي ﷺ: «**لا تشربِ الخمرَ؛ فإنها مفتاحُ كلِّ شرٍّ**»[٨].

٨٨٧- عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما**

---

(١) أي: غرفته.

(٢) الخزانة: المكان أو الوعاء الذي يخزن فيه ما يراد حفظه.

(٣) الضرع للبهائم كالثدي للمرأة، والمراد بالطعام هنا اللبن.

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٣٥)، ومسلم (١٧٢٦) واللفظ له.

(٥) المِخْلَب للطير كالظفر لغيره، لكنه أشد منه وأغلظ وأحدُّ، فهو له كالناب للسبع.

(٦) أخرجه مسلم (١٩٣٤).

(٧) أخرجه البخاري (٥١٧٧) واللفظ له، ومسلم (١٤٣٢).

(٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٨)، وابن ماجه (٣٣٧١، ٤٠٣٤) واللفظ له.

وأخرجه الحاكم (٤/ ١٤٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٥٨٨) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أَسْكَرَ كثيرُهُ فقليلُه حرامٌ»(١).

٨٨٨- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لعنَ اللهُ الخمرَ، وشاربَهَا، وساقيها، وبائعَها، ومبتاعَها، وعاصرَها، ومُعْتَصِرَهَا، وحامِلَها، والمحمولةَ إليه»(٢).

٨٨٩- عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «كلُّ مُسْكِرٍ خمرٌ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ، ومَنْ شَرِبَ الخمرَ في الدنيا فماتَ وهو يُدْمِنُها لم يَتُبْ لم يَشْرَبْها في الآخرةِ»(٣).

٨٩٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يوم- أو ليلةٍ- فإذا هو بأبي بكرٍ وعمرَ، فقال: «ما أَخْرَجَكما مِن بيوتِكُما هذه الساعةَ؟». قالا: الجوعُ يا رسول الله. قال: «وأنا والذي نفسي بيده، لأَخْرَجَني الذي أَخْرَجكما، قوموا». فقاموا معه، فأتى رجلًا مِن الأنصارِ، فإذا هو ليس في بيتِهِ، فلما رأته المرأةُ قالت: مرحبًا وأهلًا. فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «أين فلانٌ؟». قالت: ذهبَ يستعذِبُ لنا مِن الماءِ. إذ جاءَ الأنصاريُّ، فنظرَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمدُ لله، ما أحدٌ اليومَ

---

(١) أخرجه النسائي (٥٦٠٧)، وابن ماجه (٣٣٩٤).
وأخرجه أبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٧٤) واللفظ له، وابن ماجه (٣٣٨٠)، والحاكم (٢/ ٣٢).
وأخرج الترمذي (١٢٩٥)، وابن ماجه (٣٣٨١) من حديث أنس رضي الله عنه نحوه.
وأخرج أحمد (٢٨٩٧)، وابن حبان (٣٦٧٤)، والحاكم (٢/ ٣١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٥٥٧٥)، ومسلم (٢٠٠٣) واللفظ له.

أَكْرَمَ أضيافًا مني. قال: فانطلقَ فجاءَهم بعِذْقٍ[(١)] فيه بُسْرٌ وتمرٌ ورطبٌ، فقال: كلوا مِنْ هذه. وأَخَذَ الْمُدْيَةَ[(٢)]، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**إياك والحلوبَ!**». فذبحَ لهم، فأكلوا مِنَ الشاةِ، ومِنْ ذلك العِذْقِ، وشربوا، فلما أن شبعوا وَرَوُوا، قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبي بكرٍ وعمرَ: «**والذي نفسي بيدِهِ لتُسْأَلُنَّ عن هذا النعيمِ يومَ القيامةِ، أَخْرَجَكم مِنْ بيوتِكم الجوعُ، ثم لم ترجعوا حتى أصابَكم هذا النعيمُ**»[(٣)].

❁❁❁❁❁

(١) العذق: الكِباسة، وهى الغصن من النخل.
(٢) أي: السكين.
(٣) أخرجه مسلم (٢٠٣٨).

اللباس والزينة

٨٩١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**لا يدخلُ الجنةَ مَن كان في قلبِهِ مثقالُ ذرةٍ مِن كبرٍ**». قال رجل: إن الرجلَ يحبُ أن يكونَ ثوبُهُ حسنًا ونعلُهُ حسنةً. قال: «**إن اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ، الكبرُ بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ الناس**[١]»[٢].

٨٩٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما رجلٌ يمشي في حُلَّةٍ، تعجبُهُ نفسُهُ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَه**[٣]**، إذْ خسفَ اللهُ به، فهو يَتَجَلْجَلُ إلى يومِ القيامةِ**[٤]»[٥].

٨٩٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنه نَهَى عن خاتَمِ الذهبِ[٦].

٨٩٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أتانا رسولُ اللهِ ﷺ، فرأى رجلًا شَعِثًا، قد تَفَرَّقَ شَعْرُهُ، فقال: «**أَمَا كان يَجِدُ هذا ما يُسَكِّنُ به شَعْرَهُ!**». ورأى رجلًا آخر وعليه ثيابٌ وَسِخَةٌ، فقال:

---

(١) بطر الحق: دفعه وإنكاره ترفعًا وتجبرًا. وغمط الناس: احتقارهم.

(٢) أخرجه مسلم (٩١).

(٣) مرجل: مسرح، والجمة: ما سَقَط على المَنْكِبين من شعر الرأس.

(٤) أي: يَغُوص في الأرض حين يُخْسَفُ به.

(٥) أخرجه البخاري (٥٧٨٩)، واللفظ له، ومسلم (٢٠٨٨).

(٦) أخرجه البخاري (٥٨٦٤)، ومسلم (٢٠٨٩) واللفظ له.

«**أَمَا كان هذا يَجِدُ ماءً يَغْسِلُ به ثَوْبَهُ؟!**»(١).

٨٩٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الفطرةُ خمسٌ: الختانُ، والاستحدادُ**(٢)**، وقصُّ الشاربِ، وتقليمُ الأظفارِ، ونتفُ الآباطِ**»(٣).

٨٩٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وُقِّت لنا في قصِّ الشاربِ، وتقليمِ الأظفارِ، ونتفِ الإبطِ، وحَلْقِ العانةِ: أن لا نَتْرُكَ أكثرَ مِن أربعين ليلةً(٤).

٨٩٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن جرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ**(٥) **لم ينظرِ اللهُ إليه يومَ القيامةِ**». فقال أبو بكر: إن أحدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يسترخي، إلا أن أتعاهدَ ذلك منه؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنك لسْتَ تصنعُ ذلك خُيَلاءَ**»(٦).

٨٩٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا لبستُمْ وإذا توضأْتُمْ، فابدؤوا بأيامِنِكم**»(٧).

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٦٢) واللفظ له، والنسائي (٥٢٣٦)، وابن حبان (٥٤٨٣)، والحاكم (٤/ ١٨٦).
(٢) أي: حلق العَانَة بالموسى، أو أي وسيلة أخرى.
(٣) أخرجه البخاري (٥٨٩١) واللفظ له، ومسلم (٢٥٧).
(٤) أخرجه مسلم (٢٥٨).
(٥) أي: كِبْرًا وعُجْبًا.
(٦) أخرجه البخاري (٣٦٦٥) واللفظ له، ومسلم (٢٠٨٥).
(٧) أخرجه أبو داود (٤١٤١) واللفظ له، وابن ماجه (٤٠٢)، وابن خزيمة (١٧٨)، وابن حبان (١٠٩٠).

وفي رواية: قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا لَبِسَ قميصًا بدأ بميامِنِهِ[(١)].

٨٩٩- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً روميةً ضَيِّقةَ الكُمَّين[(٢)].

٩٠٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا انتعلَ أحدُكم فليبدأْ باليُمْنى، وإذا خَلَعَ فليبدأْ بالشمالِ، ولْيُنْعِلْهما جميعًا، أو لِيَخْلَعْهما جميعًا**»[(٣)].

٩٠١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يعجبُهُ التَّيَمُّنُ في تَنَعُّلِهِ، وتَرَجُّلِهِ، وطُهورِهِ، وفي شأنِهِ كلِّهِ[(٤)].

٩٠٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لَبِسَ ثوبَ شُهْرةٍ**[(٥)] **في الدنيا، ألبسَهُ اللهُ ثوبَ مَذَلَّةٍ يومَ القيامةِ، ثم أَلْهَبَ فيه نارًا**»[(٦)].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٧٦٦) واللفظ له، وابن حبان (٥٤٢٢).

(٢) أخرجه الترمذي (١٧٦٨) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والنسائي (١٢٥). وأخرج البخاري (٣٦٣)، ومسلم (٢٧٤) نحوه، وفيه: «جبة شامية».

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٥٦)، ومسلم (٢٠٩٧) واللفظ له.

(٤) أخرجه البخاري (١٦٨) واللفظ له، ومسلم (٢٦٨).

(٥) أي ثوب تَكَبُّر وتفاخر، أو ما يتخذه المتزهِّد؛ ليُشْهِرَ نفسه بين الناس بالزهد وليس هو منهم، وكذا من يدعي السيادة أو من يدعي الفقه، فيلبس ما يشهره بذلك.

(٦) أخرجه أبو داود (٤٠٢٩، ٤٠٣٠)، وابن ماجه (٣٦٠٦) واللفظ له.

٩٠٣- عن مالك بن نَضْلَة الجُشَمِي رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في ثوبٍ دُونٍ[1]، فقال: «**ألك مالٌ؟**». قال: نعمْ. قال: «**مِن أيِّ المالِ؟**». قال: قد آتاني اللهُ مِن الإبلِ والغنمِ والخيلِ والرقيقِ. قال: «**فإذا آتاك اللهُ مالًا فليُرَ أَثَرُ نعمةِ اللهِ عليك وكرامتِهِ**»[2].

٩٠٤- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن الله يحبُّ أن يَرى أَثَرَ نعمتِهِ على عبدِهِ**»[3].

٩٠٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا استجدَّ ثوبًا سمَّاه باسمِه، قميصٌ أو عمامةٌ، ثم يقول: «**اللهمَّ لك الحمدُ أنت كَسَوْتَنِيه أسأَلُك مِن خيرِه، وخيرِ ما صُنِعَ له، وأعوذُ بك مِن شَرِّه، وشرِّ ما صُنِعَ له**»[4].

❁❁❁❁❁

---

(١) أي: دنيء غير لائق بحاله من الغنى.
(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٦٣)، واللفظ له، والنسائي (٥٢٢٤)، وابن حبان (٥٤١٦)، والحاكم (١/ ١٨١).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٨١٩) واللفظ له، وقال: حسن، والحاكم (٤/ ١٣٥).
(٤) أخرجه أحمد (١١٢٤٨، ١١٤٦٩) واللفظ له، وأبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧)، وابن حبان (٥٤٢٠، ٥٤٢١)، والحاكم (٤/ ١٩٢).

الطب

٩٠٦- عن أبي سعيدٍ الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما يصيبُ المسلمَ مِن نَصَبٍ، ولا وَصَبٍ، ولا همٍّ، ولا حُزْنٍ، ولا أَذى، ولا غمٍّ، حتى الشَّوكةِ يُشاكُها، إلا كفَّرَ اللهُ بها مِن خطاياه**»[1].

٩٠٧- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**لكلِّ داءٍ دواءٌ، فإذا أُصِيبَ دواءُ الداءِ بَرَأَ بإذنِ اللهِ عزَّ وجل**»[2].

٩٠٨- عن أُسامة بن شَرِيك رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وأصحابُه كأنما على رؤوسِهم الطيرُ[3]، فسلَّمْتُ ثم قعدْتُ، فجاءَ الأعرابُ مِنْ ها هنا وها هنا، فقالوا: يا رسولَ الله، أنتداوى؟ فقال: «**تداووا، فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يضعْ داءً إلا وضعَ له دواءً، غيرَ داءٍ واحدٍ؛ الهَرَمُ**[4]»[5].

٩٠٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما أنزلَ**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤١، ٥٦٤٢) واللفظ له، ومسلم (٢٥٧٣).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٠٤).
(٣) وصفهم بالسكون والوقار، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خِفَّة؛ لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن.
(٤) أي: الكِبَر.
(٥) أخرجه أبو داود (٣٨٥٥) واللفظ له، والترمذي (٢٠٣٨)، وابن حبان (٤٨٦)، والحاكم (٤/ ٣٩٩-٤٠٠).

اللهُ داءً إلا أنزلَ له شفاءً»(١).

٩١٠- عن وائل بن حُجْرٍ رضي الله عنه، أن طارقَ بن سُوَيْدٍ الجُعْفِي سألَ النبيَّ ﷺ عن الخمرِ، فنهاه أو كَرِهَ أن يصنَعها، فقال: إنما أصنعُها للدواءِ. فقال: «**إنه ليس بدواءٍ، ولكنه داءٌ**»(٢).

٩١١- عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنا نَرْقِي في الجاهليةِ، فقلنا: يا رسولَ الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: «**اعْرِضوا عليَّ رُقاكم، لا بأسَ بالرُّقَى، ما لم يكنْ فيه شركٌ**»(٣).

٩١٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا اشْتَكى منا إنسانٌ مَسَحَهُ بيمينِهِ، ثم قال: «**أَذْهِبِ الباسَ**(٤)**، ربَّ النَّاسِ، واشْفِ وأنت الشافي، لا شفاءَ إلا شفاؤُك، شفاءً لا يغادرُ سَقَمًا**(٥)». فلما مَرِضَ رسولُ اللهِ ﷺ وثقُلَ، أخذْتُ بيدِه لأصنعَ به نحو ما كان يصنعُ، فانتزعَ يدَه مِن يدي، ثم قال: «**اللهمَّ اغفرْ لي، واجعلْني مع الرفيقِ الأعلى**». قالت: فذهبْتُ أنظرُ، فإذا هو قد قَضَى(٦).

وفي رواية: أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يرقي، يقول: «**امسحِ**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٧٨).
(٢) أخرجه مسلم (١٩٨٤).
(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٠).
(٤) أي: الشدة والمرض.
(٥) أي: لا يترك مرضًا.
(٦) أخرجه البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١) واللفظ له.

الباسَ، ربَّ الناسِ، بيدِك الشفاءُ، لا كاشفَ له إلا أنت»[١].

٩١٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان إذا اشتكى رسولُ اللهِ ﷺ رقاه جبريلُ، قال: «**باسمِ اللهِ يُبْرِيكَ**[٢]**، ومن كلِّ داءٍ يَشْفِيكَ، ومِنْ شَرِّ حاسدٍ إذا حَسَدَ، وشرِّ كلِّ ذي عينٍ**»[٣].

٩١٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبيُّ ﷺ يومًا، فقال: «**عُرِضَتْ عَليَّ الأممُ، فجعلَ يمرُّ النبيُّ معه الرجلُ، والنبيُّ معه الرجلان، والنبيُّ معه الرهطُ**[٤]**، والنبيُّ ليس معه أحدٌ، ورأيتُ سَوَادًا كثيرًا سدَّ الأُفقَ، فرجوتُ أن تكون أمتي، فقيلَ: هذا موسى وقومُهُ. ثم قيلَ لي: انظرْ. فرأيتُ سَوَادًا كثيرًا سدَّ الأُفقَ، فقيل لي: انظرْ هكذا وهكذا. فرأيتُ سَوادًا كثيرًا سدَّ الأُفقَ، فقيل: هؤلاء أُمَّتُك، ومع هؤلاء سبعون ألفًا، يدخلون الجنةَ بغيرِ حساب**». فتفرَّق الناسُ، ولم يُبيِّن لهم، فتذاكرَ أصحابُ النبيِّ ﷺ، فقالوا: أمَّا نحن فوُلِدْنا في الشِّرْكِ، ولكنَّا آمنَّا باللهِ ورسولِه، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا. فبلغَ النبيَّ ﷺ، فقال: «**هم الذين لا يتطيَّرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربِّهم يتوكلون**». فقام عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَنٍ، فقال: أَمِنْهم أنا يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**نعم**». فقامَ آخرُ، فقال: أمنهم أنا؟ فقال: «**سبقك بها**

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٤) واللفظ له، ومسلم (٤٩/٢١٩١).
(٢) أي: يشفيك حتى تبرأ وتسلم.
(٣) أخرجه مسلم (٢١٨٥).
(٤) الرَّهط: ما دون العشرة من الرجال.

عُكَّاشةُ»[١].

٩١٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن عمرَ بنَ الخطابِ خرجَ إلى الشامِ، حتى إذا كان بسَرْغٍ[٢] لَقِيَه أهلُ الأجنادِ[٣]، أبو عبيدةَ ابنُ الجراحِ وأصحابُهُ، فأخبروه أن الوباءَ[٤] قد وقعَ بالشامِ، قال ابنُ عباسٍ: فقال عمرُ: ادعُ ليَ المهاجرين الأوَّلين. فدعوتُهم، فاستشارهم وأَخْبَرَهم أن الوباءَ قد وقعَ بالشامِ، فاختلفوا، فقال بعضُهم: قد خرجْتَ لأمرٍ، ولا نرى أن ترجعَ عنه. وقال بعضُهم: معك بقيةُ الناسِ، وأصحابُ رسولِ الله ﷺ، ولا نرى أن تُقْدِمَهُمْ على هذا الوباءِ. فقالَ: ارتفعوا عني. ثم قال: ادعُ لي الأنصار. فدعوتُهم له، فاستشارَهم، فسلكوا سبيلَ المهاجرين، واختلفوا كاختلافِهم، فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادعُ لي مَنْ كان هاهنا مِن مَشْيَخَةِ قريشٍ، مِن مُهَاجِرةِ الفتحِ. فدعوتُهم، فلم يختلفْ عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجعَ بالناس، ولا تُقْدِمَهم على هذا الوباءِ. فنادَى عمرُ في الناسِ: إني مُصبِحٌ على ظَهْرٍ[٥]، فأَصْبِحوا عليه. فقال أبو عُبيدةَ بنُ الجراحِ: أفِرارًا مِنْ قدرِ اللهِ؟ فقال عمرُ:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٢)، واللفظ له، ومسلم (٢٢٠).

(٢) هي: قرية بوادي تبوك من طريق الشام. وقيل: على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة. والمرحلة: ثلاثون ميلًا.

(٣) المقصود: أمراء الأجناد، وهي مدن الشام الخمس: فلسطين، والأردن، ودمشق، وحمص، وقِنَّسْرين.

(٤) أي: الطاعون.

(٥) أي: على سفر، راكبًا الظهر، وهي دواب السفر.

لو غيرُك قالها يا أبا عُبيدةَ- وكان عمرُ يكرهُ خلافَهُ- نعم، نَفِرُّ مِن قدرِ اللهِ إلى قدرِ الله، أرأيتَ لو كانت لك إبلٌ، فهبطت واديًا له عُدوتان(١): إحداهما خَصبةٌ، والأُخرى جَدْبَةٌ(٢)، أليس إن رعيتَ الخَصبةَ، رعيتَها بقدرِ الله، وإن رعيتَ الجَدبةَ، رعيتَها بقدرِ اللهِ؟ قال: فجاءَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، وكان متغيِّبًا في بعضِ حاجتِهِ، فقال: إن عندي مِنْ هذا عِلْمًا، سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**إذا سمعْتُم به بأرضٍ، فلا تَقْدَمُوا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه**». قال: فحمِدَ اللهَ عمرُ بنُ الخطابِ، ثم انصرفَ(٣).

٩١٦- عن أمِّ العلاء الأنصارية ﵂ قالت: عادني رسولُ الله ﷺ وأنا مَريضةٌ، فقال: «**أبْشِري يا أمَّ العلاءِ، فإنَّ مَرَضَ المسلمِ يُذهِبُ اللهُ به خطاياه، كما تُذْهِبُ النارُ خَبَثَ الذهبِ والفِضَّةِ**»(٤).

٩١٧- عن جابر بن عبد الله ﵄، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ على أمِّ السائبِ- أو: أمِّ المسيَّب- فقال: «**ما لكِ يا أمَّ السائبِ**- أو: **يا أمَّ المسيَّب - تُزَفْزِفينَ**(٥)؟». قالت: الْحُمَّى، لا باركَ اللهُ فيها. فقال: «**لا تَسُبِّي الْحُمَّى؛ فإنَّها تُذْهِبُ خطايا بني آدمَ، كما**

(١) العدوة بضم وكسر العين: جانب الوادي.
(٢) أي: صحراء ملساء ليس بها نبت، يحتبس عنها المطر.
(٣) أخرجه البخاري (٦٩٧٣)، ومسلم (٢٢١٩) واللفظ له.
(٤) أخرجه عبد بن حميد (١٥٦٤)، وأبو داود (٣٠٩٢) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٤١) (٣٤٠).
(٥) أي: تتحركين حركة شديدة، أي: ترعدين.

يُذْهِبُ الكيرُ(١) خَبَثَ الحديدِ»(٢).

٩١٨- عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يعودُني، ليس براكبِ بغلٍ ولا بِرْذَوْنٍ(٣).

٩١٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا عادَ المسلمُ أخاه المسلمَ أو زارَه قال اللهُ تبارك وتعالى: طِبْتَ وطابَ ممشاكَ، وتبوَّأْتَ منزلًا في الجنةِ»**(٤).

❁❁❁❁❁

(١) الكير: ما ينفخ فيه الحداد؛ لاشتعال النار.
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٥).
(٣) أخرجه البخاري (٥٦٦٤)، ومسلم (١٦١٦)، وأبو داود (٣٠٩٦) واللفظ له. وفي رواية أنه عاده ماشيًا. والبرذون: هو الخيل غير العربي.
(٤) أخرجه أحمد (٨٥٣٦)، وعبد بن حميد (١٤٥١)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٤٥)، والترمذي (٢٠٠٨)، وابن ماجه (١٤٤٣)، وابن حبان (٢٩٦١) واللفظ له.

الولاية

٩٢٠- عن عبد الله بن عمر ﵄ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلُّكم راعٍ، ومسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ**(١)، **فالإمامُ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرجلُ في أهلِهِ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرأةُ في بيتِ زوجِها راعيةٌ، وهي مسؤولةٌ عن رَعِيَّتِها، والخادِمُ في مالِ سيدِهِ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ**». قال: فسمعْتُ هؤلاء مِن رسولِ اللهِ ﷺ، وأحسِبُ النبيَّ ﷺ قال: «**والرجلُ في مالِ أبيه راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيتِهِ، فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ**»(٢).

٩٢١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن المُقْسِطِين عندَ اللهِ على منابرَ مِن نورٍ، عن يمين الرحمنِ عزَّ وجلَّ، وكلتا يديه يمينٌ، الذين يَعْدِلون في حُكْمِهِم وأهليهِم وما وَلُوا**»(٣).

٩٢٢- عن الحسن البصري قال: عاد عبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ مَعْقِلَ ابنَ يسارٍ المزني ﵁ في مرضِهِ الذي مات فيه، قال مَعْقِلٌ: إني محدِّثُك حديثًا سمعْتُهُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، لو علمْتُ أن لي حياةً ما

---

(١) أي: حافظ مؤتمن. والرعية كل من شمله حفظ الراعي ونظره.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٠٩) واللفظ له، ومسلم (١٨٢٩).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٢٧).

حدَّثْتُكَ، إني سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**ما مِنْ عبدٍ يسترعيه اللهُ رعيةً يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌّ لرعيته، إلَّا حرَّم اللهُ عليه الجنةَ**»(١).

٩٢٣- عن أبي الشَّمَّاخ الأزدي، عن ابن عم له مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، أنه أتى معاويةَ، فدخلَ عليه، فقال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**مَنْ وَلِيَ أمرًا مِن أمرِ الناسِ، ثم أغلقَ بابَه دونَ المسكينِ والمظلومِ أو ذي الحاجةِ، أغلقَ اللهُ تبارك وتعالى دونَه أبوابَ رحمتِه دونَ حاجتِه وفَقْرِه أفقرَ ما يكونُ إليها**(٢)»(٣).

٩٢٤- عن عديِّ بن عَمِيرة الكِنْديِّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنِ استعملْناه منكم على عملٍ، فكتَمَنا مِخْيَطًا**(٤) **فما فوقَهُ كان غُلولًا**(٥) **يأتي به يومَ القيامةِ**». قال: فقام إليه رجلٌ أسودُ مِنَ الأنصارِ، كأني أنظرُ إليه، فقال: يا رسولَ الله،

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢) واللفظ له.

(٢) أي: حال كونه فقيرًا إليها ومحتاجًا لها.

(٣) أخرجه أحمد (١٥٦٥١، ١٥٩٤١) واللفظ له، وأبو يعلى (٧٣٧٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٨٤).
وأخرجه ابن سعد (٧/ ٤٣٧)، وأبو داود (٢٩٤٨)، والترمذي (١٣٣٢، ١٣٣٣)، والحاكم (٤/ ٩٣-٩٤)، والبيهقي (١٠/ ١٠١-١٠٢) من حديث أبي مريم الأزدي رضي الله عنه.

(٤) أي: إبرة.

(٥) الغلول: الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ... وسميت غلولًا؛ لأن الأيدي فيها مغلولة، أي: ممنوعة مجعول فيها غل، وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه.

اقبلْ عني عملَكَ. قال: «**وما لك؟**». قال: سمعتُكَ تقولُ كذا وكذا، قال: «**وأنا أقولُه الآن، مَنِ استعملْناه منكم على عملٍ فليَجِئْ بقليلِهِ وكثيرِهِ، فما أُوتِيَ منه أَخَذَ، وما نُهِيَ عنه انتهَى**»(١).

٩٢٥- عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ألا تستعملُني؟ قال: فضربَ بيدِه على مَنْكِبي، ثم قال: «**يا أبا ذَرٍّ، إنك ضعيفٌ، وإنها أمانةٌ، وإنها يومَ القيامةِ خِزْيٌ وندامةٌ، إلا مَن أَخَذَها بحقِّها، وأَدَّى الذي عليه فيها**»(٢).

٩٢٦- عن عبد الرحمن بن سمُرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبدَ الرحمنِ بنَ سَمُرَةَ، لا تسألِ الإمارةَ، فإن أُعطيتَهَا عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها**(٣)**، وإن أُعطِيتَها عن غيرِ مسألةٍ أُعِنْتَ عليها**»(٤).

٩٢٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ أطاعني فقد أطاعَ اللهَ، ومَنْ عصاني فقد عَصى اللهَ، ومَنْ يُطعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، ومَنْ يَعصِ الأَمِيرَ فَقد عَصَانِي، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ**(٥) **يُقَاتَلُ مِن ورَائِهِ، وَيُتَّقَى به، فإنْ أَمَرَ بِتَقْوى اللهِ وعَدَلَ، فإنَّ**

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٣).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٥).

(٣) أي: صُرِفْتَ إليها، ومن وُكِلَ إلى نفسه هلك... ووَكَّلَهُ بالتشديد استحفظه. ومعنى الحديث أن من طلب الإمارة فأعطيها تركت إعانته عليها من أجل حرصه.

(٤) أخرجه البخاري (٧١٤٧) واللفظ له، ومسلم (١٦٥٢).

(٥) أي: سترة؛ لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين، ويكفُّ أذى بعضهم عن بعض.

له بذلك أَجرًا، وإن قال بِغيرِهِ، فإنَّ عَليْه مِنْهُ»(١).

٩٢٨- عن أم الحُصَين الأَحْمَسِيَّة رضي الله عنها قالت: حَجَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ حجةَ الوداعِ، فرأيتُهُ حين رمى جمرةَ العقبةِ، وانصرفَ وهو على راحلته، ومعه بلالٌ وأسامةُ، أحدُهما يقودُ به راحلتَهُ، والآخرُ رافعٌ ثوبَه على رأسِ رسولِ اللهِ ﷺ من الشمس، قالت: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ قولًا كثيرًا، ثم سمعْتُهُ يقول: «**إنْ أُمِّرَ عليكم عبدٌ مُجَدَّعٌ**(٢)- حسبتُها(٣) قالت: **أسودُ - يقودُكم بكتابِ اللهِ تعالى، فاسمعوا له وأطيعوا**»(٤).

٩٢٩- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**يَدُ اللهِ مع الجماعةِ**»(٥).

٩٣٠- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**على المرءِ المسلمِ السمعُ والطاعةُ فيما أَحَبَّ وكَرِهَ، إلا أن يُؤمَرَ بمعصيةٍ، فإن أُمِرَ بمعصيةٍ، فلا سمعَ، ولا طاعةَ**»(٦).

٩٣١- عن عِمْران بن حُصَيْن والحكم الغِفَاريِّ رضي الله عنهما، عن النبي

(١) أخرجه البخاري (٢٩٥٧، ٧١٣٧) واللفظ له، ومسلم (١٨٣٥، ١٨٤١).
(٢) أي: مُقَطَّع الأعضاء، والتشديد للتكثير.
(٣) القائل هو: يحيى بن الحصين الراوي عن جدته أم الحصين رضي الله عنها.
(٤) أخرجه مسلم (١٢٩٨).
(٥) أخرجه الترمذي (٢١٦٦).
وأخرجه ابن حبان (٤٥٧٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٥١٢) من حديث عَرْفَجةَ الأشجعي رضي الله عنه، وأصله في صحيح مسلم (١٨٥٢).
(٦) أخرجه البخاري (١٧٠٧)، ومسلم (١٨٣٩) واللفظ له.

ﷺ قال: «**لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ اللهِ**»(١).

٩٣٢- عن علي رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ بعثَ جيشًا، وأَمَّرَ عليهم رجلًا، فأوقدَ نارًا، وقال: ادخلوها. فأرادوا أن يدخلوها، وقال آخرون: إنما فَرَرْنا منها! فَذَكَروا للنبيِّ ﷺ، فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: «**لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يومِ القيامةِ**». وقال للآخرين: «**لا طاعةَ في معصيةٍ، إنما الطاعةُ في المعروف**»(٢).

٩٣٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا إذا بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: «**فيما استطعتم**»(٣).

٩٣٤- عن عُبادةَ بن الصامت رضي الله عنه قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والْمَنْشَطِ والْمَكْرهِ، وعلى أَثَرَة علينا(٤)، وعلى ألا ننازعَ الأمرَ أهلَه، وعلى أن نقولَ بالحقِّ أينما كنا، لا نخافُ في الله لومةَ لائمٍ(٥).

٩٣٥- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ فارقَ الجَمَاعَةَ شِبرًا فماتَ، فمِيْتَةٌ جاهليَّةٌ**»(٦).

---

(١) أخرجه الطيالسي (٨٩٦)، وأحمد (٢٠٦٥٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠١٧)، والحاكم (٣/ ٤٤٣).
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٥٧) واللفظ له، ومسلم (١٨٤٠).
(٣) أخرجه البخاري (٧٢٠٢) واللفظ له، ومسلم (١٨٦٧).
(٤) أي: ولو استأثر الأمراء بحظوظهم واختصاصهم إياها بأنفسهم. أي: ولو منعونا حقوقنا.
(٥) أخرجه البخاري (٧٠٥٦)، ومسلم (١٧٠٩/ ٤١) واللفظ له.
(٦) أخرجه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩) واللفظ له.

٩٣٦- عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «**خيارُ أئمتِكم الذين تحبُّونهم ويحبُّونكم، وتصلُّون عليهم ويصلُّون عليكم**[١]**، وشِرارُ أئمتِكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**». قالوا: قلنا: يا رسولَ الله، أفلا نُنابذُهم[٢] عند ذلك؟ قال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصلاةَ، لا، ما أقاموا فيكم الصلاةَ، ألا مَنْ وَلِي عليه والٍ، فرآه يأتي شيئًا مِنْ معصيةِ الله، فليكرهْ ما يأتي مِن معصيةِ الله، ولا ينزعَنَّ يدًا مِن طاعةٍ**»[٣].

٩٣٧- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**اللهمَّ مَنْ وَلِيَ مِن أَمْرِ أمتي شيئًا فشقَّ عليهم فاشقُقْ عليه. ومِنْ وَلِيَ مِنْ أمرِ أمتي شيئًا فرَفَقَ بهم فارفُقْ به**»[٤].

٩٣٨- عن خالد بن عمير العدوي قال: خَطَبَنا عُتْبَةُ بنُ غَزْوان رضي الله عنه، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: أما بعدُ، فإن الدنيا قد آذَنَتْ بصَرْمٍ[٥]، وولَّت حَذَّاءَ[٦]، ولم يبقَ منها إلا صُبابةٌ كصُبابةِ الإناءِ يتصابُّها صاحبُها[٧]، وإنكم منتقلون منها إلى دارٍ لا زوالَ لها، فانتقلوا بخيرِ ما بحضرتِكم، فإنه قد ذُكِر لنا أن الحجرَ يُلقَى

---

(١) أي: تدعون لهم ويدعون لكم.
(٢) أي: نقاتلهم.
(٣) أخرجه مسلم (١٨٥٥).
(٤) أخرجه مسلم (١٨٢٨).
(٥) أي: بانقطاع وانقضاء.
(٦) أي: خَفيفة سريعة.
(٧) الصُّبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

مِن شَفَة جهنمَ[١]، فيهوي فيها سبعين عامًا، لا يُدْرِكُ لها قعرًا، ووالله لتُمْلَأنَّ، أفعجبتم، ولقد ذُكِرَ لنا أن ما بين مصراعين[٢] مِن مصاريعِ الجنةِ مسيرةُ أربعين سنة، وليأتين عليها يومٌ وهو كظيظٌ[٣] مِنَ الزحامِ، ولقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسولِ اللهِ ﷺ، ما لنا طعامٌ إلا ورقَ الشجرِ، حتى قَرِحَت أشْداقُنا[٤]، فالتقطْتُ بردةً، فشقَقْتُها بيني وبين سعدِ بن مالكٍ، فاتَّزرت بنصفِها واتَّزرَ سعدٌ بنصفِها، فما أصبحَ اليومَ منا أحدٌ إلا أصبحَ أميرًا على مِصْرٍ مِنَ الأمصار، وإني أعوذُ باللهِ أن أكونَ في نفسي عظيمًا وعندَ اللهِ صغيرًا، وإنها لم تكن نبوّةٌ قطُّ إلا تناسخَتْ[٥]، حتى يكونَ آخرُ عاقبتِها مُلْكًا، فستَخْبُرون[٦] وتجرِّبون الأُمراءَ بعدَنا[٧].

❀❀❀❀❀

(١) أي: طرفها.
(٢) المصراع: الباب. ولا يقال: مصراع، حتى يكونا اثنين.
(٣) أي: ممتلئ.
(٤) أي: تجرحت جوانب أفواهنا.
(٥) أي: تَحَوَّلَت من حالٍ إلى حال. يعني: أمْرَ الأمة وتَغايُرَ أحوالِها.
(٦) أي: ستعرفون الأمر على حقيقته.
(٧) أخرجه مسلم (٢٩٦٧).

الجهاد

٩٣٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا بعث جيوشَه قال: «**اخرجوا بسمِ اللهِ، تقاتلون في سبيلِ اللهِ مَن كفرَ باللهِ، لا تَغْدِروا، ولا تَغُلُّوا، ولا تُمَثِّلوا**(١)**، ولا تقتلوا الوِلْدانَ ولا أصحابَ الصوامعِ**(٢)»(٣).

٩٤٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تَمَنَّوا لقاءَ العدوِ، فإذا لقيتموهم فاصبروا**»(٤).

٩٤١- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أنه ظنَّ أن له فضلًا على مَن دونَهُ مِن أصحاب النبيِّ ﷺ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «**إنَّما ينصُرُ اللهُ هذه الأمةَ بضعيفِها، بدعوتِهم، وصلاتِهم، وإخلاصِهم**»(٥).

---

(١) لا تغلوا، أي: لا تخونوا وتسرقوا من الغنيمة. والتمثيل هو: التشويه في الجسد.

(٢) جمع صومعة، وهي مكان العبادة للرهبان.

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٢٨) واللفظ له، وأبو يعلى (٢٥٤٩، ٢٦٥٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٢٢٠، ٢٢٥)، وفي شرح مشكل الآثار (٦١٣٥)، والبيهقي (٩/ ٩٠).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٢٦)، ومسلم (١٧٤١) واللفظ له.

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٩٦)، والنسائي (٣١٧٨) واللفظ له. ولفظ البخاري: «**هل تُنْصَرون وتُرْزَقون إلا بضعفائِكم!**».

٩٤٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن الرجلِ يقاتلُ شجاعةً، ويقاتلُ حَميَّةً[١]، ويقاتلُ رياءً، أيُّ ذلك في سبيلِ اللهِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قاتلَ؛ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا فهو في سبيلِ الله**»[٢].

٩٤٣- عن يزيد بن أبي مريم قال: لحقني عَبايةُ بنُ رفاعةَ بن رافع وأنا ماشٍ إلى الجمعةِ، فقال: أبْشِرْ، فإن خطاك هذه في سبيلِ اللهِ؛ سمعْتُ أبا عَبْسٍ رضي الله عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اغبَرَّتْ قدماه في سبيلِ اللهِ[٣] فهما حرامٌ على النارِ**»[٤].

٩٤٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا يومَ بدرٍ نتعاقبُ ثلاثةً على بعيرٍ، فكان عليٌّ وأبو لُبَابَةَ زميلَيْ رسولِ الله ﷺ، فكان إذا كانت عُقْبَةُ رسولِ الله ﷺ[٥] يقولان له: اركبْ حتى نمشيَ. فيقول: «**إني لستُ بأغنى عن الأجرِ منكما، ولا أنتما بأقوى على المشي منِّي**»[٦].

٩٤٥- عن محمد بن المنكدر قال: مرَّ سلمانُ الفارسيُّ بشُرَحْبيلَ بنِ السِّمْطِ وهو في مُرَابَطٍ له، وقد شقَّ عليه وعلى

---

(١) أي: أنَفَة وغَيْرة.

(٢) أخرجه البخاري (١٢٣)، ومسلم (١٩٠٤) واللفظ له.

(٣) أي: مسَّها الغبار أثناء المشي في سبيل الله.

(٤) أخرجه البخاري (٩٠٧، ٢٨١١)، والترمذي (١٦٣٢) واللفظ له.

(٥) أي: النَّوبَة.

(٦) أخرجه أحمد (٣٩٠١، ٣٩٦٥، ٤٠٢٩)، وابن حبان (٤٧٣٣)، والحاكم (٢/ ٩١) واللفظ له.

أصحابِهِ، قال: ألا أُحَدِّثُك يا ابنَ السِّمطِ بحديثٍ سمعتُهُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: بلى. قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**رباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ**[١] **أفضلُ**- وربما قال: **خيرُ- مِن صيامِ شهرٍ وقيامِهِ، ومَنْ ماتَ فيه وُقِيَ فتنةَ القبرِ**[٢]**، ونُمِّيَ له عملُهُ إلى يومِ القيامةِ**[٣]»[٤].

٩٤٦- عن سهل بن سعد رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**رباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ مِنْ الدنيا وما عليها، وموضعُ سَوْط أحدِكم مِن الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما عليها، والرَّوْحةُ يروحُها العبدُ في سبيلِ اللهِ أو الغدوةُ**[٥] **خيرٌ مِن الدنيا وما عليها**»[٦].

٩٤٧- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ قاتلَ في سبيلِ اللهِ فُوَاق ناقةٍ**[٧]**، فقد وجبَتْ له الجنةُ، ومَنْ سألَ اللهَ القتلَ مِنْ نفسِهِ صادقًا، ثم ماتَ أو قُتِلَ، فإن له أجرَ شهيدٍ، ومَن جُرِحَ جُرحًا في سبيلِ الله، أو نُكِب نَكْبةً**[٨] **فإنها**

---

(١) الرِّباط: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، وارتباط الخيل وإعدادها.

(٢) أي: ما يجري للمرء في قبره من الامتحان والاختبار والضغطة والظلمة.

(٣) يعني أن ثوابه يجرى له دائما ولا ينقطع بموته.

(٤) أخرجه مسلم (١٩١٣)، والترمذي (١٦٦٥) واللفظ له.

(٥) الغَدْوَة: سير أول النهار من طلوع الشمس حتى الظهر نَقِيض الرَّواح، فهو من الزوال إلى الغروب.

(٦) أخرجه البخاري (٢٨٩٢) واللفظ له، ومسلم (١٨٨١).

(٧) أي: قدر ما بين الحلبتين من الراحة، حيث تُحلب الناقة ثم تُترك سويعة لابنها، ثم تُحلب ثانية، والمقصود الزمن القليل.

(٨) أي: أصيب بحجارة، والنكبة أيضًا ما يصيب الإنسان من الحوادث.

تجيءُ يومَ القيامةِ كأغزرِ ما كانت[١]، لونُها لونُ الزعفرانِ، وريُحها ريحُ المسكِ، ومَن خرَجَ به خُرَاجٌ[٢] في سبيلِ اللهِ فإنَّ عليه طابَعَ الشهداءِ[٣]»[٤].

٩٤٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تضمَّن اللهُ لمن خرجَ في سبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إلا جهادًا في سبيلي، وإيمانًا بي، وتصديقًا برسلي، فهو عليَّ ضامنٌ أن أُدْخِلَهُ الجنةَ، أو أُرجِعَهُ إلى مسكنِهِ الذي خرجَ منه نائِلًا ما نالَ مِنْ أجرٍ أو غنيمةٍ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، ما مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ[٥] في سبيلِ الله، إلا جاءَ يومَ القيامةِ كهيئتِهِ حين كُلِم، لونُهُ لونُ دمٍ، وريحُهُ مِسْكٌ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لولا أن يَشُقَّ على المسلمين ما قعدْتُ خِلَافَ سريَّةٍ[٦] تغزو في سبيلِ اللهِ أبدًا، ولكن لا أجدُ سَعَةً فأحملُهم، ولا يجدون سَعَةً، ويَشُقُّ عليهم أن يتخلَّفوا عني، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لوَدِدْتُ أني أغزو في سبيلِ اللهِ فأُقْتَلُ، ثم أغزو فأُقْتَلُ، ثم أغزو فأُقْتَلُ»[٧].

(١) أي: أكثر ما كانت.
(٢) أي: ما يخرج في البدن من القروح والدماميل.
(٣) أي: خاتم الشهداء.
(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٤١) واللفظ له، والترمذي مفرقًا (١٦٥٤، ١٦٥٧) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٣١٤١)، وابن حبان (٤٦١٨)، والحاكم (٢/ ٧٧).
(٥) أي: جرح يُجرح.
(٦) أي: خلف سرية، وهي مجموعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة.
(٧) أخرجه البخاري (٣٦، ٢٣٧، ٢٧٩٧)، ومسلم (١٨٧٦) واللفظ له.

٩٤٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل للنبيِّ ﷺ: ما يعدِلُ الجهادَ في سبيلِ اللهِ عز وجل؟ قال: «**لا تستطيعونه**». قال: فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثًا، كل ذلك يقول: «**لا تستطيعونه**». وقال في الثالثة: «**مَثَلُ المجاهدِ في سبيلِ اللهِ كمَثَلِ الصائمِ القائمِ القانِتِ بآياتِ الله، لا يَفْتُرُ من صيامٍ ولا صلاةٍ، حتى يرجعَ المجاهدُ في سبيلِ اللهِ تعالى**»(١).

٩٥٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَلِجُ النارَ**(٢) **رجلٌ بكى مِن خشيةِ اللهِ، حتى يعودَ اللبنُ في الضَّرعِ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ اللهِ ودخانُ جهنمَ**»(٣).

وفي رواية: «**لا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ اللهِ ودخانُ جهنمَ في جوفِ عبدٍ أبدًا، ولا يجتمعُ الشُّحُّ**(٤) **والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أبدًا**»(٥).

٩٥١- عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا سعيدٍ، مَنْ رضيَ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا وَجَبَتْ له الجنةُ**». فعجِبَ لها أبو سعيد، فقال: أعِدْها عليَّ يا

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٥)، ومسلم (١٨٧٨) واللفظ له.
(٢) أي: لا يدخلها.
(٣) أخرجه الترمذي (١٦٣٣) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٣١٠٨)، والحاكم (٤/ ٢٦٠).
(٤) أي: أشد البخل، وقيل: هو البخل مع الحرص. والشح عام.
(٥) أخرجه النسائي (٣١١٠).

رسولَ اللهِ. ففعلَ، ثم قال: «**وأخرى يُرْفَعُ بها العبدُ مائةَ درجةٍ في الجنةِ، ما بين كلِّ درجتين كما بين السماءِ والأرضِ**». قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «**الجهادُ في سبيلِ الله، الجهادُ في سبيل الله**»(١).

٩٥٢- عن أبي بكر بن أبي موسى رضي الله عنه قال: سمعْتُ أبي وهو بحضرة العدوِّ يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إن أبوابَ الجنةِ تحتَ ظلالِ السيوفِ**(٢)». فقامَ رجلٌ رثُّ الهيئةِ(٣)، فقالَ: يا أبا موسى، آنت سمعْتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ هذا؟ قال: نعم. قال: فرجعَ إلى أصحابِهِ فقال: أقرأُ عليكم السلامَ. ثم كَسَرَ جَفْنَ سيفِهِ(٤) فألقاه، ثم مشى بسيفِهِ إلى العدو فضرب به حتى قُتِلَ(٥).

٩٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**يضحكُ اللهُ إلى رجلين يقتلُ أحدُهما الآخرَ، كلاهما يدخلُ الجنةَ**». فقالوا: كيفَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**يقاتلُ هذا في سبيلِ اللهِ عز وجل فيُسْتَشْهَدُ، ثم يتوبُ اللهُ على القاتلِ فيُسْلِمُ، فَيُقاتِلُ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ فيُسْتَشْهَدُ**»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٨٤).
(٢) هو كناية عن الدُّنُوِّ من الضِّرَاب في الجهادِ حتى يعلوه السيوف ويصير ظلها عليه.
(٣) الرث: الخَلِق البالي. والمراد: سيِّئ الهيئة الذي لا يؤبه له.
(٤) أي: غمده. وهو ما يحفظ فيه السيف.
(٥) أخرجه مسلم (١٩٠٢).
(٦) أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) واللفظ له.

٩٥٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ آمنَ باللهِ ورسولِهِ، وأقامَ الصلاةَ، وصامَ رمضان كان حقًّا على الله أن يُدْخِلَه الجنةَ، هاجرَ في سبيلِ الله، أو جلسَ في أرضِهِ التي وُلِدَ فيها**». قالوا: يا رسولَ الله، أفلا ننبِّئُ الناسَ بذلك؟ قال: «**إن في الجنةِ مائةَ درجةٍ أعدَّها اللهُ للمجاهدين في سبيلِهِ، كلُّ درجتين ما بينهما كما بين السماءِ والأرضِ، فإذا سألتم اللهَ فسلوه الفردوسَ، فإنه أوسطُ الجنةِ، وأعلى الجنةِ، وفوقَهُ عرشُ الرحمنِ، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ**»[1].

٩٥٥- عن أبي أُمامة الباهليِّ رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: أرأيتَ رجلًا غزا يلتمسُ الأجرَ والذكرَ، ما له؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا شيءَ له**». فأعادها ثلاثَ مراتٍ، يقولُ له رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا شيءَ له**». ثم قال: «**إن اللهَ لا يقبلُ مِن العملِ إلا ما كان له خالصًا، وابتُغِي به وجهُهُ**»[2].

٩٥٦- عن سهل بن سعد رضي الله عنهما، أنه سُئلَ عن جُرْحِ النبيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ؟ فقال: جُرِحَ وجهُ النبيِّ ﷺ، وكُسِرَت رَباعِيَتُهُ[3]، وهُشِمَت البَيْضةُ[4] على رأسِهِ، فكانت فاطمةُ عليها السلامُ تغسلُ الدمَ، وعليٌّ يُمْسِكُ، فلما رأتْ أنَّ الدمَ لا يزيدُ إلا كثرةً، أخذتْ

(١) أخرجه البخاري (٧٤٢٣).
(٢) أخرجه النسائي (٣١٤٠).
(٣) أي: السن التي بين الثنية والناب.
(٤) أي: كسرت خوذته.

حَصِيرًا، فأحرقَتْهُ حتى صارَ رَمَادًا، ثم ألزقتْهُ، فاستمسكَ الدمُ[(١)].

٩٥٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**لقد تركتم بالمدينة أقوامًا ما سِرْتم مسيرًا، ولا أنفقتم مِن نفقةٍ، ولا قطعتم مِن وادٍ، إلا وهم معكم فيه**». قالوا: يا رسول الله، وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة؟ فقال: «**حَبَسَهم العُذْرُ**»[(٢)].

٩٥٨- عن سَهْلِ بن حُنَيْفٍ رضي الله عنه، أن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من سَأَلَ اللهَ الشَّهادةَ بصدقٍ بلَّغَهُ اللهُ منازِلَ الشُّهداءِ، وإن ماتَ على فِراشِهِ**»[(٣)].

٩٥٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن فتًى مِن أَسْلَمَ قال: يا رسول الله، إني أريدُ الغزوَ، وليس معي ما أتجهَّزُ. قال: «**ائتِ فلانًا، فإنه قد كان تجهَّزَ فمَرِضَ**». فأتاه، فقال: إن رسولَ اللهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السلامَ، ويقول: «**أعطِني الذي تجهَّزْتَ به**». قال: يا فلانةُ، أعطيه الذي تجهَّزْتُ به، ولا تحبسي عنه شيئًا، فوالله، لا تحبسي منه شيئًا فيُبَارَكَ لك فيه[(٤)].

٩٦٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**ما تعدُّون الشهيدَ فيكم؟**». قالوا: يا رسولَ الله، مَن قُتل في سبيل الله فهو شهيدٌ. قال: «**إن شهداءَ أمتي إذًا لقليلٌ**». قالوا: فمَن هم يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**مَن قُتلَ في سبيلِ اللهِ فهو شهيدٌ، ومَن مات في**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩١١) واللفظ له، ومسلم (١٧٩٠).
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٣٩)، وأبو داود (٢٥٠٨) واللفظ له.
(٣) أخرجه مسلم (١٩٠٩).
(٤) أخرجه مسلم (١٨٩٤).

سبيلِ اللهِ فهو شهيدٌ، ومَن مات في الطاعونِ فهو شهيدٌ، ومَن ماتَ في البطنِ[(١)] فهو شهيدٌ»[(٢)].

وفي رواية: «الشهداءُ خمسةٌ: المطعونُ، والمبطونُ، والغَرِقُ، وصاحبُ الهدمِ، والشهيدُ في سبيلِ اللهِ»[(٣)].

٩٦١- عن جابر بن عَتِيك رضي الله عنه، أن عبدَ اللهِ بنَ ثابتٍ لما ماتَ قالت ابنتُه: واللهِ، إنْ كنتُ لأرجو أن تكونَ شهيدًا؛ أما إنك قد كنتَ قَضَيْتَ جَهَازَك[(٤)]. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ اللهَ قد أَوْقَعَ أجرَه على قَدْرِ نِيَّتِه، وما تَعُدُّون الشهادةَ؟!**». قالوا: قتلٌ في سبيلِ اللهِ. فقال رسولُ الله ﷺ: «**الشهادةُ سبعٌ سوى القتلِ في سبيلِ اللهِ: المطعونُ شهيدٌ، والغَرِقُ شهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجنْبِ شهيدٌ، والمبطونُ[(٥)] شهيدٌ، وصاحبُ الْحَرِيق شهيدٌ، والذي يموتُ تحت الْهَدْمِ شهيدٌ، والمرأةُ تموتُ بجُمْعٍ[(٦)] شهيدةٌ**»[(٧)].

---

(١) أي: مات بسبب مرض في البطن.

(٢) أخرجه مسلم (١٩١٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٢٩).

(٤) أي: أتممت عُدَّة سفرك للغزو.

(٥) المطعون: من مات بالطاعون. وذات الجنب: التهاب في الغشاء المحيط بالرئة. والمبطون: من مات بمرض في بطنه.

(٦) أي: المرأة تموت وفي بطنها ولد، وقيل: تموت بكرًا. والجُمع: المجموع. والمعنى: ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة.

(٧) أخرجه مالك (١/ ٢٣٣)، وأحمد (٢٣٧٥٣) واللفظ له، وأبو داود (٣١١١)، وابن ماجه (٢٨٠٣)، والنسائي (١٨٤٦)، وابن حبان (٣١٨٩، ٣١٩٠)، والحاكم (١/ ٣٥١).

٩٦٢- عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن قُتِل دون مالِهِ فهو شهيدٌ، ومَن قُتِل دونَ دينِهِ فهو شهيدٌ، ومَن قُتِل دونَ دمِهِ فهو شهيدٌ، ومَن قُتِلَ دونَ أهلِهِ فهو شهيدٌ**»(١).

٩٦٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ إن جاءَ رجلٌ يريدُ أخذَ مالي؟ قال: «**فلا تعطِهِ مالَك**». قال: أرأيتَ إن قاتلني؟ قال: «**قاتِلْه**». قال: أرأيتَ إنْ قتلني؟ قال: «**فأنت شهيدٌ**». قال: أرأيتَ إنْ قتلْتُهُ؟ قال: «**هو في النارِ**»(٢).

٩٦٤- عن عمرو بن الْحَمِق رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**أيُّما رجلٍ أَمَّنَ رجلًا على دمِهِ ثم قَتَلَه، فأنا مِن القاتلِ بريءٌ، وإن كانَ المقتولُ كافرًا**»(٣).

٩٦٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**مَنِ احتبسَ فرسًا في سبيلِ الله، إيمانًا بالله، وتصديقًا بوعْدِهِ، فإن شِبَعَهُ وريَّهُ وروْثَهُ**(٤) **وبَوْلَه في ميزانِهِ يومَ القيامةِ**». يعني: حسنات(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤٢١) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٤٠٩٥)، وابن حبان (٣١٩٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٠).

(٣) أخرجه أحمد (٢١٩٤٧، ٢٣٧٠٢)، وابن حبان (٥٩٨٢) واللفظ له.
وأخرجه الطيالسي (١٢٨٦)، وابن ماجه (٢٦٨٨) بلفظ: «**مَن أَمَّنَ رجلًا على دمِه، فقتلَه، فإنه يحمِلُ لواءَ غدرٍ يومَ القيامةِ**».

(٤) الروث: رجيع ذوات الحافر.

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٥٣).

٩٦٦- عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ بناقةٍ مَخْطُومةٍ[(١)] فقال: هذه في سبيل الله. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لك بها يوم القيامةِ سبعُمائةِ ناقةٍ كلُّها مَخْطُومةٌ**»[(٢)].

٩٦٧- عن بُرَيْدَة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حرمةُ نساءِ المجاهدين على القاعدين كحرمةِ أُمَّهاتهم، وما مِنْ رجلٍ مِنَ القاعدين يخلُفُ رجلًا مِنَ المجاهدين في أهلِهِ[(٣)]، فيخونُهُ فيهم، إلا وقفَ له يومَ القيامةِ، فيأخذُ مِن عملِهِ ما شاء، فما ظنُّكم[(٤)]؟!**»[(٥)].

٩٦٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ «**غزا نبيٌّ مِن الأنبياء، فقال لقومِهِ: لا يتبعْني رجلٌ مَلَكَ بُضعَ[(٦)] امرأةٍ، وهو يريدُ أن يبني بها ولَمَّا يبنِ بها، ولا أحدٌ بنى بيوتًا ولم يرفَعْ سقوفَها، ولا أحدٌ اشترَى غنمًا أو خَلِفاتٍ[(٧)]، وهو ينتظرُ وِلادها. فغزا فدنا مِن القريةِ صلاةَ العصرِ أو قريبًا مِن ذلك، فقال للشمسِ: إنك مأمورةٌ، وأنا مأمورٌ، اللهمَّ احبِسْها علينا. فحُبِسَتْ حتى فَتَحَ**

---

(١) الخطام: ما وضع على أنف البعير ورقبته؛ ليقتاد به، وهو قريب من الزِّمام.
(٢) أخرجه مسلم (١٨٩٢).
(٣) أي: يخلفُه في أهله، وإصلاح حال عياله، وقضاء حاجاتهم.
(٤) أي: ما تظنون في رغبته في أخذ حسناته والاستكثار منها؟! أي: لا يبقى من حسناته شيء إن أمكنه.
(٥) أخرجه مسلم (١٨٩٧).
(٦) البُضْعُ يطْلق على عقد النكاح، والجماع، وعلى الفَرْج.
(٧) أي: الحوامل من النُّوق.

اللهُ عليه، فجمعَ الغنائمَ، فجاءت- يعني: النارُ- لتأكلَها، فلم تَطْعَمْها[(١)]**، فقال: إن فيكم غلولًا، فليبايعْنِي مِن كل قبيلةٍ رجلٌ. فلزِقَت يدُ رجلٍ بيدِه، فقال: فيكم الغلولُ، فليبايعْني قبيلتُك. فلزِقَتْ يدُ رجلين أو ثلاثة بيدِهِ، فقال: فيكم الغلولُ. فجاؤوا برأسٍ مِثْلِ رأسِ بقرةٍ مِن الذهبِ، فوضعوها، فجاءتِ النارُ فأكلَتْها، ثم أَحَلَّ اللهُ لنا الغنائمَ، رأى ضعفَنَا وعجزَنَا فأحلَّها لنا»**[(٢)].

٩٦٩- عن جابر ﵁، أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ على قومٍ يتعاطون سيفًا بينهم مَسْلُولًا، فقال: «**ألم أزجرْكم عن هذا؟ ليغمدْه، ثم يناولْه أخاه**»[(٣)].

٩٧٠- عن أبي هريرة ﵁ قال: قام فينا رسولُ اللهِ ﷺ ذات يوم، فذكر الغُلولَ، فعظَّمَهُ وعظَّمَ أَمْرَه، ثم قال: «**لا أُلْفِيَنَّ**[(٤)] **أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتِهِ بعيرٌ له رُغاءٌ**[(٥)]**، يقولُ: يا**

---

(١) أي: لم تأكلها، وكانت عادة الأنبياء عليهم السلام أن يجمعوا الغنائم، فتجيء نار من السماء فتأكلها، علامةً لقبولها وعدم الغلول فيها.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٢٤) واللفظ له، ومسلم (١٧٤٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٤٩٨٠، ١٤٩٨١)، والبزار (٣٣٣٥ - كشف)، وابن حبان (٥٩٤٣) واللفظ له.
وأخرجه الطيالسي (١٨٦٦)، وأحمد (١٤٢٠١، ١٤٨٨٥)، وأبو داود (٢٥٨٨)، والترمذي (٢١٦٣)، وابن حبان (٥٩٤٦)، والحاكم (٤/ ٢٩٠) بلفظ: نهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يُتَعَاطى السيفُ مسلولًا. والمسلول: الخارج عن غمده.

(٤) أي: لا أجِدُ.

(٥) الرُّغَاء: صوت الإبل.

رسولَ الله، أغثني. فأقولُ: لا أملِكُ لك شيئًا، قد أبلغتُك. لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتِهِ فرسٌ له حَمْحَمةٌ(١)، فيقولُ: يا رسولَ الله، أغثني. فأقولُ: لا أملكُ لك شيئًا، قد أبلغتُك. لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتِهِ شاةٌ لها ثُغاءٌ(٢)، يقولُ: يا رسولَ الله، أغثني. فأقولُ: لا أملِكُ لك شيئًا، قد أبلغتُك. لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتِه نَفْسٌ لها صياحٌ، فيقول: يا رسولَ الله، أغثني. فأقولُ: لا أملِكُ لك شيئًا، قد أبلغتُك. لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتِهِ رِقاعٌ تَخْفِقُ(٣)، فيقولُ: يا رسولَ الله، أغثني. فأقولُ: لا أملكُ لك شيئًا، قد أبلغتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتِهِ صامتٌ(٤)، فيقولُ: يا رسولَ الله، أغثني. فأقولُ: لا أملكُ لك شيئًا، قد أبلغتُك»(٥).

٩٧١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجْنا مع النبيِّ ﷺ إلى خيبرَ، ففتحَ اللهُ علينا، فلم نغنمْ ذهبًا، ولا وَرِقًا، غنِمْنا المتاعَ والطعامَ والثيابَ، ثم انطلقْنا إلى الوادي، ومع رسولِ اللهِ ﷺ عبدٌ له، وَهَبَهُ له رجلٌ مِن جُذامٍ يُدعَى رفاعةَ بنَ زيدٍ، من بني

(١) الحمحَمة: صوت الفرس دون الصَّهِيل.
(٢) الثُّغاء: صوت الغَنم.
(٣) قيل: المراد صحائف سيئاته، وقيل: رقاع بها حقوق عليه أَثِمَ بتأخير وفائها. وتخفق: أي تتحرك وتضطرب كاضطراب الراية.
(٤) أي: الذهب والفضة.
(٥) أخرجه البخاري (٣٠٧٣)، ومسلم (١٨٣١) واللفظ له.

الضُّبَيْبِ، فلما نزَلْنا الواديَ قامَ عبدُ رسولِ الله ﷺ يحلُّ رَحْلَهُ، فرُمِي بسهمٍ، فكان فيه حَتْفُهُ(١)، فقلْنا: هنيئًا له الشهادةُ يا رسولَ الله. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**كلا، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، إن الشَّمْلَةَ(٢) لتلتهبُ عليه نارًا، أخذَها مِن الغنائمِ يومَ خيبرَ، لم تُصِبْها المقاسمُ(٣)**». قال: ففزعَ الناسُ، فجاءَ رجلٌ بشراكٍ أو شراكين(٤)، فقال: يا رسولَ الله، أصبْتُ يومَ خيبرَ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**شِراكٌ من نارٍ**». أو: «**شِراكان من نارٍ**»(٥).

٩٧٢- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني عمرُ بنُ الخطابِ قال: لما كانَ يومُ بدرٍ نَظَرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المشركين، وهم ألفٌ، وأصحابُهُ ثلاثُمائةٍ وتسعةَ عشرَ رجلًا، فاستقبلَ نبيُّ اللهِ ﷺ القبلةَ، ثم مَدَّ يديه، فجعل يهتفُ بربِّه: «**اللهمَّ أَنْجِزْ لي ما وعدتَني، اللهمَّ آتِ ما وعدتني، اللهمَّ إن تَهْلِكْ هذه العصابةُ مِن أهلِ الإسلامِ لا تُعبَدُ في الأرضِ**». فما زال يهتفُ بربِّه مادًّا يديه مُستقبِلَ القبلةِ حتى سقط رداؤه عن مَنْكِبَيْه، فأتاه أبو بكرٍ فأخذَ رداءَه، فألقاه على مَنْكِبَيْه ثم التزمَهُ مِن ورائه، وقال: يا نبيَّ الله، كفاك مُنَاشَدَتُكَ ربَّك، فإنه سَيُنْجِزُ لك ما وَعَدَك. فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ

---

(١) أي: هلاكه.
(٢) الشملة: ما يشتمل به ويلتف.
(٣) أي: أخذها قبل القسمة.
(٤) الشراك: أحد سيور النعل.
(٥) أخرجه البخاري (٤٢٣٤) واللفظ له، ومسلم (١١٥).

﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال: ٩]. فأمدَّه اللهُ بالملائكة[١].

٩٧٣- عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال المقدادُ يومَ بدرٍ: يا رسولَ الله، إنا لا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فاذهبْ أنت وربك فقاتلا، إنا ها هنا قاعدون. ولكن امضِ ونحن معك. فكأنه سُرِّيَ عن رسولِ اللهِ ﷺ[٢].

٩٧٤- عن عبد الله بن عباس ﵄، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال وهو في قُبَّةٍ يومَ بدرٍ: «**اللهمَّ إني أَنْشُدُكَ عهدَكَ ووعدَكَ، اللهمَّ إنْ تشأْ لا تُعْبَدْ بعد اليوم**». فأخذ أبو بكرٍ بيدِهِ، فقال: حَسْبُكَ يا رسولَ الله، أَلْحَحْتَ على ربِّك. وهو يَثِبُ في الدرع، فخرج وهو يقول: «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾ [القمر: ٤٥]»[٣].

٩٧٥- عن عبد الله بن جعفر ﵄ قال: بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ جيشًا استعملَ عليهم زيدَ بنَ حارثةَ، وقال: «**فإن قُتِلَ زيدٌ- أو: استُشْهِدَ- فأميرُكم جعفرٌ، فإن قُتِلَ- أو: استُشْهِدَ- فأميرُكم عبدُ اللهِ ابنُ رواحةَ**». فلقوا العدوَّ، فأخذَ الرايةَ زيدٌ، فقاتلَ حتى قُتِلَ، ثم أخذَ الرايةَ جعفرٌ، فقاتلَ حتى قُتِلَ، ثم أخذها عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ، فقاتلَ حتى قُتِلَ، ثم أخذَ الرايةَ خالدُ بنُ الوليدِ، ففتحَ اللهُ عليه، وأتى خبرُهم النبيَّ ﷺ، فخرجَ إلى الناسِ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، وقال: «**إنَّ إخوانَكم لقوا العدوَّ، وإنَّ زيدًا أخذَ الرايةَ، فقاتلَ حتى**

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (٤٦٠٩).
(٣) أخرجه البخاري (٤٨٧٥).

قُتِلَ- أو: استُشْهِدَ- ثم أخذَ الرايةَ بعدَه جعفرُ بنُ أبي طالبٍ، فقاتلَ حتى قُتِلَ- أو: استُشْهِدَ- ثم أخذَ الرايةَ عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ، فقاتلَ حتى قُتِلَ- أو: استُشْهِدَ- ثم أخذَ الرايةَ سيفٌ مِن سيوفِ اللهِ خالدُ بنُ الوليدِ، ففتحَ اللهُ عليه». فأمهلَ، ثم أمهلَ آلَ جعفرٍ ثلاثًا أن يأتيَهم، ثم أتاهم فقال: «لا تبكوا على أخي بعدَ اليومِ- أو: غدٍ- ادعوا لي ابنَيْ أخي». قال: فجيءَ بنا كأنا أَفْرُخٌ[(١)]، فقال: «ادعوا إليَّ الحلاقَ». فجيءَ بالحلاقِ فحلقَ رؤوسَنا، ثم قال: «أمَّا محمدٌ، فشبيهُ عمِّنا أبي طالبٍ، وأَمَّا عبدُ اللهِ فشبيهُ خَلْقِي وخُلُقِي». ثم أخذَ بِيَدِي فأَشَالَها[(٢)]، فقال: «اللهمَّ اخلفْ جعفرًا في أهلِه، وباركْ لعبدِ اللهِ في صَفْقَةِ يمينِه». قالها ثلاثَ مرارٍ، قال: فجاءت أُمُّنا فذكرت له يُتْمَنا، وجعلت تُفْرِحُ له[(٣)]، فقال: «العَيْلَةَ[(٤)] تخافين عليهم، وأنا وليُّهم في الدنيا والآخرةِ؟!»[(٥)].

٩٧٦- عن الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذٍ ﵂ قالت: لقد كُنَّا نَغْزُو مع رسولِ الله ﷺ نَسْقِي القومَ ونَخدِمُهم، ونَرُدُّ القتلى والجرحى إلى المدينة[(٦)].

---

(١) كناية عن الصغر.

(٢) أي: رفعها.

(٣) أي: جعلت تغمُّه وتزيل عنه الفرح.

(٤) أي: الفقر والحاجة.

(٥) أخرجه أحمد (١٧٥٠) واللفظ له، وأبو داود (٤١٩٢)، والنسائي في الكبرى (٨٥٥٠)، والطبراني في الكبير (١٤٦١)، والضياء في المختارة (٣/ ٤٢٥، ٤٢٦) (١٣٧-١٣٩).

(٦) أخرجه البخاري (٥٦٧٩).

٩٧٧- عن أم عطية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: غَزَوْتُ مع رسولِ الله ﷺ سَبعَ غَزواتٍ، أخْلُفُهُمْ في رِحالهِمْ، فَأصْنَعُ لهمُ الطعامَ، وأُداوي الجَرْحى، وأقومُ على المرَضَى[1].

۞۞۞۞۞

(١) أخرجه مسلم (١٨١٢).

الجنايات

٩٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَن كانت عنده مَظْلِمةٌ لأخيه فليتحلَّلْهُ منها، فإنه ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهمٌ، مِن قبل أن يُؤْخَذَ لأخيه مِن حسناتِهِ، فإن لم يكن له حسناتٌ أُخِذَ مِن سيئاتِ أخيه، فطُرِحَتْ عليه**»(١).

٩٧٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أولُ ما يُقضَى بين الناسِ يومَ القيامةِ في الدماءِ**»(٢).

٩٨٠- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لزوالُ الدنيا أهونُ على اللهِ مِنْ قَتْلِ مؤمنٍ بغير حقٍّ**»(٣).

٩٨١- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**أقيموا حدودَ اللهِ في القريبِ والبعيدِ، ولا تأخذْكم في اللهِ لومةُ لائمٍ**»(٤).

٩٨٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٦٤)، ومسلم (١٦٧٨) واللفظ له.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٦١٩). وأخرجه الترمذي (١٣٩٥)، والنسائي (٣٩٨٧) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وصحح البخاري والترمذي وقفه.

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٧٩٥)، وابن ماجه (٢٥٤٠) واللفظ له، والحاكم (٢/ ٧٥)، والضياء في المختارة (٣/ ٣١١) (٣٣٥).

حَالَتْ شَفاعَتُه دُونَ حدٍّ مِن حُدودِ اللهِ عز وجل، فقد ضادَّ اللهَ في أَمرِه، ومَنْ ماتَ وعليه دَيْنٌ، فليسَ بالدِّينارِ ولا بالدِّرهمِ، ولكنَّها الحسناتُ والسَّيِّئاتُ، ومَنْ خَاصَمَ في باطلٍ وهو يَعْلَمُه، لم يَزَلْ في سَخَطِ اللهِ حتى يَنْزِعَ، ومَنْ قال في مُؤمنٍ ما ليس فيه، أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الخَبالِ[1] حتى يَخْرُجَ مَمَّا قالَ»[2].

٩٨٣- عن عائشة رضي الله عنها، أن قريشًا أهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزوميةِ التي سرقت، فقالوا: مَن يكلمُ فيها رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقالوا: ومَن يجترئُ عليه إلا أسامةُ حِبُّ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فكلَّمَه أسامةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أتشفعُ في حدٍّ مِن حدودِ اللهِ؟**». ثم قام فاختطب فقال: «**أيُّها الناسُ، إنما أهلكَ الذين قبلَكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرقَ فيهم الضَّعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، وايمُ اللهِ، لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سَرَقَتْ لقطعْتُ يَدَها**»[3].

٩٨٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلم يشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأني رسولُ الله إلا بإحدى ثلاثٍ: الثَّيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفسِ، والتاركُ لدينه**

---

(١) أي: عصارة أهل النار، كما في حديث آخر.

(٢) أخرجه أحمد (٥٣٨٥) واللفظ له، وأبو داود (٣٥٩٧)، وابن ماجه مختصرًا (٢٤١٤)، والحاكم (٤/ ٣٨٣) مختصرًا، والبيهقي (٦/ ٨٢)، (٨/ ٣٣٢)، وفي شعب الإيمان (٦٧٣٥، ٧٦٧٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨) واللفظ له.

المفارقُ للجماعة»[١].

٩٨٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تردَّى مِنْ جبلٍ**[٢] **فقتلَ نفسَه، فهو في نار جهنمَ يتردَّى فيه خالدًا مخلَّدًا فيها أبدًا، ومَنْ تحسَّى سُمًّا فقَتَلَ نفسَهُ، فسُمُّه في يده يتحسَّاه في نار جهنم خالدًا مخلَّدًا فيها أبدًا، ومَنْ قتلَ نفسَه بحديدةٍ، فحديدتُهُ في يده يَجَأُ**[٣] **بها في بطنِه في نار جهنمَ خالدًا مخلَّدًا فيها أبدًا»**[٤].

٩٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما فُتِحت مكة قام رسول الله ﷺ فقال: «**مَن قُتِلَ له قتيلٌ فهو بخير النَّظَرَين: إمَّا أن يُودَى أو يُقاد**[٥]». فقام رجلٌ من أهلِ اليمنِ يقال له: أبو شاهٍ. فقال: يا رسول الله، اكتبْ لي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**اكتبوا لأبي شاهٍ**»[٦].

٩٨٧- عن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال: نهى النبيُّ ﷺ عن النُّهْبى والمُثْلةِ[٧][٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦) واللفظ له.

(٢) أي: أسقط نفسه.

(٣) أي: يطعن.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٧٨) واللفظ له، ومسلم (١٠٩).

(٥) خير النظرين: خير الأمرين. ويودَى: يعطى الدية، ويقاد، القود: القصاص، وهو قَتْل القاتِل بَدل القَتيل.

(٦) أخرجه البخاري (٦٨٨٠)، ومسلم (١٣٥٥)، وأبو داود (٤٥٠٥) واللفظ له.

(٧) النهبى: اختلاس شيء له قيمة عالية. والمثلة بالحيوان: قَطع أطرافه وتشويهه، والمثلة بالقَتيل: التشويه بالجسد.

(٨) أخرجه البخاري (٢٤٧٤).

٩٨٨- عن عِمران بن حُصين رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يحُثُّنا على الصدقة، وينهانا عن المُثْلةِ[(١)].

٩٨٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «**مَنْ قذفَ مملوكَهُ وهو بريءٌ مما قال، جُلِدَ يومَ القيامةِ، إلَّا أنْ يكونَ كما قال**»[(٢)].

٩٩٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**الْمُسْتَبَّان ما قالا، فعلى البادئِ ما لم يعتدِ المظلومُ**»[(٣)].

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٦٧) واللفظ له، وابن حبان (٥٦١٦)، والحاكم (٤/ ٣٠٥).
وأخرجه النسائي (٤٠٤٧) من حديث أنس رضي الله عنه، وينظر: فتح الباري (٧/ ٤٥٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٥٨) واللفظ له، ومسلم (١٦٦٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٨٧).

التفسير وفضائل القرآن

٩٩١- عن عثمان رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**خيرُكم مَنْ تعلَّم القرآن وعلَّمه**»[١].

٩٩٢- عن عبد الرحمن بن شِبْل رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**تعلَّموا القرآنَ، فإذا عَلِمْتموه فلا تَغْلُوا فيه، ولا تَجْفُوا عنه**[٢]**، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به**[٣]»[٤].

٩٩٣- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعاهدوا هذا القرآنَ، فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لهو أشدُّ تَفَلُّتًا**[٥] **من الإبلِ في عُقُلِها**[٦]»[٧].

٩٩٤- عن أبي شُرَيح الخزاعي رضي الله عنه قال: خَرَجَ علينا رسولُ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧).

(٢) أي: لا تتشددوا وتجاوزوا الحد من حيث لفظه أو معناه بأن تتأولوه بباطل. ولا تهجروه وتبتعدوا عنه.

(٣) أي: لا تجعلوه سببًا للإكثار من الدنيا.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٩٤٤٤)، وأحمد (١٥٥٢٩، ١٥٥٣٥، ١٥٦٦٨) واللفظ له، وعبد بن حميد (٣١٤)، وأبو يعلى (١٥١٨).

(٥) التَّفَلُّت: التَّخَلُّص من الشيء فَجأة. والمراد: إن لم تتعاهدوا القرآن يتخلَّص منكم، أشد تخلصًا من الإبل من عقالها.

(٦) جمع عقال، وهو الحبل الذي يُربط به البعير.

(٧) أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١) واللفظ له.

اللهِ ﷺ، فقال: «**أَبْشِروا وأَبْشِروا، أليس تشهدون أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأني رسولُ اللهِ؟**». قالوا: نعم. قال: «**فإنَّ هذا القرآنَ سَبَبٌ طرفُهُ بيدِ اللهِ، وطرفُهُ بأيديكم، فتمسَّكوا به، فإنَّكم لن تَضِلُّوا ولن تَهْلِكوا بعدَهُ أبدًا**»(١).

٩٩٥- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه اللهُ القرآنَ، فهو يقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، ورجلٌ آتاه اللهُ مالًا، فهو ينفقُهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ**»(٢).

٩٩٦- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «**اقرأْ عليَّ**». قلت: آقرأُ عليك، وعليك أُنْزِلَ؟ قال: «**فإني أحبُّ أن أسمعَهُ مِن غيري**». فقرأْتُ عليه سورةَ النساءِ، حتى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النِّساء: ٤١]. قال: «**أَمْسِكْ**». فإذا عيناه تَذْرِفان(٣).

٩٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**أيحبُّ أحدُكم إذا رجعَ إلى أهلِهِ، أن يجدَ فيه ثلاثَ خَلِفاتٍ(٤) عِظامٍ**

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٦٢٨)، وعبد بن حميد (٤٨٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٣٠٢)، وابن حبان (١٢٢) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٥٨).
(٢) أخرجه البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥) واللفظ له.
(٣) أخرجه البخاري (٤٥٨٢) واللفظ له، ومسلم (٨٠٠).
وتذرفان، أي: يجري دمعهما.
(٤) جمع خَلِفَة، وهي: الحامل من النُّوق.

سِمانٍ؟». قلنا: نعم. قال: «**فثلاثُ آياتٍ، يقرأُ بهنَّ أحدُكم في صلاتِهِ، خيرٌ له مِن ثلاثِ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ**»(١).

٩٩٨- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ، ونحن في الصُّفَّةِ(٢)، فقال: «**أيُّكم يحبُّ أن يغدوَ كلَّ يومٍ إلى بُطْحَانَ، أو إلى الْعَقِيقِ(٣)، فيأتي منه بناقتين كَوْمَاوَيْنِ(٤) في غيرِ إثمٍ، ولا قطعِ رحمٍ؟**». فقلْنا: يا رسولَ اللهِ نحبُّ ذلك. قال: «**أفلا يغدو أحدُكم إلى المسجدِ، فيَعْلَمُ، أو يقرأُ آيتين مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، خيرٌ له مِن ناقتين، وثلاثٌ خيرٌ له من ثلاثٍ، وأربعٌ خيرٌ له مِن أربعٍ، ومِن أعدادِهِنَّ مِن الإبلِ**»(٥).

٩٩٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن قرأَ حرفًا من كتابِ الله، فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها، لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ**»(٦).

١٠٠٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما**

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٢).

(٢) أهل الصفة: هم فقراء المهاجرين كانوا يأوون إلى موضع مُظَلَّل في مسجد النبي ﷺ.

(٣) أي: وادي العقيق، بينه وبين المدينة أربعة أميال، والعقيق: الذي شقَّه السَّيْل.

(٤) الكوماء: عظيمة السَّنام عاليته، وهي من أعظم مال العرب.

(٥) أخرجه مسلم (٨٠٣).

(٦) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم (١/ ٥٥٤) مطولًا.

أذِنَ(١) **اللهُ لشيءٍ، ما أذِنَ لنبيٍّ حَسَنِ الصوتِ، يتغنَّى بالقرآنِ**(٢)**، يجهرُ به**»(٣).

١٠٠١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأْ، وارتقِ، ورتِّلْ، كما كنت ترتِّلُ في الدنيا، فإن منزلَك عند آخرِ آيةٍ تقرؤها**»(٤).

١٠٠٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرةِ الكرامِ البررةِ**(٥)**، والذي يقرأُ القرآنَ ويَتَتَعْتَعُ فيه**(٦)**، وهو عليه شاقٌّ، له أجران**»(٧).

١٠٠٣- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان رجلٌ يقرأُ سورةَ الكهفِ، وعندَهُ فرسٌ مربوطٌ بشَطَنَيْنِ(٨)، فتغشَّتْهُ سحابةٌ، فجعلَتْ تدورُ، وتدنو، وجعلَ فرسُهُ ينفِرُ منها، فلما أصبحَ أتى النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «**تلك السكينةُ تنزَّلَتْ للقرآنِ**»(٩).

---

(١) أي: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي حسن الصوت.
(٢) أي: يُحسِّن صوته ويطرب له.
(٣) أخرجه البخاري (٥٠٢٣)، ومسلم (٧٩٢) واللفظ له.
(٤) أخرجه أبو داود (١٤٦٤) واللفظ له، والترمذي (٢٩١٤) وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٧٦٦)، والحاكم (١/ ٥٥٢).
(٥) السفرة: جمع سافر وهم الرسل؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله. والبررة: المطيعون.
(٦) أي: يتردد في قراءته ويَتَبَلَّد فيها لسانُه.
(٧) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨) واللفظ له.
(٨) الشَّطَن: الحبل، وقيل: هو الطويل منه.
(٩) أخرجه البخاري (٤٨٣٩)، ومسلم (٧٩٥) واللفظ له.

١٠٠٤- عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**إن اللهَ يرفعُ بهذا الكتابِ أقوامًا، ويضعُ به آخرين**»(١).

١٠٠٥- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ**(٢)**، ريحهُا طيبٌ، وطعمُها طيبٌ، ومَثَلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ مَثَلُ التمرةِ، لا ريحَ لها وطعمُها حلوٌ، ومَثَلُ المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ مَثَلُ الرَّيحانةِ، ريْحُها طيبٌ، وطعمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ، كمَثَلِ الحنظلةِ، ليس لها ريحٌ، وطعمُها مُرٌّ**»(٣).

١٠٠٦- عن أبي سعيد بن المُعَلَّى رضي الله عنه قال: كنت أُصلِّي في المسجدِ، فدعاني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فلم أُجِبْهُ، فقلْتُ يا رسولَ اللهِ: إني كنْتُ أصلِّي. فقالَ: «**ألم يقلِ اللهُ**: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]؟». ثم قال لي: «**لأعلمنَّك سورةً، هي أعظمُ السورِ في القرآنِ، قبلَ أن تخرجَ مِن المسجدِ**». ثم أخذ بيدي، فلما أرادَ أن يخرجَ، قلْتُ له: ألم تقلْ: «**لأعلمنَّك سورةً هي أعظمُ سورةٍ في القرآنِ**»؟ قال: «**الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، هي السبعُ المثاني**(٤) **والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُهُ**»(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٧).
(٢) الأترجة: ثمر طيب الطعم والرائحة.
(٣) أخرجه البخاري (٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧) واللفظ له.
(٤) سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها تُثْنى في كل صلاة: أي تكرر.
(٥) أخرجه البخاري (٤٤٧٤).

١٠٠٧- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**اقرؤوا القرآنَ، فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزَّهْراوين**[1]**، البقرةَ وسورةَ آلِ عمرانَ، فإنهما تأتيان يومَ القيامةِ كأنهما غَمَامتان**- أو: **كأنهما غَيَايتان**[2]، أو: **كأنهما فِرْقان**[3]**مِن طيرٍ صوافَّ**[4]- **تُحَاجَّانِ عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أَخْذَهَا بَرَكةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا تستطيعُها البَطَلَةُ**[5]»[6].

١٠٠٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتَكم مقابرَ، إن الشيطانَ ينفرُ مِن البيتِ الذي تُقْرَأُ فيه سورةُ البقرةِ**»[7].

١٠٠٩- عن أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذرِ، أتدري أيُّ آيةٍ مِن كتابِ اللهِ معك أعظمُ؟**». قال: قلْتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. قال: «**يا أبا المنذرِ، أتدري أيُّ آيةٍ مِن كتابِ اللهِ معك أعظمُ؟**». قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ

(١) سُمِّيتا الزهراوين؛ لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.
(٢) الغَيَايَة: كل شيء أظَلَّ الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها. وهي بمعنى الغمامة.
(٣) أي: قطيعان وجماعتان.
(٤) أي: باسطات أجنحتها في الطيران.
(٥) أي: السحرة.
(٦) أخرجه مسلم (٨٠٤).
(٧) أخرجه مسلم (٧٨٠).

ٱلْقَيُّومُ...﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥]. قال: فضربَ في صدري، وقال: «**واللهِ ليَهْنِك العلمُ**[١] **أبا المنذر**»[٢].

١٠١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن سورةً مِن القرآنِ ثلاثون آيةً، شفعت لرجلٍ، حتى غُفِرَ له، وهي سورةُ** ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [المُلك: ١]»[٣].

١٠١١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سرَّه أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنه رأيُ عينٍ، فليقرأْ:** ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١]، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ [الانفطار: ١]، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق: ١]»[٤].

١٠١٢- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «**ألم ترَ آياتٍ أُنْزِلَتِ الليلةَ لم يُرَ مِثْلُهنَّ قطُّ:** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾»[٥].

وفي رواية: قال: كنت أقودُ برسولِ اللهِ ﷺ ناقتَهُ في السفرِ، فقال لي: «**يا عُقْبَةُ، ألا أعلمُك خيرَ سورتين قُرِئتا؟**». فَعَلَّمَنِي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾.

---

(١) أي: هنيئًا لك العلم، أي: يَسَّر الله لك من غير تعب ومشقة فهو هنيء.
(٢) أخرجه مسلم (٨١٠).
(٣) أخرجه أبو داود (١٤٠٠)، والترمذي (٢٨٩١) واللفظ له، وقال: حسن، وابن حبان (٧٨٨)، والحاكم (١/ ٥٦٤).
(٤) أخرجه الترمذي (٣٣٣٣) واللفظ له، وقال: حسن غريب، والحاكم (٤/ ٥٧٥).
(٥) أخرجه مسلم (٨١٤).

قال: فلم يَرَني سُرِرْتُ بهما جدًّا، فلما نزلَ لصلاةِ الصبحِ، صلَّى بهما صلاةَ الصبحِ للناسِ، فلما فرغَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن الصلاةِ، التفتَ إليَّ، فقال: «**يا عقبةُ، كيف رأيتَ؟**»(١).

وفي أخرى: قال: بينا أنا أقودُ برسولِ اللهِ ﷺ راحلتَه في غزوةٍ إذ قال: «**يا عقبةُ، قلْ**». فاستمعْتُ، ثم قال: «**يا عقبةُ، قلْ**». فاستمعْتُ، فقالها الثالثة، فقلت: ما أقولُ؟ فقال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ . . .﴾». فقرأَ السورةَ حتى ختمَها، ثم قرأ: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ . . .﴾». وقرأْتُ معه، حتى ختمَها، ثم قرأَ: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ . . .﴾». فقرأْتُ معه، حتى ختمها، ثم قالَ: «**ما تَعَوَّذَ بِمِثْلِهِنَّ أحدٌ**»(٢).

١٠١٣- عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ، أن رجلًا سمع رجلا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ . . .﴾. يردِّدها، فلما أصبحَ، جاء إلى رسولِ الله ﷺ، فذكر ذلك له، وكأن الرجلَ يَتَقَالُّها(٣)، فقالَ رسولِ الله ﷺ: «**والذي نفسي بيدِهِ، إنها لتعدِلُ ثلثَ القرآنِ**»(٤).

١٠١٤- عن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**أيعجزُ أحدُكم أن يقرأَ في ليلةٍ ثلثَ القرآنِ؟**». قالوا: وكيف يقرأُ ثلثَ

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٢) واللفظ له، والنسائي (٥٤٣٦)، وابن خزيمة (٥٣٥)، والحاكم (١/ ٢٤٠).
(٢) أخرجه أبو داود (١٤٦٣)، والنسائي (٥٤٣٠).
(٣) أي: يستقلها.
(٤) أخرجه البخاري (٥٠١٤).

القرآنِ؟ قال: «**قل هو الله أحد، تعدلُ ثلثَ القرآنِ**»(١).

١٠١٥- عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن النبي ﷺ كانَ أولَ ما قَدِمَ المدينةَ نزلَ على أجدادِهِ- أو قال: أخوالِهِ- مِن الأنصارِ، وأنه صلَّى قِبَلَ بيتِ المقدسِ ستةَ عشرَ شهرًا- أو: سبعةَ عشرَ شهرًا- وكان يُعْجِبُهُ أن تكونَ قبلتُهُ قِبَلَ البيتِ، وأنه صلَّى أولَ صلاةٍ صلَّاها صلاةَ العصرِ، وصلَّى معه قومٌ، فخرجَ رجلٌ ممن صلَّى معه، فمرَّ على أهلِ مسجدٍ، وهم راكعون، فقالَ: أشهدُ باللهِ، لقد صليتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ قِبلَ مكةَ. فداروا كما هم قِبَلَ البيتِ، وكانت اليهودُ قد أعجبَهم؛ إذ كان يصلِّي قِبَلَ بيتِ المقدسِ وأهلُ(٢) الكتابِ، فلمَّا ولَّى وجهَهُ قِبلَ البيتِ أنكروا ذلك. قال البراء: إنَّه ماتَ على القِبلةِ قبل أن تُحوَّلَ رجالٌ وقُتلوا، فلم ندرِ ما نقولُ فيهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣](٣).

١٠١٦- عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لما توجَّه النبيُّ ﷺ إلى الكعبةِ قالوا: يا رسولَ الله، فكيف الذين ماتوا وهم يصلُّون إلى بيتِ المقدسِ؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣](٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٨١١).
(٢) بالرفع عطفًا على اليهود.
(٣) أخرجه البخاري (٤١) واللفظ له، ومسلم (٥٢٥).
والمراد بقوله تعالى: ﴿إِيمَٰنَكُمْۚ﴾: صلاتكم إلى بيت المقدس.
(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٨٠) واللفظ له، والترمذي (٢٩٦٤) وقال: حسن صحيح، وابن حبان (١٧١٧)، والحاكم (٢/ ٢٧٠).

١٠١٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يصلِّي نحو بيتِ المقدسِ، فنزلت: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾ [البَقَرَة: ١٤٤]، فمرَّ رجلٌ مِن بني سَلِمةَ وهم ركوعٌ في صلاةِ الفجرِ، وقد صلَّوْا ركعةً، فنادَى: ألا إن القِبلةَ قد حُوِّلَتْ. فمالوا كما هم نحو القِبلةِ(١).

١٠١٨- عن عروة بن الزبير قال: كان الرجلُ إذا طلَّقَ امرأتَهُ ثم ارتجعَها قبلَ أن تنقضيَ عدَّتُها كان ذلك له، وإن طلَّقها ألفَ مرَّةٍ، فعَمَدَ رجلٌ إلى امرأتِهِ فطلَّقها، حتى إذا شارفَتِ انقضاءَ عدَّتها(٢) راجَعَها، ثم طلَّقَها، ثم قال: لا والله، لا آويك إليَّ، ولا تحلِّين أبدًا. فأنزل اللهُ تبارك وتعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٩]. فاستقبلَ الناسُ الطلاقَ جديدًا مِن يومئذٍ، مَن كان طلَّقَ منهم أو لم يطلِّق(٣).

١٠١٩- عن مَعْقِلِ بن يَسَار رضي الله عنه قال: كانت لي أختٌ تُخطَبُ إليَّ، فأتاني ابنُ عمٍ لي فأنكحتُها إياه، ثم طلَّقَها طلاقًا له رجعةٌ، ثم تركَها حتى انقضت عِدَّتُها، فلما خُطِبَتْ إليَّ، أتاني يخطبُها، فقلْتُ: لا والله، لا أُنْكحُها أبدًا. قال: ففيَّ نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ...﴾

(١) أخرجه مسلم (٥٢٧).
(٢) أي: قَرُبت منها وأشْرَفَت عليها.
(٣) أخرجه مالك (٢/ ٥٨٨) واللفظ له، والترمذي عقب الحديث (١١٩٢).

الآية [البَقَرَة: ٢٣٢]، قال: فكفَّرْتُ عن يميني، فأنكحتُها إياه(١).

١٠٢٠- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٧]، قال: نزلت فينا معشرَ الأنصارِ، كنا أصحابَ نخلٍ، فكان الرجلُ يأتي مِن نخلِهِ على قدرِ كثرتِهِ، وقِلَّتِهِ، وكان الرجلُ يأتي بالقِنْوِ(٢)، والقِنْوين، فيعلِّقُهُ في المسجدِ، وكان أهلُ الصُّفَّةِ ليس لهم طعامٌ، فكان أحدُهم إذا جاعَ أتى القِنْوَ فضربَهُ بعصاه، فيسقطُ مِن البُسْرِ والتَّمْرِ، فيأكلُ، وكان ناسٌ ممن لا يرغبُ في الخيرِ، يأتي الرجلُ بالقِنوِ فيه الشِّيصُ والحَشَفُ(٣)، وبالقنوِ قد انكسرَ، فيعلِّقه، فأنزلَ اللهُ تبارك تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٧]. قال: لو أن أحدَكم أُهدِي إليه مثلُ ما أعطاه، لم يأخذْه إلا على إغماضٍ أو حياء. قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدُنا بصالحِ ما عنده(٤).

١٠٢١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ إذا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٢٩)، وأبو داود (٢٠٨٧) واللفظ له.

(٢) أي: العنقود من النخل بما فيه من الرُّطَب.

(٣) الشيص: التمر الذي لا يَشْتَدُّ نواه ويَقْوى، وقد لا يكون له نَوًى أصلًا.
والحشف: اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نَوَى له، كالشِّيص.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٩٨٧) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١٨٢٢)، والحاكم (٢/ ٢٨٦).

رَفَعَ رأسَهُ مِن الركوعِ مِن الركعةِ الآخرةِ مِن الفجرِ يقولُ: «**اللهمَّ العنْ فلانًا وفلانًا وفلانًا**». بعد ما يقولُ: «**سمع اللهُ لمن حمدَهُ، ربنا ولك الحمدُ**». فأنزل اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ...﴾، إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨].

زاد في رواية: فتابَ اللهُ عليهم، فأسلموا، فحسُنَ إسلامُهم(١).

١٠٢٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ**». قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقيَ في النار، وقالَها محمدٌ ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٣](٢).

١٠٢٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرجْنا مع رسولِ الله ﷺ، حتى جِئْنا امرأةً مِن الأنصارِ في الأسواقِ، فجاءَتِ المرأةُ بابنتين لها، فقالت: يا رسولَ الله، هاتان بنتا ثابتِ بنِ قيسٍ، قُتلَ معك يومَ أحدٍ، وقد استفاء عمُّهما مالَهما وميراثَهما كلَّه(٣)، فلم يَدَعْ لهما مالًا إلا أخذه، فما ترى يا رسولَ اللهِ؟ فواللهِ لا تُنكحان أبدًا إلا ولهما مالٌ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يقضي اللهُ في ذلك**». قال: ونزلت سورة النساء: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ...﴾ الآية [النِّسَاء: ١١]، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**ادعوا لي المرأةَ، وصاحبَها**».

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٧٠)، والترمذي (٣٠٠٤) والزيادة له.
(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).
(٣) أي: استرده واسترجعه.

فقال لعمِّهما: «**أَعْطِهما الثلثين، وأعطِ أُمَّهما الثُّمُنَ، وما بقيَ فلك**»(١).

١٠٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]. بَلَغَتْ مِن المسلمين مَبْلَغًا شديدًا، فقال رسول الله ﷺ: «**قاربوا**(٢)**، وسدِّدوا**(٣)**، ففي كلِّ ما يُصابُ به المسلمُ كفَّارةٌ، حتى النَّكْبةِ**(٤) **يُنْكَبُها، أو الشوكةِ يُشاكُها**»(٥).

١٠٢٥- عن طارق بن شهاب قال: جاء رجلٌ مِن اليهودِ إلى عمرَ رضي الله عنه، فقال: يا أميرَ المؤمنين، آيةٌ في كتابِكم تقرؤونُها، لو علينا نزلت معشرَ اليهودِ لاتخذْنا ذلك اليومَ عيدًا. قال: وأيُّ آيةٍ؟ قال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]. فقال عمرُ: إني لأعلمُ اليومَ الذي نزلَت فيه، والمكانَ الذي نزلَت فيه، نزلَت على رسولِ اللهِ ﷺ بعرفاتٍ في يومِ جمعةٍ(٦).

١٠٢٦- عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: كنا مع النبيِّ ﷺ ستةَ نفرٍ، فقال المشركون للنبيِّ ﷺ: اطردْ هؤلاء لا يجترئون

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٩١) واللفظ له، والترمذي (٢٠٩٢) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢٧٢٠)، والحاكم (٤/ ٣٣٣ - ٣٣٤، ٣٤٢).
(٢) أي: اقتصدوا في الأمور كلها، واتركوا الغلو فيها والتقصير.
(٣) أي: اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة، وهو القصد في الأمر والعدل فيه.
(٤) هي ما يصيب الإنسان من الحوادث.
(٥) أخرجه مسلم (٢٥٧٤).
(٦) أخرجه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠٧١) واللفظ له.

علينا. قال: وكنْتُ أنا وابنُ مسعودٍ ورجلٌ من هُذَيْلٍ وبلالٌ، ورجلان لسْتُ أُسمِّيهما، فوقعَ في نفسِ رسولِ اللهِ ﷺ ما شاءَ اللهُ أن يقعَ، فحدَّث نفسَهُ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعَام: ٥٢] (١).

١٠٢٧- عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: لما أُمِرْنا بالصدقة، كنا نتحاملُ، فجاء أبو عَقِيلٍ بنصفِ صاعٍ، وجاءَ إنسانٌ بأكثرَ منه، فقال المنافقون: إن اللهَ لغنيٌّ عن صدقةِ هذا، وما فعلَ هذا الآخرُ إلا رئاءً. فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ...﴾ الآية [التّوبَة: ٧٩] (٢).

١٠٢٨- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ ليُمْلي**(٣) **للظالم، حتى إذا أخذَهُ لم يُفْلِتْه**(٤)». ثم قرأ: «﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هُود: ١٠٢]»(٥).

١٠٢٩- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا عند رسولِ الله ﷺ إذ نظر إلى القمرِ ليلةَ البدرِ، فقال: «**أما إنكم**

(١) أخرجه مسلم (٢٤١٣).
(٢) أخرجه البخاري (٤٦٦٨) واللفظ له، ومسلم (١٠١٨).
(٣) الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر.
(٤) أي: لم يَنْفَلت منه.
(٥) أخرجه البخاري (٤٦٨٦) واللفظ له، ومسلم (٢٥٨٣).

سترون ربَّكم، كما ترون هذا القمرَ، لا تُضامُون في رؤيتِهِ[١]**، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها**». يعني: العصرَ والفجرَ، ثم قرأ جرير: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠][٢].

١٠٣٠- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قالَ رجلٌ يا رسولَ الله، أيُّ الذنبِ أكبرُ عندَ اللهِ؟ قال: «**أن تدعوَ للهِ ندًّا، وهو خلقَكَ**». قال: ثم أي؟ قال: «**ثم أن تقتلَ ولدَك، مخافةَ أن يَطْعَمَ معك**». قال: ثم أي؟ قال: «**أن تُزانيَ حَليلةَ جارِكَ**[٣]». فأنزلَ اللهُ تصديقَها: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ...﴾ الآية [الفرقان: ٦٨-٦٩][٤].

١٠٣١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ النبيُّ ﷺ على الصفا، فجعلَ ينادي: «**يا بني فِهْرٍ، يا بني عَدِيٍّ**». لبطونِ قريشٍ، حتى اجتمعوا، فجعلَ الرجلُ إذا لم يستطِعْ أن يَخْرُجَ، أرسلَ رسولًا؛ لينظرَ ما هو، فجاء أبو لهبٍ وقريشٌ، فقال: «**أرأيتَكم، لو أخبرتُكم أن خيلًا بالوادي، تريدُ أن تُغِيرَ عليكم، أكنتم مُصدقِيَّ؟**». قالوا:

(١) أي: لا ينالكم تعب أو ضيم أو ظلم في رؤيته.
(٢) أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) واللفظ له.
(٣) أي: التي يحل له وطؤها.
(٤) أخرجه البخاري (٧٥٣٢) واللفظ له، ومسلم (٨٦).

نعم، ما جرَّبْنا عليك إلا صِدْقًا. قال: «**فإني نذيرٌ لكم بين يَدَيَ عذابٍ شديدٍ**». فقال أبو لهب: تبًّا[١] لك سائرَ اليوم، ألهذا جمعْتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ [المسد: ١-٢][٢].

١٠٣٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أُنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دعا رسولُ اللهِ ﷺ قريشًا، فاجتمعوا، فعمَّ وخصَّ، فقال: «**يا بني كعبِ بن لُؤَيٍّ، أنقِذوا أنفسَكم مِنَ النارِ، يا بني مُرَّةَ بنِ كعبٍ، أنقذوا أنفسَكم مِنَ النارِ، يا بني عبدِ شمسٍ، أنقذوا أنفسَكم مِنَ النار، يا بني عبدِ منافٍ، أنقذوا أنفسَكم مِنَ النار، يا بني هاشِمٍ، أنقذوا أنفسَكم مِنَ النار، يا بني عبدِ المطلبِ، أنقذوا أنفسَكم مِنَ النار، يا فاطمةُ، أنقذي نفسَكِ مِنَ النارِ، فإني لا أَمْلِكُ لكم مِنَ اللهِ شيئًا، غيرَ أنَّ لكم رحمًا، سأَبُلُّها بِبَلَالها**[٣]»[٤].

١٠٣٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال اللهُ عزَّ وجلَّ: أعددْتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ**». مصداقُ ذلك في كتابِ اللهِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾

---

(١) التب: الهلاك.
(٢) أخرجه البخاري (٤٧٧٠) واللفظ له، ومسلم (٢٠٨).
(٣) أي: أصِلكم في الدنيا، ولا أُغْني عنكم من الله شيئًا.
(٤) أخرجه البخاري (٢٧٥٣)، ومسلم (٢٠٤) واللفظ له.

[السَّجدَة: ١٧] (١).

١٠٣٤- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إن زيدَ بنَ حارثةَ مولى رسول الله ﷺ، ما كنا ندعوه إلَّا زيدَ بنَ محمدٍ، حتى نزل القرآن: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ [الأحزَاب: ٥] (٢).

١٠٣٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**ما مِن مؤمنٍ إلا وأنا أولى الناسِ به في الدنيا والآخرةِ، اقرؤوا إن شئتم:** ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ﴾ [الأحـزَاب: ٦]، **فأيُّما مؤمنٍ تركَ مالًا، فليرثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كانوا، فإن تركَ دَيْنًا أو ضَيَاعًا**(٣)**، فليأتِني فأنا مولاه**»(٤).

١٠٣٦- عن أم عُمارةَ الأنصاريةِ رضي الله عنها، أنها أَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: ما أرى كلَّ شيءٍ إلا للرجالِ، وما أرى النساءَ يُذْكَرْنَ بشيءٍ؟! فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ...﴾ الآية [الأحزَاب: ٣٥] (٥).

١٠٣٧- عن المُسَيّب بن حَزْن رضي الله عنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاةُ جاءَه رسولُ اللهِ ﷺ، فوجدَ عندَهُ أبا جهلٍ وعبدَ اللهِ ابنَ أبي أُميَّةَ بنِ المغيرةِ، فقال: «**أيْ عمِّ، قلْ: لا إلهَ إلا اللهُ.**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٩)، ومسلم (٢٨٢٤) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٨٢) واللفظ له، ومسلم (٢٤٢٥).

(٣) أي: عيالًا.

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٨١) واللفظ له، ومسلم (١٦١٩).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٢١١)، وقال: حسن غريب.

كلمةً أُحاجُّ(١) **لك بها عند اللهِ»**. فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبي أمية: أترغبُ عن ملةِ عبدِ المطلبِ؟! فلم يزلْ رسولُ الله ﷺ يعرضُها عليه، ويعيدانه بتلك المقالةِ، حتى قال أبو طالب آخرَ ما كلَّمَهم: على ملةِ عبدِ المطلبِ. وأَبَى أن يقول: لا إله إلا الله. قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**واللهِ لأستغفرَنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك**». فأنزلَ اللهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ . . .﴾ [التوبة: ١١٣]، وأنزلَ اللهُ في أبي طالبٍ، فقالَ لرسولِ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص: ٥٦](٢).

١٠٣٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبدَ إذا أخطأَ خطيئةً نُكِتَتْ في قلبِه نكتةٌ سوداءُ، فإذا هو نَزَعَ**(٣) **واستغفرَ وتابَ سُقِل قلبُه**(٤)**، وإن عادَ زِيْدَ فيها، حتى تعلوَ قلبَه، وهو الرانُ**(٥) **الذي ذَكَرَ اللهُ**: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [المطفّفين: ١٤]»(٦).

١٠٣٩- عن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ،

(١) أي: أشفع وأشهد.
(٢) أخرجه البخاري (٤٧٧٢) واللفظ له، ومسلم (٢٤).
(٣) أي: نزع نفسه عن الذنب.
(٤) أي: نُظِّف قلبه وجُلِّيَ.
(٥) شيء يعلو القلب، كالغشاءِ الرقيق حتى يسودَّ ويظلُمَ، والمراد: غَشَتِ الذنوبُ قلبَه.
(٦) أخرجه أحمد (٧٩٥٢)، والترمذي (٣٣٣٤) واللفظ له، وابن ماجه (٤٢٤٤)، والنسائي في الكبرى (١٠١٧٩، ١١٥٩٤)، وابن حبان (٩٣٠)، والحاكم (٢/ ٥١٧)، (٤/ ٢٩٤).

وهو يقرأ ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ . . .﴾ [التكاثر: ١]». قال: «**يقولُ ابنُ آدمَ: مالي مالي**». قال: «**وهل لك يا ابنَ آدمَ مِن مالِك إلا ما أكلْتَ فأفنيْتَ، أو لَبِسْتَ فأبليْتَ، أو تصدَّقْتَ فأمضيتَ**[١]»[٢].

١٠٤٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ بين أظهرِنا، إذ أغفَى إغفاءةً[٣]، ثم رفعَ رأسَهُ مُتَبَسِّمًا، فقلْنا: ما أضحَكَكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**أُنْزِلت عليَّ آنفًا**[٤] **سورةٌ**». فقرأ: «**بسم الله الرحمن الرحيم**: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ١-٣]». ثم قال: «**أتدرون ما الكوثرُ؟**». فقلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «**فإنه نهرٌ وَعَدَنِيه ربِّي عز وجل، عليه خيرٌ كثيرٌ، هو حوضٌ تَرِدُ عليه أُمَّتي يومَ القيامةِ، آنيتُهُ عددُ النجومِ، فيُخْتَلجُ العبدُ منهم**[٥]**، فأقولُ: ربِّ إنه من أمتي؟! فيقول: ما تدري ما أَحْدَث بعدك**»[٦].

١٠٤١- عن أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه، أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انْسُبْ لنا ربَّك. فأنزلَ اللهُ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١-٣]، لأنه ليس شيءٌ يولَدُ إلا سيموتُ،

---

(١) أي: أَنْفَذْتَ فيه عطاءَك ولم تتوقَّف.
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٥٨).
(٣) أي: نام نومة خفيفة.
(٤) أي: قريبًا.
(٥) أي: يُجْتَذَب ويُقْتَطَع.
(٦) أخرجه البخاري (٦٥٨٢)، ومسلم (٤٠٠) واللفظ له.

ولا شيءٌ يموتُ إلا سيورَثُ، وإن اللهَ عزَّ وجلَّ لا يموتُ، ولا يُوْرَثُ. ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ١-٤]، قال: لم يكن له شبيهٌ، ولا عِدْلٌ، وليس كمثلِهِ شيءٌ[١].

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٦٤)، والحاكم (٢/ ٥٤٠).

الأدب

١٠٤٢- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مِن حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركُه ما لا يَعْنيه**»[(١)].

١٠٤٣- عن عائشة ﵂، أن النبيَّ ﷺ كان يُغيِّرُ الاسمَ القبيحَ[(٢)].

١٠٤٤- عن ابن عمر ﵄، أن رسولَ اللهِ ﷺ غيَّر اسمَ عاصيةَ، وقال: «**أنت جميلةُ**»[(٣)].

١٠٤٥- عن ابن عباس ﵄ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يتفاءلُ ولا يتطيَّرُ، ويعجبُه الاسمُ الحسنُ[(٤)].

١٠٤٦- عن أنس ﵁ قال: كان الحبشةُ يَزْفِنونَ[(٥)] بين يدي رسولِ الله ﷺ، ويتكلمون بكلامٍ لا يفهمه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٩٧٦)، وابن حبان (٢٢٩)، والطبراني في الأوسط (٢٨٨١)، والقضاعي (١٩٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٨٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٣٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٣٩).

(٤) أخرجه الطيالسي (٢٨١٣)، وأحمد (٢٣٢٨، ٢٧٦٦، ٢٩٢٥) واللفظ له، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٠٠٧)، وابن حبان (٥٨٢٥)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٧٨٧).

(٥) أي: يرقصون، والزفن: الرقص، وهو لعبهم بالحراب وقفزهم.

«**ما يقولونَ؟**». قالوا: يقولون: محمدٌ عبدٌ صالحٌ[(١)].

١٠٤٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت عجوزٌ إلى النبيِّ ﷺ وهو عندي، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن أنت؟**». قالت: أنا جَثَّامةُ[(٢)] الْمُزَنِيَّةُ. فقال: «**بل أنت حَسَّانةُ الْمُزَنِيَّةُ، كيف أنتم؟ كيف حالُكم؟ كيف كنتم بعدَنا؟**». قالت: بخيرٍ بأبي أنت وأمِّي يا رسولَ اللهِ. فلمَّا خَرَجَتْ قلتُ: يا رسولَ اللهِ، تُقْبِلُ على هذه العجوزِ هذا الإقبالَ؟ فقال: «**إنها كانت تأتينا زمنَ خديجةَ، وإنَّ حُسْنَ العهدِ مِن الإيمانِ**»[(٣)].

١٠٤٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يومًا: «**أتدرون ما الْمُفْلِسُ؟**». قالوا: المفلسُ فينا مَنْ لا درهمَ له ولا متاعَ. فقال: «**إن المفلِسَ مِن أمتي يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دمَ هذا، وضربَ هذا، فيُعطَى هذا مِن حسناتِهِ، وهذا مِن حسناتِهِ، فإن فنيَتْ حسناتُهُ قبلَ أن يُقضَى ما عليه، أُخِذَ مِن خطاياهم فطُرِحت عليه، ثم طُرِحَ في النارِ**»[(٤)].

١٠٤٩- عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «**مَن**

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٥٤٠)، وابن حبان (٥٨٧٠) واللفظ له. وعند أحمد: «يزفنون بين يدي رسول الله ﷺ ويرقصون . . .».

(٢) الجثامة: البليد النؤوم الذي لا يبرح الأرض، ويطلق على الرجل والمرأة.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٤) (٢٣)، والحاكم (١/ ٦٢) واللفظ له، والقضاعي (٩٧١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٢٢، ٩١٢٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٨١).

ظَلَمَ مِن الأرضِ شيئًا طُوِّقَه[١] **مِن سبعِ أَرَضين»**[٢].

١٠٥٠- عن أم سلمة رضي الله عنها، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إنكم تَخْتَصِمونَ إِليَّ، ولعلَّ بعضَكم أَلْحَنُ بحجتِهِ مِن بعضٍ، فمن قضيتُ له بحقِّ أخيه شيئًا، فإنما أقطعُ له قطعةً مِن النارِ فلا يأخذْها**»[٣].

١٠٥١- عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال: أتانا رسولُ الله ﷺ في بيتِنا وأنا صبيٌّ، قال: فذهبتُ أخرجُ لألعبَ، فقالت أمي: يا عبدَ اللهِ، تعالَ أُعْطِك. فقال رسولُ الله ﷺ: «**وما أردتِ أن تُعْطِيه؟**». قالت: أُعطيه تمرًا. فقال رسولُ الله ﷺ: «**أما إنك لو لم تَفعَلِي كُتِبَتْ عليكِ كِذْبةٌ**»[٤].

١٠٥٢- عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**دعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك**[٥]**، فإن الصدقَ طُمأنينةٌ، وإن الكذبَ رِيبةٌ**[٦]»[٧].

---

(١) أي: جعل طوقًا في عنقه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٥٢) واللفظ له، ومسلم (١٦١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٨٠) واللفظ له، ومسلم (١٧١٣).

(٤) أخرجه أحمد (١٥٧٠٢) واللفظ له، وأبو داود (٤٩٩١)، والضياء في المختارة (٤٦٦).

وأخرج أحمد (٩٨٣٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحوه.

(٥) أي: دعْ ما تشُكُّ فيه إلى ما لا تَشُكُّ فيه.

(٦) أي: حقيقتها قلق النفس واضطرابها؛ لكونه مشكوكا فيه.

(٧) أخرجه الترمذي (٢٥١٨) واللفظ له، والنسائي (٥٧١١)، وابن خزيمة (٢٣٤٨)، وابن حبان (٧٢٢)، والحاكم (٤/ ٩٩).

١٠٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن اللهَ يَغَارُ، وإن المؤمنَ يغارُ، وغيرةُ اللهِ أن يأتيَ المؤمنُ ما حَرَّمَ عليه**»(١).

١٠٥٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا أحدَ أغيرُ مِن الله، ولذلك حرَّم الفواحشَ، ما ظهرَ منها وما بطنَ، ولا أحدَ أحبُّ إليه المدحُ مِن الله، ولذلك مدحَ نفسَهُ**»(٢).

١٠٥٥- عن المغيرة بن شعبةَ رضي الله عنه قال: قال سعد بن عُبادة: لو رأيتُ رجلًا مع امرأتي لضربْتُهُ بالسيفِ غير مُصْفَحٍ(٣). فبلغَ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «**أتعجبون من غَيْرَةِ سعدٍ؟ واللهِ، لأنا أغيرُ منه، واللهُ أغيرُ مني، ومِن أجلِ غيرةِ الله حرَّم الفواحشَ ما ظهر منها وما بطنَ، ولا أحدَ أحبُّ إليه العذرُ مِن الله، ومِن أجلِ ذلك بعثَ المبشِّرين والمنذِرين، ولا أحدَ أحبُّ إليه المِدْحَةُ(٤) مِن الله، ومِن أجل ذلك وعدَ اللهُ الجنةَ**»(٥).

١٠٥٦- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما تعدُّون الرَّقُوبَ فيكم؟**». قال: قلنا: الذي لا يُولَدُ له.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١) واللفظ له.
(٢) أخرجه البخاري (٤٦٣٤)، ومسلم (٢٧٦٠) واللفظ له.
(٣) أي: غير ضارب بعرضه، بل بحدِّه، فالذي يضرب بالحدِّ يقصد القتل، والذي يضرب بعرضه يقصد التأديب.
(٤) أي: الثناء بذكر أوْصَاف الكمال والأفضال.
(٥) أخرجه البخاري (٧٤١٦) واللفظ له، ومسلم (١٤٩٩).

قال: «**ليس ذاك بالرَّقُوبِ، ولكنَّهُ الرجلُ الذي لم يُقَدِّمْ مِن ولدِه شيئًا**». قال: «**فما تعدُّون الصُّرَعَةَ فيكم؟**». قال: قلنا: الذي لا يَصْرَعُهُ الرجالُ. قال: «**ليس بذلك، ولكنه الذي يملِكُ نفسَهُ عندَ الغضبِ**»(١).

١٠٥٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن جُرعةٍ أعظمُ أجرًا عندَ اللهِ، مِن جُرعةِ غيظٍ، كَظَمَها عبدٌ ابتغاءَ وجهِ اللهِ**»(٢).

١٠٥٨- عن أبي ذرٍّ الغِفاري رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**إذا غضِبَ أحدُكم وهو قائمٌ فليجلسْ، فإن ذهبَ عنه الغضبُ، وإلا فليضطجِعْ**»(٣).

١٠٥٩- عن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ، فغضب أحدُهما، فاشتدَّ غضبُهُ، حتى انتفخَ وجهُهُ وتغيَّرَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**إني لأعلمُ كلمةً لو قالها لذهبَ عنه الذي يجدُ**». فانطلق إليه الرجلُ فأخبرَهُ بقول النبيِّ ﷺ، وقال: تعوَّذ بالله مِن الشيطان. فقال: أَتُرَى بي بأسٌ؟ أمجنونٌ أنا؟ اذهبْ(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٨).
وأخرج البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩) نحو آخره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٦١١٤)، وابن ماجه (٤١٨٩) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٣٠٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٧٨٢) واللفظ له، وابن حبان (٥٦٨٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٤٨) واللفظ له، ومسلم (٢٦١٠).

١٠٦٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «**لا تغضبْ**». فردَّد مرارًا، قال: «**لا تغضبْ**»(١).

١٠٦١- عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**علِّموا، ويسِّروا ولا تعسِّروا، وإذا غَضِبتَ فاسكُتْ، وإذا غَضِبتَ فاسكُتْ، وإذا غَضِبتَ فاسكُتْ**»(٢).

١٠٦٢- عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عائشةُ، إن اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرفقَ، ويُعْطي على الرفقِ ما لا يعطي على العنفِ، وما لا يعطي على ما سواه**»(٣).

١٠٦٣- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن يُحرَمِ الرفقَ يُحرَمِ الخيرَ**»(٤).

١٠٦٤- عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن كَظَمَ غيظًا، وهو قادرٌ على أَنْ يُنفِذَه، دعاه اللهُ عزَّ وجلَّ على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ حتى يخيِّرَه اللهُ مِن الحورِ ما شاء**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦١١٦).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٣٦، ٢٥٥٦، ٣٤٤٨) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٢٤٥، ١٣٢٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٢٨٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٩٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٩٢).

(٥) أخرجه أحمد (١٥٦٣٧)، وأبو داود (٤٧٧٩) واللفظ له، والترمذي (٢٠٢١) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤١٨٦).

١٠٦٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال يومًا: «**أتدرون ما الغيبةُ؟**». قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «**ذِكْرُك أخاك بما يكرهُ**». قيل: أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقولُ؟ قال: «**إن كان فيه ما تقولُ، فقد اغتبتَهُ، وإن لم يكن فيه، فقد بَهَتَّه**(١)»(٢).

١٠٦٦- عن حُذَيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**لا يدخلُ الجنةَ قتَّاتٌ**(٣)»(٤).

١٠٦٧- عن معاوية بن حَيْدَةَ رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**ويلٌ للذي يُحَدِّثُ بالحديثِ ليُضْحِكَ به القومَ، فيكذبُ، ويلٌ له، ويلٌ له**»(٥).

١٠٦٨- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدَّثنا أصحابُ محمدٍ ﷺ، أنهم كانوا يسيرون مع النبيِّ ﷺ، فنامَ رجلٌ منهم، فانطلقَ بعضُهُم إلى حبلٍ معه فأخذَه، ففَزِعَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا يحلُّ لمسلمٍ أن يروِّعَ مُسْلِمًا**»(٦).

---

(١) أي: كذَبت وافْتَرَيْت عليه بما ليس فيه.
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٩).
(٣) أي: نمَّام، كما في رواية للحديث. وقيل: هناك فرق بين القتات والنمام، فالنمام الذي يحضر مجلس القوم فينقل ما يسمع، والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون، ثم ينقل ما سمعه.
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥).
(٥) أخرجه أبو داود (٤٩٩٠)، والترمذي (٢٣١٥) واللفظ له، وقال: حسن، والحاكم (١/ ٤٦).
(٦) أخرجه أحمد (٢٣٠٦٤)، وأبو داود (٥٠٠٤) واللفظ له.

١٠٦٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن محمدًا ﷺ قال: «**ألا أنبئُكم ما العَضْهُ**(١)**؟ هي النميمةُ: القالةُ**(٢) **بين الناسِ**»(٣).

١٠٧٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النَّبيَّ ﷺ قال: «**المؤمنُ مَأْلَفٌ**(٤)**، ولا خيرَ فيمَن لا يَألَفُ ولا يُؤْلَف**»(٥).

١٠٧١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِن صفيةَ كذا وكذا- تعني: قصيرة- فقال: «**لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَتْ بماءِ البحرِ لَمزَجَتْه**(٦)». قالت: وحَكَيْتُ(٧) له إنسانًا، فقال: «**ما أحبُّ أني حَكَيْتُ إنسانًا وأنَّ لي كذا وكذا**»(٨).

١٠٧٢- عن أبي بَرْزَة الأَسْلَمي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن عُمُرِه فيما**

(١) أي: البهتان والكذب.

(٢) أي: الكلام الذي يفسد بين الناس، ويوقع بينهم الخصومة.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٠٦).

(٤) أي: هو محل ومظنة للإلْف؛ لحسن خلقه، وكرم طبعه، ومحبته لغيره مثل ما يحبُّ لنفسه.

(٥) أخرجه أحمد (٩١٩٨) واللفظ له، والحاكم (١/ ٢٣)، والبيهقي (١٠/ ٢٣٦-٢٣٧)، وفي شعب الإيمان (٨١١٩).
وفي بعض الألفاظ: «**المؤمنُ يألَفُ ويُؤلَفُ، ولا خيرَ فيمن لا يَألَفُ ولا يُؤَلَفُ**».

(٦) أي: لو خُلِطت بماء البحر لغيرته وأفسدته.

(٧) أي: اغتابت، وقيل: فعلت مثل فعله تحقيرًا له.

(٨) أخرجه أحمد (٢٥٥٦٠)، وأبو داود (٤٨٧٥) واللفظ له، والترمذي (٢٥٠٢)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٠٣).

أفناه، وعن علمِهِ فيمَ فعل، وعن مالِه مِن أينَ اكتسبَهُ وفيمَ أنفقَه، وعن جِسمِه فيمَ أبلاه»[١].

١٠٧٣- عن أسماء بنت أبي بكر ﵄، أن امرأةً قالت: يا رسولَ اللهِ إن لي ضَرةً، فهل عليَّ جناحٌ إن تشبَّعْتُ مِن زوجي غيرَ الذي يعطيني[٢]؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**الْمُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ، كلابسِ ثوبي زورٍ**[٣]»[٤].

١٠٧٤- عن أبي الدراء ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن اللَّعَّانين لا يكونون شهداءَ، ولا شفعاءَ يومَ القيامةِ**»[٥].

١٠٧٥- عن عمران بن حُصَين ﵄ قال: بينما رسولُ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِه وامرأةٌ مِن الأنصارِ على ناقةٍ، فضَجرَتْ، فلَعَنَتْها، فسمعَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «**خذوا ما عليها ودَعُوها؛ فإنها ملعونةٌ**». قال عمران: فكأني أَراها الآن تمشي في الناسِ ما يعرِضُ لها أحدٌ[٦].

١٠٧٦- عن عائشة ﵂ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن**

---

(١) أخرجه الدارمي (٥٣٧)، والترمذي (٢٤١٧) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وأبو يعلى (٧٤٣٤).
وأخرجه الترمذي (٢٤١٦)، وأبو يعلى (٥٢٧١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٨٤) من حديث ابن مسعود ﵁.
(٢) يعني تقول: إن زوجي أعطاني ما لم يعطني.
(٣) أي: المتكثر بما ليس عنده والمتزين بالباطل.
(٤) أخرجه البخاري (٥٢١٩) واللفظ له، ومسلم (٢١٣٠).
(٥) أخرجه مسلم (٢٥٩٨).
(٦) أخرجه مسلم (٢٥٩٥).

أعظمَ الناسِ فِريةً، لَرَجلٌ هاجى رجلًا، فهجا القبيلةَ بأسرِها[١]، ورجلٌ انتفى مِن أبيه وزَنَّى أُمَّهُ[٢]»[٣].

١٠٧٧- عن عُبَادة بن الصامت رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ قال: «اضمنوا لي ستًّا مِن أنفسِكم أضمنْ لكم الجنةَ: اصدُقوا إذا حدَّثْتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا اؤتُمِنتُم، واحفظوا فروجَكم، وغُضُّوا أبصارَكم، وكُفُّوا أيديَكم»[٤].

١٠٧٨- عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: أثنى رجلٌ على رجلٍ عند النبي ﷺ، فقال: «ويلَك، قطعْتَ عنقَ صاحبِك[٥]، قطعْتَ عنقَ صاحبِك». مرارًا، ثم قال: «مَن كان منكم مادحًا أخاه لا محالةَ، فليقلْ: أَحْسِبُ فلانًا، واللهُ حَسِيبُهُ[٦]، ولا أُزكِّي على اللهِ أحدًا[٧]، أحسبُهُ كذا وكذا. إن كان يعلم ذلك منه»[٨].

١٠٧٩- عن أبي إدريس الخَوْلاني قال: دخلْتُ مسجدَ حِمْصٍ، فجلسْتُ إلى حَلْقةٍ، فيها اثنانِ وثلاثون رجلًا مِن أصحابِ

---

(١) أي: هجا قبيلة بأسرها بهجائه رجلًا طالحًا فيها.
(٢) أي: قال: لست ابن فلان. فرمى أمه بالزنى.
(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٧٦١) واللفظ له، وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٨٨)، وفي ذم الكذب (١٢٦)، وابن حبان (٥٧٨٥)، والبيهقي (١٠/ ٢٤١).
(٤) أخرجه أحمد (٢٢٧٥٧) واللفظ له، وابن حبان (٢٧١)، والحاكم (٤/ ٣٥٨-٣٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٠٢).
(٥) المراد: تسببت بهلاكه؛ لأنه ربما أخذه العُجْب والاغترار بسبب مدحك له.
(٦) أي: كافيه. وقيل: محاسبه على عمله الذي يعلم حقيقته.
(٧) أي: لا أجزم على عاقبة أحدٍ بخير أو غيره.
(٨) أخرجه البخاري (٢٦٦٢) واللفظ له، ومسلم (٣٠٠٠).

النبيِّ ﷺ، قال: يقولُ الرجلُ منهم: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ... فيحدِّث، ثم يقولُ الآخرُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ... فيحدِّث، وفيهم رجلٌ أَدْعَجُ برَّاقُ الثنايا(١)، فإذا شَكُّوا في شيءٍ رَدُّوه إليه، ورَضُوا بما يقولُ فيه، قال: فلم أجلسْ قَبْلَه ولا بعدَه مجلسًا مثلَه، فتفرَّقَ القومُ، وما أعرفُ اسمَ رجلٍ منهم ولا منزلَه. قال: فبِتُّ بليلةٍ ما بِتُّ بمثلِها. قال: وقلت: أنا رجلٌ أطلبُ العلمَ، وجلسْتُ إلى أصحابِ نبيِّ اللهِ ﷺ لم أعرفِ اسمَ رجلٍ منهم ولا منزلَه! فلما أصبحْتُ غدوتُ إلى المسجدِ، فإذا أنا بالرجلِ الذي كانوا إذا شَكُّوا في شيءٍ رَدُّوه إليه يركعُ إلى بعضِ أُسُطواناتِ(٢) المسجدِ، فجلسْتُ إلى جانبِه، فلما انصرفَ قلتُ: يا عبدَ اللهِ، واللهِ إني لأحبُّك للهِ. فأخذَ بحُبْوَتي(٣) حتى أدناني منه، ثم قال: إنك لتحبُّني للهِ؟ قال: قلتُ: إي واللهِ، إني لأحبُّك للهِ. قال: فإني سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**إن المتحابِّين بجلالِ اللهِ في ظِلِّ اللهِ وظِلِّ عرشِه، يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظلُّه**».

قال: فقمْتُ مِن عندِه، فإذا أنا برجلٍ مِن الذين كانوا معه. قال: قلْتُ: حديثٌ حدَّثَنيه الرجلُ. قال: أما إنه لا يقولُ لك إلا حقًّا. قال: فأخبرْتُه، فقال: قد سمعْتُ ذلك وأفضلَ منه، سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ،

---

(١) الدعج: شدة سواد العينين مع سعتهما. والثنايا: الأسنان الأربع في مقدم الفم، اثنان من أسفل واثنان من أعلى، وبراق الثنايا: صيغة مبالغة، والمعنى أن أسنانه تلمع كالبرق، وذلك إذا تبسم.

(٢) الأسطوانة: العمود أو السارية.

(٣) أي: مجمع الثياب عند الصدر.

وهو يَأْثِرُ عن ربِّه تبارك وتعالى: «**حَقَّتْ محبَّتي للذين يتحابُّون فِيَّ، وحَقَّتْ محبَّتي للذين يتباذَلون**(١) **فِيَّ، وحقَّت محبَّتي للذين يتزاورون فيَّ**». قال: قلْتُ: مَن أنتَ يرحمُك اللهُ؟ قال: أنا عُبادةُ بنُ الصامتِ. قال: قلتْ: مَن الرَّجلُ؟ قال: معاذُ بنُ جَبَلٍ(٢).

١٠٨٠- عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «**إذا أحبَّ الرجلُ أخاه، فليخبِرْه أنه يحبُّه**»(٣).

١٠٨١- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما أنا جالسٌ عندَ النبيِّ ﷺ، إذ جاء رجلٌ، فسلَّم عليه، ثم وَلَّى عنه، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، واللهِ إني لأُحِبُّ هذا. قال: «**هل أعلمتَه؟**». قلتُ: لا. قال: «**فأعلِمْ ذاك أخاك**». فاتَّبعتُهُ، فسلَّمتُ عليه، فأخذْتُ بِمَنْكِبِهِ وقلت: واللهِ إني لأُحِبُّك في الله. وقال هو: وأنا أُحبُّك لله. وقلت: لولا أن النبيَّ ﷺ أمرني أن أُعْلِمَك لم أفعلْ(٤).

---

(١) أي: المتسابقين في البذل والعطاء في سبيل الله.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٠٠٢، ٢٢٠٣٠)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢٢٧٨٢، ٢٢٧٨٣) واللفظ له، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٩٣-٣٨٩٥)، وابن حبان (٥٧٥)، والحاكم (٣/ ٢٦٩)، (٤/ ١٦٨-١٧٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٢٤) واللفظ له، والترمذي (٢٣٩٢)، وابن حبان (٥٧٠)، والحاكم (٤/ ١٧١).

(٤) أخرجه ابن حبان (٥٦٩)، والطبراني في الكبير (١٣٣٦١) واللفظ له، وفي الأوسط (٤٩١)، والقضاعي (٧٦٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٠٠٩).
وأخرج أحمد (١٢٤٣٠، ١٢٥١٤، ١٢٥٩٠)، وابن حبان (٥٧١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٠١١)، والضياء في المختارة (١٦١٨، ١٦١٩) نحوه من حديث أنس رضي الله عنه، وفيه قول الرجل: «أحبك الله الذي أحببتني له».

١٠٨٢- عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال: كنا إذا أتينا النبيَّ ﷺ جلسَ أحدُنا حيث ينتهي[(١)].

١٠٨٣- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يُجْلَسُ بين رجلين إلا بإذنهما**»[(٢)].

١٠٨٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مثلُ الجليسِ الصالحِ والجليسِ السوءِ كحاملِ المسكِ، ونافخِ الكِيرِ، فحاملُ المسكِ إما أن يُحْذِيَك**[(٣)]**، وإما أن تبتاعَ منه، وإما أن تجدَ منه ريحًا طيبةً، ونافخُ الكِيرِ، إما أن يحرِقَ ثيابَك، وإما أن تجدَ ريحًا خبيثةً**»[(٤)].

١٠٨٥- عن رِبْعِيِّ بن حِراش قال: حدَّثنا رجل مِن بني عامر رضي الله عنه، أنه استأذن على النبيِّ ﷺ، وهو في بيت، فقال: أَأَلِجُ؟ فقال النبيُّ ﷺ لخادمه: «**اخرجْ إلى هذا، فعلِّمه الاستئذانَ، فقل له: قل: السلامُ عليكم، أأدخلُ؟**». فسمعه الرجلُ، فقال: السلامُ عليكم، أأدخلُ؟ فأذنَ له النبيُّ ﷺ، فدخل[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٢٥) واللفظ له، والترمذي (٢٧٢٥)، وقال: حسن صحيح غريب، وابن حبان (٦٤٣٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٤) واللفظ له، والترمذي (٢٧٥٢) وقال: حسن صحيح.

(٣) أي: يعطيك.

(٤) أخرجه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨) واللفظ له.

(٥) أخرجه أبو داود (٥١٧٧) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (١٠٠٧٥). وأخرج أحمد (١٥٤٢٥)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٨١)، وأبو داود (٥١٧٦)، والترمذي (٢٧١٠) من حديث كَلَدَةَ بن حنبل رضي الله عنه نحوه.

١٠٨٦- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**الاستئذانُ ثلاثٌ، فإنْ أُذِنَ لك، وإلا فارجعْ**»(١).

١٠٨٧- عن عبد الله بن سلَام رضي الله عنه قال: لَمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ انْجَفَلَ الناسُ قِبَلَه(٢). وقيلَ: قد قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ، قد قَدِمَ رسولُ اللهِ، قد قدمَ رسولُ اللهِ. ثلاثًا. فجئتُ في الناسِ لأنظرَ. فلمَّا تبيَّنْتُ وجهَه عرفتُ أن وجهَه ليس بوجهِ كذَّابٍ. فكانَ أولُ شيءٍ سمعتُه تكلَّمَ به أن قال: «**يا أيُّها الناسُ، أَفْشُوا السَّلامَ، وأَطْعِموا الطَّعامَ، وصِلُوا الأرحامَ، وصَلُّوا باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّةَ بسلامٍ**»(٣).

١٠٨٨- عن عِمران بن حُصين رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: السلامُ عليكم. فردَّ عليه السلامَ، ثم جلسَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**عشرٌ**». ثم جاء آخرُ، فقالَ: السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ. فردَّ عليه، فجلسَ، فقال: «**عشرون**». ثم جاء آخرُ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته. فردَّ عليه، فجلسَ، فقال: «**ثلاثون**»(٤).

١٠٨٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا**

(١) أخرجه مسلم (٢١٥٤).
وأخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.
(٢) أي: ذهبوا إليه مسرعين.
(٣) أخرجه أحمد (٢٢٦٦٨)، والترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤، ٣٢٥١) واللفظ له، والحاكم (٤/ ١٦٠)، والضياء في المختارة (٤/ ٢٥) (٤٠١-٤٠٤).
(٤) أخرجه أبو داود (٥١٩٥) واللفظ له، والترمذي (٢٦٨٩) وقال: حسن صحيح غريب، وابن حبان (٤٩٣).

انتهى أحدُكم إلى مجلسٍ، فليسلِّمْ، فإن بدا له أن يجلِسَ فليجلِسْ، ثم إذا قامَ فليسلِّمْ، فليست الأُولى بأحقَّ مِن الآخرة»[١].

١٠٩٠- عن قتادة قال: قلت لأنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: أكانت المصافحةُ في أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم[٢].

١٠٩١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إن اللهَ يحبُّ العُطاسَ، ويكرهُ التثاؤبَ، فإذا عطسَ أحدُكم فقال: الحمدُ لله. فحقٌّ على كلِّ مَن سمِعَهُ أن يقولَ: يرحمُك اللهُ. وأما التثاؤبُ، فإذا تثاءبَ أحدُكم فليردَّه ما استطاعَ، ولا يقولَنَّ: هاه هاه. فإنما ذلك مِن الشيطانِ يضحكُ منه**»[٣].

١٠٩٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عَطَسَ رجلان عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فشمَّت[٤] أحدَهما، ولم يُشمِّت الآخرَ، فقيل له، فقال: «**هذا حَمِدَ اللهَ، وهذا لم يحمدِ اللهَ**»[٥].

١٠٩٣- عن سَلَمة بن الأَكْوع رضي الله عنه، أنه سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وعَطَسَ رجلٌ عنده، فقال له: «**يرحمُك اللهُ**». ثم عطس أخرى، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**الرجلُ مزكومٌ**»[٦].

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦) واللفظ له، وقال: حسن، وابن حبان (٤٩٣).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٦٣).
(٣) أخرجه البخاري (٣٢٨٩)، ومسلم (٢٩٩٤)، والترمذي (٢٧٤٧) واللفظ له.
(٤) أي قال له: يرحمك الله.
(٥) أخرجه البخاري (٦٢٢١) واللفظ له، ومسلم (٢٩٩١).
(٦) أخرجه مسلم (٢٩٩٣).

١٠٩٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ كان إذا عَطَسَ غطَّى وجهَهُ بيدِه، أو بثوبِهِ، وغضَّ بها صوتَهُ[(١)][(٢)].

١٠٩٥- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان اليهودُ يتعاطسون عندَ النبيِّ ﷺ، يرجون أن يقولَ لهم: يرحمُكم اللهُ. فيقول: «**يهديكمُ الله، ويصلحُ بالَكم**[(٣)]»[(٤)].

١٠٩٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تثاءبَ أحدُكم فليُمْسِكْ بيدِهِ على فيه، فإن الشيطانَ يدخلُ**»[(٥)].

١٠٩٧- عن رجل قال: كنتُ رديفَ[(٦)] النبيِّ ﷺ، فعَثَرَتْ دابَّةٌ، فقلْتُ: تعِسَ الشيطانُ[(٧)]. فقال: «**لا تقلْ: تَعِسَ الشيطانُ. فإنك إذا قلْتَ ذلك تعاظَمَ حتى يكون مثلَ البيتِ، ويقولُ: بقوتي. ولكن قلْ: بسمِ اللهِ. فإنك إذا قلْتَ ذلك تصاغرَ حتى يكونَ مِثْلَ الذبابِ**»[(٨)].

١٠٩٨- عن سَعيد بن جُبيرٍ، أن قريبًا لعبد الله بن مُغفَّلٍ رضي الله عنه

(١) أي: خفضه ولم يرفعه بصيحة.
(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٢٩)، والترمذي (٢٧٤٥) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والحاكم (٤/ ٢٩٣).
(٣) أي: شأنكم.
(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٣٨)، والترمذي (٢٧٣٩) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والحاكم (٤/ ٢٦٨).
(٥) أخرجه مسلم (٢٩٩٥).
(٦) الرديف: الراكب خلف الراكب على الدابة بإذنه.
(٧) أي: عثَر وانكَبَّ لوجهه.
(٨) أخرجه أبو داود (٤٩٨٢)، واللفظ له، والحاكم (٤/ ٢٩٢)، والضياء في المختارة (١٤١٣).

خذَفَ[١]، قال: فنهاه، وقال: إن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن الْخَذْفِ، وقال: «**إنها لا تَصِيدُ صيدًا، ولا تَنْكَأُ عدوًّا، ولكنها تَكْسِرُ السنَّ، وتَفْقَأُ العينَ**». قال: فعاد[٢]، فقال: أُحدِّثك أن رسولَ الله ﷺ نهى عنه ثم تخذِفُ! لا أُكلِّمُك أبدًا[٣].

١٠٩٩- عن عبد الله بن عباس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ضررَ، ولا ضرارَ**[٤]»[٥].

١١٠٠- عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والدخولَ على النساءِ**». فقال رجل مِن الأنصار: يا رسولَ الله، أفرأيتَ الحَمْوَ[٦]؟ قال: «**الحَمْوُ الموتُ**»[٧].

١١٠١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا لا يبيتَنَّ رجلٌ عندَ امرأةٍ ثيِّبٍ، إلا أن يكونَ ناكِحًا، أو ذا مَحْرَمٍ**»[٨].

---

(١) الخذف: رمي الطير بالحصى أو النواة، يجعلها بين إصبعيه.
(٢) أي: رجع الرجل للخذف مرة أخرى.
(٣) أخرجه البخاري (٥٤٧٩)، ومسلم (١٩٥٤) واللفظ له.
(٤) الضرار والضرر بمعنى واحد، والجمع بينهما للتأكيد. وقيل: الضرر إلحاق مفسدة بالغير مطلقًا، والضرار إلحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة.
(٥) أخرجه أحمد (٢٨٦٥، ٢٢٧٧٨)، وابن ماجه (٢٣٤٠، ٢٣٤١).
وأخرجه الحاكم (٥٧-٥٨) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(٦) الحمو: أقارب الزوج. والمراد أن لقاءَهما مثل الموت، وأن خلوة الحمو معها أشد من خلوة غيره من الغرباء.
(٧) أخرجه البخاري (٥٢٣٢) واللفظ له، ومسلم (٢١٧٢).
(٨) أخرجه مسلم (٢١٧١).

١١٠٢- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يخلونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا مع ذي محرمٍ**»(١).

١١٠٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن نفرًا مِن بني هاشم دخلوا على أسماءَ بنتِ عُميسٍ، فدخل أبو بكر الصديق- وهي تحته يومئذٍ- فرآهم، فكرهَ ذلك، فذكر ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ، وقال: لم أرَ إلا خيرًا. فقال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ قد برَّأَها مِن ذلك**». ثم قام رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ، فقال: «**لا يدخلَنَّ رجلٌ بعد يومي هذا على مُغِيبةٍ(٢) إلا ومعه رجلٌ، أو اثنان**»(٣).

١١٠٤- عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن نظرةِ الفُجاءة(٤)، فأمرَني أن أصرفَ بصري(٥).

١١٠٥- عن بُريدة بن الْحُصيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**يا عليُّ، لا تُتْبِعِ النظرةَ النظرةَ، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرةُ**»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٣٣) واللفظ له، ومسلم (١٣٤١).
(٢) أي: التي غاب عنها زوجها.
(٣) أخرجه مسلم (٢١٧٣).
(٤) أي: أن يقع بصره على الأجنبية بغتة، دون قصد أو تَعَمُّد.
(٥) أخرجه مسلم (٢١٥٩).
(٦) أخرجه أبو داود (٢١٤٩) واللفظ له، والترمذي (٢٧٧٧) وقال: حسن غريب، وابن حبان (٥٥٧٠)، والحاكم (٢/ ١٩٥).

١١٠٦- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لعنَ النبيُّ ﷺ المخنَّثين مِنَ الرجال(١)، والمترجِّلات مِنَ النساء(٢)، وقال: «**أخرجوهم مِن بيوتكم**». قال: فأخرج النبيُّ ﷺ فلانًا، وأخرج عمرُ فلانًا(٣).

١١٠٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرجلُ على دينِ خَليلِهِ(٤)، فلينظرْ أحدُكم مَنْ يخاللُ**»(٥).

١١٠٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم وسوءَ ذاتِ البينِ(٦)، فإنها الحالِقَةُ(٧)**»(٨).

١١٠٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خَطَبَنا عمرُ بالجابية(٩)، فقال: يا أيها الناسُ، إني قمْتُ فيكم كمقامِ رسولِ اللهِ ﷺ فينا، فقال: «**أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذبُ، حتى يحلفَ الرجلُ، ولا يُسْتَحْلَفُ،**

(١) أي: من يشبه النساء في أخلاقه وكلامه وحركاته.
(٢) أي: اللاتي يَتَشَبَّهن بالرجالِ في زِيِّهم وهيئتِهِم.
(٣) أخرجه البخاري (٥٨٨٦).
(٤) أي: صديقه.
(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨) واللفظ له وقال: حسن غريب، والحاكم (٤/ ١٧١).
(٦) أي: العداوة والبغضاء. وقيل: التسبب في المخاصمة بين اثنين أو قبيلتين.
(٧) أي: الخصلة التي من شأنها أن تهلك الدين وتستأصله، كما يستأصل الموسى الشعر.
(٨) أخرجه الترمذي (٢٥٠٨) وقال: صحيح غريب. وأخرجه أبو داود (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩)، وابن حبان (٥٠٩٢) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه نحوه.
(٩) الجابية: قرية بالشام.

ويشهدُ الشاهِدُ، ولا يُستشهَدُ، ألا لا يخلونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا كان ثالثُهما الشيطانُ، عليكم بالجماعةِ، وإياكم والفُرقةَ، فإن الشيطانَ مع الواحدِ، وهو مِن الاثنين أبعدُ، مَن أرادَ بُحْبُوحةَ الجنةِ[(١)] فليلزم الجماعةَ، مَن سرَّته حسنتُهُ وساءتْهُ سيِّئَتُهُ، فذلكم المؤمنُ»[(٢)].

١١١٠- عن أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: إن النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ مِنَ الشِّعرِ حكمةً**»[(٣)].

١١١١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يضعُ لحسَّانَ منبرًا في المسجدِ، يقومُ عليه قائمًا، يفاخرُ عن رسولِ اللهِ ﷺ- أو قالت: يُنافحُ[(٤)] عن رسولِ اللهِ ﷺ- ويقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إن اللهَ يُؤيِّدُ حسَّانَ برُوحِ القُدُسِ[(٥)]، ما يفاخرُ- أو: ينافحُ- عن رسولِ اللهِ ﷺ**»[(٦)].

١١١٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن**

---

(١) أي: وسطها وأوسعها وأحسنها.

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٦٥) وقال: حسن صحيح غريب، وابن ماجه (٢٣٦٣)، وابن حبان (٧٢٥٤)، والحاكم (١/ ١١٤).
وأخرجه ابن حبان (٤٥٧٦) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري (٦١٤٥).

(٤) أي: يدافع.

(٥) أي: جبريل.

(٦) أخرجه مسلم (٢٤٩٠)، والترمذي (٢٨٤٦) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب.

الغادِرَ يُنصبُ له لواءٌ يومَ القيامةِ، فيقال: هذه غَدْرَةُ فلانِ بنِ فلانٍ»[١].

١١١٣- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِنَّ مِن إِجلالِ اللهِ: إِكرامَ ذي الشَّيْبَةِ المسلمِ وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيه والجافي عَنهُ**[٢]**، وإِكرامَ ذي السُّلطانِ المُقْسِطِ**[٣]»[٤].

١١١٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يَهْرَمُ ابنُ آدمَ، وتَشِبُّ منه اثنتان**[٥]**: الحرصُ على المالِ، والحرصُ على العمرِ**»[٦].

١١١٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**ليس لنا مَثَلُ السوءِ، الذي يعودُ في هِبَتِهِ كالكلبِ يرجعُ في قيئِهِ**»[٧].

١١١٦- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنِ استعاذَ باللهِ فأَعِيذوه، ومنْ سألَ باللهِ فأَعْطُوه، ومَن دعاكم**

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٧٨)، ومسلم (١٧٣٥).

(٢) غير الغالي فيه: غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه. والجافي عنه: التارك له.

(٣) أي: العادل.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٣٥٣)، وأبو داود (٤٨٤٣) واللفظ له، والبزار (٣٠٧٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٨٥).

(٥) أي: تظل شبابًا.

(٦) أخرجه البخاري (٦٤٢١)، ومسلم (١٠٤٧) واللفظ له.

(٧) أخرجه البخاري (٢٦٢٢) واللفظ له، ومسلم (١٦٢٢).

فأَجِيبوه، ومَن صَنَعَ إليكم معروفًا فكافِئوه، فإن لم تجدوا ما تكافِئونه، فادعوا له حتى تُرَوا(١) أنكم قد كافأتموه»(٢).

١١١٧- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أُعطي عطاءً، فوجَدَ فليَجْزِ به(٣)، ومَن لم يجدْ فليُثْنِ، فإنَّ مَن أثنى فقد شكرَ، ومَن كتمَ فقد كفرَ، ومَن تحلَّى بما لم يُعْطَه(٤) كان كلابسِ ثوبي زورٍ**»(٥).

١١١٨- عن رجل مِن أهل المدينةِ قال: كتب معاويةُ إلى عائشةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنها: أن اكتبي إليَّ كتابًا توصيني فيه، ولا تُكْثِري عليَّ. فكتبت عائشةُ رضي الله عنها: إلى معاويةَ، سلامٌ عليك، أمَّا بعدُ، فإني سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**مَنِ التمسَ رضا اللهِ بسَخَطِ الناسِ، كفاه اللهُ مُؤْنَةَ الناسِ، ومَنِ التمسَ رضا الناسِ بسَخَطِ الله، وَكَلَهُ اللهُ إلى الناسِ**». والسلامُ عليك(٦).

١١١٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا**

(١) بضم التاء، أي: تظنوا. وبفتحها، أي: تعلموا أو تحسبوا.
(٢) أخرجه أبو داود (١٦٧٢) واللفظ له، والنسائي (٢٥٦٧)، وابن حبان (٣٤٠٨)، والحاكم (١/ ٤١٢)، (٢/ ٦٣-٦٤).
(٣) أي: وجد مالا يكافيء، فليعط مكافأة على الصنيعة.
(٤) أي: تظاهر وتزين بما ليس عنده.
(٥) أخرجه أبو داود (٤٨١٣)، والترمذي (٢٠٣٤) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن حبان (٣٤١٥).
(٦) أخرجه الترمذي (٢٤١٤) واللفظ له، وابن حبان (٢٧٦).

يُلْدَغُ المؤمنُ مِن جُحْرٍ واحدٍ مرتين»(١).

١١٢٠- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**رأى عيسى ابنُ مريمَ رجلًا يسرقُ، فقالَ له: أَسَرَقْتَ؟ قال: كلا واللهِ الذي لا إله إلا هو. فقال عيسى: آمنتُ باللهِ وكَذَّبْتُ عيني**»(٢).

١١٢١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثةٌ لا يكلمُهم اللهُ يومَ القيامةِ، ولا يزكِّيهم، ولا ينظرُ إليهم، ولهم عذابٌ أليمٌ: شيخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كذابٌ، وعائلٌ**(٣) **مُستكبِرٌ**»(٤).

وفي رواية: «**أربعةٌ يبغضُهم اللهُ عز وجل: البيَّاعُ الحلَّافُ، والفقيرُ المختالُ، والشيخُ الزاني، والإمامُ الجائرُ**»(٥).

١١٢٢- عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن يضمنُ لي ما بين لَحْيَيْهِ، وما بين رِجْلَيه**(٦) **أضمنُ له الجنةَ**»(٧).

١١٢٣- عن جُندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سمَّعَ سمَّعَ اللهُ به**(٨)**، ومَن راءى راءى اللهُ به**»(٩).

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨) واللفظ له.
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٤٤) واللفظ له، ومسلم (٢٣٦٨).
(٣) أي: فقير.
(٤) أخرجه البخاري (٧٤٤٦).
(٥) أخرجه النسائي (٢٥٧٦) واللفظ له، وابن حبان (٥٥٥٨).
(٦) يعني: اللسان والفرج.
(٧) أخرجه البخاري (٦٤٧٤).
(٨) أي: مَن شَهَّر بنفسه وأذاع أعماله على الناس، فضحه الله يوم القيامة.
(٩) أخرجه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٦) واللفظ له.

١١٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**مَنْ أُفْتِيَ بغيرِ علمٍ، كان إثمُهُ على مَن أفتاه، وَمَنْ أَشارَ على أخيهِ بأمرٍ يعلمُ أن الرُّشْدَ في غيرِه، فقد خانَه**»(١).

١١٢٥- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا الظلمَ؛ فإنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ، واتقوا الشحَّ؛ فإن الشحَّ أهلكَ مَن كان قبلكم، حملَهم على أن سفكوا دماءَهم، واستحلُّوا محارمَهم**»(٢).

١١٢٦- عن رجل مِن أصحاب النبي رضي الله عنه، سمع خطبة رسولِ الله ﷺ في وَسَطِ أيام التشريق، فقال: «**يا أيُّها النَّاسُ، ألا إن ربَّكم واحدٌ، وإن أباكم واحدٌ، أَلَا لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسودَ، ولا أسودَ على أحمرَ، إلا بالتقوى**»(٣).

١١٢٧- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلوا، واشربوا، والبَسوا، وتصدَّقوا في غيرِ إسرافٍ، ولا مَخِيلةٍ**»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٨٢٦٦، ٨٧٧٦)، وأبو داود (٣٦٥٧) واللفظ له، وابن ماجه (٥٣)، والحاكم (١/ ١٠٢-١٠٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٨).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٤٨٩). وأخرجه أيضًا (٢١٤٠٧) من حديث أبي ذر رضي الله عنه نحوه.

(٤) أخرجه النسائي (٢٥٥٩)، وابن ماجه (٣٦٠٥)، ورواه البخاري معلقًا، كتاب اللباس، باب قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

١١٢٨- عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: «**أبغضُ الناسِ إلى اللهِ ثلاثةٌ: مُلحِدٌ في الحرمِ**[١]**، ومبتغٍ في الإسلام سُنَّةَ الجاهليةِ، ومُطَّلِبُ دمِ امرئٍ بغيرِ حقٍ؛ لِيُهْرِيقَ دَمَهُ**[٢]»[٣].

١١٢٩- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ مِن رضوانِ الله، لا يُلْقِي لها بالًا، يرفعُهُ اللهُ بها درجاتٍ، وإنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ مِن سَخَطِ الله، لا يُلْقي لها بالًا، يهوي بها في جهنم**»[٤].

١١٣٠- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلُّ أمتي معافىً إلا المجاهِرين، وإنَّ مِنَ المجاهَرةِ أن يعملَ الرجلُ بالليلِ عملًا، ثم يُصبِحُ وقد سترَهُ اللهُ عليه، فيقولُ: يا فلانُ، عملتُ البارحةَ كذا وكذا. وقد باتَ يسترُهُ ربُّهُ، ويُصْبِحُ يكشفُ سِتْرَ اللهِ عنه**»[٥].

١١٣١- عن عياض بن حِمار الْمُجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال ذاتَ يوم في خطبته: «**ألا إنَّ ربي أمرَني أَنْ أُعَلِّمَكم ما جهلتُم، مما علَّمَني يومي هذا: كلُّ مالٍ نحلْتُهُ**[٦] **عبدًا حلالٌ،**

---

(١) أي: مائل عن الحق والعدل بارتكاب المعصية.
(٢) أي: ساعٍ وراء القتل في كل مكان.
(٣) أخرجه البخاري (٦٨٨٢).
(٤) أخرجه البخاري (٦٤٧٨).
(٥) أخرجه البخاري (٦٠٦٩).
(٦) أي: أعطيته.

وإني خلقتُ عبادي حنفاءَ(١) كلَّهم، وإنهم أَتَتْهم الشياطينُ، فاجتالتهم عن دينهم(٢)، وحَرَّمَتْ عليهم ما أحلَلْتُ لهم، وأمرَتْهم أن يُشركوا بي ما لم أُنَزِّلْ به سلطانًا...».

قال: «وأهلُ الجنةِ ثلاثةٌ: ذو سلطانٍ مُقْسِطٌ(٣) مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربى ومسلمٍ، وعفيفٌ متعفِّفٌ ذو عيالٍ»(٤).

١١٣٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**الناسُ معادنُ كمعادنِ الفضةِ والذهبِ، خيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلامِ، إذا فَقِهوا، والأرواحُ جنودٌ مجندةٌ(٥)، فما تعارفَ منها ائتلفَ، وما تناكرَ منها اختلفَ**»(٦).

١١٣٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهمُ اللهُ تعالى في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه: إمامٌ عَدْلٌ، وشابٌّ نشأَ في عبادةِ اللهِ، ورجلٌ قلبُه مُعَلَّقٌ في المساجدِ، ورجلان تحابَّا في الله اجتمَعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجمالٍ فقال: إنِّي أخافُ الله. ورجلٌ تَصدَّقَ بصدقةٍ**

(١) أي: مسلمين طاهرين من المعاصي.
(٢) أي: استخفوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم عما كانوا عليه من الفطرة، وجالوا معهم في الباطل.
(٣) أي: عادل.
(٤) أخرجه مسلم (٢٨٦٥).
(٥) أي: مجموعة، كما يقال: ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة.
(٦) أخرجه مسلم (٢٦٣٨).

فأَخْفاها حتى لا تعلمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يمينُه، ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خاليًا ففاضَتْ عيناه»(١).

١١٣٤- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الناسُ كالإبلِ المائةِ، لا تكادُ تجدُ فيها راحلةً**(٢)»(٣).

١١٣٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن أبغضَ الرجالِ إلى اللهِ الألدُّ الخَصِمُ**(٤)»(٥).

١١٣٦- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**نعمتانِ مَغْبونٌ**(٦) **فيهما كثيرٌ مِن الناسِ: الصحةُ، والفراغُ**»(٧).

١١٣٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**تجدُ مِن شرِّ الناسِ يومَ القيامةِ عندَ اللهِ ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ، وهؤلاء بوجهٍ**»(٨).

١١٣٨- عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها، أنها سمعت رسول الله

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٣) واللفظ له، ومسلم (١٠٣١).

(٢) أي: الجمل النجيب الذي يصلح لسير الأسفار وحمل الأثقال. والمعنى: مع كثرة الناس تجد قلة من يلتزم بالشرع ويتحمل أمانته وتكاليفه.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٩٨) واللفظ له، ومسلم (٢٥٤٧).

(٤) أي: الشديد الخُصومة.

(٥) أخرجه البخاري (٢٤٥٧) واللفظ له، ومسلم (٢٦٦٨).

(٦) أي: ذو خسران فيهما، والمراد أن الصحة والفراغ رأس مال المكلَّف، فينبغي أن يعامل الله فيهما بما يحبه.

(٧) أخرجه البخاري (٦٤١٢).

(٨) أخرجه البخاري (٦٠٥٨) واللفظ له، ومسلم (٢٥٢٦).

ﷺ يقول: «**ليس الكذَّابُ الذي يُصْلِحُ بين الناسِ فيَنْمي خيرًا**[(١)] **أو يقولُ خيرًا**»[(٢)].

١١٣٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ الناسِ أكرمُ؟ قال: «**أكرمُهم عندَ اللهِ أتقاهم**». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال «**فأكرمُ الناسِ يوسفُ نبيُّ اللهِ ابنُ نبيِّ اللهِ ابنِ نبيِّ اللهِ ابنِ خليلِ الله**». قالوا: ليس عن هذا نسألُكَ. قال: «**فعن معادِنِ العربِ**[(٣)] **تسألوني؟**». قالوا: نعم. قال: «**فخيارُكم في الجاهليةِ خيارُكم في الإسلامِ، إذا فَقُهوا**[(٤)]».

١١٤٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن اللهَ قال: إذا ابتلَيْتُ عبدي بحبيبتيه، فصبرَ، عوَّضْتُه منهما الجنةَ**». يريد عينيه[(٥)].

١١٤١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ إذا أحبَّ عبدًا دعا جبريلَ، فقالَ: إني أحبُّ فلانًا، فأَحِبَّهُ**». قال: «**فيحبُّه جبريلُ، ثم ينادي في السماءِ، فيقولُ: إن اللهَ يحبُّ فلانًا فأحبوه. فيحبُّه أهلُ السماءِ**». قال: «**ثم يوضعُ له القبولُ في الأرضِ، وإذا أبْغَضَ عبدًا، دعا جبريلَ، فيقول: إني أُبْغِضُ فلانًا،**

---

(١) أي: يُبَلِّغه على وجْه الإصلاح وطَلبِ الخَير.
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٢).
(٣) أي: أصولها الَّتي يُنْسَبون إليها ويَتَفَاخرُون بها.
(٤) أخرجه البخاري (٣٣٨٣) واللفظ له، ومسلم (٢٥٢٦).
(٥) أخرجه البخاري (٥٦٥٣).

فأَبْغِضْه». قال: «**فيُبْغِضُهُ جبريلُ، ثم ينادي في أهلِ السماءِ: إن اللهَ يُبْغِضُ فلانًا، فأبْغِضُوه**». قال: «**فيُبْغِضُونه، ثم توضعُ له البغضاءُ في الأرضِ**»(١).

١١٤٢- عن ابن الزبير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال وهو على المنبر بمكةَ في خطبته: يا أيُّها الناسُ، إن النبيَّ ﷺ كان يقول: «**لو أنَّ ابنَ آدمَ أُعْطِي واديًا مَلْئًا من ذهبٍ، أحبَّ إليه ثانيًا، ولو أُعطيَ ثانيًا، أحبَّ إليه ثالثًا، ولا يسدُّ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ، ويتوبُ اللهُ على مَن تابَ**»(٢).

١١٤٣- عن عبيد الله بن مِحْصَنٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: «**مَنْ أصبَحَ منكم آمِنا في سِرْبِه**(٣)**، مُعافًى في جَسَدِهِ، عندهُ قوتُ يومِه، فكأنَّما حِيزَتْ له الدنيا بحذافِيرِها**(٤)»(٥).

١١٤٤- عن سهل بن سعد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: مرَّ رجلٌ على رسول الله ﷺ، فقال لرجلٍ عنده جالسٌ: «**ما رأيُك في هذا؟**». فقال: رجلٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٩)، ومسلم (٢٦٣٧) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٣٨).
وأخرجه البخاري (٦٤٣٧، ٦٤٣٩)، ومسلم (١٠٤٨، ١٠٤٩) من حديث أنس وابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

(٣) أي: في نفسه. وقيل: في أهله وعياله.

(٤) حيزت: جُمِعَت. وحذافيرها أي: بنواصيها وأَسْرِها.

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٠٠)، والترمذي (٢٣٤٦) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٤١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢١٢٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٦٢).

مِن أشرافِ الناسِ، هذا واللهِ حريٌّ إن خَطَبَ أن يُنكحَ، وإن شَفَعَ أن يُشفَّعَ. قال: فسكت رسولُ اللهِ ﷺ، ثم مرَّ رجلٌ آخرُ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «**ما رأيُك في هذا؟**». فقال: يا رسولَ الله، هذا رجلٌ مِن فقراءِ المسلمين، هذا حريٌّ إن خطب أن لا يُنكحَ، وإن شفعَ أن لا يُشَفَّعَ، وإن قال أن لا يُسْمَعَ لقوله. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**هذا خيرٌ مِن ملءِ الأرضِ مثل هذا**»(١).

١١٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس الغِنَى عن كثرةِ العَرَضِ**(٢)**، ولكن الغِنى غنى النفسِ**»(٣).

١١٤٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «**انظروا إلى مَنْ أسفلَ منكم، ولا تنظروا إلى مَنْ هو فوقَكم، فهو أجدرُ أن لا تَزْدَروا**(٤) **نعمةَ اللهِ عليكم**»(٥).

١١٤٧- عن كعب بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**ما ذِئبانِ جَائِعانِ أُرسِلا في غَنَمٍ، بأَفْسدَ لها مِن حِرصِ المرءِ على المالِ والشَّرَفِ لدينِه**»(٦).

١١٤٨- عن رجلٍ مِن أهلِ الباديةِ رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ

(١) أخرجه البخاري (٦٤٤٧).
(٢) العَرَض: مَتاعُ الدنيا وحُطامُها.
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١) واللفظ له.
(٤) الازدراء: الاحتقار والانتقاص والعيب.
(٥) أخرجه البخاري (٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣) واللفظ له.
(٦) أخرجه أحمد (١٥٧٨٤)، والترمذي (٢٣٧٦) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى (١١٧٩٤)، وابن حبان (٣٢٢٨).

الله ﷺ يقول: «**إنك لن تدعَ شيئًا للهِ عز وجل، إلا بَدَّلك اللهُ به ما هو خيرٌ لك منه**»(١).

١١٤٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما أخشى عليكمُ الفقرَ، ولكن أخشى عليكم التكاثرَ، وما أخشى عليكم الخطأَ، ولكن أخشى عليكم العمدَ**»(٢).

١١٥٠- عن أنس رضي الله عنه قال: كانت ناقةٌ لرسولِ اللهِ ﷺ تسمَّى العَضْباءَ(٣)، وكانت لا تُسْبَقُ، فجاء أعرابيٌّ على قَعودٍ(٤) له فسبقها، فاشتدَّ ذلك على المسلمين، وقالوا: سُبِقَتِ العَضْباءُ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ حقًّا على اللهِ أن لا يرفعَ شيئًا مِن الدنيا إلا وضعَه**»(٥).

١١٥١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُؤتى بأنعمِ أهلِ الدنيا مِن أهلِ النارِ يومَ القيامةِ، فيُصْبَغُ في النارِ صَبغةً**(٦)، **ثم يقال: يا ابنَ آدمَ، هل رأيتَ خيرًا قطُّ؟ هل مرَّ بك**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٩٩٦)، وأحمد (٢٠٧٣٩، ٢٣٠٧٤) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (١١٨١٠)، والقضاعي (١١٣٥-١١٣٨)، والبيهقي (٥/ ٣٣٥).

(٢) أخرجه أحمد (٨٠٧٤، ١٠٩٥٨) واللفظ له، وابن حبان (٣٢٢٢)، والحاكم (٢/ ٥٣٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٣١٤).

(٣) العضباء: هي الناقة المشقوقة الأذن، ولم تكن ناقة رسولِ الله ﷺ هكذا، بل هذا لقبٌ أطلق عليها، واشتهرت به.

(٤) القعود: هو البكر من الإبل حين يمكن ظهره للركوب، وأقله سنتان.

(٥) أخرجه البخاري (٦٥٠١).

(٦) أي: يُغْمَس كما يُغْمَس الثوبُ في الصَبّغ.

نعيمٌ قطُّ؟ فيقول: لا واللهِ يا ربِّ. ويُؤتى بأشدِّ الناسِ بُؤسًا في الدنيا مِن أهلِ الجنةِ، فيُصبغُ صَبغةً في الجنةِ، فيقالُ له: يا ابنَ آدمَ، هل رأيتَ بُؤسًا قطُّ، هل مرَّ بك شِدَّةٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا واللهِ يا ربِّ، ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ، ولا رأيتُ شِدَّةً قَطُّ»[1].

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه مسلم (٢٨٠٧).

تعبير الرؤى

١١٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**لم يَبْقَ مِن النبوةِ إلا الْمُبَشِّراتُ**». قالوا: وما المُبَشِّراتُ؟ قال: «**الرُّؤيا الصالحةُ**»[١].

١١٥٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرسالةَ والنبوةَ قد انقطعت، فلا رسولَ بعدي ولا نبيَّ**». قال: فشقَّ ذلك على الناس، فقال: «**لكنِ المبشِّراتُ**». قالوا: يا رسولَ الله، وما المبشِّراتُ؟ قال: «**رؤيا المسلمِ، وهي جزءٌ مِن أجزاءِ النبوةِ**»[٢].

١١٥٤- عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ مِن أَفْرَى الفِرَى: أن يُرِيَ عينيه ما لم ترَ**[٣]»[٤].

١١٥٥- عن سَمُرَةَ بن جُنْدَب رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ مما يُكْثِرُ أن يقولَ لأصحابه: «**هل رأى أحدٌ منكم مِن رؤيا؟**». قال: فيقصُّ عليه مَنْ شاء اللهُ أن يقصَّ، وإنه قال ذاتَ غداةٍ[٥]:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٩٠).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٧٢) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم (٤/ ٣٩١).
(٣) أي: من أكذب الكذبات أن يحدث برؤيا لم يرها.
(٤) أخرجه البخاري (٧٠٤٣).
(٥) الغداة: من أول النهار إلى الزوال.

«إنه أتاني الليلةَ آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي: انطِلقْ. وإني انطلَقْتُ معهما، وإنَّا أتينا على رجلٍ مُضطجِعٍ، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرةٍ، وإذا هو يهوي بالصخرةِ لرأسِهِ، فيَثْلَغُ رأسَهُ[١] فيَتَهَدْهَدُ الحجرُ ها هنا[٢]، فيَتْبَعُ الحجرَ، فيأخذُه، فلا يرجعُ إليه حتى يصحَّ رأسُهُ كما كان، ثم يعودُ عليه، فيَفْعَلُ به مِثْلَ ما فَعَلَ المرةَ الأولى». قال: «قلْتُ لهما: سبحانَ الله، ما هذان؟». قال: «قالا لي: انطلقْ انطلقْ». قال: «فانطلقْنا، فأتينا على رجلٍ مُسْتَلْقٍ لقفاه، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ مِن حديدٍ[٣]، وإذا هو يأتي أحدَ شقي وجهِهِ، فيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ[٤] إلى قفاه، ومنخرَه إلى قفاه، وعينَه إلى قفاه». قال: وربما قال أبو رجاء[٥]: «فيشقُّ». قال: «ثم يتحوَّلُ إلى الجانبِ الآخرِ، فَيفْعَلُ به مِثْلَ ما فَعَلَ بالجانبِ الأولِ، فما يَفْرُغُ مِن ذلك الجانبِ، حتى يصحَّ ذلك الجانبُ كما كان، ثم يعودُ عليه، فيفعلُ مثلَ ما فعلَ المرةَ الأولى». قال: «قلْتُ: سبحانَ الله، ما هذان؟». قال: «قالا لي: انطلقْ انطلقْ. فانطلقْنا، فأتينا على مثلِ التَّنُّورِ[٦]». قال: فأحْسَبُ أنه كان يقول: «فإذا فيه

(١) الثَّلْغ: الشق، وقيل: ضرب الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى يَنْشَدِخ.
(٢) أي: ينحطُّ.
(٣) أي: حَديدة مُعْوَجَّة الرأس.
(٤) أي: يشقه ويُقَطِّعُه. والشدق: جانب الفم.
(٥) القائل هو عوف بن أبي جميلة، الراوي عن أبي رجاء العطاردي عن سمرة رضي الله عنه.
(٦) التنور: الذي يخبز فيه.

لَغَطٌ(١)، **وأصواتٌ**». قال: «**فاطَّلَعْنا فيه، فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عراةٌ، وإذا هم يأتيهم لهبٌ مِن أسفلَ منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهبُ ضَوْضَوا**(٢)». قال: «**قلت لهما: ما هؤلاء؟**». قال: «**قالا لي: انطلقْ انطلقْ**». قال: «**فانطلقْنا، فأتينا على نهر**- حَسِبْتُ أنه كان يقول: **أحمرَ مثلِ الدَّم** - **وإذا في النهرِ رجلٌ سابحٌ يسبحُ، وإذا على شطِّ النهرِ رجلٌ قد جمعَ عندَه حجارةً كثيرةً، وإذا ذلك السابحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ، ثم يأتي ذلك الذي قد جمعَ عندَه الحجارةَ، فيَفْغَرُ له فاه**(٣)، **فيُلْقِمُه حجرًا، فينطلقُ يَسْبَحُ، ثم يرجعُ إليه كلَّما رجعَ إليه، فَغَرَ له فاه فألقمَه حجرًا**». قال: «**قلْتُ لهما: ما هذان؟**». قال: «**قالا لي: انطلقْ انطلقْ**». قال: «**فانطلقْنا، فأتينا على رجلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ**(٤)، **كأكرهِ ما أنت راءٍ رجلًا مَرْآةً، وإذا عنده نارٌ يَحُشُّها**(٥)، **ويسعى حولها**». قال: «**قلت لهما: ما هذا؟**». قال: «**قالا لي: انطلقْ انطلقْ. فانطلقْنا، فأتينا على روضةٍ مُعْتَمَّةٍ**(٦)، **فيها مِن كلِّ لونِ الرَّبيعِ، وإذا بين ظهري الرَّوضةِ رجلٌ طويلٌ، لا أَكَادُ أرى رأسَهُ، طولًا في السماءِ، وإذا حولَ الرجلِ**

---

(١) أي: صوتٌ وضَجَّة لا يُفْهَم معناها.

(٢) أي: ضجُّوا واستغاثوا.

(٣) أي: يفتحه.

(٤) أي: قبيح المَنْظَرِ.

(٥) أي: يوقدها.

(٦) أي: وَافِية النَّبات طَويلَته. وتروى بكسر التاء وتخفيف الميم، أي: شديدة السواد، فوصفها بشدة الخضرة.

مِن أكثرِ ولدانٍ رأيتُهم قطُّ». قال: «قلْتُ لهما: ما هذا؟ ما هؤلاء؟». قال: «قالا لي: انطلقْ انطلقْ». قال: «فانطلقْنا، فانتهينا إلى روضةٍ عظيمةٍ، لم أرَ روضةً قطُّ أعظمَ منها، ولا أحسنَ». قال: «قالا لي: ارقَ فيها[١]». قال: «فارتقينا فيها، فانتهينا إلى مدينةٍ مبنيةٍ بلَبِنِ ذهبٍ، ولَبِنِ فضةٍ، فأتينا بابَ المدينةِ، فاستفتَحْنا، ففُتِحَ لنا، فدخلْناها، فتلقَّانا فيها رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهم كأحسنِ ما أنت رَاءٍ، وشَطْرٌ كأقبحِ ما أنت رَاءٍ». قال: «قالا لهم: اذهبوا، فقعوا في ذلك النهرِ». قال: «وإذا نهرٌ مُعْتَرِضٌ، يجري، كأن ماءَهُ المَحْضُ في البياضِ[٢]، فذهبوا، فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا، قد ذهبَ ذلك السوءُ عنهم، فصاروا في أحسنِ صورةٍ». قال: «قالا لي: هذه جنةُ عدنٍ، وهذاك منزلُك». قال: «فسما بصري صُعُدًا[٣]، فإذا قصرٌ مثلُ الرَّبابةِ[٤] البيضاءِ». قال: «قالا لي: هذاك منزلُكَ». قال: «قلْتُ لهما: باركَ اللهُ فيكما، ذراني فأدخلُهُ. قالا: أما الآن فلا، وأنت داخلُه». قال: «قلْتُ لهما: فإني قد رأيتُ منذُ الليلةِ عجبًا، فما هذا الذي رأيتُ؟». قال: «قالا لي: أما إنَّا سنخبرُك، أمَّا الرجلُ الأولُ الذي أتيتَ عليه يُثْلَغُ رأسُه

---

(١) أي: اصعد وارتفع.
(٢) أي: اللبن الخالص عن الماء حُلوًا كان أو حامضًا، وقد بيَّن جهة التشبيه بقوله: «في البياض».
(٣) أي: نظر إلى فوق وارتفع كثيرًا.
(٤) أي: السَّحَابة التي ركبَ بعضُها بعضًا.

بالحجرِ، فإنه الرجلُ يأخذُ القرآنَ فيرفضُهُ، وينامُ عن الصلاةِ المكتوبةِ. وأمَّا الرجلُ الذي أتيتَ عليه، يُشَرْشَرُ شِدقُهُ إلى قفاه، ومَنْخِرُه إلى قفاه، وعينُه إلى قفاه، فإنه الرجلُ يغدو من بيته، فيكذبُ الكِذْبَةَ، تبلغُ الآفاقَ. وأما الرجالُ والنساءُ العُراةُ الذين في مِثْلِ بناءِ التَّنُّورِ، فإنهم الزناةُ، والزواني. وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه يسبحُ في النهرِ، ويُلْقَم الحجرَ، فإنه آكلُ الربا. وأما الرجلُ الكريهُ المَرْآةِ الذي عندَ النارِ، يَحشُّها ويسعى حولها، فإنه مالكٌ خازنُ جهنَّمَ، وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضةِ، فإنه إبراهيمُ ﷺ. وأما الولدانُ الذين حوله، فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفطرةِ». قال: فقال بعض المسلمين: يا رسولَ الله، وأولادُ المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأولادُ المشركين، وأما القومُ الذين كانوا شَطرٌ منهم حسنًا، وشَطْرٌ قبيحًا، فإنهم قومٌ خلطوا عملًا صالحًا، وآخرَ سيِّئًا تجاوزَ اللهُ عنهم»[1].

١١٥٦- عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: كان الرجلُ في حياة رسولِ اللهِ ﷺ إذا رأى رؤيا قصَّها على رسولِ اللهِ ﷺ، فتمنيتُ أن أرى رؤيا أقصُّها على النبيِّ ﷺ، وكنْتُ غلامًا شابًّا، عَزَبًا، وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهد النبي ﷺ، فرأيتُ في المنامِ، كأنَّ مَلَكين أخذاني، فذهبا بي إلى النارِ، فإذا هي مطويةٌ[2]،

(١) أخرجه البخاري (٧٠٤٧)، ومسلم (٢٢٧٥) مختصرًا.
(٢) أي: عميقة.

كطيِّ البئرِ، وإذا لها قرنان، كقرني البئر[١]، وإذا فيها ناسٌ قد عرفتُهم، فجعلْتُ أقولُ: أعوذُ باللهِ مِنَ النارِ، أعوذُ باللهِ مِنَ النارِ، أعوذُ باللهِ مِنَ النارِ. قال: فلقيَهُما مَلَكٌ، فقال لي: لم تُرَعْ[٢]. فقصَصْتُها على حفصةَ، فقصَّتها حفصةُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله، لو كان يصلِّي مِنَ الليلِ**». قال سالم[٣]: فكان عبدُ اللهِ بعد ذلك لا ينامُ مِنَ الليلِ إلا قليلًا[٤].

١١٥٧- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، رأيتُ في المنامِ، كأن رأسي ضُرِبَ، فتدحرجَ، فاشتدَدْتُ على أثرِهِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ للأعرابي: «**لا تحدِّثِ الناسَ بتَلَعُّبِ الشيطان بك في منامِكَ**». وقال: سمعْتُ النبيَّ ﷺ بعدُ يخطبُ، فقال: «**لا يحدِّثَنَّ أحدُكم بتَلَعُّبِ الشيطان به في منامه**»[٥].

❃❃❃❃❃

(١) المراد بالقرنين هنا: خشبتان أو بناءان تُمَدُّ عليهما الخشبة العارضة التي تعلق فيها الحديدة التي فيها البكرة، فإن كانا من بناء فهما القرنان، وإن كانا من خشب فهما الزرنوقان، وقد يطلق على الخشبة أيضا القرنان.

(٢) أي: لا فَزَع ولا خَوف.

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر، يروي الحديث عن أبيه رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٣٩)، ومسلم (٢٤٧٩) واللفظ له.

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٦٨).

القدر

١١٥٨- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يؤمنُ المرءُ حتى يؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه**»(١).

١١٥٩- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لكلِّ شيءٍ حقيقةٌ، وما بلغَ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يعلمَ أن ما أصابَه لم يكنْ لِيُخْطِئَه، وما أخطأَه لم يكنْ لِيُصِيبَه**»(٢).

١١٦٠- عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، أنه قال لابنه عند الموت: يا بُنيَّ، إنك لن تجدَ طعمَ حقيقةِ الإيمانِ حتى تعلمَ أن ما أصابك لم يكن ليُخطِئَك، وما أخطأَكَ لم يكن ليُصيبَك، سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**إنَّ أولَ ما خلقَ اللهُ القلمَ، فقال له: اكتبْ. قال: ربِّ، وماذا أكتبُ؟ قال: اكتبْ مقاديرَ كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ**». يا بُنيَّ، إني سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**مَن ماتَ على**

---

(١) أخرجه أحمد (٦٧٠٣، ٦٩٨٥) واللفظ له، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٤)، والآجري في الشريعة (١٨٨)، واللالكائي (١١٠٨، ١٣٨٧).
وأخرج البخاري (٥٠)، ومسلم (١٠) نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم (٨) من حديث عمر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٤٩٠) واللفظ له، والبزار (٤١٠٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢١١).
وأخرجه أحمد (٢١٥٨٩)، وأبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، وابن حبان (٧٢٧) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه نحوه.

غيرِ هذا فليس مني»[١].

١١٦١- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنتُ خلفَ رسولِ الله ﷺ يوما، فقال: «**يا غلامُ إني أعلِّمُكَ كلماتٍ: احفظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احفظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله، واعلمْ أن الأمةَ لو اجْتَمَعَتْ على أن ينفعوكَ بشيء لم ينفعوكَ إلا بشيء قد كتبَهُ اللهُ لك، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيء، لم يضرُّوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ عليك، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصحفُ**»[٢].

١١٦٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسولُ اللهِ ﷺ وهو الصادقُ المصدوقُ: «**إن أحدَّكم يُجمعُ في بطن أُمِّه أربعين يومًا، ثم يكون عَلَقَةً مِثْلَ ذلك، ثم يكونُ مُضْغَةً[٣] مِثْلَ ذلك، ثم يَبْعَثُ اللهُ إليه مَلَكًا بأربعِ كلماتٍ، فيَكْتُبُ عملَهُ وأجلَهُ ورزقَهُ، وشقيٌّ أو سعيدٌ، ثم يُنفخُ فيه الروحُ، فإن الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ حتى ما يكونُ بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ، فيدخلُ الجنةَ، وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ حتى ما يكونُ بينَهُ وبينها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ، فيدخلُ النارَ**»[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٠٠) واللفظ له، والترمذي (٢١٥٥) وقال: حسن غريب.
(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٦) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والحاكم (٣/ ٥٤١-٥٤٢).
(٣) العلقة: القطعة من الدم. والمضغة: القطعة من اللحم.
(٤) أخرجه البخاري (٣٣٣٢) واللفظ له، ومسلم (٢٦٤٣).

١١٦٣- عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا في جِنازةٍ في بَقِيعِ الغَرْقَدِ(١)، فأتانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقعَدَ وقعدْنا حولَهُ، ومعه مِخْصَرَةٌ، فنكَّسَ، فجعل يَنْكُتُ بمِخْصَرتِهِ(٢) ثم قال: «**ما منكم مِن أحدٍ، وما مِن نفسٍ مَنْفُوسةٍ(٣) إلا كُتِبَ مكانُها مِنَ الجنةِ والنارِ، وإلا قد كُتِبَتْ شقيةً أو سعيدةً**». قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أفلا نتَّكلُ على كتابِنا، ونَدَعُ العملَ؟ فمَن كان منا مِن أهلِ السعادةِ، فسيصيرُ إلى عملِ أهلِ السعادةِ، ومَنْ كان منا مِنْ أهلِ الشقاء، فسيصيرُ إلى عملِ أهلِ الشقاوةِ. قال: «**أمَّا أهلُ السعادةِ فيُيَسَّرون لعملِ أهلِ السعادةِ، وأما أهلُ الشقاوةِ فيُيَسَّرون لعملِ أهل الشقاء**». ثم قرأ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ ...﴾ الآية [الليل: ٥-١٠]»(٤).

١١٦٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**المؤمنُ القويُ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ، احرصْ على ما ينفعُكَ، واستعِنْ باللهِ ولا تَعْجِزْ، وإن أصابَك شيءٌ فلا تقلْ: لو أني فعلْتُ كان كذا وكذا. ولكنْ قل:**

(١) موضع بالمدينة فيه قُبُور أهْلها، كانَ به شجَر الغَرقد، فذهب وبَقي اسمُه.
(٢) الْمِخْصَرَة: ما يتوكأ عليه الإنسان من عصا وغيرها. ونكَّس: خفض وطأطأ الرأس إلى الأرض على هيئة المهموم، وجعل يَضْرب الأرضَ بطرف المخصرة.
(٣) أي: مَولُودة.
(٤) أخرجه البخاري (٤٩٤٨) واللفظ له، ومسلم (٢٦٤٧).

قَدَرُ اللهِ[١] وما شاءَ فَعَلَ. فإنَّ لو تفتحُ عملَ الشيطانِ»[٢].

١١٦٥- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «كَتَبَ اللهُ مقاديرَ الخلائقِ قبلَ أن يخلقَ السماواتِ والأرضَ بخمسين ألف سنةٍ». قال: «وعرشُهُ على الماءِ»[٣].

١١٦٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «قال الله عز وجل: يسبُّ بنو آدمَ الدهرَ، وأنا الدهرُ، بيدي الليلُ والنهارُ»[٤].

وفي رواية: «قال اللهُ عز وجل: يؤذيني ابنُ آدمَ يقولُ: يا خيبةَ الدهرِ. فلا يقولَنَّ أحدُكم: يا خيبةَ الدهرِ: فإني أنا الدهرُ، أقلِّبُ ليلَه ونهارَه، فإذا شئتُ قبضْتُهما»[٥].

١١٦٧- عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزيدُ في العمر إلَّا البرُّ، ولا يردُّ القَدَرَ إلَّا الدعاءُ، وإنَّ الرَّجُلَ ليُحرَمُ الرزقَ بالذَّنبِ يُصيبُهُ»[٦].

(١) ويُروى أيضًا: «قَدَّرَ اللهُ . . .».
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥٣).
(٤) أخرجه البخاري (٦١٨١).
(٥) أخرجه مسلم (٢٢٤٦/ ٣).
(٦) أخرجه أحمد (٢٢٣٨٦، ٢٢٤١٣، ٢٢٤٣٨)، وابن ماجه (٩٠، ٤٠٢٢) واللفظ له، وابن حبان (٨٧٢)، والحاكم (١/ ٤٩٣).

١١٦٨- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**قد أَفْلَحَ مَن أسلمَ، ورُزِقَ كَفافًا**[١]**، وقنَّعه اللهُ بما آتاه**»[٢].

١١٦٩- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لو أنكم تَوَكَّلونَ على اللهِ حقَّ توكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كما يَرْزُقُ الطيرَ، تَغْدُو خِماصًا وتَرُوحُ بِطانًا**[٣]»[٤].

١١٧٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما رأيتُ شيئًا أشبه باللَّمَم[٥] مما قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: «**إن اللهَ كتبَ على ابنِ آدمَ حَظَّه مِنَ الزنا، أدركَ ذلك لا محالةَ، فزِنا العينِ النظرُ، وزِنا اللسانِ المنطقُ، والنفسُ تمنَّى وتشتهي، والفرجُ يُصدِّقُ ذلك أو يكذِّبه**»[٦].

❁❁❁❁❁

---

(١) أي: قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص، وأغنى عن السؤال.
(٢) أخرجه مسلم (١٠٥٤).
(٣) أي: تَغْدُو بُكْرة وهي جياع، وتَروح عشاء وهي مُمْتَلِئة الأجْواف.
(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤) واللفظ له، وابن حبان (٧٣٠)، والحاكم (٤/٣١٨).
(٥) أي: صغار الذنوب.
(٦) أخرجه البخاري (٦٦١٢) واللفظ له، ومسلم (٢٦٥٧).

الفضائل

ذكر جماعة مِن الأنبياء عليهم السلام

١١٧١- عن أنس بن مالك ﵁ قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا خيرَ البريَّةِ(١). فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**ذاك إبراهيمُ عليه السلامُ**»(٢).

١١٧٢- عن ابن مسعود ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ لكلِّ نَبِيٍّ وُلاةً مِن النَّبِيِّينَ، وإنَّ وليِّيَ أبي وَخليلُ ربِّي**». ثم قرأَ: «﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران: ٦٨]»(٣).

١١٧٣- عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ: يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلامُ**»(٤).

١١٧٤- عن أبي هريرة ﵁ قال: استبَّ رجلٌ مِنَ المسلمين، ورجلٌ مِنَ اليهودِ، فقال المسلمُ: والذي اصطفى محمدًا على

---

(١) أي: الخلق.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٦٩).

(٣) أخرجه أحمد (٣٨٠٠)، والترمذي (٢٩٩٥) واللفظ له، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠٠٩)، والحاكم (٢/ ٢٩٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٣٩٠).

العالمين. في قَسَمٍ يُقْسِمُ به، فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالمين. فرفَعَ المسلمُ يَدَهُ عند ذلك، فلطمَ اليهوديَّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبَرُه بالذي كان مِنْ أمرِهِ وأَمْرِ المسلمِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**لا تُخيِّروني على موسى، فإن الناسَ يَصْعَقون يومَ القيامةِ، فأكونُ أولَ مَن يُفيقُ، فإذا موسى باطشٌ بجانبِ العرشِ**[1]**، فلا أدري أكان فيمَن صَعِقَ، فأفاق قبلي، أو كان ممَن استثنى اللهُ؟**»[2].

١١٧٥- عن أبي هريرة ﵁، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «**كانت امرأتانِ معهما ابناهما، جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهما، فقالت لصاحبتِها: إنما ذهبَ بابنِك. وقالت الأخرى: إنما ذهبَ بابنِك. فتحاكمتا إلى داودَ عليه السلام، فقضى به للكبرى، فخرجَتَا على سليمانَ بنِ داودَ عليهما السلامُ، فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكينِ، أشقُّه بينهما. فقالَتْ الصُّغرى: لا تفعلْ يرحَمُك اللهُ، هو ابنُها. فقضى به للصُّغرى**»[3].

١١٧٦- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أولَى الناسِ بعيسى ابنِ مريم في الأولى والآخرة**[4]». قالوا: كيف

(١) أي: مُتَعلِّق به بقُوَّة.
(٢) أخرجه البخاري (٧٤٧٢) واللفظ له، ومسلم (٢٣٧٣).
(٣) أخرجه البخاري (٦٧٦٩) واللفظ له، ومسلم (١٧٢٠).
(٤) أي: أخصهم به وأقربهم إليه.

يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**الأنبياءُ إخوةٌ مِن عَلَّاتٍ**[١]، **وأمهاتُهم شتَّى، ودينُهم واحد، فليس بيننا نبي**»[٢].

❁❁❁❁❁

---

(١) أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد. أراد أن أصل إيمانهم واحِد وشرائعهم مختلفة.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥) واللفظ له.

فضائل أصحاب رسول الله ﷺ

١١٧٧- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي، فلو أن أحدَكم أنفقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفَه**[١]»[٢].

١١٧٨- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: صلينا المغربَ مع رسولِ اللهِ ﷺ، ثم قلْنا: لو جلسْنا حتى نصلِّيَ معه العشاءَ. قال: فجلَسْنا، فخرجَ علينا فقال: «**ما زِلتم هاهنا؟**». قلنا: يا رسولَ الله، صلَّينا معك المغربَ، ثم قلنا: نجلِسُ حتى نصليَ معك العشاءَ. قال: «**أحسنْتُم**». أو: «**أصبْتُم**». قال: فرفعَ رأسَهُ إلى السماءِ، وكان كثيرًا ما يرفعُ رأسَهُ إلى السماءِ، فقال: «**النجومُ أَمَنةٌ للسماءِ**[٣]**، فإذا ذهبَتِ النجومُ أتى السماءَ ما تُوعَدُ**[٤]**، وأنا أَمَنةٌ لأصحابي، فإذا ذَهبْتُ أتَى أصحابي ما يُوعَدون**[٥]**، وأصحابي أَمَنةٌ لأمتي، فإذا ذَهَبَ أصحابي أتَى أمتي ما**

---

(١) المُد في الأصل: ربُع الصاع؛ وإنما قَدَّرَه به؛ لأنه أقَل ما كانوا يَتَصدقون به في العادة. والنصيف: النصف.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) واللفظ له، ومسلم (٢٥٤١).

(٣) أي: أمان، فما دامت النجوم باقية، فالسماء باقية.

(٤) من الانفطار والانشقاق والطيِّ كالسجل.

(٥) من الفتن والحروب، واختلاف القلوب، وارتداد من ارتد من العرب.

يُوعَدون[(١)]»[(٢)].

١١٧٩- عن سعيد بن المسيب قال: أخبرني أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، أنه توضَّأ في بيته، ثم خرجَ فقال: لألزمَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، ولأكونَنَّ معه يومي هذا. قال: فجاءَ المسجدَ، فسألَ عن النبيِّ ﷺ، فقالوا: خرجَ، ووجَّه ها هنا[(٣)]. فخرجْتُ على أَثَرِهِ، أسألُ عنه، حتى دخلَ بئرَ أَرِيسٍ[(٤)]، فجلسْتُ عندَ البابِ- وبابُها مِن جريدٍ- حتى قضى رسولُ الله ﷺ حاجته، فتوضَّأَ، فقمْتُ إليه، فإذا هو جالسٌ على بئرِ أَرِيسٍ، وتوسَّطَ قُفَّها[(٥)]، وكشف عن ساقيه، ودلَّاهما في البئر، فسلَّمْتُ عليه، ثم انصرفْتُ، فجلسْتُ عند البابِ، فقلْتُ: لأكونَنَّ بوَّابَ رسولِ الله ﷺ اليومَ. فجاء أبو بكر فدفعَ البابَ، فقلْتُ: مَن هذا؟ فقال: أبو بكرٍ. فقلت: على رِسْلِك. ثم ذهبْتُ، فقلْتُ: يا رسولَ الله، هذا أبو بكر يستأذنُ؟ فقال: «**ائذن له، وبشِّره بالجنةِ**». فأقبلْتُ، حتى قلتُ لأبي بكرٍ: ادخلْ، ورسولُ اللهِ ﷺ يبشِّرُك بالجنةِ. فدخلَ أبو بكرٍ، فجلسَ عن يمينِ رسولِ الله ﷺ معه في القُفِّ، ودلَّى رجليه في البئرِ، كما صنعَ النبيُّ ﷺ، وكشفَ عن ساقيه، ثم رجعْتُ،

---

(١) من ظهور البدع، وغلبة الأهواء، واختلاف العقائد، وطلوع قرن الشيطان، وظهور الروم، وانتهاك الحرمين، وجُلها معجزات وقعت.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٣١).

(٣) أي: قصد هذه الجهة.

(٤) بستان معروف قريب من مسجد قُبَاء عند المدينة.

(٥) أي: حافة البئر، وأصله الغليظ المرتفع من الأرض، ويراد به الدكة التي توضع حول حافة البئر.

فجلسْتُ، وقد تركْتُ أخي يتوضأُ، ويلحقُني، فقلتُ: إن يردِ اللهُ بفلانٍ خيرًا- يريدُ أخاه- يأتِ به، فإذا إنسانٌ يحرِّكُ البابَ، فقلْتُ: مَن هذا؟ فقال: عمرُ بنُ الخطاب. فقلْتُ: على رِسْلِكَ. ثم جئْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فسلَّمْتُ عليه فقلت: هذا عمرُ بنُ الخطابِ يستأذنُ؟ فقال: «**ائذنْ له، وبشِّرْه بالجنةِ**». فجئْتُ، فقلت: ادخلْ، وبشَّرك رسولُ اللهِ ﷺ بالجنةِ. فدخلَ، فجلَسَ مع رسولِ اللهِ ﷺ في القُفِّ عن يسارِه، ودلَّى رجليه في البئرِ، ثم رجعْتُ، فجلسْتُ، فقلْتُ: إن يُردِ اللهُ بفلانٍ خيرًا يأتِ به. فجاء إنسانٌ، يحرِّكُ البابَ، فقلت: مَن هذا؟ فقال: عثمانُ بنُ عفان. فقلت: على رِسْلِكَ. فجئْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فأخبرتُه فقال: «**ائذنْ له، وبشِّرْه بالجنةِ على بَلوَى تُصيبُهُ**». فجئتُهُ فقلْتُ له: ادخلْ، وبشَّرك رسولُ اللهِ ﷺ بالجنةِ على بَلوَى تُصيبُكَ. فدخلَ، فوجد القُفَّ قد ملئ، فجلسَ وِجاهَهُ[1] مِنَ الشقِّ الآخرِ. قال سعيد ابن المسيب: فأوَّلتُهَا قبورَهم[2].

١١٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان على حِراءٍ، هو وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وطلحةُ والزبيرُ، فتحرَّكت الصخرةُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**اهدأْ، فما عليك إلا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيدٌ**»[3].

---

(١) أي: مُقابِله وحذاؤه.
(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٤) واللفظ له، ومسلم (٢٤٠٣).
(٣) أخرجه مسلم (٢٤١٧).

١١٨١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت جالسًا عند النبيِّ ﷺ، إذْ أقبلَ أبو بكرٍ آخذًا بطرفِ ثوبِهِ حتى أبدى عن ركبتِهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**أمَّا صاحبُكم فقد غامرَ**[(١)]». فسلَّم، وقال: إني كان بيني وبين ابنِ الخطابِ شيءٌ، فأسرعْتُ إليه، ثم ندمْتُ، فسألْتُهُ أن يغفرَ لي، فأَبَى عليَّ، فأقبلْت إليك. فقال: «**يغفرُ اللهُ لك يا أبا بكرٍ**». ثلاثًا، ثم إن عمرَ نَدِمَ، فأتى منزلَ أبي بكرٍ، فسأل: أَثَمَّ أبو بكرٍ؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبيِّ ﷺ، فسلَّم، فجعلَ وجهُ النبيِّ ﷺ يتمعَّرُ[(٢)]، حتى أشفقَ أبو بكرٍ، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسولَ الله، واللهِ أنا كنتُ أظلمَ. مرَّتين، فقال النبيُّ ﷺ: «**إن اللهَ بعثني إليكم، فقلْتُمْ: كذبْتَ. وقال أبو بكرٍ: صدقَ. وواساني بنفسِهِ، ومالِهِ، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟**». مرَّتين، فما أُوذِي بعدها[(٣)].

١١٨٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطبَ النبيُّ ﷺ فقال: «**إن اللهَ خيَّرَ عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختارَ ما عندَ الله**». فبكى أبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه، فقلْتُ في نفسي: ما يُبكي هذا الشيخَ؟ إن يكن اللهُ خيَّرَ عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده فاختارَ ما عندَ اللهِ. فكان رسولُ اللهِ ﷺ هو العبدُ، وكان أبو بكر أعلمَنا. قال: «**يا أبا بكرٍ، لا تَبْكِ، إنَّ أَمَنَّ الناسِ عليَّ في صُحْبَتِهِ ومالِهِ**

---

(١) أي: خاصم غيره. ومعناه: دَخَل في غَمْرة الخصومة، وهي مُعْظمُها.

(٢) أي: يتغير.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٦١).

أبو بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا مِن أُمَّتي لاتَّخذْتُ أبا بكرٍ، ولكن أُخوةُ الإسلامِ ومودتُهُ، لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ إلا بابَ أبي بكرٍ»(١).

١١٨٣- عن جُندب بن عبد الله ؓ قال: سمعْتُ النبيَّ ﷺ قبل أن يموتَ بخمسٍ، وهو يقول: «**إني أبرأُ إلى اللهِ أن يكونَ لي منكم خليلٌ، فإنَّ اللهَ تعالى قد اتخذني خليلًا كما اتَّخذَ إبراهيمَ خليلًا، ولو كنتُ متخذًا مِن أمتي خليلًا لاتخذْتُ أبا بكرٍ خليلًا**»(٢).

١١٨٤- عن أبي موسى الأشعري ؓ قال: مرضَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ مرضُهُ فقال: «**مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناسِ**». قالت عائشةُ: إنه رجلٌ رقيقٌ، إذا قامَ مقامَك لم يستطعْ أن يصلِّيَ بالناسِ. قال: «**مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناسِ**». فعادت، فقال: «**مري أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناسِ، فإنكن صواحبُ يوسف**(٣)». فأتاه الرسولُ، فصلَّى بالناسِ في حياةِ النبيِّ ﷺ(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٦، ٣٦٥٤) واللفظ له، ومسلم (٢٣٨٢).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣٢).

(٣) المراد أنهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن. ووجه المشابهة بينهما، أن امرأة العزيز استدعت النسوة، وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة، ومرادها زيادة على ذلك أن ينظرن إلى حسن يوسف؛ ليعذرنها في محبته، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يُسْمِعُ المأمومين القراءةَ لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك أن لا يتشاءم الناس به، يعني بعد أن قام مقام رسول الله ﷺ.

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٨) واللفظ له، ومسلم (٤٢٠).

١١٨٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن أصبحَ منكمُ اليومَ صائمًا؟**». قال أبو بكرٍ رضي الله عنه: أنا. قال: «**فمَن تَبعَ منكمُ اليومَ جَنَازةً؟**». قال أبو بكرٍ رضي الله عنه: أنا. قال: «**فَمَنْ أطعمَ منكمُ اليومَ مِسْكِينًا؟**». قال أبو بكرٍ رضي الله عنه: أنا. قال: «**فمَن عادَ منكمُ اليومَ مريضًا؟**». قال أبو بكرٍ رضي الله عنه: أنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «**ما اجْتَمَعْنَ في امرِئٍ إلَّا دَخَلَ الجنةَ**»(١).

١١٨٦- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**بينا أنا نائمٌ، إذ رَأَيْتُنِي في الجنةِ، فإذا امرأةٌ تَوَضَّأُ إلى جانب قصرٍ، فقلتُ: لمَن هذا؟ فقالوا: لعمرَ بن الخطاب. فذكرتُ غيرةَ عمرَ، فولَّيتُ مُدْبرًا**». قال أبو هريرة: فبكى عمر ونحن جميعًا في ذلك المجلس، ثم قال عمر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أعليك أغارُ؟(٢).

١١٨٧- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ بعثه على جيشِ ذاتِ السلاسلِ، فأتيتُهُ، فقلْتُ: أيُّ الناسِ أحبُّ إليك؟ قال: «**عائشةُ**». قلت: مِنَ الرجالِ؟ فقال: «**أبوها**». قلت: ثم مَن؟ قال: «**عمرُ**». فعدَّ رجالًا(٣).

١١٨٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لقد**

(١) أخرجه مسلم (١٠٢٨).
(٢) أخرجه البخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٢٣٩٥).
(٣) أخرجه البخاري (٣٦٦٢، ٤٣٥٨) واللفظ له، ومسلم (٢٣٨٤).

كان فيما قبلكم مِنَ الأمم مُحَدَّثُونَ[١]**، فإن يَكُ في أمتي أحدٌ، فإنه عمر**»[٢].

١١٨٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما زِلنا أعِزَّةً منذُ أَسْلَمَ عمرُ[٣].

١١٩٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**بينا أنا نائمٌ، رأيتُ الناسَ عُرِضوا عليَّ وعليهم قُمُصٌ، فمنها ما يبلغُ الثُّدِيَّ**[٤]**، ومنها ما يبلغُ دونَ ذلك، وعُرِضَ عليَّ عمرُ بنُ الخطابِ وعليه قميصٌ يجترُّه**». قالوا: فما أَوَّلتَهُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**الدِّينُ**»[٥].

١١٩١- عن بُريدة رضي الله عنه قال: خَرَج رسولُ الله ﷺ في بعضِ مغازيه، فلما انصرفَ جاءتْ جاريةٌ سوداءُ، فقالت: يا رسول الله، إني كنتُ نذرتُ إن رَدَّكَ اللهُ سالمًا أَنْ أَضْرِبَ بين يديكَ بالدُّفِّ وأتغنَّى. فقال لها رسولُ الله ﷺ: «**إنْ كنتِ نذرتِ فاضْربي، وإلَّا فلا**». فجَعَلت تضربُ، فدخلَ أبو بكرٍ وهي تضربُ، ثم دخلَ عليٌّ وهي تضرب، ثم دخلَ عثمانُ وهي تضربُ، ثم دخلَ عمرُ، فألقتِ الدُّفَّ تحت اسْتِها ثم قَعَدَت عليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «**إن**

---

(١) أي: مُلْهَمون مصيبون.
(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٩). وأخرجه مسلم (٢٣٩٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.
(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٤).
(٤) جمع ثَدْي.
(٥) أخرجه البخاري (٧٠٠٩) واللفظ له، ومسلم (٢٣٩٠).

الشيطانَ ليَخافُ مِنكَ يا عمرُ، إني كنت جالسًا وهي تضربُ، فدخلَ أبو بكرٍ وهي تضربُ، ثم دخلَ عليٌّ وهي تضربُ، ثم دخلَ عثمانُ وهي تضربُ، فلما دَخَلْتَ أنت يا عمرُ ألقتِ الدُّفَّ!»(١).

١١٩٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ، أُتيتُ بقَدَحِ لبنٍ، فشربْتُ منه، حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرجُ مِن أظفاري، ثم أَعْطَيتُ فضلي». يعني عمرَ، قالوا: فما أَوَّلتَهُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «العلمُ»(٢).

١١٩٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن عمر رضي الله عنه قال: وافقْتُ ربِّي في ثلاثٍ، فقلْتُ يا رسولَ اللهِ: لو اتخذْنا مِن مقامِ إبراهيمَ مُصلى. فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾ [البَقَـرَة: ١٢٥]. وآية الحجاب، قلت: يا رسولَ اللهِ لو أمرْتَ نساءَك أن يحتجبْنَ، فإنه يُكلِّمُهنَّ البرُّ، والفاجرُ. فنزلَتْ آيةُ الحجابِ. واجتمعَ نساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيرةِ عليه، فقلْتُ لهن: عسى رَبُّهُ إن طلقَكُنَّ أن يُبْدِلَهُ أزواجًا خيرًا منكن. فنزلت هذه الآية(٣).

١١٩٤- عن المِسْور بن مَخْرمة رضي الله عنهما قال: لما طُعِنَ عمرُ رضي الله عنه، جعلَ يألَمُ، فقال له ابنُ عباسٍ- وكأنه يُجَزِّعُهُ(٤)-: يا أميرَ

(١) أخرجه أحمد (٢٢٩٨٩، ٢٣٠١١)، والترمذي (٣٦٩٠) واللفظ له، وابن حبان (٤٣٨٦، ٦٨٩٢)، والبيهقي (١٠/ ٧٧).
وأخرج أبو داود (٣٣١٢) نحوه من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.
(٢) أخرجه البخاري (٧٠٠٦) واللفظ له، ومسلم (٢٣٩١).
(٣) أخرجه البخاري (٤٠٢) واللفظ له، ومسلم (٢٣٩٩).
(٤) أي: يزيل عنه الجزع.

المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبْتَ رسولَ اللهِ ﷺ، فأحسنْتَ صُحْبَتَهُ، ثم فارقْتَهُ وهو عنك راضٍ، ثم صحبْتَ أبا بكرٍ، فأحسنْتَ صُحْبَتَهُ، ثم فارقتَهُ وهو عنك راضٍ، ثم صحبْتَ صَحَبَتَهُمْ، فأحسنْتَ صُحْبَتَهُمْ، ولئن فارقتَهم لتفارقَنَّهم وهم عنك راضون. قال: أمَّا ما ذكرْتَ مِن صُحْبَةِ رسولِ الله ﷺ ورضاه، فإنما ذاك مِنْ مَنِّ اللهِ تعالى، مَنَّ به عليَّ، وأمَّا ما ذكرْتَ مِن صُحبةِ أبي بكرٍ ورضاه، فإنما ذاك مِنْ مَنِّ الله جلَّ ذِكْرُه، مَنَّ به عليَّ، وأمَّا ما ترى مِن جزعي، فهو مِن أجلِكَ وأجلِ أصحابِك، واللهِ لو أن لي طِلاعَ الأرضِ ذهبًا(١) لافتديْتُ به مِن عذابِ اللهِ عزَّ وجلَّ قبل أن أَرَاهُ(٢).

١١٩٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: وُضِعَ عمرُ بنُ الخطابِ على سريرِهِ، فتَكَنَّفَهُ الناسُ(٣)، يدعون ويثنون ويصلُّون عليه قبلَ أن يُرْفَعَ، وأنا فيهم، قال: فلم يَرُعْني(٤) إلا برجلٍ، قد أخذ بمَنْكِبي مِن ورائي، فالتفَتُّ إليه، فإذا هو عليٌّ، فترحَّم على عمرَ وقال: ما خلَّفْتَ أحدًا أحبَّ إليَّ أن ألقى اللهَ بمثلِ عملِهِ منك، وايمُ الله، إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلَكَ اللهُ مع صاحبيك، وذاك أني كنْتُ أُكَثِّرُ أَسْمَعُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**جئتُ أنا وأبو بكر وعمرُ، ودخلْتُ أنا وأبو بكر وعمرُ، وخرجْتُ أنا وأبو بكر**

(١) أي: ما يَمْلؤُها حتى يَطْلُعَ عنها ويَسِيل.
(٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٢).
(٣) أي: أحاطوا به من جانبيه.
(٤) أي: لم يفجأني ويأتني بغتة إلا هذا.

وعمرُ». فإن كنتُ لأرجو- أو: لأظنُّ- أن يجعلكَ اللهُ معهما[(١)].

١١٩٦- عن سعيد بن العاص رضي الله عنه، أنَّ عثمانَ وعائشةَ رضي الله عنهما حدَّثاه أنَّ أبا بكرٍ استأذنَ على رسولِ الله ﷺ وهو مُضطجِعٌ على فراشِهِ، لابسٌ مِرْطَ عائشةَ[(٢)]، فأذنَ لأبي بكرٍ، وهو كذلك، فقضى إليه حاجته، ثم انصرفَ، ثم استأذنَ عمرُ، فأذِن له، وهو على تلك الحالِ، فقضى إليه حاجته، ثم انصرفَ، قال عثمانُ: ثم استأذنْتُ عليه. فجلسَ، وقال لعائشةَ: «**اجمعي عليك ثيابَك**». فقضيْتُ إليه حاجتي، ثم انصرفْتُ، فقالت عائشةُ: يا رسولَ الله، مالي لمْ أركَ فَزِعْتَ لأبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما كما فَزِعْتَ لعثمانَ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إن عثمانَ رجلٌ حَيِيٌّ، وإني خشيتُ إن أذنْتُ له على تلك الحالِ أن لا يبلُغَ إليَّ في حاجتِهِ**»[(٣)].

١١٩٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ مُضطجِعًا في بيتي، كاشفًا عن فَخِذيه- أو: ساقيه- فاستأذنَ أبو بكرٍ، فأَذِنَ له وهو على تلك الحالِ، فتحدَّثَ، ثم استأذنَ عمرُ، فأذنَ له وهو كذلك، فتحدَّثَ، ثم استأذنَ عثمانُ، فجلسَ رسولُ اللهِ ﷺ، وسوَّى ثيابَهُ، فدخلَ فتحدَّثَ، فلما خرجَ قالت عائشةُ: دخل أبو بكرٍ فلم تهتشَّ له، ولم تُبالِهِ[(٤)]، ثم دخلَ عمرُ، فلم تهتشَّ له،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩) واللفظ له.

(٢) أي: كساءها، ويكون من صوف، ورُبما كان من خَزٍّ أو غَيْرِه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٢).

(٤) الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء. ولم تباله: لم تكترث به وتحتفل لدخوله.

ولم تبالِهِ، ثم دخلَ عثمانُ، فجلسْتَ، وسوَّيتَ ثيابَكَ؟ فقال: «**ألا أستحي مِن رجلٍ تستحي منه الملائكةُ**»(١).

١١٩٨- عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي قال: لما حُصِر عثمانُ رضي الله عنه أشرفَ عليهم فوق دارِهِ، ثم قال: أُذكِّرُكُم بالله، هل تعلَمون أن حراءً حين انتفضَ(٢)، قال رسولُ الله ﷺ: «**اثبتْ حراءُ، فليس عليك إلا نبيٌّ، أو صِدِّيقٌ، أو شهيدٌ**»؟ قالوا: نعم. قال: أُذكِّركم بالله، هل تعلَمون أن رسولَ اللهِ ﷺ قال في جيش العُسْرَةِ: «**مَن ينفقُ نفقةً مُتقبَّلَةً**». والناسُ مُجْهَدُون مُعْسِرون، فجهَّزتُ ذلك الجيشَ؟ قالوا: نعم. ثم قال: أُذكِّرُكم بالله، هل تعلَمون أن بئرَ رُومةَ(٣) لم يكنْ يشربُ منها أحدٌ إلا بثمنٍ، فابتعْتُها، فجعلتُهَا للغنيِّ، والفقيرِ، وابنِ السبيلِ؟ قالوا: اللهمَّ نعم. وأشياءَ عدَّدها(٤).

١١٩٩- عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهما قال: جاء عثمانُ إلى النبيِّ ﷺ بألفِ دينار حين جَهَّزَ جيشَ العُسْرة، فنثرها في حَجْره. قال عبد الرحمن: فرأيتُ النبيَّ ﷺ يُقلِّبها في حَجره، ويقول: «**ما ضَرَّ عثمانَ ما عملَ بعدَ اليوم**(٥)»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١).
(٢) أي: تحرك.
(٣) بئر بالمدينة.
(٤) أخرجه أحمد (٤٢٠)، والبخاري معلقًا (٢٧٧٨)، والترمذي (٣٦٩٩) واللفظ له، والنسائي (٣٦٠٩)، وابن حبان (٦٩١٦).
(٥) أي: أن الله يحفظه عن معصية لا تُغفر له.
(٦) أخرجه أحمد (٢٠٦٣٠)، والترمذي (٣٧٠١)، والحاكم (٣/ ١٠٢).

١٢٠٠- عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال يومَ خيبرَ: «**لأعطينَّ هذه الرايةَ غدًا رجلًا يفتحُ اللهُ على يديه، يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّه اللهُ ورسولُه**». قال: فبات الناسُ يَدُوكُون ليلتَهم[(١)]، أيُّهم يُعطاها؟ فلما أصبحَ الناسُ غَدَوْا على رسولِ اللهِ ﷺ، كلُّهم يرجو أن يُعطاها، فقال: «**أين عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟**». فقيل: هو يا رسولَ اللهِ يشتكي عينيه. قال: «**فأَرْسِلُوا إليه**». فأُتي به، فبصقَ رسولُ اللهِ ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأَ حتى كأن لم يكن به وجعٌ، فأعطاه الرايةَ، فقال عليٌّ: يا رسولَ اللهِ، أُقاتِلُهم حتى يكونوا مثلَنا؟ فقال: «**انفُذْ على رِسْلِك[(٢)]، حتى تنزلَ بساحتِهم، ثم ادْعُهم إلى الإسلامِ، وأخبِرْهم بما يجبُ عليهم مِن حقِّ اللهِ فيه، فواللهِ لَأَنْ يهديَ اللهُ بك رجلًا واحدًا، خيرٌ لك مِن أن يكونَ لك حُمْرُ النَّعَمِ[(٣)]**»[(٤)].

١٢٠١- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كنّا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فنـزلنا بغديرِ خُمٍّ[(٥)]، فنُودِيَ فينا: الصلاةَ جامعةً. وكُسِحَ[(٦)] لرسولِ الله ﷺ تحت شجرتين، فصَلَّى الظهرَ، وأخذ بيدِ

(١) أي: يخُوضُون ويمُوجون فيمن يَدْفَعُها إليه.
(٢) أي: انفصل وامض بتأنٍّ وتؤدة لا بعجلة.
(٣) أي: الإبل، وأفضلها الحمر.
(٤) أخرجه البخاري (٤٢١٠) واللفظ له، ومسلم (٢٤٠٦).
(٥) الغدير: مجتمع الماء، وما يبقى فيها بعد المطر أو السيل، وغدير خُمٍّ: موضع على ثلاثة أميال من الجحفة، بين مكة والمدينة.
(٦) أي: نُظِّف وكُنِس.

عليٍّ رضي الله عنه، فقال: «**ألستم تَعلَمُون أنِّي أولَى بالمؤمنين مِن أَنفُسِهم**». قالوا: بَلى. قال: «**أَلَسْتُم تعلمون أنِّي أولى بكلِّ مؤمنٍ مِن نفسه؟**». قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد عليٍّ، فقال: «**مَن كنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه**». قال: فلقِيهُ عمرُ بعد ذلك، فقال له: هنيئًا يا ابن أبي طالب، أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ[(١)].

١٢٠٢- عن زِرِّ بن حُبَيْش قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النَّسَمَةَ[(٢)] إنه لعهدُ النبيِّ الأُميِّ ﷺ إليَّ: أن لا يحبَّني إلا مؤمنٌ، ولا يبغضَني إلا منافقٌ[(٣)].

١٢٠٣- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: خَلَّفَ رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ في غزوةِ تبوكَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، تخلِّفُني في النِّساءِ والصِّبيانِ؟! فقال له: «**أما ترضى أن تكونَ منِّي بمنـزلةِ هارونَ مِن موسى، غيرَ أنه لا نبيَّ بعدي؟**»[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٤٧٩، ١٨٤٨٠) واللفظ له، وابن ماجه (١١٦)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٢)، والنسائي في الكبرى (٨٤٦٩)، والطبراني في الكبير (٥٠٩٢).
وأخرجه أحمد (١٩٣٠٢، ١٩٣٢٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٨)، والنسائي في الكبرى (٨٤٧٨)، وابن حبان (٦٩٣١)، والحاكم (٣/١٠٩) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٢) فلق الحبة: شقها بالنبات. وبرأ النسمة: خلق الإنسان، أو النفس.

(٣) أخرجه مسلم (٧٨).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤) واللفظ له.

١٢٠٤- عن يَعْلَى بن مُرَّة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسينٌ مِنِّي، وأنا مِن حسينٍ، أَحَبَّ اللهُ مَن أَحَبَّ حُسينًا، حُسينٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسباطِ**[١]»[٢].

١٢٠٥- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ ﷺ يقول: «**إن الحسنَ والحسينَ هما رَيْحَانَتَايَ مِن الدُّنيا**»[٣].

١٢٠٦- عن أَسْلَم مولى عمر، أن عمرَ رضي الله عنه فَرَضَ لأسامةَ بنِ زيد في ثلاثةِ آلافٍ وخمسمائةٍ، وفرضَ لعبدِ الله بن عمرَ في ثلاثةِ آلافٍ، قال عبدُ الله بنُ عمر لأبيه: لِمَ فضَّلْتَ أسامةَ عليَّ، فوالله ما سَبَقَني إلى مشهدٍ؟ قال: لأن زيدًا كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ مِن أبيك، وكان أسامةُ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك، فآثرتُ حِبَّ رسولِ اللهِ[٤] ﷺ على حِبِّي[٥].

١٢٠٧- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ضَمَّني رسول الله ﷺ إلى صدرِه، وقال: «**اللهمَّ علِّمْه الكتابَ**»[٦].

وفي رواية: أن النبيَّ ﷺ دخلَ الخلاءَ، فوضعتُ له

---

(١) أي: أمة من الأمم في الخير.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٧٥) واللفظ له، وابن ماجه (١٤٤)، وابن حبان (٦٩٧١)، والحاكم (٣/ ١٧٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٥٣)، والترمذي (٣٧٧٠) واللفظ له.

(٤) أي: محبوبه.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٨١٣) واللفظ له، وقال: حسن غريب، والحاكم (٣/ ٥٥٩).

(٦) أخرجه البخاري (٧٥).

وَضوءًا[(١)]، قال: «**مَن وضعَ هذا؟**». فأُخْبِرَ، فقال: «**اللهمَّ فقِّهْهُ في الدين**»[(٢)].

١٢٠٨- عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أولُ مولودٍ وُلِدَ في الإسلام عبدُ الله بنُ الزبيرِ، أتوا به النبيَّ ﷺ، فأخذ النبيُّ ﷺ تمرةً، فَلَاكَها[(٣)]، ثم أدخلَها في فيه، فأوَّلُ ما دخلَ بطنَهُ ريقُ النبيِّ ﷺ[(٤)].

وفي رواية لعروةَ وفاطمةَ بنتِ المنذر قالا: خرجَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ حين هاجرت وهي حُبْلى بعبدِ الله بن الزبيرِ، فقدِمَتْ قُباءً، فنُفِسَت بعبدِ اللهِ[(٥)] بقُباءٍ، ثم خرجَتْ حين نُفِست إلى رسول الله ﷺ ليُحَنِّكه، فأخذه رسولُ الله ﷺ منها، فوضعَه في حَجْرِهِ، ثم دعا بتمرةٍ، قال: قالت عائشةُ: فمكثْنَا ساعةً نلتمسُها قبلَ أن نجدَها، فمضغها ثم بصقَها في فِيهِ[(٦)]، فإنَّ أوَّلَ شيءٍ دخلَ بطنَه لريقُ رسولِ الله ﷺ. ثم قالت أسماء: ثم مَسَحَهُ وصلَّى عليه[(٧)]، وسمَّاه عبدَ الله، ثم جاء وهو ابنُ سبعِ سنين أو ثمانٍ

(١) أي: ماءً يتوضأ به.
(٢) أخرجه البخاري (١٤٣) واللفظ له، ومسلم (٢٤٧٧).
(٣) أي: مضغها.
(٤) أخرجه البخاري (٣٩١٠).
(٥) أي: ولدته.
(٦) أي: أخرج ما في فمه. والمعنى: مَضَغَ التمرة، ثم أخرجها ودلك بها فم الصبي، وهو التحنيك.
(٧) أي: دعا له ومسحه تبركًا.

ليبايعَ رسول الله ﷺ، وأمَرَه بذلك الزبيرُ، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حين رآه مُقبِلًا إليه، ثم بايَعه(١).

١٢٠٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لبلالٍ عند صلاةِ الغداةِ(٢): «**يا بلالُ، حَدِّثني بأرجى عملٍ عملْتَهُ عندك في الإسلامِ منفعةً؛ فإني سَمِعْتُ الليلةَ خَشْفَ نعليك(٣) بين يديَّ في الجنة**». قال بلالٌ: ما عملتُ عملًا في الإسلام أرجى عندي منفعةً مِنْ أني لا أتطهَّرُ طَهورًا تامًّا، في ساعةٍ مِن ليلٍ ولا نهارٍ، إلا صَلَّيتُ بذلك الطُّهورِ ما كَتَبَ الله لي أَنْ أصلِّي(٤).

١٢١٠- عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه، أنه نَزَلَتْ فيه آياتٌ مِنَ القرآن. قال: حَلَفَتْ أمُّ سعدٍ أن لا تُكَلِّمَه أبدًا، حتى يَكْفرَ بدينه، ولا تأكلَ ولا تشربَ. قالت: زَعَمْتَ أن اللهَ وصَّاك بوالديك، وأنا أُمُّك، وأنا آمرُك بهذا. قال: مكثَتْ ثلاثًا حتى غُشِي عليها مِنَ الجَهْد، فقام ابنٌ لها يقال له عُمارة. فسقاها، فجعلت تدعو على سعدٍ، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا...﴾ [العَنكبوت: ٨]، ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى...﴾، وفيها: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥].

قال: وأصابَ رسولُ اللهِ ﷺ غنيمةً عظيمةً، فإذا فيها سيفٌ،

(١) أخرجه البخاري (٣٩٠٩)، ومسلم (٢١٤٦، ٢١٤٨) واللفظ له.
(٢) أي: صلاة الصبح.
(٣) وفي رواية: «**دف نعليك**». أي: صوت مشيتك فيهما.
(٤) أخرجه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨) واللفظ له.

فأخذتُه، فأتيتُ به الرسولَ ﷺ، فقلْتُ: نفِّلْني هذا السيفَ، فأنا مَنْ قد علمْتَ حالَه. فقال: «**رُدُّهُ**(١) **مِن حيثُ أخذْتَه**». فانطلقْتُ حتى إذا أردْتُ أن أُلقيَه في القَبَض(٢) لامتني نفسي، فرجعْتُ إليه، فقلتُ: أعطنيه. قالَ: فشَدَّ لي صوتَه(٣): «**رُدُّهُ مِن حيثُ أخذْتَه**». قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ...﴾ [الأنفال: ١].

قال: ومرضْتُ، فأرسلْتُ إلى النبيِّ ﷺ، فأتاني، فقلْتُ: دعني أَقْسِمْ مالي حيث شِئتُ. قال: فأَبَى. قلتُ: فالنصفَ؟ قال: فأَبَى. قلتُ: فالثلثَ؟ قال: فسكَتَ، فكان بعدُ الثلثُ جائزًا.

قال: وأتيتُ على نفرٍ مِنَ الأنصارِ والمهاجرين، فقالوا: تعالَ نطعمْك، ونُسْقِكَ خمرًا. وذلك قبل أن تُحَرَّمَ الخمرُ. قال: فأتيتُهم في حُشٍّ- والحُشُّ: البستان- فإذا رأسُ جَزُورٍ(٤) مشويٌّ عندهم، وزِقٌّ(٥) مِن خمرٍ. قال: فأكلْتُ وشرِبْتُ معهم. قال: فذَكَرْتُ الأنصارَ والمهاجرينَ عندهم، فقلتُ: المهاجرونَ خيرٌ مِنَ الأنصارِ. قال: فأخذَ رجلٌ أحدَ لَحْيَي(٦) الرأسِ فضربني به، فَجَرَحَ بأنفي، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيَّ- يعني نفسه- شأنَ الخمر: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ

(١) بضم الدال على الصحيح المشهور. شرح صحيح مسلم للنووي (٨/ ١٠٤).
(٢) القبض: الموضع الذي يُجمع فيه الغنائم.
(٣) أي: رفعه بشدة.
(٤) أي: البَعِير ذكرًا كان أو أنثى.
(٥) أي: ظرف من جلد يجعل فيه السمن والعسل وغيره.
(٦) أي: منبت اللحية والأسنان. أراد أَحدَ فكَّيْهِ.

ﭐلشَّيۡطَٰنِ...﴾ [المَائدة: ٩٠][(١)].

١٢١١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنَّكم تقولون: إن أبا هريرة يُكثرُ الحديثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ. وتقولون: ما بالُ المهاجرين والأنصارِ لا يُحدِّثون عن رسولِ اللهِ ﷺ بمثل حديثِ أبي هريرةَ؟ وإن إخوتي مِنَ المهاجرين كان يشغلُهم صَفْقٌ بالأسواقِ[(٢)]، وكنتُ ألزمُ رسولَ الله ﷺ على ملءِ بطني[(٣)]، فأشهدُ إذا غابوا، وأحفظُ إذا نسوا، وكان يشغلُ إخوتي مِنَ الأنصار عملُ أموالِهم، وكنتُ امرأً مسكينًا مِن مساكينِ الصُّفَّةِ، أَعِي حين ينسون، وقد قال رسولُ الله ﷺ في حديث يحدِّثه: «**إنه لن يَبْسُطَ أحدٌ ثوبَهُ حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمعَ إليه ثوبَهُ إلا وَعَى ما أقولُ**». فبسطْتُ نَمِرةً[(٤)] عليَّ، حتى إذا قضى رسولُ اللهِ ﷺ مقالتَهُ، جمعتُها إلى صدري، فما نسيتُ مِن مقالةِ رسولِ اللهِ ﷺ تلك مِن شيءٍ[(٥)].

١٢١٢- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، أصابني الْجَهْدُ. فأرسَلَ إلى نسائه، فلم يجدْ عندهنَّ شيئًا، فقال رسولُ الله ﷺ: «**ألا رجلٌ يُضيِّفُهُ هذه الليلةَ، يرحْمُهُ اللهُ**». فقامَ رجلٌ مِنَ الأنصار، فقال: أنا يا رسولَ الله.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٤٨/ ٤٣- كتاب فضائل الصحابة). وأخرجه البخاري (١٢٩٦) مختصرًا.
(٢) أي: صَفْق الأكُفِّ عند البَيع والشِّراء.
(٣) أي: مقتنعًا بالقوت.
(٤) أي: شَمْلَة مُخَطَّطة من مَآزِر الأعراب.
(٥) أخرجه البخاري (٢٠٤٧) واللفظ له، ومسلم (٢٤٩٢).

فذهبَ إلى أهلِهِ، فقال لامرأتِهِ: ضيفُ رسولِ اللهِ ﷺ لا تدَّخِرِيه شيئًا. قالت: والله ما عندي إلا قوتُ الصِّبيةِ. قال: فإذا أراد الصبيةُ العَشاءَ فنَوِّميهم، وتعالَيْ فأطفئي السراجَ، ونطوي بطونَنَا الليلةَ. ففعلَتْ، ثم غدا الرجلُ على رسولِ الله ﷺ، فقالَ: «**لقد عَجِبَ اللهُ عزَّ وجلَّ- أو: ضحِكَ- من فلانٍ وفلانةَ**». فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩][(١)].

١٢١٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: تلا رسولُ الله ﷺ يومًا هذه الآية: «﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد: ٣٨]». قالوا: ومَن يُسْتَبْدَلُ بنا؟ قال: فضربَ رسولُ الله ﷺ على مَنْكِبِ سلمانَ، ثم قال: «**هذا وقومُهُ، هذا وقومُهُ**»[(٢)].

وفي رواية: قال: قال ناسٌ مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ: يا رسولَ الله، مَنْ هؤلاء الذين ذَكَرَ اللهُ إن تولَّيْنا اسْتُبْدِلوا بنا، ثم لم يكونوا أمثالَنَا؟ قال: وكان سلمانُ بجنبِ رسولِ الله ﷺ. قال: فضربَ رسولُ الله ﷺ فَخِذَ سلمانَ، وقال: «**هذا وأصحابُهُ، والذي نفسي بيدِهِ لو كان الإيمانُ منوطًا بالثُّرَيَّا[(٣)] لتناوله رجالٌ مِن فارسٍ**»[(٤)].

١٢١٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله

(١) أخرجه البخاري (٤٨٨٩) واللفظ له، ومسلم (٢٠٥٤).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٢٦٠) واللفظ له، وقال: غريب وفي إسناده مقال، وابن حبان (٧١٢٣)، والحاكم (٢/ ٤٩٨).
(٣) منوطًا: معلقًا. والثريا: النجم المعروف.
(٤) أخرجه الترمذي (٣٢٦١).

ﷺ لأبي موسى: «**لو رأيتَني وأنا أستمعُ لقراءَتِكَ البارحةَ، لقد أُوتيتَ مِزْمَارًا مِن مزاميرِ آلِ داودَ**[١]»[٢].

١٢١٥- عن قيس بن عُبَاد قال: كنتُ بالمدينة في ناسٍ فيهم بعضُ أصحابِ النبيِّ ﷺ، فجاءَ رجلٌ في وجهِهِ أثرٌ مِنْ خشوعٍ، فقال بعضُ القومِ: هذا رجلٌ مِن أهلِ الجنة، هذا رجلٌ مِن أهلِ الجنةِ. فصلَّى ركعتين يتجوَّزُ فيهما، ثم خرجَ فاتبعْتُه، فدخلَ منزلَهُ ودخلْتُ، فتحدَّثْنا فلمَّا استأنسَ، قلتُ له: إنك لَمَّا دخلْتَ قبلُ قال رجلٌ كذا وكذا، قال: سبحان الله! ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ ما لا يعلمُ، وسأحدِّثُك لِمَ ذاك، رأيتُ رؤيا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقصصْتُهَا عليه، رأيتُني في رَوْضةٍ- ذكر سَعَتها وعُشْبَها وخُضْرَتَها- ووسطَ الروضةِ عمودٌ مِن حديدٍ، أسفلُهُ في الأرضِ، وأعلاه في السماءِ، في أعلاه عروةٌ، فقيل لي: ارْقَه[٣]. فقلتُ له: لا أستطيعُ. فجاءني مِنْصَفٌ[٤] فقال بثيابي مِن خَلْفي- وصف أنه رفعه مِن خلفِهِ بيدِهِ- فَرَقِيْتُ، حتى كنتُ في أعلى العمودِ، فأخذْتُ بالعروة، فقيل لي: استمسِكْ. فلقد استيقظْتُ وإنها لفي يدي، فقصصتُها على النبيِّ ﷺ، فقال: «**تلكَ الروضةُ: الإسلامُ، وذلك العمودُ: عمودُ الإسلامِ، وتلك العروةُ: عروةُ الوُثْقَى، وأنت على الإسلامِ حتى**

(١) أراد مزامير داود نفسه، والآل صلة زائدة، وشبَّه حُسْنَ صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار.
(٢) أخرجه البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣) واللفظ له.
(٣) أي: اصعد وارتفع.
(٤) أي: خادم.

تموتَ». قال: والرجلُ عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ[١].

١٢١٦- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: ما حجَبَني رسولُ الله ﷺ منذُ أسلمْتُ[٢]، ولا رآني إلا تبسَّمَ[٣].

١٢١٧- عن جَريرٍ رضي الله عنه قال: لما دنوتُ مِن المدينةِ أَنَخْتُ راحلتي، ثم حَلَلْتُ عيبتي[٤]، ثم لبستُ حُلَّتي، ثم دخلْتُ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يخطبُ، فرماني الناسُ بالْحَدَقِ[٥]، فقلتُ لجليسي: يا عبدَ اللهِ، ذَكَرَني رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم، ذَكَرَك آنفًا بأحسنِ ذِكْرٍ، فبينما هو يخطبُ إذ عَرَضَ له في خطبتِهِ وقال: «**يدخلُ عليكم مِن هذا البابِ**- أو: **مِن هذا الفجِّ**- **مِن خيرِ ذي يَمَنٍ، ألَا إنَّ على وجهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ**»[٦]. قال جريرٌ: فحمدْتُ اللهَ عز وجل على ما أبلاني[٧].

١٢١٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لَقِيَني رسولُ الله ﷺ فقال لي: «**يا جابرُ، ما لي أراك مُنْكَسِرًا؟**». قلتُ: يا رسولَ الله،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٣)، ومسلم (٢٤٨٤) واللفظ له.

(٢) أي: ما منَعِني الدُّخول عليه حين أردت.

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٢٢)، ومسلم (٢٤٧٥)، والترمذي (٣٨٢١) واللفظ له.

(٤) العيبة: الكيس أو الصندوق، يحفظ فيه كل شيء نفيس.

(٥) جمع حدقة، والمراد: بأبصارهم.

(٦) أي: أثره، والمقصود الجمال.

(٧) أخرجه أحمد (١٩١٨٠، ١٩١٨١، ١٩٢٢٧) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٠)، والنسائي في الكبرى (٨٣٠٢)، وابن خزيمة (١٧٩٧، ١٧٩٨)، وابن حبان (٧١٩٩)، والحاكم (١/ ٢٨٥).

استُشْهِدَ أبي، قُتِلَ يومَ أُحُدٍ، وتركَ عيالًا ودَيْنًا. قال: «**أفلا أُبشِّرُك بما لَقِيَ اللهُ به أباك؟**». قال: قلت: بلى يا رسولَ اللهِ. قال: «**ما كلَّمَ اللهُ أحدًا قطُّ إلا مِن وراءِ حجابٍ، وأحيا أباك فكلَّمه كِفاحًا**[(١)]**، فقال: يا عبدي، تمنَّ عليَّ أُعْطِك. قال: يا ربِّ، تحييني فأُقتلُ فيك ثانيةً. قال الربُّ عزَّ وجلَّ: إنه قد سبقَ مني أنهم إليها لا يرجعون**». قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا. . .﴾ الآية [آل عِمرَان: ١٦٩][(٢)].

١٢١٩- عن أنس رضي الله عنه قال: دخل النبيُّ ﷺ، على أُمِّ سُلَيمٍ[(٣)]، فأَتَتْهُ بتمرٍ وسمنٍ، قال: «**أعيدوا سمنَكم في سِقائِهِ، وتمرَكم في وعائِهِ، فإني صائمٌ**». ثم قام إلى ناحيةٍ مِنَ البيتِ، فصلَّى غيرَ المكتوبةِ، فدعا لأُمِّ سُلَيم وأهلِ بيتِها، فقالت أمُّ سليم: يا رسولَ الله، إن لي خُوَيْصَةً[(٤)]، قال: «**ما هي؟**». قالت: خادمُك أنسٌ. فما تركَ خيرَ آخرةٍ ولا دنيا إلا دعا لي به، قال: «**اللهمَّ ارزقْهُ مالًا وولدًا، وبارِكْ له فيه**». فإني لَمِنْ أكثرِ الأنصارِ مالًا، وحدثَتْني ابنتي أُمَيْنَةُ: أنه دُفِنَ لصُلْبي مَقْدَمَ حجاجِ البصرةَ بضعٌ

---

(١) أي: مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٠١٠) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١٩٠، ٢٨٠٠)، وابن حبان (٧٠٢٢)، والحاكم (٣/ ٢٠٣-٢٠٤).

(٣) اتفق العلماء على أن دخوله ﷺ على أم سليم رضي الله عنها كان للمحرمية بين أم سليم رضي الله عنها ورسول الله ﷺ، واختلفوا في سبب المحرمية، من نسب أو رضاع، أم هي خصوصية له ﷺ، كما تقدم تعليقًا على الحديث رقم (١٤٥).

(٤) تصغير خاصة أي: حاجة تخصُّها.

وعشرون ومائة[(١)].

١٢٢٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ...﴾ إلى آخر الآية [الحُجرَات: ٢]، جلسَ ثابتُ بنُ قيسٍ في بيتِهِ، وقال: أنا مِن أهلِ النارِ. واحتبسَ عن النبيِّ ﷺ، فسألَ النبيُّ ﷺ سعدَ بنَ معاذٍ، فقال: «**يا أبا عَمروٍ، ما شأنُ ثابتٍ، اشتكى**[(٢)]؟». قال سعدٌ: إنه لجاري، وما علِمْتُ له بشكوى. قال: فأتاه سعدٌ، فَذَكَرَ له قولَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال ثابتٌ: أُنْزِلَت هذه الآيةُ، ولقد عَلِمْتُم أني مِن أرفعِكم صوتًا على رسولِ اللهِ ﷺ، فأنا مِن أهلِ النارِ. فذكر ذلك سعدٌ للنبيِّ ﷺ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**بل هو مِن أهلِ الجنةِ**»[(٣)].

زاد في رواية: فكنا نَراه يمشي بين أظهرِنا، رجلٌ مِن أهلِ الجنةِ[(٤)].

١٢٢١- عن عبد الرحمن بن شُماسة المَهْرِيِّ قال: حضرْنا عمرَو بنَ العاصِ، وهو في سياقةِ الموتِ[(٥)]، يبكي طويلًا، وحوَّلَ وجهَهُ إلى الجدارِ، فجعلَ ابنُهُ يقولُ: يا أبتاه، أما بشَّرك رسولُ اللهِ

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٢) واللفظ له، ومسلم (٢٤٨٠).

(٢) أي: أَبِهِ مرضٌ؟

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٤٦)، ومسلم (١١٩) واللفظ له.

(٤) أخرجه مسلم (١١٩).

(٥) أي: حال حضور الموت.

ﷺ بكذا؟ أما بشَّرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ بكذا؟ قال: فأقبلَ بوجهِهِ، فقال: إن أفضلَ ما نُعِدُّ شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأن محمدًا رسول الله، إني قد كنتُ على أطباقٍ[1] ثلاثٍ، لقد رأيتُني وما أحدٌ أشدَّ بُغضًا لرسولِ الله ﷺ مني، ولا أحبَّ إليَّ أن أكونَ قد استمكنْتُ منه فقتلْتُهُ، فلو مُتُّ على تلك الحال لكنْتُ مِن أهلِ النارِ، فلما جعلَ اللهُ الإسلامَ في قلبي أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلْتُ: ابْسُطْ يمينَك فلأُبايعْك. فبسطَ يمينَهُ، قال: فقبضْتُ يدي. قال: «**ما لك يا عمرُو؟**». قال: قلت: أردْتُ أن أشترطَ. قال: «**تشترطُ بماذا؟**». قلت: أن يُغْفَرَ لي. قال: «**أما علمْتَ أن الإسلامَ يَهْدِمُ ما كان قبلَهُ، وأن الهجرةَ تهدِمُ ما كان قبلَها، وأن الحجَّ يهدِمُ ما كان قبلَهُ؟**». وما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من رسولِ اللهِ ﷺ، ولا أجلَّ في عيني منه، وما كنْتُ أطيقُ أن أملأَ عينَيَّ منه إجلالًا له، ولو سُئِلْتُ أن أصفَهُ ما أطقْتُ؛ لأني لم أكنْ أملأُ عينَيَّ منه، ولو مُتُّ على تلك الحالِ لرجوْتُ أن أكونَ مِن أهلِ الجنةِ، ثم وَلِينا أشياءَ ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مُتُّ فلا تصحبْني نائحةٌ، ولا نارٌ، فإذا دفنتموني فشُنُّوا عليَّ الترابَ شنًّا[2]، ثم أقيموا حولَ قبري قدرَ ما تُنحَرُ جَزُورٌ، ويُقْسَمُ لحمُها، حتى أستأنسَ بكم، وأنظرُ ماذا أُراجعُ به رسلَ ربِّي[3].

(١) أي: أحوال.
(٢) أي: فرقوا عليَّ التراب. وتروى بالسين، والمعنى: صبُّوه قليلًا قليلًا.
(٣) أخرجه مسلم (١٢١).

١٢٢٢- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ للأَشَجِّ أَشَجِّ عبدِ القَيْس: «**إِنَّ فيكَ خَصْلتين يُحِبُّهما اللهُ: الحلمُ، والأَناةُ**»[1].

١٢٢٣- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن ضِمادًا قَدِمَ مكةَ، وكان مِن أزْدِ شَنُوءَةَ[2]، وكان يَرْقِي مِن هذه الريحِ[3]، فسمعَ سُفهاءَ مِن أهلِ مكةَ، يقولون: إن محمدًا مجنونٌ. فقال: لو أني رأيتُ هذا الرجلَ لعلَّ اللهَ يَشْفيه على يَدَيَّ. قال: فلقيَهُ، فقال: يا محمدُ، إني أَرْقِي مِن هذه الريحِ، وإن اللهَ يَشْفي على يَدَيَّ مَن شاءَ، فهل لك؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إن الحمدَ لله، نحمدُهُ ونستعينُهُ، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلُ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، أما بعدُ**». قال: فقال: أعِدْ عليَّ كلماتِكَ هؤلاء. فأعادَهنَّ عليه رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ مراتٍ، قال: فقال: لقد سمعْتُ قولَ الكَهَنَةِ، وقولَ السَّحَرَةِ، وقولَ الشعراءِ، فما سمعْتُ مثلَ كلماتِكَ هؤلاء، ولقد بلغْنَ ناعوسَ البحرِ[4]. قال: فقال: هاتِ يدَك أُبايعْك على الإسلامِ. قال: فبايَعَهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**وعلى قومِك**». قال: وعلى قومي. قال: فبعثَ رسولُ اللهِ

(١) أخرجه مسلم (١٧).
(٢) قبيلةٌ مشهورةٌ باليمن.
(٣) أي: الجنون ومس الجن.
(٤) ناعوس البحر: لجته وقعره الأقصى.

ﷺ سريةً، فمروا بقومِهِ، فقال صاحبُ السريةِ للجيشِ: هل أصبتم مِن هؤلاء شيئًا؟ فقال رجلٌ مِنَ القومِ: أصبتُ منهم مِطْهَرةً. فقال: رُدُّوها، فإن هؤلاء قومُ ضِمادٍ(١)

١٢٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ خيلًا قِبَلَ نجدٍ، فجاءت برجلٍ مِن بني حَنيفةَ، يقال له ثُمامةُ بنُ أُثَالٍ، سيدُ أهلِ اليمامةِ، فربطوه بسَاريةٍ(٢) مِن سَواري المسجدِ، فخرجَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: «**ماذا عِنْدكَ يا ثُمامةُ؟**». فقال: عندي يا محمدُ خيرٌ، إن تَقْتُلْ تقتلْ ذا دمٍ(٣)، وإن تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكرٍ، وإن كنْتَ تريدُ المالَ فسلْ تُعْطَ منه ما شِئْتَ. فتركَهُ رسولُ اللهِ ﷺ حتى كان بعدَ الغدِ، فقالَ: «**ما عندك يا ثُمامةُ؟**». قال: ما قلت لك: إن تُنْعِمْ تُنعمْ على شاكرٍ، وإن تَقتلْ تَقتلْ ذا دم، وإن كنتَ تريدُ المالَ فسلْ تُعْطَ منه ما شئتَ. فتركَهُ رسولُ اللهِ ﷺ حتى كانَ مِنَ الغدِ، فقال: «**ماذا عندك يا ثمامةُ؟**». فقال: عندي ما قلْتُ لك: إن تُنعمْ تُنعمْ على شاكرٍ، وإن تَقتلْ تَقتلْ ذا دم، وإن كنتَ تريدُ المالَ فسلْ تُعْطَ منه ما شِئْتَ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**أطلقوا ثمامةَ**». فانطلق إلى نخلٍ قريبٍ مِنَ المسجدِ، فاغتسلَ ثم دخلَ المسجدَ، فقال: أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه، يا محمدُ، واللهِ ما كانَ على الأرضِ وجهٌ أبغضَ إليَّ مِن

(١) أخرجه مسلم (٨٦٨).
(٢) السارية: العمود.
(٣) أي: إن تقتل تقتل رجلًا وراءه مَن يأخذون ثأره مِن قاتله. وقيل: إن عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله.

وجهِك، فقد أصبحَ وجهُك أحبَّ الوجوهِ كلِّها إليَّ، واللهِ ما كان مِن دينٍ أبغضَ إليَّ مِن دينِك، فأصبحَ دينُك أحبَّ الدين كلِّه إليَّ، واللهِ ما كان مِن بلدٍ أبغضَ إليَّ مِن بلدِك، فأصبحَ بلدُك أحبَّ البلادِ كلِّها إليَّ، وإن خيلَك أخذتْني، وأنا أريدُ العُمرةَ، فماذا ترى؟ فبشَّرَه رسولُ اللهِ ﷺ، وأمرَه أن يعتمرَ، فلمَّا قدمَ مكةَ قال له قائلٌ: أصبوتَ(١)؟ فقال: لا، ولكني أسلمْتُ مع رسولِ الله ﷺ، ولا واللهِ لا يأتيكم مِنَ اليمامةِ حبةُ حِنْطَةٍ، حتى يأذنَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ(٢).

١٢٢٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غِرْتُ على أحدٍ مِن نساءِ النبيِّ ﷺ ما غرتُ على خديجةَ، وما رأيتُها، ولكن كان النبيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذكرَها، وربما ذبحَ الشاةَ، ثم يقطِّعُها أعضاءً، ثم يبعثُها في صدائقِ خديجةَ، فربما قلت له: كأنَّه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجةُ؟ فيقول: «**إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولدٌ**»(٣).

وفي رواية: قالت: وتزوَّجني بعدَها بثلاثِ سنين، وأمره ربُّهُ عز وجل- أو جبريلُ عليه السلامُ- أن يبشِّرَها ببيتٍ في الجنةِ مِن قَصَبٍ(٤)(٥).

وفي أخرى: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذبحَ الشاةَ، فيقول:

---

(١) أي: خَرجت من دينٍ إلى غيره.
(٢) أخرجه البخاري (٤٣٧٢)، ومسلم (١٧٦٤) واللفظ له.
(٣) أخرجه البخاري (٣٨١٨) واللفظ له، ومسلم (٢٤٣٥).
(٤) أي: لُؤْلُؤٌ مُجَوَّف واسع كالقَصْر.
(٥) أخرجه البخاري (٣٨١٧).

«**أَرْسِلوا بها إلى أصدقاءِ خديجةَ**». قالت: فأغضبتُهُ يومًا، فقلت: خديجةُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إني قد رُزِقْتُ حبَّها**»(١).

وفي أخرى: قالت: استأذَنَتْ هالةُ بنتُ خُوَيْلدٍ أختُ خديجةَ على رسولِ اللهِ ﷺ، فعرفَ استئذانَ خديجةَ، فارْتَاعَ لذلك(٢)، فقال: «**اللهمَّ هالةَ**»(٣). قالت: فغِرْتُ، فقلت: ما تذكُرُ مِن عجوزٍ مِن عجائزِ قريشٍ، حمراءَ الشِّدْقَين(٤)، هَلَكَتْ في الدهرِ، قد أبدلك اللهُ خيرًا منها(٥).

وقالت: لم يتزوج النبيُّ ﷺ على خديجة حتى ماتت(٦).

١٢٢٦- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كُنَّ أزواجُ النبيِّ ﷺ عنده، لم يغادرْ منهن واحدةً، فأقبلَتْ فاطمةُ تمشي ما تخطئُ مِشْيَتُها مِن مِشْيَةِ رسولِ الله ﷺ شيئًا، فلما رآها رَحَّبَ بها، فقال: «**مرحبًا بابنتي**». ثم أجلسَها عن يمينِهِ، أو عن شمالِهِ، ثم سارَّها فبكت بكاءً شديدًا، فلما رأى جَزَعَهَا سارَّها الثانيةَ فضَحِكَت، فقلتُ لها: خَصَّك رسولُ الله ﷺ مِن بين نِسائِهِ بالسِّرارِ ثم أنت تبكينَ؟ فلما قامَ رسولُ الله ﷺ سألتُها: ما قال لك رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالت: ما كنتُ أُفشي على رسولِ الله ﷺ سِرَّه. قالت: فلمَّا تُوُفِّي

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٣٥/ ٧٥).
(٢) أي: تغير واهتز؛ سرورًا لذلك.
(٣) أي: اللهم اجعلها هالة.
(٤) أي: سقطت أسنانها من الكِبَر، ولم يبق في فمها إلا حمرة لثاتها.
(٥) أخرجه البخاري معلقًا (٣٨٢١) واللفظ له، ومسلم (٢٤٣٥/ ٧٨).
(٦) أخرجه مسلم (٢٤٣٥/ ٧٧).

رسولُ الله ﷺ قلتُ: عزمتُ عليك بما لي عليك مِنَ الحقِّ لَمَا حدَّثتني ما قال لكِ رسولُ الله ﷺ. فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارَّني في المرة الأُولى، فأخبرني أن جبريلَ كان يعارِضُهُ القرآنَ[١] في كل سنةٍ مرةً أو مرتين، وإنه عارَضَهُ الآن مرتين. «وإني لا أُرى[٢] الأجلَ إلا قد اقتربَ، فاتقي اللهَ واصبري، فإنه نِعْم السَّلفُ[٣] أنا لك». قالت: فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ، فلما رأى جزعي سارَّني الثانيةَ، فقال: «يا فاطمةُ، أما ترضَيْ أن تكوني سيدةَ نساءِ المؤمنين». أو: «أو سيدةَ نساءِ هذه الأمةِ؟». قالت: فضحِكْتُ ضحكي الذي رأيتِ[٤].

١٢٢٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنتُ ألعبُ بالبناتِ[٥] عند النبيِّ ﷺ، وكان لي صواحبُ يلعبْنَ معي، فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا دخلَ يتقمَّعْنَ منه[٦] فيُسرِّبُهنَّ إليَّ[٧]، فيلعبْنَ معي[٨].

١٢٢٨- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: رأيتُ النبيَّ ﷺ يستُرُني بردائِهِ، وأنا أنظرُ إلى الحبشةِ يلعبون في المسجدِ، حتى أكونَ أنا

---

(١) أي: كَان يُدَارِسُه جميعَ ما نَزَل من القرآن، مِن المُعَارَضة: المُقابلة.
(٢) أي: أظن.
(٣) أي: المتقدِّم.
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٨٥)، ومسلم (٨/٢٤٥٠) واللفظ له.
(٥) المراد: اللُّعَب التي تلعب بها الجواري، كالعرائس ونحوها.
(٦) أي: يتغيبن منه ويدخلن من وراء الستر.
(٧) أي: يَبْعَثُهن ويُرْسلُهُن إليَّ.
(٨) أخرجه البخاري (٦١٣٠) واللفظ له، ومسلم (٢٤٤٠).

التي أسأمُ، فاقدروا قدرَ الجاريةِ الحديثةِ السنِّ، الحريصةِ على اللهوِ[١].

١٢٢٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إن عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه حين تأيَّمت[٢] حفصةُ بنتُ عمرَ مِن خُنيسِ بنِ حُذافةَ السَّهْمي- وكان من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فَتُوفِّي بالمدينةِ- فقال عمرُ بنُ الخطاب: أتيتُ عثمانَ بنَ عفان، فعرضْتُ عليه حفصةَ، فقال: سأنظر في أمري. فلبثْتُ ليالي، ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوَّجَ يومي هذا. قال عمرُ: فلقيتُ أبا بكرٍ الصديقَ فقلتُ: إن شئْتَ زوجتُكَ حفصةَ بنتَ عمرَ؟ فصمَتَ أبو بكرٍ فلم يرجِعْ إليَّ شيئًا، وكنتُ أوجدَ عليه مني على عثمانَ، فلبِثْتُ ليالي ثم خطبَهَا رسولُ اللهِ ﷺ، فأنكحتُها إيَّاه، فلقِيَني أبو بكر فقال: لعلك وجدْتَ عليَّ حين عرضْتَ عليَّ حفصةَ، فلم أرجِعْ إليك شيئًا؟ قال عمرُ: قلتُ: نعمْ. قال أبو بكر: فإنه لم يمنعْني أن أرجعَ إليك فيما عرضْتَ عليَّ إلا أني كنْتُ علمْتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سرَّ رسولِ اللهِ ﷺ، ولو تركها رسولُ اللهِ ﷺ قبلْتُها[٣].

١٢٣٠- عن أنس رضي الله عنه قال: بلغَ صفيةَ أن حفصةَ قالت: بنتُ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٣٦).
(٢) أي: صارت أَيِّمًا، والأيم من مات زوجها.
(٣) أخرجه البخاري (٥١٢٢).

يهوديٍّ. فبكت، فدخلَ عليها النبيُّ ﷺ وهي تبكي، فقال: «**ما يُبْكيكِ؟**». فقالت: قالت لي حفصةُ: إني بنتُ يهوديٍّ. فقال النبيُّ ﷺ: «**إنك لابنةُ نبيٍّ، وإن عمَّك لنبيٌّ، وإنك لتحتَ نبيٍّ، ففيمَ تفخرُ عليك؟**». ثم قال: «**اتقي اللهَ يا حفصةُ**»(١).

١٢٣١- عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: صنعت سُفْرةَ(٢) رسولِ اللهِ ﷺ في بيتِ أبي بكرٍ حين أرادَ أن يهاجرَ إلى المدينةِ، قالت: فلم نجدْ لسُفْرَتِهِ ولا لسقائِهِ ما نربطُهما به، فقلتُ لأبي بكرٍ: واللهِ ما أجدُ شيئًا أربطُ به إلا نِطاقي(٣). قال: فشُقِّيه باثنين، فاربطيه: بواحدٍ السقاءَ، وبالآخر السُّفْرةَ. ففعلْتُ، فلذلك سُمِّيَتْ: ذاتَ النِّطاقين(٤).

١٢٣٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا ذهبَ إلى قُباءٍ يدخلُ على أمِّ حَرَامٍ بنتِ مِلْحانَ(٥)، فتُطْعِمُهُ، وكانت تحت عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، فدخلَ يوما فأطعمَتْهُ، فنامَ رسولُ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٩٤) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى (٨٨٧٠)، وابن حبان (٧٢١١).

(٢) أي: الطعامُ الذي يتخذهُ المسافر.

(٣) النطاق: ما تشدُّ به المرأة وسطها، وترفع به ثوبها عند مُعاناة الانشغال؛ لئلا تعثُر في ذيلها.

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٧٩).

(٥) تقدم أنه ﷺ كان يدخل على أم سليم أخت أم حرام رضي الله عنهما، وقد اتفق العلماء على أن دخوله ﷺ عليهما كان للمحرمية بينهما وبين رسول الله ﷺ، واختلفوا في سبب المحرمية، من نسب أو رضاع، أم هي خصوصية له ﷺ، كما تقدم تعليقًا على الحديث رقم (١٤٥).

اللهِ ﷺ، ثم استيقظَ يضحكُ، قالت: فقلْتُ: ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «**ناسٌ مِن أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله، يركبون ثَبَجَ هذا البحرِ**[١] **ملوكًا على الأَسِرَّة**». أو قال: «**مِثْلَ الملوكِ على الأسرَّةِ**»- شك إسحاق[٢]- قلت: ادْعُ اللهَ أن يجعلَني منهم. فدعا، ثم وضعَ رأسَهُ فنامَ، ثم استيقظَ يضحكُ، فقلْتُ: ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**ناسٌ مِن أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله، يركبونَ ثَبَجَ هذا البحرِ ملوكًا على الأَسِرَّةِ**». أو: «**مِثْلَ الملوكِ على الأَسِرَّةِ**». فقلْتُ: ادْعُ اللهَ أن يجعلَني منهم. قال: «**أنتِ مِنَ الأوَّلين**». فرَكِبَتِ البحرَ زمانَ معاويةَ فصُرِعَت عن دابتِها حين خَرَجَتْ مِنَ البحرِ، فهَلَكَتْ[٣].

١٢٣٣- عن البرَاء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**الأنصارُ لا يحبُّهم إلا مؤمنٌ، ولا يَبغضُهم إلا منافقٌ، فمَن أحبَّهم أحبَّه اللهُ، ومَن أبغضَهم أبغضَهُ اللهُ**»[٤].

١٢٣٤- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اللهمَّ اغفرْ للأنصارِ، ولأبناءِ الأنصارِ، وأبناءِ أبناءِ الأنصارِ**»[٥].

١٢٣٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قدم النبيُّ ﷺ

---

(١) أي: وسطه وظهره.
(٢) هو: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الراوي عن أنس رضي الله عنه.
(٣) أخرجه البخاري (٦٢٨٢) واللفظ له، ومسلم (١٩١٢).
(٤) أخرجه البخاري (٣٧٨٣) واللفظ له، ومسلم (٧٥).
(٥) أخرجه البخاري (٤٩٠٦)، ومسلم (٢٥٠٦) واللفظ له.

المدينةَ، أتاه المهاجرون فقالوا: يا رسولَ اللهِ: ما رأينا قومًا أبذلَ مِن كثيرٍ، ولا أحسنَ مواساةً مِن قليلٍ مِن قومٍ نزلْنا بين أظهرِهِم، لقد كفونا الْمُؤْنَةَ، وأشركونا في المهنإِ[(١)]، حتى لقد خِفْنا أن يذهبوا بالأجرِ كلِّه! فقالَ النبيُّ ﷺ: «**لا، ما دعوتم اللهَ لهم، وأثنيتم عليهم**»[(٢)].

١٢٣٦- عن زيد بن أَرْقَمَ رضي الله عنه قال: قالت الأنصارُ: يا نبيَّ الله، لكلِّ نبيٍّ أتباعٌ، وإنا قد اتَّبعناك، فادْعُ اللهَ أن يجعلَ أتباعَنا منا. فدعا به[(٣)].

١٢٣٧- عن قتادة قال: ما نعلمُ حيًّا مِن أحياءِ العربِ أكثر شهيدًا أعزَّ يومَ القيامةِ مِنَ الأنصارِ. قال قتادةُ: وحدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه أنه قُتِلَ منهم يومَ أُحُدٍ سبعون، ويومَ بئرِ مَعُونةَ سبعون، ويومَ اليمامةِ سبعون[(٤)]. قال: وكان بئرُ مَعُونةَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، ويومَ اليمامةِ على عهدِ أبي بكرٍ يومَ مُسَيْلِمةَ الكذَّابِ[(٥)].

١٢٣٨- عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ الآية [آل عمران: ٦١]، دعا رسولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وفاطمةَ وحَسَنًا وحُسينًا، فقال: «**اللهمَّ**

---

(١) أي: ما يقوم بالكفاية وإصلاح المعيشة، وقيل: ما يأتي بلا تعب.
(٢) أخرجه أبو داود (٤٨١٢)، والترمذي (٢٤٨٧) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم (٢/ ٦٣).
(٣) أخرجه البخاري (٣٧٨٧).
(٤) هذا على الغالب، فالجميع لم يكونوا من الأنصار.
(٥) أخرجه البخاري (٤٠٧٨).

هؤلاء أهلي»(١).

١٢٣٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجَ النبيُّ ﷺ غداةً وعليه مِرْطٌ مرحَّلٌ(٢) مِن شَعَرٍ أسودَ، فجاءَ الحسنُ بنُ عليٍّ، فأدخلَهُ، ثم جاءَ الحسينُ، فدخلَ معه، ثم جاءت فاطمةُ، فأدخلَها، ثم جاءَ عليٌّ فأدخلَه، ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]»(٣).

١٢٤٠- عن يزيد بن حَيَّان قال: انطلقْتُ أنا وحُصَينُ بنُ سَبْرَةَ وعُمرُ بنُ مسلم إلى زيدِ بنِ أرقمَ، فلما جلسْنا إليه قال له حُصينٌ: لقد لقِيْتَ يا زيدُ خيرًا كثيرًا، رأيتَ رسولَ اللهِ ﷺ، وسمعْتَ حديثَهُ، وغزوْتَ معه، وصلَّيْتَ خلفَهُ، لقد لقِيتَ يا زيدُ خيرًا كثيرًا، حدِّثْنا يا زيدُ ما سمعْتَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ. قال: يا ابنَ أخي، واللهِ لقد كَبِرَت سِنِّي، وقدُم عهدي، ونسيتُ بعضَ الذي كنتُ أَعِي مِن رسولِ اللهِ ﷺ، فما حدَّثتُكم فاقبلوا، وما لا فلا تُكَلِّفُونيهِ. ثم قال: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماءٍ يُدعَى خُمًّا(٤) بين مكةَ والمدينةِ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، ووعظَ وذكَّرَ، ثم قال: «**أما بعدُ، ألا أيُّها الناسُ، فإنما أنا بشرٌ، يُوْشِكُ أن يأتيَ**

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٤).
(٢) أي: كساء من صوف، أو غيره، منقوش عليه صور رِحال الإبل.
(٣) أخرجه مسلم (٢٤٢٤).
(٤) هو اسم لغيطة على ثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيطة، فيقال: غدير خمٍّ.

رسولُ ربِّي(١) **فأجيبُ، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين**(٢)**: أولُهما: كتابُ الله، فيه الهدى والنورُ، فخذوا بكتابِ الله، واستمسكوا به».** فحثَّ على كتابِ الله، ورغَّب فيه، ثم قال: «**وأهلُ بيتي، أُذكِّرُكم اللهَ في أهلِ بيتي، أُذكِّرُكم اللهَ في أهلِ بيتي، أُذكِّرُكم اللهَ في أهلِ بيتي**». فقال له حُصينٌ: ومَن أهلُ بيتِهِ يا زيدُ، أليس نساؤه مِن أهلِ بيتِهِ؟ قال: نساؤه مِن أهلِ بيته، ولكن أهلُ بيتِهِ مَن حُرِمَ الصدقةَ بعدَهُ. قال: ومَن هم؟ قال: هم آلُ عليٍّ، وآلُ عَقِيلٍ، وآلُ جعفرٍ، وآلُ عبَّاسٍ. قالَ: كلُّ هؤلاء حُرِمَ الصدقةَ؟ قال: نعم(٣).

❁❁❁❁❁

---

(١) أي: ملك الموت.

(٢) سُمِّيا كذلك لعظمهما وكبير شأنهما.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

الأدعية والأذكار

١٢٤١- عن النُّعمان بن بَشِير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدعاءُ هو العبادةُ**». ثم قرأ: «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠]»[١].

١٢٤٢- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «**مَثَلُ الذي يَذْكُرُ ربَّه والذي لا يَذْكُرُ ربَّه، مَثَلُ الحيِّ والميتِ**»[٢].

١٢٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيُّها الناسُ، إن اللهَ طَيِّبٌ لا يقبلُ إلا طيبًا، وإن اللهَ أمرَ المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢]**». ثم ذكرَ الرجلَ يطيلُ السفرَ أشْعَثَ أغْبَرَ، يمدُّ يديه إلى السماءِ: يا ربِّ يا ربِّ. ومطعمُه حرامٌ، ومشربُه حرامٌ، وملبسُه حرامٌ، وغُذِيَ بالحرامِ، فأنَّى يُستجابُ لذلك[٣]!»[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٣٢٤٧) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٨٩٠)، والحاكم (١/ ٤٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٠٧) واللفظ له، ومسلم (٧٧٩).

(٣) أي: مِن أين يستجاب لمَن هذه صفته، وكيف يستجاب له؟!

(٤) أخرجه مسلم (١٠١٥).

١٢٤٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعجبُهُ الجوامعُ مِن الدعاءِ[(١)][(٢)].

١٢٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن سرَّهُ أن يستجيبَ اللهُ لهُ عِندَ الشَّدائدِ والكُرَبِ، فليُكثِرِ الدُّعاءَ في الرخاءِ**»[(٣)].

١٢٤٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**قال اللهُ عز وجل: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحرَّكَتْ بي شفتاه**»[(٤)].

١٢٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**يقولُ الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه حين يذكرُني، إن ذكرني في نفسِه، ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ، ذكرتُه في ملإٍ هم خيرٌ منهم، وإن تقرَّبَ مني شبرًا، تقرَّبْتُ إليه ذراعًا، وإن تقرَّبَ إليَّ ذراعًا، تقربتُ منه باعًا، وإن أتاني يمشي، أتيتُه هرولةً**»[(٥)].

---

(١) أي: الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، وقيل: ما كان لفظه قليلًا ومعناه كثيرًا.

(٢) أخرجه الطيالسي (١٥٩٤)، وأحمد (٢٥١٥١، ٢٥٥٥٥)، وأبو داود (١٤٨٢)، وابن حبان (٨٦٧)، والحاكم (١/ ٥٣٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٨٢) واللفظ له، وأبو يعلى (٦٣٩٦، ٦٣٩٧)، والحاكم (١/ ٥٤٤).

(٤) أخرجه أحمد (١٠٩٧٥، ١٠٩٧٦) واللفظ له، والبخاري في خلق أفعال العباد (٤٣٦)، وابن ماجه (٣٧٩٢)، وابن حبان (٨١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٠٩، ٥١٠).

(٥) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) واللفظ له.

١٢٤٨- عن عائشةَ ﵂، أن أبا بكرٍ دخلَ على رسول الله ﷺ، فأرادَ أن يكلِّمَه، وعائشةُ تصلِّي، فقال لها رسول الله ﷺ: «**عليكِ بالكواملِ**». أو كلمةً أخرى، فلما انصرَفَتْ عائشةُ سَأَلَتْهُ عن ذلك، فقال لها: «**قولي: اللهمَّ إني أسألُك مِن الخيرِ كلِّه؛ عاجِلِه وآجلِه، ما علمتُ منه وما لم أعلمْ، وأعوذُ بك مِن الشرِّ كلِّه؛ عاجلِه وآجلِه، ما علمتُ منه وما لم أعلمْ، وأسألُك الجنةَ وما قرَّب إليها مِن قولٍ أو عملٍ، وأعوذ بك مِن النارِ وما قرَّب إليها مِن قولٍ أو عملٍ، وأسألُك مِن الخيرِ ما سألك عبدُك ورسولُك محمدٌ ﷺ، وأستعيذُك مما استعاذَك منه عبدُك ورسولُك محمدٌ ﷺ، وأسألُك ما قضيتَ لي مِن أمرٍ أن تجعلَ عاقبتَه رَشَدًا**»[1].

١٢٤٩- عن أبي سعيد ﵁، أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما مِن مسلم يدعو بدعوة، ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رَحِم، إلا أعطاه اللهُ بها إحدى ثلاثٍ: إما أن تُعَجَّلَ له دعوتُه، وإما أن يَدَّخِرَها له في الآخرةِ، وإما أن يَصْرِفَ عنه مِن السوءِ مثلَها**». قالوا: إذًا نُكثِرُ! قال: «**اللهُ أكثرُ**[2]»[3].

---

(١) أخرجه الطيالسي (١٦٧٤)، وأحمد (٢٥٠١٩، ٢٥١٣٧-٢٥١٣٩) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٦٣٩)، وابن ماجه (٣٨٤٦)، وأبو يعلى (٤٤٧٣)،وابن حبان (٨٦٩)، والطبراني في الدعاء (١٣٤٧)، والحاكم (١/ ٥٢١، ٥٢٢).

(٢) أي: أكثر إجابة وفضلًا.

(٣) أخرجه أحمد (١١١٣٣) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٠)، والحاكم (١/ ٤٩٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٣٠).

١٢٥٠- عن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنهما، أن رجلًا قال: يا رسولَ الله، إن شرائعَ الإسلام قد كثُرت عليَّ، فأخبِرْني بشيءٍ أتشبَّثُ به. قال: «**لا يزالُ لسانُك رَطْبًا مِن ذكرِ اللهِ**»(١).

١٢٥١- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قيل يا رسولَ الله: أيُّ الدُّعاءِ أسْمَعُ؟ قال: «**جَوفُ اللَّيلِ الآخِرُ، ودُبُرَ الصَّلواتِ المكتوباتِ**»(٢).

١٢٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكةً، يطوفون في الطرقِ، يلتمسون أهلَ الذكرِ، فإذا وجدوا قومًا يذكرون اللهَ، تنادوا: هلمُّوا(٣) إلى حاجتكم**». قال: «**فيَحُفُّونهم بأجنحتِهم إلى السماءِ الدنيا(٤)**». قال: «**فيسألُهم ربُّهم- وهو أعلمُ منهم- ما يقولُ عبادي؟ قالوا: يقولون: يسبِّحونك، ويكبِّرونك، ويحمدونك، ويمجِّدونك**». قال: «**فيقولُ: هل رأوني؟**». قال: «**فيقولون: لا والله، ما رأوك**». قال: «**فيقول: وكيف لو رأوني؟**». قال: «**يقولون: لو رأوك كانوا أشدَّ لك عبادةً، وأشدَّ لك تمجيدًا، وتحميدًا، وأكثرَ لك تسبيحًا**». قال: «**يقولُ: فما يسألوني؟**». قال: «**يسألونك الجنةَ**». قال: «**يقولُ:**

(١) أخرجه أحمد (١٧٦٨٠، ١٧٦٩٨)، والترمذي (٣٣٧٥) واللفظ له، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وابن حبان (٨١٤)، والحاكم (١/ ٤٩٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٩٩) واللفظ له، وقال: حسن، والنسائي في الكبرى (٩٨٥٦).

(٣) أي: تعالوا.

(٤) أي: يطوفون بهم ويَدُورُون حولهم.

وهل رأوها؟». قال: «**يقولون: لا واللهِ يا ربِّ، ما رأوها**». قال: «**يقول: فكيفَ لو أنهم رأوها؟**». قال: «**يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصًا، وأشدَّ لها طلبًا، وأعظم فيها رغبةً**». قال: «**فممَّ يتعوَّذون؟**». قال: «**يقولون: مِنَ النارِ**». قال: «**يقول: وهل رأوها؟**». قال: «**يقولون: لا واللهِ يا ربِّ، ما رأوها**». قال: «**يقول: فكيف لو رأوها؟**». قال: «**يقولون: لو رأوها كانوا أشدَّ منها فرارًا، وأشدَّ لها مخافةً**». قال: «**فيقولُ: فأشهدُكم أني قد غفرْتُ لهم**». قال: «**يقولُ مَلَكٌ مِنَ الملائكةِ: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنما جاء لحاجةٍ!**». قال: «**هُم الجلساءُ، لا يشقَى بهم جليسُهم**»(١).

١٢٥٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**انطلق ثلاثةُ رهطٍ ممن كان قبلكم حتى أوَوا المبيتَ إلى غارٍ، فدخلوه، فانحدرَتْ صخرةٌ مِنَ الجبلِ، فسدَّت عليهم الغارَ، فقالوا: إنه لا يُنجِّيكم مِن هذهِ الصخرةِ إلَّا أن تدعوا اللهَ بصالْحِ أعمالِكم. فقالَ رجلٌ منهم: اللهمَّ كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنتُ لا أغْبِقُ قبلهما أهلًا ولا مالًا(٢)، فنأى بي(٣) في طلبِ شيءٍ يومًا، فلم أُرِح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غَبُوقهما، فوجدتُهما نائمين، وكرهْتُ أن أَغْبِق قبلَهما أهلًا أو مالًا، فلبثْتُ**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٨) واللفظ له، ومسلم (٢٦٨٩).

(٢) أي: ما كنت أقَدِّم عليهما أحَدًا في شُرْب نَصِيبهما من اللَّبَن الذي يَشْرَبانه. والغبوق: شرب آخر النهار.

(٣) أي: بَعُدَ بي.

والقدحُ على يدي أنتظرُ استيقاظَهما حتى برقَ الفجرُ(١)، فاستيقظا فشربا غَبُوقهما، اللهمَّ إن كنْتُ فعلْتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ، ففرِّجْ عنا ما نحن فيه مِن هذه الصخرةِ. فانفرجت شيئًا لا يستطيعون الخروجَ». قال النبيُّ ﷺ: «وقال الآخرُ: اللهمَّ كانت لي بنت عمٍّ، كانت أحبَّ الناسِ إليَّ، فأردتُها عن نفسِها، فامتنعَتْ مني، حتى ألمَّت بها سَنَةٌ(٢) مِنَ السنين، فجاءتني فأعطيتُها عشرين ومائةَ دينارٍ، على أن تُخلِّيَ بيني وبين نفسِها، ففعلَتْ، حتى إذا قَدَرْتُ عليها قالت: لا أُحِلُّ لك أن تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِّهِ(٣). فتحرَّجْتُ مِنَ الوقوعِ عليها، فانصرفْتُ عنها، وهي أحبُّ الناس إليَّ، وتركْتُ الذهبَ الذي أعطيتُها، اللهمَّ إن كنتُ فعلتُ ابتغاءَ وجهِكَ، فافرجْ عنا ما نحن فيه. فانفرجَتِ الصخرةُ، غيرَ أنهم لا يستطيعون الخروجُ منها». قال النبي ﷺ: «وقال الثالثُ: اللهمَّ إني استأجرْتُ أُجَراءَ، فأعطيتُهم أجرَهم غيرَ رجلٍ واحدٍ، تركَ الذي له وذهبَ، فثمَّرْتُ أجرَه، حتى كثرت منه الأموالُ، فجاءني بعد حين فقال: يا عبدَ الله، أدِّ إليَّ أَجْرِي. فقلْتُ له: كلّ ما ترى مِن أجرِك، مِنَ الإبلِ والبقرِ والغنمِ والرقيقِ. فقال: يا عبدَ الله، لا تستهزِئْ بي. فقلْتُ: إني لا أستهزِئُ بك. فأخذَهُ كلَّهُ، فاستاقه فلم يتركْ منه شيئًا، اللهمَّ فإن كنْتُ فعلْتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ فافرُجْ عنا

---

(١) أي: أضاء.

(٢) السَّنَة: الجدب.

(٣) هو كناية عن الوَطء، وفَضَّ الخَاتَم والخَتْمَ: إذا كَسَره وفَتَحه.

ما نحن فيه. فانفرَجَتِ الصخرةُ فخرجوا يمشون»[١].

١٢٥٤- عن فَضَالة بن عُبيد رضي الله عنه قال: سمع النبيُّ ﷺ رجلًا يدعو في صلاته، فلم يُصلِّ على النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «**عَجِلَ هذا**[٢]». ثم دعاه، فقال له- أو لغيره-: «**إذا صلَّى أحدُكم فليبدأْ بتحميدِ الله، والثناءِ عليه، ثم ليصلِّ على النبيِّ ﷺ، ثم ليدعُ بعدُ بما شاءَ**»[٣].

١٢٥٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**يُستجابُ لأحدِكم ما لم يَعْجَل، فيقولُ: دعوْتُ ربي، فلم يستجِبْ لي**»[٤].

١٢٥٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**الدعاءُ لا يُرَدُّ بين الأذانِ والإقامةِ**»[٥].

١٢٥٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**أقربُ ما يكونُ العبدُ مِن ربه وهو ساجدٌ، فأكثِروا الدعاءَ**»[٦].

١٢٥٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ في

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٧٢) واللفظ له، ومسلم (٢٧٤٣).

(٢) أي: حين ترك الترتيب في الدعاء وعرض السؤال قبل الوسيلة.

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، والنسائي (١٢٨٤)، وابن خزيمة (٧١٠)، وابن حبان (١٩٦٠)، والحاكم (١/ ٢٦٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥) واللفظ له.

(٥) أخرجه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢، ٣٥٩٥) واللفظ له، وقال: حسن صحيح، وابن خزيمة (٤٢٦)، وابن حبان (١٦٩٦).

(٦) أخرجه مسلم (٤٨٢).

الحَلْقةِ ورجلٌ قائمٌ يصلِّي، فلما ركعَ وسجدَ، فتشهَّدَ، ثم قال في دعائه: اللهمَّ إني أسألُك بأن لك الحمدَ، لا إله إلا أنت، المنَّانُ، يا بديعَ السمواتِ والأرضِ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيُّومُ، إني أسألُك . . . فقال النبيُّ ﷺ: «**أتدرون بما دعا الله؟**». قال: فقالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «**والذي نفسي بيدِه، لقد دعا اللهَ باسمِهِ الأعظمِ، الذي إذا دُعِيَ به أجابَ، وإذا سُئِلَ به أَعْطَى**»[(١)].

١٢٥٩- عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ لما زَوَّجه فاطمةَ بعثَ معه بخَميلةٍ، ووِسَادةٍ مِن أَدَمٍ حَشْوُها ليفٌ، ورَحْيَيْنِ، وسِقاءٍ، وجَرَّتين[(٢)]، فقال عليٌّ لفاطمة رضي الله عنها ذاتَ يومٍ: واللهِ لقد سَنَوْتُ[(٣)] حتى لقد اشتكيتُ صدري. قال: وقد جاءَ اللهُ أباك بسبيٍ، فاذهبي فاستخدميه. فقالت: وأنا واللهِ قد طَحَنْتُ حتى مَجِلت يدايَ[(٤)]. فأَتتِ النبيَّ ﷺ، فقال: «**ما جاء بك أيْ بُنَيَّةُ؟**». قالت: جئتُ لأسلِّمَ عليك. واسْتَحْيَتْ أن تسألَه ورَجَعَتْ، فقال: ما فعلْتِ؟ قالت: استحْيَيْتُ أن أسألَه. فأتيناه جميعًا، فقال عليٌّ:

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٢٠٥، ١٣٥٧٠) واللفظ له، وأبو داود (١٤٩٥)، والترمذي (٣٥٤٤)، وابن ماجه (٣٨٥٨)، والنسائي (١٣٠٠)، وابن حبان (٨٩٣)، والحاكم (١/ ٥٠٣-٥٠٤).

(٢) الخميلة: كساء غليظ ذات هُدُب، وقيل: القطيفة. والأدم: الجلد. والرحيين: مفردها: الرَّحى، وهي التي يطحن فيها. والجرتين: مفردها جرَّة، وهو إناء مَعروفٌ، من الخزفِ.

(٣) أي: استقيت من البئر.

(٤) أي: ظهر فيها أثر العمل بالرحى، وهو غلظ جلودها.

يا رسولَ اللهِ، واللهِ لقد سَنَوْتُ حتى اشتكيتُ صدري. وقالت فاطمةُ: قد طحنْتُ حتى مَجِلَتْ يدايَ، وقد جاءك اللهُ بسبي وسَعَةٍ، فأخدِمْنا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**واللهِ لا أُعطِيكُما، وأَدَعُ أهلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى بُطُونُهم**(١) **لا أجدُ ما أُنْفِقُ عليهم، ولكني أبيعُهم وأنفقُ عليهم أثمانَهم**». فرجعا، فأتاهما النبيُّ ﷺ وقد دخلا في قطيفتِهما، إذا غطَّت رؤوسَهما تكشَّفَتْ أقدامُهما، وإذا غطَّيا أقدامَهما تكشَّفت رؤوسُهما، فثارا(٢)، فقال: «**مكانَكما**». ثم قال: «**ألا أخبرُكما بخيرٍ مما سألْتُماني؟**». قالا: بلى. فقال: «**كلماتٌ عَلَّمَنِيهُنَّ جبريلُ**». فقال: «**تسبِّحانِ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ عشرًا، وتحمدانِ عشرًا، وتكبِّران عشرًا، وإذا أَوَيْتُما إلى فراشِكما فسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمَدا ثلاثًا وثلاثين، وكبِّرا أربعًا وثلاثين**». قال: فواللهِ ما تركتُهنَّ منذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رسولُ اللهِ ﷺ(٣).

١٢٦٠- عن أبي سلمة قال: سألْتُ عائشةَ رضي الله عنها: بأي شيءٍ كان نبيُّ اللهِ ﷺ يفتتحُ صلاتَه إذا قامَ مِن الليلِ؟ قالت: كان إذا قامَ مِن الليلِ افتتحَ صلاتَه: «**اللهمَّ ربَّ جبرائيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، فاطرَ السَّماواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، أنت تحكمُ بين عبادِك فيما كانوا فيه يختلفون، اهْدِني لما اختُلِفَ فيه**

---

(١) أي: تخلو بطونهم بسبب الجوع.

(٢) أي: همَّا بالقيام.

(٣) أخرجه أحمد (٨٣٨)، وأصله في صحيح البخاري (٥٣٦١)، وصحيح مسلم (٢٧٢٧)، وليس في الصحيحين ذكر التسبيح دبر الصلوات.

مِن الحقِّ بِإذنِك، إِنَّك تَهْدِي مَن تشاءُ إلى صراطٍ مُستقيمٍ»(١).

١٢٦١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يعلِّمُنا الاستخارةَ في الأمورِ كلِّها، كما يعلِّمُنا السورةَ مِن القرآنِ، يقولُ: «إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ، فليركعْ ركعتين مِن غيرِ الفريضةِ، ثم ليقلْ: اللهمَّ إنِّي أستخيرُك بعِلْمِك، وأستقدِرُكَ بقدرتِكَ، وأسألُك مِن فضلِك العظيمِ، فإنك تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علَّامُ الغيوبِ، اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري- أو قال: عاجلِ أمري وآجلِه - فاقدُرْه لي ويَسِّرْه لي، ثم باركْ لي فيه، وإن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري- أو قال: في عاجلِ أمري وآجلِه- فاصرِفْه عنِّي، واصرِفْني عنه، واقدُرْ ليَ الخيرَ حيثُ كانَ، ثم أرضِني». قال: «ويُسَمِّي حاجتَهُ»(٢).

١٢٦٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم: الصائمُ حتى يُفطرَ، والإمامُ العادلُ، ودعوةُ المظلومِ، يرفعُها اللهُ فوقَ الغَمامِ(٣)، ويفتحُ لها أبوابَ السماءِ، ويقولُ الربُّ: وعزتي لأنصرنَّكِ ولو بعد حينٍ»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (١١٦٦).

(٣) أي: السحاب. كناية عن سرعة الاستجابة.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٩٨) واللفظ له، وقال: حسن، وابن ماجه (١٧٥٢)، وابن خزيمة (١٩٠١)، وابن حبان (٤٣٢٨).

وفي رواية: «**ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لا شكَّ فيهن: دعوةُ المظلومِ، ودعوةُ المسافرِ، ودعوةُ الوالدِ على ولدِهِ**»(١).

١٢٦٣- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: «**اتَّقِ دعوةَ المظلومِ، فإنها ليس بينها وبين اللهِ حجابٌ**»(٢).

١٢٦٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رَغِمَ أنفُ**(٣) **رجلٍ ذُكِرْتُ عندَه فلم يصلِّ عليَّ، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ دخلَ عليه رمضانُ ثم انسلخَ قبل أن يُغْفَرَ له، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ أدركَ عنده أبواه الكبرَ فلم يُدْخِلَاه الجنةَ**»(٤).

١٢٦٥- عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: أتانا رسولُ الله ﷺ ونحن في مجلسِ سعدِ بنِ عبادةَ، فقال له بَشيرُ بنُ سعدٍ: أمَرَنا اللهُ تعالى أن نصلِّيَ عليك يا رسولَ الله، فكيف نصلِّي عليك؟ قال: فسكتَ رسولُ الله ﷺ، حتى تمنينا أنه لم يسألْه، ثم قالَ رسولُ الله ﷺ: «**قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صليتَ على آلِ إبراهيمَ، وباركْ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما باركْتَ على آلِ إبراهيمَ في العالمين، إنك حميدٌ مجيدٌ.**

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (٣٤٤٨) وقال: حسن، وابن حبان (٢٦٩٩) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٨).

(٣) أي: التصق أنفه بالرَّغام، وهو التراب.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٤٥) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن خزيمة (١٨٨٨)، وابن حبان (٩٠٨)، والحاكم (١/ ٥٤٩).

والسلامُ كما قد عَلِمْتم»[١].

١٢٦٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ صلَّى عليَّ مرةً واحدةً، كتبَ اللهُ عزَّ وجل له بها عشرَ حسناتٍ»**[٢].

١٢٦٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا أحدُكم فليعزِمِ المسألةَ**[٣]**، ولا يقلْ: اللهمَّ إن شِئْتَ فأعطِني. فإنه لا مُسْتَكْرِهَ له»**[٤].

١٢٦٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دعا أحدُكم فلا يَقُلْ: اللهمَّ اغفِرْ لي إن شئتَ. ولكن ليَعْزِمِ المسألةَ**[٥]**، وليُعَظِّمِ الرغبةَ؛ فإن اللهَ لا يَتَعَاظمُه شيءٌ أَعْطاهُ»**[٦].

١٢٦٩- عن ابنٍ لسعدِ بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهمَّ إني أسألُكَ الجنةَ، ونعيمَها، وبهجتَها، وكذا، وكذا، وأعوذ بك مِنَ النارِ، وسلاسلِها، وأغلالِها، وكذا، وكذا. فقال: يا بُنَيَّ، إني سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**سيكونُ قومٌ**

---

(١) أخرجه مسلم (٤٠٥).
(٢) أخرجه أحمد (٧٥٦١، ٧٥٦٢) واللفظ له، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (١١)، وأبو يعلى (٦٥٢٧)، وابن حبان (٩٠٥، ٩١٣).
(٣) أي: الجزم في الطلب. وقيل: حسن الظن بالله في الإجابة.
(٤) أخرجه البخاري (٦٣٣٨) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٨).
(٥) أي: الجزم في الطلب، وقيل: حسن الظن بالله في الإجابة.
(٦) أخرجه البخاري (٦٣٣٩، ٧٤٧٧)، ومسلم (٢٦٧٩) واللفظ له.

يعتدون في الدعاء[١]». فإيَّاك أن تكون منهم، إنك إن أُعطيتَ الجنةَ أُعطيتَها، وما فيها مِنَ الخيرِ، وإن أُعِذْتَ مِنَ النار، أُعِذْتَ منها، وما فيها مِنَ الشرِّ[٢].

١٢٧٠- عن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: كنا مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فجعلَ الناسُ يجهرون بالتكبيرِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**أيُّها الناسُ، ارْبَعوا على أنفسِكم**[٣]**، إنكم ليس تدعون أصمَّ، ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا، وهو معكم**». قال: وأنا خلفه، وأنا أقول: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. فقال: «**يا عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ: ألا أدُلُّك على كنزٍ مِن كنوزِ الجنةِ؟**». فقلْتُ: بلى يا رسولَ اللهِ. قال: «**قلْ: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله**»[٤].

١٢٧١- عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدعوا على أنفسِكم، ولا تدعوا على أولادِكم، ولا تدعوا على خَدَمِكم، ولا تدعوا على أموالِكم، لا توافقوا مِنَ اللهِ تبارك وتعالى ساعةَ نَيْلٍ فيها عطاءٌ، فيستجيبُ لكم**»[٥].

---

(١) أي: يتجاوزون ويبالغون في الدعاء.
(٢) أخرجه أبو داود (١٤٨٠).
وأخرجه أبو داود (٩٦)، وابن ماجه (٣٨٦٤)، وابن حبان (٦٧٦٣)، والحاكم (١/ ١٦٢، ٥٤٠) أن عبد الله بن مغفل ﵁ سمع ابنه . . . نحوه.
(٣) أي: ارفقوا بأنفسكم.
(٤) أخرجه البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤) واللفظ له.
(٥) أخرجه مسلم (٣٠١٤)، وأبو داود (١٥٣٢) واللفظ له.

١٢٧٢- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا دعا الرجلُ لأخيه بظهرِ الغيبِ قالَتِ الملائكةُ: آمين، ولك بِمثْلٍ**»(١).

١٢٧٣- عن بُريدة رضي الله عنه قال: سمعَ النبيُّ ﷺ رجلًا يدعو وهو يقول: اللهمَّ إني أسألُك بأني أشهدُ أنك أنت اللهُ، لا إله إلا أنت، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلدْ، ولم يولدْ، ولم يكن له كُفُوًا أحدٌ. قال: فقال: «**والذي نفسي بيده، لقد سأَلَ اللهَ باسمِهِ الأعظمِ، الذي إذا دُعِيَ به أجابَ، وإذا سُئِل به أَعْطَى**»(٢).

١٢٧٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهمَّ أصلِحْ لي ديني الذي هو عصمةُ أمري، وأصلِحْ لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلِحْ لي آخرتي التي فيها معادِي، واجعلِ الحياةَ زيادةً لي في كلِّ خيرٍ، واجعلِ الموتَ راحةً لي مِن كلِّ شرٍّ**»(٣).

١٢٧٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يدعو يقول: «**ربِّ أعنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانصرْني ولا تنصرْ عليَّ، وامكرْ لي، ولا تمكُرْ عليَّ، واهدِني ويسِّرِ الْهُدَى لي، وانصرْني على مَن بغى عليَّ، ربِّ اجعلْني لك شَكَّارًا، لك ذَكَّارًا، لك رهَّابًا، لك**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣٢)، وأبو داود (١٥٣٤) واللفظ له.

(٢) أخرجه أبو داود (٩٨٥)، والترمذي (٣٤٧٥) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٣٨٥٧)، وابن حبان (٨٩٢)، والحاكم (١/ ٥٠٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢٠).

مِطْوَاعًا[١]، لك مخبِتًا، إليك أوَّاهًا منيبًا[٢]، ربِّ تقبلْ توبتي، واغسلْ حَوْبتي[٣]، وأجبْ دعوتي، وثبِّت حُجَّتي، وسدِّدْ لساني، واهدِ قلبي، واسللْ سخيمةَ صدري[٤]»[٥].

١٢٧٦- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «**اللهمَّ أحسنْتَ خَلْقي، فأحسِنْ خُلُقي**»[٦].

١٢٧٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**أتحبون أن تجتهدوا في الدعاءِ؟ قولوا: اللهمَّ أعنَّا على شُكرِكَ، وذِكْرِكَ، وحُسنِ عبادتِكَ**»[٧].

١٢٧٨- عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول:

---

(١) رهابًا: خائفًا فَزِعًا. والطوع: الانقياد والطاعة.

(٢) مخبتًا: خاشعًا متواضعًا خاضعًا. وأواهًا: متضرعًا كثير البكاءِ. ومنيبًا، من الإنابة، وهو الرجوع إلى الله بالتوبة.

(٣) أي: امحُ ذنبي.

(٤) أي: غِشَّه وغِلَّه وحِقدُه، ونحوها من مساوئ الأخلاق. واسلل: أي أَخْرِج، من: سلَّ السيفَ إذا أخرجه.

(٥) أخرجه أحمد (١٩٩٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٤، ٦٦٥)، وأبو داود (١٥١٠، ١٥١١)، والترمذي (٣٥٥١) واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٣٠)، وابن حبان (٩٤٧، ٩٤٨)، والحاكم (١/ ٥١٩-٥٢٠).

(٦) أخرجه أحمد (٢٤٣٩٢، ٢٥٢٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٥٤٣، ٨٥٤٤)، وفي الدعوات (٤٣٧).
وأخرجه الطيالسي (٣٧٢)، وابن سعد (١/ ٣٧٧)، وأحمد (٣٨٢٣)، وأبو يعلى (٥٠٧٥، ٥١٨١)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩)، وابن حبان (٩٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٥٤٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٧) أخرجه أحمد (٧٩٨٢) واللفظ له، والحاكم (١/ ٤٩٩).

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك مِن الجوعِ؛ فإنه بئسَ الضَّجِيعُ[١]، وأعوذُ بك مِن الْخِيانةِ؛ فإنَّها بِئْستِ البطانةُ[٢]»[٣].

١٢٧٩- عن زيد بن أرقمَ ﷺ، أَن رسولَ الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أعوذُ بك مِن العَجْزِ والكسلِ، والجبنِ والبخلِ، والهَرَمِ وعذابِ القبرِ، اللهمَّ آتِ نَفسي تَقْوَاها، وزَكِّها أنتَ خيرُ مَن زَكَّاها، أنت وليُّها ومولاها، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك مِن علمٍ لا ينفعُ، ومِن قلبٍ لا يخشعُ، ومِن نفسٍ لا تشبعُ، ومِن دعوةٍ لا يُستجابُ لها»[٤].

١٢٨٠- عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان أكثرُ دعاء النبي ﷺ: «اللهمَّ ربَّنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقنا عذابَ النارِ»[٥].

١٢٨١- عن شَدَّاد بن أَوْس ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «سيدُ الاستغفارِ أن تقولَ: اللهمَّ أنت ربِّي، لا إلهَ إلا أنت، خلقْتَني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعْتُ، أعوذُ بك مِن شرِّ ما

---

(١) أي: بئس الصاحب الجوع الذي يمنع صاحبه من وظائف العبادات، ويثير الأفكار الفاسدة والأخلاق الباطلة.

(٢) أي: الخصلة الباطنة.

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٤٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٣٥٤)، والنسائي (٥٤٦٨)، وأبو يعلى (٦٤١٢)، والحاكم (١/ ٥٣٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٢٢).

(٥) أخرجه البخاري (٦٣٨٩) واللفظ له، ومسلم (٢٦٩٠).

صنعتُ، أبوءُ(١) لك بنعمتِك عليَّ، وأبوءُ لك بذنبي، فاغفرْ لي، فإنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت» .قال: «ومَن قالها مِن النهارِ مُوقِنًا بها، فمات مِن يومِه قبلَ أن يُمْسِي، فهو مِن أهلِ الجنةِ، ومَن قالَها مِن الليلِ وهو مُوقِنٌ بها، فمات قبلَ أن يُصْبِحَ، فهو مِن أهلِ الجنةِ»(٢).

١٢٨٢- عن ابن عباس، عن جُوَيْرِيَة رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ خرجَ مِن عندِها بكرةً حين صلَّى الصبحَ، وهي في مسجدِها(٣)، ثم رجع بعد أن أَضحى وهي جالسةٌ، فقال: «ما زِلْتِ على الحالِ التي فارقْتُكِ عليها؟». قالت: نعم. قال النبي ﷺ: «لقد قلْتُ بعدَك أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مراتٍ، لو وُزِنَت بما قلتِ منذُ اليومِ لوَزَنَتْهُنَّ: سبحانَ اللهِ وبحمدِه عددَ خلقِه، ورِضا نفسِه، وزِنةَ عرشِه، ومِدادَ كلماتِه(٤)»(٥).

١٢٨٣- عن عبد الرحمن بن أَبْزَى رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ إذا أصبحَ وإذا أمسى: «أصبحْنا على فِطرةِ الإسلامِ، وعلى كلمةِ الإخلاصِ، وعلى دِين نبيِّنا محمدٍ ﷺ، وعلى مِلَّةِ أبينا إبراهيمَ حنيفًا مسلمًا، وما كان مِن المشركين»(٦).

---

(١) أي: أعترف، وألزم.
(٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٦).
(٣) أي: موضع صلاتها.
(٤) أي: قدر ما يوازي كلماته في الكثرة والعدد.
(٥) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).
(٦) أخرجه أحمد (١٥٣٦٠، ١٥٣٦٣، ١٥٣٦٤) واللفظ له، والدارمي (٢٦٨٨)، والنسائي في الكبرى (٩٧٤٣-٩٧٤٦).

١٢٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أصبح قال: «**اللهمَّ بك أصبحْنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموتُ، وإليك النُّشورُ**». وإذا أمسى قال: «**اللهمَّ بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصيرُ**»[(١)].

١٢٨٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قال حين يُصبحُ: سبحانَ اللهِ العظيمِ وبحمدِهِ. مِائَةَ مَرَّةٍ، وإذا أَمسى كذلك، لم يُوَافِ أَحدٌ مِن الخلائق مِثْلَ ما وافَى**»[(٢)] .

وفي روايةٍ: «**لم يَأْتِ أَحدٌ يَومَ القيامةِ بأفْضَلَ مِمَّا جاءَ به، إلا أحدٌ قال مِثلَ ما قالَ، أو زادَ عليهِ**»[(٣)].

١٢٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسولَ الله، مُرني بكلماتٍ أقولُهنَّ إذا أمسيتُ، وإذا أصبحْتُ، قال: «**قل: اللهمَّ فاطرَ السمواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أعوذُ بك مِن شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطانِ وشِرْكِهِ**[(٤)]». قال: «**قُلْها إذا**

---

(١) أخرجه أحمد (٨٦٤٩، ١٠٧٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٩٩) واللفظ له، وأبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١)، وابن ماجه (٣٨٦٨)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٢٣)، وابن حبان (٩٦٥).
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩٢)، وأبو داود (٥٠٩١) واللفظ له.
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩٢).
(٤) أي: ما يدعو إليه ويُوَسوس به من الإشراك بالله تعالى.

أصبَحْتَ، وإذا أمسيْتَ، وإذا أخذْتَ مضجَعَك»[١].

١٢٨٧- عن أبي عيَّاش الزُّرَقي ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «مَن قال إذا أصبح: لا إله إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ. كان له عِدْلُ[٢] رقبةٍ مِن وَلَدِ إسماعيلَ، وكُتِب له عشرُ حسناتٍ، وحُطَّ عنه عشرُ سيئاتٍ، ورُفِع له عشرُ درجاتٍ، وكان في حرزٍ مِنَ الشيطانِ حتى يُمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثلُ ذلك حتى يُصْبِحَ»[٣].

١٢٨٨- عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملكُ لله، والحمدُ لله، لا إله إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ربِّ أسألُك خيرَ ما في هذه الليلةِ، وخيرَ ما بعدَها، وأعوذُ بك مِن شرِّ ما في هذه الليلةِ، وشرِّ ما بعدَها، ربِّ أعوذُ بك مِنَ الكسلِ، وسوءِ الكِبَرِ[٤]، ربِّ أعوذُ بك من عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القبرِ». وإذا أصبح قال مثل ذلك، ويقولُ:

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٦٧) واللفظ له، والترمذي (٣٣٩٢) وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٩٦٢)، والحاكم (١/ ٥١٢).
وأخرجه أحمد (٦٥٩٧، ٦٨٥١)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٤)، والترمذي (٣٥٢٩) من حديث عبد الله بن عمرو ﵄.

(٢) أي: مثل.

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٧٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٦٧).

(٤) يروى بفتح الباء، وهو بمعنى الهَرَم والخَرَف. وبالسكون، بمعنى التعاظم على الناس.

«أصبحْنا، وأصبحَ الملكُ لله»(١).

١٢٨٩- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما مِن عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ، ومساءِ كلِّ ليلةٍ: بسم اللهِ الذي لا يضرُّ مع اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ، ولا في السماءِ، وهو السميعُ العليمُ. ثلاث مرات، لم يضرَّه شيءٌ»(٢).

١٢٩٠- عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لفاطمةَ رضي الله عنها: «ما يمنعُكِ أن تسمعي ما أوصيكِ به؟ أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيومُ برحمتِك أستغيثُ، أصلِحْ لي شأني كلَّه، ولا تَكِلْني إلى نفسي طرفةَ عينٍ(٣)»(٤).

١٢٩١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعواتِ حين يمسي وحين يُصْبِحُ: «اللهمَّ إني أسألُك العافيةَ في الدنيا والآخرة، اللهمَّ إني أسألُكَ العفوَ والعافيةَ في ديني ودنياي، وأهلي ومالي، اللهمَّ استرْ عوراتي، وآمِنْ

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٣)، والطبراني في الدعاء (٣٤١، ٣٤٢)، والبيهقي في الدعوات (٢٤) واللفظ له.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وابن حبان (٨٦٢)، والحاكم (١/ ٥١٣).

(٣) أي: لا تفوض أمري إلى نفسي لحظة قليلة قدر ما يتحرك البصر.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٤٠٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٨)، والحاكم (١/ ٥٤٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦٠، ٧٦١)، والضياء في المختارة (٣/ ٢٣) (٢٣١٩).

رَوْعاتي[١]، اللهمَّ احفظني مِن بين يدي، ومِن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومِن فوقي، وأعوذُ بعظمتِكَ أن أُغتالَ مِن تحتي[٢]»[٣].

١٢٩٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أَوَى أحدُكم إلى فراشِه فَلْيَنْفُضْ فراشَه بداخلةِ إزارِه[٤]؛ فإنه لا يدري ما خلَّفه عليه[٥]، ثم يقولُ: باسمِك ربِّ وضعْتُ جنبي، وبك أرفعُهُ، إنْ أمسكتَ نفسي[٦] فارحمْها، وإن أرسلْتَها فاحفظْها بما تحفظُ به عبادَك الصالحين»[٧].

١٢٩٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه أَمَرَ رجلًا إذا أخذَ مَضْجَعَه قال: «اللهمَّ خلقْتَ نفسي وأنت تَوَفَّاها[٨]، لك مماتُها ومَحْيَاها، إنْ أحيَيْتَها فاحفظْها، وإنْ أَمَتَّها فاغفرْ لها، اللهمَّ إني أسألُك العافيةَ». فقال له رجلٌ: أَسَمِعْتَ هذا مِن عمرَ؟! فقال: مِن خيرٍ مِن عمرَ، مِن رسولِ الله ﷺ[٩].

---

(١) جمعُ رَوعة، وهي المرةُ الواحدة من الرَّوع: الفَزَع.
(٢) يعني: الخسف.
(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٧٤) واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٧١)، وابن حبان (٩٦١)، والحاكم (١/ ٥١٦-٥١٧).
(٤) أي: حاشيته التي تلي الجسد.
(٥) أي: ما الذي أتى على فراشه بعد أن قام عنه من مؤذيات وهوام وأقذار.
(٦) أي: أخذت روحي بالموت.
(٧) أخرجه البخاري (٦٣٢٠) واللفظ له، ومسلم (٢٧١٤).
(٨) أي: تتوفاها. حذفت إحدى التاءين.
(٩) أخرجه مسلم (٢٧١٢).

١٢٩٤- عن حُذَيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أخذ مضجعَه مِنَ الليل وضع يدَه تحت خدِّه، ثم يقول: «**اللهمَّ باسمِكَ أموتُ، وأحيا**». وإذا استيقظ قال: «**الحمدُ لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا[١]، وإليه النُّشور[٢]**»[٣].

١٢٩٥- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت مضجعَكَ فتوضَّأْ وُضوءَك للصلاةِ، ثم اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأيمنِ، وقل: اللهمَّ أسلمْتُ نفسي إليك، وفوَّضْتُ أمري إليك، وألجأْتُ ظهري إليك، رهبةً ورغبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلْتَ، وبنبيِّك الذي أرسلْتَ. فإن مُتَّ مُتَّ على الفطرةِ، فاجعلْهن آخرَ ما تقول**». فقلت أستذكرهنَّ: وبرسولك الذي أرسلْتَ. قال: «**لا، وبنبيِّك الذي أرسلْتَ**»[٤].

١٢٩٦- عن أبي مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مَن قرأَ بالآيتين مِن آخِرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كَفَتَاه[٥]**»[٦].

١٢٩٧- عن حُذَيفة بن اليمان، والبراء بن عازب رضي الله عنهم، أن

---

(١) سَمَّى النومَ مَوْتًا؛ لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلًا وتشبيهًا لا تحقيقًا، وقيل: الموت في كلام العرب يُطلق على السكون.
(٢) أي: البعث يوم القيامة والإحياء بعد الإماتة.
(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٤).
(٤) أخرجه البخاري (٦٣١١) واللفظ له، ومسلم (٢٧١٠).
(٥) قيل: كفتاه من قيام تلك الليلة. وقيل: كفتاه المكروه فيها.
(٦) أخرجه البخاري (٥٠١٠) واللفظ له، ومسلم (٨٠٨).

النبي ﷺ كان إذا أرادَ أن ينامَ وضعَ يدَهُ تحتَ رأسِهِ، ثم قال: «**اللهمَّ قني عذابَك يومَ تجمعُ- أو: تبعثُ- عبادَك**»(١).

١٢٩٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ إذا تبوَّأَ مضجَعَه: «**الحمدُ للهِ الذي كَفَاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والذي مَنَّ عليَّ وأفضلَ، والذي أعطاني فأجزلَ، الحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ، اللهمَّ ربَّ كلِّ شيءٍ، ومَلِكَ كلِّ شيءٍ، وإلهَ كلِّ شيءٍ، ولك كلُّ شيءٍ، أعوذُ بك مِن النارِ**»(٢).

١٢٩٩- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**مَن تعارَّ(٣) مِن الليل فقال: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ لله، وسبحانَ الله، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ. ثم قال: اللهمَّ اغفرْ لي. أو دعا، استُجِيب له، فإن توضَّأ وصلَّى قُبِلَت صلاتُه**»(٤).

١٣٠٠- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا وَلَجَ(٥) الرجلُ بيتَه فليقلْ: بسمِ اللهِ وَلَجْنا، وبسمِ اللهِ**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٩٨) وقال: حسن صحيح. وأخرجه الترمذي (٣٣٩٩) وقال: حسن غريب، وابن حبان (٥٥٢٢) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وحده.

(٢) أخرجه أحمد (٥٩٨٣) واللفظ له، وأبو داود (٥٠٥٨)، والنسائي في الكبرى (٧٦٤٧، ١٠٥٦٦)، وأبو يعلى (٥٧٥٨)، وابن حبان (٥٥٣٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٥٣٨).

(٣) أي: هَبَّ من نومه واستَيْقَظ.

(٤) أخرجه البخاري (١١٥٤).

(٥) أي: دخل.

خرجْنا، وعلى اللهِ ربِّنا توكَّلْنا. ثم ليسلِّمْ على أهلِه»[١].

١٣٠١- عن أنسٍ رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ قال: «**إذا خَرَجَ الرجلُ مِن بيته، فقال: بسمِ الله، توكلْتُ على الله، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. فيقالُ له: حَسْبُك، قد كُفِيتَ، وهُديت، ووُقيت. فيَلقى الشيطانُ شيطانًا آخرَ، فيقولُ له: كيف لك برجلٍ قد كُفِيَ، وهُدِيَ، ووُقِيَ؟**»[٢].

١٣٠٢- عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: ما خرج النبي ﷺ مِن بيته قطُّ إلا رفع طَرَفَهُ[٣] إلى السماءِ، فقال: «**اللهمَّ إني أعوذُ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ[٤]، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجهلَ عليَّ[٥]**»[٦].

١٣٠٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن جلسَ في مجلسٍ فكثرَ فيه لَغَطُهُ[٧]، فقال قبلَ أن يقومَ مِن**

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٦) واللفظ له، والطبراني (٣٤٥٢)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٢٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، وابن حبان (٨٢٢) واللفظ له.

(٣) أي: عينه.

(٤) أَزِلَّ: من الزلة، وهي ذنب من غير قصد، تشبيهًا بزلة القدم. وأُزَلَّ: من الإزلال معلومًا ومجهولًا.

(٥) أي: أفعل فعل الجهال من الإضرار والإيذاء وغير ذلك، أو يجهل علي، أي: يفعل الناس بي أفعال الجهال من إيصال الضرر إلي.

(٦) أخرجه أبو داود (٥٠٩٤)، واللفظ له، والنسائي (٥٤٨٦)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، والحاكم (١/ ٥١٨).

(٧) اللَّغَط: صوت وضَجَّة لا يُفْهَم معناها.

مجلسِهِ ذلك: سبحانك اللهمَّ وبحمدِك، أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنت، أستغفرُك، وأتوبُ إليك. إلا غُفِر له ما كان في مجلسه ذلك»[١].

١٣٠٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه في اليومِ أكثرَ مِن سبعينَ مَرَّةً**»[٢].

١٣٠٥- عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «**اللهمَّ اغفرْ لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلمُ به مني، اللهمَّ اغفرْ لي جِدِّي وهَزْلي، وخَطَئي وعَمْدِي، وكلُّ ذلك عندي، اللهمَّ اغفرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسررْتُ وما أعلنتُ، وما أنت أعلمُ به مني، أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ**»[٣].

١٣٠٦- عن الأَغَرِّ الْمُزَني رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إنه ليُغَانُ**[٤] **على قلبي، وإني لأستغفرُ اللهَ في اليومِ مائةَ مرةٍ**»[٥].

١٣٠٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان تُعَدُّ لرسولِ الله ﷺ في المجلِسِ الواحدِ مائةَ مرةٍ مِن قَبلِ أن يَقومَ: «**ربِّ اغفرْ لي، وتبْ**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٣) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، وابن حبان (٥٩٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٧).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩) واللفظ له.

(٤) المراد: ما يتغشَّى القلب من الغفلة عن ذكر الله.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٠٢).

عليَّ، إنَّك أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(١).

١٣٠٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما رأيتُ أحدًا أكثرَ أن يقولَ: «أستغفرُ اللهَ، وأتوبُ إليه». مِن رسولِ اللهِ ﷺ(٢).

١٣٠٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلاثا، ويستَغفِرَ ثلاثًا(٣).

١٣١٠- عن شَدَّاد بن أَوْس رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا كنز الناسُ الذهبَ والفضةَ، فاكنِزَوا هؤلاء الكلمات: اللهمَّ إني أسألُك الثباتَ في الأمرِ، والعزيمةَ على الرُّشْدِ(٤)، وأسألُك شكرَ نعمتِك، وأسألُك حسنَ عبادتِك، وأسألُك قلبًا سليمًا، وأسألك لسانًا صادقًا، وأسألُك مِن خيرِ ما تعلمُ، وأعوذُ بك مِن شرِّ ما تعلمُ، وأستغفرُك لما تعلمُ، إنك أنت علَّام الغيوبِ»(٥).

١٣١١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ كان إذا

(١) أخرجه أحمد (٤٧٢٦، ٥٥٦٤)، وأبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤) واللفظ له، وابن ماجه (٣٨١٤)، وابن حبان (٩٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٣٢).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٢١٥)، وابن حبان (٩٢٨).

(٣) أخرجه الطيالسي (٣٢٦)، وأحمد (٣٧٤٤)، وأبو داود (١٥٢٤) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (١٠٢١٨)، وابن حبان (٩٢٣).

(٤) أي: حسن التصرف في الأمر، والإقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم.

(٥) أخرجه أحمد (١٧١١٤) واللفظ له، والترمذي (٣٤٠٧)، والنسائي (١٣٠٤)، وابن حبان (٩٣٥، ١٩٧٤)، والحاكم (١/٥٠٧، ٥٠٨).

قَفَل[١] مِن غزوٍ، أو حجٍّ، أو عمرةٍ، يكبِّرُ على كلِّ شَرَفٍ[٢] مِن الأرضِ ثلاثَ تكبيراتٍ، ثم يقول: «**لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبون[٣]، تائبون، عابدون، ساجدون، لربِّنا حامدون، صدقَ اللهُ وعدَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وهزمَ الأحزابَ وحدَهُ**»[٤].

١٣١٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا استوى على بعيرِه خارجًا إلى سفر، كبَّر ثلاثًا، ثم قال: «﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزُّخرُف: ١٣-١٤]، **اللهمَّ إنا نسألُك في سفرِنا هذا البرَّ، والتقوَى، ومِنَ العملِ ما ترضَى، اللهمَّ هوِّن علينا سفرَنا هذا، واطْوِ عنا بُعدَه، اللهمَّ أنت الصاحبُ في السفرِ، والخليفةُ في الأهلِ، اللهمَّ إني أعوذُ بك مِن وَعْثاءِ السفرِ، وكآبةِ المنظرِ، وسوءِ المنقلبِ[٥] في المالِ، والأهلِ**». وإذا رجع قالهنَّ وزاد فيهنَّ: «**آيبون، تائبون، عابدون، لربِّنا حامدون**»[٦].

١٣١٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه كان يقول للرجلِ إذا

---

(١) أي: رجع.
(٢) أي: مكان مرتفع.
(٣) أي: راجعون.
(٤) أخرجه البخاري (١٧٩٧) واللفظ له، ومسلم (١٣٤٤).
(٥) وعثاء السفر، أي: شِدَّتِه ومَشَقَّتِهِ. وكآبة المنظر، أي: تغير النفس من حزن ونحوه. وسوء المنقلب: أي: المرجع.
(٦) أخرجه مسلم (١٣٤٢).

أرادَ سفرًا: ادنُ مني أُودِّعْك، كما كان رسولُ الله ﷺ يُودِّعُنا، فيقول: «**أستودعُ اللهَ دينَك، وأمانتَك**[١]**، وخواتيمَ عملِكَ**»[٢].

١٣١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وَدَّعَني رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: «**أستودعُك اللهَ الذي لا تَضِيعُ ودائِعُهُ**»[٣].

١٣١٥- عن خَوْلة بنت حَكِيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن نزلَ منزلًا، ثم قال: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ مِن شرِّ ما خلق. لم يضرَّه شيءٌ حتى يرتحلَ مِن منزلِهِ ذلك**»[٤].

١٣١٦- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لا إلهَ إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ، لا إله إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إله إلا اللهُ ربُّ السمواتِ وربُّ الأرضِ، وربُّ العرشِ الكريمِ**»[٥].

١٣١٧- عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما أصابَ أحدًا قطُّ همٌّ ولا حَزَنٌ، فقال: اللهمَّ إني عبدُك،**

---

(١) أي: أطلب من الله حفظ دينك، أما حفظ الأمانة فهي الأهل والأولاد والمال.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٠٠)، والترمذي (٣٤٤٣) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، وابن ماجه (٢٨٢٦)، وابن خزيمة (٢٥٣١)، والحاكم (١/ ٤٤١)، (٢/ ٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (٩٢٣٠)، وابن ماجه (٢٨٢٥) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (١٠٢٥٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٩٤١)، ولفظ أحمد: «**الذي لا يُضَيِّعُ وَدائِعَهُ**».

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٠٨).

(٥) أخرجه البخاري (٦٣٤٦) واللفظ له، ومسلم (٢٧٣٠).

ابنُ عبدِك، ابنُ أَمَتِك، ناصيتي بيدِك[١]، ماضٍ فيَّ حُكمُك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألُك بكلِّ اسمٍ هو لك، سمَّيتَ به نفسَك، أو علَّمتَه أحدًا مِن خلقِك، أو أنزلتَه في كتابِك، أو استأثَرْتَ به في علمِ الغيبِ عندَك، أن تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي، ونورَ صدري، وجلاءَ حُزني، وذَهابَ همِّي. إلا أذهبَ اللهُ همَّه وحزنَه، وأبدلَه مكانَه فَرَحًا». قال: فقيل: يا رسولَ الله، ألَا نتعلَّمُها؟ فقال: «بلى، ينبغي لِمَنْ سمعَها أن يتعلَّمَها»[٢].

١٣١٨- عن أسماء بنت عُميس رضي الله عنها قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألا أُعَلِّمُكِ كلماتٍ تَقُولينَهُنَّ عندَ الكَرْبِ- أو: في الكربِ-؟ اللهُ اللهُ رَبِّي، لا أُشركُ به شيئًا»[٣].

١٣١٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا رأى ما يحبُّ قال: «الحمدُ للهِ الذي بنعمتِه تتمُّ الصالحاتُ». وإذا رأى ما يكرَهُ قال: «الحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ»[٤].

١٣٢٠- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفتِ

---

(١) كناية عن كمال قدرته تعالى على التصرف فيه.

(٢) أخرجه أحمد (٣٧١٢) واللفظ له، وأبو يعلى (٥٢٩٧)، وابن حبان (٩٧٢)، والحاكم (١/ ٥٠٩-٥١٠).

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٠٨٢)، وأبو داود (١٥٢٥) واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٨٢)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٠٨).
وأخرجه ابن حبان (٨٦٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٣) واللفظ له، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٧٢)، والحاكم (١/ ٤٩٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٧٥).

الريح قال: «**اللهمَّ إني أسألُكَ خيرَهَا، وخيرَ ما فيها، وخيرَ ما أُرسلَتْ به، وأعوذُ بِكَ مِنْ شرِّها، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرسلَتْ به**»(١).

١٣٢١- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ مَنَحَ منيحةَ وَرِقٍ**(٢)**، أو هَدَى زُقاقًا**(٣)**، أو سَقَى لبنًا، كان له عَدْلَ رقبةٍ**- أو: **نَسَمَةٍ**- **ومَن قال: لا إله إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ. عشرَ مِرَارٍ، كان له عَدْلَ رقبةٍ**». أو: «**نَسَمَةٍ**»(٤).

١٣٢٢- عن سمرة بن جُندب رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ. لا يَضُرُّك بأيِّهِنَّ بَدَأْتَ**»(٥).

١٣٢٣- عن أبي أيوبٍ رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**من قال: لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ. عشرَ مرارٍ، كان كمن أعتقَ أربعةَ أنفُسٍ**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٢٩)، ومسلم (٨٩٩) واللفظ له.
(٢) أي: أقرض غيره قرضًا من دراهم أو أعطاه. والورق: الفضة.
(٣) الزقاق: الطريق. والمعنى: من دلَّ غيره على طريق.
(٤) أخرجه الطيالسي (٧٧٦)، وأحمد (١٨٥١٦، ١٨٦٦٥، ١٨٧٠٤) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٨٩٠)، والترمذي (١٩٥٧)، والنسائي في الكبرى (٩٨٧٦)، وابن حبان (٨٥٠، ٥٠٩٦)، وعند بعضهم بشطره الأول، وبعضهم الثاني.
(٥) أخرجه مسلم (٢١٣٧).

مِن ولدِ إسماعيلَ»(١).

١٣٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن قال: لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ. مائةَ مرةٍ، كانت له عِدلَ عشرِ رقابٍ**(٢)**، وكُتِبَت له مائةُ حسنةٍ، ومُحِيَت عنه مائةُ سيئةٍ، وكانت له حِرزًا**(٣) **مِن الشيطان يومَه ذلك حتى يُمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاءَ به، إلا أحدٌ عَمِلَ أكثرَ مِن ذلك»**(٤).

١٣٢٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا عطسَ أحدُكم فليقلْ: الحمدُ لله. وليقلْ له أخوه، أو صاحبُهُ: يرحمُكَ اللهُ. فإذا قال له: يرحمُكَ اللهُ. فليقل: يهديكم اللهُ ويصلحُ بالكم»**(٥).

١٣٢٦- عن بُسْرِ بن أَرْطَاة القرشي رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**اللهمَّ أَحْسِنْ عاقبتَنا في الأمورِ كلِّها، وأَجِرْنا مِن خِزْيِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ»**(٦).

١٣٢٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**كلمتان خفيفتانِ على اللسانِ، ثقيلتان في الميزانِ، حبيبتان إلى**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٤)، ومسلم (٦٩٣) واللفظ له.
(٢) العدل: المثل، أي ثواب عتق عشر رقاب.
(٣) أي: وقاية وحصنًا.
(٤) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).
(٥) أخرجه البخاري (٦٢٢٤).
(٦) أخرجه أحمد (١٧٦٢٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٥٩)، وابن حبان (٩٤٩)، والحاكم (٣/ ٥٩١).

الرحمنِ: سبحانَ اللهِ وبحمدِه، سبحانَ اللهِ العظيمِ»(١).

١٣٢٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ مرَّ به وهو يغرسُ غرسًا، فقال: «**يا أبا هريرةَ، ما الذي تغرِسُ؟**». قلت: غِراسًا لي. قال: «**ألا أدلُّك على غراسٍ خيرٍ لك مِن هذا؟**». قال: بلى يا رسول الله. قال: «**قلْ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ. يُغْرَسُ لك بكلِّ واحدةٍ شجرةٌ في الجنةِ**»(٢).

❋❋❋❋❋

(١) أخرجه البخاري (٦٦٨٢) واللفظ له، ومسلم (٢٦٩٤).
(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٧) واللفظ له، والحاكم (١/ ٥١٢).

التوبة والاستغفار

١٣٢٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لما قضى اللهُ الخلقَ، كتبَ في كتابِه فهو عندَه فوقَ العرشِ: إن رحمتي غَلَبَت غَضَبِي**»[١].

١٣٣٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إن اللهَ وضعَ عن أمتي الخطأَ، والنسيانَ، وما استُكْرِهوا عليه**»[٢].

١٣٣١- عن الحارث بن سُوَيد قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ مسعود رضي الله عنه حديثين أحدُهما عن النبي ﷺ، والآخرُ عن نفسه، قال: «إن المؤمنَ يرى ذنوبَهُ كأنه قاعدٌ تحت جبلٍ، يخاف أن يقعَ عليه، وإن الفاجرَ يرى ذنوبَهُ كذبابٍ مرَّ على أنفِهِ، فقال به هكذا[٣]». ثم قال: «**للهُ أفرحُ بتوبةِ عبدِهِ مِن رجلٍ نزلَ منزلًا وبه مَهْلكةٌ**[٤]**، ومعه راحلته، عليها طعامُهُ وشرابُهُ، فوضعَ رأسَهُ، فنامَ نومةً، فاستيقظَ وقد ذهبَتْ راحلتُهُ، حتى إذا اشتدَّ عليه الحرُّ والعطشُ، أو ما شاء اللهُ قال: أرجعُ إلى مكاني. فرجعَ، فنامَ نومةً، ثم رفعَ رأسَهُ فإذا**

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٩٤) واللفظ له، ومسلم (٢٧٥١).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥) واللفظ له، والطحاوي (٣/ ٩٥)، والدارقطني (٤/ ١٧٠)، والحاكم (٢/ ١٩٩).

(٣) أي: بيده فوق أنفه، كما فسره راوي الحديث.

(٤) أي: مَوْضع الهلاك أو الهلاكِ نفسه.

راحلتُهُ عنده»[١].

١٣٣٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يبسطُ يدَهُ بالليلِ؛ ليتوبَ مسيءُ النهارِ، ويبسطُ يدَه بالنهارِ؛ ليتوبَ مسيءُ الليلِ، حتى تطلعَ الشمسُ مِن مغربِها»**[٢].

١٣٣٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن نبيَّ الله ﷺ قال: **«كان فيمَن كان قبلكم رجلٌ قَتَلَ تسعةً وتسعين نفسًا، فسألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على راهبٍ، فأتاه فقال: إنه قتلَ تسعةً وتسعين نفسًا، فهل له مِن توبةٍ؟ فقال: لا. فقتلَهُ، فكمَّلَ به مائةً، ثم سألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على رجلٍ عالمٍ، فقالَ: إنه قتلَ مائةَ نفسٍ، فهل له مِن توبةٍ؟ فقال: نَعَمْ، ومَنْ يَحُوْلُ بينه وبين التوبةِ؟! انطلقْ إلى أرضِ كذا وكذا، فإن بها أُناسًا يعبدون اللهَ، فاعبدِ اللهَ معهم، ولا ترجعْ إلى أرضِكَ، فإنها أرضُ سوءٍ. فانطلَقَ حتى إذا نَصَفَ الطريقَ[٣]، أتاه الموتُ، فاختصمَتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ، وملائكةُ العذابِ، فقالت ملائكةُ الرحمةِ: جاءَ تائبًا مُقْبِلًا بقلبِهِ إلى اللهِ. وقالت ملائكةُ العذابِ: إنه لم يعملْ خيرًا قَطُّ. فأتاهم مَلَكٌ في صورة آدميٍّ، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيَّتِهما كان أدنى، فهو له. فقاسوه، فوجدوه أدنى إلى الأرضِ التي أرادَ، فَقَبَضَتْهُ ملائكةُ الرحمةِ»**.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٨) واللفظ له، ومسلم (٢٧٤٤) مقتصرا على ذكر المرفوع.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥٩).

(٣) أي: بلغ نصفه.

زاد في رواية: «فأوحَى اللهُ إلى هذه أن تَبَاعدِي، وإلى هذه أن تَقَرَّبي»(١).

١٣٣٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «قال اللهُ تبارك وتعالى: يا ابنَ آدمَ، إنك ما دعوتَني ورجوتَني غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أُبَالي، يا ابن آدم، لو بَلَغَتْ ذنوبُك عَنانَ السماءِ(٢)، ثم استغفرتَني غفرتُ لك ولا أُبَالي، يا ابنَ آدمَ، إنَّك لو أتيتَني بقُرابِ الأرضِ(٣) خطايا، ثم لقيتَني لا تشركُ بي شيئًا، لأتيتُك بقُرابِها مَغفِرةً»(٤).

١٣٣٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «كلُّ ابنِ آدمَ خطَّاءٌ(٥)، وخيرُ الخطَّائين التوابون»(٦).

١٣٣٦- عن عبدِ الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الندمُ توبةٌ»(٧).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦) واللفظ له.
(٢) أي: ما ظهر لك منها، أو السَّحاب.
(٣) أي: ما يقارب ملأها.
(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠) واللفظ له، والضياء في المختارة (١٥٧١).
وأخرجه أحمد (٢١٤٧٢، ٢١٥٠٥)، والدارمي (٢٧٨٨)، وابن حبان (٢٢٦)، والحاكم (٤/ ٢٤١، ٢٤٦) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.
(٥) أي: مُلَازِم للخَطايَا غير تاركٍ لها.
(٦) أخرجه الترمذي (٢٤٩٩) واللفظ له، وقال: غريب، وابن ماجه (٤٢٥١)، والحاكم (٤/ ٢٤٤).
(٧) أخرجه الطيالسي (٣٨٠)، وأحمد (٣٥٦٨)، وابن ماجه (٤٢٥٢)، وابن حبان (٦١٢، ٦١٤) والحاكم (٤/ ٢٤٣).

١٣٣٧- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**التائبُ مِن الذنبِ، كمَنْ لا ذَنْبَ له**»(١).

١٣٣٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَن خافَ أدْلَجَ**(٢)**، ومَن أَدْلَجَ بَلَغَ المنزِلَ، أَلَا إنَّ سِلْعَةَ اللهِ غاليةٌ، أَلَا إنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجنَّةُ**»(٣).

١٣٣٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لو يَعلَمُ المُؤمِنُ ما عِندَ اللهِ مِن العُقُوبةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِه أَحَدٌ، ولو يَعْلَمُ الكافرُ ما عندَ الله مِن الرَّحْمَةِ ما قَنَطَ مِن جَنَّتِهِ أَحَدٌ**»(٤).

١٣٤٠- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما كانَ خُلُقٌ أبغضَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ مِن الكذبِ، ولقد كانَ الرجلُ يكذبُ عنده الكِذْبةَ، فما يزالُ في نفسِه عليه، حتى يعلمَ أنه قد أحدثَ منها توبةً(٥).

١٣٤١- عن حنظلة بن الرَّبِيع الأُسَيدي رضي الله عنه، وكان مِن كُتَّابِ

---

(١) أخرجه الحميدي (١٠٥)، وابن ماجه (٤٢٥٠)، والطبراني في الكبير (١٠٢٨١).

(٢) الإدْلاج: السير أول الليل، والمقصود: التشمير لطاعة الله. وقيل: هو حثٌّ على قيام الليل. وقيل: من خاف الله أُتِيَ منه كل خير.

(٣) أخرجه عبد بن حميد (١٤٦٠)، والترمذي (٢٤٥٠) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٣٠٧-٣٠٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٧٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٥٥).
وأخرجه البخاري (٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٢) نحوه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٩٥)، وأحمد (٢٥١٨٣)، والبزار (١٩٣-كشف)، وابن حبان (٥٧٣٦) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٩٨).

رسولِ الله ﷺ، قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت يا حنظلةُ؟ قال: قلت: نافقَ حنظلةُ. قال: سبحان الله، ما تقولُ؟ قال: قلت: نكون عندَ رسولِ الله ﷺ يذكِّرُنا بالنارِ والجنةِ، حتى كأنَّا رأيُ عينٍ، فإذا خرجنا مِن عند رسول الله ﷺ عافَسْنا الأزواجَ، والأولادَ، والضَّيْعاتِ(١)، فنسينا كثيرًا! قال أبو بكر: فواللهِ إنا لنلقى مثلَ هذا. فانطلقْتُ أنا وأبو بكرٍ، حتى دخلْنا على رسولِ الله ﷺ، قلت: نافقَ حنظلةُ يا رسولَ اللهِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**وما ذاك؟**». قلت: يا رسولَ اللهِ نكون عندك تُذَكِّرُنا بالنارِ والجنةِ، حتى كأنا رأيُ عينٍ، فإذا خرجْنا مِن عندك عافسْنا الأزواجَ، والأولادَ، والضَّيعاتِ، نسينا كثيرًا. فقال رسولُ الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، إن لو تَدومون على ما تَكونُون عِندي وفي الذِّكْرِ، لصافحَتْكُم الملائكةُ على فُرُشِكم، وفي طُرُقِكم، ولكن يا حنظلةُ: ساعةً، وساعةً**». ثلاث مرات(٢).

١٣٤٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيدِهِ، لو لم تُذنبوا لذهبَ اللهُ بكم، ولجاءَ بقومٍ يُذنبون، فيستغفرون اللهَ، فيغفرُ لهم**»(٣).

١٣٤٣- عن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «**طوبى**

---

(١) عافسنا: لاعبنا وخالطنا. والضيعات: معاش الرجل مِن مال أو حرفة أو صناعة.
(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥٠).
(٣) أخرجه مسلم (٢٧٤٩).

لمن وَجَدَ في صحيفتِه استغفارًا كثيرًا»[١].

١٣٤٤- عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطانَ قال: وعزَّتِك يا ربِّ، لا أَبْرَحُ أُغْوِي عبادَك ما دامتْ أرواحُهم في أجسادِهم. فقالَ الربُّ تبارك وتعالى: وعزَّتي وجلالي، لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفروني**»[٢].

١٣٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى، قال: «**أذنبَ عبدٌ ذنبًا، فقال: اللهمَّ اغفرْ لي ذنبي. فقالَ تبارك وتعالى: أذنَبَ عبدي ذنبًا، فعلمَ أن له ربًّا يغفرُ الذنبَ، ويأخذُ بالذنبِ. ثم عادَ فأذنبَ، فقال: أي ربِّ، اغفرْ لي ذنبي. فقال تباركَ وتعالى: عبدي أذنبَ ذنبًا، فعلمَ أن له ربًّا يغفرُ الذنبَ، ويأخذُ بالذنبِ. ثم عادَ فأذنبَ، فقال: أي ربِّ، اغفر لي ذنبي. فقالَ تبارك وتعالى: أذنبَ عبدي ذنبًا، فعلمَ أن له ربًّا يغفرُ الذنبَ، ويأخذُ بالذنبِ، اعملْ ما شئتَ، فقد غفرتُ لك**[٣]»[٤].

١٣٤٦- عن جُندب بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ حدَّث: «**إن رجلًا قال: واللهِ لا يغفرُ اللهُ لفلانٍ. وإن اللهَ تعالى**

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨١٨) واللفظ له، والبزار (٣٥٠٨)، والنسائي في الكبرى (١٠٢١٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٤٧).
(٢) أخرجه أحمد (١١٢٣٧، ١١٢٤٤)، وعبد بن حميد (٩٣٢)، وأبو يعلى (١٣٩٩)، والطبراني في الأوسط (٨٧٨٣)، والحاكم (٤/ ٢٦١) واللفظ له.
(٣) المعنى: ما دمتَ تذنب ثم تتوب غفرت لك.
(٤) أخرجه مسلم (٢٧٥٨).

قال: **مَن ذا الذي يتألَّى عليَّ أن لا أغفرَ لفلانٍ[١]؟ فإني قد غفرْتُ لفلانٍ، وأحبَطْتُ عملَكَ**»[٢].

١٣٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ[٣]**». قيل: يا رسولَ الله، وما هُنَّ؟ قال: «**الشركُ بالله، والسحرُ، وقتلُ النفسِ التي حرَّم اللهُ إلا بالحقِّ، وأكلُ مالِ اليتيمِ، وأكلُ الربا، والتولِّي يومَ الزحفِ، وقذفُ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ**»[٤].

١٣٤٨- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «**الكبائرُ: الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وقتلُ النفسِ، واليمينُ الغَموسُ**».

زاد في رواية: قلت: وما اليمينُ الغموسُ؟ قال: «**الذي يقتطعُ مالَ امرئٍ مسلمٍ هو فيها كاذبٌ[٥]**»[٦].

١٣٤٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إيَّاكم ومحقَّرَاتِ الذنوبِ[٧]، فإنَّهنَّ يجتمِعْنَ على الرجلِ حتى**

(١) أي: حكم على الله وحلف ألا يغفر لفلان.
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢١).
(٣) أي: المهلكات.
(٤) أخرجه البخاري (٢٧٦٧)، ومسلم (٨٩) واللفظ له.
(٥) هي اليَمين الكاذِبة الفاجرة، كالتي يَقْتَطِع بها الحالفُ مالَ غيره، سُمِّيت غَمُوسًا؛ لأنها تَغْمِس صاحِبَها في الإثْمِ ثم في النار.
(٦) أخرجه البخاري (٦٦٧٥، ٦٩٢٠).
(٧) أي: صغائرها.

يُهْلِكْنَه». وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ضربَ لهنَّ مثلًا: كمَثَلِ قومٍ نزلوا أرضَ فلاةٍ، فحضرَ صَنِيعُ القومِ(١)، فجعلَ الرجلُ ينطلقُ فيجيءُ بالعُودِ، والرجلُ يجيءُ بالعُودِ، حتى جمَعُوا سوادًا، فأجَّجُوا نارًا، وأنضجُوا ما قَذَفُوا فيها(٢).

١٣٥٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**أسرفَ رجلٌ على نفسِهِ، فلما حضرَهُ الموتُ، أوصى بنيه، فقال: إذا أنا متُّ فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم اذرُوني(٣) في الريح، في البحرِ، فواللهِ لئن قدرَ عليَّ ربِّي ليُعذِّبْني عذابًا ما عذَّبه به أحدًا**». قال: «**ففعلوا ذلك به، فقال للأرضِ: أدِّي ما أخذْتِ. فإذا هو قائمٌ، فقال له: ما حملَكَ على ما صنعْتَ؟ فقال: خَشْيَتُك يا ربِّ**- أو قال: **مخافتُكَ - فغفرَ له بذلك**»(٤).

١٣٥١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يتمنى أحدُكم الموتَ، إما مُحْسِنًا، فلعلَّه يزدادُ، وإما مسيئًا فلعله**

(١) أي: صُنع الطعام.

(٢) أخرجه الطيالسي (٤٠٠)، وأحمد (٣٨١٨) واللفظ له، والطبراني في الكبير (١٠٥٠٠)، وأبو الشيخ في الأمثال (٣١٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٥).

وأخرج أحمد (٢٢٨٠٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٢٦٧) من حديث سهل ابن سعد رضي الله عنهما نحوه.

وأخرج ابن ماجه (٤٢٤٣)، وابن حبان (٥٥٦٨) نحو أوله من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) أي: طيروني.

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٨١)، ومسلم (٢٧٥٦) واللفظ له.

يَسْتَعْتِبُ[(١)]»[(٢)].

وفي رواية: «لا يتمنى أحدُكم الموتَ، ولا يَدْعُ به مِن قَبْلِ أن يأتيَه، إنه إذا ماتَ أحدُكم انقطعَ عملُه، وإنه لا يزيدُ المؤمنَ عُمُرُه إلا خيرًا»[(٣)].

١٣٥٢- عن علي ﷺ قال: كنتُ إذا سمعتُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ حديثًا ينفعُني اللهُ بما شاءَ أن ينفعَني، وإذا حدَّثني عن رسولِ الله ﷺ بعضُ أصحابِه استحلفْتُه، فإذا حلف لي صدَّقْتُه، وإنه حدَّثني أبو بكرٍ- وصدقَ أبو بكر- عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «ما مِن عبدٍ يُذنِبُ ذنبًا ثم يتوضأُ، ثم يُصَلِّي ركعتين، ثم يستغفرُ اللهَ لذلك الذنبِ، إلا غَفَرَ اللهُ له»[(٤)].

١٣٥٣- عن أبي ذَرٍّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي، إني حرَّمْتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتُه بينكم مُحَرَّمًا، فلا تَظَالموا، يا عبادي، كلُّكم ضالٌّ إلا مَن هديتُه، فاستهدوني أَهْدِكم، يا عبادي، كلُّكم جائعٌ إلا مَن أطعمتُه، فاستَطعِموني أُطْعِمْكم، يا عبادي، كلُّكم عارٍ إلا مَن كسوتُه، فاستكْسُوني أَكْسُكم، يا عبادي، إنكم تخطِئون باللَّيلِ

(١) أي: يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا.
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٣٥).
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٨٢).
(٤) أخرجه الطيالسي (١)، وأحمد (٢، ٤٧، ٤٨)، وأبو داود (١٥٢٢)، والترمذي (٤٠٦، ٣٠٠٦)، وابن حبان (٦٢٣) واللفظ له.

والنَّهارِ، وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعًا، فاستغفروني أغفرْ لكم، يا عبادي، إنكم لن تَبلُغوا ضَرِّي فتَضُرُّوني، ولن تبلُغوا نفعي فتَنفَعُوني، يا عبادي، لو أنَّ أوَّلَكم وآخرَكم وإنسَكم وجِنَّكم كانوا على أتقى قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم، ما زادَ ذلك في مُلكي شيئًا، يا عبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخرَكم وإنسَكم وجنَّكم كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ، ما نقصَ ذلك مِن مُلكي شيئًا، يا عبادي، لو أنَّ أولَكم وآخرَكم وإنسَكم وجِنَّكم قاموا في صعيدٍ واحدٍ[١]، فسألوني، فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مسألتَه، ما نقصَ ذلك مما عندي، إلا كما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ[٢] إذا أُدْخِلَ البحرَ، يا عبادي، إنَّما هي أعمالُكم أُحْصِيها لكم، ثم أُوَفِّيكم إيَّاها، فمَن وجدَ خيرًا فليحمَدِ اللهَ، ومَن وجدَ غيرَ ذلك، فلا يلومَنَّ إلا نفسَه»[٣].

❁❁❁❁❁

(١) أي: أرض واحدة ومقام واحد.
(٢) أي: الإبرة.
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

البعث

١٣٥٤- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهامَ: «**بُعِثْتُ والساعةُ كهاتين**[(١)]»[(٢)].

١٣٥٥- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: بينما النبيُّ ﷺ في مجلسٍ يُحَدِّثُ القومَ، جاءَهُ أعرابيٌّ، فقال: متى الساعةُ؟ فمضى رسولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فقالَ بعضُ القومِ: سمعَ ما قالَ، فكرِهَ ما قالَ. وقال بعضُهم: بلْ لم يسمعْ. حتى إذا قضى حديثَه قال: «**أين؟**». أُراه السائلُ عن الساعةِ. قال: ها أنا يا رسولَ اللهِ. قال: «**فإذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ، فانتظرِ الساعةَ**». قال: كيف إضاعتُها؟ قال: «**إذا وُسِّدَ الأمرُ**[(٣)] **إلى غيرِ أهلِهِ، فانتظرِ الساعةَ**»[(٤)].

١٣٥٦- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسولُ اللهِ ﷺ يقول: «**يُحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرلًا**[(٥)]». فقلتُ: يا

---

(١) كناية عن شدة اقترابها.

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٩٥٠).

(٣) أي: أُسْند وجُعِل في غير أهله، يعني: إذا سُوِّدَ وشُرِّف غيرُ المستحق للسيادة والشرف.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩).

(٥) جمع الأغْرَل، وهو من لم يُختتن وبقيت غرلته، وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر.

رسولَ الله، النساءُ والرجالُ جميعًا ينظرُ بعضُهم إلى بعض؟! فقال: «**يا عائشةُ، الأمرُ أشدُّ مِن أن ينظرَ بعضُهم إلى بعضٍ**»(١).

١٣٥٧- عن سُلَيم بن عامر: حدثني المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تُدنَى الشمسُ يومَ القيامةِ مِنَ الخلق، حتى تكونَ منهم كمقدارِ ميلٍ**». قال سُلَيم بن عامر: فوالله ما أدري ما يعني بالميل، أمسافةَ الأرضِ، أم الميلَ الذي تُكْتَحلُ به العينُ؟ قال: «**فيكونُ الناسُ على قدرِ أعمالِهم في العَرَقِ، فمنهم مَن يكونُ إلى كعبيه، ومنهم مَن يكون إلى ركبتيه، ومنهم مَنْ يكون إلى حَقْويه**(٢)**، ومنهم مَن يُلْجِمُهُ العرقُ إلجامًا**(٣)». قال: وأشارَ رسولُ الله ﷺ بيدِهِ إلى فيه(٤).

١٣٥٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إن أولَ ما يُسألُ عنه يومَ القيامةِ**- يعني العبد مِنَ النعيم- **أن يقالَ له: ألم نُصَحَّ لك جسمَك، ونرويك مِنَ الماءِ البارِدِ؟**»(٥).

١٣٥٩- عن سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناسَ قالوا: يا رسولَ الله، هل نرى ربَّنَا

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩) واللفظ له.
(٢) الحَقْو: هو مَوضع شَدِّ الإزارِ.
(٣) أي: يَصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللِّجام يَمْنَعَهُم عن الكلام، يعني في المَحْشَر يومَ القيامة.
(٤) أخرجه مسلم (٢٨٦٤).
(٥) أخرجه الترمذي (٣٣٥٨) واللفظ له، وقال: غريب، وابن حبان (٧٣٦٤)، والحاكم (٤/ ١٣٨).

يومَ القيامةِ؟ قال: «**هل تُمارون في القمرِ ليلةَ البدرِ ليس دونه سَحَابٌ؟**». قالوا: لا يا رسول الله. قال: «**فهل تمارون في الشمسِ ليس دونها سَحَابٌ؟**». قالوا: لا. قال: «**فإنكم ترونه، كذلك يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ، فيقولُ: مَنْ كان يعبدُ شيئًا فليَتَّبِعْ. فمنهم مَن يتَّبعُ الشمسَ، ومنهم مَن يتَّبعُ القمرَ، ومنهم مَن يتَّبعُ الطواغيتَ[(١)]، وتبقى هذه الأمةُ فيها منافقوها، فيأتيهم اللهُ فيقولُ: أنا ربُّكم. فيقولون: هذا مكانُنَا حتى يأتيَنا ربُّنا، فإذا جاءَ ربُّنا عَرَفْنَاه. فيأتيهم اللهُ فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: أنت ربُّنا. فيدعوهم فيُضْرَبُ الصراطُ بين ظَهْرَانَي جهنمَ[(٢)]، فأكونُ أولَ مَنْ يَجوزُ[(٣)] مِنَ الرسلِ بأمتِهِ، ولا يتكلَّمُ يومئذ أحدٌ إلا الرسلُ، وكلامُ الرسلِ يومئذ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. وفي جهنمَ كلاليبُ[(٤)] مثلُ شوكِ السَّعْدانِ[(٥)]، هل رأيتم شوكَ السَّعدان؟**». قالوا: نعم. قال: «**فإنها مثلُ شوكِ السَّعدانِ، غيرَ أنه لا يعلمُ قدرَ عِظَمِها إلا اللهُ، تخطفُ الناسَ بأعمالِهم، فمنهم مَن يُوبَقُ بعملِهِ[(٦)]، ومنهم مَن يُخَرْدَلُ[(٧)]**

---

(١) جمع طاغوت، وهو كل رأس في الضلال، وكل من صدَّ عن طريق الله عز وجل.

(٢) أي: وسطها.

(٣) أي: يمر.

(٤) جمع كَلُّوب: حَديدة مُعْوَجَّة الرأس كالخُطَّاف.

(٥) هو: نبت له شوك، تتغذى عليه الإبل.

(٦) أي: يهلك.

(٧) أي: المصروع. وقيل: المقطوع عن لحوق من نجا. وقيل: يُقَطَّع قطعًا صغيرة كالخردل، وهو نبت صغير لقلة حجم القطعة منهم.

ثم ينجو، حتى إذا أرادَ اللهُ رحمةَ مَنْ أرادَ مِن أهلِ النارِ[١]، أمرَ اللهُ الملائكةَ أن يُخْرِجوا مَنْ كانَ يعبدُ اللهَ، فيُخْرِجُونهم ويعرفونهم بآثارِ السجودِ، وحرَّم اللهُ على النارِ أن تأكلَ أثرَ السجودِ، فيَخْرُجون مِنَ النار، فكلُّ ابنِ آدمَ تأكلُهُ النارُ إلا أثرَ السجودِ، فيَخْرجون مِنَ النار قد امْتَحَشوا[٢]، فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ، فيَنْبُتُون كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ[٣] في حَمِيلِ السَّيْلِ[٤]، ثم يفرغُ اللهُ مِنَ القضاءِ بين العبادِ، ويبقى رجلٌ بين الجنةِ والنارِ، وهو آخِرُ أهلِ النارِ دخولًا الجنةَ، مُقْبِلٌ بوجهِهِ قِبَلَ النارِ، فيقولُ: يا ربِّ، اصرفْ وجهي عن النارِ، قد قَشَبَني رِيْحُها[٥] وأحرقني ذَكَاؤُها[٦]. فيقولُ: هل عَسَيْتَ إن فُعِلَ ذلك بك أن تسألَ غيرَ ذلك؟ فيقول: لا وعزَّتِك. فيُعطي اللهَ ما يشاءُ مِن عهدٍ وميثاقٍ، فيصرفُ اللهُ وجهَهَ عن النارِ، فإذا أقبلَ به على الجنةِ رأى بهجَتَها سكتَ ما شاءَ اللهُ أن يسكُتَ، ثم قال: يا ربِّ، قدِّمْني عندَ بابِ الجنةِ. فيقولُ اللهُ له: أليسَ قد أَعْطَيْتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غيرَ الذي كنتَ سألْتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ، لا أكونُ أشقى خلقِكَ. فيقولُ: فما

(١) وعند مسلم: «فمنهم المؤمنُ بَقِي بعملِهِ، ومنهم الْمُجَازَى، حتى يُنَجَّى، حتى إذا فَرَغَ اللهُ مِنَ القضاءِ بين العبادِ، وأرادَ أن يُخْرِجَ برحمتِهِ مَن أراد مِن أهلِ النارِ».

(٢) أي: احترقوا.

(٣) أي: بُزُور البُقُول وحَبُّ الرياحين. وقيل: هو نَبْت صغير يَنْبُت في الحشيش.

(٤) أي: ما يجيء به السَّيْل من طين أو غُثَاء وغيره.

(٥) أي: سَمَّني وأهلكني.

(٦) أي: لهيبُها وشدةُ اشتعالِ وهجها.

عَسَيْتَ إن أُعْطِيتَ ذلك أن لا تسألَ غيرَهُ؟ فيقول: لا وعزَّتِك، لا أسألُ غيرَ ذلك. فيُعطي ربَّه ما شاءَ مِن عهدٍ وميثاقٍ، فيُقَدِّمُه إلى بابِ الجنةِ، فإذا بلغَ بابَها فرأى زهرتَها وما فيها مِنَ النضرةِ والسرورِ[(١)]، فيسكتُ ما شاءَ اللهُ أن يسكتَ، فيقولُ: يا ربِّ، أدخِلْني الجنةَ. فيقولُ اللهُ: ويحَك يا ابنَ آدمَ، ما أغدَرك! أليس قد أَعْطَيْتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غيرَ الذي أُعْطِيتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ، لا تجعلْني أشقى خلقِك. فيضحكُ اللهُ عزَّ وجلَّ منه، ثم يأذنُ له في دخولِ الجنةِ، فيقولُ: تمنَّ. فيتمنَّى، حتى إذا انقطعَ أُمنيتُهُ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: مِن كذا وكذا. أَقْبَلَ يذكِّرُهُ ربُّه، حتى إذا انتهت به الأمانيُّ، قالَ اللهُ تعالى: لك ذلك ومثلُهُ معهُ». قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة رضي الله عنهما: إن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قالَ اللهُ: لك ذلك وعشرةُ أمثالِهِ». قال أبو هريرة: لم أحفظْ مِن رسولِ اللهِ ﷺ إلا قولَه: «لك ذلك ومثلُهُ معه». قال أبو سعيد: إني سمعتُهُ يقول: «ذلك لك وعشرةُ أمثالِهِ»[(٢)].

١٣٦٠- عن صفوان بن مُحْرِز المازني قال: بينا ابنُ عمر رضي الله عنهما يطوفُ، إذ عَرَضَ رجلٌ فقال: يا أبا عبد الرحمن- أو قال: يا ابنَ عمرَ- سمعْتَ النبيَّ ﷺ في النجوى؟ فقال: سمعْتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يُدْنَى المؤمنُ مِن ربِّه حتى يضعَ عليه كَنَفَهَ[(٣)]، فيقرِّرُه

---

(١) وعند مسلم: «فإذا قامَ إلى بابِ الجنةِ انْفَهَقَتْ له الجنةُ، فرأى ما فيها مِن الحَبْرَةِ والسرورِ». وانفهقت: انفتحت واتسعت.

(٢) أخرجه البخاري (٨٠٦، ٧٤٣٨) واللفظ له، ومسلم (١٨٢).

(٣) أي: سِتره، وهو تمثيل لجعْلِه تحت ظل رحمته يوم القيامة.

بذنوبِهِ: تعرفُ ذنبَ كذا؟ يقولُ: أعرفُ. يقولُ: ربِّ أعرفُ. مرتين، فيقول: سترتُها في الدنيا، وأغفرُها لك اليومَ. ثم تُطوى صحيفةُ حسناتِهِ، وأما الآخرون- أو: الكفارُ- فيُنَادى على رؤوسِ الأشهادِ: هؤلاء الذين كذبوا على ربِّهم، ألا لعنةُ اللهِ على الظالمين»[(١)].

١٣٦١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فضحك، فقال: «هل تدرون مِمَّ أضحكُ؟». قال: قلنا: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: «مِنْ مخاطبةِ العبدِ ربِّهِ، يقولُ: يا ربِّ ألم تُجِرْني مِنَ الظلمِ؟». قال: «يقولُ: بلى». قال: «فيقولُ: فإني لا أجيزُ على نفسي إلا شاهدًا مني». قال: «فيقولُ: كفى بنفسِكَ اليومَ عليك شهيدًا، وبالكرامِ الكاتبين شهودًا». قال: «فيُخْتَمُ على فيه، فيُقال لأركانِهِ[(٢)]: انطقي». قال: «فتنطقُ بأعمالِهِ». قال: «ثم يُخَلَّى بينه وبين الكلام». قال: «فيقولُ: بُعدًا لكنَّ وسُحقًا، فعنكنَّ كنتُ أناضلُ[(٣)]»[(٤)].

١٣٦٢- عن أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلمُ آخرَ أهلِ الجنةِ دخولًا الجنةَ، وآخرَ أهلِ النارِ خروجًا منها: رجلٌ يُؤتى به يومَ القيامةِ، فيُقالُ: اعرضوا عليه صِغارَ ذنوبِهِ، وارفعوا عنه كبارَها. فتُعرَضُ عليه صغارُ ذنوبِهِ، فيقالُ:

(١) أخرجه البخاري (٤٦٨٥) واللفظ له، ومسلم (٢٧٦٨).
(٢) أي: لجوارحه.
(٣) أي: أدافع وأجادل.
(٤) أخرجه مسلم (٢٩٦٩).

عملتَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا؟ وعملْتَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا؟ فيقولُ: نعمْ. لا يستطيعُ أن يُنْكِرَ، وهو مُشْفِقٌ مِن كبارِ ذنوبِهِ أن تُعْرَضَ عليه، فيقال له: فإنَّ لك مكانَ كلِّ سيئةٍ حسنةً. فيقولَ: ربِّ قد عملْتُ أشياءَ لا أَراها ها هنا». فلقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجذُهُ[1][2].

١٣٦٣- عن عبدالله بن أُنَيْسٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يومَ القيامة- أو قال: العبادُ- عراةً غُرْلًا[3] بُهْمًا». قال: قلنا: وما بُهْمًا؟ قال: «ليس معهم شيءٌ، ثم يناديهم بصوتٍ يسمعُه مَن بَعُدَ، كما يسمعُه مَن قَرُبَ: أنا الملكُ، أنا الدَّيَّانُ، ولا ينبغي لأحدٍ مِن أهل النارِ أن يدخُلَ النارَ، وله عند أحدٍ مِن أهلِ الجنةِ حقٌّ حتى أُقِصَّهُ منه، ولا ينبغي لأحدٍ مِن أهلِ الجنةِ أن يدخُلَ الجنةَ، ولأحدٍ مِن أهل النارِ عنده حقٌّ حتى أُقِصَّهُ منه، حتى اللَّطْمَةَ». قال: قلنا: كيف وإنَّا إنما نأتي اللهَ عز وجل عراةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قال: «بالحسناتِ والسيئاتِ»[4].

❁❁❁❁❁

---

(١) النَّواجِذُ من الأسْنان: الضَّواحِك، وهي التي تَبْدو عند الضَّحك.

(٢) أخرجه مسلم (١٩٠).

(٣) أي: غير مختونين.

(٤) أخرجه أحمد (١٦٠٤٢) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٥١٤)، والحاكم (٢/ ٤٣٧)، (٤/ ٥٧٤)، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٣١، ٣٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥٦٥).

الفتن

١٣٦٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ المؤمنِ كمَثَلِ الزَّرعِ، لا تزالُ الريحُ تُميلُهُ، ولا يزالُ المؤمِنُ يُصيبُهُ البلاءُ، ومَثَلُ المنافقِ كمثلِ شَجَرةِ الأَرْزِ، لا تهتزُّ[(١)] حتى تَسْتَحْصِد[(٢)]**»[(٣)].

١٣٦٥- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خَطَّ النبي ﷺ خطًّا مربعًا، وخَطَّ خَطًّا في الوسط، خارجًا منه، وخَطَّ خُطَطًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط مِن جانبه الذي في الوسط، وقال: «**هذا الإنسانُ، وهذا أجلُهُ محيطٌ به- أو: قد أحاط به- وهذا الذي هو خارجٌ أملُهُ، وهذه الخططُ الصِّغارُ الأعراضُ[(٤)]، فإن أخطأه هذا نهشَهُ[(٥)] هذا، وإن أخطأه هذا نهشَهُ هذا**»[(٦)].

١٣٦٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ في نفسِه وولدِه ومالِه، حتى يَلْقى اللهَ**

---

(١) أي: لا تتحرك.

(٢) أي: يدخل وقت حصادها.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٠٩).

(٤) أي: الآفات العارضة له، فإن سَلِمَ من هذا، لم يسلم من هذا، وإن سلم من الجميع بغته الأجل.

(٥) أي: أصابه.

(٦) أخرجه البخاري (٦٤١٧).

وما عليه خطيئةٌ»[١].

١٣٦٧- عن صُهيب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عجبًا لأمر المؤمنِ إنَّ أمرَه كلَّه خيرٌ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمنِ، إنْ أصابته سَرَّاءُ شكرَ، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضَرَّاءُ صبرَ، فكان خيرًا له**»[٢].

١٣٦٨- عن سفيانَ بن عبد الله الثقفي ﵁ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، حدِّثْني بأَمْرٍ أَعتصمُ بِهِ. قال: «**قُلْ: رَبِّيَ اللهُ. ثم اسْتَقِمْ**». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما أَخْوَفُ ما تخافُ عليَّ؟ فأَخَذَ بلسانِ نفسِهِ، ثم قال: «**هذا**»[٣].

١٣٦٩- عن مَعْقِل بن يسار ﵁، أن النبي ﷺ قال: «**العبادةُ في الهَرْجِ**[٤] **كهجرةٍ إليَّ**»[٥].

١٣٧٠- عن حُذيفة بن اليمان ﵄ قال: كنا عندَ عمرَ، فقال: أيُّكم يحفظُ حديثَ رسولِ الله ﷺ في الفتنةِ كما قال؟ قال: فقلْتُ: أنا. قال: إنك لجريءٌ، وكيف قال؟ قال: قلْتُ: سمعْتُ

---

(١) أخرجه أحمد (٧٨٥٩، ٩٨١١)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٤)، والترمذي (٢٣٩٩) وقال: حسن صحيح، واللفظ له، وابن حبان (٢٩١٣، ٢٩٢٤)، والحاكم (١/ ٣٤٦)، (٤/ ٣١٤-٣١٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).

(٣) أخرجه مسلم (٣٨)، والترمذي (٢٤١٠) واللفظ له.

(٤) أي: القتال والاختلاط والفتن.

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٤٨).

رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**فتنةُ الرجلِ في أهلِهِ ومالِهِ ونفسِهِ وولدِهِ وجارِهِ يكفِّرُها الصيامُ والصلاةُ والصدقةُ والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ**». فقال عمرُ: ليس هذا أريدُ، إنما أريدُ التي تموجُ كموجِ البحرِ. قال: فقلت: ما لك ولها، يا أمير المؤمنين؟ إن بينك وبينها بابًا مغلقًا. قال: أفيُكسرُ البابُ أم يُفْتَحُ؟ قال: قلت: لا، بلْ يُكْسَرُ. قال: ذلك أَحْرَى أن لا يُغْلَقَ أبدًا. قال[1]: فقلْنا لحذيفةَ: هل كان عمرُ يعلمُ مَنِ البابُ؟ قال: نعم، كما يعلمُ أن دونَ غدٍ الليلةَ، إني حدَّثْتُهُ حديثًا ليس بالأغاليط. قال: فهِبْنا أن نسألَ حذيفةَ مَنِ البابُ. فقلنا لمسروق: سلْه. فسأله، فقال: عمرُ[2].

١٣٧١- عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشِكُ الأممُ أن تداعَى عليكم**[3] **كما تداعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها**». فقال قائل: ومِن قِلَّةٍ نحن يومئذ؟ قال: «**بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكم غثاءٌ كغثاءِ السيلِ، ولينزِعَنَّ اللهُ مِن صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم، وليقذِفَنَّ اللهُ في قلوبِكم الوَهْنَ**». فقال قائلٌ: يا رسولَ الله، وما الوهنُ؟ قال: «**حُبُّ الدنيا وكراهيةُ الموتِ**»[4].

١٣٧٢- عن كعب بن عياض رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله

---

(١) القائل هو: ربعي بن حِراش الراوي عن حذيفة رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البخاري (٥٢٥)، ومسلم (١٤٤/٢٦- كتاب الفتن) واللفظ له.
(٣) أي: اجتمعوا ودَعا بعضُهم بعضًا.
(٤) أخرجه أحمد (٢٢٣٩٧)، وأبو داود (٤٢٩٧) واللفظ له.

ﷺ يقول: «**إن لكلِّ أمةٍ فتنةٌ، وفتنةُ أمتي المالُ**[(١)]»[(٢)].

١٣٧٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمالِ فتنًا كقطعِ الليلِ الْمُظْلِمِ، يُصبِحُ الرجلُ مؤمنًا، ويُمْسي كافرًا**- أو: **يمسي مؤمنًا، ويصبحُ كافرًا- يبيعُ دينَهُ بعَرَضٍ من الدنيا**[(٣)]»[(٤)].

١٣٧٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليَأْتينَّ على الناسِ زمانٌ، لا يَدري القاتلُ في أيِّ شيءٍ قَتَلَ، ولا يدري المقتولُ في أيِّ شيءٍ قُتِلَ؟**»[(٥)].

١٣٧٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ مِن أعظمِ الجهادِ كلمةَ عَدْلٍ عندَ سُلطانٍ جائرٍ**»[(٦)].

١٣٧٦- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «**إن إبليسَ يضعُ عرشَهُ**[(٧)] **على الماءِ، ثم يبعثُ سراياه**[(٨)]**، فأدناهم**

---

(١) أي: الالتهاء به؛ لأنه يشغل البال عن القيام بالطاعة، ويُنْسي الآخرة.
(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٣٦) واللفظ له، وقال: حسن صحيح غريب، وابن حبان (٣٢٢٣)، والحاكم (٣١٨/٤).
(٣) أي: متاع الدنيا وحُطامها.
(٤) أخرجه مسلم (١١٨).
(٥) أخرجه مسلم (٢٩٠٨).
(٦) أخرجه أحمد (١١٥٨٧)، وأبو داود (٤٣٤٤)، والترمذي (٢١٧٤) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٠١١).
(٧) أي: سرير ملكه.
(٨) السَّريَّة: هي طائفةٌ من الجَيش يبلغُ أقصاها أربَعمائة تُبْعث إلى العَدوّ.

منه منزلةً أعظمُهم فتنةً، يجيءُ أحدُهم فيقولُ: فعلْتُ كذا وكذا. فيقول: ما صنعْتَ شيئًا». قال: «**ثم يجيءُ أحدُهم، فيقولُ: ما تركتُه حتى فرَّقْتُ بينه وبين امرأتِه**». قال: «**فيُدْنيه منه، ويقول: نِعْم أنت**[١]». قال الأعمش[٢]: أُراه قال: «**فيلتزمُهُ**[٣]»[٤].

١٣٧٧- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ حَمَلَ علينا السلاحَ فليس منا، ومَن غَشَّنا فليس منا**»[٥].

١٣٧٨- عن جُندب بن عبد الله البَجَلِيِّ ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**مَن قُتِلَ تحت رايةٍ عِمِّيَّةٍ**[٦] **يدعو عَصَبِيَّةً، أو ينصرُ عَصَبِيَّةً، فقِتلةٌ جاهليةٌ**»[٧].

١٣٧٩- عن الأحنف بن قيس قال: خرجْت وأنا أريد هذا الرجل، فلقيني أبو بَكْرة، فقال: أين تريد يا أحنفُ؟ قال: قلت: أريدُ نصرَ ابنِ عمِّ رسولِ الله ﷺ- يعني عليًا- قال: فقال لي: يا أحنفُ، ارجعْ، فإني سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إذا تواجَهَ المسلمانِ بسيفيهما فالقاتلُ والمقتولُ في النارِ**». قال: فقلْتُ- أو: قيلَ-: يا رسولَ الله، هذا القاتلُ فما بالُ المقتولِ؟ قال: «**إنه قد**

---

(١) يمدحه؛ لإعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التى أرادها.
(٢) سليمان بن مهران الأعمش يروي الحديث عن أبي سفيان، عن جابر ﷺ.
(٣) أي: يضمُّه إلى نفسه ويعانقه.
(٤) أخرجه مسلم (٢٨١٣).
(٥) أخرجه مسلم (١٠١).
(٦) من العمَاء: الضَّلالة، كالقِتال في العَصَبيَّة والأهواء.
(٧) أخرجه مسلم (١٨٥٠).

أرادَ قتلَ صاحبِهِ»(١).

١٣٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يشيرُ أحدُكم على أخيه بالسلاحِ، فإنه لا يدري لعلَّ الشيطانَ يَنْزِعُ في يده**(٢)**، فيقعَ في حفرةٍ مِن النارِ**»(٣).

وفي رواية: «مَن أشارَ إلى أخيه بحديدةٍ، فإن الملائكةَ تلعنُهُ»(٤).

١٣٨١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبابُ المسلمِ فسوقٌ، وقتالُهُ كفرٌ**»(٥).

١٣٨٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الشيطانَ قد أيسَ أن يَعْبدَه المصلُّون في جزيرةِ العربِ، ولكن في التَّحْريشِ بينهم**(٦)»(٧).

١٣٨٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزالُ طائفةٌ مِن أمتي يقاتلون على الحقِّ، ظاهرين إلى يومِ القيامةِ**». قال: «**فينزلُ عيسى ابنُ مريمَ ﷺ، فيقولُ أميرُهم: تعالَ،**

---

(١) أخرجه البخاري (٣١)، ومسلم (٢٨٨٨) واللفظ له.
(٢) المراد: أنه يغري بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه، فيحقق الشيطان ضربته له.
(٣) أخرجه البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (٢٦١٧) واللفظ له.
(٤) أخرجه مسلم (٢٦١٦).
(٥) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤) واللفظ له.
(٦) أي: في حَمْلهم على الفتن والحرُوب.
(٧) أخرجه مسلم (٢٨١٢).

صلِّ لنا. فيقول: لا، إن بعضَكم على بعضٍ أمراءُ، تَكْرِمةَ اللهِ هذه الأمةَ»(١).

١٣٨٤- عن أبي الدرداء ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن حَفِظَ عشرَ آياتٍ مِن أولِ سورةِ الكهفِ عُصِمَ مِن الدجالِ**».

وفي رواية: «مِن آخرِ الكهفِ»(٢).

١٣٨٥- عن عبد الله بن عمر ﷺ، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «**إذا أَنْزلَ اللهُ بقومٍ عذابًا، أصابَ العذابُ مَن كان فيهم، ثم بُعثوا على أعمالِهم**»(٣).

١٣٨٦- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يتمنينَّ أحدُكم الموتَ مِن ضرٍّ أصابَهُ، فإن كان لا بدَّ فاعلًا، فليقل: اللهمَّ أحيني ما كانت الحياةُ خيرًا لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاةُ خيرًا لي**»(٤).

١٣٨٧- عن خبَّاب بن الأرتِّ ﷺ قال: شكونا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وهو متوسِّدٌ بردةً له في ظلِّ الكعبةِ، فقلنا: ألا تستنصرُ لنا، ألا تدعو لنا؟ فقال: «**قد كان مَنْ قبلكم، يُؤخذُ الرجلُ، فيُحفرُ له في الأرضِ، فيجعلُ فيها فيُجَاءُ بالمِنشارِ، فيُوضع على رأسِهِ، فيُجعلُ نصفين، ويُمْشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دون لحمِهِ**

(١) أخرجه مسلم (١٥٦).
(٢) أخرجه مسلم (٨٠٩).
(٣) أخرجه البخاري (٧١٠٨) واللفظ له، ومسلم (٢٨٧٩).
(٤) أخرجه البخاري (٥٦٧١) واللفظ له، ومسلم (٢٦٨٠).

وعظمِهِ، فما يصدُّه ذلك عن دينِهِ، والله ليَتِمَّنَّ هذا الأمرُ حتى يسيرَ الراكبُ مِن صنعاءَ إلى حضرَموتٍ، لا يخافُ إلا اللهَ والذئبَ على غنمِهِ، ولكنَّكم تستعجلون»[(١)].

١٣٨٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حُجِبتِ النارُ بالشهواتِ، وحُجِبت الجنةُ بالمكارِهِ»[(٢)].

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه البخاري (٦٩٤٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٨٧) واللفظ له، ومسلم (٢٨٢٣).
وأخرجه مسلم أيضًا (٢٨٢٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

الاعتصام بالكتاب والسنة

١٣٨٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيل لرسول الله ﷺ: أيُّ الأديانِ أحبُّ إلى اللهِ؟ قال: «**الحَنِيفِيَّةُ**[١] **السَّمْحَةُ**»[٢].

١٣٩٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إن الدِّينَ يسرٌ، ولن يُشَادَّ الدينَ أحدٌ إلا غَلَبه**[٣]**، فسدِّدوا وقارِبوا وأبشِروا**[٤]**، واستعينوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ مِن الدُّلْجَة**[٥]»[٦].

١٣٩١- عن عروة الفُقَيْمِي رضي الله عنه قال: كنا ننتظرُ النبيَّ ﷺ، فخرج رَجِلًا[٧] يقطرُ رأسُه مِن وُضوءٍ أو غُسلٍ، فصلَّى، فلما قضى الصلاة جعلَ الناسُ يسألونه: يا رسولَ اللهِ، أعلينا حرجٌ في كذا؟

---

(١) الحنيفية: ملة إبراهيم. وقيل: المائلة عن الباطل إلى الحق.

(٢) أخرجه الطيالسي (١٣٩٢)، وأحمد (٢١٠٧) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨٧).

(٣) أي: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق، إلا عجز وانقطع، فيغلب.

(٤) سددوا، أي: توسطوا في العمل، من غير إفراط ولا تفريط. وقاربوا: أي: إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه. وأبشروا: أي: أبشروا بالثواب على العمل الدائم وإن قل، أو وإن لم تستطيعوا الوصول للكمال.

(٥) أي: استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة، فالغدوة: يقصد بها السير في وقت ما بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس. والروحة: السير بعد الزوال. والدلجة: السير أول الليل. وقيل: الليل كله.

(٦) أخرجه البخاري (٣٩).

(٧) أي: حال كونه رَجِلَ الشعر، أي: غير مسترسل.

فقال رسولُ الله ﷺ: «**لا، أيها الناسُ، إن دينَ اللهِ في يُسرٍ**». ثلاثًا يقولها[١].

١٣٩٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن الله يحبُّ أن تُؤْتَى رُخَصُهُ، كما يكرهُ أن تُؤْتى معصيتُهُ**»[٢].

١٣٩٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**كلُّ أمتي يدخلونَ الجنةَ إلا مَن أَبَى**». قالوا: يا رسولَ الله، ومَن يأبى؟! قال: «**مَن أطاعني دخل الجنةَ، ومَن عَصاني فقد أَبَى**»[٣].

١٣٩٤- عن العِرْباض بن سارية رضي الله عنه قال: صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ، ثم أقبلَ علينا، فوعظَنَا موعظةً بليغةً، ذَرَفت منها العيونُ[٤]، ووجِلت منها القلوبُ[٥]، فقال قائلٌ: يا رسولَ الله، كأن هذه موعظةُ مودِّعٍ، فماذا تعهدُ إلينا؟ فقال: «**أُوصيكم بتقوى الله، والسمعِ والطاعةِ، وإنْ عبدًا حبشيًّا**[٦]**، فإنَّه مَن يَعِشْ منكم بعدي، فسيرى اختلافًا كثيًرا، فعليكم بسنَّتي، وسنَّةِ الخلفاءِ المهديين الراشدين، تمسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجذِ**[٧]**، وإيَّاكم**

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٦٦٩) واللفظ له، وأبو يعلى (٦٨٦٣)، والطبراني في الكبير (١٤٦/١٧) (٣٧٢).

(٢) أخرجه أحمد (٥٨٦٦)، وابن خزيمة (٢٠٢٧)، وابن حبان (٢٧٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٨٠)

(٤) أي: جرى دمعها.

(٥) أي: فزعت.

(٦) أي: وإن كان المطاع عبدًا حبشيًّا.

(٧) أي: الضَّواحِك وهي التي تَبْدو عند الضَّحك، والأكثر الأشْهَر أنها أقْصى الأسْنان.

ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإن كلَّ مُحْدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ»(١).

١٣٩٥- عن المقدام بن معد يكرب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا هل عسى رجلٌ يَبْلُغُهُ الحديثُ عني، وهو متكئٌ على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله، فما وجدْنا فيه حلالًا استحللناه، وما وجدنا فيه حراما حرَّمناه. وإنَّ ما حرَّم رسولُ اللهِ ﷺ كما حرَّمَ اللهُ»**(٢).

١٣٩٦- عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مَثلَ ما بعثني اللهُ به عزَّ وجلَّ مِنَ الهدى والعلمِ، كمَثل غَيْثٍ(٣) أصابَ أرضًا، فكانت منها طائفةٌ(٤) طيِّبةٌ، قَبِلَتِ الماءَ، فأنبتت الكلأَ(٥) والعُشبَ الكثيرَ، وكان منها أجادِبُ(٦)، أمسكَتِ الماءَ، فنفعَ اللهُ بها الناسَ، فشربوا منها وسقوا، ورعوا، وأصابَ طائفةٌ منها أُخرَى، إنما هي قِيعانٌ(٧)، لا تُمسكُ ماءً ولا تُنبتُ كلأً، فذلك مَثَلُ مَنْ فَقُه في دينِ الله، ونفعَهُ بما بعثني اللهُ به، فَعَلِمَ وعلَّمَ، ومَثَلُ مَنْ لم يرفعْ بذلك رأسًا، ولم يقبلْ هُدى اللهِ الذي**

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧) واللفظ له، والترمذي (٢٦٧٦) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤٤)، وابن حبان (٥)، والحاكم (١/ ١٧٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٤)، والترمذي (٢٦٦٤) واللفظ له، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١٢)، وابن حبان (١٢)، والحاكم (١/ ١٠٩).

(٣) أي: مطر.

(٤) الطائفة: القطعة من الشيء.

(٥) أي: النبات رطبه ويابسه.

(٦) أي: الأرضُ التي لا تشربُ الماء ولا تُنْبت.

(٧) جمع قاع، وهي الأرضُ المستويةُ الملساءُ.

أُرسلْتُ به»[١].

١٣٩٧- عن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مَثلي ومَثلُ ما بعثني اللهُ به، كمَثَلِ رجلٍ أتى قومًا، فقال: يا قوم، إني رأيتُ الجيشَ بعيني، وإني أنا النَّذيرُ العُريان[٢]، فالنَّجاءَ[٣]. فأطاعَهُ طائفةٌ مِن قومِهِ، فأدْلَجوا[٤]، فانطلقوا على مَهَلِهم[٥]، فنجوا، وكذَّبت طائفةٌ منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبَّحهم الجيشُ[٦]، فأهلَكَهم واجتاحَهم، فذلك مَثَلُ مَن أطاعني، فاتَّبع ما جئْتُ به، ومَثلُ مَن عصاني، وكذَّب بما جئتُ به مِن الحقِّ**»[٧].

١٣٩٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مَثلي ومَثلُ الناسِ، كمَثلِ رجلٍ استوقدَ نارًا، فلما أضاءت ما حوله، جعلَ الفَراشُ وهذه الدوابُّ التي تقعُ في النارِ يقعْنَ فيها، فجعلَ ينزعُهنَّ، ويغلبْنَه فيقتَحِمْنَ فيها[٨]، فأنا آخذُ بحُجَزِكم[٩] عن**

(١) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢) واللفظ له.
(٢) العُريان: الذي تجرَّد من ثوبه ورفعه بيده؛ إعلامًا لقومه بالغارة عليهم. وضرب النبيُّ ﷺ ذلك المثل؛ لأنه تجرَّد لإنذارهم.
(٣) أي: انْجُوا بأنفسِكم وأسرعوا بالهرب.
(٤) أي: سَاروا أول اللَّيْل.
(٥) أي: الهينة والسكون.
(٦) أي: أتاهم صباحًا بغتة.
(٧) أخرجه البخاري (٧٢٨٣) واللفظ له، ومسلم (٢٢٨٣).
(٨) أي: يقَعن فيها.
(٩) الحُجْزَة: موضع شَدِّ الإزار، ثم قيل للإزار: حُجْزَة للمجاورة.

النارِ، وهم يقتحمون فيها»(١).

١٣٩٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أَحْدَثَ في أمرِنا هذا ما ليس منه، فهو ردٌّ**»(٢).

١٤٠٠- عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسولَ الله، حدثني بأمرٍ أعتصمُ به. قال: «**قلْ ربِّيَ اللهُ. ثم استقمْ**». قلت: يا رسولَ الله، ما أخوفُ ما تخافُ عليَّ؟ فأخذ بلسانِ نفسِهِ، ثم قال: «**هذا**»(٣).

١٤٠١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: صنعَ النبيُّ ﷺ شيئًا، فرخَّص فيه، فتنزَّهَ عنه قومٌ، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فخطب، فحَمِدَ اللهَ، ثم قال: «**ما بالُ أقوامٍ يتنزَّهون عن الشيءِ أصنعُهُ؟ فواللهِ إني لأعلمُهم بالله، وأشدُّهم له خشيةً**»(٤).

١٤٠٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أَمَرَهم أَمَرَهُم مِنَ الأعمال بما يُطيقون، قالوا: إنا لسنا كهيئتِكَ يا رسولَ الله، إن اللهَ قد غفرَ لك ما تقدَّم مِن ذنبِكَ وما تأخَّر؟ فيغضبُ، حتى يُعرَفَ الغضبُ في وجهه، ثم يقول: «**إنَّ أتقاكم وأعلمَكم باللهِ أنا**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٨٣) واللفظ له، ومسلم (٢٢٨٤).
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) واللفظ له.
(٣) أخرجه مسلم (٣٨)، والترمذي (٢٤١٠) واللفظ له، وقال: حسن صحيح.
(٤) أخرجه البخاري (٦١٠١) واللفظ له، ومسلم (٢٣٥٦).
(٥) أخرجه البخاري (٢٠).

١٤٠٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أُخْبِرَ رسولُ الله ﷺ أني أقول: واللهِ لأقومنَّ الليلَ ولأصومَنَّ النهارَ ما عِشْتُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أنت الذي تقولُ ذلكَ؟**». قلت: قد قلتُه يا رسول الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «**فإنَّك لا تستطيعُ ذلك، فصمْ وأفطِرْ، ونمْ وقمْ، وصُمْ مِنَ الشهرِ ثلاثةَ أيامٍ، فإنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالِها، وذلك مثلُ صيامِ الدهرِ**». قال: قلتُ: فإني أُطيق أفضلَ مِن ذلك. قال: «**صُمْ يومًا، وأفطرْ يومين**». قال: قلتُ: فإني أُطيق أفضلَ مِن ذلك يا رسولَ الله. قال «**صمْ يومًا، وأفطِرْ يومًا، وذلك صيامُ داودَ عليه السلامُ، وهو أعدلُ الصيام**». قال: قلتُ: فإني أُطيق أفضلَ من ذلك يا رسولَ الله، قال رسولُ الله ﷺ: «**لا أفضلَ مِن ذلك**». قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: لأن أكونَ قَبِلْتُ الثَّلاثةَ الأيامَ التي قال رسولُ الله ﷺ أحبُّ إليَّ مِن أهلي ومالي[1].

وفي رواية: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبدَ اللهِ: ألم أُخبَرْ أنك تصومُ النهارَ، وتقومُ الليلَ؟**». فقلت: بلى يا رسول الله. قال: «**فلا تفعلْ، صمْ وأفطِرْ، وقمْ ونمْ، فإن لجسدِكَ عليك حقًّا، وإن لعينِكَ عليك حقًّا، وإن لزوجِكَ عليك حقًّا، وإن لزَوْرك[2] عليك حقًّا . . .**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤١٨)، ومسلم (١١٥٩) واللفظ له.

(٢) الزور: الزَّائر.

(٣) أخرجه البخاري (١٩٧٥) واللفظ له، ومسلم (١١٥٩).

١٤٠٤- عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**سدِّدوا، وقاربوا، وأبشروا، فإنه لا يُدْخِلُ أحدًا الجنةَ عملُهُ**». قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**ولا أنا، إلا أن يتغمَّدَني**[1] **اللهُ بمغفرةٍ، ورحمةٍ**»[2].

١٤٠٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ فإذا حبلٌ ممدودٌ بين الساريتين[3]، فقال: «**ما هذا الحبلُ؟**». قالوا: هذا حبلٌ لزينب، فإذا فَتَرت[4] تعلَّقت. فقال النبيُّ ﷺ: «**لا، حلُّوه، ليصلِّ أحدُكم نشاطَهُ، فإذا فتر فليقعدْ**»[5].

١٤٠٦- عن أبي جُحَيفة رضي الله عنه قال: آخى النبيُّ ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزارَ سلمانُ أبا الدرداء، فرَأَى أُمَّ الدرداء مُتبذِّلة[6]، فقال لها: ما شأنُكِ؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجةٌ في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنعَ له طعامًا، فقال: كُلْ. قال: فإني صائمٌ. قال: ما أنا بآكلٍ حتى تأكلَ. قال: فأكَلَ، فلما كان الليلُ، ذهبَ أبو الدرداء يقومُ، قال: نمْ. فنامَ، ثم ذهبَ يقومُ، فقال: نمْ. فلما كان مِن آخرِ الليلِ، قال سلمان: قمِ الآن. فصليا، فقال له سلمان: إن لربِّك عليك حقًّا، ولنفسِك عليك حقًّا، ولأهلِك

(١) أي: يتداركني.
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٦٧) واللفظ له، ومسلم (٢٨١٨).
(٣) أي: العمودين.
(٤) أي: كسلت عن القيام في الصلاة.
(٥) أخرجه البخاري (١١٥٠) واللفظ له، ومسلم (٧٨٤).
(٦) أي: لابسة ثياب المهنة، والمراد: تاركة للبس ثياب الزينة.

عليك حقًّا، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه. فأتى النبيَّ ﷺ، فذكرَ ذلك له، فقال النبيُّ ﷺ: «**صَدَقَ سلمانُ**»(١).

١٤٠٧- عن عبد الله بن بُسرٍ رضي الله عنهما، أن أعرابيًّا قال: يا رسولَ الله، مَنْ خيرُ الناسِ؟ قال: «**مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وحَسُنَ عَمَلُهُ**»(٢).

١٤٠٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إنكم لتعملون أعمالًا هي أدقُّ في أعينِكم مِنَ الشَّعَرِ، إنْ كنَّا لنعدُّها على عهدِ النبيِّ ﷺ مِنَ المُوبقاتِ(٣).

١٤٠٩- عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسولُ الله ﷺ ببعض جسدي، فقال: «**كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ، وعُدَّ نفسَكَ في أهلِ القبورِ**». فقال لي ابن عمر: إذا أصبحْتَ فلا تحدِّث نفسَك بالمساء، وإذا أمسيتَ فلا تحدِّثْ نفسَك بالصباحِ، وخذْ مِن صحتك قبل سُقْمِك(٤)، ومِن حياتك قبل موتك، فإنك لا تدري يا عبدَ اللهِ ما اسمُك غدًا(٥)؟(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٦٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٦٨٠)، والترمذي (٢٣٢٩) واللفظ له.

وأخرجه أحمد (٧٢١٢، ٩٢٣٥)، وابن حبان (٢٤٨٤، ٢٩٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحوه.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٩٢). والموبقات: المهلكات.

(٤) وتضبط بفتح السين والقاف: «**سَقَمِك**». والمعنى: اشتغل في الصحة بالطاعة، بحيث لو حصل تقصير في المرض يجبر ذلك.

(٥) أي: هل يقال له: شقي أو سعيد. وقيل: المراد هل هو حي أو ميت.

(٦) أخرجه البخاري (٦٤١٦)، والترمذي (٢٣٣٣) واللفظ له.

١٤١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**أعذرَ اللهُ إلى امرئٍ أخَّرَ أجلَهُ، حتى بلَّغَهُ ستين سنةً**[(١)]»[(٢)].

١٤١١- عن سِمَاك بن حرب قال: سمِعْتُ النُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ رضي الله عنهما يخطُبُ يقول: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يخطبُ يقولُ: «**أنذرْتُكمُ النارَ، أنذرْتُكمُ النارَ، أنذرْتُكم النارَ**[(٣)]». حتى لو أنَّ رجلًا كان بالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِن مقامي هذا. قال: حتى وَقَعَتْ خَمِيصةٌ[(٤)] كانت على عاتقِهِ عند رِجْلَيه[(٥)].

١٤١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**نارُكم هذه التي يُوْقِدُ ابنُ آدمَ جزءٌ مِن سبعين جزءًا مِن حرِّ جهنمَ**». قالوا: واللهِ إن كانت لكافيةً يا رسولَ اللهِ. قال: «**فإنها فُضِّلَتْ عليها بتسعةٍ وستين جزءًا، كلُّها مثلُ حرِّها**»[(٦)].

١٤١٣- عن سَمُرة بن جُندب رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «**منهم مَنْ تأخذُهُ النارُ إلى كعبيه، ومنهم مَنْ تأخذُهُ النارُ إلى**

---

(١) أي: لم يُبْقِ فيه موضعًا للاعتذار، حيث أمْهَله هذه المدة الطويلة.
(٢) أخرجه البخاري (٦٤١٩).
(٣) أي: أعلمتكم بما يُتَّقَى به عنها.
(٤) ثوب مربع من خَزٍّ أو صوف له علمان في طرفيه.
(٥) أخرجه الطيالسي (٨٢٩)، وأحمد (١٨٣٦٠، ١٨٣٩٨، ١٨٣٩٩) واللفظ له، والدارمي (٢٨١٢)، وابن حبان (٦٤٤، ٦٦٧)، والحاكم (١/ ٢٨٧).
(٦) أخرجه البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣) واللفظ له.

ركبتيه، ومنهم مَنْ تأخذُهُ النارُ إلى حُجْزَتِهِ[١]، ومنهم مَن تأخذُهُ النارُ إلى تَرْقُوتِهِ[٢]»[٣].

❁❁❁❁❁

(١) أي: إلى مَشَدِّ إزارِه.
(٢) الترقوة: العظم الذي بين ثغرة النحرة والعاتق، والجمع تراق.
(٣) أخرجه مسلم (٢٨٤٥).

فهرس المحتويات

❁❁❁❁❁